

UTL AT DOWNSVIEW



D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 11 05 16 05 019 4



Right to left

BP
183
.6
H87
1890
C.1
ROBA

(فهرست كتاب الروض الفائق في الوفاة والوفائق للإمام الحريفي رحمه الله تعالى)

صفحة	مجمعة	صفحة
٢	المجلس الأول في فضل الصلاة على النبي صلى	٩٣
٥	الله عليه وسلم وفضل رسم الله الرحمن الرحيم	٩٧
١٣	المجلس الثاني في قوله تعالى الرحمن الرحيم	١٠٢
٢١	المجلس الثالث في ذكر المات وزيارة القبور	١٠٦
٢٥	والترحم على أهلها	١١٠
٣١	المجلس الرابع في مناقب الصالحين	١١٥
٣٤	المجلس الخامس في فضل شهر رمضان وقيامه	١١٩
٣٨	المجلس السادس في وداع شهر رمضان	١٢١
٤٥	المجلس السابع في فضائل ليلة القدر	١٢٣
٤٩	المجلس الثامن في ذكر حجاج بيت الله الحرام	١٢٧
٥٤	وما أعد الله لهم الخ	١٣٢
٥٧	المجلس التاسع في فضائل الكعبة شرفها الله	١٣٦
٦٠	تعالى الخ	١٤٢
٦٤	المجلس العاشر في ذكر ما جازى البكاء والبكاءين	١٤٧
٦٥	من خشية الله تعالى	١٥٠
٦٩	المجلس الحادي عشر في فضل الفقراء	١٥٥
٧٢	المجلس الثاني عشر من يوم الشيخ عزالدين	١٥٧
٧٦	المجلس الثالث عشر في ذكر سجن	١٥٩
٧٩	باب صفة الفقير	١٦٠
٨١	المجلس الرابع عشر في ذكر الانبياء عليهم	١٦٤
٨٥	الصلاة والسلام والفر والأولياء	١٦٧
٨٨	المجلس الخامس عشر في مناقب الأولياء	١٦٩
٩٠	المجلس السادس عشر في قوله تعالى وجاءت	١٧٠
	سكرة الموت بالحق	١٧٤
	المجلس السابع عشر في إثبات كرامات الأولياء	١٧٥
	المجلس الثامن عشر في قوله تعالى يوم تبيض	١٧٥
	وجوه وتسود وجوه	١٧٥
	المجلس التاسع عشر في مناقب الصالحين	١٧٥
	المجلس العشرون في قوله تعالى وأنذرهم يوم	١٧٥
	الحسرة فاقضوا له	١٧٥
	المجلس الحادي عشر في قوله تعالى ألهامكم	١٧٥
	التكاثر الآية	١٧٥
	المجلس الثاني عشر في صدقة التطوع	١٧٥

MICROFILMED BY
UNIVERSITY OF TORONTO
LIBRARY
MASTER NEGATIVE NO.:
920393

مجمعة
٩٠٠
في بيان مكراته
الخاتمة

١٦٧	المجلس الحادى والاربعون فى مناقب الصالحين	٢١١	المجلس التاسع والاربعون فى ذكر الموت
١٧١	فصل فيه جلة نصائح		والتمه كرفيه
١٧٥	المجلس الثانى والاربعون فى فضائل عاشوراء	٢١٦	المجلس الحادى والاربعون فى ذكر الصالحات الخ
١٨٠	المجلس الثالث والاربعون فى مولد رسول الله	٢٢٢	المجلس الحادى والاربعون فى ذكر مولد النبي
	صلى الله عليه وسلم		صلى الله عليه وسلم بأوسع مما تقدم
١٨٤	المجلس الرابع والاربعون فى التتريه وذكر	٢٢٩	المجلس الثانى والاربعون فى زيارة النبي صلى الله
	الصالحين		عليه وسلم
١٨٧	المجلس الخامس والاربعون فى المحبة	٢٣٣	المجلس الثالث والاربعون فى مناقب الخلفاء
١٩٤	المجلس السادس والاربعون فى وفاة النبي صلى		الله عليه وسلم
	الله عليه وسلم		المجلس الرابع والاربعون فى ذكر الصلاة
٢٠٠	المجلس السابع والاربعون فى مناقب		والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
	الصالحين وفيه قصة أبى يزيد البسطامى	٢٤٢	المجلس الخامس والاربعون فى فضل قول
٢٠٦	المجلس الثامن والاربعون فى زواج على بن أبى		لا اله الا الله
	طالب بغاطة رضى الله عنهما	٢٤٦	المجلس السادس والاربعون فى سعة رحمة الله

(فهرست الكتاب الاول الذى بهامش الروض الفائق المختصن احاديث وآثارا
ومواعظ تتعلق بالموت وما بعده من ألف العلامة زين الدين الملبارى)

٢	فصل قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم	٥٦	فصل فى القاعة المختصة بمحمد عليه السلام
	أموالكم الخ	٥٩	فصل فى الدباب
٨	فصل قال الله تعالى حتى اذا جاء أحدكم الموت	٦٥	فصل فى الميراث
١٦	فصل فى طول الامل	٧١	فصل فى الميراث على الصراط والحوض
٢١	فصل اعلم ان تقصير الامل الخ	٧٨	فصل فى الشفعة
٢٦	فصل فى سكرات الموت	٨٦	فصل قال الله تعالى فالذين كفروا قطع لهم
٣٢	فصل فى عذاب القبر		نياب من نار الخ
٣٨	فصل فى احوال بعض الموتي	٩٥	فصل فى الخلود فى نار
٤٤	فصل فى اشراط الساعة	١٠٢	فصل فى الجنة وما فيها من النعيم
٤٦	فصل فى صحیح مسلم قال ثلاث الخ	١١٠	فصل فى صفة الخوارج
٥١	فصل قال الله تعالى ونفخ فى الصور الخ	١١٧	فصل فى اللقاء

(فهرست الكتاب الثانى الذى بهامش الروض الفائق المسمى بة الاميون
ومفرح القلب المحزون للامام أبى الليث السمرقندى)

١٢٣	الباب الاول فى عقوبة تارك الصلاة	١٨٤	الباب السابع فى عقوبة ما من الزكاة
١٣٣	الباب الثانى فى عقوبة شارب الخمر	١٩١	الباب الثامن فى عقوبة قاتل النفس وقاطع
١٤٦	الباب الثالث فى عقوبة الزنا		الرحم الخ
١٥٢	الباب الرابع فى عقوبة اللواط	٢١٠	الباب التاسع فى عقوبة ما فى والديه
١٥٨	الباب الخامس فى عقوبة آكل الربا	٢١٩	الباب العاشر فى النسيان المزمير والمعاني
١٦٤	الباب السادس فى عقوبة الناحية		

كتاب الروض الفائق في المواعظ
والرفائق تأليف العالم العلامة
والجبر البحر الفهامة الشيخ
الحريقيس نعمنا
الله تعالى
ببركاته

وبهامشه كتابان جليلان (أولهما) كتاب نفيس
(يتضمن أحاديث وآثارا ومواعظ تتعلق بالموت وما)
(بعده تأليف الهمام الواصل الشيخ زين الدين بن عبد
الله بن زين الدين المليباري (وثانيهما) كتاب
(قرة العيون ومفرح القلوب المحزون للإمام
(أبي الليث السمرقندي رحمه الله آمين)

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة العامرة الشرفية سنة ١٣٠٨ هجرية)
(على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سبحانك اللهم وبحمدك

ونصلي ونسلم على سيدنا

محمد ورسولك وعبدك

وعلى آله وأصحابه الموفين

به ذلك (وبعد) فهذا

مختصر ضمنت فيه بعض

أحاديث ذكر الموت

وما بعده في فصله ول

متوسـطات بدأت

أحاديث كل فصل بما

يناسبه من آيات

وأردفها بآثار ومواعظ

زاجرات عسى الله أن

يفقهـهـني ويأجـبـني

والمسلمين والمسلمات

(فصل) قال الله

تعالى يا أيها الذين آمنوا

لا تأكلوا أموالكم ولا

أولادكم عن ذكر الله

ومن يفعل ذلك فاولئك

هم الخاسرون وأنفعوا ما

رزقناكم من قبل أن

يأتى أحدكم الموت

فقل رب لولا آخرتي

أتى أجل قريب فأصدق

وأكن من الصالحين

ولن يؤخر الله نفسا إذا

جاء أجلها والله خبير

بما تفسـرون (وفي)

كتاب الترمذي قال

الذي صلى الله عليه وسلم

أكثر وأذكرها ثم

الذات الموت (وفي

الصحيحين) عن ابن عمر

رضي الله عنهـما أن

رسول الله صلى الله عليه



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين (وبعد) فهذا كتاب الروض الفائق في المواعظ والرائق يشتمل على خطب وتزيينات
وأحاديث مرويات وقصائد وحوكايات ورفائق وعظمايات ومناقب الصالحين وذكر المشايخ العارفين
وتذكير أهل الذنوب والآثام وإيقاظهم من الغفلة والمنام وشبهه بذكر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه أجمعين ورصمته بقصائد نظم الاولياء واشارات من كلام الفضلاء وزوق السامع وتلذذ
بها السامع وتنشئ الخشوع وترسل الدموع وقصص بذلك راحة أرحم الراحمين وانفع لكافة المسلمين
تألف العبد الظالم لنفسه المعتترف بذنبه الرجائي رحمة ربه شبيب الحريفيش غفر الله له ولوالديه ومن دعا لهم
بالرحمة والمغفرة آمين

(المجلس الاول)

(في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضل بسم الله الرحمن الرحيم)

(اعلموا) يا اخواني ان هذه بضاعتى وها أنا عرضها عليكم فن رأى خيرا فليحمد الله تعالى وليكتر من الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رأى غير ذلك فليقل لاجل ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها جبرلت نقص
المقصرين واغلوب المتكسرين وقد ورد في صحيح السنة أنها كثر من كنوز الجنة واعلموا يا اخواني أنه ما سلم
من النقص والخلل والخطايا وازال الا التي صلى الله عليه وسلم المفضل والرسول المبحجل صاحب الوصف
الاكل والقدرا العدل وما صح الفضل والكمال الامن جمعت فيه أشرف الخصال الذي أوتي جوامع الحكم
وخص بالفضل والعلم والعقل والانقال

وهو الذي قد حاز كل السكال * وخص بالفضل وحسن المقال

وهو الذي قد جاء نارجة * مفرقين الهدى واضلال

محمد المبعوث من هاشم * أفضل من حاز جميع الخصال

صلى عليه الله طول المدى * ما عطر الكون نسيم الشمال

وعلم قال ما حق امرئ
 مسلم له شيء يوصي فيه
 يبيت اليلتين الا وصيته
 مكتوبة عنده (وفي)
 روايه مسلم يبيت ثلاث
 ليل قال ابن عمر رضي الله
 عنهما ما مررت على ليلة
 من هذه سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 ذلك الا وعندي وصيتي
 (وفي) صحيح البخاري
 عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال اخذ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 عنكبي وقال كن
 في الدنيا كأنك غريب
 أو عابر سبيل وعنه
 نفسك من أصحاب
 القور وأرى أن تركن اليها
 ولا تتخذها وطنا ولا تحدث
 نفسك بطول البقاء فيها
 ولا بالاعتناء بها ولا
 تعلق منها بما لا يتعلق
 به الغريب في غير وطنه
 ولا تشغل قلبك فيها بما
 لا يشغل به الغريب
 الذي يريد الذهاب الى
 أهله (وكان) ابن عمر
 رضي الله عنه ما يقول
 اذا أمسيت فلا تنظُر
 الصبح واذا أصبحت
 فلا تنظُر المساء وخذ
 من تحتك لمرضك ومن
 حباك لبوتك (وقال)
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انشأ
 بكرهما ابن آدم بكره

(عباد الله) ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه
 بها عشرين (أخواني) أحضر وأقول بك وتذكر وأومئز وأدعوا لكم وانظروا من هو الذي يصلي عليكم ويكفركم
 ويحازركم بالصلاة الواحدة عشرة فأمر بريح أعظم من هذا الريح وهي تجارة أربح من هذه التجارة قيام عشرة
 التجار الراغبين في كسب الدرهم والدنار لوقيل لأحدكم البلد الثاني فيه بضاعة تكسب الدرهم درهمين
 والدنار دينارين لسا عسى اليها وتراجعت عليهما وبذلك فيها المجهود بالمزيد لم يفهم من الريح والغائنة
 فكيف لكم بهذه البضاعة الرابحة والتجارة الناجحة التي أخبركم بها الصادق الأمين عن رب العالمين أنكم
 كلما صليتم على نبيكم صلاة واحدة صلى الله عليكم بها عشرة فانظروا هذا الريح واجنوا هذه الثمرة وينشد في المعنى
 من عامل الله لم يخسر تجارته * وكل قلب خراب بالنبي عمره * وما تصلى على المختار واحدة
 الا عليك يصلي ربه عشرة * فاعن صلاتك يا هذا عليه تفرج * بالريح عند اله فاز من شكره
 فبما عشرين الفقراء الصادقين الكبرياء منكم استغفروا عن عثمكم وبنوا بكم رجنا والله ما عرفت بذكركم لكوني
 آمركم وأنها لكم وانما ثقلت بقول القائل احياء القلوب ارجوا أموال القلوب ويكفكم شرفا وفخرا ان الله تعالى
 قد مدحكم في كتابه وشرفكم بخطابه فقال تعالى للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا
 في الارض ومنهم منكم أن ذكركم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عشرين الفقراء اصبروا حتى تلقوني على
 الخوض فانكم أول زمرة ترد علي فسبحان من أعطاكم وكل السمر وروحياكم وبلغكم القصد والسؤل يقول
 هذا السيد الرسول صلى الله عليه وسلم فقراء أمتي تدخل الجنة قبل أغنيائها نصف يوم وهو خمسة عشر
 يا كرون وبشربون ويتعممون والناس في كرب الحساب فسبحان من رفع لهم قدرا ونشر لهم ذكرا وأعطاهم
 صبرا وضاعف لهم ثوابا وأجرا وما أحسن ما قال فيهم غلامهم الحر فيش
 هم الفقراء أهل الله حقا * وقد حازوا بنبى الفقر فخرا * هم الفقراء قد صبروا واذلوا
 فعوضهم بذلك البرأجرا * هم الفقراء والسادات حقا * ومنهم من تكسب الا كوان عطرا
 هم الفقراء عنهم فاروذ كرا * وحدث عنهم وسرا وجرها * فكذلك صبروا على ضم الالباب
 فعوضهم بذلك الكسر جبرا * وقد زاروا الحبيب وشاهدوه * وقد سجدوا له سجدا وشكرا
 فيها الفقراء بالذي أنعم عليكم وزاد في الاحسان اليكم ان الله تعالى ان الله تعالى ان الله تعالى
 معنا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان من صلى عليه صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرة فبذرة
 زائدة فأمر بريح أعظم من هذا أو أي فائدة قال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها
 عشرة ومن صلى على عشرة صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا ومن صلى على ألفا فازاحمت
 كتفه ككتفي على باب الجنة (أخواني) فإذا عسى أن يصف الواصف أو يقول وقد قال المصطفى الرسول الذي
 بين الكتاب والسنة من صلى على ألفا فازاحمت كتفه ككتفي على باب الجنة
 صلوا على المصطفى البشير محمد * تحفظوا من الرحمن بالفقران
 قاله قد أنبى عليه مصرحا * في محكم الايات والقرآن
 وقيل انه من صلى عليه وهو قائم غفر له قبل أن يجلس ومن صلى عليه وهو قاعد غفر له قبل أن يقوم ومن صلى
 عليه وهو نائم غفر له قبل أن يستيقظ ومن صلاه عليه في كل يوم غفر له في كل يوم وكان على غير التوحيد فإذا
 أراد الله به خيرا ألهمه كلمة الشهادة فيأتى بعض المسلمين اليه فيلقاه الشهادة ويكرها عليه ثم يقول بعد ذلك صل
 على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا فعل ذلك وحسن اسلامه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فإن كان قائما غفر
 له قبل أن يتعدوا كان قاعدا غفر له قبل أن يقوم
 صلوا على خير الانام محمد * ان الصلاة عليه نور يعقد * من كان صلى قاعدا يغفر له
 قبل القيام ولأنما يجتد * وكذلك ان صلى عليه قائما * يغفر له قبل القعود ويرشد
 (وقيل) انه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في يومه غفر له قبل أن يستيقظ كما جرى لام أبي بكر الصديق

رضي الله عنهم أجمعين صلى الله عليه وسلم. ولم يمهله الله في أول الليل فحدث النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وطاب له الحديث فدخل الليل ونامت أم أبي بكر فلما أراد الانصراف قال النبي صلى الله عليه وسلم لاني بكر كيف حالك فقال يخبر يا رسول الله غير أن هذا أمي وأمس لي عنها غي نادى الله لها يا سيد الانام أرب يا محمد الاسلام فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يديه ودهم به شفته ودعاه فقال بعض من كان حاضرا والله أقدم سمعناها تنطق بالشهادة وكلمة الاخلاص وهي نائمة فلما استيقظت رفعت صوتها وقالت أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فهذه هي أم أبي بكر غفر لها قل إن استيقظت بعد ذلك فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا جرى كثير لمن كان على غير الاسلام فبصر النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فبصره على يديه وبصره في علمه فبصرته وقد غفر له

هنا أمين قد رأيت نوراً جدياً * وفازت جهاراً من الحسن والرؤيا * وقد أسعد الرحمن عبداده فأنشئ سعيداً في الممات وفي الحميا * وبدل دين الشرك بالزور والهدى * وبلغ ما بهوى من الدين والدنيا وفاز برؤيا المصطفى سيد الوري * نبي حياه الله بالبر * عالميا * عليه السلام طائف طائف بمكة بيت الله قصد أتى سعيها * صلاة شذاها عطرها كرون جوهرة * فنقشها بالاسم وبما فاضلها استبها (وقال بعض الصوفية) كان لي جار مسرف على نفسه لا يعرف من سكره يومه من أمسه وكنت أعظه فلا يقبل وآمره بالتوبة فلا يفعل فلما مات رأيت في المنام في ارفع مقام وعليه من حل الجنة لباس الاعزاز والاكرام فقلت له من نالت هذه المنزلة والمقام فقال حضرت يوماً مجلس الذكر فسمعت المحدث يقول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته وجبت له الجنة ثم رفع المحدث صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعته أنا صوتي معه ورفع القوم أصواتهم ففقر لنا جميع ما في ذلك اليوم فكان ندي من المنة أن جاد على مولاي بهذه النعمة يا فوز من صلى عليه فانه * يحوي الاماني بالنعيم السرمدي * ان شئت من بعد الصلاة تهتدي صلى على الهادي التي محمد * يا قومنا صلوا عليه لتظفروا * بالبشر والبر والبر والبر والبر والبر

ويخصكم رب الانام بفضل * وأنفوز بالجنات يوم الموعد

صلى عليه الله جل جلاله * ملاح في الاتفاق نجم الفرق

(ومن) فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة كان لها ولد مسرف على نفسه وكانت تأمره بالخير وتنهاه عن الفحشاء والمنكر والقضاء غالب عليه في ذات وهو مصرعي ما كان عليه فغزبت عليه أمه خزنا شديدا حيث مات على غير توبة فتمت أن تراه في المنام فرأته وهو يعذب فاذا دأت عليه خزنا فلما كان بعد مدة رآته وهو على هيئة حسنة في فرح وسرور فاستأنه عن حاله وقالت يا ولدي اني رأيتك تذب فم فلت هذه المنزلة فقال يا أمه اجتاز رجل مسرف على نفسه بالترية التي أنا فيها فظنراني القبور وتفكر في البعث والنشور واعتبر بالموت فيكي على زلته وندم على خطيئته وناب الى الله عز وجل وعقد التوبة معه أن لا يعود ففرحت بتوبته ملائكة السماء فبأله الله ما أحسن الصلح مع العاصي ثم لما تاب وعلم الله صدق توبته وناب عليه قرأ شيئا من القرآن وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين مرة وأهدى ثوابها لاهل القربة التي أنا فيها فقسم ثوابه عليتنا فبأنني من ذلك خير فقهر الله لي به وحصل لي من الخير ما ترين فاعلم يا أمه أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم توفى القلوب وتكفر الذنوب ورحمة لا يجاء والاموات

لا جد - فضل لا يحسد ولا يحصى * ومن شأنه - بين الوري ابداء قصي

هو القشري - الهاشمي - الذي سري * من المسجد الاسني الى المسجد الاقصي

نبي دنما من قاب قوسين ممدنا * فسبحان من وصي اليه بما وصي

عليه صلاة لا انتهت لوصفها * من القبر الى الخلد ولا تحصى

فسبحان من شرف سيد المرسلين على جميع المخلوقين وجهه بال مؤمنين رؤفا رحما وآناه فينا لاعنا فيم وخافا كرمنا وادور به من أمراض الجهالة والاضلالة قلوبا وجسودا بلغة المراد وهدي به العباد مدرطا مستقيما وثال

الموت والموت خير
للمؤمن من الفتنة وبكره
قله المال وقلة المال
أقل الحساب (وقال)
حاتم الاصم لكل شيء
زينة وزينة العباد
الخطوب وعلاوة الخوف
قصر الامل وقيل
للحسن الانفس
قيمك فقال الامر
عجل من ذلك (واعلم)
انه من لكل واحد
من المكافئين اكلار
ذكر الموت وينبى أن
يستعد له بالتوبة الى
الله تعالى ورد المظالم
ولمريض أكد انه يرق
قلبه ويخاف فيرجع
عن المظالم ويقبل على
الطاعات (واعلم) أن
بي آدم طائفتان طائفة
نظروا الى شاهد خيال
الدنيا وتكسوا بتأمل
الهمم والطوبى ولم
يتفكروا في النفس
الاخر وطائفة عقلاء
جعلوا النفس الاخير
نصب أعينهم لينظروا
ماذا يكون مصيرهم
وكيف يخرجون من
الدنيا ويقارنوها
واعيانهم سالم وما الذي
ينزل معهم من الدنيا في
قبورهم وما الذي
يستر كونه لاعدائهم
ويسبق عليهم وباله
ونكاله وهذه الفكرة

في حقه تعظيما لثاوتجدي لاله وتعظيما ان الله ولائكم بصلون على النبي بأهل الذين آمنوا واصلوا عليه وسلموا
تسليما (شمر خمس) الله زاد مجد انكريمنا * ورحابه فذلنا من لدنه عظيما * واختاره في المربلين كريمة
زار أرفه بالمؤمنين رحيمنا * صلوا عليه وسلموا تسليما
يا أمة الهادي خصصتم بولفنا * بين النورى والصدق أيضا والصفنا * صلوا على الهادى النبي المصطفى
فالله قد صلى عليه قدعنا * صلوا عليه وسلموا تسليما
فنى ارى الهادى يبشر باللقا * ويضعنا باب المحصب والنقا * وأرى ضريح المصطفى قد أشرفا
مولى رحيمنا لزال حليمنا * صلوا عليه وسلموا تسليما
ثم الرضاعن آله الكرماء * وكذلك عن أصحابه الخلفاء * فهو اهو مودبني وعقـدولائى
قوم تراهم في المعاد نجوما * صلوا عليه وسلموا تسليما

ثم ان أولى ما فاه به اللسان واستفتح به الانسان اسم الملك المنان الذى أخبرنا به سيد الاكوان بقوله كل امرئ
بال لا يبدأ فبه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أجدم أى مقطوع البركة فى كل آن اذا سم الله تعالى يعقبه كل
مكان وهو نور البهيمه فى السر والعلان وحز مانع وأمان وروى أبوهريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال كل امرئ بال لا يبدأ فبه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وقيل أجدم ومعناه ناقص قليل
البركة وعن ابن عباس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيرا للناس وخير من
عيسى على وجه الارض المعلمون فانهم كلما خلق الذين جددوه أعطوهم ولا تشاجروهم فانه اذا قال المعلم للصبي
قل بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة لآبويه من النار وبراءة للعلم وقال جابر بن عبد الله لما
تزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغنم من المشرق الى المغرب وما ج البحر وأصغت البهائم بأذنهم اورجت
الشياطين وحذف الله بعزته لا يسمى اسمه على شئ الا يبارك عليه ومن قرأ باسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة
اسم اذا قرع القلوب غمايلت * طربا وت بالتي أسرارها * واذا احدا الهادى بطيب حديثه
طابت وفاحت بالرضا أزهارها * تراح ان ذكر اسميه وهزها * طربا اذا حفت به أوكارها
واذا ابتدأت بذكره في حضرة * حضر السرور وطاب زارها

(وروى) مسلم في صحيحه والنسائي والترمذي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال اذا دخل الرجل بيته فذكر
بسم الله عند دخوله قال الشيطان لامبيتكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر بسم الله عند دخوله قال الشيطان
أدر كنتم المبيت واذا لم يذكر اسم الله عند طوامه قال الشيطان أدر كنتم المبيت والعشاء فأمم الله تعالى يطرد
الشيطان وبذر البركة فى المكان وبسم الله الرحمن الرحيم لها فضائل كثيرة وبركات غزيرة فلو أن أهل
السموات والارض يكتبون فضائل بسم الله الرحمن الرحيم لم يذكروا عشره عشرين فضائلها

كرز على الذكر من اسمائه * وأجل القلوب بنوره وضائه

اسم به المكون استفاد ضيائه * فى أرضه وفضاءه وسمائه * لا يبحر الوصف بعض صفاته
كلا ولا يدرون كنهه --- نائه * حارت عقول القوم عند صفاته * ضاعت قلوب الخلق من لآلائه
يارب بأسمك أرتجى منك الرضا والغفران عبد رزى بخلقائه * أعـد اسمى للعارفين تلاوة
تلقى به المعروف من آلائه * يارب أسألك الاعانة فى غد * بعظيم اسمك فهو عين دوائه
يارب عبدك قد براه سقامه * قد حارت الافكار فى أدوائه * يارب بأسمك أرتجى منك الشفا
أنت المبرجى دائما لشفائه * يارب الهادى البشير المصطفى * الصادق المصدق فى أنبائه
ارحمهم غير يبقا بخار ذنوبه * وأجره حقا من قيود عنائه * يارب عمل على النبي محمد

* ملاحـ برقى فى دحاطلهمائه *

(الجلس الثاني يستعمل على قوله تعالى الرحمن علم القرآن*)

(بسم الله الرحمن الرحيم*)

واجبة على كافة الخلق
وهى على الملوك وأهل
الدنيا أوجب لانهم
كثيرا ما زنجوا قلوب
الخلق وأخذوا قلوب
قـلوبهم الرعب فان
الحضرة الحق تعالى
ذكره غلاما يعرف بملك
الموت لا مهرب لاحد
من مطامته ونشوته
وكل موكل الملوك
يأخذون جملته ذهب
وطعاما وهذا الوكيل
لا يأخذ سوى الروح
جـدلا وسائر موكل
السلطين تنفع عندهم
شفاعة وهذا الموكل
لا تنفع عنهده
شفاعة شافع وجميع
الموكلين به لو أن من
يكونون به اليوم والساعة
وهذا الموكل لا يهمل
نفسا واحدا (وروى)
أنه كان ملك كثير
المال قد جمع مالا
عظيما واحتشد من كل
نوع خاقه الله تعالى
من متاع الدنيا ليرفه
نفسه ويتفرغ لاكل
ما جمعه نعم ما طالة
وبنى قصر اعاليما يرتعنا
ساميا يصلح للملوك
والامراء والاكابر
والعظماء وركب عليه
بابين محكمين وأقام
عليه الغلمان والجلاد
والخدمة والاحناد

والباين كما أراد وأمر
بعض الأنام أن يصطنع
له من أطيب الطعام
وجميع أهله وحشيه
بضجائه وخدمه لما كانوا
عنده وبنوا لورقده
وجلس عـلى سرير
ملكته واتكأ على
وسادته وقال بانفس
قد جئت أنعم الدنيا
بأسرها لآل نافرغى
لذلك وكفى هذه النعم
مهنة بالعمر الطويل
والخط الجزيل فلم يفرغ
مما حدث نفسه حتى
أنى رجل من ظاهـر
القصر علمه ثياب خلقة
ومخلاته في عنقه معاقبة
على هيئة سائل يسأل
الطعام غشاء وطرق
حلقه الباب طريقة عظيمة
هائه ليخرج تزلزل
القصر وترزع السرير
وخاف الغلمان ووثبوا
الى الباب وصاحوا
بالطارق وقالوا يا ضيف
ما هذا الحرص وسوء
الأدب اصبر الى أن
نأكل ونهضم لك مما
يفضل فقال لهم قولوا
لصاحبكم ليخرج الى
فلى اليه شغل مهم وأمر
مـلم فقالوا له تنع أيها
الضيف من أنت حتى
نأمر صاحبتنا بالخروج
الك فقال أنتم عرفوه
ما ذكرت اسمكم فلما

الجدده العظوف الرؤف المنان الكريم العظيم القديم الاحسان العلى العلى القوى الباطن الاول ولا
أزمان الآخرون الاكون الباقي ولا انس ولا جان الذى كتب بأقلام الاحكام فى ألواح أرواح الانام آيات
التوحيد والامان أو قدم صانع التوفيقى اقلوب أهل التصديق فأروا جلاله لعل العيان ولا يخجل للعبان
أخرج ذرية آدم بأرض نهمان وقسمهم الى ذى حظ وحرمان فحكمهم بغيرهم وكم عز نهمان فى أسرار قوم
وكثرة أسرار آخرى وشان فأهل الكدر يتعادون وأهل الصفاء يتبادون ويتداون كالأخوان ويتلاقون
بالقلوب وان تباعدت الاوطان وتعارفون بالغيوب فتحن اليهم القلوب وتتعاطف وان لم ينطق اللسان
ويتلاقون بالأخلاق للضماير وان تأتى بهم المكان ويحذرون بعضهم بعضا واطمن الائم والحسنان ويتواصون
بالبر والايثار والفضل والاحسان كما أمرهم بذلك خالق الخلق ومكون الاكون فقال تعالى فى محكم القرآن
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فسيحان من أظهر أسرار الاميان فى تعليم تعظيم
الرجح علم القرآن كتبـه طورا لا لاهام بقلم الافهام فى تعليم خلق الانسان علمه البيان دبرا لا ادوار بقدر
الاقدار فى تكوير النهار الى الليل والليل على النهار والشمس والقمر يحسبان أظهر آثر صمعه لاصار أهل معرفته فيكباد احواد العقل فى بيده قدرته التى
أبدعها لماعلم ان السماء رفعة ووضع الميزان فالخائفون واقفون على أقدام اللطاف متصفون بأحسن
الأوصاف يشاءهم منادى المدل والانصاف ولما خاف مقام ربهم خنتان والعارفون محافظون على ملازمة
الخدمة متحققى تصديق وعدله جراء الاحسان والا احسان فهم فى محارب عبادتهم بما يكون وقت السهر
ميل الشجر بالاعصان هز الشوق أفنان قلوبهم فتناثر الافئدة فالى اللسان يضرع والقلب يشجع والعين
تدمع والوقت يستأن خلوهم بالحب تشغلهم عن نعم ونعمان سرورهم أساورهم والمتشوق نجان خضرهم
حلاهم بذور مرجان باعوا الحرص بالقناعة فقام ملك أنوشروان طالت عليهم أيام الحياة والمحبة الى الحبيب
ظمان فاذا ورد والقائمة تلقاهم بشير لولاه ما طابت الجنان يشرهم بهم برحمة منه ورضوان فقلعهم بعين
البصيرة أيها الانسان واجل مرآة السيرة ترابره ان أين أنت منهم مانائم كيف ظان كهيئتك وبينهم أين
الشجاع من الجنان ما للوا عطفك موضع القلب بالهوى ما أنقف على باب الحبيب وقوف ولهمان ونكس
رأس الحياة تنكس ندما واركب سفينة الصدق فهذا الموت طوفان وأفق من بخار الهوى فالى متى أنت
ببخار الهوى سكران أتبع ما يبتى عما بقى هذا والله عين الحسنان تالله لو أشرفت على وادى الرجاء رأيت
الابطال والفرسان ولوس رت على ركائب الاحباب لسمعت حدة الانظام ولو وقفت على طريق الاحباب
لشاهدت الركبان يا غافلا بيمادى فى اللهو هكذا الزال * غدا عليك ينادى بانك كاشحوان

لا تفتر بالندما فليس هى دار البقا * الدار دار الآخرة فعد فى النيران
أبناء عشر أوصاوا بالخشية فبها بينكم * فالخير لاشك عادة من الصبر قد بان
أبناء عشرين جدوا واسمعتهم واشباكم * مادام غصن الشبيبة لكم رطب ريان
يا بنى الثلاثين بادروا الى الممات فرعا * تأتى المنايا بفتنة وتحرم الامكان
وأنت ماذا عذر لك ذا الوقت يا بنى الاربعةين * وقد بلغت أشدك فاسبق الى الاحسان
أبناء عشرين هذا وقت الرجوع عن الزال * فليس بعد الزيادة شئ سوى النقصان
أبناء عشرين كونوا من المنون على حذر * فإلى أحد يعطى من المنون أمان
أبناء عشرين وفى جيش المشيد وما بقى * للزعر غير حصاده وبشر الدنوان
يا بنى الثمانين قل لى الدهر ماذا تنتظر * قد حان وقت رحيلك وشالت الركبان
أبناء عشرين فوزوا فقد كتب فوزكم * من ركبكم بالانابة والوفاء فافقران
وأنت يا بنى المائة قد حان وقتك ما بقى * غير التوجه الى الله فى السر والاعلان
قد حان وقت رحيلك فقم تجهز للسفر * وحصل الرادى لاني غدا ندما

(قال) أياها يحيى إبراهيم الخواص رحمة الله تعالى عليه كنت في طريق مكة أسير على الوحدة فنهت عن الطريق فبكنت أمشي يومين وليلتين حتى أفر كنى المساء فاعتمت بسبب الوضع وقد فاد الماء وكانت ليلة مقمرة فسمعت صوتا ضيفا يقول يا أبا يحيى قد نوت منه فاذا هو شاب حسن الشباب نظيف الاثواب وعند رأسه ربحان مختلف الالوان فتعجبت من ذلك في تلك البرية كيف عنده الرباحين وهو مطروح على الرمل وليس له حركة فقال لي يا أبا يحيى قد دنت وفاتى وانى سألت الله تعالى أن يحضر وفاتى ولى من أولدائه فنوديت أن سمعته يحضر وفاتى أياها يحيى الخواص وانى لا رجوان يكون أنيت وأيامنا منظر لك فقلت يا يحيى ما الذى حبسك فقال كنت بين أهلى فى عز ورفقة عيش فخطرتى السفر واشتهيت القرية فخرجت من مدنة شمشاط أريد الحج فوقع فى هذه البلية منذ شهر وقد حضرت الوفاة فقلت له ألك والدان قال نعم وأخت صالحة فقلت هل اشتقت اليهم قط أو خطر بآلك قال لا الا اليوم فاني أحببت أن أشم منهم رائحة واجد بهم عهدا فاجعنت عندى وحوش كثيرة وأتوتى بهذه الرباحين وكروا معى ففقت مخبرا فى أمره متفكرا فى حاله ووقع الشاب فى قلبي وانجذب اليه سرى فيهما أنا كذلك اذا أقبلت حبة عظيمة ومعها باقة تر جسد لم أر أحسن منها ولا أدنى رائحة فوضعها عند رأسه وقالت بلسان فصيح يا إبراهيم اعدل عن ولى الله فان الحق سبحانه وتعالى غور قال فلحقنى حال مما رأيت وصحبت صحة وغشى على عيافى أفتت الا والشاب قد فارق الدنيا فقلت ان الله واننا المبراجون هذه محبة عظيمة كيف أصنع فى غسله وتجهيزه فأرسل الله على النعاس حتى تمكيتى ففمت فمأفقت الاعند طلع الشمس وأنا على الحالة التى أعرفها ولم أجعل للشباب أثر فأفقت محزوناعليه فلما قضيت الحج أتيت شمشاط فاستقبلتني نساء عليهن مرقعات وفى أوائلهن امرأة عليها مرقعة وثوب شعريه دار كوة وهى لا تغتر عن ذكر كراته تعالى فتأملت لها فإزأرب واحدة فى النساء أشبه للشباب منها فتأدتى يا أبا يحيى أنأى انتظارك منذ أيام حدثنى عن أختى قرة عيني وعمره فؤادى ثم بكيت وارتفعت بكاء وهاوى بكيت امكنا فوصفت لها الشاب وما شاهدت منه ومن الرباحين فلما بلغت انى قوله أحببت أن أشم منهم رائحة قالت هاهاه بلع الشم بلع الشم ثم الشم ثم سقطت الى الارض ميممة فاحتوشها أتربها وأصحبها وقالوا يا أبا يحيى جزاك الله خيرا فمأدتفت أفت على قبرهالى الليل فأتيت فى المنام وهى فى روضة خضراء والشاب عنده اودها يقرآن مثل هذا فليعمل العاملون

قوم اذا عبت الزمان بأمله * كان المفعول من الزمان الميم

واذا أتيتهم لدفع ألمه * جادوا عليا بما يكون لديهم

(وحكى) عن السبلى رحمة الله عليه انه رأى فى بعض الايام مجنونا وانصبيا يرمونه بالحجارة وقد أدموا وجهه وشحوا رأسه فجعل السبلى يجرهم عنه قالوا دعنا نقله فانه كافر يزعم أنه يرى ربه ويخطبه فقال كفوا عنه ثم تقدم اليه السبلى فوجده يتحدث ووجهه يضحك ويقول أجبل منك تسلط على هؤلاء الصبيان ثم قال ما الذى يقولون عنى قلت يقولون تزعم انك ترى ربك ويخطبك بك فصرخ صرخة عظيمة ثم قال يا سبلى وحق من تبنى محبة وهيمى بقربه لولا احتجب عنى طرفه عن انقطع من ألم العين قال السبلى ففعلت أنه من الخواص أرباب الاخلاص فقلت له حبيى ما حبة المحبة فقال يا سبلى لو قطرت قطرة من المحبة فى البحار أو وضعت ذرة منها على الجبال لصارت هباء منثورا فكيف بقلب كسها الغرام قفأنا زفيرا وزاده الهيام حقا وتحسيرا

كشف الخبيب لمن دعاه مستورا * وسقاها ساغا غدتى مججورا * واعتاده حلاله يسيب ولم يرد

الا الخبيب فقال منه حجبورا * يا فوز من كان الخبيب نديمه * وغدا اليه فى الجميع مشيرا

واذا رأيت محبة فى سكره * خلع العذار بأتمه معذورا * من ذا يطيق الصبر عن محبوبه

* حاشى المحب يكون عنه صبورا *

(اخوانى) المحبة حبة بذرت فى أرض القلوب وسقيت بماء التوبة من الذنوب فأنتبت سنابل المحبة فى كل سلة مائة حبة فلو وضعت حبة منها لاطيار القلوب لها سمت فى هوى المحبوب فلهذا در رجال ما تركوا فى قلوبهم غير محبو بهم مجال

عرفوه قال هلا نمرقوه وجودهم عليه وزجرتوه ثم طرق حلقه الباب أعظم من طرقته الاولى فغنصوا من أما كنهم بالعصى والسلاح وقصده ليعاربه وقال فصاح بهم صيحة وقال الزموا أما كنكم فانا ملاك الموت فرعبت قلوبهم ومما شئت حلومهم وارتدت فرائضهم وربطت عن الحركة جوارحهم فقال الملك قد لواله ابأخذ بدلامنى وعوضاعنى فقال ما آخذ الارواح ولا تبت الا لآجلك لا فرق بينك وبين النعم التى جعناها والاموال التى حوتها وخزنتها فتدفس الصعداء وقال لعن الله هذا المال الذى غرنى وأبعدنى ومنعنى من عماد قرى وكنت أظن أنه ينفعى فالهيم صار حسرتى وبلائى وخرجت صفرا بالدين منه وبقي لاعدائى فأنطقى الله تعالى المال حتى قال لا يسب تلعننى العن نفسك فان الله تعالى خلقى وأيال من تراب وجعلنى فى يدك أنت عز ودى الى آخر تل وتصدقنى

عج بالمال والبزق * واسأل من عن الرجوع * ان الذين عهدتم
باداري العزم المنيع * والنهي والامر المطاع * عذرة القصر الرفيع
ان لم تحبكم ديارهم * باصباح بالامر الفظيع * فليسان حالهم - يقول
ما تنظرون الى الجوع * قد اصعبت معه ضرورة * من بعد منظرها البديع

هيات أن يخو غدا * يوم الحساب سوى المطيع

فقد درهم من أقوام مالوا الى الله وتركوا المال وأعرضوا عن الدنيا فلا بالمال واعتبروا بمن مضى وتغير
الاحوال وساعدتهم على البقعة كل الحلال قال ذوالنون المصري رحمة الله عليه مررت يوما ببعض الاسواق
فرايت حنازة محرومة على أربعة أنفس وليس معها أحد فقلت والله لا كون خامسهم لانال الآخر والثوب فلما
أنا الحياينة قلت يا قوم أين ولي هذا الميت فصرى عليه فقالوا يا شيخ كنا في الامر سواء ليس منا أحد يعرفه
فقد تمت وصليت عليه وأترنا في لمدة وحشونا عليه أتراب فلما هموا بالانصراف قلت لهم ما شأن هذا الميت
فقالوا لا نعرف خبره ان أراكم كثيرنا لعمركم الى هذا المكان وهي لامة بنا الان فبينما نحن في الحديث اذا
جاءت امرأة عليها اسم الخير والصلاح وهي يا كية العين خزينة القلب فلما وقفت على القبر كشفت وجهها
ونشرت شعرها ورفعت يدها الى السماء وهي تتضرع وتقول كلا ما تودع وساعة ثم سقطت الى الارض مغشيا
عليها ثم افاقت بعد ذلك وهي تضحك فقلت لها أخبريني عن خبرك وخبر هذا الميت وكيف الضحك بعد ذلك
البكاء الشديد فقالت من أنت فقلت ذوالنون فقال والله لولاك من أعين الصالحين لما أخبرتك هذا ولدي
وقرة عبي كان ثامنا يشابهه لاسباب اعجابهم يدع سيئة الارث كبهوا ولا معصية الاسي الهوا وطلم او قد بارز
مولاه الامام بالماضي والاثام فحصل له يومان من الايام الممنون الا انه منذ ثلاثة ايام فلما عان الموت قال يا اماه
سألتك بالله الاما قبلت وصيتي اذا نامت فلا تعلمي بوني أحد امان اصحابي واخواني ولا من أهلي وجيرانني فانهم
لا يترجون على اسوء فعلى وكثرة ذنوبي وجهلى ثم بكى وقال

لى ذنوب شغلتنى * عن صباى وصلاتى * تركت جسمى علبا * مات من قبل وفاتى
لبنى ثبت لربى * من جميع السيات * أنا عبد الهسى * هائم فى القلوات
يحت جهر ابعوبى * وذنوبى قاتلانى * قد توالى سياتى * وتلاشت حسباتى

ثم بكى وقال يا اماه على ما فرطت فى جنب الله اعدى قلبى ما أقساه بالله عليك يا اماه اذا نامت فضنى خدى
الارض والتراب وضى قدمك على الخد الاخر وقولى هذا جزاء عبد عصى مولاه وخالفه وترك امره واتبع
هواه فاذا دفتني فارقى بك الى الله عز وجل وقولى اللهم انى رضى عنه فارضى عنه فلما مات فقلت به جميع
ما اوصانى به فلما رفعت رأسى الى السماء سمعت صوتا بالسان فصيح انصر فى يا اماه فقد قدمت على رب كريم
غير غضبان على فلما سمعت ذلك فجمعتك (قال منصور بن عمار رحمة الله عليه) اذا دنا موت العبد قسم حاله
على خمسة اقسام المال للوارث والروح لملك الموت والعلم للودود والعظم للتراب والحسنة للخصوم ثم قال ان
ذهب الوارث بالمال يجوز وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز فباب الشيطان لا يذهب بالايمان عند الموت
فيكون فراقا من الرب سبحانه وتعالى فهو بالله من ذلك فان كل فراق الى اجتماع وفراق الرب سبحانه وتعالى
صعب لا يدركه أحد (وعن) محمد بن نعيم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاءني جبرائيل
عليه السلام الا وهو يرتعد خوفا من الجبارين وما نظار على ايبس مظهر من الخائف والطرد بعد القرب والخطوة
والعبادة طفق جبرائيل وميكائيل عليهما السلام يبكيان فأوحى الله تعالى اليهما اما لهما يبكيان هذا البكاء وانى
لاظم أحد الا قال بارئنا الا لا نامن مكره معنى قضائك وحكمك بالبعد بعد القرب وبانتفاء بعد السعادة فقال
الله تعالى له ما هكذا اكرهنا لا نامن مكره (وعن عمر رضى الله عنه) انه خرج الى صلاة الجمعة فلقبه ايبس في صورة
شيخ عابد فقال لى أين يا عمر فقال الى الصلاة فقال فقد قضيت الصلاة وفاتك الجمعة فعرفه فأمسك بتلابمه

على الفم فقرأت كى
على انفسه فاعوله عمرى
الربط والمساجد
والجسور والقناطر
لا يكون عونا لك
فى اليوم الآخر وائت
جمعتى وخزنتى و
هواك أنفقنى ولم تشكر
حتى بل كفرننى فلاتن
تكنى لاعدائك
وائت بحسرتك وبلائك
فأى ذنبى قدسنى
وتأنيبى ثم ان ملك
الموت قبض روحه قبل
أكل الطعام فسقط عن
سربه صريع الحيا
(شعر)

نحز الى الاجداث
وبحلك والرمس

جهازا من التقوى
لا طول ما حبس

فانك لا تدري اذا كنت
مصعبا

بأحسن ما ترجوا لك
لأنسى

سأقب نفسى كى
اصادف راحة

فان هوان النفس أكرم
للنفس

وأزهد فى الدنيا فان
مقيما

كفاعة ما أشبه اليوم
بالاسم

(فصل) قال الله تعالى
حتى اذا جاء أحدكم

الموت قال رب ارحموني
لعلى أعمل صالحا فيما

تركت كل انهما كلمة هو

قائلها ومن وراءهم
برزخ الى يوم يبعثون
فاذا نفخ في الصور فلا
انساب بينهم وممن ولا
يتساءلون الى آخر
السورة (وعن) ابي
سعيد الخدري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم غرز عودا بين
يديه وآخرا في جنبه
واخرا في صدره فقال
أتدرون ما هذا قالوا الله
ورسوله اعلم قال هذا
الانسان وهذا الاجل

وهذا الامل فشق عظامي
الامل فيحقه الاجل
دون الامل (وروي)
عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه
قال لرجل وهو به
اغتم خسا قبل خمس
شمال قبل هـ رمك
وفخذ قبل سـ مـ مـ
وغناك قبل فقرك
وفراغك قبل شغلك
وحملك قبل موتك
(وكتب) الامام
ابو حامد الغزالي الى
الشيخ أبي الفتح بن
سلامة قرع عني أنك
تلمس مني كلاما جريئا
في معرض النصيحة
والوعظ والى لست
أرى نفسي أهلا له فان
الاعتاظ في الانصاب
له كيف يخرج الزكاة
وفاقدا النور كيف يستنير

وخفقه وقال له وبلك ألم تنكر رأس العابدین وقدوة الزاهدین فأمرت بسجدة واحدة فأبيت واستكبرت
وكنيت من الكافرين وأبعدت الى يوم الدين فقال تأذب يا عمر هل كانت الطاعة تبدي أم الشقاوة بعثني أنا
كنت أسط سجادتي تحت قوائم العرش ولم أترك في السماء رقعة الاولى فيها سجدة وركعة ومع هذا القرب
قبل لي اخرج مني فانك رحيم وان عليا لا تغفل الى يوم الدين فان كنت يا عمر قد آمنت مكر الله فانه لا يأمن مكر
الله الا القوم الخاسرون فقال له عمر اذهب فلا طاقا قلني بكلامك * (اخواني) * أين الذين كانوا في اللذات
يتقلبون ويتجبرون على الخلق ويتكبرون ضربت لهم كنوس المنون فهم لما يتجبرون وتركوا الاموال
التي كانوا لها يحجمون وفارقوا العيش الذي كانوا به يتقنعون فلما رأيتهم يلهو في حال الندامة يرفلون
ويساقون الى الموت وهم ينظرون أقاموا مكر الله فلا يأمن مكر الله الى القوم الخاسرون

الدين من مكرك يا سيدي * كل البرايا دائما يحذرون * فيكم ذنوب وعيوب مضت
وتحزن عن هاسيدي غافلون * تضعيع العمر بكسب الخطا * فحن في أوقاتها لا عيوب
نشاهد الموت ولا نزعوى * ولا تنهال الرب المنون * بل غفلة قطع حس انصارنا
وشقوة تحات لدهم الظنون * فحن يارب الوری کلنا * اليك من زلاتنا هاربون
لكننا نسال رب الوری * عفوا وصفا حتى تفر العيون * بالمصطفى الهادي شفيع الوری
هو به يارب علمنا به وون *

(وعن عبد الله بن أحمد المؤذن رحمه الله) قال كنت أطوف حول الكعبة واذا برجل متعاقبا بآسمته وهو
يقول اللهم أخر جني من الدنيا مسلما لا يزدعي ذلك شيا فقلت له ألا تزدعي هذا الدعاء شيئا فقال لو علمت
قصتي فقلت له وما قصتي قال كان لي أخوان وكان الأكبر منهم مأمونا أذن أربعين سنة احتسابا فلما حضره
الموت دعا بالمحفظ فظننا أنه يتبرك به ويقر أمته شيئا فأخذ يديه وأشهد على نفسه من حضر أنه يرى عما فيه
ثم تحول الى دين النصرانية فأت نصرانيا فمات نصرانيا فلما دفن أذن الاخر ثلاثين سنة فلما حضره الموت فلما فصل الاخ
الاكبر فأت على دين النصرانية ايضا فمات بالله من مكر الله وفي أخاف على نفسي أن أصير مثلها فأنا أددو
الله تعالى أن يحفظ علي ديني قال فقلت ما كان ذنبهم ما قال كانا ببعمان عورات النساء وينظران الى الشباب
يا مطلقا نظره في الشهوات يامسح بالبحر من يامعروا بالذات الفانيات هلا اعتبر بأقوام أخرجوا
من ديارهم وقد تمسكوا بحبل اغترارهم ولم يقبل منهم قول في اغترارهم عندما نادى متادى انذارهم قل
للمؤمنين بعضوا من انصارهم وانحله العبد من احسان سيده * واحبيرة القلب من اللطف معناه
واحسرة الطرف كم يرتولنا منه من الماسح لا يرضى به الله * فيكم أسأت في الاحسان عاملي
واختلجوا وحيائي حين لقاءه * وكلمه من اباد غير واحدة * وافقت الى تربيتي أنني الله
باطفه وبفضل منه عرفني * في حبه كيف أرحوه وأخشاه * بانفس كم يخفي اللطف عاملي
وقدر آتني على ما ليس براضه * بانفس توبى من العبدان وانزجى * فقد كفي ما جرى لي حسي الله
(وعن أبي يزيد البسطامي رحمه الله عليه) أنه كان اذا تواضوا وقت الزلزلة على أعضائه الى أن يقوم الى الصلاة
يكبر فيسكت عنه ذلك ففعل له في ذلك فقال اني أخاف أن تدركني الشقاوة فأخطي الى كنائس اليهود
والنصارى وبعدهم فنعوذ بالله من مكر الله (وعن سفان الثوري رضي الله عنه) أنه خرج الى مكة حاجا فكان
يبكي من أول الليل الى آخره في المحمل فقال له شبين الراعي يا سفان لم بك بكثرة ان كان لاجل المعصية فلا
تقصه فقال سفان أما الذنوب فما خطرت باني قط صغيرها ولا كبيرها وانيس بكائي يا شبين من أجل المعصية
ولكن من خوف الخاتمة لا في رأيت شيئا كبيرا ككتبا عنه العلم وعلم الناس أرباب سنة وجاور بيت الله الحرام
سنتين وكان تلمس بركته ويستسقي به الغيث فلما مات تحول وجهه عن القبلة ومات الى الشرق كافر افنا
أخاف الامن سوء الخاتمة فقال له ان ذلك من شؤم المعصية والامر على الذنوب فلا تعص ربك طرفه عين
بانفس توبى فان الموت قد حانا واعصى الهوى فالهوى ما زال فنانا في كل يوم لنا ميت نشهيه

به غيره ومعنى يستقيم
الظل والورد أعوج
وقد أوصى الله تعالى
عيسى بن مريم عليه
السلام بالين مريم عظ
نفسك فان انتظمت
ففظ الناس والافاسحقى
منى (وقال) تبيناصلى
الله عليه وسلم تركت
فيكم ناطقا وصامنا
فاناطق هو القرآن
واصامت هو الموت
وفهم ما كفاية لكل
منظوم لم ينظهما
كيف يعظ غيره ولقد
وعظت نفسى به ما
فقبلت وصدقت قولها
وعلموايت وعمدت
تحققا وفهم لاقلت
لنفسى امانت مصدقة
بان القرآن هو الواعظ
الناطق وأنه كلام الله
الم منزل الذى لا ياتيه
الباطل من بين يديه
ولامن خلفه فقالت بلى
فقلت لها قد قال الله
تعالى من كان يريد
الحياة الدنيا وزينتها
نوف الهم اعمالهم فيها
وهم فيها لا يخسرون
اولئك الذين ابس لهم في
الآخرة الا النار وحبط
ما صنعوا فيها وباطل
ما كانوا يعملون فقد
وعده الله بالنار على ارادة
لذباوكل ما لا يحملك بعد
الموت فهو من الدنيا
فهل تنزهت عن حب
الدنيا وارادتها ولوان
طبيعا نصرانيا وعدك

ننسى بمصر عه آثار موتانا * يأنس مالى ولا موالا كنزها * خافى وأخرج من دنباى عربانا
ما بان لنا نفعاى عن مصارعنا * ننسى نغفلنا من ايس بنسانا * كم قد راينا انا واصحابنا
موتوا وقد سلموا ديننا واعيانا * واستبدلوا الكفر بالآمان وانفصلوا * بسوء خاتمة لآبوت اعدانا
أبعد خسين قد قضيتهم لعلنا * قد آن تقصيرها قد آن قد آن * أين الملوك وأبناء الملوك ومن
كانت تخزله الاذقان اذعاننا * صاحبتهم حادئات الدهر فانقلدوا * مستندابن من الاوطان او طانا
أحلوا منازل كان المرفر شها * واستقرشوا حفرا غير اوقية مانا * ياراكضاني مبادى الهوى مرحا
ورافلا في نياى النشوانا * مضى الزمان وولى العمر فى لعب * يكفيل ماقد مضى قد كان ما مانا
(وعن حمزة بن عبد الله) قال شهدت ابا بكر الشاشى عند موته فقلت له كيف حالك قال كسفينة تدور على
الفرق فلا أدري انجو بالسلامة وتانى الملائكة بالاشارة أن لا تخافوا ولا تحزنا وأمر بفرق السفينة وتانى الملائكة
تقول لا شئ يومئذ للعجبين وقولون سجرا محجورا أى بعد اعدا فلا تصلح لنا يا حبيب يا عاصى ابل على ظلام
قليل فانه يصى اذ ابكى الصحاب على الرابستمت ويحلى تقول انا نائب وتوقف انفس وبادر فتلخ خبرا
فات اذا صدق النائب فى وقته أنسى الله كاتبه ما كتبنا وأوحى الله تعالى الى الارض انا اكنى على عسدى
يارب قد تبث فاغفر زلتى كرما * وارحم بعقول من أخطا ومن ندما * لا عدت أفل ما قد كنت أفله
عمرى فيخذي يدى ياخير من رحما * هذا مقام ظلم خائف وجل * لم ينظلم الناس لكن نفسه ظلمها
فاصفح بعقولك عن جاء معتذرا * واغفر ذنوب منى عطا المما احترما
(اخوانى) الشيطان راصد برصدى جميع المقاصد يا أيها الذين آمنوا حذروا منكم لانهم واولوه فانه كذاب
أشهر ولا تقبلوا نصحهم فانه غشاش اغما بدعوته له ليكرهنا من أصحاب السعير والعجماء كان فى ظهرا بيه آدم
كيف يدخل نار او قودها الناس والحجارة يا ابن آدم اغما طردنا ابليس لانه لم يسجد لآبيل فالحجب منك كيف
صالحته وهجرتنا

لا عزلى قد أتى المشيب * فليت شعرى متى أتوب * ابليس قد غر فى ونفسى * ومعنى منه ما اللغوب
اذا انقضى للشقاء ذنب * تجددت بعده ذنوب * ومن ورائى حلول قبر * ساكنه مفرد غريب
ولست أدري اذا أتانى * رسول ربى بما احبب * هل انا عند الجواب منى * اخطئ فى القول أم أصيب
أم أنا يوم الحساب ناج * أم لى فى ناره نصيب * يارب جدلى على رجائى * عنه من لا احبب
وحكى أن مؤذنا أذن فى مناره أربعين سنة فصدعوا بأواذن حتى بلغ قوله حى على الفلاح فوقع بصره على امرأة
نصارانية فذهب عقله وقلبه فترك الأذان وذهب اليها فخطبها فقالت مهري تنقل عليك فقال وما هو قالت
تدخل فى دينى وترك دين الاسلام فكفر بالله ودخل فى دينها فقالت له انى فى أسفل الدار انزل اليه واخطبني
منه ففعل فزنت رجله فسهق ومات كافرا ولم يقض شهوته منها فآذنه بالله من سوء العاقبة (وكذلك) بروى أن
أخوين كان أحدهما عابدا والآخر مسرفا على نفسه وكان العابد يرمى أن يرى ابليس فى محرابه فقتل له يوما
وقال يا أفاعيلك ضيعت من عرك اربعين سنة فى حصر نفسك وانعاب بدلك وقد بقي من عرك مثل ما مضى
فاطلق نفسك فى شهواتها وتلذذتم تب بدلك وعد الى العبادة فان الله غفور رحيم فقال العابد أنزل الى أخى
فى أسفل الدار وأوافقه على الهوى واللذات عشرين سنة ثم أتوب وأعبده الله فى العشرين التى تبقي من عمرى
فنزول وقال أخوه المسرف على نفسه قد أقيمت عمرى فى المعصية وأخى العابد يدخل الجنة وأنا أدخل النار والله
لا توين وأصعد الى أخى وأوافقه فى العبادة فبقي من عمرى فاهل الله بفقرى فطاع على نية التوبة ونزل أخوه على
نية المعصية فزنت رجله فوقع على أخيه فى ناجية فى السلم فغشا العابد على نية المعصية وحشر المسرف على نية
التوبة (اخوانى) فرغوا فلوكم للاعتبار فيما يحى فى النابل والنهار كم من بعد قرب وكم من قرب بعد
وجفاء الاهل والمجار وكان حظ الاول الجنة وحظ الثانى النار فاعتبرا يا أولى الانصار اندم العابد على تميزته
بلاشك ولا خفا وبكى على تفریطه بعد عبادته اذزل وهفا لودلوان صافى ودهر ذو رجوع الى الوافو سيعلم أنه نبى

على شفا حرف هار فاعتبروا يا أولي الابصار

أناس أعرضوا عنا * بل أجمع ولا معنى * أسأوا ظنهم فبنا * فولا أحسنوا الظننا
فان عادوا لنا عاندا * وان خانوا فإخانا * وان كانوا قد استغنوا * فانا عنهم مواعني

(وقال الامام أبو محمد درجة الله عليه) خرج ثلاثة من الزهاد يريدون الحج إلى بيت الله الحرام في وسط السنة متوكلين بغير زاد ففعلوا قرية فيها نصارى فوقع نظر رجل منهم على محاسن امرأة نصرانية فقتل قلبه منها فلما عزموا على السفر احتال منهم بحيلة وقدم وسار صاحبها وتركها في القرية فأقتضى سره لاني المرأة فقال له مهرها ثقل عليك لا تقدر عليه فقال وما هو قال ترك دين الاسلام وتدخل دين النصرانية فتتصر وتزوجها وولده منها ولدان ومات على دين النصرانية فرجع صاحبها من سياحته ما وسأله عنه فقيل لهما انه توفي على دين النصرانية وتدفنوه في مقابرهم فذهبوا إلى المقبرة فوجدوا امرأة وولده يمكن على القبر فجعل صاحبها يبيكان من بعيد قالت لهما المرأة تم بكيان فقصا عليهما القصة وعبادته وزهده وصلاته فلما سمعت ذلك رق قلبها إلى الاسلام فاسلمت هي وولدها فقال الشيخ أبو محمد - سبحان الله مات من كان مسلما على الكفر واسلم من كان كافرا فكذلك ينبغي أن يخاف المسلم عاقبة أمره ويسأل الله تعالى حسن الخاتمة

سبحان من خلق الاشيا وقدرها * ومن يحود على العاصي ويستره * يخفي القبيح ويبيد كل سالحة
ويغفر العبد احسانا وبشكره * ويغفر الذنب للعاصي ويقبله * اذا اناب وبالقفران يجبره
ومن يلوذ به في دفع ثأبه * يعطيه من فضله عزاء ويصره * ولا يضيع موقلا لمجته - د
بل في المال ليرببه ويدخره * ومن يكن قلبه من ذنبه دنسا * فبالدماع والتقوى يطهره
وايس لامعد تصريف وان له * مولاه ان شاء يغنيه ويغفره * فلا الحذر يضيي العبد من قدر
يريد الله وأوامر يديره * فسأل الله حقا حسن خاتمة * عند المعات وصفوا ولا يكره

(قال منصور بن عمار رحمه الله عليه) كان لي أخ في الله يفتني ويؤزوني في شدة ورعنا وكنت أراه كثير العبادة والتمجد والبكاء ففقدته يوما فقبل لي موضعا فبات عن داره فأبنت الباب فطرقته فخرجت إلى أبيته فقالت من تريد فقالت فلانا فدخلت واستأذنت لي ثم عادت وقالت ادخل فدخلت فوجدته في وسط الدار وهو مضطجع على فراش وقد اسود وجهه وازرق عيناه وغالطت شفثاه فقالت له وانا خائف منه يا أخي أكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر إلى شرا وعشى عليه فقالت له ثابا يا أخي أكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر إلى شرا وعشى عليه فقالت له ثابا يا أخي أكثر من قول لا اله الا الله ولا تغفل فقلت له لا فقلت له ففتح عينيه وقال يا أخي يا منصور هذه كلمة حول بيني وبينها فقلت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قلت له يا أخي أتيتك الصلاة والصيام والتمجد والقيام فقال يا أخي كل ذلك كان اغفر وجه الله انما كنت أفعل ذلك لبقا على وأذكر به وكنت أفعل ذلك رياء الناس فاذا خلوت بنفسى أغلقت الباب وأرخت الستور وشربت الخمر وبارزت ربي بالمعاصي ودمت على ذلك مدة فأصابني مرض أشرفت فيه على الهلاك فقلت لا ينبغي هذه ناولي المحفف ففعلت فأخذته فجعلت أقرأ فيه حرافة حتى بلغت سورة يس فرفعت المحفف وقلت اللهم بحق هذا القرآن العظيم الاما شقني وأنا لا أعود إلى ذنب أبدا ففرج الله عني فلما شفيت عدت إلى ما كنت عليه من اللهو واللذات والزهو وانساني الشيطان العهد الذي كان بيني وبين ربي وبقيت على ذلك مدة من الزمان فرضت مرضا أشرفت فيه على الموت فأمرت أهلي فأخرجوني إلى وسط الدار على عادتي ثم دعوت بالمحفف فقرأت فيه ثم رفعت وقولت اللهم بحجرتي هذا المحفف الكبر من كلامك القديم الاما فرحت عني فاستجاب الله مني وفرج عني ثم عدت إلى ما كنت عليه من الهوى والقي فوعدت في هذا المرض فأمرت أهلي فأخرجوني إلى وسط الدار كما كنت في ثم دعوت بالمحفف لأقرأ فيه فلم يقبلني فيه حرف واحد فسلمت أن الله سبحانه وتعالى قد غلب على فرقت رائي إلى الله ما وقلت اللهم بحجرتي هذا المحفف الاما فرحت عني يا جبار الارض والسماء فسمعتها نقابا يقول ولم أر شخصه

بالموت أو بالمرض على تناول الدأش - هوات
لتحامينها وافتت وانفت
منها أفكان التصرفاني
عندك أصدق من الله
تعالى فان كان كذلك
فأأفك - رك أم كان
المرض أشد عليك من
النار فان كان كذلك
فأأجهلك فستدقت
ثم ما تنفقت بل أصبرت
على الميل إلى العاجلة
واسسترت ثم أقبلت
عليها فوعظتها بالواعظ
الصامت فقلت لها قد
أخبر الناظر - ق عن
الصامت اذ قال الله
تعالى قبل ان الموت
الذي تفرون منه فانه
ملاكم ثم تم ترونني إلى
عالم القبر والشهادة
فينبشكم بما كنتم
تعملون وقلت لها هي
انك ملت إلى العاجلة
أفلمت مصدق بأن
الموت لا محالة يا نبيك
فاطعاعك ما أنت
متمسكة به وسألبا منك
كل ما أنت راغبة فيه
وان كل ما هو آت
قريب وان البعيد
ما ليس بآت وقد قال
الله تعالى أقرأت ان
متعناهم سنين ثم جاءهم
ما كانوا يوعدون
ما أغنى عنهم ما كانوا
يعتنون فكلنا كمن خرج
بهذا الوعد فظعن جميع
ما أنت فيه قالت
صدقت فكلنا منها

قولا لا يحصل وراءه عمل
ولم يجهد قط في تزود
الآخرة كاحتمادها
في تدبير المعالجة ولم
تجهد في رضا الله تعالى
باجتهادها في طاب
رضاها وطلب رضا الخلق
ولم تسعني من الله
تعالى كما تسعني من
واحد من الخلق ولم
تشر لاسمه بالآخرة
كتمهيمها في الصف
لأجل الشتاء وفي الشتاء
لأجل الصيف فاهما
لا تظن من في أوائل
الشتاء لم تنفر عن
جميع ما يحتاج إليه فيه
مع ان الموت ربما
يخطفها والشتاء
لا يدركها والآخرة
عند هاتين فلا يتصور
أن تخطف منها فقلت
لها ألسنت تسعدني
للصيف بقدر طوله
وتصعين آلة الصيف
بقدر صبرك على الحر
فألت نعم قلت فاعسى
الله بقدر صبرك على
النار واستعدى للآخرة
بقدر قائم فيها فقلت
هذا هو الواجب الذي
لا يخص في تركه الا
الحق ثم استمرت على
محبتهما ووجدتني كما
قال بعض الحكماء في
الناس من يفرج نصفه
ثم لا يفرج نصفه الآخر
وما أرا في الأنهم ولما
رأيتهم ساء متعدي في
الطعام غير متعدي

تتوب من الذنوب اذ امرتنا * وترجع للذنوب اذ برئنا * اذا ما اضرمك أنت باك
واخبت ما يكون اذ اقويتا * فكلم من كره نجاتك منها * وكلم كشف البلاء اذ ابليت
وكلم غطاك في ذنب وعنه * مدى الايام جهرا فدنبتنا * اما تخشى بان تأتي المنايا
وانت على الخطايا قد دنتنا * ونسئ فضل رب جاد فضلا * عليك ولا عزوب ولا خشيتنا
وكم عاهدت ثم نقضت عهدنا * وانت اكمل معروف نسبنا * فدارك قبل نفاك عن دارك الى قبره قد نمتنا
قال منصور بن عمار والله ما خرجت من عنده الا وعني تسكب الهمرات فما وصلت الى الباب الا وقبل لي قدمان
فلا فتنال الله تعالى ان يرزقنا حسن الخاتمة فكلم من نفس مكرها بعد ان كانت صائغة فائنة (وحكى) عن
عبد الله الموصلي قال كان عندنا رجل موله يدعي يقضي بالان وكان لا يقدر احدا ان يكلمه من عظم حرمة
وهيبته وكان كثيرا كاهن عتي به المقادير في خلقه فقلت ياسيدي بالذي شقك به عن سواه ما كان سبب
تولئك وانفردك عن الناس فظنرالى وبكى بكاء شديدا ثم اخبر لونه واضطرب وغشى عليه فظننت انه قد مات
فلما افاق وانسبه بالكلام ولا طغته بالخطاب وسألته عن حاله واقتب عليه حديثي وهو يبكي وقال كنت
أخدم شيخا وكان من الابدال فقد دنته اربعين سنة وهو يجتهد في العبادة فلما كان قبل موته بثلاثة ايام دعاني
وقال يا ولدي يا عبد الله لي عليك حق ولك على حق ومن تمام حقني عليك ان تصني لما أقول وتحفظ وصيتي
فقلت له حباؤك زكاه فقال بي من عمري ثلاثة ايام وأموت على غير فطره الا سلام فاذا انامت فضعتني في
تابوت شباني واجل تابوتي في الليل الى ارض كذا في ظاهر البلد وامكث حتى تطلع الشمس فاذا رايت جماعة
قد جاؤا ومعهم تابوت فوضوه الى جانب تابوتي واخذوا تابوتي ومضوا فغذا التابوت الذي جاؤا به وعندا لي
الزاوية فافتحوا وخرج الرجل الذي فيه وافضل معه ما كان يجب عليك ان تفعله معي والسلام فبكيت وقلت
ياسيدي كيف يكون هذا الامر فقال يا ولدي هذا جرى في اللوح المحفوظ والله الامر من قبل ومن بعد لا يستل
عما يفعل فلما كان بعد ثلاثة ايام اضطرب الشيخ وتغير لونه واسود وجهه ودار الى ناحية الشرق وانكب على
وجهه ومات فبكيت بكاء شديدا ولحقني عليه من الحزن ما لم يعلمه الا الله عز وجل ثم ذكرت وصيته فوضعت
في تابوت فلما كان الليل رحت به الى الارض التي سماها فوضعت ومكثت حتى طلعت الشمس فاذا بجماعة
قد اقبلوا ولهم عويل ومعهم تابوت فوضوه الى جانب ذلك التابوت وتقدم رجل منهم فعمل التابوت الذي كان
معي ومضى فتعالمت به وقالت لا سبيل لك الى اخذ هذا التابوت حتى تخبرني بخبرك فقال أنا خادم هذا الطريق
منذ اربعين سنة فلما كان قبل موته بثلاثة ايام احضرني وقال يا ولدي لي عليك حق ولك على حق ومن تمام حقني
عليك اذا انامت بعد ثلاثة ايام فضعتني في التابوت واجلني الى المكان الغلاني وذكر هذا المكان فاذا وجدت
تابوتا موضوعا فخذ موضع التابوت الذي أنا فيه مكانه واجله الى الكنيسة وما كان يجب عليك ان تفعله في حق
فافعله مع صاحب ذلك التابوت والسلام فلما كان بعد ثلاثة ايام تمالي وجهه بالفرح ونطق بالشهادة ومات
مسلمما ففعلت ما أمرني به وقد حدث به قال عبد الله فعملت التابوت الذي جاء به ومضيت به الى الزاوية ففقتحه
فاذا فيه شيخ وعلى وجهه أنوار وشيعة بيضاء عليهم اوراقا فخر حته من التابوت ونزعت ثيابه وغسلته أنا والفقراء
وصلينا عليه ودفناه في الزاوية وكان يوما مشهودا ففرحت فرحا عني وجهي من خوف الخاتمة وسوء المنقلب
فهذا كان سبب تولي فتنال الله تعالى حسن الخاتمة ونعوذ بالله من تكره تعالى فانه لا يأمن مكر الله الا القوم
الخامرون يا ويح من ضل سبيل الهدى * وقاله منك بلوغ المرام * ومن الى حصنك اوتيته
فركنه في عزلة لا يضياع * كم صالح قد صنف أقترامه * في الليل يبكي بالدموع السحاج
وماله حظ سوى انه * أشقامه مولا بطول القيام * وكلم قرب خاب سعيها وما
نال سوى التذيب والانتقام * وكم بعد نال ما يرتجى * ونال في عقاب أعداء على مقام
يا لها اللوام كفو لن * دليله من جبهه لا يلام * من لم يكن أهلا للوصل فما
يفيد القرب ولا الاعتصام * فسطوا فالأقدار لا تعدي * فالتبوا ومن نومكم بكم يا نيام

بوعظمة الموت والقرآن
 رأيت أهـم الامـور
 التي تفتش عن سبب
 تمامها مع اعتبارها
 وتصفدها فان ذلك
 من الحجاب العظيمة
 فطال تفتيشي عن حقي
 وقفت على سببه وهأنا
 مـوص نفسي واباك
 بالحرمة فهو الداء
 العظيم وهـو السبب
 الداعي الى الغـرور
 والاـهـمال وهو اعتقاد
 رآخي الموت واستبعاد
 هجومه على القرب فانه
 لو أخـبره صادق في
 بيأس انهاره انه يموت
 من ليله أو عوت الى
 أسودع أو شرب لاستقام
 واستوى على الصراط
 المستقيم وترك جميع
 ما هو فيه مما يظن انه
 يتعاطاه الله تعالى وهو
 فيه مغرور فضلا عما
 ليس لله تعالى فانكشف
 لي تحقّق أن من أصبح
 وهو يأمل أنه يمسي أو
 امسى وهو يأمل أنه
 يصبح لم يجل من القفور
 والتشويق ولم يقدر
 الا على سبب ضعيف
 فلو صـبـه ونفسي بما
 أوصى به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 حيث قال صل صلاة
 مـودع ولقد أدركني
 جوامع الكمال وفصل
 الخطأ ولا ينفع
 بوعظ الابه ومن غلب
 على ظنه في كل صلاة

يا أيها المذنب قم واعتذر * وتب من الذنب وكسب الانام * الى مـسـتـى أنت ترى غاديا
 ورأى الخافي لله وطوع الغرام * أنبأني الله وتب واستقم * من قبل أن تشرب كأس الحيام
 وأن تحف قمع ذنوب مننت * فلذبحوا الحق خيرا الانام * عجمـد المختار من هاشم
 أفضل من حج وصى وصام * صلى عليه الله ما أشرفت * طلائع الصبح وولى الظلام
 اللهم صل وسلم على سيدنا محمد نبيك العظيم ورسولك الكريم والداعي الى الصراط المستقيم اللهم ناقد قوسنا لبحارها
 املك واعتمدنا بشفاعته لئلا نؤمن خوفا ونستترعيبونا وتغرد نوبنا الهى ان كنت لاتقبل الا المجتهدين
 فمن لقصيرين وان كنت لاترحم الا الطائعين فمن للعاصين والمذنبين الهى قد علمنا السوء عن أنفسنا فنب
 علمنا الهى هب لنا من فضلك ما نؤمن به غمنا وسوءك ومن عفوك ما تقوينا به الى ركنك وجمالك الهى ارفعنا
 فوق الطاعة ونقض المعصية واخلاص النية وحسن الطوبى والرجوع اليك بالكلية وارحنا راحة تجبر بها
 كسرنا ونفى ما فخرنا وتكفيرا به وازرنا وترفع بها قدربنا وانفعا بما به عناء من كلامك القديم وحديث رسولك
 الكريم وشفعه في تقصيرنا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم برحمتك يا أرحم الراحمين آمين
 المجلس الثالث في ذكر الموت وزياره القبور والترحم على أهلها

الحمد لله المستحق لغايات التمجيد المتوحد في كبرائه من غير تكليف ولا تحديد الى العلى القوى الولي الجمد
 القنى المعنى المبدئ المعيد المعطى الذى لا ينقضى عطاؤه ولا يئسد امانعه فلا يعطى لما عصى ولا يراد لما يرد خلق
 الخلائق وسلكهم أحسن الطريق الى الأبرار الرشيد وصورهم فأحسن صورهم وبشرهم فى الجنة بالنعيم
 والتقليد وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم من عذاب النار والوعيد وأزهمهم شكره وخشعهم لكرامته
 المزيد وحكم عليهم بالموت فلا حدة عنه محيص ولا محيد فكم أبكى خللا لفرار خلقه ولم أيتهم وابدأ وشغل
 سكانه وعوره فهو لا بدئى بقرط خنه ولا يعيد هدم بالموت مشيدا للعتاز وحكم بالبقاء على أهل هذه الدار
 الأحرار منهم والعبيد أو حش المنازل من أقارها ونفطروا الأرواح من أوكارها وعوضهم من لذات الدارين
 بالتفصيل والتكليف فالملك والمملوك والغنى والعسولك تساوت قبورهم فى الفقر والبيد فسيحان من
 أذل بالموت من الجبابرة كل جبار وعيد وكسره من الأكاسرة كل بطل صديد أخرجه من سعة القصور
 الى ضيق القبور وقطع جبل أمدهم المديد أخذ به الأبا والجدود والأطفال من اليهود فأسكنهم للحدود وعفر
 وجوههم فى الصعيد وسأوى فى الموت بين الصغير والكبير والغنى والفقر والمأمور والأمير والوالد والولد
 أبقى به الذكور والانات فهم فى سجن الأحداث الى يوم الوعيد أفلا يعتبر الغافل بمصرهم وقد أفنأهم
 الموت بأجمعهم وفرق شلهم بالتبديد فكيف يغتر الانسان وهو عالم بالله تعالى على اللظالم حتى اذا أخذه
 لم يقلته ولم يكن له عنه محيد أما كانت نفوسهم بذلك عالمة وهى من اموت غير سالمة وكذلك أخذ ربك
 اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذها أليم شديد أن أهل المدن والحصون أن أرباب المعانى والنفوس
 أن المحصنون بكل حصن منيع وقصر مشيد أن الامم الماضية أن أرباب القصور العالية حق عليهم
 الوعيد فلو كانوا ينهم فى قبورهم ليجب من أمورهم قد غير الى أحوالهم ومزق أوصالهم ولم يعرف منهم الا حار
 من العبيد أما أصبح منهم ذوا الشدة والباس بعد التقرب والانساق فى ظلمة اللحد وحيد أما وعظهم الموت بن
 أخذ من شقي وسعيد وقريب وبعيد أما أنذرهم قول الملك الحميد وطاعت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
 تحيد ويحك نيه نفسك * وأعمل لما نأتى غدا * الموت باقى بعتة * وليس منه محيد
 أن كنت باصباح نائم * لا بد فى القبر تنبـه * وأنت فيه محير * عما تريد بعيد
 من لك إذا مت ملك * من كان بهوى محبـك * وحزرت لحدك وحدك * مفلس غريب وحيد
 أهـل القبور يتنـوا * ما أنت فيه محبـك * ولست تدري من هو * منهم شقي وسعيد
 فـدع دموع تجرى * قبل أن يقال لـن عصي * ألم تكن قبل تدري * ان الحساب شديد
 كل القلوب قد لانت * لم تكن قلبك قد دسى * كأن قلبك أنـحى * بين القلوب حديد

منه خوفاً من الله تعالى وحشيته منه ومن لم يحضر بخطا طره قصر عمره وقرب أجله غفل قلبه عن صلاته وسئمت نفسه فلا يزال في غفلة دائمة وفقره وسوء تصرفه متتابع الى أن يدرسه الموت ويهلكه حسرة الموت وأنامة تريح عليه أن يسأل الله تعالى أن يرزق هذه الرتبة فاني طالب لها واتواصر عنها وأوصيه أن لا يرضى من نفسه إلا بها وان يحذر مواقع الغرور فيموت ويحترق من خداع النفس فإن خداعها لا يقف عليه إلا الأكياس وقابل ما هم والوصايا وان كانت كثيرة والمذكورات وان كانت كثيرة فوصية الله اكملها وأنها وأجدها وقد قال الله عز وجل في حكم القرآن ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلك وبياك أن اتوا الله فبا أسعد من قبل وصية الله تعالى وعمل بها وأدخرها لنفسه ليحدها يوم مردها ومنقلبها (وقال) يزيد القاشي كان في بني أمراة بن جبار من الجبارة وكان في بعض الأنام جالس على سرير مملكته فرأى رجلاً قد دخل من باب الدار

ويحسب ذلك فمضى زادك * واحسرت نفسي باقني * فبذل ان نسافر برفقة * ما نفع التفنيـد (وعن) ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما قال آت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فقال رجل من الأنصار يا رسول الله من أكس الناس قال أكثرهم الموت ذكر أو أحسنهم لهـا بعد ادأ ولئلك الأكاس ذهبوا وشرف الدنيا وكرم الآخرة (وعن عائشة رضي الله عنها) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقلت يا رسول الله أكرهه الموت فيكنا نكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه والكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله فكره الله لقاءه ذكره مسلم * وذكر مسلم بن الحجاج من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقين أحدكم الموت الا من نزل به قال فان كان لا يدع فمما يقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفي ما كانت الوفاة خيراً لي فاجتهد بها العبد في العمل الصالح واشفق من كأس لا يدأ لك ذائفة وارحل عن عيش لا يدأ لك مفارقة يا ناس بالمرحبل وقد حث نحب الرجل سائقة اعتبر بعن سبيلك فانا يعطى المي سائقة

الأيام القلب الكثير علألقه * ألم تر أن الدهر تجري بوائقه * رويدك لا تنس المقابر والبلى وطعمة كأس الموت لك ذائقة * الأيام الباكى على الميت بعده * رويدك لا تنجل فانك لاحقه اذا عظم الخلق من فتن الهوى * بخالقه أنجاه من خالقه * أرى صاحب الدنيا مقياً بجعله على نفسه من صاحب الانفارقة * فلا تترك الموت باصاحه * ساءت لك منه عن قريب وطارقة (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما لي في قبره إلا كالغريق الموقوف ينظر دعوة فتحة من ابنه وأخيه أو صديق له فإلا الحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر ليلت حين يوضع فيه ويحل بالبن آدم ما غرتك في النعم التي بدت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت اللود ما غرتك في ذلكت ترمي فان كان صالحاً اجاب عنه بحبب القبر فيقول أرايت أن كان يأمر بالعرف ويغنى عن المنكر فيقول القبر اذا تحول عليه مروضة خضراء ويعود جسمه نوراً ونعمه روحه انى الله عز وجل

ولوا اذا نامت ارتكنا * لكان الموت راحة كل حي * ولكننا اذا متنا بعنا * ونسئل بعده عن كل شئ (وزي) اسمعيل بن محمد عن كعب الاحمار رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمر أحد في المقابر الا وتناديه أهل القبور يا غافل لو علمت ما نحن نعلم لذاب لحق وجسمك كما يذوب الثلج على النار وقال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يزور قبراً فليزره ولا يقول الا خير فان الميت يتأذى مما يتأذى منه الحي (وروى) عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال ما من رجل يمر على قبر أخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه الا عرفه ورزقه عليه السلام

تجانبك أموات وهن سكوت * وسكان تحت التراب خفوت * أيا جامع الدنيا الغير بلاه لمن يجمع الدنيا وأنت قوت * وانكموا اذا علمنا تسلموا * نرد عليك والاسان صموت (وقال) سليمان بن عبد الملك لا ي حازم يا با حازم ما لانا نكره الموت قال لانكم عرتم الدنيا وخبرتم الآخرة فانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب قال يا با حازم كيف القدم على الله تعالى قال يا أمير المؤمنين أما الحسن فكان غائب يأتي أهله فرحاً وأما المسمى فكان العبد الا بى يأتي مولاه خائفاً محزوناً (وقال) أبو سليمان الداراني رحمه الله عليه قلت لام هرون المامد فالتحيين أن توفي قالت لا قلت ولم قالت والله لو عصيت مخلوقاً لكرهت لقاءه فكيف بالخالق جل جلاله

وكيف بلذ العيش من دواعي * بان اله الخلق لا يد سائله * فبا خدمته ظلمه اعباده ويجزيه بالخير الذي هو فاعله * وكيف بلذ العيش من كان صائراً الى الحد قبره تبلى شمائله وينذهب رسم الوجه من بعد موته * قريما وبلى جسمه ومفاصله

ذاصرة مذكورة وهى

هائلة فاشتهد خوفه من هجومه وهيمته وقدمه فوثب في وجهه وقال له من أنت أيها الرجل ومن أذن لك في الدخول الى دارى فقال أذن لي صاحب الدار وأنا الذى لا يحببني حاجب ولا أحتاج في دخولي على المولى الى اذن ولا أرب سباسة السلطان ولا يفزعني جبار ولا احد من قضتي فرار فلما سمع هذا الكلام خر على وجهه ووقع الرعدة في جسده وقال أنت ملك الموت قال نعم قال أقسم عليك بالله الأمانى يوما واحدا الاقرب من ذنى وأطلب المذمر من ربي وأرد الأموال الى أودعني خزانتي الى أرباهوا ولا تحمل مشقة عذابها فقال كيف أمهلك وأيام عمرك محسوبة وأوقاته مشبقة مكتوبة فقال أمهلني ساعة فقال ان الساعات في الحساب وقد عبرت وأنت غافل وانقضت وأنت ذاهل وقد استوفت أنفاسك ولم يبق لك نفس واحد فقال من يكون عندي اذا نقلت الى الحدى فقال لا يكون عندك سوى عمك فقال مالي على فقال لا يحرم يكون مقيلا في النار ومهمل في

(وقال) أبو بكر الكندي رجة الله عليه كان رجل بحاسب نسبه على سماته وخطايا به بحسب يوماسه فيه فوجد هاتين سنة بحسب أيامها فوجدته احد وعشرين ألف يوم وخمسائة يوم فصرخه وخمره منسبا عليه فلما أتاني قال يا وليا وأنا أتى ربي بأحد وعشرين ألف ذنب وخمسائة ذنب يقول هذا لو كان في كل يوم ذنب واحد فكيف بذنوب لا تحصى ثم قال آه على عمرت دنياي وخربت آخرتي وعصيت مولاي الوهاب ثم لا أشتسى العقلة من العنمران الى الخراب وكيف أقدم في يوم الحسب على الكتاب والعذاب بلا عمل ولا ثواب منازل دنياي عـمرتها * وخربت دارى في الآخرة فأصبحت أنكر دارى الخراب * وأرغب في دارى العاصره ثم شهي قى شهقة عظيمة ووقع على الارض خروفا فذا هو ميت رجة الله عليه (وقال) أبو عمر الضرير حدثني سهل أخو حازم قال رأيت مالك بن دينار في المنام بعد موته فقلت له يا أبا يحيى بماذا قدمت على الله عز وجل قال قدمت عليه بذنوب كثيرة محامها حسن ظني بالله عز وجل يظن الناس في خير وأنى * أشرف الناس ان لم تغف عني ومالى حيلة الا رجائي * وجودك ان عفوت وحسن ظني (وسئل) بعض الزهاد كيف حالك فقال كيف حال من يريد فرارا لاذو يسكن قبراموحشا بلا مؤنس ويقدم على مالك قادر بعرجة

تعطف بفضل منك يا مالك الورى * فأنت ملاذى سدى ومعيني * لئن أبعدتني عن حاك خطيئتي فأنت رجائي شافعي و يقيني * ولست أرى لي حجة أبني بها * رضائك وان العفو منك يقيني (ويروى) عن عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه وقف على قبر فبكى فقبل له انك نذ كرا الحنة والنار فلا تبكى وتبكي من هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نفيج منه فباعده أيسر منه وان لم ينج منه فباعده أشد منه * ووجد على قبره مكتوبا سلام على أهل القبور والدارس * كأنهم لم يجلسوا في المجالس * ولم يشربوا من بارد الماء منـهـ * ولم يقطعوا من كل رطب ويايس * ولم يلح منهم في الحياة منافس * طوبى لمن في كثر الوساوس والآيات شمى أن قبر ذليلكم * وقبر العزير الشايع التماس * لقد سكونوا في موحش التراب والنرى فهاهم همها مابين راج وآيس * ولوعقل المرء المناقش في الذى * ترككم من الدنيا له لم ينافس وكان يزيد الرفاش يقول لنفسه ويحكي يا يزيد من ذا يصلى عنك بعد الموت ومن ذا يصوم عنك بعد الموت ومن ذا يوضأ عنك بعد الموت ثم يقول أيها الناس لم لا تكون على نفوسكم باقى حياكم فمن يكن الموت موعده والقبر بيته والتراب فراشه والدود أنيسه وهو مع ذلك ينظر الفزع الاكبر كيف يكون حاله وكيف يكون ماله ثم يبكي حتى يسقط مغشيا عليه

بذا يكون ما آل المرء بعد هنا * عيش وآخرة موت سعيه * والدهر يقبعه فحين يسره والموت عن كل ما هو واجبه * وحادثات ليلته تروعه * جهرا فيمزج بالنقيض مشربه بالهو ويحسب أياما يغريها * ولئنه قرب ليس بحسه

(ويروى) أن امرأته كتبت الى عائشة رضى الله عنها قسوة في قلبها فقالت لها كثرى من ذكر الموت برق قلبك ففعلت ذلك ففرق فلما فشكرت عائشة رضى الله عنها * ومرض أبو الدرداء رضى الله عنه فقواله أى شئ تشتهي قال الجنة قالوا أئذ عولك طمعا قال اطيب امرضى فقال له رجل من أصحابه يا أبا الدرداء أشتتسى ان أسأرك اللذة فقال له أو الدرداء أنت معافى وأنا ممتلى والعافى لا تدعك أن تسهر والبلاء لا يدعى أن أنام ثم قال أسأل الله الذى لا اله الا هو أن يهب لاهل العافية الشكر ولاهل البلاء الصبر

واذا نلت بشدة قاصبر لهما * صبرا الكرام فايدوم مقامها * فآله يلى كى شيب فلا تنق ذرعا بنزلة جوت أحكامها * ولرب يوم نازل لك خطوبها * ثم انجلي قبل الظلام ظلامها

غضب الجبار وقبض روحه فخرج من ربه وعلا الضجيج من أهل ملكه وارتفع ولوعوا وما يصبر إليه من مخطئ ربه لكان بكأولهم عليه أكثر وعويلهم أرفع (فصل) في في طول الأمل قال الله تعالى ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فآل عليهم إلا مذهب فتنة قلوبهم وكثير منهم فاسقون (وعن) أبي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلث الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله جاءه الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهريق الماء فيتميم بالتراب فأقول يا رسول الله إن الله الماء مثل قريب فقول ما يدريني لمي لألمعه * وعن أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يهرم ابن آدم ويشب فيه ما انتنان الحرص على المال والحرص على العمر (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ابن

ولئن خرجت فارس ذلك بنافع * إن الأمور قضى بها علامها

(وفي) بعض الخطب المروية أيها الناس إن الآمال تطوى والاعمار تقضى والابدان تحت التراب تنبلى وإن الليل والنهار يتران كغسان كركض البريد يقربان كل يوم ويدبيلان كل جديد وفي كل ذلك عباد الله ما همى عن الشهوات وسلى عن اللذات ورغب في الأعمال الباقية الصالحات خلبلى إلى أن الله مر وافى الجنة * له دائما نحو المنيمة أعمال * وأرواحها الأرزاق والموت ساحل ومن دونه من عاصف الخطب أهوال * حقيقة ذى الدنيا محال وباطل * ويتعاقبها حق وقوق وأجال وفي الباقيات الصالحات كفاية * لمن قصرته منه على الدهر أمال

(وروى) في الخبر أن العبد الصالح لم يعالج سكرات الموت وكرهاته وإن مفاصله لم يلم بعضه على بعض تقول السلام عليكم * وقيل لحسان بن أبي سنان كيف تجحد قال يجهرن نجو من النار قبل له ما شئتمى قال ليله طويلا أصليا كماها * وقال عبد الله بن عتبة عن رجل مر بشارفا لما قدمت عنده قلت له كيف تجحد فأشددني خرجت من الدنيا ووافقت قدامتي * غداة أقل الحاملون جنازتي * ويجعل أهلى حفر قبرى وصبروا خروجى ويحجى إلى ابنة كرامتي * كانوا هم يعرفوا قط بحمى * غداة أتى يومى على وساعتى (وقيل) دخل المزني على الشافعي رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقال له كيف أصبحت يا أبا عبد الله فقال أصححت عن الدنيا راحلا ولا أخوان مفارقا ولسوءى ملاقبيا ولكأس المنية شاربيا وعلى ربى سبحانه وتعالى واردا ولا أدري روجى صائرة إلى الجنة فاهنأها أوالى النار فأعزها ثم أئند ولما قد ألقى وضائق مذاهي * جاءت إلجامى لعفوك سلما * تعاطفت ذنبي فلما قرنته بعفوك ربى كان عفوك أعظما * فإزات ذاعفون الذنب لم تزل * تجود وتعفو عنه وتكرما فلولوا لم يعفوا بلبس عابد * فكيف وقد أغوى صفك آدمي * فبالب شغرى هل أصير بطة * فأفنى وأما في السعير فأندما *

(وروى) أن رجلا جاء إلى مقبرة فصلى ركعتين ثم اضطجع فرأى في منامه صاحب القبر فقال له يا هذا إنكم تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل والله لأن تكون ركعتك في صحيفتى أحب إلى من الدنيا وما فيها (وروى) أن بعض المتعبدين أتى قبر صاحب له كان يلقه فأشدد بقول ما لي مررت على القبر ومسلما * قبر الحبيب فلم يرتجواني * أحبيب مالك لا تحجب مناديا أمليت بعدى خلة الأصحاب * لو كان يظنى بالجواب لقال لي * أكل التراب محاسنى وشبابى قال فهتفى هاتف من جانب القبر يقول

قال الحبيب وكيف لي بحجركم * وأنا رهين جنادل وتراب * أكل التراب محاسنى فاستبكم وحجبت عن أهلى وعن أحماني * فعلمكم منى السلام تقطعت * عنى وعنكم خلة الأصحاب وتمزقت تلك الجلود صفائحنا * ياطمأ لبست رفيع نصاب * وتقصلت تلك الأنامل من يدي ما كان أحسنها لحظ كائى * وتساقطت تلك الثنا باؤاؤا * ما كان أحسنها الردجواب وتساقطت فوق الحدود ونواظرى * ياطمأ انظرت بها أحماني

(وقال) ثابت البناني رضي الله عنه دخلت المقابر لأزور القبور واعتبر بما ولى وأتق كفى البعث والنشور وأعظ نفسي لعلها ترجع عن النى والنجوم فوجدت أهل القبور صموتا لا يشكاهون وفرادى لا يتزاورون فاست من مقالهم واعتبرت بأحوالهم فلما أردت الخروج إذا بصوت يقول يا ثابت لا يغرنك صموت أهلها فكلم من نفس معذبة فيها (وقيل) مرداد الطائي بأمرأة تنكب على قبر وهى تشد هذه الأبيات عذمت الحياة فلا نلها * إذا أنت في القبر قد أوسدوك وكيف الذنطعم الكرى * وهما أنت في القبر قد أفردوك

ثم قالت يا ابتاه أى خديك بد الدود قال فخر دوده مشاعله (وقيل) لما حضرت حسين ابن هاني الوفاة

آدم الى جنبه تسع
وتسعون مئة فان اخطائه

المنيا واقع في الحشر
(وروي) أن الحسن
قيل له ان فلان مات
بغمة فقال لا يجعكم من
ذلك لولم يموت بغمة مرض
بغمة ثم مات (قال الغز
الى رحمة الله عليه)
وعلمك أن تحتجب طول
أملك فانه اذا طال هاج
أربعة أسماء الاول
ترك الطاعة والكسل
فيها يقول سوف
أفعل والا يام بين يدي
والثاني ترك التوبة
وتسوية يقول سوف
أقرب وفي الايام سعة
والثالث وسنى قليل
والثوب بين يدي وأنا
قادر عليهم متى رمتها
وربما اغتال الحسام
على الاصرار واختطف
الاجل قبل اصلاح
العمل * والثالث
الحصر على جمع
الاموال والاشتغال
بالدنيا عن الآخرة
يقول أخاف الله قرفي
الكبر وربما أضف
عن الاكتساب ولا بد
لي من شيء فاضل أدخره
لمرض أو هرم أو فقر هذا
ونحوه يحرك الى الرغبة
في الدنيا والحصر
عليها والا اهتمام للرزق
تقول ابش أكل وايش
ألبس هذا الشتاء وهذا
الصيف وما الى ش

وأيقن بالموت وتحقق لقائه

دب في السقام سقلا وعلوا * وأراني أموت عضوا فعضوا * ليس من ساعة مضت في الا
نقصتني بمرها في جزوا * هف قلبي على امال تقصت * وسنين مضين لعبا ولها
قد أسأنا كل الاساءة جهرا * ومن الله تطلب الا آت غفوا

(اخواني) اتبهم وامن رقة الهجوع وافزعوا الى الله تعالى بالتضرع والخشوع فكانكم بالموت وقد فرق
الجوع وأخلى القصور والربوع وأمطر عليهم سحاب الدموع وناداهم المشوق بطرب بك وقلب مروج
معارف في الثرى هجوع * بالقلب من بعدهم صدوع * تذكرت بعدهم حماي
فأوحشت منهم الربوع * كئوسا وري ونور عبي * فالحما بعدهم هجوع
ما قرأ فادوى لذبي عشي * وبالا سبى ذابت الفلوع * يانفس كم من جوع وصل
فرقها بين والولوع * يانفس للموت فاستمدى * فالموت انبانه سريع
فلامليك ولا شريف * في الدهر يبعثي ولا وضيع * ولا سديد ولا شفي
ولا عصي * ولا مطيع * يانفس ان الاصول ماتت * فاعسى ثابت الفروع
(قال مالك بن دينار رحمه الله عليه) أتيت القبر على سبيل الزبارة وانذكار الوفاة كفي بالموت والاعتبار فتمت
من يخبرني عنهم بغير أويقض لي من آثارهم بعض أثر فقلت لسان أخواني ما قد حثت زادا أشجاني من الفكر
أتيت القبر وفنادتها * فأبين المعظم والمحتقر * وأبين المدلل بسلطانه * وأبين العزيز بما افتخر
قال فتوديت من بين القبور وأنا بالو جدم مغمور

تفانوا جميعا فلا تخبر * وما تواجبا وصاروا عسير * وعادوا الى ملك عادل
عزيز مطاع اذا ما أمر * تروح وتغدو بنات الثرى * فتعجى محاسن تلك الصور

فما سألني عن أناس مضوا * أمالك فين مضى معتبر

قال مالك بن دينار فرجعت أتيت بالدموع الغزير واعتبرت بذلك أي اعتبار (وقال) بعض الصالحين زرت مرة
القبور حين عجز بقائي لهيب النار فأقت عند هاربة من الزمان انظر اليه ايهين الاعتبار وأناجي صرعاها بالعيشي
والابكار وأجاس اليها في الاصائل والاشجار فخال فككرى في مجال التفكير والاعتبار بخطاب نظمته من
محاسن الاشعار

أحبنا نارا فتمونا فاحشت * قلوب لنا من بعدكم وديار * فكلم قد تذكرا محاسن من مضى
لغامت دموع لفراق غزار * قضوا وقصصت ثم نقضت فلابقا * حتى وكاسات المنسون ندار
وتلنا واياكم تزور مقبرا * ومتم فزناكم * وسوف نزار * سقت ديمة الرضوان بارا كو
* وسحت لها في ساحته بحار *

فاجاب لسان الحال في الحال عما أبدت من المقال

يقول لسان الحال اذا تحس الردى * لسانا لهم منه الفصح بغار * شربنا بكأس أسكرتنا مريرة
الارب سكر ماحوا وعقار * فلا تغربا لله من عاش بعدنا * بعباس فأبام الحماة قصار
وانا وجدنا خيرا أزوادنا التقى * هو الى صبح قماما عداه خسار * وفما العيش الا زورة الطيف في الكرى
* وما هذه الدنيا الدنيا دار *

يامن ركن الى الدنيا باقاة وثبات احذر أسد الموت فان له وثبات كيف تركن الى اللذات وقد جاء في طلبك
المعات واعتبر يا هذا بصراع الهالكين ففهم لذي التفكر عطلات
لقد زرت أقواما كراما أحبهم * وهم تحت اطباق الثرى فيه أموات * وواصلتهم من بعدلين وفرقة
فكان لنا فيهم عظام وانصاف * وانجبت شئ في الوجه وداجتماعنا * ونحن على ذلك النواصل اشتات
(وروي) أنه وجد على قبر مكتوبا

واعل العـ مـ بطول
 فاحتاج والماجة مع
 الشبـ شـ يدو ولا بدى
 من قوت وغنـه عن
 الناس وهذه وامثالها
 تحرك الى طلب الدنيا
 والرغبة فيها واجمع لها
 والمنع لما عندك منها
 والاربع القسوة فى
 القلب والنسيان للآخرة
 لانك اذا املت العيش
 الطويل لاندكر
 الموت والقبر وعن على
 ابن ابي طالب رضى
 الله تعالى عنه اخوت
 ما اُحاف عليكم اثنان
 طول الامـل واتباع
 الهوى الان طـول
 الامـل ينسى الآخرة
 واتباع الهوى يصدك
 عن الحق فاذن يصير
 فكرك فى حديث
 الدنيا واسباب العيش
 فى حجب الخلق ونحوها
 فيفسد القلب فبسبب
 طول الامـل تقل
 الطاعة وتكثر التوبة
 وتكثر المعصية ويشند
 الحرس ويقـ والقاب
 وتعلم الغفلة فتذهب
 والعباد بالله ان لم يرحم
 الله الآخرة فآى حال
 اسوأ من هذه وآى آفة
 أعظم من هذه وأغما
 رقة القلب وصفوته
 بدك الموت ومفاجأة
 القبر والثواب والعقاب
 وأحـ وال الآخرة
 (وبروى) ان ذا القرنين

اصبر لدهـ رال منـ هـك فهكذا مضت الدهـر * فرحاً وحزانة * لا الحزن دام ولا السرور
 (وقال) الاصمعي رحمه الله عليه كنت كثير التفكير فى عجائب الامور * واجل التفكير فى البعث والنشور واتسلى
 بقراءة الكتابة على القبور فى ذلك رايت ثلاثة قبور على صف وعلم الوح مكتوب عليه
 الاقل لماش على قبرنا * غفر لاشـ ما حات بنا * سيندم بـ ما تفريطه * كما قد ند منالـ قبربطنا
 (وقال) اياها وجدت على حجر مكتوب باى المقبرة

وقفت على الاحبة حين صفت * قبرهم وكما فراس الرهان
 فلما ان بكيت فاطن دمى * رأيت عيناى بينهما ومكانى
 قال ومشيت قليلا ومعى مسكوب وقلبي من فراق الاحباب مسلوب فوجدت على قبر لواح عليه مكتوب
 هذه الايات يا ايم الناس كان لى امل * قصر بى عن بلوغه الاجـل * فليتق الله ربـه رجل
 أمكنه فى حياته العمل * ما أنا وحـى جعلت حيث ترى * كل الى ما نقلت ينقل
 قال ووجدت على قبر مكتوبا

قف واعتبر فقربا * تحمل هذا الحـلا * هذا مكان يساوى * فيه الاعز الازلا
 قال ووجدت امرأة تبكى على قبر ولدها وتشد
 بالله يا قبر هل زالت محاسنه * وهل تفيدك المنظر النضر
 يا قبر ما أنت لاروض ولا فـك * فكيف يجمع قبـل الشمس والقمر
 وقال يا ضامر من يوماء * وكنـت اعرف اهلها اهل سرور ولذات * وزاهية وشهـ واه * فرايت فى لوح منها
 مكتوب بهذه الايات

ايها الماتى بين هذى القبر * غافلا عن معقبات الامور * ادن منى أنـيل عنى ولا نبـه
 بـك عنى يا صاح مثل خبير * أنا مـت كاترا طى --- سريح * بين أطباق حـنـدل ونـحور
 أنا بى بيت غربة وانفـراد * مع قربى من حـيرى وعشـيرى * ليس لى فيه مؤنس غير سـى
 من صلاح --- عـبة أو غـور * فكذا أنت فاعـتـبر بى والا * صـرت مثـلى رـهـين يـوم النـشـور
 (وروى) عن الفضيل بن عياض وقيل ابن الموفى رحمه الله عليه قال كنت آتى قبراً فى المرة والمرتين واكثر
 زيارته فشعبت بوجـازة الى المقبرة التى أبى فيها وكان رأتى شغل فتجملت الروحاح فلم أزره فلما كان الليل
 رأيتـه فى المنام فقال باني انك أنـت بالامس ولم تأتى فقلت يا بـت وانك لـتـمـلى اذا أنـتـك فقال اى والله
 باني انك لما تـمى فلا زال أنظر اليك حين تجوزا فـنظرة الى ان تصل الى وتـمـدعـندى ثم تقوم فلا زال انظر
 اليك حتى تجوزا فـنظرة (وروى) أن فارسا ربهـ لام فسأله يا غلام أبى العمران فقال له اصعد اشراف فـصد
 فأشرف على مقبرة فقال ان هذا الغلام جاهل أو حكيم فارجع اليه فقال له سألتك عن العمران فدللتنى
 على المقابر فقال الغلام انى رأيت أهل تلك يتقلبون الى هذه ولم أر أحدا يتقلب من هذه الى تلك وانما يتقلب
 من الحراب الى العمران ولو سألتنى عما يوارى لك ودأبتك لدلتك ثم أنشد

نفس زورى القـمـر واعتبر بها * حيث فيها المـن يزور عـظـات * وانظرى كيف حال من حل فيها
 بعد عزوهم بها --- ووات * عـرضوا أمـلوا كـحـرـمـك بانـفـكـس وانا هـمـ الحـمام فـانـوا
 فالسرا العظام منهمـم عظام * فى بطون الثرى عظام رفات * فكأن قد حـلـلت فى مصرع القـو
 * م وحلت بمسـمـل المـلـات *

(وعن) عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم الا ومك الموت يهتف فى
 المقابر فىنادى بأهل القـمـر ومن تحسدون اليوم فيحـمـيـمـونه فيقولون تحسد اهل المساجد فى مساجد هم يصلون
 ولا تقدر أن تنصلى ويسومون ولا تقدر أن تصوم ويتصدقون ولا تقدر أن تصدق ويذكرون ولا تقدر أن
 تذكرك فيندمون على ما مضى من زمانهم

احتياز بقوم لاعلمكون

شيا من أسباب الدنيا
وقد حفر وأقبر
موتاهم على باب دورهم
وهم في كل وقت
يتعهدون تلك القبور
وينطقونها ويزورونها
وبعدون الله تعالى
بينها وما لهم طعام الا
الخشيش ونبات
الارض فبعث اليهم
ذوالقرنين رجلا
يستدعي ملكهم فلم
يجبه وقال مالي اليه
حاجه فغاد ذوالقرنين
اليه وقال كيف
حالتكم فاني لأرى لكم
شيا من ذهب ولا فضة
ولا أرى عندكم شيا
من نعم الدنيا فقال نعم
لان نعم الدنيا لا يشبع
منها أحد قط فقال لم
حفرتم القبور على
أوابكم فقال لشكون
نصب أعيننا فنظروا
اليها فاستجدوا لذكر
الموت وبهرحب الدنيا
في قلبونا فلا نشغل
بهامع عبادة ربنا فقال
كيف تأكلون
الحشيش فقال لاننا نكره
ان نجعل بطوننا مقابر
للحيوان وان لاذة
الطعام لا تتجاوز الحلق
ثم مد يده الى طاقة
فأخرج منها قمح
رأس آدمي فوضعه بين
يديه وقال اذا القرنين
تعلمن كان هذا قمحا

رب ياربها هذا جسدي * تحت أطباق السرى مرتهنا * ما زلت على عمل لكن أرى
يا الهي فيك ظني حسنا * وعلى عقولنا ذا الفضل قد * كنت في دنياي أحسنت الثنا
فأقل عثرة عبد مذنب * ونجاوز واعف عنه محبنا

(وعن الأوزاعي رحمه الله عليه) قال مر مبصرة بن الحسين بالمقابر يوما وكان يسكن المصصة وقائده بقوده وكان
وكان مكفوف النظر حتى إذا صار الى المقبرة قال له قائده هذا مقبرة يامبصرة فقال السلام عليكم يا أهل القبور
أنتم لتأسفون ونحن لكم خلف فرحمنا الله وياكم وغفر لنا ولكم وبارك لنا ولكم في القوم عليه إذا صارنا الى
ما صرتم اليه قال فرد الله تعالى الروح الى رجل منهم فأجابه بلسان فصيح فقال طوبى لكم يا أهل الدنيا
تجوعون في الشهر أربع مرات قال مبصرة وكيف تصحج في الشهر أربع مرات رحمك الله قال المشي الى الجمعة
أما تعلمون انها محنة مبرورة مقبلة قال فاجبرني ثم قدم عليه ونفعكم رحمكم الله قال الاستغفار لاهل الدنيا أنفع
الاشياء في الآخرة قال فسامعكم ان تردوا السلام علينا قال السلام حسنة والحسنة قد رفعت عنك فلا حسنة تزيد
ولا شئ تنقص قد رضى بنا منكم يقول لكم رحم الله فلانا المتوفى * فاعتموا ورحمكم الله الاعمال الصالحة واجتنبوا
الاعمال الخبيثة واصرفوا همكم عن عمارة ما يبقى الى عمارة الآلاد فبكاءكم بساقى المنية وقد أدركا شه
على الذكور والانات

يا أتمن الاقدار بادصر فيها * واعلم بان الطالعين حشا * خذ من نرائك ما استطعت فانما
شركاؤك الايام والورات * المال مال المرء ما بلغت به الشهوات واندفعت به الاحداث
ما كان منه فاضل عن قوته * فلم يوقن بأنه مرث * ما لي الى الدنيا القرورة حاجة * مات الذكور بها ومات اناث
(وقالت) عائشة الاندلسية رحمها الله عليها وكانت من الصالحات مات ولدي فكنيت أزوره في كل أسبوع مرة
فكنيت اذا قربت من قبره سمعت جبرانه من الموتى يقولون يا فلان هذا ممل قد جاءت البك فكنيت أنظر الى
قبره كأنه يتحرك في قبري بذلك

لو كالم الميت من يشبهه * لقال لا تنترقاناتي * قد كنت المهور غرني أملي * عاجلني الموت ما بلغت مني
(وقال) الحرث بن نهبان رحمه الله كنت أخرج الى الجبانة فأترحم على أهل القبور وأتفكر فيهم وعاتير
أحوالهم فأظفر اليهم سكونا لا يشكمون وجبرانا لا يتزاورون قد صار لهم من بطن الارض وطاء ومن ظهرها
غطاء ونادى بأهل القبور رحمت من الدنيا ناركم وسأحببت عنكم أزواركم وسكنتم في دار البلي فتورمت
أقدامكم قال ثم أبكى بكاء شديدا ثم أميل الى قبة فيها اقبر فانام في ظلمها قال فبينما أنا نائم الى جانب القبر واذا
بصاحب القبر وفي عنقه سارية وقد ازرقت عناءه واسود وجهه وهو يقول يا بني ما ذا حل لي لورأتني أهل
الدنيا ما كبرك واعمى الله عز وجل أبدا طوبت والله بالذات فوافقتني وبالخطايا فغرقتني فهل من سامع
أو مخبر أهلي بأمرى قال الحرث فاستمظت وأنا مرعوب وكأدن يخرج قلبي من هول ما رأيت فضيت الى
داري وبتيابقي وأنا متفكر فيما رأيت فلما أصبحت قلت دعوني أعود الى الموضع الذي كنت به الامس املي
أجد به أحدا من زوار القبور فاعلمه بالذي رأيت فلما مضت الى المكان الذي كنت فيه بالامس لم أجد به أحدا
فتمت واذا بصاحب القبر يسحب على وجهه وهو يقول يا بني ما ذا حل لي ساء في الدنيا علمي وطال فيها أجلي
قد غشيت على رب الارباب فالويل لي ان لم يرجني وينقذني من العذاب قال الحرث فاستمظت وقد توله عقلي
مبارا ثم سمعت فرجعت الى داري وبتيابقي فلما أصبحت أتيت القبر املي أجد أحدا من زوار القبور فاعلمه
الذي رأيت فلم أجد أحدا من زوار القبور فأخذني النوم فتمت فرأيت صاحب القبر وقد قرن بين قدميه وهو
يقول ما أغفل أهل الدنيا عنى ضوعف على العذاب وتقطعت عني الحيل والاسباب وغضب على رب الارباب
وغلق في وجهي كل باب فالويل لي ان لم يرجني الميزان الغفار الوهاب قال الحرث فاستمظت من منامي مرعوبا
وهممت بالانصراف واذا بثلاث جوار قد أقبلن كاشن الاقار فتماعدت عنهن وتواريت عن التربة لكي أسمع
كل ما هن فتقدمت الصغرى حتى وقفت وقالت السلام عليكم يا نبأه كيف أصبحت وكيف هدتك في مبعثك

لا قال كان صاحب هذا
 القحف ملكا من ملوك
 الدنيا وكان يظلم رعيته
 ويحرق على النار
 ويسرق زमानه في
 جمع الدنيا فقبض الله
 روحه وجعل النار
 مقره وهذا رأسه ثم مد
 يده ووضع قفحا آخر
 بين يديه وقال له أنظر
 هذا فقال لا فقال كان
 هذا ملكا عادلا مشفقا
 على رعيته بحما لا هل
 ملكه فقبض الله
 روحه وأسكنه جنته
 ورفع درجته ثم انه وضع
 يده على رأس ذي
 القرنين وقال ترى أى
 هذين الرأسين يكون
 هذا الرأس فيكى
 ذا القرنين بكاء شديدا
 وضعه الى صدره وقال
 له ان أنت رغبت في
 محبتي فانتى أسلم اليك
 وزارنى وأقام معك
 ما كنتى فقال هيهات
 ما لى ذلك رغبة فقال
 لم قال لان جميع الخلق
 كلهم أعداؤك بسبب
 المال والمناكة
 وجميعهم أعداؤى
 بسبب القناعة
 والصعلكة والله در
 القائل
 دليلك أن الفقر خير
 من القنى
 وان قليل المال خير
 من المسترى
 لقائل عبد اقدمه
 الله بالنعنى

وكف قرارك في موضعك ذهبت عنا بولدك وانه قطع عنا خبر سؤلك فأنشد خزننا عليك وشوقنا اليك ثم بكت
 بكاء شديدا ثم تقدمت الانثتان فسلمتا على القبر ثم قائتا هذا قبر ابنا الذى كان شقيقا علينا والرحم بنا أنسك
 الله برحمته وصرف عنك شر عذابه ونقمة بآبائه جرت بعدك أمر وروهم ولوعا بدينهم الا همك ولوا طاعت عليا
 لا خزنك كشف الرجال وجوهنا وقد كنت أنت تسترنا فقال الحرت فيبكيت لما سمعت كلامهم ثم قفت مسرعا
 اليهن فسلمت عليهن وقالت لهن أنتم الجوارى ان الاعمال ربعا فقلت وزعمارتى على صاحبها لما كان عمل
 أسبكيا لخلف في هذا القبر الذى عانيت من أمره ما أجزى واطلعت من حاله على ما أبكى وأهمنى قال الحرت
 فلما سمعن كلامى كشفن عن وجوههن وقلنا يا أبا عبد الصالح وما الذى رأيت قلت لى ثلاثة أيام أترددالى هذا
 القبر اسمع صوت المقمعة والسلسلة فيه قال فلما سمعن ذلك قلن لى هذه بشارة ما أضرها ومصيبة ما أحرها نحن
 نقضى الاوطار ونمير الديار وابونا يحرق بالنار فوالله لا فرق لى اقرار ولا أخذنا قوم ولا اضطبار حتى نتضرع الى
 الكريم الغفار فقلعه بعثى أبانا من النار ثم مضين بعثن فى أذلهن قال الحرت فضبت الى دارى وبكت ليلتى
 فلما أصبحت أتيت القبر فجلست عنده وأنا متفكر فى حاله فقلبتى النوم فسمت واذا صاحب القبر له حسن وجمال
 وفى رجله نعل من ذهب ومعه خادم وغلان قال الحرت فسلمت عليه وقالت له رجل الله من أنت قال أنا الرجل
 الذى عانيت من أمرى ما أجزلك واطلعت من حالى على ما أرحفك فغزل الله عنى خيرا فما أرك طلعت على
 فقلت له وكفى كان حالك فقال لما اطلعت على وأخبرت بناتى بالأمس بحالى ورجعن الى منازلهن أهملن
 عيونهن وأرسلن شعورهن وتضرعن لمولاهن ومرغن خدودهن فى التراب واستوهبتن من العزيز الوهاب
 فغفر لى الذنوب والاوزار وانقضى من النار وأسكننى دار اقرار بحوار النبى المختار فاذا رأيت بناتى فاعلمن
 بأمرى وما كان من قضى ايزول عنهن روعهن ويفارقهن خزنن أعلمن انى صرت الى جنان وقصور ولدان
 وحرور ومسل وكافور وفرحة ومروور وقد عفا عني العزيز الغفور قال الحرت فاستنقظت فرحاسرو وما
 رأيت وسمعت فضبت الى دارى وبكت ليلتى فلما أصبحت أتيت القبر فوجدتهن حافيات الاقدام عليهن آثار
 الحزن والاعتمام فسلمت عليهن وقالت لهن أشرن فقد رأيت أبا كن فى خير عظيم وملك مقم وقد أخبرنى
 ان الله تعالى اجاب دعاء كن ولم يحب مسعا كن وقد وهب ليكن أبا كن فأسكنه على ما أوالا كن فقالت
 الصغرى اللهم بأمرؤس القلوب وبأسائر العيوب وبأشفا عنا الكروب وباغفار الذنوب وباعالم الغيوب
 قد علمت ما كان من مسألتي ومسكنتى واعتذارى فى خلقى وأقالنى من زلتى وتنصلى من خطيئتي وأنت اللهم
 تعلم همى والمطلع على نيتى والعالم بطوى ومالك رقى والاخذ بناصيتى وغايتى فى مطلبى ورجائى عند
 شدتى ومؤنسى فى وحدتى وراحى فى غربتى ومقبل عثرى ومجيب دعوتى فان كنت قصرت فى طاعتى
 وارتيك يا نعمته نيتى فبجاهك محبتي وبسرك سرتنى فباكرم الاكرمين وبامنهى غايه الطالبين
 ومالك يوم الدين أنت تعلم ما أخفى فى الضمير وتدير أمر الصغبر والكبير فان كنت فضيت حاجتى بفضلك
 وشفتى فى عبدك ألى الفقير الدليل الحقير فاقبض اليك روحى وأنت على كل شئ قدير ثم صرخت صرخة
 فارقت الدنيا راحة الله عليها ثم تقدمت الثانية فنادت بأعلى صوتها اللهم يارب الارباب وبيا معتنى الرقاب من
 النار والعذاب فرج كربتى وخلص من الشك قلبى يا من أنامنى من صرعتى وأقالنى من عثرى ودلى من
 حيرتى وأغائى من شدتى ان كنت قبلت دعوتى وقضيت حاجتى وعبرت بك رقتى فالحق بياختى ثم صرخت
 صرخة فارقت الدنيا راحة الله عليها قال ثم تقدمت الثالثة فنادت بأعلى صوتها يا أبا الجبار الاعظم والملك
 الاكرم والعالم بن سكت وتكلم لك الفضل العظيم والملك القديم والوجه الكريم الذى بمن أعزته
 والنذل من أذلته والشريف من شرفته والسعيد من أسعده والشفيع من أشفيته والقريب من
 أدنيت والبعيد من أبعدته والمحرور من أحرمته والراحم من وهبته والناهم من عذبتة أسألك
 يا مملك العظيم ووجه الكريم وعلمك المكنون الذى يدع ادراكه الافهام وحفى عن مناواته
 الاوامر وأسألك باسمك الذى جعلته على الليل فدجا وعلى النهار فاضاء وعلى الجبال فتدكدت

ولم تبق عداقة عصى

الله بالفقر

(فصل) اعلم أن تقصير

الامل مع حب الدنيا

متعذر وانظار الموت

مع الاكباب عليها

غير مستمر اذا لاء اذا

كان عملوا شيء لا يكون

شيء آخر محل فيه ولا

الدنيا والاخرة كغريتين

اذا ارضيت احدهما

استخطت الاخرى

وكالمشرق والمغرب

يقدر ما تقرب من

احدهما تبعه من

الاخر قال تعالى من

كان يريد العاجلة عجلنا

له فيها ما يشاء من نريد

ثم جعلنا له جهنم

يصعد لاهما من ذمومها

مدحورا وقال تعالى

فلا تنفركم الحمية

الدنيا ولا يفرنكم بالله

بالله الغرور وقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

ان الدنيا حلوة خضرة

وان الله مسخلفكم

فيها فينظر كيف

تعملون فانقوا الدنيا

وانقوا النساء فان اول

فئنة بني اسرائيل كان

من النساء وقال النبي

صلى الله عليه وسلم

ما ذئبان جائعان ارسلا

في زربة غنم بافسد لها

من حرص المرأة على

المال والشرف لديه

وعن أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه قال صلى

وعلى الرياح قد عصفت وعلى السموات فارقت وعلى الارض فسطحت وعلى الملائكة تسجدت اللهم ان كنت قضيت حاجتي وانجعت طلبتي واجبت دعوتي فالحقني باخوتي ثم صرحت صرخة فارقت الدنيا رحمة الله عليهن قال الحرث فنجبت من احوالهن وتقرب آجالهن * فتهدر اقوام امرؤا فامتنعوا وعملوا ففعلوا وعلى مرادهم حصلوا وطلبوا واصله فقبيل حبه وصلهم ودعوا واولاهم فاستجاب لهم اخلصوا في خدمته قولا وفعلوا وقضوا في طاعته فرضا ونفلا وطلبوا الفاء فأحب لقاءهم وصحبهم قربا ووصلا وما تواعى دين حبه لما كانوا ذلك أهلا

نجي لهم سرفا فني وجودهم * ولم يبق من أجسامهم مفضل أصلا * واضمحوا نشاوى من مداومة حبه وأرواحهم تسعوا في الملا الأعلى * تغاوت على دين الغرام فأصبوا * بسيف الهوى في حب محبوبهم قتلى سقاهم كؤس الحب صرفا وحذا * كؤس بصافي الود من حبه فلا * ونأناههم والليل قدمه ستره وأوردتهم من فضله المورد الاخي * وأشبهتهم أنوار حسن جماله * وبؤاهم من قرب به الفضل والوصلا فهما وما بهما راودا * بابه * وقد عدموا في حبه الذهن والعقلا * وقال اشروا ثم انظروا وتمتعوا فهما جاني قد بدلكم بجي * فبما عشا الاحباب يهنسك الالقا * فسد دكروا في وحنكم موالي فمارب بالهادي البشير محمد * نيز كافرعا كما قد ز كاصلا * ومن قدير في نحو السماء مشرفا وفضلته حقا والله مته عدلا * أجزان من الثيران واغفر ذنوبنا * فحن أنينا منك تستعطر الفضلا عليه سلام الله ما سرت الصبا * وما لاح نور من محاسنه بجلي

(المجلس الرابع في مناقب الصالحين رضي الله تعالى عنهم أجمعين)

الحمد لله الذي اختار من عباد من صلح للعبادة واتقى وجعلهم خداما وقسمهم أقساما وفرقا خصهم بعناية ونظر الهمم ورعاهم برعايته وأخذ عليهم عهدا وموثقا صاناهم فاصطفاهم وناداهم فاداناهم وحباهم بالوصل واللقاء فهم من حصيف نفوسهم الى حضرة أنبسهم وسقاهم بكأس تسجيهم وتقدبهم شرا باقد عامر قفا قطاب كل منهم لنشوة شرابه وسكر عند سماع خطابه وسما الى حضرة أحبابه وارثي ونجى لهم على طور السحر فتلى المحب وفاز بالنظر وخر كلهم اليه بخدمته مصفا أفتاهم عن الوجود فجادوا بالوجود ولم يتركوا رمقا أودعهم سرائر بحمته غفرا ومن غيرة فعملوا عليهم بياومة لافاح أرجه الى مشام القلوب فاستنشدت من جناب المحبوب تشرابا عبقا وسرى سرها الخفي وأرجها الزكي الى سرى السقطى فسار على الآثار مستبقا الى الشبلى فبات امرأئس الحمى يستجلى والى أبي يزيد فطلب المزيد وازداد حرا والى الجنيد فأضحى في قيد المحبة موثقا والى الفضيل فشمري فخدمته الذليل وسار مذوا في الليل على خيل التوفيق بعد قطع الطريق موثقا والى الحواص فخاص في بحار الاخلاص وأضفى من جواهر الخواص منقنى والى سمون فظهر عليه من المحبة والو جدفون فهام في الجبال كالحنون ونادى لسان أشواقه ودموع آماقه تندفق تدفقا

يا مالم يكرى رقى وغاية مطاى * رققا فقد ذاب أفؤاد شوقا * حاشا كمر أن تطردوني سادتي وبحبك قلبي غدا معلقا * يا ساداتي لم يهن لي من بعدكم * عيش ولا عانت شمة أمونقا ان مت من وحدي وفرط صابتي * شوقا الى رؤياكم لكم البقا * يا نفس قد زال العنا فمتسى بوصل من تهوى فقد زال الشقا * وجلال المصطفى جلاله فلاجل ذا * أصبحت من وحدي به متمرقا ها كم فؤادي فشيوة فان تروا * فسه لغيركم كوهى وتشتونا * فتحكموا فقه بما يرضكمو يا منبتى ان خان يوما موثقا * وإذا فذيت بحبك فيمحقلى * ان الفناء بحبككم عن البقا (قال عبد الرحمن بن المذهب رحمه الله عليه) مررت يوما بسوق الرقيق فوجدت دلايلا ينادى على عبده يقول أبعه عني عبه فمات للدلال ما العيب الذي فيه فقال له يا مولاي قد نوت من الغلام وقلت له ما العيب الذي فيك فقال يا سيدي عيوني كثيرة فلا أدري بأيه أشهروني فقلت للدلال اخبرني ما العيب الذي في هذا الغلام

الله عليه وسلم ان مما
أحاف عليكم من بعدى
ما يفتح عليكم من
زهرة الدنيا وزينتها
فقال رجل يا رسول الله
أوبى أنى أخير بالسر
فبكيت حتى ظننا أنه
ينزل عليه قال فسمع
عنه الرجاء وقال ابن
السائل وكأنه جده
وقال انه لا بآنى أخير
بالسر وان مما يفت
الربيع ما يقتل خطأ
أو يمل الآكله الخضر
أكلت حتى اذا امتدت
خاضرها استقبلت
عين الشمس فطالت
وبالت ثم عادت
فأكلت وان هذا المال
خضرة حلوة فمن
أخذ منه ووضعه فى
حقه فنعيم المونة ومن
أخذ منه بغير حقه كان
كالذى يأكل ولا يشبع
ويكون شهيدا عليه
يوم القيامة يعنى مثال
كثرة المال كمثل
ما ينبت فى قصير
الربيع فان بعض
النباتات حلوة فى قم
الدابة وهى حريصة على
أكلها ولكن ربما تأكل
كثيرا فيحصل بهاداء
من كثرة الأكل فتوت
من ذلك الداء أو تقرب
فان لم تأكل الدابة إلا
بقدر ما يطبقه كرشها
فأكل وتترك الأكل
حتى ينضم ما أكلت

فقال به داء الجنون فقلت للسلام كيف يأتيك هذا الصرع أتى كل سنة أم فى كل جمعة أم فى كل شهر فقال
يا مولاي اذا استولى داء المجنة على القلب سرى الى الاعضاء كما هو اذا استولى على الجوارح انتشر بخار المجنة فى
سائر الجسد فطاش العقل بذكر الحبيب وأحدث على القلب استغرافا وعلى البدن كونا فاعده تقدمه الجاهل جنونا
قال عبد الله فقلت أن الغلام من أواماء الملك الملام فقلت للدلال كم هن هذا الغلام فقال ما تادهم قلت
ولك عشرون فوزنت له الثمن وأخذت الغلام وأتيت به الى الدار وأمرته بالدخول فأبى وقال يا سيدى ألك اهل
قلت نعم قال ومن يستطيع أن ينظر الى غير محرمه فقلت له قد أجمت لك ذلك فقال معاذ الله لكن معهما كان
لك من حاجة قضيتها وأنا دون الباب فبكيت عنه وتركته ثم أخرجت له طعاما فقال انى صائم فلما كان الليل
أخرجت له عشاء فقال انى طوافا فام غمدى فى دهليز الدار فخرجت اليه نصف الليل فوجدته قائما يصلى ولم
يشهر فى قيام فرغ من صلاته فوجدته بكى بكاء شديدا فسمعت من مناجاته الهى أغثت الملوك أوامها وبالك
مفتوح للسائلين الهى غارت النجوم ونامت النجوم وانت الهى القيوم الذى لاتأخذه سنة ولا نوم الهى
فرشت الفرس وخلالك حبيب بحبيبه وانت حبيب المحجهمين وأنت المسوحيين الهى ان طردتنى عن
بابك فالى باب من العبي وان قطعتنى عن خدمتك فخدمتك فخدمت من أرضى الهى ان عذبتنى فانى مستحق العذاب
والنقم وان عفوت عني فانت اهل الجود والكرم ثم جلس ورفع يديه وبكى وقال يا سيدى لك أخلص
العارفون وبغضلك نجا الصالحون وبرجتك أناب المقيمون يا جميل العفو أذننى برده فوك وحلاوة
مفرتك وان لم أكن أهلا لذلك فأنت اهل التقوى وأهل المغفرة فدخلت الدار ولم أشوش عليه فلما أصبح
الصباح خرجت اليه فقلت له كيف غت الدار فقال يا سيدى أو بمان من يخاف النار والارض على الملك
الجبار والتوبى غدا على الذنوب والأوزار ثم بكى طويلا فقلت اذهب فانت حلوجه الله تعالى فبكى وقال
يا سيدى كان لى أرحأ أرحأ بديه وأرحأ خادمة وقد ذهب عني أحدهم ما عتقك الله من نار جهنم قال ثم
دفعته اليه نفقة فأبى قبولها ثم قال ان المتكفل بالرزاق حى لا يموت ثم خرج هائما على وجهه لا أدري أين
ذهب * فواشوقا الى أرباب القلوب وواحرأا على فوات المطلوب يا محبوبا فى سجن القفلة واشرفت
على وادى الرجاء رأيت خيم القوم مضروبة على شاطئ بحر كانوا قائلين لأمس الليل ما يهجمون وصوت أطياف
أشجانهم على أغصان أحزانهم نثرهم باصوات وبالهجارهم يستغفرون لذلهم السهر فوضعا وقتهم من الكدر
وراق لهم وقت السحر وخلوا بالحجوب فجازوا بالمشاهدة والنظر

هذا الحب مع المحبوب قد حضرا * وسامح السكلى عما قدمضى وجرى * وقد أدار على العشاق خمرته
صرفا كادسها نالها تحطف البصر * يا سيدى كرن لئلا نذكركه فلقد * بدلت أماننا يا مطلب الفقا
ومال كىب الحسى مالت معاطفه * لاشك ان حبيب القوم قد حضرا * غدا غدا ننظر الى اعلام قد رفقت
امامهم - علم الوصول قد نشرنا * ومجلس الانس بالمحجوب يجمعهم * والكاس دائر ما بينهم يحمر
ومن سقاهام تحبلى لاشيعة له * حاشاه يشبه شمس الاولافقرا * مغزه عن شريك فى جلالة
موحدة فى علاه ليس فيه مرا * فى انامه فقهرا لمارداله * سواء يكتمه من جملة الامرا
هذا السماع الذى تشفى الصدوره * هذا الحبيب الذى قد هم الفقا
صوفية عند ما ضاقت صدورهم * أزال عنهم جميع الشك والكدرا

(وقال محمد بن الغضنيل) رأيت شيا بارقا على الارض وقد افترش التراب وهو يئن أنيناشا بددا فقلت
لصاحبي اعدل بنا اليه فإنه عليل فقال ما هذا عليل هذا فى الباطن من الحنين وفى الظاهر من المجانين فقلته
بحب مولاه مغفون وهو يدعى بهد الجنون ففقرت اليه فاذا هو شاب نحف الجسم وعليه حبة صوف بانية
وهو يقول بحبنا مذاق حلوة بحسبك كيف يقطع عن خدمتك ثم يزل بردد ذلك القول حتى غشى عليه
فقلت لصاحبي والله ما الجنون الا الذى لم يصل الى هذا المقام فلما افاق من غشيه قال ما بالكم تنظرون الى
قلنا له دواء يشفى من الداء الذى تجده قال ان الذى ابى بالداء عنده الدواء ولكن الذى يرد ان يشفى دواى

وحتى تبول وتروث

ورثا وتحصل لها خفة
من خروج الروث
والبول منها فلا يضرها
الاكل فكذلك من
يحصل له مال كثير فان
حرص على المال
وتكثير الاكل والشرب
والتحمل في سوق قلبه
وتكثير نفسه ويري
نفسه افضل من غيره
ويحقر الناس ويؤذيهم
ولا يخرج حقوق المال من
الزكاة واداء الكفارات
والنذر واطعام السائلين
والاضياف وحقوق
الجار فن كانت هذه
صفته لاشك ان المال
شمله ويبعده من الجنة
ويقره من النار ومن
أدى حقوق المال ولا
يحقر الناس ولا يفخر
عليهم ولا يشغل بجمع
المال بحيث يفوت عنه
طاعة ويحسد الى
الناس فانه خير له كما
قال عليه الصلاة
والسلام نعم المال
الصالح للرجل الصالح
فاذا عرفت هذا فقد
عرفت ان الخير والشر
لا يحصل للرجل من
عين المال بل نفس
الرجل هي التي تصرف
المال فيما فيه خير له
أو شر له قاله المظهرى
(وقال صلى الله عليه وسلم
لاكل أمة فتنة وفتنة
أمتي المال وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله

يختفى قلت عما قال بترك الحرام وتجنب الاثم ومراقبة الملك العلام والتعبد بالليل والناس نيام ثم يبكى
بكاء شديدا طويلا ويكتمه وقلنا نحن أضياك فادع لنا فقال ما أنا من خيل هذا الميدان فأقسمت عليه
فقال تقبل الله منا ومنك صالح الاعمال وجعل قراكم المغفرة وجعل مثواكم الجنة وجعل ذكر الموت منى
ومنكم على بال انتم انصر فناعته وقد عيتمنا من حسن لفظه وعاشت قلوبنا كلامه ووعظته باذنه هذه حالة
المجانين من حب الحبيب فكيف حالكم ايها العاقل اللبيب بدوكم مولاك فلا تحبيب ويأمرك بالانابة فلا
تنيب ويستحضرك الى حضرات قربه وانت في المغيب الى منى تضعع عمرك ومائلت من نصيب الى متى أنت
بعلة زائل ولا ترفع قصة غصنتك الى طبيب ويحل بادراك التوبة الى باب وغفر الخدعة على اعتابه فهو منك
قريب واسأله الهداية والتوفيق واقصده في تفرج اللحم والضيق فاقصده لا يخيب وتقرب اليه بما يرضيه
واحذر من معاصيه فانه حاضر لا يغيب وادعه حين تناجيه فانه لا داعية بحبيب وتب في هذه الساعة اليه وتضرع
بين يديه بالاك والتعجب فوسى ان يجتنب لطاعته ويهديك بهدايته فان الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي
اليه من يشاء (كان وكان)

تعضى وتغلق بابك * كدابر نوك تفضع * نسبت انى حاضر * ولي عليك رقيب
ترغم بانك عاقل * وانت من أهل الذكاء * وبعث حضرته بنظره * ماذا فعل لبيب
عمرك مضى وتقضى * بقي القليل وترحم * بخدان كان رأيك * في الحزم رأى مصيب
فانضض وهى زائدك * تنل مرادك والمي * وراع غصن شبائك * مادام غصن رطيب
وقف بباب المولى * وادع وفي وقت السحر * فالوقت رايك لائق * والرب منك قريب
مولى تحجافه يخون * وان نسيتك يذكرك * وان دعاك تولى * وان دعوت يحجب
فاضرع اليه ونادى * بذلة باسمه دى * يامن عليك انكالى * ومن اليه أنتب
أنا الملقى ربذنى * وأنا الملقى على شوقى * حاسر جاني وظنى * يارب فسلك تحجب
وليس لي من شفيع * الا انتى المصطفى * ومن لدنك اصطفتى * دون الانام حبيب
صلى عليه وسلم * رب السموات العلى * ماسر سائر اليه * بناقته ونجيب

(قال الجنيادة رحمه الله عليه) جلست يوما بين أصحابي ننذاك عباد الله الصالحين فقال السرى كنت يوما جالسا
في بيت المقدس عند الصخرة وكانت أيام العشر وأنا متحسر على الخلف عن الحج في تلك السنة فقلت في نفسي
ان الناس قد توجهوا الى مكة ولم يبق الا أيام قلائل وأنا هنا مقسم فكيف على قوت نصبي وتخليقي فسمعت
ها نفا يقول يا سرى لا تبك فان الله تعالى يقض لك من يوصلك الى الحج فقلت وكيف يكون ذلك وقد بقي أيام
بسيرة وأنا بيت المقدس فقال لا تحزن ان الملك القدير يهون عليك العسر فيحدث شكر الله تعالى وجلست
انتظر صدق الها تف واداب أربعة شباب قد دخلوا من باب المسجد كاز الشمس تطالع من وجوههم والنور يلمع
من جباههم يقدمهم شاب عليه هيئة وجلالة وهم خلفه وعليهم لباس الشمر وفي أرجلهم نعال الخوص قد نوا
من الصخرة ودعوا الله تعالى فاعلما المسجد من أنوارهم فقامت معهم وقلت يا رب امل هؤلاء الذين رحمتي بهم
ورزقتي بحجهم قد دخلوا اقامة والشباب اساهم وهم خلفه فاضى كل واحد منهم ركعتين والشباب قائم يتناجى ربه
فدنوت منه لاسمع مناجاته فبكي ثم كبر وصلى صلاة صليت فؤادى ولوى فلما فرغ جالس وجلس الثلاثة بين
يديه فدنوت منهم وقلت السلام عليكم فقال الشاب وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا سرى يا صاحب الها تف
الذي هتب بك اليوم وبشرى بان لا يقوئك الحج في هذه السنة فكذلك أن أصق وامتلأ قباي فرحاً وسروراً
فقلت نعم يا سرى هتب في هات قبل ورودكم بساعة فقال نعم يا سرى كنا غل أن يهتب بك الها تف بساعة
في بلاد خراسان فاصدق بن بغداد فقص لنا حوائجنا وعزمنا على القدوم الى بيت الله الحرام فاجبتنا بارة بقر
الانبياء بالشام ثم قصدت مكة شرفها الله تعالى وقد قدعنا حاقوقهم وزرناهم وأتينا الى ههنا زوار بيت المقدس
فقلت له يا سرى وما كنتم تصنعون بخراسان فقال لا لاجل الاجتماع بآباءهم من أدهم ومعموف الكرخي

تعالى يقول ابن آدم
تفرغ لعبادتي أملأ
صدرك غنى وأسعد
فقرك وإن لم تفعل
ملأت يدك شغلا ولم
أسد فقرك (وحكى)
أن رابعة العدوية رضى
الله عنها كانت تقول
لكل يوم وأملأ هذه
لبتي التي أموت فيها
فلا تنام حتى تصبح
وتقول النهار كذا فلا
تنام حتى تمسي وقال
أبو بكر بن عباس ختمت
القرآن في هذه الزاوية
ثمانية عشر ألف ختم
وصام ابن المعتمر أربعين
سنة وقام لها ولم يضع
سليمان التيمي حنجره
عشرين سنة وصلى عبد
القادر الجليل في رحمة
الله عليه أصبح بوضوء
العشاء أربعين سنة ولم
العزالي أن يقطع
وظف أوقاته على
وظائف الخير بحيث
لا يعنى لحظة من الأ
في طاعة من التلاوة
والتدريس والنظر
في الأحاديث خصوصا
الخيار وأدامة الصيام
والتمتع بمجالسة أهل
الصلوة إلى أن انتقل
إلى رحمة الله تعالى ولم
يسمع النووي رحمه الله
جنبه على الأرض نحو
سنتين وكان لا يضيغ
له وقتا ليسل ولا نهار
الأيام ونظيفة من
الاشتغال بالعلم حتى

أخوانا في الله عز وجل فغثا إلى بغداد قصد البيت الحرام فحدث أنالي بيت المقدس لأجل الزبارة وذهاهما
من طريق البادية فقلت بركة الله من خراسان إلى بيت المقدس مسيرة ستة فمئات الطريق ألف
سنة العبد عبده والأرض أرضه والسماء سماؤه والزبارة لبته والاعتداليه والابلاغ عليه والقدرة له
أما ترى الشمس كيف تسير من المشرق إلى المغرب في يوم واحد هي تسير بقوتها أم بقوة القادر وأداته فإذا
كانت الشمس وهي جبال أحساب علمها وألغاف تقطع من المشرق إلى المغرب في يوم واحد فليس بهيب
أن يبلغ عبده من عبده من خراسان إلى بيت المقدس في ساعة واحدة فإن الله تعالى له القوة والقدرة وخرق
العوالم من حب وبغ واختار باسرى عليك هذا نيا والآخر خرة وأياك أن تسأل إلى ذل الدنيا والآخر خرة فقلت
بركة الله أرشدني إلى عزالدنيا والآخر خرة فقال من أراد غنى بالمال وعلم بالاعتدال وعز بالاعشيرة فليخرج
حب الدنيا من قلبه ولا يركن إليهم ولا يطمئن بها فإن صفوها هم زوج بكدرها وحلوا ما منغص عنها فقلت له
يا سيدي بالنبي خذك بأنواره وأطلعك على أسرارها أين قصد قال الحج إلى بيت الله الحرام وزبارة قبر سيد
الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام فقلت والله لأفارقك فإن فراقك أشد من فراق الروح الجسد فقال باسم
الله فخرجت معهم من البيت المقدس إلى البادية ولم يزل يسير حتى قال باسرى هذا وقت الظهور أما نصلي فقلت
بلى فعزمت على التيمم بالتراب فقال إن ههنا عين ماء فعدل عن الطريق وإذ بعين ماء حتى من الشهد
فتوضأت وشربت فقلت والله لقد ساءت هذا الطريق مرارا ولم يكن ههنا عين ماء فقال الحمد لله على لطفه
بعده فصلينا الظهر ثم سرنا إلى وقت العصر فبانت لنا أعلام الحجاز ولاحت لنا حطاطنا فقلت هذه أرض الحجاز
فقال لي قدوة لمت إلى مكة فأخذني البكاء والخصب ثم قال باسرى تدخل معنا فقلت نعم فدخلنا من باب الندوة
فرايت رجلين أحدهما كهل والآخر شاب فبما نظرا تبسما واما ما فاعتناه وقال الحمد لله على السلامة فقلت
بركة الله من هؤلاء قال أما الكهل فابراهيم بن ادهم وأما الشاب فغفرور المكي فصلينا صلاة المغرب
والعشاء ثم قال كل منهم إلى الصلاة فقامت أنا ووافقه مني بحسب طاقتي فقلبي النور في السجود فلما انتهت لم أر
أحدا منهم فقبمت كالمجنون الهائم وطفت عليهم في المسجد وفي مكة وفي منى فلم أجدهم فرجعت باكيا حزينا
لتخلفي عنهم وفوات نصبي منهم

سريتم ولم لا تصحبوني في الركب * فباحقن لا تنخل عن الصب بالصب * وأعلم حقان بعدى عنكم
لذنب جرى لكنني تبنت من ذنبي * وحرمة ركب أحرما وتوجها * لمجربهم أكرم بذلك من ركب
يخون نحو الشعب شوقا وبألهم * مرادوا قد صدقوا ساكن الشعب * وما زال حادي الشوق يحذو بقلوبهم
ويسرى بهم إذا وصلوا الحب بالحب * وقد ذلوا تلك الوجوه لهزله * وقد عذروا تلك الوجوه على الترب
ورب الصفا والطائفة بين بيئته * بلودون بالاستار منه وبالجب
لقد أوحشوا الصب المشوق ببعدهم * ولكنهم بالذكر قد أنساوا قلبي
(أخواني) اسموا صفات هؤلاء الأقوام كثرة الغرام ولزموا الهيام وأفشوا السلام وبذلوا الطعام وأداموا
الصيام وصلوا بالليل والناس نيام وجانبوا الانعام وانفردوا عن الانعام وخلوا بمنجاة الملك العلام
أطاعوه في الخلو فقاموا على السبات ورفع لهم الدرجات ركبوا البحر الندامة وأقاموا برحمة الامامة فوصلوا
إلى بر السلامة طهر قلوبهم وسرعوهم وغفرو ذنوبهم وبلغهم مطلوبهم عرفوه فأفرو وراوهم أهل العبادة
فعدوه ووجدوا إلى محيى من ماملته فقاموا وعلى الصدق والوفاء بما عهدهم فهم في حكم قصة التدبير حبارى
ما بين قتيل وأسير قد أسبلوا العبرات على الوجينات وواصلوا الزفات بالحسرات ونادوا بامن لا يخطئ به
الجهات ولا تختلف عليه الأصوات أنتدنا من ظلم الأتفات إلى نور دارك الصفات بامن يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات

قوم بمعجوبهم في دهرهم شغلوا * وفي محبته أرواحهم بذلوا * وخبروا كل ما بيني وقد عذروا
ما كان بيني فباحقن الذي علموا * لازمة الأرض تلهيهم وتنجيهم * ولا جناها ولا حلى ولا حل

في ذهابه في الطريق

وحجته يشغل في
تكرار ومطالعة
وحكاياتهم في المبادرة
الى الخيرات كثيرة
يكفي من وقته الله
ما ذكرنا وكل ذلك من
تجربة قصر الامل
(اعلم) ان مما يمنك
على ذكر الموت ان
تذكر من مضى من
أما ربك وأخوانك
وأصحابك وأترابك
الذين مضوا قبلك
كانوا يحرصون حرصك
ويسعون سعيلك
ويهللون في الدنيا
علاك فقضت انون
أعناقهم وقلمت
أعراقهم وقضت
أصلاهم وقضت فيهم
أجبابهم فأفروا في
قبورهم وحوشة وصاروا
جفافا مدهشة
والأحداق سالت
والألوان حالت
والفضيحة زالت
والرؤس تغيرت ومالت
مع فنان بقدمهم
يسألهم عما كانوا
يعتقدون ثم يكشف
لهم من الجنة والنار
مقدمهم الى يوم يعثون
خبرون أرضا مبدلة وسما
مشقة وشمس مكورة
ونحو وما منكرة
وملائكة منزلة وأهوال
مدعرة ومقام مشرة
ونارا زاهرة وجنة
مزخرفة تدفنهم

تاهوا على الكون من جد ومن طرب * وما استقل بهم ربع ولا طلال * داعي الشوق ناداهم فألقاهم
فكيف يهدوا ونارا الشوق تشعل * وشقة البعد تظوى في السرى لهمو * وكل قاص دنا حتى به اتصلوا
واقف لهم خلع التشريف يحملها * عرف أنفسهم الذي من ثمره ثلوا
هم الاحبة أذناهم لانهم * عن خدمة الصمد القوم ما غفلوا
(جاء) في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الشاب الثائب حبيب الله فهداه المحبة من الله تعالى للعبد
اذا كان شابا ثابيا فان الشاب مثل الغصن الرطب فاذا تاب وقت شبيبته وثمته به يانشهوات واللذات والرغبة
فيه من كل الجهات وهو وقت اقبال الدنيا عليه وترك جميع ذلك طلما الرضا لله تعالى استحق المحبة وكان من
الاولياء المقبولين عنده * وقيل ان الشاب اذا تاب ورجع الى الله تعالى أو قدله بين السماء والارض
يسعون قد بدلا واصطف الملائكة فيجبون بالتسبيح والتكديس فاذا سمع ابليس اللعين بذلك قال ما لم يبر
فينادي مناد من السماء ان العبد قد اصطلح مع موله في ذوب الالين كما ذوب الملح في الماء
هذا وان الصلح ما أقدمك * عن باب من بالخير قد عدك
فان محوت اليوم ما سطر * أبدى خطاياك فما أسعدك

(وقيل) اذا طاعت بحقيقة العبد لم لو أنه باسببات يقول الله عز وجل للملائكة ما في بحقيقة عبدى وهو اعلم
فقولون له انما لاتصلح لالعرض عليك فيقول الله تبارك وتعالى اذا كانت لاتصلح لالعرض على فترجى تصلح
لما شديكم باللائكة انى قد غفرت له وتبت عليه وانا التواب الرحيم

ما زلت أعرف بالاساءة دائما * ويكون منك العفو والغفران * لم تنقضي ان أسأت وزدتني
حتى كأن اسأعت احسان * تولى الجبل على القمبج تكروما * أنت الاله المنعم المنان
مالى اليك وسيلة يا سيدي * الا الذى شرفت به عدنان * المصطفى المختار كرم شافع
في الخلق حين تسرنا النيران * لم لا وأدم عمة لما سحبا * ويحياه من ربه الاحسان
وكذاك ادريس النبي سبحانه * هي له فوق السماء مكان * وكذاك نوح السفين دعاه
فصا وعمة قوم الطوفان * وغدت لاراهم روضا مزهرا * لما حلت بصلبه النيران
والى الذبيح نقلت باخرا الورى * عفا عنه من كأس الردى الرحمن * وأبوك عبد الله من ذبيح نجا
وأزيل عنه سبحانه الاحزان * باسدا الكونين باعلم الهدى * ما من به تشرف الاكون
صلى عليك الله جل جلاله * ما اهترى روض الحى الاغصان

(الجلس الخامس في فضل شهر رمضان وصيامه)

الحمد لله المتوحد بجلال البهاء المفرد بدوام البقاء المتعالى عن الزوال والفناء المقدس عن الالباء والاشياء
المتدرى برداء العظمة والكبرياء العليم بجميع الاشياء الذى جعل عن الابتداء والانتفاء السميع الذى
لا تشبه عليه الاصوات المختلفة فى الدعاء البصير الذى يصير ديب النمل على الرمل فى الديلة الظلمات العليم
الذى لا يهزب عن علمه ثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء الخليم الذى يسب على من عصاه جبل السبر
والغطاء المنعم على من اقامه بجزيل النعم والعطاء الحكيم الذى رفع السماء بغير عمد فى جواهره وبسط سباط
الارض بحكمته على تمار الماء الذى تعالى عن الاضداد والانداد والقرناء وجعل عن الصاحبة والاولاد
والشركاء المطالع الذى لا يسهتر عنه سر الصغرى جميع الاوقات والانتاء ولا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء
جل رب أحاط بالاشياء * واحد ما جحد بغير خفاء * جعل عن مشهله ونظير
وتعالى حقان القرناء * عالم السر كاشف الضرب فو * عن قبح الافعال يوم الجزاء
ما على باه محاب ولكن * هو من خلقه سمع الدعاء
لذنه أبها انقول وبادر * تحفظ من فضله نيل العطاء
فصبهان من قدر الزمان وفصل الفصول وأغرق فى بحر معرفة الافكار والعقول وحير فى كنه ذاته الافهام

منهم ولا تغفل عن زاد
معادك ولا تهمل
نفسك سدى كالبهايم
ترزع ولا تدوى ذرهم
ياكلوا ويمتعهوا ويلهم
أدمل فسوف يملكون
إذا اغلغل في أعناقهم
والسلاسل يسحبون
في الجسيم ثم في النار
يسبحون
باباني القصر الكبير
بن الدساكر والقصور
وتجرد الجبس الذي
ملا البسطة والفسفور
ومدوخ الأرض التي
أعمت على مر الدهور
أما فرغت فلا تدع
بنان قبرك في القبور
وانظر إليه تراه *
فالبلى معترضا يشير
واذ كر قد اكد وسقه
تحت الجنادل والصخور
قد بددت تلك الجمر
ش وغيرت تلك الأمور
واعترضت من أين الحرير
خشونة الحجر الكبير
وتركت مرتهناته
لامال وبلى ولا عشر
حبران تعلى بالاسي
لهفان تدعو بالثبور
ودعيت باسمك بعد ما
قد كنت تدعي بالامير
(فصل في سكرات
الموت قال الله تعالى كل
نفس ذائقة الموت وأما
توفون أجوركم
يوم القيامة فمن زحزح
عن النار وأدخل الجنة
قد فاز وما المدا فالنار
الامتاع العزور وقال

فألهما إلى معرفة صمدته ودول وخش شهر رمضان بأفقر والغفران والشر والرضوان والسرور والقبول
ورعد من صامه بولوج المقصود والمأمول فطوبى لمن تلقاه بالعلم الصالح وطهر فيه الجوارح من الشك
والغول فانتبه أيها الغافل من سنة الغفلة وبادر ما دام في الوقت مهلة قبل مسير القبول
مد مضى العمر فبادر يا غفول * واذا كر الرب الذي ليس بزول * وضع الحمد على باب الرجا
وابك في الليل بدمع كالسول * واجتهد في صوم ذا الشهر عسى * تلقى فيه من الله القبول
وابتسح خير سبيل واقتدى * بالنبي المصطفى الهادي الرسول
فعلمه الله صلى على كلبا * سرت النورق الله به الجول
فسبحان من اختص أقواما بخدمة وشغلهم بمحبته فإلهام بغيره اشتغال صاموا عن الشهوات فمعا عنهم
السبائت وبلغهم المقاصد والأمال أعانهم على الصيام فصاموا وأقامهم في الطلوع فقاموا إلى خدمته في
اللبالي الطوال سمعوا في صحيح السنة أن الصوم حنة تخمونها فمهم من فبيح الفعل والمقال فبما عاده من
قبلت منه في شهر الأعمال وباشقاؤه من فرط في صيامه بالاهمال ولم يخط في شهره بقطر على شيء من
الحلال ولم يزل منكبا عن الطريق مكبا على ما لا يليق من فبيح الخلال اسع يا من هذه صفاته وقد
قربت وفاته وهو لاغب بطل (كان وكان)

أيا من عمره طال * إلى كم أنت بطال * جميع الدهر نقال * على ظهرك أنقال
تبارز بالعامى * وعنا أنت قامى * وقد عوب بالملص * وما عندك أقبال
إلى الغيبة ترناح * وما عندك اصلاح * وما برضك باصاح * سوى قد قيل أوقال
تدنا الطرف في الصوم * ولا تخشى من اللوم * ليكتب منك في اليوم * وفي الليلة أفعال
فتبذ الشاهر كى تحظى * وكل صومه فرضا * لعل الله أن يرضى * ويصلح منك أحوال
فسبحان من افترض صوم شهر رمضان على أمة الاسلام وحبا بهم بالفضل والاحسان وخصهم فيه بالعق
من النيران فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام فجعله لعل لادان ومطهره للقلب واللسان
من الذنوب والعصيان وأزل فيه على سيد البشر ترخصا في الصوم لمن أصابه مرض أو ضرر فن كان منكم
مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر فسبحان اللطيف المنان الذي من على هذه الامة بتعام احسانه وجاد
علمه بفضل الوافر وامتنانه وجعل شهرها مخصوصا بعباده وغفرانه شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى
للناس وبينات من الهدى والفرقان

قد جاءهم الرصوم فيه الامان * والعق والفوز بسكنى الجنان * شهر شريف فيه نيل المنى
وهو طراز فوقكم الزمان * طوبى لمن قد صامه واتقى * مولاه في الفعل ونطق اللسان
ويا هانما قام في ليله * ودعه في الحديث كى الجنان * ذلك الذى قد خصه به * بجنته الخلد وحور حسان
أحمد على صنوف الانعام والاحسان * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تخفقه على اللسان
تقيله على الميزان * وأشهد أن سيدنا محمد اعدده رسول الله لا كوان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه
وذريته والتابعين لهم بإحسان * قال الله تعالى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من
الهدى والفرقان سمى الشهر شهر الشهرة يقال شهر فلان سمىه اذا أخرجه من غمده وأظهره وسمى رمضان
لانه مرض الذنوب أى يجمعها وقوله تعالى الذى أنزل فيه القرآن أى أنزل في فرض صومه القرآن وقيل أنزل
فيه القرآن جملة واحدة من الألواح المحفوظة إلى سماء الدنيا إلى بيت العزة في ليلة القدر من شهر رمضان ثم نزل
به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ما يحسب الوفاق فآله ابن عباس وابن شهاب رضى الله عنهما
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين
رواه البخارى ومسلم وروى أنتم مدى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان أول ليلة من شهر رمضان
فتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ونادى مناد يا باغي الخير أقبل

تعالى وجاءت سكرة

الموت بالحق ذلك ما كنت منه تخمد (روى البخاري في صحيحه أن عائشة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه عليه قبها ماء فدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا انت ان لاوت لسكرات ثم نصب يده فعمل يقول في الرقي الأعلى حتى قبض وفي صحيحه لما نقل صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاها الكرب فجعلت فاطمة رضى الله عنها تقول واكرت ابنته فقال صلى الله عليه وسلم لا كرب على أبيك بعد اليوم (ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مريض فقال اني لاعلم مايتاني ما فيه عرق الا هو يالم بالموت على حديثه (ويروى عن مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان شعرة من شعرات الميت وقعت على أهل السموات والارض لما قوا باذن الله تعالى وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يا كعب حدثنا عن الموت فقال نعم يا أمير المؤمنين هو كفن كثير الشوك

وباباغي الشرا قصر والله تعالى عتقاء من النار في كل ليلة من رمضان * وعن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم جل جلاله يقول كل حسنة تعملها ابن آدم تضاعف له من عشرة الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لى وانا اجزى به يدع شهوته وأكله وشربه من أجله والصوم جنة من النار ولخوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا ينجس فان امرؤا فاته أو شاعته فليقل أنصائم رواه الترمذي وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع قول الزور والرمل بد فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشربه وقد جاء في الصحيحين أن النخيلة تظفر الصائم وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه رواه البخاري ومسلم وقد سمت عن لذات دهرى كلها * ويوم لنا كذاك فطر صيامي (أخواني) هذا شهر رمضان شهر الصفا والمعاملة والوفاء فطوبى لأقوام صاموا عن الشهوات وقاموا في الخلوات يتلون من آيات ذكرهم صاعف لهم بصيامهم أجورا ووعدهم في الجنة قصورا وغرفا وقيل اليسير من أعمالهم ويتجاوز عن قبحهم أفعالهم وعفا يا خبيثة الغافلين قد حرموا الوصال وخصوا بالاطمينة والحقا بانا قضين العهدكم هذا الحق * توبوا فقد أوفوا كوشهر الصفا * شهر الرضا والفور عن زلاتكم والله فيه عن الجرائم قد عفا * شهر على الأيام ففضل قدره * وعلا على كل الشهر ومشرقا فاحيوا واليه المنيرة كلها * واجروا فقرته الدموع ناسقا فعمسى الاله بخور دفيه بفنضله * فهو والذي يهب الذنوب تالفا (وعن ابن عباس رضى الله عنهما) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا خافه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة أخرجه البخاري وعن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر الصحابة بقوله قد جاءكم شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه وسن لكم قيامه اذا عاشه شهر رمضان تنفتح فيه ابواب الجنان وتغلق فيه ابواب النيران وتقل فيه الشياطين وفيه ليلة خير من ألف شهر (أخواني) هذه بشارة للمؤمنين في الجنات على الصبر عن الشهوات بالصيام والصبر على الطاعات في صبرنا لاجرا ومن شكر وجد بهدا عسيرا ومن تصدق نال فضلا وبرا ومن أحسن الى العباد أعد للامداد خيرا ومن أخلص لله في صيامه وقيامه كفر عنه ذنبا وزرا ومن ذكره في نفسه جدد له بين ملائكة قدسه ذكرا ومن لزم التقوى نال الفوز والبشرى ومن بتق الله يجعل له من امره يسرا أيام مشر الصوم وافتمكم البشري * وقد نشر الباري بحكمه ذكرا خصصتم شهر فيه عتق ورحمة * وقد أجزل الرحمن للامم الاجرا مساحده ما نوسه بتلاوة * وذكر كرو كانت قبله تشتكي الهجرة * ولله في العشر الاواخر ليلة لقد عظمت قدرا كما ملئت خيرا * فطوبى لقوم أدر كوها وشاهدوا * تنزل أملاك السما آية تكبرى فافان القرآن الاله فأصبحوا * يشم عليهم من شاعر فها عظرا ياخذ الغنم زمان الارباح فام الموامم معدودة استدركم ما في من لى الصوم فساعته مشهودة جد في طلب الغنائم فاعمال الصائم منقودة وقد قيل ان الصائم يومه عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وكيف لا يكون ذلك كذلك وقد منع نفسه الشهوات وترك اللذات فان تر نصيب مولاه على نصيبه من الملاذ والشهوات وأطاع امر معبوده وتلذذ بركوعه ومجوده كما قيل ان العبد اذا نام في سجوده يباهى الله عز وجل به الملائكة فيقول سبحان يا ملائكتي انظر الى عبدى وروحه عندى وجسده بين يدي أشهدكم انى قد غفرت له * ما أحسن مجود الساجدين وما أعز أنفاس الصائمين وما أنفع مناجاة الغائمين وما أرحم بضائع

العادين وما أطيب منادمة المحبين وما أرفع حور كباد الصائنين كما قيل إن العبد إذا كان نائماً وهو
 جيعان حرب منه الشيطان فكيف إذا كان مستيقظاً فإذا كان مستيقظاً وهو شبهان جرى منه الشيطان
 بحري الدم فكيف إذا كان نائماً فأنظر يا هذا بركة الجوع ونفعه على الإنسان كيف يفرضه الشيطان (حكى)
 أن بعض الصالحين كان عشي إلى المسجود فرأى رجلاً يصلي في المسجد ورجلاً نائماً على باب المسجود
 والشيطان قائم يصبر ويثب فقال له الراجل الصالح ما لي أراك حاراً فقال في هذا المسجود جل قائم يصلي
 كلما هممت أن أدخل إليه أغويه وأشغله عن صلاته تمنعني أنفاس هذا النائم الذي على باب المسجود فله در
 أنفاس الصائنين كيف تحرس القلوب والاجساد من كيد الشيطان فلا يصل إليها ولا يقدم عليها فسهان
 من وفق الاحباب للهداية والصواب

أنت وفقت من البلى أنا يا * أنت أصحلت من أصاب الصوابا * أنت حببت ما تحب اليهم
 ثم أعطيتهم -م عليه ثوابا * أنت عرفتهم -م كنوز المعالي * فقدوا ويحشون عنها اطلايا
 (وقيل) أن الله عز وجل خص شهر رمضان بمخاض كثير من الصالحين ما كان كافيه ليله خير
 من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً من تقرب فيه بمحبة من خصال الخير كان كذا
 فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر واجب الجنة ومن أدى فيه فريضة كان كذا سبعين فريضة فيما
 سواه وهو شهر المواصلات وهو بزيادة رزق المؤمن من فطر فيه صائماً كان كذا اعتق رقبة ومن أشبع فيه
 صائماً أو سقاها شربة ماء سقاها الله تعالى من الرحمت المحتوم شربة لا يظام بعدها أبداً ويعطى الله عز وجل هذا
 الثواب لمن فطر صائماً على مذقة لبن أو شربة ماء أو قرة وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من
 النار فاستكثر وافيهم من أربع خصال خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى لهما من الخصلتان
 اللتان ترضون بهما ربكم فهذه أن لا اله الا الله وتسعة غفروته في جميع الاحيان وأما الخصلتان اللتان لا غنى
 لهما عنهما فأنسأ لول الله الجنة وتتم وذو من به من النار (أخواني) آه على من كانت النار مثواه آه على من
 عصي مولاه آه على من باع آخرته بدينه آه على من كان التعذيب عقبا آه على من استهواه غيه فاستعبده
 هو آه على المطر وفي هذا الشهر ثم آواه

آه على المذنبين آواه * آه على من حفاه مولاه * آه على من عصي بقلته * جهوراً وماتاً من خطايا
 آه على المذنب الحزين إذا لم يخف الله ثم يخشاه * آه على من يقوته أسفا * في مثل هذا الشهر عفو مولاه
 آه على من يبيع معتبه * بدار دينه داراً خاه (كان وكان)

سبحان من قد صدق عليك موته يا أمكم * وخصكم بالعطايا يا أممة المختار
 تأتون يوم القيامة وضوءكم من فوقكم * حيث أنجهم توجهم وحيث سرتهم سار
 محمول فوق القمام على يد الملائكة * شماعه بتهلالاً من كثرة الانوار
 وتقدمون الموقف تحموا على كل الامم * مثل الشومس وفدكم من يشبه الاقار
 وقد صفا الوقت لما ناداكم ولاكمو * قهروا والواكمو بالوصل يا زوار
 هذا جمالي بتدي والحب عنكم كرفت * ونورنا قد تجسلى وزالت الالكار

(أخواني) أين من صام عن الحرام وأفطر على الحلال أين من منع لسانه من الغيبة والنميمة وكفمه عن القيل
 والقال أين من غض بصره عن الشهوات وأتبع حسن الحلال أين من أخذ صيامه وقيامه ولا أدى
 الجلال وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول إذا دخل أول ليلة من شهر رمضان مرجاً بشهر خمره
 صيام نهاره وقيام ليله الثقة فيه كالنقطة في سبيل الله تعالى وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال يخرج
 الصائون من قبورهم يوم القيامة يعرفون برحمتهم صيامهم يخرج من أفواههم أطيب من ريح المسك تنقل اليهم
 الموائد والباريق محتومة أفواههم بالمسك فيقال لهم كلوا فقد جمعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم
 حين روي الناس واسترحبوا فقد تفتت حين استراح الناس قال فيا كلون وشربون ويسر يحون والناس
 شبيهة في مسندهم

أدخل في جوفه رجل
 فأخذت كل شوكه
 بعرق تم جذمه رجل
 شديد البذب فأخذ
 وأخذوا باني ما أبقي
 وكان على رضى الله
 تعالى عنه يحض على
 القتال في سبيل الله
 ويقولان لم تفتلوا
 تموتوا والذي نفس محمد
 بيده لأف ضربة
 بالسيف أهون من
 موت على فراش
 (وقال) شدا بن أوس
 الموت أظن هول في
 الدنيا والآخرة على
 المؤمن وهو أشد من
 نشر بالمشاء يروى
 بالمقاريض وغلى في
 القدر ولو أن الميت
 نشر فأخذ برأه الدنيا
 بالموت ما أنفخوا
 بعيش ولا التذوا بنوم
 (ويروى) أن إبراهيم
 صلبوا الله عليه
 وسلامه ما مات قال
 الله عز وجل له كف
 وجدت الموت قال
 كسفو جعل في صوف
 رطب ثم جذب فقال
 أما نأخذ هونا عليك
 (وعن) موسى صلوات
 الله عليه أنه لما صار
 روحه إلى الله عز وجل
 قال له يا موسى كيف
 وجدت الموت قال
 وجدت نفسي كشاة
 حية بيد القصاب تسليخ
 * وذكر أبو بكر بن أبي
 شيبة في مسنده عن

جابر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتخذوا عني بنى اسرائيل ولا خرج فانهم كانت فيهم أعاجيب ثم أنشأ يحدث قال خرجت طائفة فأقوام قبرة من مقابرهم فقالوا الوصلينار كعنين ودعونا لله يخرج لنا بعض الاموات فيخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم كذلك اذا أطاع رجل رجلا رأسه من قبر نالشي بين عنده أثر السجود فقال يا هؤلاء ما أردتم مني فوالله لقد مت منذ مائة سنة فما كنت عني حارة الموت حتى الآن فادعوا الله أن يعيدني كما كنت وكان عمرو بن العاص رضى الله عنه يقول لوددت لو أني رأيت جلاليلما حازما قد نزل به الموت فيخبرني عن الموت فلما أنزل به الموت قيل له يا أبا عبد الله كنت تقول أنا ما حيا تلك لوددت أني رأيت جلاليلما حازما قد نزل به الموت فيخبرني عن الموت وأنت ذلك الرجل اللبيب الخازم وقد نزل بها الموت فأخبرنا عنه فقال أجدت كان السعوات أطعقت على الارض وأزادني ما وكان نفسي تخرج على ثقب ابرة (وروي) أن

مشغولون في الحساب في عتاء وظما (اخواني) هذه بشارة للصوم في شهر رمضان اذا جوا نفوسهم من الزلل والعصيان وأخلصوا اصابعهم للواحد الثمان فكيف حال المفطر الذي يصوم ويأكل لحوم الاخوان ويصلي وجسمه في مكان وقامه في مكان وبذركاته باسائه وقلبه مشغول بذكر فلان وفلان فيامن أصبح الى ما يضره متقدما وأمسى بناء أهله بكف أحله منهم ما ستعلم من يأتي غدا خيما متدما وبكى على فقر بطمه في شهره بدل الدموع دما أتراك أهبها الصائم أعدت عدة حازم لقبرك أم حصلت عملا نجيبا في حشرتك أم حفظت حدود صومك في شهرك أم هتكت حرمة الحجى كم من صوم فسد فلم يسقط به الفرض وكمن صائم ينفخ في الحساب يوم العرض وكمن عاص في هذا الشهر تستغيث منه الارض وتشتكبه كومن أعمالهم السماء فبالت شمرى من المقبول ومن المطرود ومن المقرب ومن المبعد المذود ومن الشقي ومن المسعود لقد عاد الأمر بهم ما لله لقد سعد في هذا الشهر بحراصة أيامه من كف جوارحه عن كسب آثامه ولقد غاب من لم ينسله من صيامه

الالموع والظما

شهر الصيام لقد علوت مكرما * وغدوت من بين الشهور معظما * باصاغى رمضان هذا شهركم فيه اباحكم الميمن مغنما * نافوز من فيه أطاع الله * متقبر باحتجبا ما حرمنا

فالويل لكل الويل للعاصي الذي * في شهره أكل الحرام وأجرما

فلهذا أقوام وفقة هم ولا هم للصيام فصاموا وأعانهم على القيام فقاموا الملاطولا أعلموا لأجله الاكباد فأراحهم من جميع الانكاد وكان لهم بيلوغ المراد كفيلا شغلهم به عن سواه والسعيد من بات بخدمة مشغولا ولذذهم بطيب المناجاة فبالا فاضلا حز بلا يامن يحزنون لمفارقة شهر الصيام ومتأسفون على انقضاء أيامى التمجيد والقيام لانه موسم بلقون فيه رحمة وقبولا

شهر الصيام اقدر كرم تزيلا * وشقت من كل القلوب عللا * شهر الامانة والصيانة والتقى والفوز فيه لمن أراد قبولا * فيه الجنان تقحت لقدمه * والمجور فيه تربت تحفيل طوي لعمد صغ فيه صيامه * ودعا المهين بكرة وأصلا * وبلهله قد قام بختم ورده متبلا لاله تبيلا * شهر يفوق على الشهور بليلة * من ألف شهر فضلت تفضيلا

فاجهد عاك تنالها فيما بقي * بالجد واخذرا أن تكون غفولا

(اخواني) كيف لا يرغب في صيام شهر رمضان وقامه كيف لا يتأسف على شهرته كفر فيه جميع ذنوب العبد وآثامه كيف لا يبكي على شهر يفوت فيه رج العال وفرصة اغتنامه فقد قيل ان لله تعالى موضعا حول العرش يسمى حظيرة القدس وهو من النور وفيه ملائكة لا يعلم عددهم الا الله عز وجل بعدد من الله عز وجل عبادة لا يفتر عن ساعة فاذا كان ليلتي رمضان استأنز نور بهم عز وجل أن ينزلوا الى الارض ويحضر واقعامة محمد صلى الله عليه وسلم صلاة التراويح فكل من مسهم أو مسوه سعد سعادة لا ينشئ بعدها أبدا فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال نحن أحق بهذا الفضل والاجر فجمع الناس على صلاة التراويح

في شهر رمضان

فطوبى لمن أرضى الاله مسارعا * الى سبل تهديده للرحلة الاخرى * وقام وصلى في الدايح ودمعه على خداه يجرى بقلته العبرى * وأخلص لله العظيم قسامه * وعاهد سرورا رقبه جهرا وصاحه حقا ملائكة السما * فنال هذا في الوري العز والنفرا * وأحيا ليلتي شهره بقيامه الى ربه في الليل وامثل الامرا * فذاك ليحمد الله في طيب عيشة * بفوزها صوما وما يغفل بها فطرا (وقال محمد بن أبي الفرج) احتجت في شهر رمضان الى جارية تصنع لنا الطعام فوجدت في السوق جارية تبادى عليها بمن يسير وهي مصفرة اللون نحيفة الجسم باسنة الجلد فاشترتها راحة لها وأتيت بها الى المنزل فقلت لها خذى أوعية وامضى معي الى السوق لنشترى حوائج رمضان فقالت يا سيدي أنا كنت عندك قدام كل زمانم رمضان فعملت أنهما من الصالحات فكانت تقوم الليل كله في شهر رمضان فلما كانت آخر ليلة قالت لها امضى

بنسأل السوق أنشتري حوائج العبد فقالت يا مولاي أى حوائج العبد حوائج العوام أم حوائج الخواص فقالت
له يا صبي لى حوائج العوام وحوائج الخواص فقالت يا صبي حوائج العوام الطعام المعهود فى العبد وحوائج
الخواص الاعتزال عن الحلق والتفريد والتفرغ للخدمة والتجريد والتقرب بالطاعات تلك الحبيد والتزام
ذل العبد فقلت لها فما أريد حوائج الطعام فقالت يا صبي أى الطعام نفى طعام الأجساد أم طعام القلوب
فقلت صغير ماى فقالت أأطعام الأجساد فهو قوت المعتاد وأأطعام القلوب فترك الذنوب وأصلاح
العيوب والتمتع بمشاهدة المحبوب والرضا بحصول المقصود والمطوب وحوائج المشووع والتقوى وترك
الكبر والدعوى والرجوع إلى المولى والتوكل عليه فى السر والنجوى ثم إنهما قامت تصلى فقرأت فى الركعة
الأولى سورة البقرة إلى آخرها ثم رعت فى سورة آل عمران ثم نزل تحت سورة بدة سورة حتى وصلت إلى سورة
ابراهيم إلى قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسهغه وأنبه الموت من كل مكان وما هو عيب ومن روائه عذاب غليظ
ثم نزل تردد هذه الآية وهى تبكى إلى أن أغنى عليه أو وقعت إلى الأرض فركبها فأنادى ميتة رحمة الله عليه
فدته درهم من أقوام غسولوا وجوههم بدموع الأحرار وأمهروا عيونهم فى الليل بالذكر وتلاوة القرآن ونصبوا
أقدامهم فى خدمة الملك الديان واجتهدوا فى العمل وبادروا الزمان فكل زمانهم رمضان

طوبى لهم فإزاد كرحيبتهم * وقتعوا بدونه ووصاله * فهو له مولانا يقضى وغرامهم

وكذا المحبة كل صب واه * ذلوا فى حبيبتهم واستنوتوا * ما كادوا فى الحب من أهواله

وبه قد اشتغلوا يا بشرى لمن * قد أصبح المحبوب من أشغاله

(أخراى) ما أحسن من خلعت عليه مولانا خلعت القبول وما أنعم بال من بلغه غايه المقصود والمسؤل وما شفى
من رده عليه صباه وأحصى عليه قبيحه وآثامه ومضت فى البطالة شهروا عوامه وأثر شهوة نفسه على
خدمته به إلى أن ذهبت ساعاته وآثامه (قيل) مكث بشرا الحافى تسعين سنة يشتمى هرسة ففقد عليه فى بعض
الأيام بدهم قضى إلى السوق ليشتري بهاءه فسمع الهراس ينادى ماذا نعى للواء فرجع باكيا ولم يشتر شيئا
فبقي مدة تظالمه نفسه بها فخرج إلى السوق نايا اليشتر بها وإذا بالهراس ينادى بقى القليل فبكى ورجع
وعاهد الله تعالى أن لا يذوقها

* لله درأسادة الزهاد * فى كل برمة قرأ ونادى * هجر والمراقب فى الظلام لربهم

واسعد لواء سهراب طبر رقاد * كتموا الضنى حفظ الهلم ونحملوا * فأنت عليهم حرقه الأكباد

ألوأنهم تنبىك عن أحوالهم * ودموعهم منه لى كفوا * لا يفترون إذا لدجى وأفاهم

من كثرة الأذى كاروا والأرداد * نظروا إلى الدنيا تقرب أهلها * لوصالها وتكر بالآباد

فترحلوا عنها وجدا وفى التقي * وترقدوا من صالح الأزواد * ومشوا على سنن النبي المصطفى

خيرا لأنام المشاشى المهادى * بالله كرز كره وحده * وأجده بالتحلى بنى باحدى

ردده بشئ لى حديث محمد * فلذا إذا لسمعاع فى الترداد * لولاه ما هجر الأنام ديارهم

كلا ولا صبر واعرن الأولاد * فبني أزور جنباه وضربحه * وأبى ما عدى لى وأنا دى

يا صبيد الكونين يا من حبه * حقا أنام بهم حتى وفوا دى * يا ربنا فحبه وبجاءه

وبأله الانجناد والامجاد * اغفر لنا كل الذنوب تقضلا * يا خير مدعو وخير جواد

يا رب صل على النبي محمد * ما سار مشاق بلبل هاد

الهي وقف السائلون جاك ولذا الفقراء يجتنبون ووقفت سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك يرجون
الجواز إلى ساحرة رحمتك ونعمتك الهى أن كنت لا تكرم فى هذا الشهر الشريف لامن أخلص لك فى صباهه
فى لذنوب المقصر اذا غرق فى بحر ذنوبه وآثامه الهى أن كنت لا ترحم الاطامعين فى للعاصيين وان كنت
لا تنبل إلا اماما لمن فى لغصين الهى ربح الصائون وفاز القائلون ونجا المحاصون ونحن عبيدك المذنبون
فارجنا برحمتك وجدعنا بنافضك ومنك واغفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا

(المجلس السادس في وداع شهر رمضان جملة الله وأياكم من تقبل فيه عمله وغفر له خطاياه وزله)

الحمد لله الذي عزت معرفته فلا يدرك بالمعقول خافقها وجلت صفته فلا يدرك بالمقول صفو صافقها ومث كتمته فلا يدرك قاضها وعلت سلطنته فخلت نالها ودامت أزليته فمن ذابضها بها توحده الكائنات ونواحيها والسعوات ودرارها قدرا لأعوام والشهور والأيام والأيام عقد الأيام وأياما اختارها بآريها وفضل شهر رمضان وحمله معظم أفعالها وأنزل فيه السور ومثانيها وفتح فيه باب العزة ونزل فيه آيات جللت عن كلام يحاكيها فقال تعالى في محكم الآيات ومبانيها يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام لتفصلوا هذه الأمانة فادألوها هل كان لغيرها من الأعمى غير الصوم لي وأنا أنجزى به والجزاء عمت الإحصار بنور آريها هل قيل لغيرها بالاعلان للصائم فرحتان وأسمع ذلك قاصمها وادأنها بل بشر سواها باليلة القدر التي تنزل الملائكة والروح فيها هل أعطى غيرهما فضل هذه الأيام من شهر رمضان ولياها في أول ليلة منه فتفتح أبواب الجنان وتقبل الحور والولدان من سائر نواحيها ويقولون لرؤوان يا أمين الرحمن ما بال الجنان قد أشرقت مغانيها فقول لهم هذه أول ليلة من شهر رمضان الذي تبلغ النفس فيه أمانها ثم تغلق أبواب النيران وتصف مدرة الحان وتفتح من تصرفها وتدأنها وتكتب أسماء العتق وتأتي الملائكة بالشارة لهذه الأمانة وتهنيها وفي كل ليلة منه يسلم رب العزة على نفوس الصوام ويحييها فإذا كانت ليلة القدر ينزل جبريل عليه السلام ويقول للملائكة بشروا الصائمين فقد أأنالهم مولا هم خيرات لا تستطيع الأنفس تحصيلها وتغني في تلك الليلة أبواب السموات وتنزل الملائكة من أول الليل وتقوم تلك الليلة في الأرض وتحييها وتصفح الصوام الذين عكفوا على القيام تحت دأحيها وتعلن تسبيحا وتزبها المار بها

هـ — ندى لسان تحسلى سرور فيها * على نفوس رأ أنوار ساقها * شهر الصيام صفت للقوم حضرتها دارت كؤوس التذاني والرضا فيها * باحداشده فضل عرف خلوتها * بفوح مسكافلا طيب يضاهيها وفب — أوقات قرب نور جلوتها * قد نور العرش والذنا وما فيها * بأغافلا لوبالى الصوم قد ذهبت زادت خطايك قف بالباب وإكرامها * واغم بقة هذا الشهر تحظفا * غرسه من ثمار الخير تحيها وتبعلك تحظى بالقبول عسى * أن تبلغ النفس بالقوى أمانها * وقل الهى أنا العبد الذليل وقد أتيت أرجو أجاوزا فاز راجها * فلا تكن الى علمي ولا علمي * واغم — رذنوبى فاني غارق فيها (وروى) أبواب الانصارى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأن صام الدهركه

وقد صمت عن لذات دهرى كلها * ويوم لاقما كان فطر صباي

(وعن) أنى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه وأنا أجزى به * فبما من يارز بالاصيام ولم يستحي من رقبته وقد نأرق شهر رمضان وما فاز بصالحه جميعه * وقد ذهب نسيم القبول وما نشق عرف طيبه * أما سمعت قول الملك المنان في فضل شهر رمضان وترغبه الصوم لي وأنا أجزى به (شهر محمس)

من كان يشكو عظم دأذنوبه * فلأبى في رمضان باب طيبه * ويقوز من عرف الصيام بطيبه

أوليس قال الله في ترغبه * الصوم لي وأنا الذى أجزى به

يا صائى رمضان فوزا بالانى * وثمة قوال السعادة والغنى * وثقوا بوعده الله اذ فيه الهنا

أوامس هذا القول قول الهنا * الصوم لي وأنا الذى أجزى به

من صام نال الفوز من رب الهنا * وبوجهه أضفى عليه مقبلا * بام يروم قودلا وتوصلا

صم رغبته في قول رب قديلا * الصوم لي وأنا الذى أجزى به

يا فوز من للصوم فام بمجة * وأنى بحسن القول فيه وصدقه * ومن ألجم تحاوا فابعته

عليه وسلم الأمراض

والأوجاع كلها يرد

الموت ورسول الموت فإذا

حان الاجل أتى ملك

الموت بنفسه فقال أيها

العبد كم خير بعد

خير وكمر رسول بعد

رسول وكمر بعد يرد

أنا الخليل ليس بعدى خير

وأنا الرسول ليس بعدى

رسول أحب ربك طائعا

أومرها فإذا قض

روحه وتصارخوا عليه

قال على من تصرخون

وعلى من تبكون فوالله

ما طمست له أحدا ولا

أكلت له رزقا بل دعا

ربه فليملك البلى

على نفسه فأنى فيكم

عودات وعودات حتى

لا أبقي منكم أحدا

* وعن أنس بن مالك

قال لى جبريل ملك

الموت بنهر فارس فقال

يا ملك الموت كيف

تستطيع قبض النفس

عند الوباءهنا عشرة

آلاف وههنا كذا

وكذا فقال له ملك

الموت تروى الى الأرض

حتى كأنهم بين فخذي

فألقطهم بيدي (اعلم)

ألا والله — رنا ضربة

شرطى لتكدر عيشنا

وفي كل نفس عكن

مجيء الموت بشدائده

وهو أمر من ضرب

بالسيف وشرب المناشير

ويؤذ لو قدر على صباح

وأين ويجذب روحه

من كل عضو وعرق
 فتهرب قدماه ثم يخذله
 وهكذا حتى يبلغ
 الحلقوم فتمده يقطع
 نظره الى دنياه ويعلق
 عنه باب توبته فقد قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله تعالى يقبل
 توبة عبده ما لم يغفر
 اياها فقل الاحباب لا بد
 لي منكم
 وبادر دنيا اني راى
 عنك
 ويا قصر الايام مالى
 وللى
 وباسكرات الموت مالى
 وللأخلاق
 قبلى لا أبكى لنفسى
 بعيرة
 اذا كنت لا أبكى لنفسى
 فمن يبكى
 الا اى حي ايس بالموت
 موقنا
 واى يقين أشبهه اليوم
 بالشك
 * (فصل) * في عذاب
 القبر لا تكفار ولعوض
 عصاة المؤمنين قال الله
 سبحانه وتعالى النار
 يعرضون عليها غدواً
 وعشواً ويوم تقوم الساعة
 أدخلوا آل فرعون
 أشد العذاب * وفي
 كتاب الترمذي كان
 عثمان بن عفان رضى
 الله عنه اذا وقف على
 قبر بكى حتى يبل لحمة
 فقل له تذكر الجنة
 والنار ولا تنكس وتبكي
 من هذا فقال سمعت

فأله قال عن الصيام نالقه * الصوم الى ان الذى أجرى به
 (وقيل) ان العبد اذا مات ونزل به عذاب القبر جاء وضوءه فاستنقذه من ذلك واذا احتوشته الشياطين جاءه
 ذكر الله تعالى فخلصه من ايديهم * واذا احتوشته ملائكة الغضب جاءت صلاته فاستنقذته من ايديهم واداء
 تاهب عشطافى القيامة جاءه صوم شهر رمضان فسقاه (أخوانى) انظر الى بركات شهر رمضان ونعمه لك فى
 الدنيا والآخرة * أما فى الدنيا فيحيطكم من الشهوات الموجبة للنار والعذاب * وأما فى الآخرة فتفرزوا بالغفوة
 والرضا من الملك الوهاب * ما أحسن الغفوة من القادر * والصبر عن مدممة القادر
 بالله يام - ن تاب ثم انتفى * لا تنسداً الا قول بالآخر
 (وروى) عن ابي سليمان الداراني رجة الله عليه أنه صام يومى من الحر ثم نام فرأى قائلاً يقول له اتبع ثواب
 صومك فى هذا اليوم بمائة ألف دينار فقال لا وعزى فى قيل فى اى شئ تبعه فقال لا ابيع الثواب بالدنيا وما
 فيها ولكن ابيعه بالنظر الى المولى فقد له صم - وف - نراه ان شاء الله تعالى
 اذا جمع الاحباب فى خلو الرضا * بمقه - مد - صدق والنساء عا طره
 نرى أعين العشاق نحو حبيبهم * الى ذلك الوجه المقدس ناظره
 فبانفس هذا مشرب القوم فأشربنى * عسى أن تكونى عند ذلك حاضره
 * يقول الله تعالى فى كتابه الميزة يا عبدى تأهب للقائى فمن قرب افاك وأقبل على خدمتى فالى أنا مولاك
 بأى عين يرانى من يارنى وعصافى بأى وجه يلقى من نسى عظمتى شافى لقد خطب من محبته عنى اذا
 قربت الصادقين منى وشقى من طرده عن جنبى اذا كسفت حجابى فقبلت للمؤمنين من احبابى
 يا عبدى قف على بانى فأنا الكريم ولذبحنا فى فصر طلى مستقيم
 بأدرا الاعمال ما * دمت بذى الدنيا مقيم * يام - ن يحدث نفسه * بدخول جنات النعيم
 أن كنت متقياً فأنت على صراط مستقيم * لا تخرجون - سلامة * من غير ما قلب سليم
 فاسلك طريقي المتقين * وطن خيرا بالكريم * واذكروا قولك خائفاً * والناس فى امر عظيم
 أما لى دار الشقا * وه أوالى العز المقيم * فاغنم حيا نك واحمد * وأنب الى الرب الرحيم
 (أخوانى) هذا شهر رمضان قد عزم على الانصراف والانصرام ونوى النقلة عنكم والرحيل بعد المقام وهو
 شاهدكم وأوعىكم بما أودعتموه من الاعمال عند الملك العالم طالما عمرت به القلوب ودرست به معالم الذنوب
 والاثام * وقد كان لكم نعم النصح فهل أضعتم حقها وأقمتم بما يجب له من الاكرام فله المثلون فيه
 بالتوبة لا يدركه بعده هذا العالم والمغتر بالاهمال لانتم له المنون الى الله تتكلم التمام فيندم حين لا ينفعه
 الندم ويتأسف على التفريط اذا زلت به فى القيامة القدم
 فاستدركوا فافان ما قدمضى * فأما الدنيا كمثل - ل التمام
 وحصلوا التوبة فى شهركم * فقد دنار تحال شهر الصيام
 فالسعيد من بدر هذه البقية بالاعتناء والشقى من جعل هذه البقية بغيره كالأعدام وكيف لا يدرك الخير
 من قام فى ليلة القدر التى هى سلام فكانت امامه ومافان صلات الصلوة من جعل التقوى امام اماله
 اياى القبول فلم يغتر بالمقرط فيها بالاحلام اما هذا لى القدر ولى القبول فالى منى انت مشغول فيها بطيب
 التمام (كان وكان)
 انقض وداوى سقامك هذى لى الى المغفرة * واجمع قبج آثامك فى سالف الاعوام
 لو كنت تعرف قدرك وانت من أهل الوفا * ماغت ليلة قدرك وفانك الانعام
 ثم الص - لاهلها على النبي المصطفى * الهاشمى التامى الصائم القدوم
 (قال) بعض الصالحين رجة الله عليهم - حضرت مجلس منصور بن عمار الواعظ رجة الله عليه فى آخر جمعة من
 شهر رمضان فذكر فضل صيامه واجرياه وما أعد الله فيه لمن أخلص الاعمال وتجنب الاهمال فذكر أنه

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول القبر أول منزل من منازل الآخرة فان تحامته صاحبه فما بعده أسير منه وان لم ينجمه فما بعده أشد منه وسمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم

يقول ما رأيت منظرًا

قط إلا والقبر أقطع منه

وفي كتابي أبي داود

والنسائي عن البراء بن

عازب عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال

بأبيه ما كان في مجلسه

فقيهًا ولا ناله من ربك

فيقول ربني الله فقه ولا ن

له ما دنيك فيقول دني

الاسلام فقه ولا ن له

ما هذا الرجل الذي

بعث فيكم فيقول هو

رسول الله صلى الله

عليه وسلم فيقولان وما

يدريك فيقول قرأت

كتاب الله فأمنت به

وصدقت فذلك قوله

تعالى ثبت الله الذين

آمنوا بالقول الثابت

في الحياة الدنيا وفي

الآخرة قال فينادي

مناد من السماء أن

صدق عبدي فأقر شوه

من الجنة وأمسوه من

الجنة وأفتحوا له بابا إلى

الجنة فمات به من روحها

وطيها ويقفع له فيها

مدبره وأما الكافر

فد كرمته قال وبعاد

روحه في جسده وبأبيه

ما كان في مجلسه

يقدم زندقته على صم الاحجار لا والله وان من الحجارة لما يتغير منه الانهار فيتحرك في محاسنه بالولا
شكاعظم ذنبه شك فلما رأى جود مجلسه قال باقوم الأبال على ما ظهر من عبويه الأراغب الى الله تعالى في
غفران ذنوبه أما هذا شهر التوبة والغفران أما هذا معدن العفو والرضوان أما فيه تنفتح أبواب الجنان أما
فيه تفتح أبواب النيران أما فيه يصفى كل مارد وشيطان أما فيه تفرق خلع الاحسان أما فيه يتجلى الملك
الذيان أما فيه يعق كل لسان عند الاطوار ألف ألف عتق من النار فالكل عن ثوابه ضالون وفي ثياب
الخفالة راقلون أقصر هذا أم أتم لا تبصرون فتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون اعلوكم تكلون

اذا وجد الانسان للخير فرصة * ولم يغت بها فهو لا شك عاجز

وهل مثل هذا الشر لله فوموم * ولكن فأن العامل المتناهر

قال فهاج المجلس بالبكاء والغيب وقام اليه شاب وهو بالك على ذنوبه خزن كتيب وقال يا سدي أترأى يقبل
صايمي أو يكتب مع القائمين قيايى بعد أن جرى منى ما كان من الذنوب والعصيان فقد انقضت عمري في
كسب المعاصي وغفلت بشقوتي عن يوم الأخذ بالانوامى فقال له الشيخ يا ولدى تب اليه فقد قال في محكم
الكتاب وانى له فارلن تاب ثم أمر الشيخ القارئ فقرأ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
فصرخ الشاب وقال وا طرباه واسوقاه الى من لم يزل احسانه واصلا الى ذيل حلمه مسبلا على وأنعم ذلك
أز يدق العصيان ولا أجمع عن طريق الغي والخذلان وهل يكون مثل هذا الوقت وقد صفا والحبيب قد
تجاوز وعفا ثم صرخ ووقع ميثار جنة الله عليه

روح دعاها الوصال حببها * فسمعت اليه نطيمه ونحيبه

يا مدعي صدق المحبة هكذا * قول الحبيب اذا دعا حبيبه

(كان وكان)

يا من تقضى عمره دع عنك نومك والكسل * واعلم بأن اعمالك تعرض على الديان
كم ذا تم رجع بقلك وليس بخير حرك * غدا تبان الفضائح وينصب الميزان
ان كنت تطلب توبة انقض فهاذا وقتها * فبعد خمس ليل يقال فرغ رمضان
يرحل وما أودعتك الا زخايف العدم * واحسرتك حين يشهد عليك بالخسران
نعم نهـارك ولما تظن تحصيل قاييتك * تشيع وتنسى المباحات وهذا هو الخذلان
تخضر صلاة التراويح بالجسم حاضر انما * القلب غائب يسعى في كان فلان وفلان
تقطع صيامك غيبه والصوم قبله من عجب * نأكل الحرام والعالم وترجى الاحسان
من ليس يحفظ لسانه ولا الجوارح عن زلل * ماله من الصوم الا يقضى النهار جميعان
نصت جهدى ولكن النصح يصعب على الشقي * ينصح حالك والله عمري مضى بجان
بالله عليك قم وودع شهر الصيام قبل السفر * ولا تخجله رحل وهو عليك غضبان
بيض سوادا صفيه فالـ موت أدنى من نفس * وخف المسك تحظى منه غدا بأمان

(اخواني) كيف لا يسكى على فراق شهر رمضان كيف لا يتأسف على شهر العفو والغفران كيف لا يحزن
على شهر العتق من النيران وقد قيل ان الجنة لا تتر من المحول الى المحول لدخول شهر رمضان حتى اذا كان
أول ليلة منه هبت ريح من تحت العرش يقال لها المشيرة فيصق ورق الجنة وحق المصارع فيسمع لذلك
طنين لم يسمع السامعون أحسن منه وتزين الحور العين ويقمن بين شرافات الجنة فينادين هل من
خاطب الى الله عز وجل فيزوجه الله عز وجل ثم يقبلن بارضوان ما هذه الليلة فيحببن بالتامية ثم
يقول يا خيرات حسان هذه أول ليلة من شهر رمضان ويقول الله عز وجل بارضوان أفتح أبواب الجنان
للصائمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يا جبريل اهبط الى الارض فصدق مرددة الشياطين وغلهم
بالاغلال ثم اذهب بهم في ليل البحار حتى لا يفسدوا على أمة محمد صلى الله عليه وسلم صومهم ويقول الله تعالى

فمقـولانـمـن دك

فَقُولْ هَاهُ مَا لَادَرِي
فَقِيلَ -وَلَا نَ مَا دَبْسُكَ
فَقُولْ هَاهُ مَا لَادَرِي
فَقِيلَ وَلَا مَا هَذَا الرَّجُلُ
الَّذِي بَدَأَ فِيكُمْ فَيَقُولُ
هَاهُ مَا لَادَرِي فَيُنَادِي
مَنَادِمَ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ
كُذِبَ فَأَفْرَسَ -وَهُ مِنْ
النَّارِ وَالسُّوءِ مِنَ النَّارِ
وَأَقْوَعَالَهُ بِأَالِي النَّارِ
قَالَ فَمَا تَبْعِي مَنْ حَرَمَا
وَمَعَهُمَا قَالَ وَبَضِيقُ
عِلْمِهِ قَبْرِهِ حَتَّى تَخْتَلِفَ
عِلْمُهُ أَضْلَاعُهُ ثُمَّ يَقْبِضُ
لَهُ أَعْيُ أَمْرٍ مَعَهُ مَرْزَبَةٌ
مِنْ حديد وَلَوْضُرِبَ بِهَا
جَدَلُ إِبْرَاهِيمَ بِأَقْبَضِهِ
بِهَاضِرَتِهِ يَسْمَعُهَا مَا مِنْ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا
الْمُتَلَانُ فَصَبْرُ تِبْرَانِي
رَعَادُ -فِيهِ الرُّوحُ وَفِي
كِتَابِ التَّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي
سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ دَخَلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِمَعْلَةٍ فَرَأَى نَاسًا
كَأَنَّهُمْ وَكُشْرُونَ قَالَ أَمَا
نَدِمْتُمْ لَوْ أَنَّكُمْ تَذَكَّرْتُمْ هَازِمَ
الْأَسْذَاتِ لَشَعَلْتُمْ كِهَازِمَ
أَرَى فَأَنْ كِتْرُوَا كِهَازِمَ
الْأَسْذَاتِ الْمَوْتِ فَانْتَهَمَ
بَاتَ عَلَى الْقَبْرِ وَمَا إِلَّا
تَكَلَّمَ فِيهِ فَيَقُولُ أَنَا
رَبُّكَ الْغَرِيبَةُ وَأَنْتَ أَدَبْتُ
الْوَحْدَةَ وَأَنْتَ التَّرَابُ
وَأَنْتَ الدُّودُ فَادْفَنْ
الْعَبِيدَ الْمُؤْمِنَ قَالَ لَهُ
الْقَبْرِ حَرَمًا وَأَهْلًا أَمَا
أَنْ كُنْتُ لِحَاجٍ مِنْ
تَعْنِي عَلَى ظَهْرِي إِلَى قَائِدِ

في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات هل من تأنيب فاقب عليه هل من مسحة فمقر فاقبله هل من سائل فاعطه وسؤله هل من داع فاستجب له والله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند الإفطار ألف اعتيق من التاركهم قداسة وجوا العذاب فإذا كان في اليوم الأخير من شهر رمضان أهتق الله في ذلك اليوم بعدد ما اعتق من أول الشهر إلى آخره (أخواني) اربغوا فبما عند الله عز وجل من الاجر والثواب وودعوا شهر رمضان فقد عزم على الذهاب وبادر بالاعمال الصالحة قبل غلق الباب فهذه أشهر رمضان قد أرف رحيله وحال تحويله ولم يبق إلا كصيف طارق أو حبيب عمافيل مفارق فاكثروا فيه من العمل الصالح ووردوه وشيعوه باليكاء والأسف وودعوه فلهذا أقام صاموا عن الشهوات وقاموا في الخلوات يرتلون القرآن ترتيلا فلورأيهم وقت السهر هذا يبكي ويهدد وهذا يقرأ ويردو هذا يرتجى بالقرآن فطرب أسماعا وبسي عقولا وهذا قد ردى أ كفائه وهذا قد الخيف بأحزانه وهذا يبكي فطمر من أحفائه سمولا

شهر الصيام لقد كرمت زياره * ونوبت من بعد المقام زحلا * واقت فسنابناهما ومؤذبا
وشفت منا بالافواذ غلبلا * تيكين يا شهر الصيام بادمع * تجرى فخذكى فى الحدود سويلا
اسما على الانس الذى عودتنا * وصنع فقل لا تزال جملا * شهر الامانة والحيانة والشفق
والفوز فيه لمن اراد دقا * تيكى المساجد حسرة وتأغا * اذ عطلت من انسه تعطلا
فيه الجنان تفقت لقدمه * وزينت ولدائها تحفلا * وتقيان اشجارها بظلالها
وقطوفها قد ذلت تذلا * والجور لا صوام يشقن اللفا * والوصل واقرب والتجمل
والنار باقيا باها من اجله * اذ ازاد رب العلى تحفلا * والمارد الشيطان فيه قد غدا
عن صاعقه مصفدا مقلولا * طوي بان قد صبح فيه صياحه * ودعا الميمى بكرة وأصدلا
وبليه قد قام بخمسه ورد * متبلا لاله تبتلا * رتاح فيه الى الخطاب وقد غدا
يتلو الكتاب مرلا ترتبلا * ييكى لفرقة شهره اسفا على * تقصير دالم ينزل تحفلا
شهر يوق على الشهور بيله * عن آف شهر فضلت تقضلا * هى ليله مسقطم اوقاتها
وتنزل املا كها تنزلا * يا فوز عهده قد در آخراه * فى عمره اذ أدرك المأمولا
من قامها بغفره ما قد مضى * من ذنبه وينال فيه السولا * فاجده عساك تاتلها فيما بقى
بالجذ واحد زان تكون غفولا * واسال الله لك بره ونواله * يعطيك فضل من لدنه جزلا
ثم افقدى بالهاشمى المصطفى * ازى الورى فى العالمين أصولا * الجنبى المختار أفضل من غدا
فى المذنبين مشفعا مقولا * صلى عليه الله جل جلاله * مادام تحمد فى السماء أفولا

[illegible]

(المجلس السابع في فضائل ليلة القدر أعاد الله علينا وعليكم من بركاتها)

ولم يترك وصرت الى

فسترى صنتي بك قال

فيمسح له مد بصره

ويقف له باب الى الجنة

واذا دقن العبد الفاجر

أو الكافر قال له القبر

لا مرحبا ولا أهلا أما ان

كنت لا بغض من عشي

على ظهري الى فاذا

ولمك اليوم وصرت الى

فسترى صنتي بك قال

فياثم عليه حتى ياتني

علمه وتختلف اضلاعه

قال وقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

باصبعه فأدخل بصرها

في خوف بعض قال

ويقضي له سبعون تنبئا

لوان واحد منها نفخ في

الارض ما أنتت شيئا

ما بقيت الدنيا فنهشنه

ويخدشه حتى يقضى به

الى الحساب قال وقال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم القبر وضعة من

رياض الجنة أو حفرة

من حفرة النار (ويروي)

أن رجلا دخل على عمر

ابن عبد العزيز يرضى

الله عنه فقرأه قد تغير

لونه من كثرة العبادة

فعمل يتجيب من تغير

لونه واستحالة صفة فقال

له عمر يا ابن أخي وما

يجعلني فكيف لو

رأيتي بعد دخول قبوري

ثلاث وقد خدجت

الحديثان فسالتا على

الحديثين وتفاصيل

الشفقتان عن الاسنان

الحمد لله الذي أحكم الأمور وقدرها وقدر الاشياء وهدى وصورها وصورنا خلقه وأطهرها وأطهر الاسرار وطهرها وطهر القلوب ونورها ونور الانوار وكسب وسهرها وسبر الافلاك وسخرها وسخر الرياح وشهرها ونشر السحب وأطهرها وأطهر الباطن وأزهرها وأزهر الاشجار وأزهرها وطيب أنفاس الاسرار بطيب الاذكار وعطرها وفضل مواسم الطاعات على سائر الاوقات وللغيرات والبركات يسرها وشرف شهر رمضان على جميع الشهور وخص ليلة بالفضل المشهور بتوفيرا لآخر شهرها وميزها بلبلة القدرة التي هي خير من ألف شهر وجعلها واسطة عقد الدهر فطوى من عظمها وقربها بالهيامن ليلة ما أبركها وأنورها وما أكثر خيراتها وأغزرها فتفتح فيها أبواب السموات وتنزل الملائكة بالنبشرات لمن أحباها من الانام ومنع جفونه من المنام وأسهرها فباقر من تلذذ فيها بالمناجاة وتعالى وتتهى فيها بطاعات مولاه وتحلى وشاهد أنواره المنجلي وسجدت له جميع الخلوقات وقد أنزلها في أنواره وحبرها فباليه امن ليلة ما رفعت اليه فيها قصة محتاج الانظرها ولا وصلت اليه دعوة مظلوم الا أنجزها ونصرها ولا صدعت اليه أنفاس كربة الا أزال كرها وضرها ولا انتهت اليه شكاية ملهوف الا أزال عنها المخرج وأتاها بالفرج ونشرها ولا تضرعت بين يديه معذرة الا قبلها وعذرها ولا توجعت من أجله قلوب منكسرة الا أغاثها بلطفه وحبرها فصبهان من أطلع في هذا الليلة الشر بقة على الذنوب فغفرها وعلى العيوب فسترها وعلى القلوب فسكنها وعمرها وعلى حوائج السائلين فقضاها بفضله ويسرها

شهدت بالقهر له الافلا * نك مع الاملاك فسخرها * وأنت بالباب ذوو الحاجا

ت تروم الفضل فيسرها * كم قدر فت قصصا وشكت * غصصا للشوق فبشرها

هاجت في الليل به الاحبا * ب حفظ الحب وسامرها * ولقد نظرت لما حضرت

في حضرته اذا حضرها * كأسماعي وسنابحي * لقلوب اقوم فأسكرها

تاهت وبه باهت ولقد * سهرت في الحب فسامرها * وجلأ قداح كؤوس الذك

ر لها فلهذا استأثرها * فله نظرت لما شتهرت * بمجتهبه اذا سهرها

ما أسعد ما أزهدها * ما أرى سدها ما أنكرها * ما أجملها ما اكملها

ما أجملها ما أسدها * فليالي القدر لها كشفت * ولها الباري قد أظهرها

فتعالى ربما عتدرا * خلق الاشياء وهدى

وقضى الاحال مع الاعما * لكل الخلق وقدرها

أجده على نعمه التي نسيها وأغزرها وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نافعة لمن عنده أدخرها

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أيد الله به الشريعة ونصرها وهدى الامه الى طريق الصواب وبصرها

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته التي برأها الله تعالى من الرجس وطهرها قال الله تعالى

انا أنزلناه في ليلة القدر الى آخرها قال ابن عباس رضي الله عنهما أنزل الله تعالى القرآن جملة واحدة من اللوح

المحفوظ الى بيت العزة في ليلة القدر من شهر رمضان قال المفسرون بيت العزة في سماء الدنيا وفي تسميتها

بليلة القدر خمس وجوه (أحدها) أن القدر هو العظمة وهي ليلة عظيمة (الثاني) انه الضيق فهي ليلة تضيق

فيها الارض عن الملائكة الذين ينزلون من السماء (الثالث) ان القدر هو الحكم فان الاشياء تقدر فيها

(الرابع) أن من لم يكن له قدر يصير عارها عند اقدار (الخامس) أنه نزل فيها كتاب ذو قدر وملائكة ذوو قدر

واختلافها وليلة القدر باقية الى زمانها هذا ما كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة على قولين

أصحهما أنها باقية الى زمانها هذا وانها في شهر رمضان واختلافها الى الممالي أخص بها على ستة أقوال (أحدها)

أن الاخص بها أول ليلة من شهر رمضان (الثاني) هي ليلة الحادي والعشرين (الثالث) هي ليلة الثالث

والعشرين (الرابع) هي ليلة الخامس والعشرين (الخامس) هي ليلة السابع والعشرين (السادس) هي

ليلة التاسع والعشرين وقيل انها تنقل في افراد العشر الاواخر من شهر رمضان * قوله تعالى (وما أدراك

ونخرج الصديق والدود
من المناخروالم وانفخ
البطن فقل على الصدر
وخرج الدبر من الصدر
لأيت اذ ذلك شمساً
أحب مزارية الا ن
(وكان) بكر العابد يقول
لامه بأماه لمتك كنت في
عقيل ان لمتك في القبر
حباطو لوان له من
بعد ذلك رجلا وقال
حاتم الامم من مرفقاء
القبور ولم تنفكر في
نفسه ولم يدع لهم فقد
خان نفسه وخانهم (قال)
القسري سمعت بأعلى
الدفاني يقول دخلت على
الامام أبي بكر بن فورك
عائداً فناداني دعمت
عيناه فقالت له ان الله
يماقيل ويشفيك فقال
لي ترائي أخاف من
الموت انما أخاف مما وراء
الموت (وسمعت) بعض
الفقهاء يقول ان سبب
زهد وادب نصر الطائي
أنه سمع نائحة تنوح بأى
خـ... يدك تبدي
البلاء وای غميك اذا
سالا واجتهد الووصف
طبيب لك ذاك ودواءك
لا شمت اليه ولا طفته
وهذا وادراك العظم
الدفن الذي يصلى
صاحبه تاجرهم ولا تسمع
الله حتى الاستماع
ورع ان طال المجلس
نست أو تكلمت مع
أنه ورد لمن المتكلم
ولو كنت في لهو أو امر

ماليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر (قال مجاهد قيامه والعمل فيه اخبر من ألف شهر ليس فيه ليلة القدر
قال ابن عباس رضي الله عنهما ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حل السلاح على
عاقبه ألف شهر في سبيل الله فتعجب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك عجباً شديداً فوجدوا ان يكون
لهم مثل ذلك فدار به أي رب أنت حملت أمي أفصير الام أعماراً واطها أعمالاً فأعطاه الله ليلة القدر فقال
بالحمد ليلة القدر خير من ألف شهر وأعظم ثل وأتمك هذه الليلة في كل سنة حراماً لك ولهم من بعدك الى يوم
القضاء في كل شهر رمضان خير من ألف شهر وألف شهر ثلاث وثلاثون سنة وأربع أشهر قال تعالى
تنزل الملائكة والروح فيها يجبريل عليه السلام باذن ربهم من كل أمر قال المفسرون يزلون بكل أمر قضاء
الله تعالى في تلك السنة وقد روي الى قابل سلام هي أي سلامة لا يحدث فيها داع ولا يرسل فيها شيطان حتى مطلع
القمر الى أي طلوع القمر

هي ليلة القدر التي شرفت على * كل الشهر وروى سائر الاعوام * من قامها يمتحوا الاله بفضلها
عند الذنوب وسائر الاثام * فيها تجلي الحق جل جلاله * وقضى القضاء وسائر الاحكام
فادعوه واطلب فضله تعطى المني * وتحبب بالانعام والاکرام * فالتقرب زقنا القبول بفضلها
ويجود بالفقران للصوم * ويذيقنا فيها حلوة عفوه * ووعتنا حقاً على الاسلام
(روي) ابوهريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر عابداً واحتساباً باغفر له
ما تقدم من ذنبه وراه البخاري ومسلم رحمه الله وعن ابن عمر رضي الله عنهما ما أن رجلاً من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأى ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم
قد تواطأت في السبع الاواخر من رمضان فمن كان متحيراً بما فليتحه في السبع الاواخر روى البخاري ومسلم
وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان شذ
متردواً حياءً لليل كله ولا يقطع أهله روى البخاري ومسلم رحمه الله وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها فاتممت في العشر الاواخر من
رمضان في الوتر من ايامها وهي ليلة طاعة لله لحة لحة لا حارة ولا باردة كأن فيها قاراً لا يخرج شيطاناً حتى يضيء
فخرجها وفات عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فقم ادعوا لقلبي اللهم انك عفوكريم
تحب العفو فاعف عني * وعن محمد بن كعب رضي الله عنه قال بينما عمر رضي الله عنه جالس في نفر من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين اذ ذكر ليلة القدر ومعهما ابن عباس رضي الله عنهما
فتكلم كل رجل منهم بما سمع عنها وحدث الله ما كنت فقال له عمر رضي الله عنه مالك لا تتكلم يا ابن عباس
تكلم ولا تلتك الحديث فقال ان الله تعالى وتر يحب الوترانه جعل لي أيام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان
من سبع وخلق أرواقنا من سبع وجعل فوقنا سبع سموات وجعل تحتنا سبع ارضين وجعل الجار سبعاً
وجعل ما يقع في السجود من اعضائنا سبعاً وحر من نكاح الاقربين سبعاً وقسم الموارث بينهم على سبع
وأعطى نبيه صلى الله عليه وسلم المئتي سبعاً وروى الجار سبعاً فأظن والله أعلم ليلة السابعة والعشرين من
رمضان فتعجب عمر رضي الله عنه وقال يا قوم من كان يروي هذا كرواية ابن عباس رضي الله عنهما * وقال
ان عدد كلمات هذه السورة ثلاثون كلمة قوله حتى مطلع الفجر آخرها وهي الكلمة السابعة والعشرون فدل
أنها ليلة السابعة والعشرين * ويقال خصت تلك الليلة وفضلت بتور منزل من السماء مثل العلم من نور الله
عز وجل ويقال ذلك النور مثل خيمة عظيمة فقال بعضهم هم نور شجرة طوبى وقال بعضهم هم نور الراجحة
وقال بعضهم من نور رواء الحمد وقال بعضهم من نور أرحمة الملائكة وقال بعضهم من نور اطاعات وقال
بعضهم من نور اسرار الارفين وقال بعضهم من نور الهيمية ثم ان ليلة القدر ليلة مرغوبة وهي أفضل الليالي
ليلة القدر عند الله تفضل * وفي فضلها ما لا جاء تنزيل * تحب فيها على خير تنال به
أرفل الخير عند الله تفضل * واحرص على فعل أعمال تسر بها * يوم المعاد ولا يغترك تأمل

دنالم تنعس بل ارتحت
له وما ذاك الا لثبت
سريرتك وضعت اعانك
ابن آباؤك وابنائوك
وابن اخوانك واحكامك
سكنوا بطون الارض
وصاروا اكلا للعوام
ولا يقدرون على دفع
ما يلحقون من العذاب
هو الدهر فاصبر ما على
الدهر معتب
وايس لنا من خطبة
الموت مهرب
ولا بد من كائن الجاهم
ضرورة
ومن ذا الذي من كائن
ليس يشرب
وما بعد الدنيا الدنية
حازم
اذا كان فيها عامر العمر
يخرب
وان علمنا هذا في كلامه
وطلقها والجاهل الغر
يخطب
ولما اتى بالكور
والناس حضر
فقال لهم يا رجال
تعبوا
الان هذا الكور فيه
مواعظ
لمعظ من طاعة القبر رهب
فيكم فيه من نفر وعين
كعبلة
وخدا سليل كان يهوى
ويطلب
وكم من عظيم القدر
صارت عظامه
انما ومنه الماء يقوم يشرب
ويقتل من ارض لاخرى
هدية
فواجب بعد البلاء بقرب

فكم رايها يصح الجسم ذامل * في ليلة القدر لم يبلغه تنويل * فكتب الى الله واحد من عقوبته
عن كل ما فيه فوجوه تكبر * ولا تترك الدنيا وزخرفها * فكل شئ سوى التقوى اباطيل
وقال بعضهم في قوله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر يعني الرحمة في هذه الليلة وحدها خيرا اكثر من الرحمة
في ألف شهر معناه ان رحمتي على العصاة والمؤمنين في هذه الليلة وحدها مثل رحمتي عليهم في ألف شهر * واغما
سميت ليلة القدر لوجوبها (احدها) انها ليلة لا يقدروا رجا ومغزلة وشرف عند الله تعالى فسميت ليلة القدر
وقال ابو الفضل يعني ليلة القدر بقدر فيه الارزاق والاحال والامراض والمصائب والبلايا والعافية والفرح
والسرور والرحم والخسار وما يكون في مثل هذه الليلة الى مثلها من عام قابل * وعن ابي هريرة وابن
عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت ليلة القدر نزلت الملائكة وهم سكان
سدره المنتهى وجبريل عليه السلام معهم ومعهم أروية فتنصب لواءه من اعلى قبرى ولواءه من اعلى طور
سبأ ولواءه من اعلى ظهر المسجد الحرام ولواءه من اعلى ظهر بيت المقدس ولا يدع ويتأفقه مؤمن ولا مؤمنة
الا دخله وسلم علمه يقول يا مؤمن ويا مؤمنة السلام يقول السلام فاذا طلع الفجر قول من يصعد جبريل
عليه السلام حتى يكون على الوجه الاعلى بين السماء والارض فيسطر جناحيه فتصبح الشمس لاشعاع لها حتى
يدعوم لكاهلها كافيصة مدون فيجتمع نور الملائكة ونور جناح جبريل عليه السلام فتصبح الشمس بيضاء
لاشعاع لها فيقوم جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة بين السماء والارض بهمومهم ذلك في دعاء
واستعفار المؤمنين والمؤمنات فاذا امسوا دخلوا اسماء الدنيا فتقول لهم ملائكة السماء الدنيا مرحبا يا ثرافا
وسادا تمان ان اقبلتم فيقولون اقبلنا من عند الله تعالى فيقولون ما صنع الرب سبحانه وتعالى
في حوائجهم فيقولون غفر صالح امة محمد صلى الله عليه وسلم ولم شفيع صالحهم في طالحهم فيصيحون الى الله
تعالى بالتسبيح والتحميد والتهليل والتقدس وشكر الما اعطاه الله سبحانه وتعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم
ثم يسألونهم عن رجل رجل وامرأة امرأة فيقولون ما فعل فلان فلانة فيقولون وجدنا فلانا عام الاول
متعبا او وجدناه هذا العام مبتدعا فيكفون عن الاستعفار له ووجدنا فلانا عام الاول مبتدعا او وجدناه العام
متعبا اقدس تغفرون له ويدعون له ووجدنا فلانا ناذر الله تعالى ووجدنا فلانا راعيا كعابا ووجدنا فلانا ساجدا
ووجدنا فلانا نالها الكتاب الله تعالى ووجدنا فلانا ياكف يدعون لهم ويسعدونهم ثم يصعدون الى السماء
الثانية فيهم في كل سماء يوما وليلة في دعاء واستعفار لامة محمد صلى الله عليه وسلم حتى ينتهوا الى مكانهم من سدره
المنتهى فتقول لهم سدره المنتهى ابن عبيد هذه الايام فيقولون كناعند نزول رحمة الله تعالى على اهل الارض
في ليلة القدر فتقول لهم ما صنع الرب بهم فيقولون غفر لحسنهم وشفعه في مسيئهم قال فتعز سدره المنتهى وتثنى
على الله تعالى بالتسبيح والتعظيم والشكر لما اعطى الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم فتسبحها جنة المأوى
وهي مطلة عليها فتقول يا سدره المنتهى لم اتمرت فتقول اخبرني سكاني عن جبريل عليه السلام ان الله تعالى
غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنهم في مسيئهم فتصبح جنة المأوى بالتسبيح والتعظيم والشكر
لما اعطى الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم فتسبحها جنة النعيم وهي مطلة عليهم فتقول يا جنة المأوى لم يصبحت
فتقول اخبرني سدره المنتهى عن سكانها عن جبريل ان الله تعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع
محسنهم في مسيئهم فتصبح جنة النعيم كذلك ثم جنة عدن ويسمع منها الكرسى فيقول كذلك ثم يسمع العرش
فيقول يا كرسى لم يصبحت فتقول اخبرني جنة عدن عن جنة النعيم عن جنة المأوى عن سكانها عن
جبريل ان الله تبارك وتعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنهم في مسيئهم قال فيم تبارك العرش طربا
ويصبح فيقول الجليل جل جلاله لم يصبحت وهو اعلم فيقول يارب اخبرني الكرسى عن جنة عدن عن جنة النعيم
عن جنة المأوى عن السدره عن سكانها عن جبريل عليه السلام انك يا رحم الرحيم قد غفرت لامة
محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحهم في طالحهم فيقول الله عز وجل صدق جبريل وصدقت سدره المنتهى
وصدقت جنة المأوى وصدقت جنة النعيم وصدقت جنة عدن وصدق الكرسى وصدقت يا عرش اعددت

الله - مصلحتنا وأصلح
فساد قلوبنا وأصلح فساد
أعمالنا وأصلح فساد
ولاة أمورنا وأصلحنا
عنا أصلحت به عباده
الصالحين
(فصل) في أحوال
بعض الموتى قال ابن
عباس رضي الله عنه ما
مررتني صلى الله عليه
وسلم يعبرن فقال أنهما
يذهبان وما يذهبان في
كبر أم أحدهما فكان
لا يستبرئ من البول
وأما الآخر فكان عشي
بالنعمه ثم أخذ جريرة
زطبة فشققها نصفين
ثم غرزي كل قبر واحدة
فقال له أنه لن يخف
عنه - ما لم تيسر
(وروي) بعض الموتى
في المنام فقبل له كف
كان حاله فقال صليت
يوما بالوضوء فوكل على
ذئب بروعي في قبري
فخالي معه في أسوأ حال
(وروي) آخر في النوم
فقبل له ما فعل الله بك
فقال دعني فاني لم أتمكن
من غسل يوماء -
الحسنة فألبسني الله
ثوبا من النار وأقلب
فيه ليلا ونهارا ورعيسى
ابن مريم عليه السلام
عقيرة فنادى رجليهما
فأحمده الله فقال من
أنت فقال كنت جالا
أنت للناس فقلت يوما
لإنسان حظا وكسرت
منه خلاا وتخلت به
فأنما طالب به منذمت

لامه محمد ما لعين رأت ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (أخواني) انظر وأما خصمك الله به من الانعام
والأكرام وحبا كم به من العطايا بالجسم وشرفكم ببني الرحمة ورسول الهدى وأنت قد كنتم بركته من الردي
ووهب من أمرك في الذنوب واعتدى لمن أحسن وعمل صالحا ما اعتدى فاستدر كوارحك الله مواسم العمر
فخادى الموت بالرحيم قد حذا واغتمو إليه القدر فاعلم أن تسلك راي ديوان السعد فأنما الية تفوق
إمالي الدهر وهي خير من أنفس شعرا ما دعا الله فيها داغ الأجابة وبهنا أملاومة صدا ولا سألها سائل إلا عطاها
سؤاله وجاهد عليه بالفضل والندى فبافوز من أحياءها وبأعاده فعبدا ألقاها فزال غرا وسودا وقد جاء في
صحيح الاسناد أنها تلمس في لمالي الأفراد فاطلبوها في هذه الأعداد انظر واحسن القول ونزل المراد
غدا فبما بها الضال عن طريق الهدى أما تخاف عاقبة الردي أما سمعت الحادي وقد حذا أما أن تسلك
طريقا رشدا أما تقم لمالي القدر التي تجلوعن قلبك الصد

يا أيها العبد قم لله بحجته - وأنقض كأنه من قبلك الهدى هدى لمالي الرضا وافت وأنت على
فعل القبيح مصر ماجلوت صدا * قم فاعتم ليلتها تحيا النفوس بها * ومثلها لم يكن في فعلها أبدا
طوي لمن مرة في العمر أدر كها * ونال منها الذي يتبعه بحجته - فإله القدر خير قال خافنا
من أنفس شهرهنا من لها شيدا * فيها القرآن بأمر الله أنزله * إلى السماء وقد خاب الذي يحمد
في إله القدر جل الله أنزله * بعلمه وبهذا النص قد وردا * فيها تفتح أبواب السماء لمن
يرى من المكشوف يعطى بهامدا * وينزل الروح فيها والملائك * عند المؤمنين أن تخصي لهم عددا
بأفوز عبيدا رآها الله رجل * قد عاش في الدهر عيشا دنا غدا * وفاز بالآمن والعمران مع تباط
ونال ما يرتجى من ربه أبدا * فاطلب من الله وأقربها سحرا * جنات عدن تكن من جلة السعدا
وابن ونح وتضرع في الدجا أسفا * ولذبحه شفيع المذنبين غدا * خير البرية من يحج من عرب
محمد خير مبعوث بدين هدى * الهاشمي الذي شاعت رسالته * بهجرا وأخفى الوري بالمكر مات بدا
هو البشير الذي لم يستضاهه * ومن بأحسانه عم الانام ندى * وأنه خير من عشي على قدم
وخير من فاق مولودا ومن ولدا * صلى عليه اله العرش ما طاعت * شمس وما سار سار في القلا وحدا
الهي وقف السائلون سائلك * ولاذا الفقراء بحنانك * ووقفت سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك برجون
الجواز إلى ساحرة جنتك ونعمك الهي ان كنت لا تحرم في هذا الشهر اشترى الامن أخلص لك في صباه
وقيامه فن للذنب المقصر اذا غرق في بحر ذنوبه وأثامه الهي ان كنت لا تحرم الا المطيعين فن للعاصين وان
كنت لا تقبل الا العامين فن للمقصرين الهي ربح الصائون وفاز القاعون ونجا المخلصون ونج عبيدك
المذنبون فارحنا برحمتك وحدها علينا بقوك ومثنت وغفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(الحجس الثامن في ذكر حجاج بيت الله الحرام وما عدا الله لهم من الافضل والانعام جعلنا الله
وياكم في هذا العام من فاز بحج البيت الحرام وزيارته النبي عليه افضل الصلوة والسلام)

الحمد لله الذي لا اله الا هو الحي القيوم سبحانه وتعالى لا تأخذه سنة ولا نوم ولا يحسب قضاء ولا زوالا له ما في
السموات وما في الارض شهود على عظمته لا يحيد العقل له شبه ولا مثالا من ذا الذي شفيع عنده الا بذنه
ولا يطبق أحد يدب يديه جوارا ولا سؤالا يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وفوقهم وتحتهم وبينهم وشمالا ولا يخبطون
بشي من علمه الا بما شاء ولا يدرك أحدكم منه مثالا وسع كرسيه السموات والارض وكل يدب من هيته
خوفوا واجللا ولا يؤده حفظهما وان كانا مثالا وهو الوالي العظيم تعالى وقام ظم عز وجل لا
جل رب في عزة قد تعالى * وما قدره عزه زوالا * أحد ما جدد كرم عظم
ليس يخشى على الدوام زوالا * جل عن مشهله ونظير * ليس تخصي له العقول مثالا
فسبحانه من الافتراض بيبه الحرام على عباده فسدوا اليه رحلا دعاهم اقربيه فما استبعدوا في حبه بعد اول

(ورؤى) سهفان

الثورى فى المنام وله
جنان يطيرهم مافى
الجنة من شجرة الى شجرة
فقيل له من ثلث هذا
فقال بالورع ووقف
حسان بن أبى سنان
على أصحاب الحسن
فقال أى شئ أشد عليكم
فقالوا الورع فقال
ولاشئ أخف على منه
فقالوا كيف فقال لم
أروم من تترك أم بعين
سنة وكان حسان بن
أبى سنان لابن
مضطجعوا ولا بكل سمينا
ولا يشرب باردا سقين
سنة فروى فى المنام
بعد مامات فقيل له
مافعل الله بك فقال
خير إلا أنى نخوس عن
الحقة بارقا ستفرها فلم
أردأ (وكان) لعبد
الواحد بن زيد غلام
خدمه سنين ويعتد به
أربعين سنة وكان فى
ابتداء الأمر كالألما
مات رؤى فى المنام فقيل
له مافعل الله بك فقال
خير غير أنى محبوس
عن الجنة وقد خرج على
من غبار الفيزار بعون
قفيزا (وبروى) أن
رجلا جاء إلى القبور
فصلى ركعتين ثم
اضطجع على شقه فنام
فرأى صاحب القبر فى
المنام فقال يا هذا انك
تعملون ولا تعلمون ونحن
نعلم ولا نعمل ولأن
تكون ركعتك فى

استموا أحوالا سارهم الدليل فكيف يضلون السبيل ووجههم فى ظلام الليل تغللى فلورأت الفتى
بأهذا كيف تمدوا يدى العقيق الاعناق فتنشروا شوافا وتطوى رمالا فاذا وصلت إلى شريف حرمه وحطت بباب
شكره رجلا نادى منادى القبول عند الوصول ارجع

قد دعا الشوق للحبيب رجلا * قطعوا فى السرى اليه رمالا * حبذا قد أوفوه شعا وغيرا
برحبون الذوال والأفضالا * قد أوفاهم عون من كل فج * فارقوا فى رضاه أهلا ومالا
ثم نادوا لجمعهم فى حياه * يا كرمعاذاستقبل أفعالا
فسبحان من شرف البيت العتيق * بركن من ركن اليه نجمان الهم والضيق * وباب من دخل اليه كان آمنا
وكتب له توقيع التوفيق * وبمنازل تنصب منه الرحمة على من سلك إلى الخير أقوم طريق * وبحجر يشهد لمن
قبله بالوفاء والتصدق * وبحجر سبى العقول بالحجة اليه والتسويق * ويحرم تأتى اليه الوفود مشاة وعلى كل
ضام راين من كل فج عتيق

عن أين الشعب بوادى العقيق * لاح السنام نحو ذلك الفريق * وقد بدت اعلام وادى النقا
والقلب مأسور ودمى طليق * طوى لقوم أدر كواقصدهم * وكابدوا كل عسير وضيق
ومما للبيت فبشراهم * لما أقام من كل فج عتيق
فسبحان من شرف بيته على سائر الأماكن والاقطار * وجعل ترابه جلا لالانصار * ووعده من طافه بضعه
الأجر والثواب وأن يسقيه من شراب الاقتراب رحمة سلسبيل هذه صفة كعبة الله التى من عظمها كان
معظمها محلا ومن أقبل إليها كان مولاه عليه مقبلا فكلم من محب مات شوقا إليها ولم يبلغ منها أملا فلاسان
حاله يقول عندما ابست من خلج القبول حلالا

يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا * شوقا للبلى ورام الوصول ماوصلا * قد بقيت بعده الأولاد حين سرى
وظل بيكى بدمع فاض منه ملا * فكلم غريق بحار فى هوالك غدا * وأخطل فى البيداء فبدا
وانتمو معشر الزوار كركم * انى مقام به آمن لمن دخللا
فلا تخافوا فأتى ضيافته * فهو الدركم الذى بالجود ماخلا

فقد در أقوام دعاهم مولاهم إلى جنبه فساروا إلى باب شعا وغيرا وعرفهم بعرفان أنه قد تجاوز عن الذنوب
والزلات فحجوا له جدوا وشكرا فاذا انزلهم الحادى بكركن زمرة العقيق وقصدها وذلك الفريق ألقى فى
قلوبهم من الشوق له ما وجرا ونادى الصب الكتيب وقلبه بكركم الحبيب مغرم ومغرى

بشيرة بأيام الوصال لك البشرى * عسا لك رأيت الحى والخيم الجرا * وشاهدت سكان العقيق وحاجر
وبانت لك الاعلام والقبعة الحضرا * ولاح لك الحسن البديع صفاته * وأصبحت مثلى هائما مغرم مغرى
بمشك حديثى وقل لى عن الحى * وعن أهله أن شئت أن نغم الأجر

رحمى الله أمانة قضت بقرىكم * وطب لبلى ما عرفت لها قدرا
فيا أيها الغافل ونسيم القبول قد به من الأراضى المجازية وأتى بطيب أخبارها وروى أن عروس الكعبة
المعظمة قد جاءت فى حل أسرارها ونجحت للطائفتين ففاضوا بعشاهدتها وقرب مزارها وأدركوا السعد
بالصعود إلى عرفات وفازوا منى برحى جبارها فوشوا له إلى ما لى منى فقد طالبت على مدة انتظارها
واحسرتى ضاع الزمان باطلا * ولم تزل روى إلى أوطارها * وقد تذكرت زمان وصلها
فهاجت الأشجان من تذكارها * منى أرى الكعبة تجلى جهرة * ويقرب البعيد من مزارها
وأجتمعا بعد طول حيرة * فى حلل الهاء من أستارها * وبهدها أسبى إلى خير الورى
مستنقدا لامة من أوزارها * المجتبى الهادى الرسول المرتضى * محمدا المختار من نزارها
صلى عليه الله ما بهت صبا * وضعت شدا فى أفطارها

قال الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين قال ابن

الدنيا وما فيها (وقال)
 بعض الصالحين مات
 في أخ في الله فرائسته في
 النوم فقالت له يا فلان
 عشت الجسد لله رب
 العالمين قال لا لأن أقدر
 أن أقول لها بني الجسد
 لله رب العالمين أحب
 إلى من الدنيا وما فيها
 ثم قال ألم تحببت كانوا
 يدنون من فلان جاء
 قصدي ركة تين لأن
 أقدر أن أصليها أحب
 إلى من الدنيا وما فيها
 وذكر أسيرة أن منكرا
 ونكرا أنار حلالا
 قهره وقال أناضار بولك
 مائة ضربة فقال الممت
 إلى كنت كذا وكذا
 وتشفع ببعض أعماله
 الصالحة حتى حط
 عنه عشرين بل بشفع
 حتى حط الجميع إلا
 ضربة ففترباه ضربة
 فالتبم القبر عليه نارا
 فقال لم ضربتني فقال لا
 مررت بظلم فاستغاثت
 بك فلم تنهني وقال عدد
 الله بن عمر رضي الله
 تعالى عنه ما واجهته
 من أهل بيته أنا كنت
 ندعوا لله تعالى ليرينا
 عمر في المنام فرائسته في
 المنام بعد أن تتي عشرة
 سنة كأنه قد اغتسل
 وهو متلفع بازاء فقالت
 يا أمير المؤمنين كيف
 وجدت ربك وبأى
 حسنا تلك جازاك فقال
 يا عبد الله كم لي منذ

عباس رضي الله تعالى عنه ما عني السبيل أن يصح بدن العبد ويكون له زاد وراحلة من غير أن يصحب به ويقول
 تعالى ومن كفر فإن الله غني عن العالمين يعني من كفر بالحج فلم يرجعه برا ولا تركه انما وعن أبي هريرة رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته
 أمه وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكثرت من أن يعنى الله فيه عبدا
 من النار من يوم عرفه وأنه ليسد نوحه بما هي به من الملائكة يقول ما أراد هؤلاء فيقولون يا ربنا ربنا ربنا
 والمغفرة فيقول الله تعالى يا ملائكتي أشهدكم أني قد غفرت لهم وعفوت عنهم ذنوبهم وأخادمهم مولا لهم
 في دنياهم رجوا مغفرا وراوا تضييع الأوقات في غير الطاعات خسرا وانا ومغفرا أوقفهم على عرفات قربه
 فأضحي كل منهم بحبل جبهه معصما غفر ذنوبهم وبلغهم مطلوبهم ونشر لهم بالسعادة علما
 يا فوز قوم قسدا أو الجنازة * فأباحهم منه الرضا والمغفما * قوم على عرفات قد وقفوا وقد
 بأى بهم ذوالعرش أملاك السما * اذ قال يا أهل السموات انظروا * وقدى وكل قد أضر به الظما
 أشهدكم أني غفرت ذنوبهم * وعفوت عنهم أجمعين تكمرا

(وعن) أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إن الله تعالى
 قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل أي كل عام يا رسول الله فسكت فقال يا رسول الله أي كل عام قال لا
 ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لم استطعت ثم رآه مسلما وأحدوا الناس رضي الله تعالى عنهم وعن ابن عباس
 رضي الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما
 ينفي الكبر خبث الخلد يردوا النساء رضي الله تعالى عنه وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الحج والعمرة لله أن يدعو أحباهم وأن استغفروهم غفر لهم رآه ابن ماجه وفي لفظ آخر الحج
 والعمرة رآه الله أن سلوه أعطاهم وأن استغفروهم غفر لهم وأن دعوا استجاب لهم وأن شفعا شفعا
 فهو وفدى إذا ما حضروا * عند بيتي يطلمون الزا * أعطهم ما سلوني جهرة
 وأنا لهم من جنائي غفرا * وإذا ما جئتموا أجمعتم * من جنائي أن مولاكم عفا
 فأبشروا بالافوز مني والرضا * قد دنا الوصل وقد زال الخفا

(وعن) أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما
 والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة رواه البخاري ومسلم قال العلماء الحج المبرور الذي ليس به دمه معصية كما قال
 الفضيل بن عياض لبعض من حج باهذا أن الله تعالى يحتم على كل الحاج بطابع من نور فإلك أن تقل ذلك
 الحتم معصية الله عز وجل

أشهر خجلك مقبول ومبرور * وكل سعيك محمود ومكور * وما تصدقت في أرض الحجاز به
 فأجره لك عند الله مدخور * وكل سعي وما قدمت من عمل * فإنه لك بعد الربح موفور
 فان حججت ولم تاتي معصية * نلت المراد وأنت اليوم مسرور

(وعن) أبي رزين العقيلي رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله إن أبي شيخ كبير
 لا يستطيع الحج والعمرة فقال حج عن أبيك واعتمر رواه الترمذي وابن ماجه والنسائي رضي الله عنهم وعن
 عائشة رضي الله عنها قالت قالت يا رسول الله هل على النساء من جهد قال نعم عليهن جهد لاقتال فنهى الحج
 والعمرة (أخواني) كيف تقبلون عن الحج وقد فرضه الله على العباد وكيف لا ترغبون فيه وهو ذخيرة لكم يوم
 المهاد وكيف لا تمون به وقد قيل ليدخل الجنة ثلاثة نفر بالحج الواحد الموصي بها والمنفذ لها والحاج عنه وعن
 ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كليات أسأل
 عنهن قال اجلس وجاء رجل من ثقف فقال يا رسول الله كليات أسأل عنهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبقك الأنصاري فقال الأنصاري أنه رجل غريب وإن الغريب حقا فإله أبه فأقبل على النبي فقال إن شئت
 أخبرتك عما جئت تسأل وإن شئت سألتني وأخبرتك فقال يا رسول الله بل أخبرني عما جئت أسألك فانه أعجب

فارقتكم فقلت اثنتا

عشر سنة فقال من منذ فارقتكم كنت في الحساب وخفت أن أهلك الآن الله غفور رحيم جواد كريم فهذا حال عمر ولم يكن له في دنياه شيء من أسباب الولاية سوى ذرة (وروي) أنه زنى أبو شهامة ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخلده مائة جلدة فأت فلما كان بعد أربعين يوما قال حذيفة بن اليمان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وإذا الفتى معه وعليه حلطان خضراوان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرئ عمر بنى السلام وقل له هكذا أترك أن تقرأ القرآن وتقيم الحدود وقال الغلام يا حذيفة أقرئني متى السلام وقل له طهرتك الله كما طهرتني وإسلام (وروي) عن أبي بكر ابن أبي الدنيا عن بعض أصحابه أنه قال لنباش بعد توبته ما سبب توبتك ورجوعك إلى الله قال نبشت إنسانا فوجدته قد سمر بسماء في جميع حسده وسمار كبير في رأسه وآخري رحله وقيل لا آخر ما سبب توبتك قال رأيت جمعة إنسان قد

قال حدثت تسألني عن الركوع والسجود والصلوة والصوم فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا قال فإذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك ثم فرج بين أصابعك ثم امكث حتى يأخذك كل عضو ما أخذه وإذا سجدت فكن جبهتك ولا تنقر تقرا واصل أول النهار وآخره فقال يا بني الله فإن أنا واصلت بينهما قال فانت إذا مصل وصم من كل شهر ثلث عشره وربع عشره وخامس عشره ومن أول الليل وقم أوسطه ومن آخره فان قمت من أوسطه إلى آخره فانت إذا مصل فقام التقى ثم أقبل الانصاري فقال ان شئت أخبرتك عما حدثت تسأل وان شئت سألتني فأخبرك فقال يا بني الله أخبرني عما حدثت أسألك قال حدثت تسألني عن الحاج ما له حين يخرج من بيته وما له حين يقوم بعرفات وما له حين يرى الجبار وما له حين يخلق رأسه وما له حين يقضى آخر طواف بالبيت فقال يا بني الله والذي بعثك بالحق ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا قال فان له حين يخرج من بيته أن راحلته لا تخطو خطوة إلا كتب له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة فإذا وقف بعرفة فأن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا فيقول انظروا إلى عبادي شعاعيرا أشهدوا اني قد غفرت لهم ذنوبهم وان كانت عدد قطرات السماء ورمي عالج والجبار لا يدرى أحدهما له حتى يوفاه يوم القيامة وإذا قضى آخر طواف بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه ابن ماجه في صحيحه وفي لفظ آخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل من الانصار يسأل النبي صلى الله عليه وسلم وجاء رجل من ثقف يسأله ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أخا ثقف ان أهلك الانصاري قد سبقك بأسملة فأجلس كما ينبغي أجرة الانصاري قبل حاجتك فتغير وجهه للثقي فقام الانصاري فقال يا رسول الله ابد بأجاجة الثقي قبل حاجتي فاني رأيت أن تغفر وجهه وأخاف أن يكون قد وجد عليك وما يسري في ذلك فأخبرني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري بخير ثم قال يا أخا ثقف سل عبادك وان شئت أنبأ بك بالذي حدثت تسألني فقال يا رسول الله أخبرني فهو أعجب إلى فقال حدثت تسألني أي الشهر رخص وما رأى الليل تقوم وحدثت تسألني كيف تصنع في ركوعك وكيف تصنع في سجودك فقال والذي بعثك بالحق انه الذي أردت أن أسألك عنه فقال صم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ومن أول الليل وقم وسط الليل ومن آخر الليل فان قمت في وسطه إلى آخره فانت إذا مصل وإذا ركعت فضع يدك على ركبتيك وفرج بين أصابعك فإذا سجدت فكن جبهتك من الأرض ولا تنقر تقرا ثم قال يا أخا الانصار سلني عما بدلك وان شئت أنبأ بك بالذي حدثت تسألني عنه فقال يا رسول الله حدثني كما حدثت صاحبني فهو أعجب إلى قال حدثت تسألني عن خروجك من بيتك تؤم المسجد الحرام مالك فيه من الأجر وحدثت تسألني عن وقوفك بعرفات مالك فيه من الأجر وحدثت تسألني عن رمك الجبار مالك فيه من الأجر وحدثت تسألني عن حلقك رأسك مالك فيه من الأجر وحدثت تسألني عن طوافك مالك فيه من الأجر وحدثت تسألني عن شيء غيره فقال والذي بعثك بالحق انه الذي أردت أن أسألك عنه قال فان خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام يكتب الله لك بكل خطوة تخطوها حسنة ويحط عنك بها خطيئة ويرفع لك بها درجة وأما رمك الله للطاقوف فكم تنقي رقة وأما سعيك بين الصفا والمروة فكم تنقي سبعين رقة وأما وقوفك بعرفات فان الله تبارك وتعالى يطاع على أهل عرفات فيقول عبادي أتوني شعاغبرا أتوني من كل فج عميق فيباهي بهم الملائكة فلو كان عليك من الذنوب مثل رمل عالج وعدد نجوم السماء وقطر البحر والمطر غفرها لك وأما رمك الجبار فانه مدخورك عند ربك أحوج ما تكون اليه وأما حلقك رأسك فان لك بكل شعرة تقع منك نور يوم القيامة وأما طوافك بالبيت بعد ذلك وهو طواف الصدر فتطوفه ولان ذنبك عليك وبأني ملك فضع يده من كتفك ثم يقول لك دعغفر الله لك ما مضى فأحسن فيما بقي أفصوا مغفورا لكم ولن شتم فيه * فلهذا را الفأثرين بالحج لقد باعوا الأمانى وأدرىكموا الأمان وساعدتهم على نيل مقاصدهم الزمان فازوا بحج البيت الحرام وقد كره عنهم مولا لهم الذنوب والاستقام بافوزهم قد سرت بهم الخطايا وحط عنهم نقل الخطايا والعصيان وقازوا بنيل المطالب وحصول التبول والرضوان (ويشبهه كان وكان)

فازوا بنيل الأمانى * وأدرىكموا مطلوبهم * من الاله وطافوا * بالبيت والاركان

صب فيها الرصاص
(وروي) أن بعض
النباشين نبش ذات
ليلة قبرا فلما كشف
عن الميت اذا بنار
تخرج من الميت فاهوت
اليه منها شرارة فهرب
وناب الى الله تعالى
(وقيل) روى الاوزاعي
في المنام فقال ما رايت
هنا درجة ارفع من
درجة الملائكة
الحزوين (وروي) ابو
عبدالله في المنام
فقبل له ما فعل الله
بك فقال وقتني وغفر
لي كل ذنب اقررت به
في الدنيا الا واحدا
استحمت أن اقر به
فوقتي في العرق حتى
سقط لحم وجهي فقبل
له وماذا قال نظرت
الى شخص جميل
فاستحييت أن اذكره
(وروي) عن هشام بن
حسان أنه قال ما لي
ابن حدث فرأيت في
النوم فاذا شيب في رأسه
فقلت يا بني ما هذا
الشيب قال لما قدم
علينا فلان زفرت جهنم
لقدموه زفرة لم يبق
أحدهما الا شاب * وقيل
لما مات كرز بن وبرة
رؤي في المنام كأن أهل
القبور خرجوا من
قبورهم وعليهم ثياب
جدد بيض وقيل ما هذا
فقالوا ان أهل القبور
كسوا بالباس جدا

وبالمقام غلبوا * وبالخطبة قنعوا * وشاهدوا النور بجلى * فيه بكل مكان
طوبى لهم اذا نالوا * مرادهم لما ساءوا * بين الصفا والمروة * في طاعة الرحمن
بابا لغير مناهم * وفائزين بجمعهم * بشرا كوقد اراكم * كل الرضا بامان
فترتم بما املتم * والله عنكم قد عفا * عن كل ما قد فعلتم * في سالف الازمان
وقال الشيبلى رحمه الله الحج حزان جاء وجسم فالجاء من الحلم والجسم من الجرم والاشارة فيه كانه يقول يارب
أتيتك بحري وجفائي الى حلمك ورجعتك فان لم تغفر لي جزى من تغفري (اخواني) ما كل مسافر حاج ولا كل
جبل عرفات ولا كل بيت مكة ولا كل زاد يوصل (اخواني) سارا لا حجاب في ليل العزم وغتم وربحوا في معاملتهم
وما غنمتم لتفكرتم فيما فاتكم لئلا تدمتم بامتنعطين عن القوم ان لم تنهضوا للحاق الاخوان فابكوا وامي على البعد
والحرمان

اذا ما دعادع الى البيت والحجر * أجانته أحنان مدامه انجبري * ولي كلما ار الحرج الى مـنى
حين واشواق تحل عن الحصر * فحسنى مقيم في الدار وبعثي * بخفى من مع كل ركب له يسرى
أعلل بالصبر الفؤاد وان دنا * أو ان مبر الركب لم يغنى صبرى * وأذكر أهوال الطريق وأجرها
فيهل عندي ما أنحط من العسر * وان خفت من فقر تقول عزيمى * تقدم فكم بالفخر فاذا خـ وقفر
(وقيل) ثلاثة لا ترد لهم دعوة الصائم حتى يقطر والمرضى حتى يعافى والمجاه حتى يقدم فقبل من توفأ أحسن
الوضوء أتى الركن اليماني ليس له خاص في الرحمة فاذا استلمه وقال بسم الله والله أكبر أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ان غيرة الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين ألف حسنة ومحا
عنه سبعين ألف سيئة (اخواني) اعتموا هذه الفوائد والرجع في اجتهد وجدو وجد ولس من سهر ركن وقد
والفضائل والقوائد تحتج الى وثبة كروثة أسد (اخواني) من أوقد مصباح الذكر لاحت له الاعلام ومن تقرب
في بادية الشوق ظهرت له الخيام

اذا ما الخيام البيض لاحت لشي * فوجع فانا مدها قليل * ترنا على الاطواب مرمي من الهوى
نكف كيف دما الافتقاد خلد * ولم أنه اردقها بنحس * وكم عبرة آتبعها بهـ وبـل
قفوا وانظروا ذلي وعز مدي * تروا حيانا قائل وقتيل

وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الحكمة في افعال الحج وما في المناسك الشريفة من المعالي اللطيفة فقال
ليس من افعال الحج ولو ازعمه شيء الا وفيه حكمة بالغة ونعمة باقية ونيا وشان وسر يقصر عن وصفه كل لسان
فأما الحكمة في التجرد عند الاحرام فان من عادة الناس اذا قصدوا الأبواب المحلوقين لبسوا افخر ثيابهم من
اللباس فكان الحق سبحانه وتعالى يقول القصد الى باي خلاف القصد الى أبوابهم لاضاعف لهم اجورهم وثوابهم
وفيه ايضا أن يتذكر العبد بالتجرد عند الاحرام التجرد عن الدنيا عند نزول الحمام كما كان أول ما يخرج من
بطن أمه مجرد عن الثياب وفيه شبه ايضا بحضور الموقف يوم الحساب كما قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة
واقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة

تجبرد عن الدنيا فانك اغما * خرجت الى الدنيا وانت مجرد
ونب من ذنوب موبقات جنيتها * فمأنت في دنياك هدى مخلد
وأما اغتسال عند الاحرام فلحكمة ظاهرة الاحكام وهو أن الله تعالى يريد أن يعرض الحاج على الملائكة
ليباهيهم الانام فلا يعرضون على الملائكة السكرام الا وهم مطهرون من الادناس والاثام وفيه ايضا
حكمة أخرى وهي أن الحاج يضعون أقدامهم على مواضع أقدام الانبياء الابرار فيكونون قبل ذلك قد اغتسلوا
ابتالوا بركنهم في تلك الآثار كما قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
تطهر من الذنب يا مذهب * اذا شئت من بابه تقرب
وكن راضيا بالذي يرتضى * فان رضا الحب يستعذب

وأما الحكمة في التلمذة فان الانسان اذا ناداه انسان حمله - الا قدر أجابه بالتلمذة وحسن الكلام فكيف عين ناداه مولا الملك العلام ودعا له في جنبه ليعف عنه الذنوب والا تنام وان العبد اذا قال لبيك يقول الله تعالى هانذا انك اليك ومجتب عليك فسل ما تريد فاننا أقرب اليك من حبل الوريد
عبد دعاه لقربه مولا * فأجابه باللطف حين دعاه * وأتى بيلمه بفرط تذلل * بافوزه بالبرح اذ ابلاه
وأما الحكمة في الوقوف بعرفة وأخذ الجمار من المزدلفة فان فيه أسرار الذوق العلم والمعرفة فمنا مكان العبد يقول سيدي حملت جرات الذنوب والاوزار وقدرتها في طاعتك بالاقرار انك انت الكريم الغفار
اليك من هجرتك أبتى الغفار * وأنت ما زلت مقيل العثار
فاغفر لعمري راح في قلبه * من ألم الاوزار وقد الجار

وأما الحكمة في الذكر عند المشعر الحرام وما فيه من الاجور العظام فكان الحق تعالى يقول اذكروني اذكركم من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاذ كربة في ملاخي بر من ملته فاذا ذكرتموني عند المشعر الحرام ذكرتمني ملاذ كرتي السكرام وكنيت اذكركم توقييع الامان من حلول الانتقام
ذكرتك يا سؤلى وغاية مقصدي * وأنت لنا يا سيدي خير ذاكسر
فخذ بقبول منك ارجوه المنى * فذكرك في قلبي وسري وخاطري

وأما الحكمة في حلق الرأس بمعنى فقيه حكمة يبلغ بها العبد جميع المني وذلك أن فيه بقطة وتذكير الا يفهمها الامان كان عالما بخبر الان الحاج اذا وقف بعرفة وذكر الله عند المشعر الحرام وضحي بمني وحلق رأسه وطهر بدنه من الازناس والا تنام كتب الله عروجه له ثوابا وضاعف له اجورا ووقاه بجمها وسعرا وجعل له بكل شعرة يوم القيامة نورا واعطى توقييع الامان كما قال تعالى في كتابه المكتون محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون
الى يا بكم أسعى واني مقصر * فتمير اليكم فارجوالة العبد

فان تطردوني ليس لي غير بابكم * وان اتنوعني رضيت فباسيدي
وأما الحكمة في الطواف وما فيه من المعاني والاطاف فان الطائف بالبيت يقول بلسان حاله عند دعائه وابنه الحق سيدي أنت المقصود وأنت الرب المعبود أتيت اليك مع جله الوفاء وطقت بينك المشهود وقت سالك ارجوا لكرم الجود وقد سبق خطابك لتلك الامين في محكم كتاب المبين وطهر بيتي للظانين
والقائمين والاربع السجود

بسجود الجباه في الارض ذلا * بطواف الحاج عند القدوم
جسد علينا بتوبة بالهي * ثم فرج عنا جميع الهوموم
وأما الحكمة في الوقوف بعرفات وما فيه من المعاني البديعة الصفات فان نفسه تنبها وتذكير بالوقوف بين يدي الحق سبحانه وتعالى يوم القيامة خفا عرا مكشوف في الرأس واقفين على اقدام الحسرة والندامة يضعون بالذكاء والاعويل ويدعون مولا هم دعاء عبد ذليل كاقيل

وقفت بالذل في أبواب عزك * مستشفعا من ذنوبي عندك بكمو * أعفر الخد ذلا في التراب عسى
أن ترحموني وترضوني عبيدك * فان رضيت فبإعزى وبأشرفي * وان أبليت فمن أرجوه غيرك
لا يبلغ الله عيني طبر رؤيتكم * ان طاب لاسمع يوما غير ذكركم * ان مت في حكمك شوقا فاشرفي
وباسروري بوني فيكم بكمو * وان نوبت اصطبارا عن محبتكم * عذمت طبيب مسراني فأفسدكم
نسيت كل طريق كنت أعرفها * الاطرية فائزيني لرؤيتكم * أنا المقرب بذنبي فاصفعوا كرمي
فبانتك ساري وذلي قد أتيتكمو * لا تطردوني فاني قد عرفت بكم * وصرت بين الوري ادعى بعبدك
فله ذرا قوام دعاهم مولا هم الى البيت العتيق فأجابوا داعي الوجد والتشويق وساروا اليه مشاة على قدم

التصديق وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق

ما شوقني الى نسيم الرند * يشفي سقمي اذا اتى من نجد

أن بعض الصالحين قال
كان لي ابن اشتهد فلم
أره في المنام الى ليلة
توفي عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه اذ تراهي
لي تلك الليلة فقلت
يا بني ألم تلك ميتا فقال
لا ولا كنني اشتهدت
وأناحي عند الله تعالى
أرزق فقلت ما جاءك
فقال نودي في أهل
السموات أن لا نبي
يبقى ولا صدق ولا
شهيد الا بوضعا الصلاة
على عمر بن عبد العزيز
فخمت لاشهد الصلاة
ثم جئتكم لاسلم عليكم
(وروى) عن عبد
الواحد بن عبد المجيد
الثقي قال رأيت جنازة
بعض ملهائنا لآخرة رجال
وأمرأة قال فأخذت
مكان المرأة وذهبتا الى
المقبرة فصلىنا عليها
ودفناها فقلت للمرأة
من كان هذا منك
قالت ابني قلت ولم يكن
لك حيران قالت نعم
ولكنهم مسفروا أمره
فقلت وايش كان هذا
فقالت هو مخنت قال
فرجتها وذهبت بها الى
منزلي واعطيتها دارهم
وحطوا بها يا بعت تلك
اللذة فرأيت كأنه أنا في
أت كأنه القمر ليلة
البدر وعليه ثياب بيض
فحمل يشكرني فقلت
من أنت فقال المخنت

والشج فانه مشير الوجود * شوق شوق لهم ووجدى وجدى

(قال علي بن الموفق رحمه الله عليه) سمعت ابي بيت الله الحرام قطفت به اسبوعا وقلت المحر الاسود وصلت ركعتين واستندت الى جدار الكعبة وانا ابكي واقول كم اتردد الى هذا البيت واحضره ولا ادري هل قبلت أم لا ثم غلبتني غمائي فميت وما خفعا فبقينا انا بين الدائم واليقظان اذ سمعت هاتفا يقول يا علي بن الموفق قد سمعنا مقالنا اذ قد دعوت انت الى بيتك الامن تحب

الناس بطيب وصلهم قد دعوا * وانا المنفى بهجرهم منفرد

هم ما وجدوا بهجرهم ما وجد * ما جن بهجرهم جنوني احد

(وقيل) وقف بكر ومطرف بعرفات فلما عجز الحجج بالبكاء والضجيج بكى بكر وقال ما احسنه من مقام لولا اني فيهم وقال مطرف وقد تغير وجهه وانتقم لونه اللهم لا تردهم من اجلي

ما ضر ربح الصبا لو سميت حرق * واستنقذت هجعتي من اسر اسواق * داء تقادم عندي من بعاليه ومن يكون له من هجرهم راق * تمضي الى السالي واما لي مقسمه * بمن احب على مطل واملاق

واضيعة العمر لا الماضي انتفعت به * ولا حصلت على شيء من الباقي

(ويروى) عن محمد بن المنكدر انه حج فلما كان اخر حجه قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم انني قد وقفت في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة واحدة عن فرضي والثانية عن ابي والثالثة عن امي واشهدك بارب ابي قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا ولم تنقبل منه فلما دفع من عرفات ونزل بالمزدلفة نودي في المنام بالابن المنكدر ان تترك على من خلق الكرم ان تجود على من خلق الجود ان الله تعالى يقول لك وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالابي عام

من تحب لي انا انا الوجود * ما منح عني الحنين جودا * ودعا عني الغرام اليه * فأتاه اهل الوفاء وفودا واتى المنكدر من مابين بك * خذ الدمع من جواحه ودودا * ثم نادوا يا دائم الجود يا من لم يزل محسنا كريما ودودا * انت قدما وعدت من تاب باله فوفوا قد جعلنا نرجو الوعدا

سمعوا القول قد منحونا النطايا * ورحمنا الهجور والمطرودا

وجبرنا بالغفول كسبر * كان قدما يشكو الجفا والصدودا

(وعن) علي بن الموفق رحمه الله عليه قال سمعت في بعض السنين قمت بين مسجد الحيف ومنى فراءت ملكين قد نزلا من السماء فقال أحدهما لصاحبه يا عبد الله انك كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا قال سمعناه ائت ثم قال له ان تدري كم قبل منهم قال لا قال سنة انفس ثم اترقه في الهواة فمضت وانا مرعوب وقلت واخيبتاه ابي اكون انا في هذه السنة انفس فلما وقفت بعرفه وبت بالمزدلفة رأيت الملكين قد نزلا من السماء على عادتهما فسلم أحدهما على الآخر وقال يا عبد الله انك كم حج بيت ربك في هذه السنة قال لا قال فانه وهب لكل واحد من السنة المقبولين مائة ألف وقد قبلوا جميعا قال فانتبهت وني من السرور ما لا يعلمه الا الله تعالى اذ قبل الحاجج جميعهم ومنحهم برا وجودا ولم يجعل منهم شعبا ولا محروما ولا مطرودا

قل للذي انف الذنوب واجرم * وغدا على زلته متندما * لا تياسن من الجبل فعندنا فضل نبيل الثائنين تكرما * يا معشر اهل اصين جودي واسم * تونوا ودونكم التي والمغما لا تخشوا ومن قبح ذنب سالف * اني احب بان أجود وارحما

(وقيل) ان رابعة العدوية رجة الله عليها حجت الى بيت الله الحرام خافية تتشى على الاقدام وتؤثر بما يفتح الله عليها من الطعام فلما وصلت الى الكعبة خرت مقشعا عليها فلما افاق وضعت خدها على البيت وأنشدت تقول هذه دارهم وانت تحب * ما بقاء الدمع في الاتماق

ثم انما طافت وسعت فلما ارادت الوقوف بعرفة خاضت في كفات وقالت يا مدي ومولاي لو وقع في هذا من غيبك اشكوكه البك فكيف وقد وقع في منك فسمعت هاتفا يقول يا رابعة قد قبلنا الحجج كلهم من اجلك

أشراط الساعة أن

يرفع العلم ويكثر الجهل

ويكثر الزنا ويكثر شرب

الخمر ويقتل الرجال

ويكثر النساء حتى

يكونن للنسب من امرأة

القيم وروى عن أبي

هريرة رضى الله عنه

قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذا اتخذ

الشيء دولة والامانة

مغبيا والزكاة مغمرما

وتعلم لغير دين الله

وأطاع الرجل أمراته

وعصى أمه وأدنى

صديق له وأقصى أباه

وظهرت الاصوات في

المساجد وساد القبيلة

فاسقهم وكان زعيم

القوم أرذلهم وأكرم

الرجل مخافة من

ظهرت القبائل

والمعازف وشرب الخمر

ولعن آخره ذلالة

أولها فارقت

جمره وزلزلت وخسفا

وقذفوا آيات تتابع

ككتفام قطع سلكه

فتتابع (وعن) أبي

سعيد الخدرى رضى

الله عنه قال ذكر رسول

الله صلى الله عليه وسلم

بلا يصيب هذه الامة

حتى لا يجد الرجل ملجأ

لجأ إليه من الظلم

فيمت الله رجلا من

عترتي وأهل بيتي فيملأ

به الارض قسطا وعدلا

كل ملت حورا ولما

يرضى عنه ساكن

وجبرناهم لاجل كسرك

أقام الهوى العذرى فيكم وعذرا * فن أجل ذالم استطع عنكم وصبرا * وأصبحت مشغوفاً أنه على الورى

وأوسع من قد لامنى في الهوى عذرا * فان كنت أصنى للذلول فعاذر * على انه لبالل من غيره أدرى

ولى قدر فى أرض نجد مدحله * على انه قد أنجل الشمس والبدرا * ولما تبدى حسنه وجاله

ولاح لعين نور طلعته الفـرا * وهبت له روحى وقلت لك الحشا * محلك بامن حسنه حبرا افكرا

اداقال باعدى أقول ذكرتنى * وسيمتى عيدا وشرفتنى قدرا * ومن أنا بما لوى حتى ذكرتنى

لقد تمأسه مادي وذا أول البشرى * فيأبى بالمهادى البشير الذى رقى * على ذروة الأفلاك فى ليلة الاسرا

وأرسلته فبناشـير اومنهـذرا * وما زال فى يوم المعاد لتناذرا * أذقنا جميعا عرقوك واهدنا

الى خير أسباب بها نفسم الأجا * وشغفه فبنا من ذنوب تراكت * وقد أثقلت منا الكواهل والظهورا

نبى له فى المعـزات خوارق * تخبر فى ادرا كها العقل والفكرا * فضائل لوان الورى كافر اها

بيانا وحصر ما أطا قوالها حصرا * عليه سلام الله ما هبت الصبا * وما حلت من طيبة للورى نشر

(المجلس التاسع فى فضائل الكعبة شرفها الله تعالى وجعلناواياكم من القادمين عليها فى هذا

العام ومن الفائزين بزيارة قبر نبيه محمد عليه أفضل الصلاة والسلام)

الحمد لله الذى أرشدنا لعقول الى توحيد موهداها وجعل توحيد سببا للخجاة فى سقمة الاسلام وقال الموحـد

بسم الله مجراها ومرساها فأنصت بحجوبها وظفرت بطلوها ومانها سارت فى بحر مشاهدته فاستغرقت فى

لذته منادته عند ما ناداها أسمها خاطبه فطابت وأجابت لمادعاها أشهد بها بحجاب حكمته وأراها آثار

قدرته فى أرضها ومماها فالأفلاك بمشيمته سخرها والأفلاك بارادته دبرها عند ما برأها فسبحانه من ملك

عظيم أزلته كابدته لا تنفد ولا تنتهى وأحديته كازليته لا تعمال ولا تضاهى بخل مقتدرا وعزبا وتعالى

الها رفع السماء بغير عمد وحسن الاتقان بناها وبسط الارض على الماء بمحكمته ودحاها وجعل الكعبة

البيت الحرام أشرفها بقعة وأعظمها رفعة وأكثرها بركة ووجهها وجاها ودعا اليها نفوس أهل الجاهلية

ففاضت بجوانسته وصفاء عيشها عند الصفا لما صفاها وهيها فى أودية وجدها عند ما رفع عنها حجاب بعدها

والى مقام قرب ربها وزعم لها حزم الشوق عند زعم ومن رائق زلاله سقاها وألبسها خلع التكريم

عندما خطم خط عنها كل ذنب عظيم وغفان زلالها وأخطاها فلما انتهى الزوار من جميع الاقطار

نادتهم بلسان حالها وقد رفعت الاستار عن جمالها وأبدت نورها وسواها

الى آتى يا عاشاق حسنى * فهذا الوقت وقت لا ينأى * فكاس وصلها لقد دار صفا

وشمس جمالها أبدت سناها * وقالت دونكم قبرى عـلوا * تروا بجنابنا عـزوا

فأين يصاب مثل عروس حسنى * وما فى الـكون معشوق سواها

وقد سدت عيون قدرا أتما * وقد سدت عيون لا تراها

فسبحان من شرف الكعبة البيت الحرام وخصها بالاجلال والاعظام وأصطفها وجعلها حى مباحا وجنابا

رحمانا حام جامها وحما آمنا لمن دخل اليه وفى ما عليه حين وأفاها ووجهه من واجهها وأراد عند جها

وهى التى هاجمها الحبيب وما همها ولا قلاها وما انقلب قلبه الى قبله سواها حتى أنزل عليه فى آيات سمعها

وتلاها قد نرى تقابل وجهك فى السماء فلو لم يكن قلبه رضاه

فولى وجهك الحسن المفقدى * اليها حينما كنت اتجها * فان أباك ابراهيم قدما

لاجل رضاك حقا قد بناها * وامه عبدل طاف بها ولى * وطهرها لمشافق أناها

هو البلد الامين وأنت حل * فظاها بأامين فأنطه * ووجه حيث كنت أذن اليها

ولاتهـدل الى شئ سواها * فوجه الله قبله كل شئ * لمن شهد الحقيقة واجتلاها

وهذا البيت بيت الله فيه * تسر النفس اذ بلغت منهاها * وهذا الجرو والحجر المفدى
ورزم والخطيم ومازهاها * فهال عنده مشهده كفاها * وززم عند زمره شفاها
فيا حجاج بيت الله طوفوا * بكعبته بولاه وافي ذراها * فطوى غم طوى غم طوى
لنفس في معنى بلغت منهاها * ففعل للناس كبن بكل فج * انكم فوج وعج في رباها
ولا يجدي سوى الاخلاص حقا * ونية التي فهم انواها * وادفع عن العصبان جهرا
وتجريد لنفس عن هواها * وارفاق وانف ابق وبذل * لذى الحاجات من قد عراها
وتقوى الله افضل كل زاد * لنفس بالتقى عرفت هداها * فقل باسان عزمل في رباها
اذا شاهدت في المعنى سناها * البلى شددت بامولاي رحلى * وحجت ومهجتي تشكو حواها
وها انجار ينك بارحائي * وبالا ستمار تمشك عراها * وللعبيران والصفقان حق
على الجار الكريم اذا دعاها * البلى شفقتا الهادي المفدى * ومن قد حل جهرا في حماها
شفيع الخلق يوم المحشر حقا * رسول الله اقوى الناس جاها
عليه من المهيمن كل وقت * صلا غمره مضمهر مدا

وقوله عز وجل (ان اول بيت وضع للناس لىكة مبارك وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله
كان آمنا) وعلى الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين قال ابن عباس
رضي الله عنهما في تفسير قوله ان اول بيت وضع للناس للذي بىكة مبارك وهدى للعالمين هي الكعبة وضعتها
الله تعالى في الارض قبالة البيت المعمور كما روى أن آدم عليه السلام لما ابط من الجنة ووجج البيت لفته
الملائكة فقالت له ربمحل ما آدم اقدم سجدها هذا البيت قلبك بالي عام قال فما كنتم تقولون قالوا كنا نقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان آدم عليه السلام يقولها في طوافه ثم يقول اللهم اجعل لهذا
البيت عمارا من ذريتي فأوحى الله تعالى اليه اني معم بيتي من ذريتي بني اسمع ابراهيم اتخذ خبيلا وافي
لا قضى على يديه عمارته فلما جاء الطوفان في عهد نوح عليه السلام رفع الله عز وجل البيت الى السماء الرابعة
وكان من زمرته خضراء وفيه قتاد بل من قتاد بل الجنة وأخذ جبريل الجرا الاسود فادعه في جبل ابي قبيس
صبا فانه من الفرق فكان مكان البيت خاوما الى زمن ابراهيم عليه السلام فلما ولد له اسمعيل واسحق أمر الله
تعالى ببناء بيت يذكرك فيه فقال يارب بنى لي مئذنة فأرسل الله تعالى مهابة على قنار الكعبة فسارت معه حتى
قدم مكة فوقف في موضع البيت ونودي بالبراهيم ابن على ظله لا ترد ولا تنقص فكان جبريل عليه السلام
يعلمه وابراهيم يبنى واسمعيل يناوله الحجاره ذكره ابن عباس وابن شهاب وقادة وقوله تعالى فيه آيات بينات
مقام ابراهيم أى آيات وانجحت الدالت على توفير الاجور والثواب وقوله تعالى ومن دخله كان آمنا معنى آمنا
من النار وقيل آمنا من الفرع الاكبر وقيل آمنا من الشرك وقوله عز وجل والله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا الاستطاعة ان يكون قادرا على الزاد والراحلة وان يصح بدن العبد وان يكون الطريق آمنا
ثم قال تعالى ومن كفر فان الله غنى عن العالمين أى من كفر بالحج فلم يرجه برا ولا تركه انما وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ويعن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات باحد الحرمين بعث يوم القيامة من الامميين وفى
الحديث استكثر وامن الطواف بالبيت فانه من اقل شئ يجوده في صحفكم يوم القيامة وأغبط عمل يجوده
وفى الخبر من طاف أسبوعا في المطر غفر له ما تقدم من ذنبه ويعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه ابن حبان في صحيحه
(وقيل ان الله تعالى وعد البيت بأن يحجه في كل سنة ستمائة ألف فان نقصوا كلهم من الملائكة وان
الكعبة تحجر يوم القيامة كالعمروس المزفوفة فيكمل من حجه بمتعلق بأستارها ويسعون حولها حتى
تدخل الجنة فيسعد خلون معها وفى الحديث ان الجرا الاسود باقوته من بواقيت الجنة وأنه بعث يوم القيامة

السماء وساكن الارض
لاتدع السماء من
قطرها شيئا الا صبته
مدرارا ولاتدع
الارض من نباتها شيئا
الا حرقته حتى يمتنى
لاحياء الاموات
يعيش في ذلك سبع
سنين أو ثمانى سنين أو
تسع سنين وفى صحيح
مسلم عن حذيفة بن
أسيد الغفارى قال
اطلع النبي صلى الله
عليه وسلم علينا ونحن
ننتذا كركر فقال
ما نذ كرون قالوا نذ كركر
الساعة قال انها ان تقوم
حتى تروا قبلة العشر
آيات هذا كركر الدخان
والدجال والذابة
وطلوع الشمس من
مغربها ونزول عيسى
ابن مريم وأجوج
وماجوج وثلاثة
خمسوف وخسف
بالمشرق وخسف
بالمغرب وخسف
بجزيرة العرب وآخر
ذلك نار تخرج من
الجن تطرد الناس ان
يحترقهم
(فصل في صحيح مسلم
قال ثلاث اذا خرج من
لا ينفع نفسا اعانها لم
تكن آمنت من قبيل
طلوع الشمس من
مغربها والدجال ودابة
الارض واختلاف في
أول الآيات ففعل
أولها طلوع الشمس

من مقر بها وخرج

والذابة جاءه من راية
ابن أبي شيبة عن عبد
الله بن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال
وأنتما كانت قبيل
صاحبهما فالأخرى على
أثرها ودابة الأرض
طولها ستون ذراعا
ذات قوائم وور وقيل
مختلفة الخلقة تشبه
عبد من الحيوانات
تتصدق بحبيل الصفا
فتخرج منه لذة جمع
والناس نزول إلى منى
وقيل تخرج من أرض
الطائف ومنها عصا
موسى وخاتم سليمان
عليهما السلام لا يدركها
طالب ولا يجزعها أرب
تضرب المؤمن بالعضا
فتنكب في وجهه مؤمن
وتطبع الكافر بالخاتم
فتنكب في وجهه كافر
(وفي صحيح مسلم عن
الناس بن شعان قال
ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدجال
فقال إن يخرج وأنافيك
فأنافيكه وإن يخرج
ولست فمك فامر وخبير
نفسه والله خلفتي على
كل مسلم انه شاب قطط
عينه طافية كافي أشبه
بعمد العزى بن قطن
قن أدركه منكهم فلقرا
عليه بقاوح سورة
الأنكاف فانها جوارك
من فتنه انه خارج

وله عيمان واسان ينطق به فيشهد بان استلم بحق وصدق * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله كثيرا
وقبله عمر رضي الله عنه وقال اني لاعلم انك حجة لغيرنا وتنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبلني لما قبلت فقال علي كرم الله وجهه لا تقبل كذاب هو يضر وينفع فقال له يا أبا الحسن ههنا تسكب
أعبرات وتحب الدعوات فقال علي يا أمير المؤمنين بل هو يضر وينفع باذن الله تعالى قال وكيف قال لأن
الله تعالى لما أخذ الميثاق على الزبيرة كتب عليهم كتابا بم أقمه هذا المحرف ويشهد للمؤمنين بالوفاء ويشهد
على الكافرين بالجور وهو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم إيمانك وتعد بقايتك بالوفاء وبهذه كتابا وتابعا
لسنة نبيل محمد صلى الله عليه وسلم * وروى عن الحسن المصري رحمه الله أنه قال الصلاة بمكة بمائة ألف صلاة
وصوم يوم بها بمائة ألف يوم وصدقة درهم بمائة ألف درهم وكذلك كل حصة بمائة ألف

يا كعبة الله في غرام * البيت لم يتهه لأم * أنت لنا شفيعين حقا
عند حبيب له ذمام * تضاعف الحسنات دوما * فيك وزوارك الأكرام
وجاء في الحديث ان الله تعالى ينظر في كل ليلة إلى أهل الأرض وأول من ينظر اليهم أهل الحرم وأول من ينظر
اليه من أهل الحرم أهل المسجد الحرام من رآه طائفا غافرا ومن رآه مصفا مغفرا ومن رآه مستقبلا الكعبة
غفرا (وروى) ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ينزل على هذا البيت كل
يوم مائة وعشرون رحمة ستون للطائفتين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين (وروى) عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال الحجر والبقيع يؤخذ بطرافهما وينثران في الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة وعن ابن مسعود
رضي الله عنه وقف النبي صلى الله عليه وسلم على نية المقبرة وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه
البقعة ومن هذا الحرم سبعين ألفا جوهم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم
في سبعين ألفا وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر على حرمة ساعة
من غير تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام * وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا البيت دعامة الإسلام من يخرج من بيته يطلب هذا البيت من حاج أو عتمر كان مضموما على
الله تعالى أن يدخل الجنة أن قبضه وإن ورد به باجر وغنمة * وقوله تبارك وتعالى وليطوفوا بالبيت العتيق لانه
خلق قبل الأرض بالفي عام وسمى البيت عتيقا لأن الله تعالى اعتقه من أيدي الجبابرة فلم يسلط عليه جبارا قط
بل كل من قصده بسوء هلك وقال أبو بكر الواسطي الغمامي عتيقا لأن من طاف به صار عتيقا من النار
طوي لمن طاف بالبيت العتيق وقد * لجأ إلى الله في سر وأجهار * ونال بالسعي كل القصد حين سعى
وطاف وجهه - رابا كان واسنار * ذاك السعيد الذي قد نال منزلة * علماء في دهرهم من كل أوطار
وكل من طاف بالبيت العتيق غدا * بين الوري معة قاحقا من النار

وسمى أبو بكر الصديق عتيقا فلم يتوجه إلى الكعبة لم تقبل صلاته ومن لم يشهد بولايته أبي بكر الصديق لم تقبل
زكاته * وعن عبد الله بن أبي سليمان قال طاف آدم عليه السلام بالبيت سبعين نزل على الأرض ثم صلى
ركعتين ثم أتى الملتزم فقال اللهم انك تعلم سري وعلايتي فأقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي وذنوب
حاجتي فأعطى سؤالي اللهم اني أسألك إيمانا شافيا وقبينا صادقا حتى أعلم انه لا يضر بيني والما كتبت لي
والرضا قضيت على فأوحى الله تعالى اليه يا آدم قد دعوتني بدعوات فاستجب لك وإن يدعوا بها أحد من
ولدك الا كشفت همومه وغمره وكشفت عنه ضيقه ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين عينيه وورقة
من حيث لا يحتسب وأنه الدنيا وهي راغمة وإن كان لا يريد بها * وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لما كان بعد الطوفان الذي أغرق الله به قوم نوح ورفع البيت المعمور الذي كان بناه آدم عليه السلام
إلى السماء السادسة أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يأتي إلى موضع البيت ويبني على أثرها فطلق إبراهيم
عليه السلام فله أثر وأوحى الله عليه مكانه فبعث الله سبحانه وتعالى سبحانه على قدر البيت الحرام في الطول
والعرض فيها رأس له لسان يتكلم وعيمان فقامت على ظهر البيت بحباله ثم قالت يا إبراهيم ابن علي قد دري

وحملني قال فأخذ إبراهيم عليه السلام على ظهر قدروا وحملها فأسس عليهما البيت الحرام فذهبت السحابة
ثم بناه حتى فرغ منه فطاف به أسبوعاً فأوحى الله تعالى إليه أن اذن في الناس بالحج قال يارب وما يبلغ صوتي
قال يا إبراهيم عليك اللنداء علينا البلاغ وفي رواية عليك الأذان وعلينا البلاغ فلما أمره بذلك صعد إبراهيم على
جبل إلى قبيس ونادى بعباد الله ألا أن ربكم قد نبى بيننا وأمركم بحجهم فحجوه فاستمع الله عز وجل من في الأرض
وأجابهم الأنس والجن والجر والدمروا الشجر والجمال والرمال وكل رطب وبأس واستمع من في المشرق والمغرب
وأجابوه من بطون الامهات ومن أصلاب الرجال كل يقول لميك اللهم لميك لميك لا شريك لك لميك إن الحمد
والنعمه لك والمالك لا شريك لك فأنما يحج اليوم من أجاب يومئذ في أي مرة حج مرة وفي أي مرتين حج مرتين
ومن أي ثلاث حج ثلاثاً ومن أي أكثر حج أكثر ذلك وقوله تعالى يا أيها رجال أي رجاله وعلى كل ضامر أي
ركبنا على ضمير من طول السفر من كل فحجهم عن أي بعد غامض

لما رأيت منادهم لم يأتنا * شددت مئزراً حرامى وليت * وقأت للنفس جدى الآن واجتهدى
وساعدني فهذا ما تميت * لوجئتكم فاصد السبي على بصري * لم أوف حقاً ولاى الحق أوفيت
(وعن) مجدى كعب رضى الله عنه عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال كنت طائفاً مع النبي صلى الله عليه
وسلم بالبيت الحرام فقلت فذاك أنى وأمى ما هذا البيت قال لي يا علي أسس الله تعالى هذا البيت في دار الدنيا
كقارة لذنوب أمتي فقلت فذاك أنى وأمى ما هذا الحجر الأسود قال ذلك جوهرة كانت في الجنة أهبطها الله تعالى
إلى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاشتدت سوداها وتغير لونها من ذهبها إلى الحديد (أخواني) ما كل
بيت كعبة ولا كل جبل عرفات ولا كل زادي يصل فيأمن فاته الحج ولم يجد له سبيلاً ومضى عمره في الله ووقد
حمل من الذنوب حلائقاً وحرق في ميدان العسبان باللعنة منه ذلولاً وطالب النجاة فلم يجد إلا هو وصولاً بادر
بالحج إلى بيت الله الحرام وأجل لك نوراً لا سبيل له لا سبيلاً فقد قال من لا تذكره إلا بصراً ولا تحمله إلا بقول ولا
الافكار عدلاً ولا مثيلاً والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً فطوبى لمن حجه فأدرك رجلاً ومغماً
ودخل حومه الذي هو آمن لمن دخله وحجى أما شاقه الكعب إذا سار إلى ذلك الجانب ميمماً أما طسره الحامى

إذا حاد باهم الحبيب مترغماً * وغنى بذكره مزماً
باساقاً غنى النياق وزمماً * أشرفه جدت المقام وزمماً * كم كنت تذكرنا منازل مكة
وتقول أنبها المني والمغنى * بردعاء سقاء العباس ما * كادته طول الطريق من الظما
وانضض وهو رول بين مروءة والصفاء * وأدخل إلى الحجر الكريم سبلاً * ومقام إبراهيم زوره مبادراً
وبحجر اسمعيل صل معظماً * وانظر عروس البيت يحكى حسنها * للناظرين ولذها مستقصاً
فهى التي ظهرت فضائلها فلا * تخفى وهل يخفى سناقر السما * لم يلقها الإنسان إلا بكما
فرحها أوضاعاً كما متبهما * والنور من أرحائها لا يخفى * أبداً وإن جدد الظلام واعتما
ومن الجحائب أنها حمى روسة * والصيد فيم الأزل محرمها * والطير لا يلوع على أركانها
اللائش في إذغداً ما * تختال في حل السداد وادواها * بالنور ودام برقعاً واملأها
هى كعبة المولى الكريم وكل من * وفى إليها حقه إن بكرها * يارب قد وقفت ببابك عسبة
برجون منك تفصلاً وتكرماً * مامنهم والاذليل خاضع * بالك عسى زلاته متقدماً
ذا طالب فضلاً وذا متصل * مما حناه من الذنوب وقدماً

(قال وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه) مكتوب في التوراة أن الله عز وجل بعث يوم القيامة سبعاً ألف
ملكاً من الملائكة المقرين بذلك واحد منهم سلسلة من ذهب إلى البيت الحرام فيقول لهم اذهبوا فخرموا
بهذه الأسلاسل ثم قدوره إلى الحشر فيأمره فيزعمونه تلك الأسلاسل ويمدونه وينادي ملكاً بكعبة الله سبرى
فتمول لست بسائرة حتى أعطى سؤلى فينادى ملكاً من جوار السما سلى فيقول لكعبة يارب شفنى في جبرائى
الذين دفنوا حولى من المؤمنين فتسمع النداء أعطينك سؤلك قال فتخسر موتى مكة يحض الوجوه كلها

فما من عباد الله فأنشروا قلنا
يا رسول الله وما لبث في
الأرض قال أربعون
يوماً يوم كسـ...
كسـ... وروى كعبه
وسائر أباهم كاتكم
قلنا فذلك اليوم الذى
كسـ... أنفك يا فمه صلاة
يوم قال لا أقدر والله قدره
قلنا يا رسول الله وما
أسرعه في الأرض قال
كالغيث استدر به الرح
فبأنى القوم فبدعهم
فؤمنون به فيأمر السماء
فتطر والأرض فتنب
فتروح عليهم سارحهم
أطول ما كانت ذرى
واسفحه ضرعاً وأمه
خواصهم ثم باني القوم
فبدعهم فيردون
عليه قوله فينصرف
عنهم فيمضون بمحاجين
ليس بأيديهم شئ من
أموالهم وعمر بالخرية
فيقول لها اخرجي كنوزك
فتبعه كنوزها
كعبا سبب الخـ...
يدعور رجلاً مثلاً شياً
فصهره بالسيف
فقطعه خـ...
القرض ثم بدعه ففعل
ويهل وجهه بـ...
فيمنه كذا ذلك إذا
الله المسبح من مريم فيقول
عند المنارة البيضاء
شرقى تمشق بين
مهرودتين واضعاً كفه
على أخته ملكين إذا

محمدين مجتمعين حول الكعبة يلبون ثم تقول الملائكة سيري بأ كعبة الله فتقول است سائرة حتى أعطى سؤلى
فبنادى ملك من حق السماء سلى تعطى فتقول الكعبة بأ رب عبادك المذنبون الذين وفدوا الى من كل فج
عقب شعثا غبرا تركوا الاهل والاوالادوالاحباب وخرجوا شوقا الى زائر من مسلمين طائعين حتى قضوا امناسهم
كأمرتهم ثم فسألك أن تشفعى فيهم ثم وثقتهم من الدرع الاكبر وتجمعههم حولي فبنادى الملك فان فيهم من
ارتكب الذنوب بعدك وأمر على الكبراء حتى وجبت له النار فتقول يا رب أسألك الشفاعة في المذنبين الذين
ارتكبوا الذنوب العظام والاوزار حتى وجبت لهم النار فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم وأعظمتك سؤللك
فبنادى ملك من حق السماء ألا من زار كعبة الله فلبه تزل عن الناس فيعتزلون فيجعلهم الله تعالى حول البيت
الحرام يبيض الوجوه آمنين من النار يطوفون ويلبون ثم ينادى ملك من حق السماء ألا يا كعبة الله سيري
فتقول الكعبة لبيك اللهم أميك وأخبرك ببيدك لبيك أنى لك لبيك أن الجد والنعمة لك والملك لاشر لك
لك ثم عدتوهالى المحشر فصبان من جعل الكعبة ألبت الحرام أمناعى من كان لهامن الانام أهلا وخص
بؤزم والمقام من قام بواجبه فرضا ونفلا واصطفى للزوة والصفاء من سعى على أقدام الوفا واستبدل من الجفا
وصلا فيالهامن عروس حنت اليه النفوس فراح المحبون من حبها أسرى وقتلى ونادى فنادى الحبيب
بالتحبيب أهلا وسهلا

مرحبا مرحبا أهلا وسهلا * بعروس على المحبين تحلى * لبست خلعة الجبال وزفت
سلبت للشوق قلبا وعقلا * قد هجرنا الديار وأهل شوقا * وقطعنا القفار وعراوسهلا
وأتنشأ عشا وغبرا نلى * ودموع الاشواق تزداد هطلا * ثم بعنا النفوس ببيع سماح
وعلمنا بان وصلك أغلى * كم مشوق قد رام منك وصلا * قبل موت فليل منك وصلا
تحت ظل الاراكضى طريقا * باكى العين عن جاك مخلى * عاقبه حظفه فمادخرنا
وزمان السرور عنه تولى * أى شئ يكون فى الارض جمعا * من طواف القدوم والسعى أحلى
والتزام السطور والدمع بجري * من سرور وكم به الله تحلى * رفعت برقع الجبال ونادت
أف سهلا بالقادمين وأهلا * قد عفا الله عنكم ورحاكم * برضاء وزادكم منه فضلا
فاشكر الله مذكركم اليها * وأعاد الله سيريا قوم سهلا * بادروا الآن للطواف وقوموا
قد صفا الوقت والحبيب تحلى * ما ترى الصيد عندها كيف يحصى * وكذا الطير فوقها ما تعلقى
عن قريب نسرى عرفات * ثم نرى من الماتم حلا * وينادى بالبشر فينامنا دلى
عندما ننظر النهار تولى * قد عفا الله عنكم ورحاكم * من يحصى بها العصاة أذلا
فانفروا ببارك المهين فيكم * واركبوا الخبيا كراما حلا * فانتماعنا دلى الصباح جميعا
نحو وادى هنى وأرض المصلى * ورمينا الجبار لما قد دمننا * وأنا اناس سرور والحزن دلى
وحدة الرأس من بعد فخر * واتبعنا فعال من كان قهلا * وقضينا مناسك الحج حنى
عادما حر المهين حلا * وشهدنا المطى لمحوى * أطيب الماين فرعا وأصلا
أجد المصطفى شفع البرايا * فاز من زار قبره وتعالى
فعلبه من الاله صلا * وسلام على المدى ليس بلى

(الجلس العاشرى ذكر ما جاء فى البكاء والبكائين من خشية الله تعالى)

الحمد لله الذى أبكى عيون الخائفين خوف الوعد فخرت عيونهم كالعيون وأحرقى صلب المدامع من عيون
أقوم تتحاف جنوبهم عن المضاحع فهم من خوف القطعة يبيكون أخذوا فى النوح والندب بدخوف الوعيد
فهم من مكره خائون جعلوا النوى لم أغر لباس فاطار الخوف نومهم والناس فهم عندما يفرح الناس
بحزنون قد منع الدمع نومهم والهجوع فهم يبيكون بشؤادهم وجوع وقاب يحزنون قد جعلوا البكاء لهم دأبا

كوت نفس واحدة ثم

يهبط نبي الله عيسى
وأصحابه إلى الأرض فلا
يجدون في الأرض
موضع شبرا ملاه
زهمهم وروى زهمهم
بضم الزاي وفتح الهاء
وموضع زهمهم وهى
الريح المنتنة وتنهم
فيريغى نبي الله عيسى
وأصحابه إلى الله فيرسل
الله عليهم طيرا كاعناق
الخنزير فتحمهم -
فتطرحهم - حيث شاء
الله وبروى أنطردهم
بالنمبل ويس - وقد
المسلمون من قسدهم
ونشاهم وجعلهم سبع
سنين ثم يرسل الله مطرا
لا تكن منه بيت مدر ولا
وبرف غسل الأرض
حتى يتركها كالزلاقة ثم
يقال للأرض انبتي
ثم تترك وترى بركنك
فيومئذ تأكل العصاة
من الزمانة ويستظلون
بشعرها ويسارك في
الرسول حتى إن النخلة
من الابل لتكفي القمام
من الناس والنخلة من
البقر لتكفي القملة
من الناس والنخلة
من الغنم لتكفي الفخذ
من الناس فيبنيهم
كذلك أذنعت الله ريحا
طيبة فتأخذهم تحت
آباطهم فتقبض روح
كل مؤمن ويبقى شرار
الناس يتهارجون
تهارج الجير فليهم

والدمع شربا يقطعون النار خراولا لئلا يندابا فهم عن البكاء لا يفترون فسبحان من أضعفك وأبكى وأما
واحدا وعلم ما كان وما يكون عاهدوا مولاهم فوجدهم وفيا وعالموه فوجدهم مليا فهم الذين أذنت لي عليهم
آيات الرحمن عزوا مجدوا بيكا قد عفر كل منهم في التراب وجهه المصون إذا خلا حرمهم بنفسه أن وشكا وإذا
تفكر في ذنوبه تضرع وبكى وفرح بالدمع الجفون فكاهم في حضرة الملك الديان عطفون الدمع من سحاب
الاحقان ويخرون للأذقان يكون - وهو ما قبل لاهل الصدق والوفاء إن لم يتكفوا فاشيا كوا فهم من البكاء
لا علون ألقاهم الخوف فهم - انهم - وأحرقهم الوجد فهم دائون لزمو الخذر فهم في النار صامون وألقوا
النهر فهم في الابل قاثون دموعهم شرابهم ومنهم جرابهم فهم من الفتنة سالون يبكي كل منهم على زلته
وكاهم بخافون من سطوته وهم من خشيته مشفقون فسبحان من ابتلى عباده بأنواع الابتلاء من جميع
الافنون ولم ينف من ذلك الأنبياء وهم المقرين فآدم عليه السلام يبكى على يوسف عليه السلام حتى أبيضت عيناه من
أول البشر وصاحب العرش المصون ويعقوب عليه السلام يبكى على يوسف عليه السلام حتى أبيضت عيناه من
الحنن وقال إني أولاده لما يحبه منه أغاشكوبى وخزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون ولما علم أخوة
يوسف من أبيهم محض الولد وفرط الحب ألقوه في غيابة الحب وجأوا بأباهم عشاء يبيكون وداود عليه السلام
يبكى أربعين يوما على خطيئته ولم يرفع فيه رأسه إلى السماء من نخامته فنودي بإدراود ما الذنب فقد غفرناه
وأما الود فلأية وفى الدنيا ولا يكون لسان الحال يقول من فرط الحزن والشجون

بكيت من خزنى حتى جرى * لما ألقى من عيونى عيون * بإعادة أعذبهم - ساهبا
عسى إلى حال الرضا برحمتهم * تكبت بالدمع على ماضى * من زمن ولوى وعيش مصون
فيسرى الله ليال مضت * بكم وقرت بلقاكم عيون * رضيت ما رضاه إلى - سيدي
وما أريد الله منى * والله ما صنعت ما نأنى * في حبه والدمع عندى يهون
يا هل ترى برجع عيش مضى * بمن لقاى في أقاله سكون * من قبل أن أعصيك يا سيدي
بالتبى لأقبت ربيب المنون * لكننى تبث ومالى سوى * بالكل إذ يقصده التائبون
وقد تشفت بخير الورى * ومن لدب لأخشب الظنون
صلى عليه الله ما غردت * ورقاء عند الصبح فوق الغصون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شئ أحب إلى الله تعالى من قطرتين قطر دمع من خشية الله وقطرة دم
تهراق في سبيل الله * وقاله إلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة إلا عين غشت عن محارم الله تعالى
وعين ممرت في سبيل الله تعالى وعين يخرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى * وكان من دعائه
صلى الله عليه وسلم اللهم أرزقني عينين هطالين يميكان الدمع من خشيتك قبل أن يكون الدمع دما
والأضراس جرا (أخواني) يقول الله تعالى في بعض كتبه المغزلة وعزى وجلالى لا يبيك عبد من خشيتي إلا
أبدلته خحك كافي نور فدى قبل للبكائين من خشيتي أنشر وأناكم أول من تنزل عليه الرحمة إذا نزلت قل
للمؤمنين من عبادي يحيا واللبكائين من خشيتي لعل أن أصيبهم برحمتي إذا رجعت البكائين * وقال النضر بن
سعد رحمه الله ما غرورقت عين - ثم إن خشية الله تعالى والأحرار خشية الله تعالى وجه صاحبها على النار فان فاضت
على خد لم يهرق وجهه وغرور لا ذلة يوم القيامة ولأن محزوننا بكى من خشية الله تعالى في أمة من الأمم لرحم الله
تعالى سكانه تلك الأمة وما من عمل إلا وله وزن إلا الدمعة فأنا تطفئ بحور وامن النار * وقال عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنه ما لأن أدمع دموعه من خشية الله تعالى أحب إلى من أن أتصدق بألف دينار (أخواني)
إذا تمكن الخوف من أرض القلوب والضلوع جرت سواقي الدموع فسقت بستان المشقة فأزهر بالدمع وأثمر
بالثوبه * كان داود عليه السلام يبكي الليل والنهار على خطيئته فخلع خلع الفرح وليس جلاب الحزن
فأسكت الجسم بخوجه وشغاه عن صده هادته وألقى الأفتة فذهبت عنه والعشب من دموعه وكان
يقول في مناجاته خرجت أسأل أطباء عبادك أن يداؤوا قباي من داء علتي فكاهم عليك دلتى الهى امدد

عني بالدموع وضعني بالقوة حتى أبلغ رضاك عني

يا من تحببت صبري من تحبته * هب لي من الدمع ما يبكي عليك به
حتى متى زفرائي في تصدعها * الى الممات ودمعي في نصيبه
وفي فؤاد اذا طال الغمر به * هام اشتغالي الى اقيامه — مذبه

قال فما زال يغسل العين من عين العين وهو يستغيث وينادي حتى أقبلت الحاضرة والبادي

ان شقبي اليك متى * دموع عيني وحسن ظني * فبالذي ناديت ذليلا * اليك الاعفوت عني

وقال ابو سليمان الاداري رحمه الله البكاء من الخوف والاضطراب من الرجا والشوق * وكان محمد بن

المكدر رضي الله عنه اذا بكى مسح وجهه وحبته بدموعه فقل له في ذلك فقال بلغني ان النار لا تأكل كل موضعا

مسمة الدموع * با هذا البكاء بطة في جبال الذنوب ويحزي زرع القلوب ويوصلك الى المطلوب فابك في خلواتك

على جفواتك ابك بعبرك على عترتك ابك في أيامك على ذنوبك وانما لك ابك في ليلائك على غيلك وعاديك

بكي وحق له ارسل دمعته * عبد تبعه من مولاه وانزعجا * سقته لوعته أنواع غيرته

اذا انقضى قدح أدب له قدحا * كذا المحب اذا صحت مودته * يا مفرقة لا يعرف الفرحا

قال ابو بكر السكاني رحمه الله رايت في المنام شابا لم أر احسن منه فقلت له من أنت فقال انا العترة فقلت له

فأين تسكن فقال في كل قلب حين بكاء * وقبل رأي يزيد الراشي في نومه النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه

فقال له هذه القراءة فأبى البكاء * وقال احب بن أبي الخوارى رحمه الله رايت في المنام جارية مارأيت احسن منها

يتلأأ وجهها بهاء وجالا فقلت لها ما أنور وجهك فقالت أئذ كرا ليلية التي بكيت فيها من خشية الله عز

وجل قلت نعم قالت حملت الى دمعك فمسهت بها وجهي فصار كإكرى (وحكى) عن عطاء السلي انه كان

كثير البكاء فسئل عن ذلك فقال لم لأبكي ووثاق الموت في عنقي والغير مني والقيامه موقفي والخصوم حولي

يقولون لي يا رائى بيتناو بينك الموقف افضل القضاء * وبكى يزيد الراشي عند موته فقل له لم تبكي فقال

أبكي على ما يفوتني من قيام الليل وصيام النهار وحضور مجالس الذكر * ولما احتضر عاصم بن قيس رحمه

الله بكى فقل له ما يبكيك فقال والله انما أبكي على صيامي ورجا الصيف وقيامي الى الشتاء * وبكى ابو الشعثاء

رحمه الله عند موته فقل له ما يبكيك فقال اشتقت الى قيام الليل (وقال) ابراهيم بن ادهم رحمه الله عليه مرض

بعض العباد فدخلنا عليه فعوده فععل يتنفس ويتأسف فقلت له على ماذا تنأسف فقال على ليلة غتمها ويوم

أفطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى * وبكى بعض العباد عند موته فسئل عن ذلك فقال أبكي بان

بصوم الصائغون واستفهم وبذكر الذاكرون واستفهم وبصلى المصلون واستفهم (اخواني) انظروا

الى هؤلاء السادة كيف يتأسفون على الفوت ويندمون على ترك العمل الصالح بعد الموت فاستدرك ما بقي

من عمرك أهلا الانسان واعلم انك كماندين نذان اما تمرون على قبورهم الدواوس وتعتبروا اما ترونهم في

قبورهم قد أسروا بيقون العود اليكم وهيات ويسألون التدارك وقدفات وكتم عطا الزمان من الالباب وكتم أنذر

المشيب من شباب وكتم اباد الموت من آراب وكتم فرق بين احباب امالك سمع لواعظ سمع امالك عين على

فراق الحبايب تدمع امالك قلب من الخوف يخشع امالك في التوبة الى الله مطمع

كم رايتنا من ناس هلكوا * فيكي احبايهم ثم بكوا * تركوا الدين لما بعدهم * ليتهم لو قدموا ما تركوا

كم رايتنا من ملوك سوفية * ورايتنا سوفية قد ملكوا * قلب الدهر عليهم قلبك * فاستداروا حيث دار الفلك

(وقيل) اوحى الله تعالى الى شعيب النبي صلى الله عليه وسلم يا شعيب هب لي من رقة تملك الخضوع ومن قلبك

الشروع ومن عينيك الدموع اودعني فاني قريب * وقيل بكى شعيب عليه السلام مائة عام حتى ذهب بصره

فرد الله تعالى عليه فيكي مائة أخرى حتى ذهب بصره فأوحى الله تعالى اليه يا شعيب ما هذا البكاء ان كان كان خوفا

من ناري فقد أمنتك منها وان كان شوقا لي جنتي فقد أجهتك اياها فقال وعزتك وجلالك يا رب ما كائن شوقا

الى جنتك ولا خوفا من نارك ولكن عقد حبك في قلبي عقدة لا يخلها الا انظر الى وجهك الذكر ثم فقال الله

تقوم الساعة وأنشد

بعضهم

مثل اذ بك أيتها المغرور

يوم القيامة والسماء تمور

قد كبرت شمس النهار

وأضعفت

حزائي رأس العباد

تفور

واذا الجبال تقلمت

باصولها

فرايتها مثل السحاب

تسير

واذا العشار تعطلت عن

أهلها

خلت الديار فبا بها

مغرور

واذا النجوم نساقطت

وتناثرت

وتبدلت بعد الاضياء

كدور

واذا الوحوش لدى

القيامه أحضرت

وتقول للملاك أين نسير

فيقال سير واتشهدون

فناحنا

وعجائبا قد أحضرت

وأمرور

واذا الجنين بأمه متعلق

خوف الحساب وقلبه

مذعور

هذا لاذن بخاف لهوله

كيف المقيم على الذنوب

دهور

(فصل) قال الله تعالى

وتنخ في الصور فصعق

من في السموات ومن

في الارض الا من شاء

الله ثم نفخ فيه أخرى

فاذا هم قيام ينظرون

وأشرفت الأرض نور
 رسا ووضع الكتاب
 وحي بالنبين والشهداء
 وقضى بينهم بالحق وهم
 لا يظلمون ووقت كل
 نفس ما علمت وهو أعلم
 بما يفعلون وسبق
 الذين كفروا إلى جهنم
 زمرا حتى إذا جاؤوها
 ففتت أبوابها وقال لهم
 خزنتها ألم يأتكم رسول
 منكم يتلون عليكم آيات
 ربكم وينذركم لقاء
 يومكم هذا قالوا بلى ولكن
 حقت كلمة العذاب على
 الكافرين قبل أن يدخلوا
 أبواب جهنم خالدين
 فيها فبئس مشوى
 المستكبرين وسبق الذين
 انقلبوا بهم إلى الجنة
 زمرا حتى إذا جاؤوها
 وفتت أبوابها وقال لهم
 خزنتها سلام عليكم
 طمأنينة فادخلوها خالدين
 وقالوا الحمد لله الذي
 صدقنا وعده وأورثنا
 الأرض تنبؤا من الجنة
 حيث نشاء فنحيم إلى
 العالمين وترى الملائكة
 حافين من حول العرش
 يسبحون بحمدهم وهم
 وقضى بينهم بالحق
 وقبيل الحمد لله رب
 العالمين (وفي) كتاب
 الناسأى عن أبي هريرة
 رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كيف أنعم وصاحب
 القرن قد أنعم القرن
 وأصطفى بسمه وحي

تبارك وتعالى إذا كان ذلك كذلك فلا يخفك النظر إلى وجهي ولا بعين اليك عاجلا عبدا من عبادي يخدمك
 عشرين ثم أجعله كلماء مبركة منا حاتك

هل سبيل للتلاقى * فلفظ طال اشتاق * بعد وصل واجتماع * وحديث واتفاق
 قد سقاني البين كاسا * طعمه مر المذاق * قدموحي فوق خدي * في انسكاب وانفاق
 ليعنى مت ولم اشغى مرارات الفراق

آه على قلوب أذا به ساحر القليل آه على نهوس أفناها البكاء والعويل آه على جوارح قابلت بفعلها القبيح
 الفعل الجليل آه على أكياد لم تنقطع خيفة من الميثاق الجليل آه على قلوب لم تنمى في يوم الموت والرحيل آه
 على حمة عدن وظل ظليل آه على قسوة ملكة با قلب إلى النار نفس السبيل آه على شراب من سلسيل
 آه على نعيم نعم مقل آه على قاب بالذنوب عليل آه على من شدد عزه لاطاعة فأصبح وهو نبيل آه على سابق
 إلى الشدائد آه على أنك يا مسكين أن تقلع عن هواك أما أن لك أن ترجع إلى باب مولك أنسيت
 ما خولك وأعطاك أما خافتك فسواك أما عطف عليك القلوب وبرزقه غداك أما ألهمك إلى الاسلام وهذا
 ما قرئك بقضله وأذناك أما بره في طرفه عين ينشاك فقابلك ذلك بافعله وركوب الشهوات والمبادرة
 بالخطايا والزلات ففقت عهده وعصيت أمره ودمت على الامرار وأطعت هواك وخالفت الجبار أما أن
 لك أن تسقى من شاهدك على المصيبة ورأك ومع هذا الحرمان والبعد عن مولك أن عدت إليه قبلك
 وارضاءك وإن لم تمت خدمته قريك وأذناك

تقل من الظلم ثوبك * تخشى من الناس نظره * وقلبك أضحى أسود * ما نفسه بعتاب
 الناس تنظر ثيابك * والحق ينظر باطنك * فأغسل ثياب الباطن * تكتب من الاحجاب
 يا ناقض العهد تعلم * بأن ربك مشترف * على فعالك وتخشى * تعلمك الاصحاب
 لله وتخشى سر * وتسلط مسامعك * وبين قلبك ومسمعك * عن الصلاح حجاب
 أفنت في الله وعمرك * وما رحمت سوى العنا * التي منى ذى المعامى * وشعر رأسك شاب
 فقمم وبادر بتوبة * فحجم عرك قد أقل * وأخلص لولاك ساعة * من قبل غلق الباب
 يا عبدنا كم تهرض * عما وفي جنح الدجا * ندعوك في كل ليلة * ولا ترد جواب
 وعزى يا عبدى * لقد أرى من فعلك * ما لوراء غيبرى * ما زال لك بكتاب
 لكن أجود بحلمى * عليك علك تنصلى * وأسئرحين تعصى * وتغلق الابواب
 وبعد هذا نأتى * إلى تأيب أهلك * وأتحفك بالاعطاب * في سائر الاسباب
 وإن خشت الفضيحة * يوم القيامة فالذى * بينى وبينك مخفى * أنسه به للكتاب
 فاهض بعزم صادق * وأخلى لحوق باطنك * وقف على باب جودى * تسمع لذيذ الخطاب
 وابكى وضح وتضرع * وتب وبادر واعتذر * ودع وعفر رخدوك * على ترى الاعتاب
 (وقال) أحمد بن أبي الحواري رحمه الله دخلت يوما على سليمان الداراني فوجدته يبكي فقلت ما يبكي فقال
 بالحدو كيف لا أبكى وقد بلغنى انه إذا جن الليل وهذأت اعدون وخلا كل حبيب بحبيبه استنارت قلوب
 المعارفين وتلذذت بذكرهم وأوارفتهم همه إلى ذى العرش واقرش أهل الجنة أقداهم بين يدي ملكهم
 في مناجاتهم وردوا كلامه بأصوات محزونة وجرت دموعهم على خدودهم ففتطرت في محار بهم خوافا
 واشتياقا إليه فاشرف عليهم سبحانه ونظر إليهم وناداهم أحيائي المعارفين في اشتغلتني ونعيمته عن قلوبكم ذكر
 غيري أبشر وأمان لكم السرور واقترب يوم تلقوني ونادى الجليل حل جلاله يا جبريل بعني من تلذذ بكلامي
 واستراح إلى وأناخ ففنائى فاني مطلع عليهم في خلواتهم أعانهم وبكاهم هم وأرى تقاليم واجتمع ادهم فزاد
 فيهم ما هذا البكاء الذى أسمع وما هذا التعرض الذى أرى منك هل سمعت أو أخبركم أحد أن حبيبا مذنب
 أحبابه بالنار ما بلغكم أنى أطرد من لاذنى واستغفار وعزى لئلا يعجزكم دار القرار ولا رضى لكم حبي والاستار

ولا عوضكم بدموعكم الفرح والاستبشار

مانح في أعلى القصور المنزار * والانس وقت لتلك الديار * ولا سرى من نحوكم بارق
الا وجبت الدموع المنزار * والانس في ابن زمان الحى * وان هاتيك الليالي القصار
واحر قساها - متى نلتقي * وتنطفئ من داخل القلب نار * وانظر الاحباب قد واصلوا
وياخذوا وصل من الهجير نار * اقول للنفس اشري باللقا * قد واصل الحب وقرر القرار
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخرج من عينه دموع وان كانت مثل رؤس الذباب من
خشية الله تعالى فتصيب شيئا من خروجه الا حرم الله تعالى على النار * وقال وهب بن منبه رضى الله عنه - يجد
آدم عليه السلام على جبل الهند مائة عام يبكي حتى جرت دموعه في وادي سرنديب وانبت الله في ذلك الوادي
من دموعه الدارصين والقرنفل وغير ذلك من الطب وجعل طير ذلك الوادي الطواويس ثم جاء جبريل عليه
السلام فقال له ارفع راسك فقد غفر لك رفع راسك واغنى الكعبة فطاف بها اسبوعا فافاءته حتى خاض في دموعه
فيما هم المعاصي تفكر في حال ايلك وتذكر ما جرى له وبكفيل

بكت عيني وحق لها بكاءها * على نفسي التي عصت الالهة * ومن اولي بطول الحزن منها
وبالانام قد قطعت مداها * فلا تقوى تصعدن المعاصي * ولا تخشى الاله ولا تناهي
توب من الاساءة في صباح * وتنقص قبل أن تأتي مساها * وتبكت عهدا حينا فحينا
كان الله فيه لا يراها * وتعد عن حقوق الله عمدا * وتبكي دائما مالا يراها

وقال مجاهد بكى داود عليه السلام اربعين يوما وهو ساجد لا يرفع رأسه حياء من الله عز وجل حتى نبت من
دموعه المربعي وحتى غطي رأسه فتروى باداود اجمع أنت فطعم أم ظمآن فتسقى أم فارقتكسي أم مظلوم
فبينما ترك فحبح فحبه فهاج ما من من الزرع فأزل الله اليه التوبة والمغفرة فقال يارب اجعل خطيئتي في كفي
فصار خطيئتي في كفه مكتوبه فكان لا يبسط طكته لطعام ولا غيره الا رآها مقابلة وكان يؤقي بالقدح
وثلاثمائة فاذا تناوله رأى خطيئته فلا يصفه - حتى يفيض من دموعه فقال يارب امانرحم بكائي فأوحى الله
تعالى اليه يا داود نسيت خطيئتي وذكرتك بكاءك فقال الهي كيف أنسى خطيئتي وكنت اذا تلوت الزبور كف
الماء عن جرائنه وسكن هبوب الريح وأظلمت الطير على رأسي وأنت الوجودش الى محرابي الهي وسبدي فما
هذه الوحشة التي بيني وبينك فأوحى الله تعالى اليه يا داود ذلك أنس الطاعة وهذه وحشة المعصية يا داود آدم
خلق من خاقي خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي وأجدت له ملائكتي وألبسته ثوب كرامتي وتوجته بتاج
وقاري وشكالي الوحدة فزوجه حواء أمي وأسكنته جنتي فصماني فأخرجته من جوارى عريانا ذابلا حائرا
لا يدري أين يذهب فظل يبكي اربعين عاما ولو زنت دموعه لعدلت دموع الخلائق

بكت عيني على ذنبي * ولا لاقت من كربى * فيأذني يا خبيلى * اذا ما قال لي ربى
أما استحييت تصمى * ولا تخشى من العتب * وتخفي الذنوب من خلقي * وتأبى في الهوى قربى
فنب ما جنت عسى * تعود الى رضا الرب

وكان فتح الموصلي رضى الله عنه يبكي الدموع ثم يبكي الدم فلما مات روى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
أوقفت بين يديه وقال لي يا فتح هذا البكاء لما ذللت يارب على تخلفي عن واجب حقل قال فلم يبكت الدم قلت
يارب خوفا على دموعي أن لا تصح لي قال يا فتح ما أردت بذلك كله قلت يا سيدي أردت بذلك وجهك الكريم
فأرتبه واضعني ماشيا فقال وعزني وحالي لقد صمدالي حافظاك منذ أربعمائة سنة بحقيقة فقلت وليس فيها
خطيئة واحدة فلا يسلنك التكريم ولا تمنك بالنظر الى وجهي الكريم

فأذا جلا ذلك الجمال عليهم * جهرا فأق الصب من غمراته * مولى اذا العاشق حاد ليله
وحدا الهدى والرشد في آياته * ما في جميع الكون الا عاشق * وموله في حسنة وصفاته
هؤلاء الله هم الخواص من العبيد وهؤلاء صفة الملوك الحميد فهم السابقون الى المقصود والمتزهون في حضرة

بجته ينتظر مني يؤمر
بالأنفخ فيه - ينفخ قالوا
يارسول الله وكيف
نقول قال قولوا حسينا
الله ونعم الوكيل على الله
توكلنا وفي صحيح مسلم
عن عائشة رضى الله
عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يحشر
الناس يوم القيامة
حفاة عراة غرلا قلت
يارسول الله النساء
والرجال جميعا ينظر
بعضهم الى بعض قال
يا عائشة الأمر أشد من
أن ينظر بعضهم الى
بعض وفي كتاب
الترمذي عن أبي
هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحشر
الناس يوم القيامة على
ثلاثة أصناف صنف
مشاة وصنف فاركان
وصنفنا على وجوههم
قال يارسول الله وكيف
يحيون وجوههم
قال ان الذي أمشاهم
في الدنيا على أقدامهم
قادر على ان يمشيهم
على وجوههم أما انهم
يقعون بوجوههم كل
حده وشوك وفي
صحيح البخاري عن أبي
هريرة رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يحشر الناس
يوم القيامة على ثلاثة
طرائق راغبين وراغبين

شاهدوا مشهود فكيف حالك ايها الشقي المطرود المنقطع عنهم بخلافه الملك المعبود بالله عليك صل على نفسك وابك بكاء من اصبح عن الجانب وهو مدمطرود

دع النفس رطبيكي * عسى المدامع تنفعه * فالدمع لاشك اشقى * قلبي المكمود
 انا الشقي المفرط * قد ضاع عمري في الهوى * وقد ضقت بقلبي * ورأى النفسود
 من لمة رط اذا ما * راي الجباب واصلوا * احبابهم * وهو عنهم * دون الوري ممدود
 يا غارفا في المعاصي * قد ضل عن طرق الهدى * الى مني باعسي * تبارك المعبود
 انظر عبيدا اطاعه * كيف استنار قلبه * قوم يبيتون ركع * لربهم وسجود
 قاموا رضامو وداموا * واستقوهوا عليه كهم * جميع ما قد ارادوا * وحصلوا المقصود
 قوم اطاعوا المولى * وشكروا واستغنوا * بان ماذى الدنيا * لغير دار خلود
 ماتت حتى من ربك * تأتي غدا يوم الجزا * وان خاف من الصعاب * وانت محفل سود
 قد بدر بانك تحسد * وان حالك يحترق * استيقظ ان كنت نائم * ماذك يوم يحسد
 املاكك ربك تكتب * جميع ما تفقد * وكل اعضالك تنطق * وهم عليك شهود
 واخجلتني من وقوفي * في وقت عرضي لاقضا * وقد تسود كتابي * في المنظر المشهود
 هناك تبعد والقضايح * وينظر وادقا قد جنوا * وعند ذلك بين الشقي * من المسعود
 فكيف ترى داشية * يسحب الزبانية * وكم قتي بالزلة * والمصيبة مطرود
 وكم وجده * ثقاب * في النار مع خزانها * وكم جلود تبسدل * من حياجه لود
 وليس ينبغي الخسائر * من هول ما قد شاهدوا * الا الذي بالشفاعة * من ربه موعود
 رسول رب البرايا * المصطفى الهادي الذي * يسقي عطاش الامه * من حوضه المورود
 صلى عليه الباري * ما سارت النوق في القلا * وما سرت كل عام * الى جاء وفود

(الجاس الحادي عشر في فضائل الفقراء رضي الله عنهم)

الحمد لله الذي جعل الاولياء صفوة خلقه فهم الى اقائه يتأهبون لسلوا باصلوات عن الشهوات وبحلاوة اللذات
 عن اللذات فحبه في قلوبهم مصون صفحات وجوههم تنبيل عن انوار قلوبهم قبور جمال جلاله بهرفون
 مسك انفسهم قد عطر الكون فهم في خيمة العزلة يتكتمون ونسيم السحر يحمل ذلك العطر فله الخلاق
 يستنشقون فلو ذاق الملوكة قطرة من شرابهم لكانوا الدنياء بطلون واذنفره بالكلام الحبيب رأيتهم سجدة
 سكارى بغيرهم ويحضرهم واذهاج شوقهم هاموا في الجبال فخرأت ابدعهم لقاتنه يجنون وانما هو
 محب مولاه مقنون فالجمال اوتاد الارض وهم اوتاد الجبال فلو لاهم مبادت الارض بالخلاق حين يصون
 فلا أخلى الله الارض منهم ولا برح بيننا الصالحون وسلم عليهم الجبل وتسانس بهم الوحوش وبهم البهائم
 يتبركون تنول بهم الاشجار وتساخهم سمات الاسهار تحرق انفسهم الشياطين فلا يصلون الى عبادة
 أحدهم ولا يتقربون تمرض الدنيا كنوزها عليهم فلا يملكون البهولا بلقنون بفقر الجبل على الجبل بوطه
 أقدمهم برصير ترابه كلالا لعلون وصحائف اعمالهم الظاهرة اذ اصعدت بها الملائكة المقربون تنعطر
 بطيخ السموات وتظفر اليه الملائكة ويتعجبون وأما سائرهم فلا يطلع عليهم الكروبيون ولا الوحوش
 وانما الحق جل جلاله يقول ما عندكم سوى انا الحبيب وأنتم المحبون تحزن الذي تبا على فراقهم والجنة من
 شوقهم اليهم تسأل الله تعالى متى عليها قدمون وفي غرفها ينزلون وكنا سائها بشريون وبحورها يمتعون وفي
 حدائقها يتخفرون وفي روضاتها يبهرون وعلى نخائها يركبون ولذا الحمد الحق يسمعون ولو جهه الكركم
 ينظرون فهذه مقاماتهم فاذا خرجتم ايها المقصرون لمثل هذا فاعلموا العالون
 انتم بقلبي ايها الراحلون * جود وابود ايها الغائبون * متى ارى انصافكم في الحى

على دبر وأربعة على
 دبر وعشرة على دبر
 وتحشر بقيتهم النار
 تقبل معهم حيث قالوا
 وتبيت معهم حيث باتوا
 وتصبح معهم حيث
 أصبحوا وتغيب معهم
 حيث أمسوا وفيه قال
 صلى الله عليه وسلم
 يقبض الله الأرض يوم
 القيامة ويطوى السماء
 بيده ثم يقول انا الملك
 ابن ملوك الأرض وفيه
 قال يحشر الناس يوم
 القيامة على أرض
 يشاء عذراء كفرصة
 التي قال سهل وأغيره
 ليس فيها علم ولا حصى
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال يبعث
 الميت في ثيابه التي مات
 فيها قيل المراد بالثياب
 العمل وحمله أبو سعيد
 الخدرى على ظاهره وفى
 صحيح مسلم عن المقداد
 ابن الاسود قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول تدنو الشمس
 يوم القيامة من الخلق
 حتى تكون كقدار ميل
 قال سلم بن عامر فوالله
 ما أدري ما يعنى بالميل
 أما سافة الارض او الميل
 الذى يكتبك به العين
 قال فيكون الناس على
 قدر اعمالهم في العرف
 فمنهم من يكون الى
 كعبه ومنهم من يكون
 الى ركبته ومنهم من

يكون إلى حقوبه ومنهم
من يلجمهم العرق الجاعا
وأشار بيده صلى الله عليه
وسلم إلى فيه وفي مسند
أبي بكر البزار عن جابر
ابن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العرق يلزم المرء
في الموقف حتى يقول
يا رب ارسلك في النار
أهون على مما أجدهو
دعلم ما فهم من شدة
العذاب وقال بعض
السلف لو طلعت الشمس
على الأرض كهيئتها
يوم القيامة لا حرق
الأرض واذاب الصخر
ونشفت الأنهار وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبعة يظلهم الله
تعالى في ظله يوم لا ظل
الاظله امام عادل وشاب
نشأ في عبادة الله ورجل
قلبه متعلق بالمسجد
اذا خرج منه حتى يعود
اليه ورجلان تحابفا
الله اجتمعا عليه وتفرقا
عليه ورجل ذكر الله تعالى
خاليا فاضت عنه دماء
ورجل دعه امرأة ذات
حسب وجال فقال اني
أخاف الله ورجل تصدق
بصدقة فأخافها حتى
لا تعلم شماله ما تنفق
بها قال الحسن البصري
رحمه الله فإياكم يوم
قاموا فيه على أقدامهم
مقدرا تخسين أنفسه
لم يأكلوا فيها كلة ولم
يشربوا شربة حتى

وأجبت ذلك الجبال المصون * متى نادى عندما تقدموا * أهلا وسهلا أيها القادمون
يا جيرة الحسى وحق الذي * صير صبري عنكم ولا يهون * ان فخر راحي واشتياقي بكم
زاد الى أن قيل عنه جنون * وما تروضت بدلا بكم * وذلك شيء في الهوى لا يكون
نحسن المسكين ومن ذنبنا * اليك يا رب الوري تأبون * فلا تؤاخذنا بأفعالنا
انا على أنفسنا مسرفون * قد مسنا الضر ولا راحم * سواك يا من لا تراه العيون
لا نشتهي الا إلى راحم * بطمع في رحمته المذنبون

* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الحرف ثلاث الفقر والعلم والزهدي * وعن ابن عباس رضي الله
عنه ما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الفقر قال خزائن من خزائن الله ثم قال الثانية
ما الفقر يا رسول الله قال كرامة من كرامات الله ثم قال الثالثة ما الفقر يا رسول الله قال شيء لا يعظمه الله تعالى
الا انبياء رسلا وكريما على الله عز وجل * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقير هو الذي لا يعلم الناس
بجوته ومرضه وخلق الله الخلق من طين الارض وخلق الانبياء والفقراء من طين الجنة فمن أراد أن
يكون في عهد الله تعالى فليكرم الفقراء * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية أبواب سبعة منها الفقراء
وباب منها الاغنياء والنا ربعة أبواب ستة منها محرمه على الفقراء حل للاغنياء وباب منها الفقراء * وروى
عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أحب الخلق الى الله تعالى الفقراء لانه
كان أحب الخلق الى الله تعالى الانبياء وابتلاهم بالفقر * وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال أيها
الناس لا تحملكم العسرة والفاقة على أن تطلبوا الرزق من غير حله فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم توفني فقيرا ولا تتوفني غنيا واحشني في زمره المساكين * وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى ينظر من هذه الامة الى العلماء والفقراء فالعلماء ورثتي والفقراء أحبابي * وعن شقيق الزاهد درويش
الله عنه انه قال اختار الفقراء ثلاثة أشياء والاغنياء ثلاثة أشياء اختار الفقراء راحة النفس و فراغ القلب وحفة
الحساب واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب

طيبه وأذلأت الهوى في الشجون * ولم يزل سره واكم مصون * يا فقراء الحب قوموا شهدوا
حسبنا حبيب عنه لا ينجبون * في حضرة فيها لكم كل ما * تهوون من فوز وما تشتهون
قد خصكم فيها برضوانه * وروضه أنتم بها تحبون * وقد صدقا الوقت لكم
فاشربوا كما وساق حسنه تشهدون * في جنه دانية المجتبي * قطفوها قد ذلت والغصون
أنهارها تجرى بنيل المني * وكلها قد غرت من عيون * هذا هو الملك وهذا العطا
* وغير هذا لمثله لا يكون *

قال بعض السلف والدليل على فضل الفقراء قول الله تبارك وتعالى أفيعوا الصلوة أو اتوا الزكاة يعني أقيموا
الصلوة أو أدوا الزكاة الى الفقراء فحق الفقراء بحق نفسه * ويقال الفقير طبيب الغنى وقضاه ورسوله
وحارسه قبل هبوطه لان الغنى اذا مرض تصدق على الفقير فيدعوله فبرأ من مرضه وانما قيل هو قضاؤه
لان الغنى اذا تصدق على الفقير يدعوله فيطهر الغنى من ذنوبه ويظهر ماله وانما قيل هو رسوله لان الغنى اذا
تصدق على الفقير بصدقة عن والديه أو عن أحد من أقرابه فيصل ذلك الى الموتى فيصير الفقير رسوله وانما
قيل هو حارسه لان الغنى اذا تصدق على الفقير فدعا له تحصن مال الغنى بدعائه

فهم هو في الدجال الناس أقرار * وهم من همرا الاوطان أنصار * وأين حلوا محل الحصب ساحتهم
كأنهم مثل ما قد قيل أمطار * صفوا ذللا وراوا تصفوا وشاربهم * وفي المصافات للعشاق أسرار
يروى عن الصبا عنهم صحح هوى * من الشذا فهو وقال ومطار * هم العميون فان تصبر هدى فهم
وفي الهدى ليس بعد العين آثار * ساهم وسل عنهم وان كنت ذاو طر * فعندهم لذوى الحاجات أوطار
وانعم اذا كنت تهاوم بعيشهم * واصحبهم وان تأت يوما بك الدار * واحل بساحتهم سد فمهم عرب

يحموا الغزبل ولا يؤذي لهم جار *

(وحكى) انه لما مات ثابت البناني رحمه الله ودفن وسوى عليه اللبن انكسرت ايمته قال جعفر بن الحسين رحمه الله فدفنت يدي لا تحذها من الاعداء لم اجد في جفنه فقهرت ولم اخبر بذلك احدا وقت افكر في ذلك حتى اتيت منزله وعزيت بنته وسألتها عما كان يكتم من القول والدعاء فقالت كنت اراه يبكي كثيرا ويقول رب لا تدنني فردا وانت خير الوارثين فقلت قد استجاب الله تعالى دعاء الشيخ وقيل لما مات ودفن قبل له من ربك وما دينك فسمعها تاقم قبره يقول

ولو ناديتني مينا * لبيتك من قبري * ولو فشت في مري * وجدت اسمك في صدري
رجائي قبل مذخور * ليوم البعث والحشر * وما لى وما اخي * من الاعمال والناس
فانت م سادتي ادرى * به والغيا لا يدري * وما انارن عفوكم * لـوم والحشر والناس

(وقال) بعض السلف رضى الله عنهم اجمعين رأيت شابا في سفح جبل عليه آثار الفلكي وموعه تحمى على حدوده فقلت له من انت رحمتك الله قال عبد الله بن مولاة فقلت مودود وعذ قال العذر محتاج الى اقامة حجة فكيف بعد ذل المصير قلت يا ابن علقمة بن شافع له قال كل الشعاء يخافون منه قلت فن وقال مولى رباني صغير فذهبت كبرافوا حياثي منه حين اقامه من حسن صنعه وقبح فعلى ثم صاح وختم متاعا رجت عجزوز وقالت من امان على قتل البائس الحزين فقلت اقيم عندك حتى اعينك على تجهيزه فقالت خذ لايلين يدي قاتله عسى يراه ذلما فبرحه

حاشاك تكسر قلب ما انت جاره * او يشتكى خذ لا من انت ناصره * انت العزيز وذلى قبلك شفعل
من عظم ذنب ورجم انت غافره * باسمى عبدك المسكين ليس له * سواك من شوق فبح انت ساتره
يا فاك في الحشر بالبر المصون ولم * نفس الوداد ولا خانت ضمائره * لا يشتكى وحشته من انت مؤسسه
ولا يخيب عيبه انت ذا كره * فأول العمر قد ضيعت راسفا * عطا على ما بقى قد حان آخره
(وقال) يوسف بن الحسين رحمه الله كنت قاعا عند ذى النون المصرى رحمه الله وحوله الناس وهو يشكهم عليهم والناس يبيكون وشاب يضحك فقال له ذوانون مالك اهل الشاب الناس يبيكون وانت تضحك فانشأ يقول
كلهم يبعدون من خوف نار * وبرون النجا حفظا جزيلا * أو بأن يسكنوا الجنان فيضخوا
في رياض ويشربوا سايلا * ليس في النار والجنان مراحي * أنا لا ابتلى في بحى بدلا
فقال له ذوانون فان طردك فانا صنع فانشأ يقول

فادلم اجد من الحب وصلا * رمت في النار مغزلا ومقلا * ثم أزعجت أهلها بكائى
حب عذبت بكرة واصبلا * فأنالوا الغرام حشوض لوى * حب لم أتقى لفسوس نبلا
معتبرا للمذنبين نوحا على من * لم يجد لواصل منهم وصولا * عذوبنى أو أعقوا كل ما فيه
رضاكم وجدته مقبولا * ان أكن بالذى ادعيت محقا * فغسى نظرة تقيده الجميلا
أو كن كاذبا ودعوى زور * فجازى به عذابا طويلا

فهتف هانف يقول يا ذا النون هكذا يكون المحاصرون في حبهم لم يهمهم بجهنم في السراء والضراء ويشكرونه على النعماء واللاء

أهل الصلاح وأهل البر قد سمدوا * لما ملأهم ودون الورى قصدوا * ما صدمهم عن بلوغ القصد انزعجوا
فيه من الفـوز لا أهل ولا ولد * فأصبح القوم في كدوى تعب * أحلى من الشهد بل مائه له الشهد
فطما كادوا في حب سمدهم * وما انتنوا عن ورود القرب انوردوا
فليس يرتحلون الدهر من بلد * الاويكى عليهم سمد ذلك البلد

وقال ذوانون المصرى رحمه الله بينما أنا أضحى في بعض الجبال إذ سمعت صوتا يئن ويسعد ويبكى فتهت
الصوت فآذا هو شاب خشن الشباب عليه مدرعة من الشعر وقد اقترش الرما دودو يترغ عليه ويقول في

واحدة وقت أجوافهم
جوعا ثم انصرف بهم الى
النافذة قوام عن آتية
أى متناهية في الحرارة
أوقدت جهنم منذ
خلقها

(فصل في الشفاعة
المختصة بعمده صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى
من ذا الذي يشفع عنده
رأى الاباذنه وفي صحيح
البخارى ومسلم عن ابي
هريرة رضى الله عنه قال
أتى النبي صلى الله عليه
وسلم بالحم فرغم اليه الدراع
وكانت نجمة فمس منها
نمسة ثم قال أنا سيد
الناس يوم القيامة وهل
تدرون ثم ذلك يجمع الله
الأولين والآخرين في
صعيد واحد يسعهم
الداعي وينفذهم البصر
وتدنو الشمس فيبلغ
الناس من الغم والكرب
ما لا يطيقون ولا يحفلون
فيقول الناس الآنرون
ما بلغمك الآنظرون الى
من يشفع لكم الى ربكم
فقول بعض الناس
ليهن أبوكم آدم فأتون
آدم فيقولون أنت أبو
البشر خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه
وأمر الملائكة فسجدوا
لأشاقع لئلا يربك الا
ترى ما نحن فيه الآن ترى
ما قد بلغنا فيقول آدم
ان ربى قد غنبت اليوم
غنيبا لم يغنبت مثله قبلا

وان يغضب بعده مثله
وانه قد ذهبنى عن
الشجرة فذهبته نفسى
نفسى نفسى اذهبوا الى
غيرى اذهبوا الى نوح
فأتون نوحا فيقولون
أنت أول الرسل الى
الارض وقد سماك الله
عبد اشكروا أمانى الى
ما نحن فيه الا ترى الى
ما بلغنا الانشفع لنا الى
ربك فيقول ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله وان
يغضب بعده مثله وان
كانت لى دعوة دعوت

بها على قومي نفسى
نفسى نفسى اذهبوا الى
غيرى اذهبوا الى ابراهيم
فأتون ابراهيم فيقولون
يا ابراهيم أنت نبي الله
وخليفه من أهل الارض
اشفع لنا الى ربك
أما ترى ما نحن فيه
فيقول لهم ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله وان
يغضب بعده مثله وانى
كذبت ثلاث كذبات
نفسى نفسى اذهبوا
الى غيرى اذهبوا الى
موسى فأتون موسى
فيقولون يا موسى أنت
رسول الله فضلك الله
برسالته وبكلامه على
الناس اشفع لنا الى
ربك أما ترى الى ما نحن
فيه فيقول ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله وان

مناجاة الهى وسيدى وعزتك وحلاك ما أردت بمعصيتك مخالفتك ومعصيتك اذ عصيتك وأنا عاينك
جاهل ولا يعقبو بك مستحق وانك رسول لى نفسى وغلبت على شقوى وغرني سترك المرنى على فمعصيتك
يجهل وخالفك بسفهى فالان من عذابك من يستغنى ويحب من أعصم اذا قاطعتنى وأبعدنى واسوأناه
من الوقوف بين يديك واختلنا من العرض عليك فذكر أقرب وأعود واعاهدوا أنقض العهد
خنت العهد وقد عصيت فعمدا * واخباتى وفضيختى منه غدا * واخباتى من رانى دائما
أعصى ويستترى على طول المدى * فليندم المذنب العاصى اذا * لم ينتبه من قبل أن يأتى الردى
مالا مرسل فاسد تعدا الى اللفا * واعلم بانك لا تكون مخلدا * واذكر وقوفك فى المعاد وانت فى
كرب الحساب وحشت عبد مفردا * سوت حتى ضاع عمرك باطلا * وأطعت سلطان الغواية والعدا
فانهض وتب بما جنيت وقم الى * باب الكريم ولذنب متفردا * وادعوه فى الامحار دعوة مذنب
واعزم وثلاث فى المتاب مفندا * واذا طردت عن الجناب فقم على * أعتابه بالنوح منك ممددا
فاهل رجمته هجم فانها * تسع العباد ومن بني ومن اعتدى * واذا أردت بأن تفوز وتنتقى
نارا للخبيم وحرها المنوقددا * لذبانك لى الفاشى محمد * خير الورى نسبوا لكرم محمد
صلى عليه الله ما سرت الصبا * وشدا الحزار على العصور وغردا

(الجلس الثاني عشر من كلام الشيخ عز الدين المقدسى)

الحمد لله مظهر الحق ومبديه ومجيز العود وموقبه وعسد العبد ومشفقه ومذهب الذنب ومخفيه ومظفى
القلب ومرويه ومعل السب ومشفقه ومزيل الكرب ومجلبه ومرسل السحاب ومنشيه ومبسم البرق
وموريه ومنطق العود ومودبه ومورق الشجر ومربيه وموق الزهر ومزفيه وعمر البحر ومجلبه ومصور
الجنين ومغذيه ومحق الحق ومقبه ومبطل الباطل ومقبه الذى تعرف الى خاقه غارت الخلقه فيه وتوعرت
سبل معرفته فوقع السالكون فى التيه فخالوا الى العقول فقات العقول لا ندرى من أى جهة تأتيه فبعثوا
بريد الافكار فانقطع فى مقطع انقطع فيه كل فقيه فؤودا ومصابيح البصائر بأدهان الازهار فاستدلوا بتور
الايان كلما أضاء لهم مشوا فيه فلما انتهوا الى فضاء العرفان تنكك لهم عزه فى رفعة تعاليه وتجب عنهم غيرة
على عزه فجلبه فانقلبوا الى القلوب فقات القلوب انما نحن بيوت التنزيه وصاحب البيت أدري بالذى فيه
فاستمعوا باسمائه فقات الاسماء لا تطيق تسميه فعلقوا بالصقات فقات الصقات لا تطيق نبديه فعدوا
الى الكلمات فقات الكلمات ان هو الاوى بوحيه فأشاروا الى عرشه هل أنت بقربك تليه أم بدنو
تدانه فناداهم العرش من سكرة تعاشيه وحيرة تلاشه لست بالمحط به فأدبره ولا بالاحمال له فأحكيه
ولا بالمتصل به فأخاضه ولا بالمفصل عنه فأقصيه ولقد سألتهم عن أمر لا أدريه وكشفتم عن سر ما برحت
استلميه وأستلميه فأوقعت منه الاعلى الحيرة والتيه قالوا فما أفادك قرب من تعاليه وموكل فى معاليه فقال
ان قربى منه كقرب النفس من راقبه وبعدى عنه كبعد السهم عن راميته وذلى له كذل العبد لماله
وحينئذى له كحين العاشق الى أيام وصاله وليلائه قالوا فما تقول قال فما يقول المتخير فيه والمنقطع عن أمانيه
أفقالوا ان وصفت فصف على سبيل التنزيه وأياك اياك والتشبيهه وقل هو الاول الذى لأول بيانه الآخر الذى
لا آخر يدانه الظاهر الذى لا ظاهر يضاهيه الباطن الذى لا باطن يواظبه البعيد الذى لا باسما فوافيه
القريب الذى متى شئت تلاقيه الاحد الذى لا أحد يحاذيه الفرد الذى لا أم له فبقية قطع عماديه ان صافيته
سقاء من كاس صفوته صافيه وان شربت بكاس محبته فالدكاس هو ساقبه

وحماة قلبى وقلى فى القسم قويه * الذكر للقلب والذى لى من هوفيه * هذا حبيب عظيم حل عن تشبيهه
وقد كتمت هوا لم أطق أبديه * ناديت به وفؤادى فى لظى بصليه * ان مات قلبى غراما فالألقاب حبيبه
العبد قانع بظهوره منك وتكفيه * والقلب طامع بزوره منك وتشفيه

بغضب بعدة مثله واني
قد قلت نفسا لم اوسر
بقلمه انفسى نفسى نفسى
اذهبوا الى غيرى اذهبوا
الى عيسى فأتون عيسى
فيقولون يا عيسى أنت
رسول الله وكلته انفاها
الى مريم وروح منه
وكلت الناس في المهد
اشفع لئلا يربك
الأتري الى ما نحن فيه
فيقول عيسى ان ربى
قد غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله وان
يغضب بعده مثله
ولم يدكر ذنبا فأتون
محمد اصاب الله عليه ولم
وفي رواية فأتوني فيقولون
يا محمد أنت رسول الله
وطائفة الانبياء وقد غفر
الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر اشفع لئلا يربك
الأتري الى ما نحن
فيه فأنطق واتى تحت
العرش فأقع ساجدا
لربى ثم يفتح الله على من
يحامده وحسن الثناء
عليه ما لم يفتح على أحد
قبلي ثم يقال يا محمد ارفع
رأسك لنعطه واشفع
تشفع فأرفع رأسي
فأقول آمين يا رب آمين
يا رب آمين يا رب فمقال
يا محمد ادخل من أمتك
من لاجساب عليهم
من الباب الاعن من
أبواب الجنة وهم شركاء
الناس فيما سوى ذلك
من الأبواب ثم قال والذي
نفسى بيده ان ما بين

أنت علمت بما أدى وما أخفيه * وحياتكم في فؤادى منكم وما فيه
الهمى أنت سؤل ومثائى * وأنت في الظلمات نورى وضائى * الهى ما لى سواك وكلك سوائى * عصيتك بجهلى
ودعوتك على قبيح فؤلى * فأجبت بفضلك دعائى * ولم تخيب في قصدي رجائى * وشكوت اليك مقام قاي
فأزابت كربي وبجحت شغائى * وكمرقت في الشدايد والاعطار فاعتنى * بالانصار ونصرتنى على أعدائى فلك
الحمد يا عذنى في شدتى ورجائى

يا مالا كالمس لى - - - - - واه * كم لك في الخلق من سوائى * أنت غنى ونى افتقار * اليك يا سامع الدعاء
ان كنت أذنبت فيك ذنبا * واجعلنى منك واحدا منى * عبدك بالباب مسخيرا * قد قرع الحلقن بالبناء
ليس له - - - - - لك من براح * فى السموات والارض والرخاء عسى الذى قد قذفت بهدى * يسبح بالقرب واللقاء
أراك بالسمير - - - - - دنى * حاشاك ما هكذا رجائى * يا غنى القلب يا مرادى * يا منتهى القصد يا مائتلى
يا راحة الروح يا حياقى * يا نور عيني ويا ضياءى * أنت الذى خرت كل ابن * بلا ابتداء ولا انتهاء
قد كنت من قبل كل كون * بغير ارض ولا سماء ولا محراب ولا حجاب * ولا قضاء ولا هوان
بغير عرش بغير فرش * بغير نار بغير برما * جل عن التكيف ووجود * وفى شهود وفى بهاء
وفى اقتراب وفى احتجاب * وفى نزول وفى استواء * وعن قيام وعن قعود * وعن هموط وأورقاء
ظهرت فى الكل استخفى * وأنت أخفى من الخفاء * فى كل شئ أراك حقا * بلا جدال ولا راء
وحيماء كنت أنت همى * كقواب قوسين عيرنا بى * من عن يمينى وعن شمالي * ومن أمامى ومن ورائى
يا طيب ما عندك حدثنى * تسامى الصبح والمساء

قال الحنيد درجة الله عليه * عزمت على الحج في بعض السنين فركبت ناقتي ووجهتها نحو الكعبة شرفها الله
تعالى فلون عنقه اوى ردت الى نحو القصة طمينة فرددتها مراراهى نعود فقلت فى نفسى لله عز وجل فى ذلك
سرحنى فاطمعت ان تر يد وقالت الهى وسيدى ليس لى حيلة ان كنت تريد ان تربى عن بيتك فالامر لك
الملك قال وجعلت الناقة تسير - - - - - سائر بها حتى دخلت القسطنطينية فلما دخلت البلد رايت الناس فى
هرج ومرج فساأت بعض اصحابى ما سبب الذى هم فيه فقالوا ان الملك قد ذهب عقله اودم يلمسون لها
طبيب ايدوا بها فقلت فى نفسى وعزرتى فى هذا الامر مرفى عن الحج فى هذا العام فقلت لهم ان اطبيب فقالوا
أنت تدأوها فقلت نعم ان شاء الله تعالى فأخذوا سيدى وأدخلوني على الملك فاشترط على الشرط
فاسمعت بالله تعالى فأدخلنى بمخدر عافى فسمعت فيه شخص خشة الحديد وقال يقول يا حنيد كم تحب بك الناقة السبا
وأنت تردها نحو الكعبة فطاش عقلى من ذلك الكلام ثم دخلت فرايت جارية لم ير الا أن احسن منها وهى
مقيدة سلاسله فقلت ما هذه الحالة فقلت يا طبيب القلوب صف لى صفة أنحو بها من الكرب فقلت لها
قولى لاله الا الله محمد رسول الله فرفعت صوتها تقول لاله الا الله محمد رسول الله فساقت الاغلال والقود
عنها وتلك كانت الحديد فلما رأى أبوها ذلك قال ما أحسنك من طبيب وما أحسن دواءك بالله عليك داوى
بالدواء الذى داوينها به فقلت قل لاله الا الله محمد رسول الله ثم أت أمها وفرحت وأسلمت كل من كان
فى البلد معهم فحمدت الله عز وجل على ذلك وعزمت على الخروج فقالت الجارية يا حنيد لا تهمل على
بالخروج فانى سألت الله عز وجل ان يتوفانى وأنت حاضر حتى تقف وتصلى على وتقف على دفتى ثم تشهدت
وخرت ممتة رجة الله عليها

يا منقذ الجهال من ظلماتها * يا خير من حطت به الغزال * من ذاق حلكم بزل مثلهم بما
أنت الاله القادر الفعال * أنشأتى وهديتى ورجعتى * فأغفرت أنى المنعم الفضال
ومنت بالاعيان منك تفضلا * أنت الاله وما عندك محال
(وقال) عبد الرحمن بن جعفر كتب بالبصرة أصلى الصلوات الخمس فى مسجد يجوارى يعرف بمسجد الخشابين
وكان له امام مغربي يدعى ابا سعيد مشهور بالغيرة وكان يتكلم فى المسجد بعد صلاة الصبح فخرجت فى بعض

المصرعين من

مصاريع الجنة كايين
مكة ومكة وكايين مكة
وبصرى وفي الصحيفين
بدخل الجنة من آمنى
سبعون ألفا بغير
حساب هم الذين
لا يسترقون ولا
يظفرون ولا يكتفون
وعلى رؤسهم يتكلمون
(وفي) رواية في صحيح
مسلم سبعون ألفا مع
كل واحد منهم سبعون
ألفا قال في المفااتيح
التوكل نوعان خاص

وهو أن تترك التداوى
والاستترقاء والسكى
لغاية ثقة بأنه لا يصيبه
الا ما كتب الله من
النفع والمضر وهو المارد
هنا وعام يجب على
الكل وهو أن يعلم أن
لا مؤثر الا الله فاعطهم
لا يشبع والادوية
لا تنفي الا بامرهم ومن
لهذا الاعتقاد جازله
التداوى والاستترقاء
وكسب المال بالتجارة
والحرف
(فصل في الحساب)
قال الله تعالى وأزلفت
الجنة للذين آمنوا وبرزت
النجم للقائين وقيل
لهم اينما كنتم قبضون
من دون الله هيل
ينصرونكم أو ينصرون
فذلكم بكونها هم
والفنا وون وجنود
ارباب آجرون وقال
الله تعالى فلا تساءلن

السنين حالالي بيت الله الحرام وكانت تلك السنة حار شديدا فكانت في الليل اسبق الركب وأنام حتى لحقتي
رفقاقي فبنت في بعض الليالي وكنت عادلا عن الطريق فسار الركب ولم تشعرني رفقتي وغت حتى طلعت الشمس
ثم انتهت وأنا لا أدري كيف الطريق فقلت سيدي ومولاي الى هنا جئتني وعن بيتك قطعة مني ثم سرت حتى
أعيت وقوى الحر فريأت من الحياة وانظرحت على كتيب رمل أنتظر الموت واذا انسان ينادي باسمي فقلت
فاذا هو الشيخ أبوسعيد فقال أنت جئت فقلت نعم فناولني رغيفا فحنا فافا كلمته فاستند رجلي فعضت فناولني ركوة
فيها ماء للذين الشهد وأبردمن الخلق فشربت وغسلت وجهي فعدت الى الروحى ثم قال اتبعني فبنته قليلا
واذا أنا بحدردان مكة شرفها الله تعالى فقال البث هنا فالركب يا تيبك بعد ثلاثة أيام ثم ناولني رغيفا فوضي
فكنت أكل من ذلك الرغيف لقمه فاشبع فأقام الرغيف معي ثلاثة أيام الى أن جاء الركب فلما وقفت بعرفة
رأيت الشيخ أبوسعيد واقفا عند الصخرات وهو مشغول بالدعاء فسلمت عليه فلما فرغ رددت على السلام وقال لك
حاجة قلت ادع لي فدعا لي ثم نزلنا من الجبل ولم أره بعد ذلك فلما قضيت الحج سرت الى البصرة ودخات مغزى
وبت فلما أصبحت صليت الصبح في المسجد خلف الشيخ أبوسعيد فلما فرغ من صلاته سلمت عليه ومساخنة
فصاحني وعصر يدي ففهمت عنه أن أكرم السر وكان في المسجد مؤذن يخدمه كثيرا فسالته عن غيبة
الشيخ عن المسجد في أيام الحج خلف أن الشيخ أبوسعيد لم يقطع الصلوات الجس في هذا المسجد فعملت أنه من
الادبال السادة الر حال وينشد

أنت في الموضع البعيد قريب * هل منيب الى رضاك بؤب * كل وصل خلاف وصالك هجر
كل حب خلاف حبك حوب * يا الهى وعدتني ورجائي * بك يا سيدي تزول الكرب
يعني من جمال وجهك مرأى * ليس الا به النفس قطب * أنت روح القلوب أنت شفاها
بك تحيا وتسد تريح القلوب * بك يدنو البعد من كل أمر * بك تنأى عن المسىء الذنوب
تسمع الصوت حين لا يسمع الصو * ن ومن حبيها دعيت تحبب * أنت رب العباد مالك في الممل
لك شريك ولا عليك رقيب * يادوا القلوب أنت المداوى * يا شفاء السقام أنت الطبيب
جدهم ووجهك لك كتيب * ليس يشكو الا اليك الكتيب

(قال عبد الصمد البغدادي) كنت أخرج من بغداد الى بلاد اليمن وأخفى في كل سنة فبينما أنا في بعض السنين في
الطريق بين منى وعرفة اذ رأيت شابا حسن الشباب نقي الاثواب كان وجهه قد سبل وهو راقد على الرمل
وتحت رأسه حجر وهو رماح سكران الموت فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت له لك حاجة قال نعم فقيم عندي
ساعة حتى أقضي نجي والحق برقي فقلت له ما الذي تريد فقال اذا أنا مات فوارني التراب وخذ هذه المعصدة
من كتيبي فاذا وصلت الى صنعاء اليمن فسلم عن دار الوزارة فاذا خرجت اليك عجزوز بنات فادفع اليهن هذه
المعصدة وقل لمن عثمان الغريب يقرئك السلام ثم غاب عن حسه ساعة ثم أفاق وهو يقرأ هذا ما وعد
الرجن وصدق المرسلون ثم شق شقة فارق قيم الدنيا فاستلته وكفنته ووجهه بضى وهو متلا "تورا ثم صليت
عليه في جماعة فدنته ثم أخذت المعصدة فلما وصلت الى صنعاء اليمن سألت عن الدار فخرجت الى عجزوز
بنات فدفعت اليهن المعصدة فلما رأيتها أخذن في البكاء والحجب وخرب الجوز مش ما عليها فلما أفاقت
قالت وأين ذهب صاحب هذه المعصدة فأخبرتها بخبره وما كان منه فقالت هو والله ولدي عثمان وهؤلاء
اخواته ترك أهله وحشيمه وخدمه وزهد في الدنيا وخرج سائحا على وجهه لا ندرى أين ذهب فغزلك الله عنى
وعن ولدي خبرا ثم بكت وجمعت تقول

يا فقيدا أضحكى وحيدا غريبا * يا عزيزا أمسى ذليلا كئيها * قد هجرت الديار من بعد أنس
وسكنت القفار فردا مليها * وتغربت في البلاد خينا * بانف رادولست تدعو عجميا
منه لم تارقتني تنغص عيشي * واقد كنت لي خيلا جيبيا * لبتني مت قبل يومك جهرا
لبتني كنت من جمالك قريبا * فعلمك السلام مني حقا * كلما حرك النفس يوم قضيا

(الهي) ان كنت لا ترحم الا المجرم - دين فن لا تقبل الا المخالفين فن للمخالفين وان كنت
لا ترحم الا المستنيرين فن للمستنيرين الهى ما اعظم حسرتي اذ كبريى وانا لاناقل مولاي ما شدم مصيبي انيه
غيري وانا لانام سدي ما غريب قصتي اذل غيري وانا لاناثر الهى جدي ما فعول مذ كرم تكاف وسامع
مخالف الهى اذ ادلت السالكين عليك فوصلوا بحسن موغظي اليك اترك تقبل المدلول وتزد اللدليل الهى
ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه في تصديري بنور وجهك
الكريم وارحنا جميع برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم

(الجلس الثالث عشر في ذكر جهنم اعادنا الله وياكم منها والمسلمين)

الحمد لله الذي وعد من اطاعه بنعيم جنته وتوعد من خذله بجحيم نيرانه وقهر من كفر بقوى سلطانه وسخر
من يخبر بحمل احسانه وعذ من اغتر من قبج عصابه وغفر لمن عبر الى حرم غفرانه وجبر من انكسر
لاجل رضوانه ونصر من انتصر بعظيم شانه وشكر من ذكر بحزب امتنانه بسبحه الملك باعوانه والملك
بدورانه والبرق لمعانه والسحاب بسربانه والريح بخفقانه والنهر بجر يانه والشجر باغصانه والزهر بالوانه
والطير بأشجانه والروض بغدرانها والبر بكثبانها والبحر بمحيطاته كل يسبح بغير رب لغته ولسانه
وكل مقر في قصص - بحب يانه * بنسبته جهر رانطق لسانه
هو الواحد الذي قد تفردت * ص - ثنائيه في خلقه وزمانه
له القرش والعرش الرفيع على العلا * له المثل الاعلى علو لسانه
فسبحانه من اله عظيم حي يقوم قدر الرزق المقسوم والاجل المحتوم والوقت المعلوم وحبري ادراك معرفته
العقول والفهوم خلق الجنة من نور رحمة لا قوام - عاقهم من الرحيق الخنزوم وخلق النار من سطوة غضبه
لا قوام كتب لهم بالشفاعة المرسوم لهم فيها دمار وعذاب وتوبيخ وعقاب لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقسوم فسبحانه من اله لم يزل عظيم اقوا باجلها بها واوحاد في ملكه سرمد يا جعل الجنة لمن اطاعه ولو كان
عبدا حبشيا والنار لمن عصاه ولو كان شريفا قرشيا وجعلها مسكن للمشركين والكفار وما اوى الاشقياء
النهار كما قال تعالى النار به رضون عليهم اغدوا وعشيا فكيف الخلاص منها وقد قال حين تحققها منه كرها
وجاحدها وان منكم الاواردها كان هلى ربك حتما مقضيا فهي بيت الاخران والخرى والهلوان ليس
لما حدها منها امان وحق عليهم الخلود فيها والانسايين ينادون فيها وهم يسمعون هذ جهنم التي يكذب بها
المجرمون يطوفون بينها وبين جهنم ان اليها من دار محنوم بلاؤها معدومر جاؤها مظلم مسالكها مبهم
مها لكها شراب اهلها الحميم وعذاب اهلها ابدامهم لهم فيها بالويل ضحيج وبالنور دعاء وبحيج امانهم -
فيها الهلاك والهمس من أمرها فكلك ينادون من فاجها وشعابها من ترادف عذابها بامالك حق علينا
الوعد بامالك قد أنقلنا الحديد بامالك قد نصحت منا الخلود بامالك آخر جناتنا فاننا لا نعود قد أنقلتم -
القيود وأفتوا فيها بالخلود وبأروا غضب الملك المعبود وقد جاوروا النجار والظوا الكفار فأوردتهم النار
وبقس الورد المورود مسكن أهل الجحود والازتاب طعامهم فيها الرقوم وشرابهم فيها الصديد والرصاص
المذاب كلما نصحت جلودهم بدناهم جلودا غير هاليذوقوا العذاب

النار منزل أهل الكفر كلهم * طباقها سبعة مسودة بالحفر * جهنم واقلي من بعدها حطمه
ثم السعير وكل الهول في سقر * وتحت ذلك جهنم ثمهاوية * تهوى بهم أبدان في حرم -
فيها العقارب والحيات قد تراكمت * جلودهم كالبيغال الدهم والحمر * فيها السلاسل والاغلال تحجمهم
مع الشياطين جهر اجمع منقهر * لهم طعام من الرقوم يعلى في * حولتهم شوكه كالصاب والصبير
سوداء مظلمة شنعاء موحشة * دهماء محرقة لواحده البشر

الذين أرسل اليهم
وانسألن المرسلين
فلمنقن عليهم يعلم
وما كنا غائبين (وفي)
صحيح مسلم عن شقيق
ابن عبد الله قال الذي
صلى الله عليه وسلم يثوي
بجهنم يوم القيامة لها
سبعون ألف زمام مع
كل زمام سبعون ألف
ملك يجرونها وفي صحيح
البخاري يجاء بشوح يوم
القيامة فقال له هل
بانت فقول له نعم يا رب
فيسأل أمته هل بلغكم
فيقولون ما جانا من
نذير فيقال من شهرك
فقول محمد وأمته
فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاءكم
فشهدون ثم قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك جعلناكم أمة
وسطا قال عدو لا تكونوا
شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم
شهيدا وقال مقاتل في
قوله تعالى وامتازوا
اليوم أي المجرمون
أي اعزلوا اليوم يعني
في الآخرة من الصالحين
وقال السدي كونوا
على حدة وفي الصحيحين
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله
يا آدم قم فابتهث
النار فيقول ليسك
وسعديك والخبيثي
يد بك وما دث النار
فقول من كل ألف

أعادنا الله منها ثم عوضنا * بحجة الخلد بين الرض والزه
 وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى دعا جبريل فأرسله إلى
 الجنة وقال له أنظر إليها وما أعددت لأهلها فيها فأنظر إليها ورجع فقال وعزتك وجلالك لا أسمع بها أحد
 إلا دخلها أخفت بالمكاره ثم قال له ارجع إليها ورجع فقال وعزتك وجلالك لقد خشيت أن لا يدخلها
 أحد ثم أرسله إلى النار وقال له أنظر إليها وما أعددت لأهلها فيها فأنظر إليها ورجع فقال وعزتك وجلالك لا يدخلها
 أحد أخفت بالشهوات ثم قال له عد إليها فأنظر فعاد ورجع فقال وعزتك وجلالك لقد خشيت أن لا يبقى أحد
 إلا دخلها ثم أوقد عليها ألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى احمرت وألف عام حتى اسودت فهي سوداء
 كالليل الظلم (وروي) ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ناركم هذه خزعة سبعين جزأ من تلك
 النار ولولا أنها ضربت في البحر من تين ما انتفعت منها بشئ (وروي) مسلم من حديث شقيق عن عبد الله بن
 عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يلقى بجهنم يوم القيامة ولها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف
 ملك يجرونها وفي حديث مسلم عن أبي هريرة قال كنعان النبي صلى الله عليه وسلم أن سمع وجبه فقال أندرون
 ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا جحيم في النار من تدب فيه من خرافاهو يهوى في النار إلى الآن حتى وصل
 إلى قعرها (أخواني) أما تعتبرون بهذا الأحوال أما تشفقون من نار جهنم والانكال أما تحذرون سلاسلها
 والاغلاق والمحجبات لمن كان في الجنة في ظهرا بيه آدم كيف يدخل نار الوعد والانس والحجارة
 إذا برزت ليوم العرض نار * لها الناس الوعد مع الحجارة * بفار المرء حقا من أخيه
 ويشكر في المعاد من استناره * فالنار الجحيم يغيب خلا * ولا الحار الجحيم يجبر جاره
 وقدر بر الجليل الفصل حكم * ونشرت المحائف مستطارة
 فمقتض المسمى بفتح قول * ومن بك محسنا فله البشارة
 (وروي) أن لهب النار رفع أهل النار حتى يطيروا كما يطير الشرف فإذا رفعتهم أشرفوا على أهل الجنة وبينهم
 صحاب فبنادي أهل الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم
 فأذن مؤذن بينهم أن لنمة الله على الظالمين وبنادي أصحاب النار أصحاب الجنة حين يرون النار أنظر دينهم
 أن أفوضوا علمنا من الماء أو عمار ذكركم الله قالوا إن الله حرهم ما على الكافرين فتردهم ملائكة العذاب
 بمقامع من حديد إلى قعر النار قاله بعض المفسرين في قوله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها
 وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون * وذكر الترمذي من حديث ابن عباس أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قرأ هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حتى تقاته ولا تومنوا أنتم مسلمون ثم قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لو قطرت قطرة من الزقوم في الدنيا لافسد بها ما أقصدت على أهلها ما يشتم فكيف من يكون
 ذلك طعامهم * وذكر الترمذي من حديث ابن عباس أيضا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم غلط جلد
 الكافر إن شاء وسبعون ذراعا وضرسه مثل جبل أحد أو من مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة أعادنا الله
 وياكم من النار ومن مقام الكفار فيها الفجار فلورأيت أهل جهنم شرابهم الجحيم وكما اشتد جوعهم ليس
 لهم طعام إلا من ضريع يأمل الذنوب والخطايا أياكم صبر على النار كلما أنزل الغلى يساقون إليها من كل مكان
 إذا رأته من مكان بعدد ما عملوا من السيئات وأذا أقاموا هناك ما ضاعفوا من دعاها هناك شورا لاندعوا
 اليوم شورا وأحدوا دعا وشورا كثيرا فلورأيتهم يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد
 القهار حلت بهم المحن وظهر عليهم الغبار وجرت دموعهم من صحاب جفونهم كالامطار والقلق قد حاط
 بهم من جميع الاقطار
 أما سمعت بأعبادهم صعدت * خوفان النار فأنهطت إلى النار
 أما سمعت بفضيق في مجاهدتهم * ولا قرار لهم بامساح في النار
 أما سمعت بحجبات تدب بها * إليهم خاقت من مارج النار

أن لو كان ترابا لما قال
الله تعالى يقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا
وفي كتاب الترمذي
وغیره عن أبي هريرة
الاسلمی رضی الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يزول
قدم ما عبد يوم القيامة
من بين بدى الله تعالى
حتى يسفل عن أربع
عن عمره فيم أفناه
وعن حسده فيم أبلاه
وعن علمه فيم عمل به
وعن ماله من أين
اكتسبه وفيه أنفقه
(وفي صحيح مسلم عن
أسس رضی الله عنه
قال كئنا ندر رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فخلف فقال أتندرون
ثم أضل فأنال الله ورسوله
أعلم قال من مخاطبة
العبد به يقول يارب
الم تجزني من الظلم قال
يقول بلى فيقول اني
لا أجيز على نفسي الا
شاهد ما نسي فيقول
كفي بنفسك اليوم
عليك حسيما بالكرام
الشاهد من عليك
شهودا قال فيختم على
فيه ويقال لأركانه
انطقتي قال فتططق
بأعماله ثم يخلى بينه
وبين الكلام فيقول
بعدا لك ومن بعدا
فتمنكن كنت أناضل
(وفي الصحيحين عن
عدي بن حاتم قال قال

فقال له يا حكام وما سبقت * به قد ساء ما علمت الجنات والنار
أذعول أن تحمي العبد الضعيف فبا * للعبد من جسد يقوى على النار
والشمس مالى عليها قط من جلد * فكيف يصبر وضعت على النار
ويروى من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سبق أهل النار إلى النار فلتقطعه بمن
تقتله منهم فتعذبه لمن ترك الجماعة على عظم الأمانة عن العروق وفيه من ينج وعذاب وفيه من ينج وعذاب وفيه من ينج وعذاب
وعقاب كمال قال تعالى في محكم الكتاب أن الذين كفروا با * تأسفوا نصليهم نار ما كنا ننصت جلودهم
بدلناهم جلودا غير هذا وقوا العذاب فانهم كانوا يفرحون بدار الغرور وبسوء النفع في الصور وبغيره من
بالأمانى والزور فقال في حقهم من بعد في حكمه ولا يجوز للذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا
ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك يخزي كل كفور لهم فيم أبكاهم وزيروا عذاب وسعير وهم يصطرون فيها
ربنا أخرجنهم من عذابها كذا يعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا
فنا للظالمين من نصير فيأمن سمع بذكر النار حتى كأنه شاهد ما علمنا ما هذا الأمل والرحيل قد تدانى
بأمة على لذاته ولم يأخذ من هول الموقف أمانا
أذكر وقوفك يوم المشرع ربنا * مستغفرا فارغ الأحشاء حيرانا * النار تفر من عذاب ومن حرق
على العصاة وتلقى الرب غضبنا * في موقف قد تحبى فيه حاكم * وقال فيه من قد قلب طغيانا
اقرأ كالمعابد على مهل * وانظر إليه ترى فيه الذي كانا * ما قرأت كتابا لا يغادر لي
ما كان في السر وما كان علانا * قال الجليل خذوه ياملائكتي * مروا به لآلئ النار طمأننا
يارب لا تخزنا يوم المعاد ولا * تجعل لنا نارك فينا اليوم سلطانا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ناركم هذه خزن سبعين خراؤها تعذون نار جهنم في كل يوم
سبعين مرة (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أذكر وأمن النار ما شئت فلا تذكرونها شيئا إلا
وهي أشد منه * وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما قال أن أهل النار يدعون ما لا كفارة لهم من جوابا
أربعين عاما ثم يدعهم أنكم ما كنتم يعني دأبون أدامت دعون ربهم فيقولون ربنا غلب علينا شقوتنا
وكنا قوم ماضين ربنا أخرجنهم فان عدنا فانا طامون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا ثم يجيبهم أحسوا
فيها ولا تسكمون قال فوالله ما تطقون بعد ما بكاهم واحدة ولم يكن لهم بعد ذلك إلا الزفير والشمع في النار
شبه أصواتهم بأصوات الجير أو كذا زفير أو خراشع * قال قتادة يا قوم هل لكم بذات فاقم هل لكم على
هذا صبر يا قوم طاعة الله عليكم أهون من هذا فأطاعوه * وعن عيسى بن مهران أنه قال ما نزلت هذه
الآية وإن جهنم لم تعد من سبعين خراؤها إلا ناله ألام لا يقدر عليه أحد حتى
يجيء به * ويروى أن أهل النار يجزعون ألف سنة ثم يقولون كذا في الدنيا أذا صبرنا نانا الفرج
فصبرون ألف سنة فلا يخفف عنهم شيئا فيقولون سواء علينا أفرغنا أم صبرنا لما نمان من محض فقد دعون
ألف سنة فلا يأتهم العذب لما هم من العطش وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض الحرارة من العطش
فيصبرون ألف سنة فإذا تضرعوا يقول الله تعالى لا خيريل يا جبريل أي شئ يطلبون وهو أعلم فيقول
يارب يطلبون الغيث فتظفر لهم سحابة جراء فظنون أنهم يطرون بها فيرسل الله عليهم فيها العقاب كأمثال
البعال فتلدغ الواحد منهم لدغة فلا يذهب الوجع ألف سنة ثم يسألون الله العذب فتظفر لهم سحابة سوداء
فيقولون هذه سحابة المطر فيرسل الله عليهم فيها حبات كأمثال الابل كلما السعت لسعة لا يذهب وجهها
ألف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق الذي كان لما صبروا يعني بما كانوا يكفرون
ويصبرون الله فمن أراد أن يفهم من عذاب الله وبأنال ثوابه فليصبر على شدائد الدنيا فان الجنة قد حقت
بالمكاره والنار قد حقت بالسيئات (أخواتي) مثلوا أنفسكم وقدوة ثم على النار وقلتم بالنار دوننا نكذب
بأيات ربنا كلها صممت بأحسرتنا على ما فرطنا فيها وقد صرتم همتكم في طلب الدنيا وأعرضتم عن آخركم

رسول صلى الله عليه وسلم

ما منكم من أحد إلا
سماكمه ربه ليس ينه
وبين ربه ترجان فيمنظر
أمن منه فلا يرى إلا
ما قدم وينظر أشأم منه
فلا يرى إلا ما قدم
وينظر بين يديه فلا يرى
إلا النار تلقاء وجهه
فاتقوا النار ولو بشق تمرة
وفي الصحيحين عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حوسب يوم
القيامة عذب فقلت
أليس قد قال الله تعالى
فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قال ليس ذلك
الحساب إنما ذلك العرض
من نوقس الحساب يوم
القيامة عذب فتفكر
رحمك الله سؤال ربك
لك بغير واسطة عن كل
قليل وكثير ونقر وقطع
وقول الملائكة يا فلان
هلم إلى الموقف (وقد
روى) عنه عليه السلام
أن لله ملكا مئين شفرى
عنه مسيرة مائة عام
فإنظرك بنفسك إذا
شاهدت مثل هؤلاء
الملائكة أرسلوا الملك
لأخذوك إلى مقام
العرض فتر بعد فرائضك
وتضطرب جوارحك
وتنتهي جلاك إلى جهنم
ولا تعرض قبائحك على
ربك تعالى فتؤهم نفسك
في أيدي الموكلين بك
حتى أنتهبواك إلى عرش
الرحمن فرددك من

بالعبادة فكيف يك أن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم

بأنفس تولى فإن الموت قد حانا * وعصى الهوى فلهوى ما زال فتانا

(حكى) أنه لما دخل هرون الرشيد حرم مكة ابتداء بالطواف ومنع الناس من الطواف فسبقه أعراى وجعل
يطوف معه فشق ذلك على أمير المؤمنين والنفس التي حاجبه كالمنكر عليه فقال الحاجب يا أعراى خل الطواف
لطوف أمير المؤمنين فقال الأعراى إن الله ساوى بين الأنام في هذا المقام والبيت الحرام فقال تعالى سواء
العا كف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم فلما سمع الرشيد ذلك من الأعراى أمر حاجبه
بالكف عنه ثم جاء الرشيد إلى الحجر الأسود ليستقه فسبقه الأعراى فاستلمه ثم أتى إلى المقام ليصلى فيه فلما فرغ
الرشيد من صلاته وطوافه قال للحاجب اتنى بالأعراى فأبى الحاجب الأعراى وقال له أحب أمير المؤمنين
فقال مالي الله حاجة إن كنت له حاجة فهو أحق بالقيام اليها فانصرف الحاجب مضطربا ثم قص على أمير
المؤمنين نحن أحق بالقيام والسبي إليه ثم حض أمير المؤمنين والحاجب بين يديه حتى وقف بازاء الأعراى وسلم
عليه فرد عليه السلام فقال له الرشيد يا أخا العرب أجلس ههنا بامرئ فقال له الأعراى ليس البيت بيتي ولا
الحرم حرمي البيت بيت الله والحرم حرم الله وكلنا فيه سواء إن شئت تجلس وإن شئت تنصرف قال فعظم ذلك
على الرشيد حدث سمع ما لم يكن يخطر في ذهنه وما ظن أحد الإبراهيم بمثل ذلك فجلس إلى جانبه وقال له يا أعراى
أريد أن أسألك عن فرضك فإن قلت بغيره أقوم وإن تجزئت عنه فأتيت عن غيره ما تجزئ فقال له الأعراى
سؤالك هذا سؤال متعلم أو سؤال متعنت قال فجب الرشيد من سرعة جوابه وقال بل سؤال متعلم فقال الأعراى
قم واجلس مقام المسائل من المسؤل قال فقام الرشيد وحشا على ركبته بين يدي الأعراى فقال له قد جلست
سل عما يدلك فقال أخبرني عما فرضه الله عليك فقال له نسألي عن أى فرض أعرض واحد أم عن خمسة
فروض أم عن سبعة عشر فرضاً أم عن أربعة وثلاثين فرضاً أم عن أربعة وتسعين فرضاً أم عن واحد من
أربعين أم عن واحد في طول العمر أم عن خمسة من مائتين قال ففتح الرشيد مسهر زبانه ثم قال سألتك عن
فرض فأنتبني بحساب الدهر قال بيا هرون لو أن الدين حساب لما أخذ الله الخلق بالحساب يوم القيامة
قال تعالى فلا تقلن نظم نفس أو أن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين قال فظهر الغضب في وجه
أمير المؤمنين وتغير من حال إلى حال حين قال له بيا هرون ولم يقل له يا أمير المؤمنين وبلغ منه ذلك مبلغاً شديداً
غير أن الله سبحانه من ذلك الغضب ورجع إلى عقله لما علم أن الله هو الذى أنطقه بذلك ثم قال له الرشيد وتربة
آبائي وأجدادى أن لم تقسرى ما قلت والأمر بضر عنقك بين الصفا والمروة فقال له الحاجب يا أمير
المؤمنين اعف عنه وهدبه الله تعالى لأجل هذا المقام الشرى بف قال ففتح الأعراى من قوله ما حثي استلقى على
قفاه فقال له الرشيد ثم ففتح قال بحجا منك ما كان أحد كما سوتوب أجاد قد حضروا لا تحريست مجل أجلا لم يحضر
فلما سمع الرشيد ما سمع منه هانت عليه الدنيا ثم قال له سألتك بالله ألا ما فمرت لي ما قلت فقد تشوقت نفسي إلى
شرحه فقال الأعراى أما سؤالك عما فرض الله على فقد فرض الله على فرضاً كثيرة فقول لك عن فرض
واحد فهو دين الإسلام وأما قولك لك عن خمسة فروض فهي الصلوات الخمس وأما قولك لك عن سبعة عشر فهي
سبع عشرة تركعة في اليوم والمالية وأما قولك لك عن أربع وثلاثين فهي السجدة وأما قولك لك أربع وتسعين فهي
التكبيرات وأما قولك لك عن واحدة من أربعين فهي الزكاة تدنار من أربعين ديناراً وأما قولك لك عن واحدة
في طول العمر فهي حجة واحدة في طول العمر على الإنسان وأما قولك لك عن خمسة من مائتين فهي زكاة الورق
قال فاهتلا الرشيد فحوسرورا من تفسير هذه المسائل ومن حسن كلام الأعراى وعظم فطنة واسطة عظمه
في عنه ثم أن الأعراى قال للرشيد سألتني فأجبته فكأنك فاذأ أنتك أن أنتجيني فقال الرشيد سدل فقال له الأعراى
ما يقول أمير المؤمنين في رجل نظر إلى امرأة وقت الصبح فكانت عليه حراماً فلما كان الظهر حلت له فلما
كان العصر حرمت عليه فإذا كان المغرب حلت له فإذا كان العشاء حرمت عليه فإذا كان الفجر حلت له فإذا كان
الظهر حرمت عليه فلما كان العصر حلت له فلما كان المغرب حرمت عليه فلما كان العشاء حلت له فقال له

أبديهم وناداك الله عز وجل بعظم كلامه يا ابن آدم اذن مني فدنوت بقلب خافق يحزون وجل وطرف خاشع ذابل واعطيت كتابك الذي لا ينادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فليت شعري باي قدم تقف بين يدي الله وبأي لسان تحمب وبأي قلب تقبل ما تقول وماذا تقول اذا قال اما استحيت مني وطننت أني لأراك (وعن) الفضيل اني لأعبط أن أكون ملصكا مقربا ولا نديما مرسلولا عبد اصالحا ليس هؤلاء يتبعوا قبون في القيامة انما أعبط من لم يخلق وأنشد بعضهم مثل وقوفك يوم الحشر عريانا مستطفا قاني الاحشاء حيرانا النار تزفر من غيظا ومن حنق

على العصاة وتلقى الرب غضبانا اقرأ كتابك يا عبدي على مهل وانظر الى ترى هل كان ما كانا لما قرأت كتابا لا ينفار

لى

حقولما كان في سراء عانا قال الحليل خذوه يا ملائكتي مرطبا مبدى الى النيران عطشنا

الرشيد اقد اوقعتني في بحر لا يخافني منه غيرك فقال الاعرابي انت امير المؤمنين وايس احد فوقك ولا ينبغي أن تجزعن شيء فكيف تجزعن مسثنى فقال له الرشيد لقد عظم قدرك العلم ورفع ذكرك فأريد أن تفسر لي ما ذكرت اكرامائي ولهذا البيت الشريف فقال الاهرقي جبا وكرامه اما قول لي لك في رجل نظر الى امرأة وقت الصبح فكانت عليه حراما فهدا رجل نظر الى امرأة غيرة فهي عليه حرام فلما كان الظاهر اشراها غفلت له فلما كان العصر عثها غمرت عليه فلما كان المغرب ارتدت هي غمرت عليه فلما كان العشاء طلعت غمرت عليه فلما كان الفجر راجعه الغفلت له فلما كان الظاهر ارتد عن الاسلام غمرت عليه فلما كان العصر استتب فرجع غفلت له فلما كان المغرب ارتدت هي غمرت عليه فلما كان العشاء استتبت فرجعت غفلت له قال فتجب الرشيد وفرح به واستعجب به ثم امر له بعشرة آلاف درهم فلما حضرت قال لا حاجة لي به اردد االي اصحابها فقال فهل تريد ان اجري لك حراية تكفيك مدة حياتك قال الذي اجري عليك يجري على قال فان كان عليك دين قضيتاه فلم يقبل منه شيئا ثم انشأ يقول

هب الدنيا قوتنا سنينا * فتكدر تارة وتلذذنا *
فما الرضى بشئ ليس بقي
واتركه غدا للوارثينا * كما نفي بالتراب على يحيى *
وبالاخوان حولي ناخينا
ويوم تزفر النيران فيه * وتقسم جهرة للامعينا
وعزة خالقي وجلال ربي * لانهتم منكم اجعينا

فما افزع من انشاده تأوه الرشيد وسأل عنه وعن اهله وولاده فاخبر واداه مومي الرضابن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم اجمعين وكان تلاميذ الاعراب زهدا في الدنيا وتورعا عنها فقام وقبلة بين عينيه ثم قرأ الله اعلم حيث يجعل رسالته (أخواني) هؤلاء قوم كانوا يخفون حالهم بين الانام وهم شعث غبر لا يؤبه لهم وهم عند الله في ارفع مقام هذه صفاتهم اذ يقولوا كيف صفاتك يا مردود وهذه صفاتهم اذ يقولوا كيف صفاتك يا ماطر وهذه صفاتهم ففتح على نفسك يا منكود ويحك يا مكن انت في النهار في البطالة وفي الليل من جلة الرقود وينشد

يا علميا يكن الضمير * انت نعم المولى ونعم النصير *
من اميد قدا وبقة الخطايا
من عذاب يا سيمدى يستخير * هل لاهل الذنوب عنك محيص *
ونفوس الوري اليك تصير
حسبنا في غدم الذنب مولى * علمنا انه الرحيم الغفور

(باب صفة الفقير)

من صفة الفقير في الدنيا ان يكون صاعما قائما كما ساجدا طالبا راغباص وراشكورا راجعا لطفوا وحيدا قليل الكلام قليل الطعام كثير الذكر ملج الفكر بعيد الاطمان قليل الاخوان كثير الاخوان معرضا عن متاع الدنيا وشهاتها متخاضا من مكرها وشهواتها لا يبيع ولا يشتري ولا اخذ ولا اعطاء ان حضرا لا يعرف وان غاب لا يذكر كثيرا لخلوة غزير الدعة لا يملك شيئا ولا يملكه شيء محاسبيا نفسه مرقابا ليدانفاه بحرسوة ورويع قلبه مانوسة لا يظيل في الدنيا فكرة وينظر فيهم بعين العبرة قليل الشهوات تارك الشهوات ملازم الطاعة كثير القناعة تارك الحيلة قليل الوسيلة ليس له حاجة بالناس ابد الا بد ولا يؤخر من يومه الى غد متوجها للمولاه لا يبعد الانااه خرج من الدنيا خروجه صحيح وأقبل على الله وجهه ملج ليس له بلفة ولا يملك ذرة مشغلا بالله معرضا عما سواه لا يعرف التفاني ولا يمتنى في الاسواق ينسلك الطريق بلا تعويق يدنه تخف وجسمه لطيف ونظره عفيف وعلمه والعامل وترك الدنيا وانزل جامده فساد مسارعا الى الملكوت مراقبا الحلى الذي لا يموت لا يمشى مرحا ولا يرى فسرعا بعدد من الناس واكثر منهم الاياس سلم فسلم لا مستكبرا ولا متجبرا صادق المقال حسن النعال فاروق العالم وراح وتركهم واستراح أنس بوحش القلا وايس من الملا بطوف السهل والجيل قصيرا لامل لا يملك من الدنيا حبة ولا ينظر

بارب لا تحذف زنا يوم

الحساب ولا

تعمل لئلا تترك فينا اليوم
سلطانا

﴿فصل﴾ في الميزان

قال الله تعالى القارعة

ما القارعة وما أدراك

ما القارعة يوم يكون

الناس كالفرش

المبثوث وتكون الجبال

كأهمن المنفوش فأما

من ثقلت موازينه فهو

في عيشة راضية وأما من

خفت موازينه فأما

هاتية وما أدراك ما هي

نار حامية ﴿ وذكر أبو

بكر المزاريقي رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال ملك موكل

بالميزان فثقي بن آدم

فوق بين كفتي الميزان

فإن ثقلت ميزانه نادى

ملك بصوت يسمع

الخلائق سعد فلان سعادة

لا يشقى بعد هذا وأوان

خف ميزانه نادى ملك

بصوت يسمع الخلائق

شقي فلان شقاوة

لا يسعد بعد هذا وأدا

﴿ وفي سنن أبي داود عن

عائشة رضي الله عنها

أنها ذكرت النار فبكت

فقال صلى الله عليه وسلم

ما يبكيك قالت ذكرت

النار فبكت فهل

تذكرون أهليكم يوم

القيامة فقال صلى الله

عليه وسلم ما أماني ثلاثة

مواطن فلا يذكر فيها

أحد أحد أعداء الميزان

أبها بين المحبة هجر الاحباب والاصهار وأنس بوحوش القفار أقام على نفسه الحد ولزم طريق الحد
علم أن القلب بيت الرب فطهره وأخلاه فحقلي فيه أذلم بحده سواء ولوأعطى الدنيا بما فيها لم ينظر إليها
فهذا هو القبر وقيل أربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان النافقة وكتمان الصدقة وكتمان الالم
﴿ وقيل من كمال المؤمن كتمان الالم لا يدخله الرضا في الباطل ولا يخرج منه الغضب عن الحق ﴾ وقيل المحبة من
السلطان الا في ستة أشياء تجعل الصلاة اذا دخل وقته وأقرى الضيف اذا دخل وتجهيز الميت اذا مات وتزويج
اليتيم اذا أدرك وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا وقع

﴿ المجلس الرابع عشر في ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والفقراء والاولياء ﴾

﴿ رضى الله تعالى عنهم وأجمعين ونفعنا بهم ﴾

الحمد لله الذي ذأوبرا وصور العالم صورا وخلق من الماء بشرا وخلق له سمعا وبصرا وأعطى بقدرته
قضاء وقدره وأظهر بحكمته من آياته عبرا وألبس العمال من ملابس الاعمال ثوبا مفتخرا وجبر من خضع
لديه ووقف بالذليل بين يديه منكسرا وأغنى فضله من تمسك بحبله وأمسى اليه مفقرا فسبحانه من الله
ليس في قدرته مرا ولا في وحدانيته امترا وهو السميع البصير الذي يسمع ويرى نظر الى الماء فعاد من
الحمية سجرا والى الجبال فسال برجمته كالسيل وجرى ورفع قبة السماء بنير محمد كاترى وجعل فيه اسراجا
وقرا ورصمه بآداب الكواكب فكسبت دار ربه دارا وأرسل الرياح بين يدي رحمة نشرها وأذن للنجم
أن يسرى فسرى والى السحاب أن يحمل مطرا وحس قلعة السماء بحراسة الشهب فلم يسمع مصتريق السمع
منها خبرا وحير الفكر في ادراكه فجمع معقهرا وبقي في بداءة التيه محيرا وعذب من كفر واجترا وقرب
من أناب ووجد ونال ولم يد تكبرا وأرسل الصواعق على مقدمة نعمة عبرا وألح البرق بمرادف تألف
نعمته بمشرا وأنطق الرعد بعواصف قواصف قدرته من مجرا هبت من خزائن كرمه نفحات نسمات نعمه
فاستنشق العارفون منها عنبر اعطرا بغياه بالسر المألوف معروفه منكرا وجعل لاني يزيد التأنيد فأصبح على
دينياه بمقامه منتصرا وبات الشبي لعراس المحبة يستحي فظل متمزقا متحمرا وجند المجندين من أجناده
الى لقاء أنداده عسكريا فتمت في الخدمة الذليل وظل باكا طول الليل محتسرا وخض ذا النون بالسر
المصون فقام ولم يجد مصطبرا وشرب الخلاج صرف المزاج بغير منه ما جرى فلما حصل لهم من
المحبة الذوق هبت عليهم نسمات اشوق وروث لهم عن الحبيب خبرا وأخبرتهم ان حبيبهم نظر اليهم
وتجلى عليهم مسهرا فالراحي في الليل الداجي قد بسط كفاه منكبرا والجاني بالقلب العاني قد تكسر رأسا
معتذرا والعاصي قد خاف من يوم الاخذ بالانصاف فاطرق حياء وحذرا والمذنب ينوح على ذنوبه
ويقطع الليل بالهكاء على عيوبه بكاء ومسرا

لاذقت يا صاح لذية الكرى * أو يصفح الرحمن عما جرى * ويمهد الهجير ويدنو للقا

ويفرح القلب بطيب القرى * ويرجع الود الذي بيننا * والعيش صاف بعد ما كدرا

مضى بشير الضلع بأقلى لنا * ويرجع العود وقد أنما * وألقى الخمد بابواهم

معفرا في ترب ذاك الشرى * ها قد بسطت راحتي سائلا * وقدم دبدب الكف مستطرا

يا سادتي قد تبنت من زلي * وقد أنيت الاق مستغفرا * فسماحوني كراما منكم

فعهدكم عندي ونبي العرا * مالي سوى أوابك سادتي * وقد انتشعت بخبر الورى

فيل ما أن نزول البلا على سيدنا أيوب المبتلى أن طواوس الملائكة جهيريل بأمر الملك الجليل فقال له يا أيوب
سبحنك مولاك من البلاء والاهوال ما يعجز عن حله الجبال فقال أيوب عليه السلام ان دمت على مواصلة
الحبيب سأصبر حتى يقال بحبيب فتودى يا أيوب استعد للاثي واصبر لغزول حكمي وقضائي * وكان
السبب في ابتلاءه ان ابليس لعنه الله حسده وتحيل عليه بأنواع المكر والحيل فلم يقدر عليه فقال الهى اغشا سكر

حتى يعلم الخلف ميزانه
 أم يشغل وعند الكتاب
 حين يقال هاؤم اقرؤا
 كتابه حتى يعلم أين يقع
 كتابه في عينه أم في
 شماله أم من وراء ظهره
 وعند الصراط اذا وضع
 بين ظهراني جهنم وفي
 الوسط بين أي هريرة
 رضى الله عنه قال دعوت
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لا تعذرن
 الله إلى آدم ثلاث معاذير
 يقول الله يا آدم لولا اني
 اذنت لك كذا بين أو
 أبغضت لك كذا
 والخلف وأوعدت
 رحمت اليوم ولذلك
 أجبه من من شدة
 ما أوعدت لهم من
 العذاب ولكن حتى
 القول مني لئن كذبت
 رسلي وعصي أمرى
 لا أمل أن جهنم من
 الجنة والناس أجبه
 ويقول الله عز وجل
 يا آدم اعلم اني لا أدخل
 من ذرئك النار احدا
 ولا أعذب منهم بالنار
 أحد الا من قد علمت
 بعلمى اني لو رددته الى
 الدنيا لعاد الى شر ما كان
 فيه ولم يرجع ولم يعتب
 ويقول عز وجل قد
 جعلناك حكيما بين وبين
 ذرئك فبق عند الميزان
 فانظر ما يرفع اليك من
 أعمالهم فمن رجع منهم
 خبره على شدة مثقال ذرة
 فله الجنة حتى تعلم اني

أيوب وسب طاعته لك ان وسعت عليه في الاموال والارزاق والاولاد والافعة فلو سلمته ذلك ما طاعك طرفة
 عين فقال له الحق جل جلاله اذهب فقد سلطتلك عليه وان لم يغيره ذلك فأول يوم اتته آية اخذ الاولاد فزاد في
 الخدمة واجتمع دغا به الا جتمع ادوف اليوم الثاني اخذ الاموال فاحرقها ومزها فقل لا اسبأ أيوب اعطيا عطاءه
 ان شاء الله وان شاء أطلقها وفي اليوم الثالث نفخ ارباس في جسده وهو في صلالة الفجر فابعد الدود في جميع
 بدنه ولم ينزل يذكر الله في سره وعالته فلما تم كمن البلاء من جسده بعد ذهاب ماله وولده قال الحمد لله الذي
 اصطفاني لخدمته ومن على فضله وحبرته فلم يشغلني بغيره ولم ينزل أيوب ذاكرا ولرب حامل دواشرا كرا الى
 ان تمزق جلده من اكله ودق عظمه وصار الدود يغدو في جسده وروح وهو بالشكوى لا يبدى ولا يبيوح
 وكان كلبا مقطوع من جسده ودودة الى الارض ردها الى مكانها ويقول لها كل ايها الدودة فهذه مائدة جسدي
 ممدودة فنزل عليه الامين جبريل عليه السلام فلم عليه فلم ير عليه السلام لانه تغافل لسانه عن الكلام ثم لم
 عليه نازلا فردد عليه السلام فقال له جبريل عليه السلام يا نبي الله ما منعتك من رد السلام في المرة الاولى فقال
 يا نبي جبريل ان الملك الدود قد ارسل الى اصحابنا من الدود انكم اطعمهم من لحمي على مائدة جلدي
 وعظمي فكان بعض الاضياف من الدود على طرف لسانني فخشيت أن ارد عليك السلام فمسة قط من مكانها
 فامته ما حقه او اكلها فاطالب برزقها فأكون عاصيا الى

عذوبنا ثم قالوا في المنسلا * أنت راض يا بلال قلت بلى * اناراض بالبلال لكن على
 ان تذيبوا القلب بالمحرف فلا * عذوبنا ان شئتم او فارحوا * عذب التعذيب عذبي وحلا
 (اخواني) اللاذع يظهر أحوال الرجل وما أسرع ما يفتضح المدعي هذا أيوب بنى الله أرسل عليه سبعين ألف
 نوع من العذاب والبلاء قصير وما شكا له ضيرا * مع ما من تضربه شركة فلا يطيق لها صبرا فأوبى المستغنى
 بحربه نقاد الورى على محمل الابتلاء فزاد في الخدمة وعلا أخدمته المال فخان زاغ عن المحبة ولا مال وأخذ
 منه الولد فزاد في الخدمة واجتمع د * ورضي بجميع الخن وما باح في شكواه بسر ولا عان نودى بأيوب
 أب أن أنين المكروب قد صبرت على بلائنا وسلمت لقضائنا سر دعائك ماثلا ولذلك وذهاب من البلاء جسدا
 وتكتب اسمك في محكم الكتاب وتشر ذكرك في ديوان الاحباب اركض برحلك هذا مقتل بارد وشراب
 أهل البلاء موكل بهم البلاء * في هذه الدنيا بئس مجلا * ماض بهم ما كاد ومن العنا
 حتى يدار الخلد عنهم حولا * يمتعون بضرهم فلا جلا * قد راق عندهم العذاب وقد حلا
 واذا ابتلاههم بالبلاء يرونه * نعم اوجود اذما وتفضلا * والانبيا صبروا عا * على بلوهم
 * سر او اعلانا فاهم أهل الولا *

(حكى) أن ابراهيم عليه السلام لما قال رب ارفني كيف تحبي الموتى قيل له يا ابراهيم أنت شاك في قدرتنا حتى
 تقف على باب محنتنا وقول ارفني فقال يارب أنت ارفني بعين بصيرتي فارتى بين بصري لاجمع بين النظرين
 فامر الله تعالى أن يأخذ أربعمائة من الطير ويذهبها ويحرقها ويغرق أجزاءها ويحمل على كل جبل منهم جزأ
 وأمر ان يأخذ ثور من فيجعله لها من اصنامه ويدعوهم ففعل ذلك فذهب منهم من جانب القدرة وجسع تلك
 الاجزاء المتفرقة واللحوم المتفرقة أو تأنحوا وعطف كل منهم على رأسه من بين اصابعه وما صاروا احياء بقدره
 الله تعالى عكفوا على رأس ابراهيم عليه السلام وادوه بالسان فصيح وقال جرحي شيء اني أردت مناحتي سفكت
 دماءنا يا ابراهيم تأدب فرعيا باسطك مثل ما باسطته في تلك الليلة راى ذبحه له فكأن الله تعالى يقول
 يا ابراهيم نحن اربناك احياء الموتى فارتا أن ابانة الاحياء فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر
 ماذا ترى فاستلم لاقضاء وصبر وقال يا ابت اقل ما تأمر سحدي ان شاء الله من الصابرين يا ابت من ذابط
 به ترض على الحاقكم فيما حكم يا ابت ان كان مولاي راضيا عني وقد اخذت ذلك مني فامض لما أمرت معولا
 فقد طاب الموت وحلا * انشد لسان الحال هذه الايات

أما والذي لدمي حلالا * لقد خص أهل الولا بالبالا * ان ذقت فيك كؤوس الحسام

ظالمًا (وفي الصحيح)
عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال
أندرون من المفلس
قالوا المفلس فبنا
من لا درهم له ولا متاع
فقال ان المفلس من
أمتي من يأتي يوم
القيامة نصلاً وزكاة
وصام وبأق قد شتم
هذا وقذف هذا وأكل
مال هذا وسفك دم هذا
وضرب هذا فبعطي
هذا من حسنة وهذا
من حسنة فان قنيت
حسنة قبل أن يقضى
مأله أخذه من
خطأ ياهم فطرحته
عليه ثم طرح في النار
(وفي الصحيح ان أول
ما يقضى في الدماء وفي
معامل التزويل روى عن
عبد الله بن مسعود قال
إذا كان يوم القيامة جمع
الله الأولين والآخرين
ثم نادى مناد الأيمن
كان يظلم فليجي
الى حقه فلما أخذ
ففرح المرء أن يكون
له الحق عسى والده
أولاده أوز وحته وأخيه
فأخذ منه وإن كان
صغيراً ومضى ذلك
في كتاب الله عز وجل
فانفج في الصور فلا
أساب يثمهم يومئذ
ولا تسألون فن ثقت
موازيه فأولئك هم
المفلحون ومن خفت

لما قلت يوماً اساقه لا * وإني لن أشتكي في الهوى * ولو قد نى مفصلاً مقصلاً
رضيت وحقت كل الرضا * إذا كان برضك أن أقفلاً
(حكى) أن موسى عليه السلام لما شرب كأس المدام من الكلام وكان قد خرج لقمته من النار وقد سمعت
له الاقدار بالعناية من الجبار فلما أتى الشجرة ونفسه للنار من رقبته منتظرة مع النداء يا موسى فوجد ذلك
قرباً وأساوئل مفكر في أي جهة يقرب أو يات فسمع النداء من جميع الجهات يا موسى لا بأس عليك
فاخرج فعملك انك بالواد المقدس طوى موضع لا يطرده من بالمعاصي تدنس ولا جاءه مستوحش الا بأفس ثم
ممع النداء يا موسى اني أنا الله فأعرفي اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأنا الهك العظيم فعضمني وأنا الهك
الرزاق فلا تسأل غيري وأسألي وأنا شديداً لعقاب فاحذرنى وأنا الهك من ذكرني فاذكرني فاذكرني قال موسى
يا رب دللني عليك وقربني اليك فأراني أنظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان اسست مقر مكانه
فسوف تراني فلما تجلج ربه للجبل جعله دكاً وخرم موسى صمقاً ونشداً
طلعت شمس شاهدي * لما شهدت خيامهم * وبدب لواعج لوعى * لما سمعت كلامهم
وقنيت عن بشرتي * لما بدت أعلامهم * ماضهم وأرسلوا * مع النسيم سلامهم
(أخواني) الطريق عسر فالسالك ضيقه على السالك فبكى فيها آدم ونوح لاجلهما نوح ورمى في النار ابراهيم
الخليل وأصبح للذبح اسمعيل وسبع يوسف ونشركوا يا وذا يحيى وابنى أيوب وهام مع الوحش عيسى
وعالج الفقر محمد عليه الصلوة والسلام * يا أخي أول قدم في الطريق بدل الروح هذه الحادثة فابن السالك هذا
القميص فابن يعقوب هذا جبل طور سيناء فابن موسى يا حينئذ حضر يا بشيلى اسمع يا ابن آدم أقبل
قف بالد يارفه هذه اطلالهم * تبكى الاحبة حسرة وثقوا * كم قد وقفت بها أسائل بحيرا
عن أهلها أو صداقاً أو مشفقاً * فأجاني داعي الهوى في رهها * فارقت من تهوى فمزلتني
(قال الشبلي رحمه الله عليه) بينا أنا أسبح في بعض الجبال إذ رأيت رجلاً العابد وهو يشهد هذا البيت
أحضرني فيل لكن * غيتني في التحلي
قال فظنرت عينا وشمالاً وقتشت عليهم فأقرأيتهم فقلت عليها فرددت على السلام فقلت رجلاً فقال لي
يا بشيلى فقلت على من تقفشن فقلت على رجلاً فقال لها أنت رجلاً قالت بلى ولكن يا بشيلى منذ قرب
ودنا وقت في العنا وصرت لأعرف أبنا فقلت عن وجودي وضعت مني وصرت أسأل الركان عني فلا
أجدهم من يخبرني عني فقلت عودي بجمع عليك فقد ردت الاعلام اليك فقلت يا بشيلى لقد سألت عناصري فلم
أجد فيهم أحداً اناصري وسألت الحواس فاذا هم سكارى من غير كأس وسألت فهمي فدلني على رهمي
وسألت سري فقال لا أدري وسألت فؤادي فما بلغني مرادى وسألت قلبي فاستغرق وقال حسبي لا أتكلم
ولا أبدي ثم قالت يا بشيلى من هبة لم يبق حتى الاوساة أن يوصاني الى وبدلي على ففج زالك عن
لفظي وتركن حظي فان كنت يا بشيلى تعرف مكاني فقد دعاني ترجاني فقلت لها يا رجلاً قرارة مكانك
عند رحيمك ورجلك قال فصرخت صرخة واتبعتها ففرقتهم فاذا هي ميتة فاستدتها الى صخرة وأصعدت
في فلاة من الارض لعل أرى من يعينني على تجهيزها فلم أر أحداً فعدت الى الاثر فلم أجدهم خبراً لكن رأيت
نوراً تمشع وبرقاً تلمع فقلت يا ليت شعري ما فعل بهذه الامه فتوديت يا بشيلى من أخذنا منه مني حال حياته
غيبناه عن الاعين في حماة قال الشبلي فلما كانت تلك الليلة رأيتها في المنام فقلت رجلاً فمأفل الله بك
فقلت يا بطال زال العنا ولنلنا المنى ونحمة غنما لنا وبلغنا قصدنا وأماننا وان كنت تردنا العز الكلى فت مثلي
شهدت بعين الفكر في خان حضرتي * ومنتهجتي للقلب بخت * عتاني بكأس من مدامه حبه
في كان من اساق خماري وخمري * وخطبتي سرافاديت جهرة * الا يا عباد الله فزت ببغيتي
فغبت عن الاكوان شلاً بنشوتي * وتنت على العشاق جهر اسكرتي * شلت عن أفصى فؤادي بحله
ولم يك شغلي بالرباب وعلموه * ولم ترض روجي بالدار واغنا * الى عالم الاسرار زمطيتي

موازينه فأولئك الذين
خسروا أنفسهم في جهنم
خالدين فيها لا يجد
وينادي مناد على رؤس
الأولاد والآخرين هذا
فلان ابن فلان من كان
له علم حق فليأت إلى
حقه ثم يقال آت هؤلاء
حقوقهم فيقول يارب
من أين وقد ذهبت
الدينافى قول الله عز وجل
لأنك أنظر رؤاى أعماله
الصالحة فأعطوهم منها
فإن بقي مثقال ذرة من
حسنه قالت الملائكة
ياربنا بقى له مثقال ذرة
من حسنة فيقول الله
عز وجل ضعفوها
لهمدي وأدخلوه بفضل
رحمتي الجنة ومصدق
ذلك في كتاب الله
عز وجل إن الله لا يظلم
مثقال ذرة وإن نزل
حسنة يضاعفها وإن
كان عمدا ضاعا قالت
الملائكة المنة فثبت
حسناته وبقي طالعون
فيقول الله عز وجل
خذوا من سيئاتهم
فأضفوها إلى سيئاته
ثم صكوا الصكالى النار
(وذكر) الترمذي من
حديث عبد الله بن
عمر بن العاص رضى
الله عنه - ما قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الله سيخلص
رجلا من أمتي على
رؤس الخلائق يوم
القبامة فينشر عليه

شاهدت مولى لوبدا كشف سره * لاصم الجبال الراسيات لادكت
وهذا نادى لهدمت قصة شكوئى * فوق فضاء لامة غفران زلتى
(قال) بعض السادة سمعت أبا عبد الله الحارثى يقول بعض العوام فلما قضيت الحج وأردت الرجوع رأيت شابا
قد نحل جسمه وأصفر لونه وخفى رسمه وقد وقف على الراحلة وتنفس تنفس الحزين وقال هل فيكم من يعمل
كتاب الغريب الذى طالت غربته واشتدت زفرته وقويت حسرته من أجل عجزوا فأت عهدها فى تربى
وطال اشتهاها إلى رؤيى فهل فيكم من يعمل كتابى ويوصله إلى أحبباني ويغنم أجرى وثنائى
هَذَا كَتَابِي إِلَيْكُمْ مَخْزِيكُمْ * بَأْنِي لَمْ أَطِقْ تَسْطِيرَ هَابِيكُمْ * لَأَنَّ أَحَدَهُمَا شَفْوَةٌ أَبَدًا
بِمَسْجِدِي وَالْآخَرَى عَلَى كَبْدِي * فَأَنْ تَعُوْضَتْ وَاسْتَدَّتْ بَعْدَكُمْ * يَوْمًا فَلَأَنِّي الرَّحْمَنُ مَنْ كَدَّ
ثُمَّ قَالَ بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذَا وَصَلْتُمْ سَالِمِينَ فَأَوْصِلُوا إِلَيَّ كِتَابِي وَأَخْبِرُوا عَنِّي ثُمَّ أُنْشِدْ يَقُولُ
وَقَوْلُوا لَكُمْ كُنَّا الْعَامِرَى مَوْلَاهُ * بِنَارِ الْإِسَى وَالشُّوقِ قَدْ بَلَغَ الْجَهْدَا
فَإِنْ سَأَلُوكُمْ كَيْفَ حَالِي بَعْدَكُمْ * فَقُولُوا لَهُمْ وَاللَّهِ مَا نَقَضَ الْعَهْدَا
قَالَ فَرَّقَ قَلْبِي لَهُ وَأَخَذْتُ كِتَابَهُ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ مَا الَّذِي يَنْعُكَ عَنِ الْوَصُولِ إِلَى وَالِدِكَ فَقَالَ لِي بِإِسْدِي إِذَا
كَانَتْ الْأَقْدَارُ تَعُوْجُ فَمَا يَصْنَعُ الْخَالِقُ ثُمَّ أُنْشِدْ يَقُولُ
خَرَجْتُ فِي أُمْلَى عَوْدَةٍ * وَلَكِنِّي لَسْتُ أَدْرِي مَتَى * وَإِنْ قَدْ تَلَذَّذْتُ فِي غُرْبَتِي
بَأَنْسِ حَبِيبِي لِمَا لَانِي * وَلَكِنِّي أَرْجُو فِي غَدٍ * بِهَا الْاجْتِمَاعُ كَمَا شِئْنَا
قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ شِعْرِهِ صَرَخَ صرخة عظيمة ونغم مضيا عليه فاجتمع أهل القافلة إليه ثم أفاق بعد ساعة وهو
يقول هيهات هيهات انما توعدون لآت قريب المزار ومنت الديار وكان اللقاء وأن الرجل إلى دار البقاء ثم
صرخ صرخة عظيمة أخرى فارق الدنيا رحمة الله تعالى عليه قال فعهزنا وكفناه وصلينا عليه ودفعناه ومزنا
طالعين البصرة فلما فرغ بنامنا خرج أهل البلد لتلقي غناهم والتمنيته سلاما ومحباهم وإذا في آخر الناس عجوز
ضعيفة البصر وقد أضر بها الكبر قالها بك كبر الله منتهش وهي تمشي وترتش وتقول أما أن قدوم الغائب
المنتظر أماله في القافلة من خبر قال ثم نادى يا معشر القاديين هل فيكم حامل كتاب فيه من ولدي خبر
أجواب ثم أنشأت تقول
يعدو إلى أوطانه كل غائب * ونحلى مع الغياب ليس يعدو * لقد ذهبت عنا من كثرة البكا
ونيران قلبي بالفراق تزيد * لقد كنت أرجو أن يعود وتلتقي * ولكنني عما أريد بعيد
قال فتقدمت إليهم وقلت لها أينتم العجوز الحزينة الغريبة الضعيفة الكئيبة معي كتاب من شاب غريب
يشكو البعاد ويدكر أن أهله في هذه البلاد وبشفاق إلى أم له كانت كثير فالوداد فعند ذلك صرخت العجوز
صرخة عظيمة وقالت هذه والله صفة ولدي الغريب فتناولني الكتاب ليرد ما بقي من الهميب والاكتئاب قال
فتناولت الكتاب فعملت نقله وتما له وتنصه على عينيهم وأقبلوا وتقول يا رسول ولدي الغريب ما فعل بسيدى
الحبيب فقلت لها قد قضى تحبه ولحق بربه قال فلما سمعت أن ولدها أضحى غريبا وحيدا بكت بكاء شديدا ثم
رفعت رأسها إلى السماء وقالت سمدى ومولاى انما كنت أحب البقاء في الدنيا رجاء الاجتماع ولدى واللقاء
والآن لا حاجة لي بعده في البقاء ثم صرخت صرخة ووقعت على الأرض ميتة فعمزت على وجهها وإذا بقاتل
يقول اسمع صوتي ولا أرى شخصه يا هذا هو عليك فليس أمرها إليك وأنشد يقول
سأبكي عليكم بالدموع تأسفا * وأندب بأما بوصول تقنت * ولهي على ربع خلام من أنسه
وصاح به داعي النوى والتشتت * ودار لنا بالفتن عهد منها * بها كان أحبباني وأهل موافقى
ولى زفرات بالفرام تاجعت * لها في فؤادى نار شرقت أمضت * فإن لم تعدوا نى وأنظر حسنكم
إذا قضى نحبي من عذابى وحسرتى * فيا معشر الإخوان رفقوا بالمنف * غريب بلى بالذل في أرض غربة
فيا رب بالهادى البشير محمد * نبي رقى حقلا لرفع رتبته * أجرا من النيران وأغفر ذنوبنا

كل مخل مثل مد البصر
ثم يقول الله أنك من
هذا أشيا اظلمك كيتبي
الحا فظون فيقول
لا رب فيقول الله
أفلك عذر فيقول
لا رب فيقول باني
لأنك عندنا حسنة فانه
لا ظلم عليك ذلك اليوم
فتخرج له بطاقة فيها
أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا رسول
الله فيقول احضر وزنك
فيقول يا رب ما هذه
البطاقة مع هذه
السجلات فيقال انك
لا تظلم قال فيوضع
السجلات في كفة
والبطاقة في كفة فطاشت
السجلات وثقلت
البطاقة قال فلا يقبل
مع اسم الله تعالى شيء
أى من كان معه وذكر
الله فلا يقاومه شيء من
المعاصي بل يترجى
الذكر على المعاصي
فتذكر رحمتك الله في
ميزانك واحتر زمن
خسرانك واعلم أن من
لا يشهد قلبه الجنة
ومن لا حسنة له فاله النار
ومن خلط فالعدل
بالميزان فانقأ الله عباد
الله ومظالم العباد بأخذ
أموالهم وان تعرض
لأعراضهم وتصدق
قلوبهم وأساءة الخلق
في معاشهم فان ما بين
العبد وبين الله خاصة

وشقه فثنا فهو خير البرية عليه سلام الله ما ظلم الدحا * ومالاح برق لامع في الجنة
قال الاستاذ أبو محمد الفقراء إذا اجتمع بالمس وجنوده لم يفرحوا بشيء كفرهم بثلاثة أشياء رجل مؤمن قتل
مؤمنًا ورجل كفور على الكفر ورجل في قلبه خوف الفقر وقال الاستاذ الجنيد أيام عشر الفقراء أنكم تسكرون
الله وتعرفون بالله فانظروا كيف تكونون مع الله إذا دخلتموه وقبلت الفقير ثلاثة أشياء حفظ سره وأداء
فرضه وصيانة فقره وقبل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام تريد أن تكون لك في القيامة مثل حسنات
الخلق أجمع قال نعم يا رب قال عبد المرضى ولكن لثبات الفقراء فالباقع لموسى عليه السلام على نفسه في كل
شهر سبعة أيام بطوف على الفقراء يغلي ثيابهم ويعود المرضى (قال) عبد الله بن المبارك اظهرا رافعي في الفقر
أحسن من الفقر وقبل أقل ما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياء علم بسوسه وورع بحوزته وبقين بحمله وذكر
بؤسه * قال أبو حفص لا يصح لأحد الفقير حتى يكون العطاء أحب اليه من الأخذ وليس الشفاء أن يعطى
المعدم الواجد وقال ابن الجلال فلولا شرف التواضع كان حكم الفقير إذا مشى أن يتخبط وقال بعضهم رأيت
القامة قد قامت وكان قال يقول ادخل يا ابن دينار ومحمد بن واسع الجنة قال فظنرت اليهم ما بينهم ما يقدم
فتقدم محمد بن واسع فسألت عن سبب تقدمه فقيل لي انه كان له قميص واحد ومالك بن دينار قميصان وقال
يجي بي معاذ لا يؤزن غدا الفقراء فاني انما يؤزن الشكر والصبر فقالوا نصبر ونشكر

يا معشر الفقراء رب حاكم * لما حقيقتم عن سواه حاكم * أبديتو فقر اليه وانتو
أزكى الوري سبحانه من أعطاكم * ما شأنكم في شأنكم فقرو لا * ضرا ذامولا لكم والاكم

واذا الملوك نذلت لجنائكم * جاءت غدا تحت لواكم

يا فوز من صفاكم في يوم * انموز في غده بصدق ولاكم

يا أخى من تصف باوصافهم لم يكن بهم مقتديا يكون فيهم مقتدا (وقيل) انه كان بعض المشايخ مع جماعة
من الفقراء المسكين بالوصفية رأى في المنام كأن السماء قد انشقت ونزل جبريل عليه السلام ومعه ملائكة
الى النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة بأيديهم الطشوت والابريق وكانهم يصبون الماء على أيدي الفقراء
وأرسلهم فلما بلغوا الى مدنتي اصبوا على فصوصا على وعلى الفقراء الحامض بن قال سهل رحمة الله عليه
لودخل هذه الصفة بالصدق ولو يوما واحدا حتى اباع الى السرة أو غيرها لوجب على نصرتي ولو قطع يدي
ملوك الارض أرباب الرعايا * ونحن عميد حلاق البرايا * اذا فرغوا قدودا كالعوالى
رغمنا في قدود كالحنايا * وانافى الثرى وهم وسواء * اذا نزلت بنا رسل المنايا
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا

(الجلس الخامس عشر في مناقب الاولياء رضى الله عنهم أجمعين)

الجد لله الذى جعل الفقراء صفوة خلقه ورفع لهم منزلة وقد رآه وقاله باله وقد فقههم في الوجود فثنا وعذرا
زينهم الزمان ولا يعرف عرفانهم الا كوان عطرا جعل قربة غايه مطلوبهم وصبر حبه لكسر قلوبهم
جبرا تكسوا بلباسهم وكسروا بالذل نفوسهم فاجرى لهم أجزا استعذوا بالتعذيب في رضا الحبيب
واسخولوا كان مرا تاهوا على الوجود فجادوا بالوجود وأنفخوا في قيود محبته أسرى عرضت عليهم الكنوز
فرفضوها وحدهت اليهم الدنيا فتركوها واختاروا فاقة وفقر ابتلاه بالحن فشكروه على هذه المن
ولزموا صبرا تحيل عليهم الشيطان فلم يكن له عليهم من سلطان ولا طاق لهم كيد ولا مكر فهم الفقراء الى
الله الاغنياء بالله الذين يحجبهم عن الاغيار ورفع لهم في الامحار حجابا وستر

هم الفقراء عنهم فاروذ كرا * وقف واسمع لهم خبرا وخبرا * بذكرهم القلوب تهم وحدا
ومنهم تكسب الا كوان عطرا * اذا ما الحب ناجاهم تراهم * عجلوا في الدجا طربا وسكرا
وان سكروا لهم حال عجيب * يحير حالهم عدا ولا يفكر * عن الدنيا تحافوا فالترا حرا
وقد قطعوا به الامصار هيرا * على وجناتهم كتبوا اليه * بأدمهم حرو فاليس تقرا

طردت وغـيري

بالصلاح مقرب
ودون بلوغى مسـلك
متضابق
وكيف وزلات المسى
كثيرة
أيقرب عبد عن مواليه
أق
الى الله أشكو قلب
سوء قد احتوى
علمه الهوى واستأصلته
العلائق
ولى خزن يزداد فى كل
لحظة
ودمع جفونى للبكاء
سائق
فان تغفر الذنب الذى
قد أنيته
فذا لرجائى والظنون
توافق
علامة ما بولى من
الفضل ان أنا
هيمرت الدنيا أوقلت
انك طاق
هنالك يمدوكل سر
معظم
لعمري ونفسي هنالك
الحقائق
(فصل) فى المرور
على الصراط والحوض
قال الله تعالى فسور بك
لنحضرهم والشياطين
ثم لنحضرهم من
جهنم جنباً ثم لننزعن
من كل شعبة ايمهم أشد
على الرحمن عتياً ثم
لنحـن أعلـم بالذين هم
أولى بهاصلياً وان عنكم
الا واردها كان على
ربك عتامة قضيتها ثم

ويحلى عروس المنيا * لبيت لحدك خبئت * وذا مشيتك واني * فى جسدك الخطاب
ككاس المنيا دار * على البرايا كاهـم * فقتل لمن هو حاضر * بقول لمن قد غاب
غدا تبين الفضائح * وشـعر من قد جنى * وفى القمامة بنادى * هل من قصد ناخب
(وحكى عن الجند رجة الله عليه) قال سافرت سنة من السنين الى بيت الله الحرام فبينما أنا فى الطريق
واذا بصوت موزون من كبد محزون فبادرت اليه وسلمت عليه فقال لى وعليك السلام يا جنيد فقلت له
حييى ومن أملك باسمي فقال التقى روحى وروحى وروحى فى الميكوت فأعلمنى باسمك الحى الذى لا يموت ثم أنه قال
يا جنيد اذا نامت ففعلنى وكفى فى ثيابي هذه واطاع على هذه الارية ونادى الصلوة على الغريب برحمتك الله
قال واذا بالشاب قد عرف منه الجبين واشتد به الانبى فقال بالله عليم يا جنيد اذا أنت قضيت محلك ورجعت
فارجع الى بغداد واسأل عن درب الزعفرانى واسأل عن أمى وعن ولدى وقول لهم الغريب يقر بركم السلام
لاالى بيته أوصله ولا بمكانه تركه واذا أنا بالشاب قد فارق الدنيا رجة الله عليه قال الجنيد فسدنته وكففته وطلمت
على الارية وناديت الصلاة على الغريب برحمتك الله واذا بحماعة قد أقبلوا من كل فج عميق فصلبنا علمه وواريناه
تحت التراب فلما قضيت حجي رجعت الى بغداد سالت عن درب الزعفرانى فأرشدت اليه واذا أنا بصبيان
يلعبون فنفض الى من بينهم صبي وقال لى يا عماء لعلك أنت الذى أتيت تخبرنا بعبوت والذى قال الجنيد فنجيت
من كلام الصبي وأخذ يبدى وأتى بى الى الدار فطربت الباب فخرجت الى مجوز وقالت يا جنيد أين مات
ولدى لعله مات بعرف قلت لها لا قالت لعله مات بالبادية تحت شجرة أم غيلان قلت لها نعم فقالت يا ولده
لاالى بيته أوصله ولا بمنزلة تركه ثم تاهت وأشدت تقول

أرايت كيف جنى على زمانى * وبأى سهم بالبعد ارماني * فارقت أحباباً على أعز
كانوا بلى فى أعـزم مكان * فزيت بعد فراقهم رزية * فجمعت أصول السر من كتمانى
فلئن كنت ولم تفرض عني دما * لفراقهم وما فاقسا قساى * فتنفسوا الصعدا وقالوا فاقى
أفرحت جفن العين بالهملان * ما أنت أول من مضت أحبابه * وجرت عليه نواب الخلدان
الدهر ما يبق بحال واحد * لا بد من فرح ومن أحزان
ثم شهدت شهقة ففارقت الدنيا فظفر الصبي البها وقال اللهم لا مع أبى أخذتني ولا مع جدتي خلقتني الهى الحقنى
بهما انك على كل شئ قد بر قال فشهى الصبي شهقة فمات رجة الله عليهم أجمعين
مدامى تجرى كفيض الغمام * وقد حقا جفنى لذى المنام * من أجل حيران لنا قد ناوا
والوجد عندنى بعدهم قد أقام * كم قلت للحمادى وقد جدت فى * سير المطايا بالسدور التمام
بالله قفنى ساعة نشتنى * ونشتكى الشوق لأهل الخيام
ما كان أهنى عيشنا بالجمي * لله طيب العيش لو كان دام

(قال أبو بكر بن الفضل رجة الله) سالت بعض أصدقائى وكان أصله رومياً عن سبب اسلامه فامتنع ان يحدثنى
فمازلت به حتى قال نزل بنا عسكر المسلمين فخاصرنا سنين نغرحنا اليهم ثم قاتلناهم فقتلوا منا وقتلنا
منهم جماعة وأسروا منهم جماعة فخرجت عادة العساكر فى القتال فأمرت أنا واحد من عشرة من المسلمين وكانت
لى فى الروم المنزلة العظمى فسلمت العشرة فالى علمانى فقيدهم وحملهم على البغال فرأيت فى بعض الايام
أحد الماكن بهم قد أخذ من أحدهم شياً وتركه بصلى فأخذت الموكل به وضربته وقالت أخبرنى ما الذى
أخذته من هذا الاسير فقال انه فى وقت كل صلاة يذيع الى ديناراً واطلعه بصلى فقلت وهل معه شئ قال
لا ولكنه اذا صلى وفرغ من صلاته ضرب الارض بيده ودفع الى ديناراً فأحببت أن أعرف حقيقة ذلك فلما
كان من الغد لبست ثياب الموكل ووكلت نفسى بذلك الرجل وقلت لوكلك بهرح عنه فالى اليوم أتوكلك به حتى
أنظر حقيقة ما ذكرت لى فلما كان وقت صلاة انظر أروما الى انه يريد الصلاة ويدفع الى ديناراً فقلت لا أخذ
الدينار من فقال نعم فتركتهم فصلى فلما فرغ من صلاته رأته وقد ضرب بيده الارض ودفع الى دينار من
جديدين فلما جاء وقت صلاة العصر أشار الى كالمرة الاولى فأشرت اليه لا أخذ الا خمسة دنانير فقال نعم فتركتهم

نهي الذين اتوا ونذر
الظالمين فيها حبسا
واختلف في ورودها
فقيل والدخول فيها
وهي خامسة في غيرها
المؤمنون ونهار بغيرهم
وقيل هو الجواز على
الضراط فانه محدود
عليها وصححه النووي
رحمه الله وفي صحيح
مسلم عن أبي هريرة
أوحدة بعد ما ذكر
حدث الشافعية التي
لأئناس اليه صلى الله
عليه وسلم فيها وهي
الراحة من الموقف
والفصل بين العباد
قال فيأقون مجداف قوم
ويؤذن له وترسل
الامانة والرحمة
فقومان حتى الصراط
عنناوشمالا فيأقواكم
كألقرب ثم كمالرج ثم
كبراطيروأشدالرجال
تجربهمهم أعمالهم
ونبيكم صلى الله عليه
وسلم قائم على الصراط
يقول رب سلم رب سلم
حتى يجيء الرجل فلا
يستطيع السير الا
زحفا قال وفي حافتي
الصراط كاللب معلقة
مأمورة بأخذ من أمرت
فمخدوش ناج
ومعك ردى في النار
والذي نفس أبي هريرة
بيده ان قمرجه ثم
لسعون خريقا قال في
اكمال العلم نفسه
الجسد في الاتحان

فصلى فلما فرغ من صلاته ضرب يده الارض فأعطاني خمسة دنانير حديد فلما كان وقت صلاة المغرب أشار
الى كعادته فقلت لا آخذ الا عشرة دنانير فقال نعم ثم صلى فلما فرغ من صلاته ضرب يده الارض فأعطاني
عشرة دنانير حديد فلما كان وقت صلاة العشاء أثار الى على عاتقه فقلت لا آخذ الا عشرة دنانير
فقال نعم وقام فصلى فلما فرغ من صلاته ضرب الارض يده ودفع الى عشرة دنانير حديد وقال اطلب
ما شئت فان سيدى غنى كريم لا يغفل على بما أسأله فيه فبت تلك الليلة وقد دخلت من أمر شئ عظيم وعلمت
انه من أولياء الله تعالى فيهمته ودأخني منه هبة عظيمة ففكرت فيده من رجليه فلما أصبحت دعوتوه وبحلته
وأكرمته وألبسته ثوبا كان على حسنة واخبرته في الإقامة عندنا في بلادنا في أعز مكان وأكرم محل ويكرم
غاية الأكرام والرجوع الى بلاد الاسلام فاختار الرجوع الى بلاد فاحضرت له بغلا ودفعته له زاد ورجلته بنفسى
على البغل فقال لي توفك الله على أحب الأديان اليه وقال الله ما شئت هذه الكلمة حتى وقع دين الاسلام في قلبي
ثم انفذت معهم من وجوه أصحابي وعلماني عشرة وأوصيتهم بإرساله الى بلاد مجيلا معظما مكرما بحيث لا يسوءه
شئ ولا يعترضه عارض وأن يمثلوا منه جميع ما أمرهم به ويقبلوا له كل ما يختاره ولا يخالفوه في شئ يريد
ودفعت اليه دواة وقرطاسا وجعلت بيني وبينه علامة يكتبها الى أواصل سالم الى ما منه وكانت مدة ما بيننا
وبين بلاده خمسة أيام فلما كان اليوم السادس قدم أصحابي على ومعهم القرطاس مكتوب بخطه والعلامة التي
بينى وبينه في القرطاس فسألتهم عن سرعة حضورهم فقالوا اننا خرجنا من عندك وهو معنا وصلنا في ساعة
واحدة من غير تعب ولا نصب أصابنا وأقننا في الجي خمسة أيام بالجهد والتعب والنصب فقلت عند ذلك أشهد
أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأن دين الاسلام حق ثم خرجت من بلاد روم الى بلاد الاسلام وصار
أمرى الى ماصواليه والحمد لله على الهداية والتوفيق

هكذا الأولياء عزوا وذلوا * وأشاروا الى الطريق فدخلوا * فهم مولانا من زغمت
وهو لقلوب برد وظل * هجر والتمنى في رضاه وساحوا * ليس للقوم في الخلاق خل
وصلوا الصوم والصلاة فهما * من ذل ذالك كده لم علوا * حسبه وانهم كثر فلما
طلبوا في مهام الارض قلوا * فهم يدفع البلاء عن الخلق وهم من أهلها حيث حلوا
الهي ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فن للمفسرين وان كنت لا تقبل الا المحققين فن للمخاطبين وان كنت
لا تكرم الا المحققين فن للمفسرين الهى توصلنا اليك بحسن الظنون فأغفر جميع زلاتنا بمن لا تراه العيون
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس السادس عشر)

(في قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد)

الحمد لله العلى المجيد الولي الحميد المبدئ المعبد الفعال لما يريد المتوحد في جلال كبريائه من غير تكليف
ولا تحيد الذي لا يتقدم عليه ولا يبدى خلق الخلاق وسلوكهم أحسن الطريق الى الانزال الرشيد وصورهم
فأحسن صورهم وشرهم في الجنة بالنعم والقلم وبصرهم بين الاعتبار وحذرهم عذاب النار والوعيد
وأزهمهم شكره وضمن لهم من فضله المزيد وحكم عليهم بالموت فالا حذره محبص ولا تحيد فكما أنشك خللا
بفراق خليله وكما أبت ولدا وشغله كانه وعويله فهو لا يبدئ بعد رحيله ولا بعد حكم الموت على أهل هذه
الدار وجعلهم غرضا لاسهام الاقدار الاحرار منهم والمعد أو حش المنازل من أقاربها وشروطها والارواح
من أوكارها وعوضهم عن لذة العيش بالتنقيص والتشديد فالملك والمملوك والغنى والمملوك كلهم سواء
في الفقر والبيد فسبحان من أذل بالموت من الجبارة كل جبار عنيد وكسره من الأكامر كل بطل متدبد
أخرجه من سعة القصور الى ضيق القبور وقطع جبل أمدهم المديد أخذته الالباء والجودود والاطفال
من المهود وأسكنهم العود وغفر وجوههم في التراب والصعيد وسأوى في الموت بين الصغير والكبير والغنى

الصخرة العظيمة لتلقى

في شفير جهنم فتجوز
فيما سمع من عامر حتى
تغضى إلى قرارها وفي
صحح البخارى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يخلص المؤمنون من
النار فيحبسون على
قنطرة بين الجنة والنار
قيمة قص لبعضهم من
بعض مظالم كانت
بينهم في الدنيا حتى اذا
هدأوا ونعوا أذن لهم
في دخول الجنة وقال الذي
نفس محمد به لا حدم
أهدى لمزله في الجنة
منه لمزله كان في الدنيا
(وفي) رسالة القشيري
قال معاذ بن جبل أن
المؤمن لا يطمئن قلبه
ولا تسكن روعته حتى
يخلف جسر جهنم
(وكان) أبو موسى رضي
الله عنه اذا أوى إلى
فراشه قال باليت أمي
تلمدني ثم يتيقن فيقول
ما يملكك فقال أخبرنا
أنا وأردوها ولم يخبرنا
صادرون عنها وبي
عبد الله بن رواحة وقال
أنه أنزلت ينمئ فيهما
رني أني وأرد النار ولم
ينمئ أني صادرتها
فذلك الذي أمكاني
وقال الحسن بن
لا يحزن المؤمن وقد
حدث عن الله أنه
وارد جهنم ولم ينمئ بأنه
صادرتها وفي صحيح
مسلم عن أنس قال بينما

والفقير والمأمور والامير والوالد والوليد أخذه به ذكر الذكور والاناث فهم في سجن الاحداث الى يوم
الوعيد أفلابتمير العقل يصبرهم وقد ساروا بجمعهم الى منازل التعريد أن أهل المدن والحصون أين
أرباب الماني والفتون أين المختصون بكل حصن منبع وقصر مشيد أما أصبح منهم ذوالسدة والبأس
بعد القرب والانس في ظلة اللحد وهو وحيد أما وعظم الموت بمن أخذ منهم من شتى وسعد وقرير
وبعيد أما أنذرهم قول الملك الحميد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (كان وكان)
ويحك تنبه لنفسك * وأعلم لما تلقى غدا * فاموت باقى بقية * وأيس عنه محب *
من لك اذا ممالك * من كان بهوى صحتك * وخز لحلك وحلك * مفلس غريب وحيد
ان كنت باصاح نائم * يوم القيامة تنتبه * اذا رأيت الخلائق * في موقف التهديد
وقيل لك اقرأ كتابك * كفى بنفسك شاهده * وقد أثبت الموقف * بسائق وشهد *
قد عد دموعك تحرى * قبل ان يقال بين الملا * ألم تكن قبل تدرى * أن الساب شديد
ترى الخلائق حيارى * من هول ما قد شاهدوا * وأيس تدرى من هو * منهم شتى أوسيد
فن أطاع المولى * فذلك منه قد قرب * ومن عصاه وخالف * فذلك منه بعيد
كل القلوب قد لانت * لكن قلبك قد قسا * كان قلبك أضفى * بين القلوب حديد
ويحك فراغب ربك * واسمع كلامي وانعظ * عني قسوة قلبك * نلين بالث شديد
فيا غافلا عن الموت وقد هدم ركن عمره المشيد الى متى أنت في نوم غفلتك لا تبدى ولا تعيد أما هيحك الوعد
أما أنذرك الوعيد أما سمعت قول العزيز الحميد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (قوله)
تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق يريد بذلك وعد الله تعالى على اسان نبيه صلى الله عليه وسلم من ظهور ملك
الموت وجنوده وانشقاق السقف وأن يكشف له عن مقدمه ما في الجنة أو في النار وذلك عند مجيئ سكرة الموت
وهو الحق الذي ذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاعيان بالغيب ثم من بعده سؤال القبر بمنكر ونكير
وهو أول ما يلقي الميت اذا الحيد وأما سكرة الموت فهو اسم مفرد للجنس لان لموت سكرات ولما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يبالغ سكرات الموت كان يقول ان لموت سكرات وسكرات الموت بحسب كل شخص بما فعل
في دار الدنيا سميت سكرة لانها تذهل العقل عند ظهورها فيبقى الانسان كالسكران وذلك أن أعمال العبد
تظهر له عند الموت صفاتها في الحسن والقيح بر بد جزاء العمل فالغيب تقرر شفاها بقرار بضم من نار والاسماع
للغيب يسلك في أذنه نار جهنم والظالم تنفر روحه بكل مظالم وكل الحرام يقدم له الزقوم وكذلك الى آخر
أفعال العبد كل ذلك يظهر عند سكرات الموت فاموت بجوزها سكرة بعد سكرة فعد آخرها تقبض روحه وهو
قوله تعالى ذلك ما كنت منه تحيد يعني تحيد بطول الآمال والحرص على البقاء في دار الدنيا * وعن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أناسا يصيحون فقال أما انكم لو ذكرتم هاذم
الذات لشعلكم عما أرى ثم قال أكثروا من ذكر هاذم الذات واعمال القبر روضة من راض الجنة أو حفرة من
حفر النار وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكتب الاحبار يا كتب حدننا عن الموت فقال كتب بأمر
المؤمنين كأنه غصن شوك أدخل في جوف رجل فأخذت كل شوكته بعرق ثم أخذها رجل شديد الجذب
فجذبها جذبه شديد فقطع منها ما قطع وأبقى ما بقي * وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
أنه قال كان أنى رحمه الله تعالى كثيرا ما يقول انى لا تجيب من الرجل نزل به ملك الموت ومعه عقله واسانه كيف
لا يحدث به ونصه قال فلما نزل به الموت قلته يا أبت كنت تقول كذا وكذا قال باني الموت أعظم من أن
يوصف ولكن سأصف لك منه شأنا والله لك أن على كفى جبال رضوى وتهامة ولكن روى يخرج من قب
البره وياك أن فى جوفى شوك الفتاد وياك أن السماء طبقت على الارض وأنا بينهما (وروى) عن عيسى عليه
السلام أن بنى اسرائيل أتوا الى قبر سام بن نوح عليه السلام فقالوا له يا روح الله ادع الله تعالى أن يحيى لنا
صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حديث الموت فجاء عيسى عليه السلام الى قبره فصلى ركعتين ودعا الله تعالى

وسلم ذات يوم أظهرنا
إذا غشي الغمام ثم رفع
رأسه متبسمًا فقالوا
ما أمضك يا رسول
الله قال نزلت على آتفا
سورة يقرأ فيها باسم الله
الرحمن الرحيم أنا
أعظمتك الكبر وتوصل
لربك واتجران شائك
هو الأبرم قال أندرون
ما الكبر ثم قلنا الله
ورسوله أعلم قال فانه نهر
وعنده ربي عليه خير
كثير وهو حوض ترد
عليه أمتي يوم القيامة
آتته عدد النجوم
فيخرج العبد منهم
فأقول رب انهم من أمتي
فيقول ما ندرى ما أحدث
بعدك وقوله يتخجج لفظ
المجهول أي يمد له
عن الحوض وهو ما
المرتد وما العاصي وفي
كتاب الترمذي عن
سمره بن جندب قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن لكل نبي
حوضًا وهم لينبأهون
أهم أكثر وأدنى
لأرجوان أكون
أكثرهم وأدنى في صحب
الخير عن سهل بن
سعيد قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم أنا
فرطكم على الحوض
من مرعى شرب ومن
شرب لم ينظأ أبد البردون
على أقوام أعرفهم
ويعرفوني ثم يحال بيني

أن يحيى سام بن نوح فأجاب الله تعالى فقام وإذا رأسه
زمانك قال سمعت النداء فظننت أن القيامة قد قامت فثابت رأسي وخطيت من الحمية فقال له منذ كم أنت ميت
قال منذ أربعة آلاف سنة وما ذهبت مرارة الموت عني وقال وهب بن منبه رضى الله عنه بلغنا أنه ما من ميت
يموت حتى يرى الملكين اللذين كانا معه فظان على في الدنيا فان سمع ما أخبر قال لا جرك الله عنا خير أفكم من مجلس
خير فدا جلسنا وعمل صالح قد أحضرنا وإن كان رجل سوء قال لا لا جرك الله عنا خير أفكم من مجلس شر
أجلسنا ومن كلامه سوء قد سمعنا قال ذلك الذي يشخص بصرا الميت ثم لا يرجع إلى الدنيا أبدًا وروى
عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار
فانتمينا إلى القبر ولم يلبس بعد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأن على رؤسنا الطير ويده
عود ينكت به الأرض فرفع رأسه وقال اسمعوا يا الله من فتنة القبر ومن عذابه مرتين أولنا ثم قال إن العبد
المؤمن إذا كان في قبالة من الآخرة وانقطاع من الدنيا نزلت الملائكة فيض الوجهه كان وجودهم
الشمس معهم كف من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجسسون منه مد البصر ثم يحيى ملك الموت
فيجلس عند رأسه ويقول أيتها النفس المطمئنة الزاكية اخرجي إلى مغفر الله ورضوانه قال فتخرج تسبل كفا
تسبل القطرة من السماء فأخذوها ولابد عنهما في يده طرفه عين فيجعلونها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج
منها أطيب نائحة مسك وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يعرفون بها على ملا من الملائكة إلا قالوا
ما هذا الروح الطيبة فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه حتى ينتموا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون لها
فيفتح لهم فيشبعه من كل سماء مقر بها إلى السماء التي تليها حتى ينتموا بها إلى السماء السابعة فيقول الله
تعالى اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي عِلِّيِّينَ وأعيدوه إلى الأرض منها خلقكم وفيها نعيه ثم يخرجكم منها فحقك نارًا أخرى فتعاد
روحه في جسده وبأنه ملكان فيقولان له من ربك فيقول ربني الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الإسلام
فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم أم رسول الله فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقولان له وما علمك به فيقول قرأت كتاب الله وأمنت به وصدقته قال فينادى مناد من السماء صدق عبدى
فأقرشوا له من الجنة والبسوه من الجنة واقفوا له بالباب إلى الجنة فيه ثم بهما وطيمها وروحها وأرحمها وبيع
له في قبره مد البصر وبأنه نهر جل حسن الوجه طيب الرائحة فيقول له أنبأ بالذي يسرك هذا يومك الذي
كنت توعده قول من أنت فيقول أنا ملك الصالح فيقول رب أقم الساعة شوقا لي ما يرى من النعيم
نحن في عيشة الوصال ألهذه نخشى الراح في الكؤوس السنية قد جعنا نأدا الرقاء وسرنا
لديار حيا تمأبدي آتسناها بكل النور لنا فأرقنا لها كل البشرية
وسمعنا الخطاب طيبا ولا فخر نعلمكم ولتخافوا مني قد حظيت برؤيتي وخطابي
وسكنتم دار الجنان العلية

قال وأما العبد إذا فرأى أن في قبالة من الدنيا وانقطاع من الآخرة نزلت إليه ملائكة سودا لوجودهم
المسوح فيجسسون منه مد البصر ثم يحيى ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى
محط الله وغضبه فتتفرق في الأعضاء كلها فتنزعها كما تنزع السفود من المجلول فتقطع الأعضاء كلها
فأخذها فلا يدعونها في يده طرفه عين فيأخذونها فيجعلونها في تلك المسوح وتخرج منها رائحة منتنة كانت
رائحة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يعرفون بها على ملا من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيثة
فيقولون هو فلان بن فلان بأفج أسمائه حتى ينتموا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم ثم قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يبلغ الجبل فيسم الخطاط ويقول الله تعالى
اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِّينَ ثم تقرر حوضه طراح ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خثر
من السماء فحطاطه الظير أو تهوى به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ثم يأتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان له من ربك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان له ما تقول

وبنيهم وزاد أبو سعيد

الندري فقال فأقول
انهم مني فقال انك
لا تدري ما حدثوا
بعدي فأقول صفوا
صفحا لمن غيري - يدي
(قوله لم ينظما) أي لم
يعطش وفيه أن الشرب
هنه يكون بعد الحساب
والنجاة من النار وفيه
أن الواردين المارين
عليه كلهم - شربون
وإنما منع الذين يزدون
عن الورود والمرور عليه
وسحقا أي بعدا وهذا
مشهر بانهم مرتدون
عن الدين لأنه يشفع
للعصاة ويهيم بامرهم
ولا يقول لهم مثل ذلك
وفي صحيح البخاري عن
أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال بينما أنا قائم
عند الحوض إذ قبل إلى
زمرة حتى عرفتهم خرج
رجل من بيني وبينهم
فقال هل فقلت أين قال
إلى النار والله قلت ما شأنهم
قال انهم ارتدوا بعدك
على أديارهم القهقري
ثم إذا زمرة - حتى إذا
عرفتهم خرج رجل
من بيني وبينهم فقال
هل فقلت إلى أين قال
إلى النار والله قلت
ما شأنهم قال انهم ارتدوا
على أديارهم القهقري
فلأراهم يخلص فيهم إلا
مثل همل الذم قال
الذكر ماني في الكواكب

في هذا الرجل الذي بهت فيكم يقول ما هاهنا لا أدري فتنادي مناد من السماء كذب عبيدي فأفرشوا له من
النار والبسوه من النار وأقروا له بأبالي النار فدخل عليه من زهاو عومه وهو يضيئ عليه قبره حتى تختلف
عليه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الشاب منتن الرائحة فيقول له ابشر بالذي يسوءك - هذا يومك الذي
كنت توعد فيقول له من أنت فيقول أنا عمك أنخيث السي في دار الدنيا فيقول رب لا تقم الساعة
وأطول خرب النفس الشقية * إذا أنماها طارق المنية * ويا حيا على ساعة العرض على
عليهم أسرار الوري الخفية * ما حاله أن دخلت دار البقا * ونخلت في نارها بحج - زيه
وألست من السبع حيلة * لم تقم من أوصافها بقية
أعمالها خبيثة من أجل ذا * خصت بدار الحزن والرزيه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سكرات الموت أشد من ألف ضربة بالسيف وإن بعده سبعين هولاء كل هول
أشد من الموت بسبعين ضعفا * وقال الحسن البصري رحمه الله عليه تفكرت ليلة في الموت وأقبر ف رأيت تلك
الدلة كاثي في المقابر والأموال في لحودهم ولحمهم فرس ورائحة طيبة فقلت من هؤلاء فقيل لي هم المطيعون
وفيهم كرامة الله إلى يوم يبعثون قلت فأين المذنبون فقيل لي غارت بهم الأرض في ظلمات الوحشة ومهاوى
القطعة لا يرون ولا يرون شتان بين الطائفتين من كانت الدنيا محنة كان القبر فرجه ومن كانت فرجه
كان القبر محنة رحمة ما نالوا إلا الوصل وراحة الوجد لا بعد مرارة القعب ما طربوا على سماع الإيقاع إلا
بسد السمع ولا شاهدوا وجه الجبال إلا بغض البصر ولا سكروا من المحبة إلا بعد شرب الشوق
عج بالعلم والربوع * وأسأل بهن عن الجوع * من سادة في دهرهم * صبروا على الضيم الفظيع
أين الذين عهدتهم * ياداري العز المنيع * أن لم تحبل ديارهم * عن ذوال القصر الرفيع
فلسان حالهم يقول * لئلا أنظرت إلى الربوع * قد أصبحت محجورة * من بعد منظرها البديع
هيات أن ينجو غدا * يوم الحساب سوى المطيع

(أخواني) ما هذه الغفلة وإلى البلى المصير وما هذا التواني والعمر قصير وإلى متى هذا التماذي في البطالة
والقصير وما هذا الكسل وقد أنذرك الذنوب خلفك والله عن باب المحب سوء التدبير قال متى تنهرج
والناقد يصير يا هذا جولاك في البطالة حيرك وكونك إلى اغترارك غيرك وهروبك عن موقد النار
صيرك أنسبت مصرعك في القبر لا بد لك وقد سود العصبان قلبك وبذلك أماتك كرساهة تعرق لموئلا الجبين
وتحرس من فجأتها اللسن وتقطر قطرات الأسف من الأعين فتذكروا رحمكم الله فالامر شديد وبأدروا
بقية أعمالكم فالتدبر - الموت لا يفيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحمد (أخواني) أين
أحبائك الذين سلفوا أين أترابكم الذين زحوا وانصرفوا أين أرباب الأموال وما خلفوا ندموا على التفريط
بألبتهم عرفوا هول مقام شيب منه الوليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحمد وانحجبوا كلها
دعيت إلى الله فأنيت وكلما حركتك الموعظ إلى لئيرات آبيت وغدايت وكلما حذرته المنون فما انتهمت بآمن
جسد حتى وقلمه قلب ميت ستمعان عند الحسرات ما لا تريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
تحمد يا أخي كم أزعج المنون نفوسا من ديارهم وكلما أباد البلاء من أجسادهم نعمة لم يدارها وكلما نقل إلى الخفاقر
أرواحا وبازارها وكلما أذل في التراب خدودها بعد مزارها فإني يا أخي على نفسك قبل بكاء لا يفيد وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحمد انتبه يا هذا فإلذنا ضغائن أحلام ودار الفناء لا تصنع للقيام ستهم قولى
بعد قليل من الآلام وما غاب عنك بهضة ستراه على أنعام إذا جاء الكشف وذهب التقليد وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحمد ويحك أما علمت أنك ترحل في كل مرحلة أما علمت أنه يحصى عليك
من الأعمال خدلة وكل من مؤمل خانته في الحساب ما أمه غافسه من انقضاء وعاجله ولم تبلغه إلا مال إلى
ما يريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحمد يا معرضاعن المولى إلى متى هذا الأعراض وقد
ولى شيابك في طلب الأعراض أما علمت ويحك أن عرك في انقراض وقولك كل ساعة في انتقاض ويحك

تزد فالسفر والله بعد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ما من مجلس في المجالس وقلبه في
 الاسباب يا من تنقض المواعظ وهو ما ناب يا من كسبه المصاعى ظلمة الحجاب يا من أغلق الهوى في
 وجهه الأبواب فتح على نفسك فرجا ينفع التمديد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أما
 علمت أن الموت لك بالمرصاد أما صاد غيرك ولاك سبب طراد أما لك ما فعل إسائر القصاد أما حذرك غفلتك
 عنه في كل موطن وواد ما سمعت قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد عباد
 الله تدبروا القرآن المجيد وأحضروا قلوبكم أفهم الوعد والوعيد ولازموا طاعة الله فهذا شأن العبيد وأحذروا
 غشيه فكلم قصم من جبار عنيد ان بطش ربك لشديد أين من يبى وشاد وطول وتأمر على العباد وسارفي
 في الأول وطن جهل لانه أنه لا يتحول فسقوا واذفقوا كاسا على هلاكهم عول أنزاهم لم يسمعوا الانذار
 بالموت والتمديد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فيامن أنذره يومه وأمه وحادثه
 بالعبقرية وشبهه وهو مصرعى الخطايا وقد نازمه وهو غافل عما جاءه بالزجر والوعيد وجاءت سكرة
 الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أما علمت أيها الانسان انك مسؤول عن الزمان ومحاسب على خطوات
 القدم وهفوات اللسان وتشهد عليك الجوارح والاركان بما فعلت في زمن الامكان أما علمت أن الموت
 لك بالمرصاد وهو أقرب اليك من حبل الوريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فيامن ينظر
 العبر بعينه ويسمع المواعظ باذنيه وكنهه معدودة عليه وينذر الموت قد دنا اليه بالاسراع والتأكيد وجاءت
 سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد كأنك بالموت وقد احتطفتك اختطاف البرق ولم تقدر على دفعه
 عنك علك الغرب والشرق وتأسفت على ترك الأول والا تحزن لاسف الشديد وجاءت سكرة الموت بالحق
 ذلك ما كنت منه تحيد (من كان وكان)

ويحك تهم عمرك * وربح قلبك قد خرب * أما ترى الشيب أبيض * والقلب في التسويد
 من عن عينك كاتب * لكل خير تفعله * كذلك للشر حاسب * على الشمال قعيد
 تروغ مثل الثعلب * اذا أشرت بتوبةك * وان بدت لك شهوة * وثبت كاهنه شديد
 ويحك ففرب قلبك * الى سبيل الموعظة * عسى فسادة قلبك * تلين بالتشديد
 فكل قلب قاسي * يلين عند الموعظة * برجلي الخبير فافهم * اشارة التحييد
 ان كان مالك عتده * ولا سلاح يحكمك * فأحرص عسى تسلم لك * علامة التوحيد
 الهى ان كانت ذنوبنا قد أخافتنا من عقابك فان حسن الظن قد أطعمنا في ثوابك فان عفوت فن أولى منك
 بذلك وان عذبت فن أعدل منك هنالك الهى ان كنت لا ترحم الالمختمين من فن للقصيرين وان كنت
 لا تقبل الالمخلصين فن للمخطئين وان كنت لا تكرم الالمحسنين فن للسايقين الهى ما أعظم حسرتي اذكر
 غيبي وأنا الغافل مولاي ما أشد مصيبي أنبه غيبي وأنا النائم سدى ما أبلغ قصتي ادل غيبي وأنا الخائر
 الهى جد بالهفوى مذكر متكاف وسامع مخفف الهى اذا دلت السالكين عليك فوصلوا بحسن موعظتي
 اليك أنراك تقبل المدلول وترد الدال الهى ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضر خالصا
 لوجهك فشفعه في قصيري بنور وجهك وارحمنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس السابع عشر في اثبات كرامات الاولياء رضى الله عنهم)

الحمد لله الذى نصب لاهل محبته على باب خدمته خداما وأعلاما فإذا نامت الخلق جدهم اليه فبا توأين يديه
 صعدا وقياما فأنهم أول الليل خداما وما أظف شمتا لهم آخر الليل ندما فلورايتهم وقد فزع لهم
 الباب وكشف لهم الحجاب وأفهم عليهم عشا هده انعاما
 حادى الركب ان وصلت الخياما * أقرعنى تلك الوجوه بالسلاما

ما ترك مهملا لا يتهدد
 ولا يرعى حتى يضيغ
 وبهلك أى لا يخلص
 منهم من انذار الاقبال
 وهذا من عبادهم
 صنفان كفار وعصاة
 (وفى) صحيح مسلم عن
 أنس بن مالك رضى الله عنه
 قال ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أتى
 المقبرة فقال السلام
 عليكم كادهم مؤمنين
 وأنا ان شاء الله بكم
 لاحقون وددت أنا قد
 رأيتنا اخوانا قالوا
 أولست اخوانك يا رسول
 الله قال بل انتم اخباي
 واخوانا الذين لم يأتوا
 بعد قالوا وكيف تعرف
 من لم يأت بعد من
 أمتهك يا رسول الله قال
 أرايت لو أن رجلا له
 خيل غر محملة بين
 ظهري وخيل دهم بهم
 ألا يعرف خيله قالوا
 بلى يا رسول الله قال
 فانهم يأتون غرا محملين
 من الوضوء وأنظرهم
 على الخوض ألا يلدن
 رجال عن حوضي كما
 يذاد البهائم الضال
 أنادهم ألاهم ألاهم
 فقال انهم قد بدلوا بعدك
 فأقول صدقا صدقا
 (وفى) كتاب الترمذى
 عن ثوبان عن النبي
 صلى الله عليه وسلم
 حوضي من عدن الى
 عمان اللقاء ما مؤاندا

بماضن اللب وأحلى
من الدسل وأنته عدد
نجوم السماء من شرب
شربة لم يظما بعدها
أبد أول الناس ورودا
عليه فقراء المهاجرين
الشعث رؤسا الدنس
ثيابا الذين لا ينسكحون
المنعمات ولا تنفع لهم
السدد فقال عمر بن عبد
العزيز لكى تنكمت
منعمات وفقت لى
السدد ونكمت فاطمة
بنت عبد الملك لأجر
أن لا أغسل رأسى حتى
يقشع ولا أغسل ثوبى
الذى بلى جسدى حتى
يقشع (وفى) صحى
الضارى كان ابن أبى
مليكة يقول اللهم أنا
نعوذ بك أن نرجع على
أعقابنا أو نفتن عن
ديننا (واعلم) أن
الحوض للناس محمد صلى
الله عليه وسلم على باب
الجنة يسقى منه المؤمنون
وهو مخلوق اليوم فتب
بالحى الى ربك واتقنه
أخبرك من هـ مك
واسأل الله أن يقربك من
فئة تقع في دينك فتذاد
عن حوضك بقلبك
أن الله ستر ثلاثى ثلاث
ستر ضاه طاعته فلا
يحقرن أحدكم من
الطاعة شأ فرب محقر
من الطاعة فيه رضا الله
وستر غيبته في معصيته
فلا يحقرن أحدكم شيئا
من المعصية فرب محقر

قبل الأرض ثم قل أنا والله على العهد ما نصت الذمما
كيف أختار وذر حاتم بدلا * وهو كم بمهتى قد أقاما
(اعلم) أن من أجل الكرامات التى تكبرن للأولياء دوام التوفيق للطاعات والحفظ من الماوى والمخالفات
ومما يشهد من القرآن على أظهرها الركرامات للأولياء قوله تعالى فى قصة مريم عليها السلام ولم تكن نبيا
ولا رسولا كلبادخل عليه سائر بالخراب وجدعند هارز قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله أن الله
برزق من يشاء بغير حساب وقال تعالى لمريم عليها السلام وهزى إليك مجذع الخلق تساقط عليك رطبا جنيا
وكان ذلك فى غير أولان الرطب * ومن ذلك ما ظهر للحضر عليه السلام من أقامة الجدار وغيره من الاعاجيب
وما كان يعرفه بما خفى سره على موسى عليه السلام كل ذلك أمور خارقة للعادة اختص الحضر بها ولم يكن نبيا
وانما كان وليا * وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يفتار جل يسوق بقره قد
جل عليها التفتت اليه وقالت لى لم أخلق لهذا فما خافت للعشر * وقال الحسن البصرى رجة الله عليه كان
بعبادان رجل فقير أسود بأوى الى الخرابات فحصل من شئ فظلمته فلما وقعت عينه على تبسم وأشار بيده
الى الأرض فصارت الأرض كلها ذهابا تلج ثم قال هات ما معك فنأوته وهاتى امره فهربت * وعن أبى يزيد
قال دخل على أبى على السندى وكان أستاذوه بيده جراب فصبها فاذا هى جواهر فقلت له من أين لك هذا قال
وافقت وادبها هنا فاذا هو بضى * كما سراج غلبت هذا منه فقلت كيف كان وقتك الذى وردت فيه الوادى قال
وقت فترتى على الحالة التى كنت فيها * وقال سهل بن عبد الله رجة الله أكبر الكرامات أن تبدل خلقا
مذمومين من أخلاقهم بخلق حسن (وقال) ذوالنون المصرى رأيت شابا عند الكعبة يكبر الكعب والركوع والسجود
قد نوت منه وقالت له انك لتكثر الصلاة فقال أنتظرا الاذن من ربى فى الانصراف قال فرأيت رجة سقعت
فيها مكتوب من العزيز الغفور الى عبدى الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر * وقال
جابر الرحى رجة الله كان أكثر أهل الرحمة على الانكار فى باب الكرامات فركبت السبع يوما وودعت
الرحمة وقلت أين الذين يكذبون أولياء الله تعالى قال فكيفوا بعد ذلك عنى (وقال) بكربن عبد الرحمن رجة الله
كنا مع ذى النون المصرى فى البداية فتر لنا تحت شجرة أم غيلان فلما ما أطيب هذا الموضع وكان فيه رطب
فتبسم ذوالنون وقال تشبهون رطبا وحرك الشجرة وقال أقسمت عليك بالذى أنبتك وخلقك شجرة الأمان ثرت
علينا رطبا جنيا ثم حركها فثرت رطبا فاكلنا وشبعنا ثم غناو انقبنا وحركنا الشجرة فثرت علينا شوكا
أيا من كلما نودى أجابا * ومن بجلا به ينشئ السهابا * وكلم فى الدجا موسى بلطف
كلما ما تم الله له الخطايا * وبامن رديوسف بعدد * وكان أبوه يتخب انقبيا
وبامن خص أجدوا مطافه * وأعطاه الرسالة والكنيا * وقسره وسماه حبيبا
وأعتق فى شفاعته الرقابا * لك الفضل المبين على عطاء * مننت به وضاعت الثوابا
(وقيل) كان جماعة مع أبى السخيتى فى سفر فاعياهم طلب الماء فقال أبى استنوتون على ما عشت فقالوا
نعم فذودائرة فبسع الماء قال فشرينا فلما قدموا بالبصرة أخبر به جاد بن زيد فقال لعبد الواحد بن زيد
شهدت معه ذلك اليوم * وقيل حج سفيان الثورى مع شيان الراعى فعرض له ما سيع فقال سفيان لشيمان
أما ترى هذا السبع فقال لا تخف فأخذ شيان أذنه ففكر كها فقصص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة
فقال لولا مخافة الشهرة لو وضعت زادى على ظهره حتى أتى مكة * وقال جعفر بن نركان رجة الله كنت أجالس
الفرقاء ففتح على بديشار فأردت أن أدفعه اليهم * ثم قلت فى نفسى اعلى احتاج اليه فهاج فى وجع الضرس
فقلعت سنانا فوجعت الاخرى فقلعتا ففتحت فى دافان لم تدفع اليهم * الدنار لم يبق فى فك سنان واحدة
* وقال أحمد بن منصور رجة الله قال لى أسعدا زى أبى يعقوب السوسى غسلت مرديا فأسكها بهى وهو على
المغتسل فقلت يا بنى خل يدى أنا أدري أنك لست ببيت وأغاهى نقلة من دار الى دار فخلى يدى * وقال الشبل
رجه الله عقدت عقدا مع الله تعالى أن لا أكل الا من اللال فى كنت أدور فى البرارى فرأيت شجرة تين فحدثت

من المعصية فيه غضب
الله وسر ولهم في خلقه
فلا يحقر أحدكم أحدا
من خلق الله فرب
من لا يؤبه له وهو الله
وسرنا بفنارنا وهو
الاجابة في الدعاء فلا
يحقرن أحدكم شيئا من
الدعاء على أي حال
كان وفي أي موطن كان
قف على الباب طالبا
وذرا للضعف ساكبا
وتوسل إليه وار
جمع عن الذنوب ثائبا
تلق من حسن منه
عند ذلك الجاهل
لا تخف أن تردعن
كرم الله نجاها
فهو يجزي على السيئ
روبطي الرغائب
شرف المروءة التي
فاجعل الصدق صاحبا
واحتشم أن يراك رب
ملك للذنوب اكبا
ان للدهر أسهما
لارزأ باصوابها
وخطوبها تنامت
فانارت نوايبها
فارض بالله واعتصم
واسأل الله وأغيا
(فصل) في الشفاعة
قال الله تعالى يومئذ
لا تنفع الشفاعة الا من
أذن له الرحمن وقال
لاشفعون الا لمن ارتضى
(ذكر) أبو بكر البزار
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يحمل الناس
يوم القيامة على الصراط
فيقادع بهم جنبا

بدي اليها الاكل منها فادنى الشهرة احفظ عليك عفة ذلك لانا كل منى فاني ليهودي (وقال) عبد الله بن
حنيفة رحمه الله دخلت بغداد فاصدا الحجاج ولم أكل الخبز أربعين يوما ولم أدخل على المنشد وكنت على طهارة
فرايت ظبيعا على رأس البئر وهو يشرب وكنت عطشان فنادت الى البئر ولي الظبي فاذا الماء في أسفل البئر
فثبتت وقلت يا بدي مالي على هذا الظبي فتودبت من خلفي حينئذ فلم تبصر فارجع وخذ فربما جئت فاذا
البئر ملا تملأ فلا تركوني فثبتت أشرب منه وانظره الى المدينة ولم ينفذوا الماء فسقطت مميتة هاتفا يقول
ان الظبي جاء لاركونه فلاحبل وانت حثت معك الركونه فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصري
الجند على قال لوصبرت ولوساعة لتسبح الماء من تحت رجلك

غرس الحب غرساني فؤادي * فلا سلوا لي يوم النشادي * جرح القلب بالهجران مني
فشوق زائد والحب بادي * سقاني شربة أحما فؤادي * بكاس الحب من بحر الوداد
فلولا الله يحفظ عارقه * لهام المارقون بكل وادي

(وقال) محمد بن سعيد البصري رحمه الله بينما أنا أمشي في طريق البصرة فاذ رأيت عرابيا يسوق جملاه فالتفت
فاذا الجمل وقع ميتا وقع الرجل والقتب فثبتت ثم التفت فاذا العرابي يقول يا مسد كل سب وبأما مول كل
ذي طيب رد على ما ذهب يعمل الرجل والقتب فاذا الجمل قائم والرجل والقتب فوقه (وقال) أبو بكر
الهمداني رحمه الله بقيت في بركة الحجاز بأما لم أكل شيئا فشنيت بأفلا حار وخبرنا من باب الطاق فقلت أنا في
البركة وبيننا وبين الأماق مسافة بعيدة فلم أتم كلامي الا واذ أنا بأعرابي من بني بنيادي بأفلا حار وخبر
فنفقت له وقلت له عندك بأفلا حار وخبر قال نعم وسط مئذرا كان عليه وأخرج خبزوا بأفلا وقال لي كل
فأكلت ثم قال لي كل فأكلت ثم قال لي كل فأكلت فلما قال لي الراجعة قلت بحق الذي بعثك لي الا ما قلت لي من
أنت قال أنا الخضر ثم غاب عني فلم أراه

كفاني سبقي علمك لي كفاني * وحسبك من سؤالك أن تراني * ولي في كل وقت منك بر
يبشر بالامان وبالا ماني * وما حاولت رزقا منك يوما * علي بعد المدي الا أناني
(وقال) ابراهيم الخواص رحمه الله عليه دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق مكة فشرقه الله تعالى بالبل
فاذا فيه سبع عظيم ففقت منه ففتفت في هاتف انبت فان حولك سبعين ألف ملك يحفظونك (وقال) أبو
الجمال رحمه الله كان أبو عبد الله الذي يلي رحمه الله اذا نزل منزلا في سفر عدا الى حماره وقال في أذنه كنت أريد
أن أربطك فالآن لا أربطك وأرسلك في هذه الصحراء لتأكل الكلا فاذا أردنا الرجل فتهل قال فاذا كان
وقت الرحيل رأته الجمار وقال آدم بن أبي ناس رحمه الله عليه كنت بعد قتلان وكان يغشاها ناس وبها السنا
ويتحدث منها فاذا فرغ غنماهم الى الصلاة يصلي فودعنا يوما قال أريد الاسكندرية فخرجت معي فوالله دراهم
فأني أن أخذها فالتحت عليه فألقى كفا من الرمل في ركوبة واستقي من ماء البصرة فقال لي كله فظفرت فاذا هو
سويق وسكر كثير فقال من كان حاله مثل هذا يجتاج الى دراهمك ثم انشأ يقول

ليس في القلب والعواد جميعا * موضع فارغ لغير الحبيب * خوسئولي ومنيني ومرادي
وبه ما حبيت عيشي طيب * فاذا ما السقام حل بقلبي * لم يكن غيره لسعني طيب
(فصل) اذاب على القوم نسم عابيه الحق فأحبا القلوب التي آمنتم بالجهالة والقفلة سقاها بكاس التنفيع
رحيق العقيق فسرت في أرواحهم نار المصرة والأفراح ولاح عليهم أثر الوجد والارتياح ونظروا الى الدنيا
بعين الاعتبار فرأوها ليست لهم بدار فاعتصموا بالدار الى الآخرة بالمجد والافتقار قطروا الأنهار بالصيام والليل
بالقيام والاذكار فاذا التذلل والغافلون بالنوم تلهذوا بعناجاة الكرم في الاسحار قد بذل لهم الحبيب رضاه فأنشروا
حبه على مساوه فسقاها بكاس المصافاة وتجي عليهم في خلوة السهر فتلهذوا بعناجاة رؤياه وناداهم
عبادي وأحبابي هلموا لي باني فقدرت لكم جناتي وأحتكم جناتي وأعطيتم كلامكم قصده ومناه
قوم عدي مولا هم وأقبلوا * وأعرضوا عن كل شيء سواه * ورحموا نوم الدجى رغبة

الفرش في النار ثم يؤذن للأئمة والنبيين والشهداء والصالحين فيشفعون ويخرجون من في النار (وروي) في الصحيح أن أول من يشفع المرسلون ثم النبيون ثم العلماء وفي كتاب الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة الشفاعة رجل من أمي أكثر من بني تميم قيل يا رسول الله سواي (وفي) مسند البراء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أمي من يشفع للأئمة من الناس ومنهم من يشفع للعصاة ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للرجل وأهل بيته (وروي) الدارقطني عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل أنشر أرامتي قالوا كيف نبارها قال أما بارها فيدخلون الجنة بأعمالهم وأما شر أرامتي فيدخلون الجنة بشفاعتي (وروي) عن عذوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا في آت من عند الله تخبرني بن أن يدخل نصف أمي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا وفي الوسيط لأحمد

فيما لديه كي ينالوا رضاه * دموعهم فوق خدودهم * تجري اشتياقا منهم في لقاءه
قد ملقوا الدنيا بالرجعة * وآثروا فوق هواهم هواه * يامن أضاع العمر في غفلة
ولم ينل من فعل خير منها * بأدراك التوبة من قبل أن * تعدم والله سبيل الخفاء
وأزرع اليوم البعث زرع التقى * لعل أن ينمو وتجنح جناه * وإن تخف من فيج ذنب مضى
فلذبن تأوى إليه الأعصاب * محمد المختار خير الورى * من طبق الأرض جميعا شاهده
صلى عليه الله ما أشرفت * شمس وما حنت إليه الحدا

(الجلس الثامن عشر في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)

الحمد لله الذي عرف إلى أولائه بنوع الجبال فعرفوه دلم به علمه فراقهم بالانس فأفوه ألهم أسرارهم
أسماءه فبذكرة لهم ذكروه يباهي بأحوالهم الملائكة وكيف لا وقد أحبهم وأحبوه حتى أقبل قلوبهم من
طوارق الغفلة فلا يتركوه آخر زواحل العمر في صندوق الاخلاص وتقومون وتفقدون أفعالهم من غلط
الخطايا وصحوة خافوا الفتنة يوم الحساب فحفظوا الأمانة فيما أنتموه نالوا المقصود من محبوبهم وفوق
ما ظنوه والمحروم في تبه الحرمان حرموه وما رجوه وأخجلته في المحشر وسرايل الذل ألبسوه يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه والحمد لله الذي اخترع الموجودات بلا شريك ولا معين تعالى في علو شأنه عن صفات التمكن
والتكبر استوى على العرش وينزل إلى السماء لا يستغفار المسكين الفقير والارض جميعا مقبضته يوم القيامة
والسماوات مطويات باليمين أحسن كل شيء خلقه ويد أخلق الانسان من طين أبده من نقطة حقيرة وسفره
في أقام الاطوار فاذا هو خصم مبين سلط عليه الشهوة ليعلم أنه ذليل مهين فأهل المعاصي جفت من عيونهم
دموع العبرات فلا معين ولا معين والاحباب بالباب يناديه جميعهم نداء المحبين سارعوا إلى مغفرة من ربكم
وجنته عرضها السموات والارض أعدت للمتقين والحمد لله الذي لا تغيره الحوادث ولا يسلبه تعاقب الازمان
والدهور الاول لا من عدد الا تحل بالمدد الظاهر لا بالمرصد الباطن فلا يجد يعلم خاتمة الاعين وما تخفى
الصدور ليس بحسب ولا جوهر ولا عرض ولا عنصر تقدس من سحابة النور المعطل أكله والجاهد اعمى
والحميم أعشى والشمس في سحن الجهل مأسور أنزل من المعصرات ماء حياه النبات منظومه والمنشور نقله إلى
الاغنية فتولد منه المنى لايجاد الاناث من الحيوان والذكور ليظهر فيهم فضله وعدله فهذا مجبور وهذا
مكسور نفس في ألواح أرواحهم يوم الايجاد حروف الجهور والنبور فكل منهم يجري لما لا يدري غيب عنهم
غوايب الامور ثم رماهم بسهم المنية الصائب فأصاب منهم الغور ثم عزاهم بقوله ليعلموا عدله في قضائه
وأنه لا يجوز كل نفس ذاتة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة في زخج عن النار وأدخل الجنة فقد
فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فسبحان من يقضى ولا يقضى عليه يكسر الصخر ويجبر المكسور أحمد محمد
من بر جود رحمة الله أنه الرحيم الغفور وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أعدها اليوم للشور
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شفيع الام يوم يبعث من في القبور صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما دامت
الازمان والعصور (اخواني) لقد خسرت من طلب الفاني وهو عنه راحل أما يشاهد حادي الجديدين وهو يطوى
من العمر المراحل أما الليل والنهار مرصدان لجل الاعمار بالواحد أما ترى من قبيل تمت ظلمة كيف زال
بظلمة الرائل أما ترى من عمر ألف عام اذا سئل قال لبثت أياما فلا لئل أما ترى من شدة الحصون وعقل العقائل
أبادهم بسيف الجمام فكل عن ملكة زائل أين نوح وعاد وثمود وتبع والملوك الأوائل أين من ملكها مشرقا
وغربا رحل وما حظى منها بطائل نقل إلى بيت مظلم فاستوى فيه ذوالسلطان ولنا مل اندرست معالمهم
وعادت دروسا تدرس ليعتبر الظالم والمجاهل أما تنسج نداهم وهم صموت أما تعطف بهم باعقال أين شداد
والنعمان أين كسرى والايوان أين ملوك بابل أبادهم الحدائث ليوم يقدمون فيه على ما قدموه يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه (كان وكان)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي وصديقي في الجنة فيقول الله عز وجل اخرجوا له صديقه الى الجنة فمقول من بني قهم اخا لثامنا شافعين ولا صديقين جيم (وفي صحيح مسلم) عن ابي سعيد الخدري قال ان ناسا قالوا يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال هل تضارون في رؤيته اشمس بالظهيرة يحو اليك معها صحاب وهل تضارون في رؤيته القمر ليلة البدر يحو اليك فيها اصحاب قالوا لا يا رسول قال ما تضارون في رؤيته الله تعالى يوم القيامة الا كما تضارون في رؤيته احدى ما اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن لمتبع كل اممة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والاضباب والاونان الاتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغير اهل الكتاب فقد عي اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عن ربنا الله فقل الله لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبه ولا ولد فاذا

لانام... بن الدنيا * وقد ارتكبت خداعها * كم من رفيع شامخ * الى الدلاجل جوده فازرع اذا شئت تحصد * وجد في طلب العلا * وثق بوعده المولى * في كل ما تزجوه واعلم بان الناجي * يوم القيامة من انطى * قوم اطاعوا المولى * جهر او لم يهصوه قد خص اهل السعاده * بنور ع... لم المعرفة * وزاد اهل الشقاوه * جهلا فباع فروه فاعمل ليوم تسود * فيه الوجوه من الشقا * كذا لاهل السعاده * تبيض فيه وجوه (قال) عبد الواحد بن زيد رحمه الله سألت الله تبارك وتعالى ثلاث ليل ان يريني رفيقي في الجنة فبرأت كأن قائل يقول لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت وان هي قال في آل بني فلان بالكوكة قال فخرجت الى الكوكبة وسألت عنها فقيل هي مجنونة بين ظهرا ربا نترجي غنيمات اننا فقلت اريد ان اراها فقلوا اخرج الى الجبال فخرجت فاذا هي قائمة تصلي وبين يديها عكاز لها وعليها حبة من صوف مكتوب عليها الانباع ولا تشعري واذا الغنم مع الذئاب فلا الذئاب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف الذئاب فلما رايتي اوجرت في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس اليه ههنا غنما الموعد في الجنة فقلت برحمتك الله ومن اعلمك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظمي فقالت والعجب الواعظ بوعد ثم قالت يا ابن زيد انك لو وضعت معاير انفسك على جوارحك لم يرتكبتكم مكنون ما فيها يا ابن زيد انه بلغني انه ما من عبد اعطى من الدنيا شيئا فابتغى اليه نائبا الا لميله الله عز وجل حب الخلوة معه وبذله بعد اقرب البعد وبعد الانس الوحشة ثم انشأت تقول

يا واعظا جاء بالعيوب * يزجره - وما عن الذنوب * تنهى وانت المسقيم حقا
هذان المنكر الغيب * لو كنت اصلحت قبل هذا * عيبك اوتيت من قريب
كان لما قلت حاجبي * موضع صدق من القلوب
تنهى عن النفي والتماذي * وانت في النهي كالمرتب

فقلت لها اني ارى هذه الذئاب مع الغنم فلا الغنم تنزع من الذئاب ولا الذئاب تأكل الغنم فاي شيء هذا فقالت البليغ عني فاني اصلحت ما بيني وبين سيدي فاصلح ما بين الذئاب والغنم ثم انشأت تقول
لو كنت لي يوم القامعينا * لم يردوا ما الا - سوى معينا * لولا الهوى لم ادر ما طعم الردى
ولا ذنعت سرى المصون * تصد لي كل يوم حقوة * تبدي لثامن الامي فنونا
بانوافي الاحشاء منهم لوعة * ينعها الغرام ان نبينا * لهفي علي بعد الحى وقد ارى
تلهى من بعدهم جنونا * حرموا طرفي على النوم فا * اظن نومي بعد - رف الجفونا
حاشي اسمي ان يرى مسعما * عدلا وحاشي ان يرى مفتونا

(اخواني) هذه علامات الصادقين اخواني هذه مدائح المؤمنين اخواني هذه انوار المؤمنين اخواني هذه روضات السابقين يا من تحير في طريق المعاصي الطريق قريب يا من اوقته الزلات بادر بالتوبة تصيب يا من توالى المعاصي ارجع فالذي دعاك يجيب اخواني كانكم بقاطع الاثم قد هجم وتفلتكم الى بيت الدنوان والظلم وفرق من شمل الاحباب ما انتظم وقد ندم المفراط حيث لانيته الندم على ذهاب الاعمار في الايام الخالية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ويحك اما تخذرن من وعده حذر ك اما تسقي بمن اوجدك وصورك كافي بك والله وقد ندمت لك الحبيب وافردك والى ضيق قبرك اوردك وعادت قلوب خزنت عليك سالية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية

واحد سرق واشقوقى * من يوم نشر كتابه * واطول حزني ان اكن * اوتيته شماليه
واذا سألته عن الخطايا * ماذا يكون جوابه * واحر قلبه - ي ان يكون * ن مع القلوب القاميه
كلا ولا قدمت لي * عملا ليوم حسابه * بل اني لشقاوي * وقساوي وعذابه
بارزت بالزلات في * ايام دهر خاليه * من ايس يخفى عنه من * قبح المعاصي خافيه

تبعون قالوا عطشنا

بارب فاسقنا فاشارنا لهم
الأترون فيحشرون
الى النار كانوا شراب
يحطسهم بعضنا بعضا
فبسا قاطون في النار ثم
تدعي النصارى فقال
لهم ما كنتم تبعون قالوا
كنا عبد المسيح ابن الله
فيقال لهم كذب ما اتخذ
الله من صاحبه ولولد
فقال لهم ماذا تبعون
فقلول عطشنا ما رنا
فاسقنا فاشارنا لم ألا
تزدون فيحشرون الى
جهنم كانوا شراب يحطس
بعضنا بعضا فبسا قاطون
في النار حتى اذ لم يبق
الا من كان عبد الله من
بر وفاجر اناسهم رب
العالمين في أدنى صور من
التي رآوه فيها قال فاذا
تنظرون لتنبع كل
أمة ما كانت تعبد قالوا
رنا قاربنا الناس في
الدنيا افقر ما كنا اليهم
ولم نصاحبهم فيقول أنا
ربكم فيقولون تعوذ بالله
منك لا نشرك بالله شأ
مرتبنا أو شئنا نحن ان
بعضهم امكادان ينقلب
فيقول هل بينكم وبينه آية
تعرفونه بها فيقولون نعم
فيكشف عن ساق فلا
يبقى من كان يسجد لله
من تلقاء نفسه الا اذن
الله له بالسجود ولا يبقى
من كان يسجد له اذ جاء
وربنا لا يجعل الله ظهيرة
طبقة واحدة كما أراد
ان يسجد خري قفاه

أسنة فمر الله العظيم وثبت من أفعاله * ففسى الاله يحجـ ودلى * بالعموم العاقبه
(وحكى) أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه شجع جنازة فلما اصطف الناس تأخر عنها فقال له أجبني يا أمير
المؤمنين جنازة أنت ولها تأخرت عنها وتركها فقال له في ما تأخرت عنها الا ان القبر نادى من خلفي يا عمر
ابن عبد العزيز اناسا لي ماصت بالادمية فقلت له وما صنعت بهم فقال خرفت الاكفان ومزقت الابدان
ومصصت الدم وأكلت اللحم ألتاساني ماصت بالارصال فقلت له وما صنعت بها فقال فرقت الكتفين
من الذراعين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى عمر وقال ان الدنيا بقاؤها قاتل
وعز زهاذيل وغنيها فقبر وشبابهم وحبها عوت فلا بغيرتكم اقبالها مع معرفتكم بسر عدا بارها ابن
قراء القرآن ابن حجاج بيت الله الحرام ابن صوام شهر رمضان ماصع التراب بابدانهم والديدان باجسادهم
والبلاب عظامهم وأوصالهم كانوا والله في الدنيا على أسرة ممتدة وفرش ممتدة بين خدم يتخدمون وأهل
يكرمون ليس هم بعد هاني مدلهمة ظلماء قد حبل بينهم وبين العمل فارقوا الأهل والوطن قد فارقوا
الخدائق وصاروا بعد السعة في المصابق وترجحت نسائهم وتردفت الطرقات أنباؤهم وتوزعت القرباب
ديارهم وزانهم ففهم والله الموسع له في قبره ومهم والله المضيق عليه في لحده هيأت هيأت يامعوض الولد
والأخ والولد وغاسله ويا مكنف الميت وحامله يا محله في القبر وراجماعه لبث شعري بأى خديع يبدأ
البلاد بكى حتى غشى عليه وما بقي الا جمعة ومات رحمه الله عليه

ضعوا خدي على لحدي ضعه * ومن عفر التراب فوسده * وشقوا عذما كفنا نارقا
وفي الرمس البعد فغيوه * فلوا بصبر عوه اذ تقصت * صبيحة ثالث أنكر قوه
وقد مالت نواظر مقلتيه * علي وجناحة ورفضته * وقد نادى البلاه اذ فلان
هالوا فانظروا هل تعرفوه * حبيكم ووجارك المفدى * تقادم عهد فسيتموه
(أخي) دنوا والله من زرعك الحصاد فالى متى هذا التهادى والزاد وبين يدك أهوال يوم المعاد يوم يفر الولد
فيه من الأولاد واحزنه عليك اذ تدرشمل أعمالك من الارباب فأصبح هشما تذرره الريح فالى متى هذه
الغفلة وتعلم القبول فلا حلاح يا غرقا في بحر هواء اركب سفينة النجا وأقلع عن أفعالك القباح وألق نفسك
الى ساحل الندم تجدهم ولاك أهل الكرم والسماح (كان وكان)

قم في الدياجي وناجي * مولاك في وقت السحر * ان كنت يا مخنف * الى السحر ترتاح
الى متى أنت تابه * في ظلم لعل المعصية * ارجع البنا نقداك * من نورنا مصباح
الى متى كم تبارز * مولاك بالفعل الردى * انفض وبأدب توبه * وما مضى فسماع
وقم وصالح حبيبك * فذنا أو ان صلحه * فهو الذكر يم المسامح * والواهب الفتاح
يدعوك في كل ليله * لعل حالك ينصلح * وأنت تائم غافل * ما تقبل الاصلاح
فأنهض اذا شئت ترج * واسبل دموعك في الدخا * هذا طريق السلامة * ومعادن الارباب
(يا الله يا خوافي) اسطوا لى ابدى الى المولى بالذل والضرعاه وتضرعوا بالذل والانكسار في هذه الساعة ونادوا
يا من لا تضره المعصية ولا تنفعه الطاعة نسألك ان تبدل من الافساد بالاصلاح والفساد بالبر والارواح
تعال لنا بلقوا والسماح يا من مثل نوره كشكاة فيهم مصباح برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما دائما الى يوم الدين

(المجلس التاسع عشر في مناقب الصالحين رضى الله عنهم)

الحمد لله الواحد الكريم الماجد القديم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد
المتعالى عن الصاحب والمماثل والمضاد والمعاين المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد الذي
يسبل ستره الجليل على العاصي وهو ناظر اليه يوم شاهده وعن برقه الجزيل على عبده الذليل وبيده جميع
المقاصد فسبحان مغير الأنهار من صم الاجار والجلال مد مطلع الاشجار ومزهى الازهار من العود البائس

ثم يضرب الحرس على
جهم ويحمل الشفاعة
ويقولون اللهم سلم سلم
فيمر المؤمنون كطرفة
العين وكالبريق وكالريح
وكالظلمر وكالجاويد
الليل والركاب ففاج
مسلم ومخدوش ومرسل
ومكدوس في نار جهنم
حتى اذا خلاص المؤمنون
من النار فوالذي نفسي
بيده ما من أحد منكم
بأشد مناشدة في استيفاء
الحق قديين لك من
المؤمنين لله يوم المقامة
لاخوانهم الذين في النار
يقولون ربنا كانوا
يصومون معنا ويصومون
معنا ويحجون فيقال
لهم اخرجوا من عرفتم
فيحرم صومهم على النار
فيخرجون خلقا كثيرا
ثم يقولون ربنا ما بقي
فيها أحد من أمرتنا به
فيقول ارجعوا فاقن
وجدتم في قلبه مثقال
دينار من خير
فأخرجوه فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقول
ارجعوا فاقن وجدتم
في قلبه مثقال نصف
دينار من خير فأخرجوه
فيخرجون خلقا كثيرا
ثم يقول ارجعوا فاقن في
قلبه مثقال ذرة من خير
فأخرجوه فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقولون
ربنا لم نذر فيها خيرا
فقد ول الله شفقت
الملائكة وشفع النبيون
وشفع المؤمنون ولم يبق

الجماد ويخرج رطب الثمار من أفنان الاغصان مختلفة المذاعم والالوان صنوان وغيره صنوان نسقي بماء
واحد هذه بعض آثار قدرته وبحائب حكمته وصنفته ومن شك فليشاهد

أيا من جل عن كف وأين * وعن ندوة - من ولد ووالد * ملكات الكائنات بحسن صنع
ولانت من مخافتك الجلامد * أذنت لها تكون ما تشاكن * وأنت على جميع الخلق شاهد
وكنت بحيث لا تكون وعون * وحاشي أن تحط بك المعاهد * وأنت بحيث أنت وليس ابن
ولا صيف غشه الشواهد * أحطت بحكمة الاشياء علما * وأنت لكل ما فهم امرصاد
فيك من ماله في الملكاثان * ولا مثل - وليس له مضاد * أجزا من عذابك وأعف عنا
وبلغنا إلى سبل المقاصد * فقد عودتنا الاحسان لطفنا * وصعب عنا نقاطع العوائد

(قال يحيى بن الخليل) سمعت أبي رجلة الله عليه يقول كنت عند معروف الكرخي رضي الله عنه فدخل عليه
رجل فقال له يا أبا محفوظ رأيت في هذه الليلة عجايبا قال وما هو قال اشتهوا على أهلي حكمة فذهبت الى السوق
فاشتهر بينهم اللهم وطلعتهم مع جمال صبي ومشي معي فلما سمع أذان الظهر قال لي يا عم هل لك أن نصلي فمكانته
أيقظني من غفلة فقلت نعم فوضع الطبق الذي فيه السمكة على باب المسجد ودخل فقلت في نفسي هذا الغلام
قد جاد بالطنى أفلا أجودا يا السمكة فلم يزل يرتكع حتى أقيمت الصلاة فسلمنا جماعة وتركع بعد الصلاة
ثم خرجنا فاذ الطبق في مكانه فلم يرح فحمت الى البيت وأخبرت أهلي بالذي جرى مني فقالوا لي قل له يا كل معنا
من هذه السمكة فقلت له فقال أنا صائم فقلت له تقطع عنا قال نعم أرني طريق المسجد فأرانيه فدخل المسجد
وجلس الى أن صلينا المغرب فبعثت اليه وقلت له تقوم الى المنزل فقال حتى نصلي العشاء الاخرة فقلت في نفسي
هذه دابة فلما صلينا جئت به الى منزلي وفيه ثلاثة آيات بيت فيه أنا وأهلي وبيت فيه صبي مقعد منذ عشرين
سنة وبيت فيه صبينا فسينا أنا مع أهلي وأدب الباب بطرق في آخر الليل قلت من قالت أنا فلانة قلت ان فلانة
مقعد منذ عشرين سنة وهى قطعة لحم مطبوخة في البيت كيف يستوي لها أن تمشي فقالت أنا هي افقوا
لى ففتحنها فاذا هى قائمة مسنوبة فقلنا لها اخبرينا بخبرك فقالت سمعتم تذكرون صفنا هذا بخبر فوقع في
نفسى أن أقول الى الله تعالى به في كشف ضرى فقلت اللهم بحكمة صفيقا هذا عندك الا ما كشفت ضرى
وعافيتى فاستوبت قائمة كما ترونى قال فقامت اليه فلم أجده في البيت فبحثت الى الباب فوجدته مغلقا فجعله
فقال معروف رضي الله عنه نعم فيهم صغار وكبار يعنى بذلك أولياء الله تعالى رضي الله عنهم أجمعين

عبرت بشروها وهو ربح العصا * والى شدا هم كل قلب قد صبا * ونضوت أفتابهم ولطابها
صمت اللسان بها فأصبح مريا * قوم اذا نزلوا ابجد - دب * قفرت أراج بالعبير وأعشبا
واذا ذا البحر الاجاج لشارب * منهم يعومون المدامة أعذبا * علم الحمة في هواهم مذهب
فلذاك أصبح - لهم على مذبحا * وجدوا ذوا ذى منزلنا وهو * فلذاك خيم في حشاى وأطنبا
قوم لهم - بنا أحوال يقتضى * شرف الجلال اذا سألت عن النبا * فهم يزول عن السقيم سقامه
لما غدا يجنباهم - مختصبا * يحجزون بالقوا الجميل مسيئهم * والصفع عن عبد لهم قد أنبا
هم أولياء الله حقاقى الورى * وغدا يقال لهم جهارا مرصبا

فله درهم من أقوام عبده لحمته لاجنته وخدمه لوصلة لاجنته فهم ينوروا معرفة اليه ناظرون وبأخنة
الشوق اليه طائرون وبمناجاته في الامحار يلتذون ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم - ولم يهملهم يحزنون * قال
أبو عمار الواعظ رحمه الله عليه ربنا اذا نزل ليلة أسبغ في بعض الجبال اذ سمعت صوتا ينين ويصيح من قلب قريش
وقول بادل الحارس في القلوات يائس المسدوحين في الخلوات أنت أنسى اذا استأنس البطالون
وأنت غرى اذا افتخر الجاهلون قال فأمرت نحوه وسلمت عليه فرد على السلام وقال لي من أسألت في سواد
هذا الليل والى أين تريد قلت رجل ضل عن الطريق وقد سمعت منك كلاما أنا ربك اياي أخانه وهيم وحده
وأشبهانه فصاح صيحة وخزم مشيا عليه فلما أفاق أخذ في البكاء قلت ما هذا البكاء قال انى أكره الامانى وضائع

الزمان في الفاني ثم ولي فاتبته فاشرف على واد فجلس وهو يبكي فقلت رجل اني على غير الجادة فاشترى
بكاؤه وصاح به وقال ويحك وأين الجادة أين ذات اليمين أين مراتب عليين ثم ضرب على يدي وتخطى فاذا
نحن بجانب الوادي قلت هذا الفجر قد طلع ونحن نجيب الوضوء فضرب بيده الارض فانفجرت عين ماء عذب
فقال دونك فتوضأ وتوضأ ثم أذن وأقام الصلاة وتوصلنا فلما سلم قال يا عبد الله قد دنت مفارقة فعليلك
السلام فقلت بالذي أباحك الوصول اليه والاقبال عليه الامامت على بدعوة ثم أومات الى مزودي فقال
أجائع أنت قلت نعم قال شئت فقلك عن التكري في المالكوت بطاب القوت لو ذقت طعم اليقين وما عد الله
للمتقين لدام خشوعك وسكن جوعك ثم ضرب بيده الارض فاذا برغيف كانما أخرج من نار فقال كل فأكلت
وأنا متعجب وفي نفسي أريد أن أسأله عن ذلك فقال يا بطل ان لله جالا صدقوا في ترك الشهوات فأحدمهم
الاكوان في الحياة والمعات ثم غاب عني فلم أراه

اصطفاهم لقربه واجتباهم * وجاههم من فتنة الشيطان * ودعاهم لبابه وسقاهم
بكؤس من خمر العرفان * وخزاهم بحبنة ونعم * وقصروا والحدود والولدان
فهم مولاي ونعمي * لا ولا شوقهم لمحور حسان * اغما قصدهم تحلي جيب
ليروا والجمال رأى العيان * وشادهم مع عبادي هلموا * تظفروا بالامان والاحسان
فيهم هذا التعميم ناهدوا دلالا * وتباهوا به على الاكوان * فهم يدفع البلاء عن الننا
س ويحموهم من سائر الخدان * وبهم يستغنى الاله تعالى * غشه عند الحاجة الظمان
فأجنا بحبهم بالهمسى * من أليم العذاب والنيران * ونجاوهم عما حبتناه جهلا
من قبيح الذنوب والهسيان * واعطف عنا فاننا قد أسانا * ثم ساجد بالهمس والفرمان
فله درهم من رجال مات كوفي قلوبهم لغير محبوهم بحال (قال ذوالنون المصري رحمه الله عليه) بينا أنا أسبح
في بعض الجبال اذ مررت بواد كثير الاشجار والنبات والثمار فقلت أتذكر في قدرة الله تعالى وحسن صنيعته
فسمعت صوتا أهمل مدامي وهيج نار اضالعي فاتبعت الصوت الى باب مغارة في سفح الجبل واذا الكلام
يخرج من داخل المغارة فدخلت فראيت رجلا من أهل التعبد والاجتهاد قد براه التحول وعليه آثار القبول
فسمعت يقول سبحان من أحيا قلوب المشتاقين بالناجاة بين يديه وكفى نفوسهم مؤنة اطلب فهي لا تعتمد الا
عليه وأفردته الجنة فهي لا تمنح الا اليه قلما أحسن في قلت السلام عليك يا حليف الاخوان رقرين
الاشجان فقال وعليك السلام ما الذي وصلك الى من أفردته الخوف عن الانام واشتغل بحاسبته نفسه عن
المنقطع في الكلام فقلت أوصلي اليك الرغبة في التصفع والاعتبار والتزهدي رياض أسرار الاولياء الاخبار
فقال فاقني ان لله عبادا قدح في قلوبهم زناد الشغف بمعجوبهم فأرواحهم لشدة الشوق اليه تسرح في
الملكوت وتنتظر الى ما دخلها في خزائن الجبروت فأعنيهم الى جماله ناظره وقلوبهم بمحبة عامره
وأرواحهم الى لقاءه طائرهم فوهم ملوك الدنيا والآخره ثم بكى وقال يا سيدي لعمرك لم وفقني وبهم فالحقني ثم
صاح ووقع الى الارض منبها هذه والله صفات الخائفين رحمه الله عليه وهذه علامات العارفين
لله قوم أطاعوه وواقفوا * سواء ان نظروا والاكوان بالعبير * والوجدوا الشوق والافكار قوتهم
ولا زعموا الجد والادلاج في البر * وبادروا رضاهم وسعوا * قصده السبيل اليه سعي مؤثر
وآمنا واستقاموا مثل ما أمروا * واستغفروا وقنهم في الصوم والسر * وجاهدوا وانتهوا عما يساعدهم
عن بابه واسمنا نواكل ذي وع * جنات عدن لهم ما يشتهون بها * في معة الصدق بين الرضوخ والزهر
لهم من الله ما لا شيء بعده * سماع تسليمه والفوز بالنظر

(وعن عبد الرحمن الازدي) قال كنت أطوف في ساحل بيروت فمرت برجل جالس على البحر ورجلاه في
الماء وهو يقول سبحان من في السماء عشره سبحان من في الارض حكمه سبحان من في الهواء قدرته سبحان
من في البحر سلطانته سمكت فقلت له مالك جالس وحده فقال اتى الله عز وجل ولا تقل الاحكاما كنت قضا

فقبض قبضته من
النار فيخرج منها قوما
يعملوا خيرا قط قد عادوا
حما فلقبهم في هنري
أفوا الجنة يقال له هنر
الحما فيخرجون كما
تخرج الجنة في حميل
السبل فيخرجون كاللؤلؤ
في رقايم الخواتم فيقول
أهل الجنة هؤلاء عتقاء

لرجن أذلهم لله الجنة
ابغى على علموه ولا خير
قدموه فيقال لهم اكلم
مارأيتهم وشله (اعلم)
ان الشفاعة خمس أولها
الاراحة من هول الموقف
وتجديد الحساب وهي
مختصة بمحمد صلى الله
عليه وسلم والثانية في
ادخال قوم الجنة بغير
حساب وهي ايضا
وردت له صلى الله عليه
وسلم والثالثة قوم
استوجبوا النار فيشفع
فيهم نبينا ومن شاء الله
له ان يشفع له وراثة

في زيادة الدرجات في
الجنة لأهلها وانما خمسة
فحين دخل النار من
الذين يشفع فيهم
نبينا وغيره من الانبياء
والملائكة واخوانهم
المؤمنين ثم يخرج الله
كل من قال لا اله الا الله
من غير شفاعته شافع حتى
لا يبقى فيهم الا الكافرون
كما في حديث أنس ثم
أعود الرابعة فأجده
بتلك المحامد ثم أخره
ساجدا فقال يا محمد

وحدى منه خلقك ان مري حيث كنت ومري ما كان يحفظاني ويحفظان على فقلت له ان مقامك قال ليس لي مقام معروف ولا مكان مخصوص قلت فمن اين تأكل قال اذا عرضت لي حاجة الى ربي سألته اياها فبقي ولم أسأله بالشيء فأتيتني فهاقت فماتت هذه المرة قال يصدق التوكل عليه والافتقار دون الناس اليه قلت فذو جبر عذلي ان تدعوني اذ قال ما تأمن خذل هذا الميدان ولكن انت احق بذلك فقلت لا بد ان توصيني بشيء فقال قد ذلما على بابي ولا تبرح عن جنبه يرسلك الى حضرة أحبابه ثم مشى على البصر حتى غاب عن عاني

شاهدوه وقد تجسلى في قبابوا * وحلوا للحب فيه العذاب * شر بواشربة فاضحو اسكارى
لبت شعري يا صاح ماذا الشراب * كتبوا بالدموع قصة شوق * فاناهم من الحبيب الجواب
ركبوا والبحر حبه ثم ساروا * ودعاهم لوصفه فأجابوا * فقهوا بالجسوم بين البرايا
حضروا عند حبه ثم غابوا * وهم في الشب لم يبق منهم * غـ يرسم نقشه الاقواب
فاقتفى اثرهم وخرحماهم * بانك الفوز والمانى والاصواب

(اخواني) عبارات التسمي لاي فهمها الا المشتاق وحديث البروق لبروق الاشواق خلوا والله بالحبيب في دار المناجاة فكساهم ثياب المواصلة وسخغهم بظبايع المعاملة وغالمة السحر غالبة يبيتون لربهم سجدا وقاما فيصيحون وقد كساهم السهر نحو لا وسقاما فازوا والله بالربح والغنائم وانت يا ماسكين في بقاء الغفلة نائم تلك علم عاجز في القوم بالاسرار الغفلة والنوم (حكى) ان علي بن بكرا وبأ السحق الفزاري وكانا من الاولياء الصالحين كانا يحبتان وبأ كلان من كسبه ما فاقا ان يصعدا الى الجبل من الغداة فيحطبوا ويساعد بعضهما بعضا فبعدا سبق علي بن بكرا الى الجبل فاحتطب خزمة وبأطأ عليه رفيقه فغفل بطوف عليه الجبل فرأه وهو جالس متردع وفي حجره رأس أسد وهو ينش الذباب عنه فقال له يا أبا يحيى ما هذا فقال انه الخالقي فرجته وأنا أنظره لئلا يمشي وألحقه فتركه علي بن بكرا ومضى فرأى صخرة عليها اكيس فيه ألف دينار وقده لاله الغبار والتراب فقال في نفسه آخذة واتخذة ففزل من الجبل فر بعدا أسد وهو مطروح على وجهه وهو مكسور الرجل وعند راسه خزمة حطب كان يروم به فها فقال سأأخذ لصر في هذا الذهب موصفا أحق من هذا العبد فأخرج من الكيس عشرة نانبر واتي اليه وقال له خذ هذه واسقن بها على حالك فرغ العبد رأسه اليه وقال له ضع هذا الذهب مكانه ولا تصدق بغير كسبك فأنابا لله في سنة أمر كل يوم على هذا الكيس وهو ملقى على الصخرة ولم أعلم ما فيه فكيف رغبت أنت في الدنيا وأخذت ما لا يحل لك آخذة قال علي فحلت من كلامه وعلمت أنه من الاولياء ثم رددت الكيس الى مكانه ورجعت الى العبد فلم أره فسألته عنه فقيل لي انه بات في كل أسبوع مرة بمخمة حطب فيه بها درهم فميتت به باقي الأسبوع ولا آخذة من أحد شيئا فلهذا أحوال الزاهدين وهذه صفات الصالحين (قال بعض السادة) خرجت ليلة من المسجد الحرام أرشد حبل أبي قبيس ففهمني عبد أسود عليه أطمار رنة وهو يقول أنت أنت يا هو يا هو لا يزيد على ذلك شيئا فقلنا أكثر من هذا القول قلت يا هذا أنت مجنون فقال يا شيخ الغما المجنون من عيش ألف خطوة ولم يذ كر مولاه فقلت له أفضل الذي ذكر عند الحقيقة من ما كان بالقلب فقال صدقت ولكن القلوب اذا عملا بالذ كر فاض على اللسان ثم غاب عن عيني فلم أره فقدمت على جفائي عليه فلما كان الليل وغت هتفت في هاتفت وتال يا شيخ ان ذلك العبد الاسود يوم القيامه نوراً على ما بين السماء والارض فقلت له فادعوا أعيادهم فقبول الاعمال ومراهم بلوغ الامال وأحوالهم تجري على تمام وكمال وجعلهم بالثقة ويؤياله من جمال اذا رجع الناس الى لذاتهم رجعوا الى عباداتهم واذا سكن الخلق الى أوطانهم سكنوا الى حرات أشجانهم واذا قبل القبار على أموالهم أقبلوا على تفقد أحوالهم واذا انداد العاقولون بالزوم على جنوبهم تلذذوا في الدجا كالهم بمحبوهم مثلوا لآخرين أيديهم فجدوا ومثلوا لمانادي يناديهم فاستعدوا وأقبلوا بالصدق الى باب مولاهم فخاردوا أقلة هم ذكرا الذنوب فبانوا وحركهم جاء المطلوب فقاموا وذكروا العرض يوم تبدل الارض غير

وقل تسمع ورسول تطفه
واشفع تشفع فأقول
بارك الله في عيني قال
لأله الله قال ليس
ذلك الملك لكن وعزتي
وكبريائي وعظمتي
وجبريائي لا يخرجني
من قال لا اله الا الله أي
أنفسه لا باخا حهم
دون شفاعته شافع فهو لا
هم الذين معهم مجرد
الايان وهم الذين لم
يؤذن في الشفاعه فهم
وانعادت الا نارانه
أذن وإن عند هشي
زائد على الايمان من
عمل صالح أو ذكرك خفي
أو عمل من اعمال القلب
من شقة على مسكين
وخوف من الله وشية
صادقة في عمل فانه
وجعل للشافعين من
الملائكة والذين دليل
عليه ونفرد الله بعلم
ما تكنه القلوب والزجة
لمن ليس عنده سوى
الايان فقله مثقال
ذرة من ايمان ومن خير
الصحيح أن معناه شيء
زائد على بحر الايمان
الذي هو ان تصدق
لا يقترأ فاعلمك بالآتي
بالايان تعقد بان تقلد
دين الاسلام وتنطق مع
ذلك بالشهادتين فان
اقتصرت على أحدهما
خلدت في نار جهنم
التي وقودها الناس
والحجارة ولا تنفقت
شفاعة شافع ثم علمك

أن تحترق من المعاصي

فإن المعاصي يربدا الكفر
فقد سحكت أن تليذا
لفضل ابن عباس
حضرت الوفاة قد دخل
عليه الفضيل وجلس
عند رأسه وقرأ سورة
يس فقال يا سيدي
لا تقرأ هذه السورة
فستحرقه فقال قل
لا اله الا الله فقال
لا أقولها لاني برىء
منها وماوت على ذلك
قد دخل الفضيل منزله
وجعل يبكي أربعين
يوماً لم يخرج من البيت
ثم رآه في النوم وهو
يسحب إلى جهنم
فقال بأي شيء نزع الله

المعرفة عنك وكنت
أعلم تلامذتي فقال
بثلاثة أشياء ما أولها
بالنميمة فاني قلت
لأصحابي بخلاف ما قلت
لك والثاني بالفساد
حسد أصحابي
والثالث كان بي علة
فجاءني طبيب فبأنه
عنها فقال أشرب في
كل سنة قدحاً من خمر
فان لم تفعل تبقى بك
العله فكنيت أشربه فهوذا
بالله من السخط الذي
لأطاعة لئانه قال بعضهم
إذا بقت الدنيا على

المرءية

فأفاته منها فليس بضائر
اللهم ارحمنا ولا تميتنا
ووفقنا ولا تخذ لنا
ولا تسب منا إلا إيمان

الأرض فاستقاموا وتفكر في قصر الاجل فاحتدموا في الخدمة وداموا وتذكروا سالف الذنوب فوبخوا
أنفسهم ولاموا وراموا السلامة في دار الإقامة فباغوا ما أملاو وراموا فانتبه باخذاً من ردة اعراضك وتجاهيلك
وأصلح ظاهرك بانتقي قبل أن يسر تلافيلك وترؤد للرحيل فاقبل لا يكفيلك واحمد نوبك بكف الانابة لعل
مولك من خطاياك يعفوك وداو أمراض أملاك شراب ذكر أهلك وسئل المولى عليه يسفيل
أكمه سحبي والروح والجسم والقلب وكلي لكم ملكاً وفي بكم صعب * وأنتم أحمائي على كل حالة
فما فرحتي ان صمعي فيكم الحب * نأيت فمعي دمعاً متواحد * عليكم كوقلي لا فارقه العكرب
وتم أغنى أن أسير الصكمو * فيمنعني خطي وما تنفع الكتب * خليتي أن عانيت أرض يثرب
وعند رسول الله قد نزل الركب * فقد ولاه بالجد بالجد * محب عن الزوار عوقه الذنب
عسى جاهك المقبول يكشف غم * فجهاك بمختار برضى به الرب * فأنت الذي لولاك لم يخلق امرؤ
ولافلك يحرق ولا غصن رطب * ووجهك يدرفي سما الحسن مشرق * أضاعت به الاقواق والشرق والغرب
على وجهه ستر الإقامة مسبل * ليك لا تراها الشمس تنكشف أو تخبى * على شطبحر النور جبريل قائل
مقامي هذا ما على صادق عتب * دنا قد دلى - في النور وجه * لا كيف لكن حدث شاء له الرب
جلاء على الاملاك جبريل في السما * وكانت له من قبل مبعثه قصمو * الهى بما في قاب قوس - بين ناله
أجر نافع النار - تذييلها صعب * وكن لي فاني من عندك مشفق * بأجسد دكرتي اذا عظم الخطب
وصل على خير الانام محمد * وأصحابه في جمعهم وحب الحب

اللهم ربنا أتاني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليماً كثيراً

(المجلس العشرون في قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون)

الحمد لله الذي فخر بصائر أوليائه لمشاهدة معشاهد عجائب الاعتبار والعبور واستخلص همهم بصفا المناجاة ولذة
المصافاة من شواغل الأسباب وشوائب الكدر تغلبهم يد الاطاف في مهدي اللطف فترفعهم ثدى العطف
وتقطعهم عن الشهوات المانة نور البصائر والبصر فأصحت قلوبهم راضية بتعاقبات الاحكام وتدير المشيئة
وتقدر الارادة وتصرف القدر مذهبهم فرش الاعمال بابن الصفاء فاستعدوا بطيب الخلوة مع الحبس
تبحر في جنوبيهم عن المضامع يملذذون بالسمر لانعيرهم مخدات الحوادث وتحوّل الأحوال لاستعراق
أسرارهم في أودية التدكر وبحار الفكر تزهوا بنفوسهم عن عبادة الهوى فأفحت أطيار أرواحهم تسرح في
رباض المسكوت بين جنات المعارف ونهر لاحظوا اشارة التوحيد في الاكوان فاستوى عندهم الفقروا فاني
والعز والذل والمدح والذم والسمل والوعر فسبحان من هدهم إلى نهج منهاج الخلاص بالاخلاص ففخلصوا
من شباك الاكوان وطاروا إلى أطوار اقرب لا يحزنهم الفزع الاكبر أحمده وأشكره وأؤمن به وأتوكل
عليه وأبرأ من الحول والقوة اليه براءة من اعترف بالتقصير وأقر وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة من شاهد جمال الحضرة المقدسة واستحضر بحسن الخاتمة فحضر وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم
النبيين وصفوة المرسلين وامام المتقين وسيد البشر صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا في دين
الله حتى ارتفعت أعلامه على الادب وان ظهر (أخواني) كتحملون أجمال الازار وهي ثقال وكم تبارزون
بالمعاصي والاحلال وكم تتعلمون بالنسب والامال وكم تتبعون الشهوات وهي خيال وكم قطعتموني في
البقاء وقد دنا الانتقال وكم قد تمك الاماني من التواني بالاغلال وكم أنذركم من رحل من الاحباب بالارتحال
أين من حصن الحصون وشيدها أين من جمع الاموال وعددها أين من عمر الحقائق وغرسها أين من قاد
الجيوش وسادها أزعجه والله هادم اللذات من غير اختباره وانجحه كرهام من آله وداره وعلمه ساعة ولم
يداره وقطعه عن آمله وأوطاره وحال بينه وبين أعوانه وأنصاره كهم دموع من الاسف عند الجماع وسواك
على ماضى من أيام البطالة في المصائب وقد شابت في الشهوات الذوايب فباليه من وقت لا يتبع فيه الخائب

لما لم نالنا الا بالكل ولا
مولى لنا الا على
بالرحم الراجح
(فصل) قال الله تعالى
فالذين كفروا قطعت
هم ثياب من نار يصب
من فوق رؤسهم الحميم
يصه به ما في بطونهم
والجلود ولهم مقامع
من حديد كلما أرادوا
أن يخرجوا منها من
غم أعينهم واودقوا
عذاب الحريق تلعج
وحولهم النار وهم
فيها كالخون أولئك
الاخلال في أعناقهم
والسلاسل يسحبون
في الحميم في النار
يسحبون والذين كفروا
لهم نار جهنم لا يطفى
فيؤثروا ولا يخفف عنهم
من عذابها كذلك
يخزي كل كفور وهم
يسطرون فيها نارنا
آخر جنا من عمل صالحا
غير الذي كنا نعمل أول
نعمركم ما تذكر فيه
من تذكر وجاءكم النذير
فتدوروا في اللظالمين من
نصيران نخرة الزقوم
طعام الانبياء كالمهل يلقى
في البطون كغلي
الحميم خذوه فاعتلوه
الى سدوا الحميم أى
وسطها ثم صبوا فوق
رأسهم عذاب الحميم
ذق انك أنت العزيز
الكريم واصحاب
الشمال ما اصحاب

ولا يفتنى فيه النائح والنادب قضى الامر فاستفيع العتاب للعاتب يا معتز بالا تامل رب امل حائب كم ينال
المطلوب ولا ينال عنه المطالب ستمدرى في ظلمة اللبس عاقبة العواقب وما ألميت من أعمالك على المكاتب
وبعد هول المواقف بين يدي الحساب وبدول كل مسوق أهله الكاذب هنالك والله تصفى المذاهب وتبدو
الحية والحسرة والمصائب فاعتمروا حكم الله أيام أعماركم الفائتة فيندم من الله أهل القلوب القاسية اذا
فزعائمون وخسر هنالك المبطلون وأندرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
الانذار هو الخوف ويوم الحسرة هو يوم القيامة أى يوم يتعسر المسمى اذ لم يحسن والمقصر في الحسرات اذ لم
يترايد ومعنى قضى الامر اى ذبح من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وهم في غفلة هذا خطاب
في الدنيا وهم لا يؤمنون خطاب في الآخرة أى لم يردوا فيه مؤمنا * وى عدى بن حاتم رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى يوم القيامة بناس الى الجنة حتى اذا ذنوبهم اواسم مشقة واربها ونظروا الى
قصورهم وانودوا أن اصرفهم عنها فلا ينسب لهم فيها فيرجعون بحسرة فارجع الاولون والآخرين بعثها
فيقولون ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن نرتد ما أرتدنا كان أهون علينا قال ذلك أردت بكم كنتم اذا دخلتم
بارزتموني بالمعاصي واذا القيمت الناس اقيمتمهم محبتين تراون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم جئتكم الناس
ولم تهابوني واجلتم الناس ولم تجلوني فاليوم اذ يقيمكم انهم عذابي مع ما حرمتمكم من ثواب الآخرة وقال ابن
مسعود رضى الله عنه اذا بقي من يخلد في النار جملوا في ثوابت وانتوا بيت في ثوابت فلا تظن احدكم انه بقي في
النار من بعد ذنب سواه وليس نفس يوم القيامة الا وهى تنظر الى بيت في الجنة وبيت في النار يقال له ولأولعالم
ويقال لاهل الجنة لولأن من الله عليكم * وقال أبوهريرة رضى الله عنه كفى بكم صايرين عن الحوض يلقى
الرجل الرجل فيقول أشربت فيقول نعم ويلقى الرجل الرجل فيقول واعطشاه * وقال أنس بن مالك رضى
الله عنه ان ملكا هوكل بالميزان فاذا قفل ميزان انسان نادى الملك بصوت يسمع الخلاق سعد فلان سعد
لا شى بعد هذا أودان خفت موازينه نادى الملك بصوت يسمع الخلاق شقى فلان شقاوة لا بعد بعد هذا أبدا
* وقال قتادة رضى الله عنه لم يجرم أحد فنجى جرمه على أحد يوم القيامة (اخواني) أهل القبور قد أسروا
واكثر القوم في تجارتهم خسروا فروا انتم عليهم واعتبروا وتفكروا في أحوالهم وانظروا يمتنون العود
وهبات وسألون التدارك وقد فات يا مطلقة اذكر قبودهم يا متحركا قد عرفت همودهم خالص نفسك من
أسر الذنوب وأناب فانك مطلوب وتذكر قلبك يوما تنقلب فيه القلوب قبل أن يسلك اللسان ويخبر
الانسان وبزول العرفان وتشر لا كفنان وبزول الحضرة وتطول السفرة وبأقوى مكر وكبر ويقوى
الشهيق والزفير ويلقى العبد ما أسلفه وينساه من حلقه ويبقى هنالك أسيرا الى أن يعود فيقوم عريان حسيرا
يخيشد نسلب التكرام وتشر الجرائم وتعظم المصائب وتسد المذاهب وتبين البجائى وتسود الوجوه
وبقوت المعاصي ما رجوه وتثقل على الظهور والاوزار ويؤخذ الكتاب باليمين أو باليسار وليس لاحد هنالك
قرار الا الجنة أو النار فبادروا رجكم الله بالميت قبل ما تعينون هذه الاوهال وتشهدون وأندرهم يوم
الحسرة اذ قضى الامر وهم لا يؤمنون (قال) سمع من عاصم رحمه الله بت أنواعا من العزيرين سليمان
وكلاب بن حرب وسلمان بن الاعرج على بعض السواحل فبكى كلاب حتى خشيت أن يموت ثم بكى عبد العزيز
ابنائه ثم بكى سليمان ابنائه وبكى أنا والله لمكانهم لا أدري ما لكم فلما كان بعد ذلك سألت عبد العزيز
ما بأك قال فى والله نظرت الى أمواج البحر فذكرت أطباق جهنم وزفراتها فذاك الذى أبكى ثم سألت
كلا يا فقال مثل ذلك ثم سألت سلمان فقال ما كان فى القوم شئ منى ما كان بكأى ان لمكانهم رجعة لهم ما كانوا
يصنعون بأنفسهم

قف بنا يا صاح نبكى الدما * بعد من قد كان فيها سكرنا * وننادى من غرام فقلق
بعدهم في دارهم واخرنا * طامسا كنهنا في دعة * نخشى من وصلهم ما يجتنى
نم بالغنا بين أكناف الحسى * من امانات لم نرى ما سرنا * وأفترقنا فبكنا لم نكن

أبدا في الدارين المتناهية * ليت روحى قبل ان فارقتهم * فارقت من قبل ذلك البدينا

يا أضحى انتم واولادكم زوا * فرصة الاوقات فاموت دنا

(اخواني) كائن فيكم وقد علمت يومكم الموعود وغافضكم مالم تفقدوا منه وبالذلا مولود مقام تشهد عليكم فيه الالسة والجوارح والجلود ولا يوجد التجلد على النار والجر وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر (قال) الجنيد رحمه الله عليه حدثت على سرى السعطي عند الموت وكان من آخر قلبه الخوف فقلت له كيف تجدك فقال

كيف أشكر الى طبيبى مالى * والذي اصابني من طبيبي

فأخذت المروحة لاروح عليه فقال كيف يجد ريح المروحة من قلبه يحترق ثم أنشد

القلب يحترق والدمع مستبق * والكرب مجتمع والصبر مفترق

كيف القراعلى من لا قرار له * مما حناه لاسى والشوق والتلق

ثم ذكر الله ومات رحمه الله (اخواني) ما الذى أعددت من حلاوة الطاعة لتجرب مرارة الموت وما الذى قدمته من زاد التقوى قبل حلول القوت وما الذى سجدت لسماع الغافلين عن سماع الصوت يامن خلا بالمعاصي لتبت ما خلوت كم ينادى الغافلين منادى الموعظ فلا يستجيبون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون * قال ابراهيم التيمي رحمه الله مثلت نفسى في الجنة أكل من ثمارها وأشرب من أنهارها ثم مثلت نفسى في النار كل من زرقوها وأشرب من صديدها ثم قلت لنفسى ما تريدن قالت أردالى الدنيا فأعمل صالحا قلت فانت في الامنة فاعلى

يا نفس قد طاب في امهالك العمل * فاستدركى قبل أن يدنوك الاجل * الى متى أنت في لهو وفي لعب
تفرك الحساد عن الحرص والامل * وأنت في سكر لهو وليس يدفعه * عن قلبك الناحان العتب والعذل
ترودى لطريقى أنت سالكة * فمها فمها قائل يا بئس المثل * ولا تفرك أيام الشباب — فى
أعقابها الموبقان الشيب والاجل * يا نفس توبى من العصيان واجتهدى * ولا يغرنك الاعداد والمال
ثم احذرنى موقفا صبا لشدته * يغشى الزورى المتلفان الحزن والوحل * ويحتم القم والاعضاء ناطقة
ويظهر المفسحان الخط والخطل * ويحكمكم الله بين الناس معدلة * فتذكر الخاتمان البر والزلل
(اخواني) نذاركم ما فرطتم في أيام البطالة فسيلت كل عامل منكم أعماله يوم يستعمل فلا يجاب الى الاقالة
وبعض أنامله بالندم على الضلالة فبالحسرة ما أهولها ورقدة في التراب ما أطولها بالله عليكم فوجوا
على أيام الغفلات بالله عليكم تفكر وافي مصارع الاموات بالله عليكم بادروا باب الحبيب قبل الفوات فكم أنى
بكم قد غافضكم المنون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون (اخواني) فكم أوى
أنفسكم من أسرار الشهوات وأفظوا عقولكم من سكرة الغفلات واستعدوا الدار البقاء قبل الفوات فكم أنى
بكم وقد وفاكم حادى المنون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون سحبرى والله
دموعك أسفا وخزا ويشخص الملك الموت البصر الذى بصرونا وتبى على الصراط بأعمالك مرتها وتبدو
قبائح أفعالكم من السر الى الجهر وتذرف منك والله العيون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة
وهم لا يؤمنون هيهات بعد فوات الاعمال لا تنفع الحسرة وعندنا نقطاع الآمال لا تفقد الفكرة ليت شعبرى
ما جواركم يوم الحيرة اذ نودى هذا يوم لا ينطقون وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
الهى من لعبهم المعاصى والذنوب من لا تبقى أبعاد عن الباب قبيح الزلات والموب عقوقك بإعلام
الغيوب فقد حسنتا برحمتك الظنون الهى ما أعظم حسرتى أذكر غيرى وأنا الغافل مولاي ما أشد معصيتي
انه غيرى وأنا النائم سيدى ما أبلغ قصتى أدل غيرى وأنا الخائر الهى جدد بالغو على مذكركم تكلف وسامع
مختلف الهى اذ ادلت السالكين عليك فوصلوا بحسن وعظمتي اليك أتراك تقبل المدلول وترد الدليل
الهى ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففى مجلسى من حضر خالصا لوجهك فشقه فى نقصه بى نور
وجهك وارحنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام

الشمال فى سهوم وحيم
ونزل من يحوم لبارد
ولا كرم انهم كانوا
قبل ذلك مترفين وكانوا
يصرون على الخنث
العظيم وكانوا يقولون
أثم امتنا وكننا تاربا
وعظاما أنما معوثون
أوأبونا الأتولون قل
ان الأتولين والأخوين
لجموعون الى مققات
يوم معلوم ثم أنكم ايها
الضالون المكذوبون
لا تكون من شجر
من زقوم فى الآتون منها
الطون فشاربون
عليهم من الحميم
فشاربون شرب الهم
هذات زلهم يوم الدين
نحن خلقتكم فولوا
تصدقون خذوه فقلوه
ثم الحميم صلوهم فى
سائلة ذرعهما معون
زارعا فاسا كرهه الله
كان لا يؤمن بالله العظيم
ولا يحسن على طعام
المسكين فليس له اليوم
هناجيم ولا طعام
الامن غسلى لا يأكله
الانخاطون * هل
أتاك حديث الغاشمة
وجوه يومئذ خاشعة
عاملة ناصبة تصلى نارا
حامية تسقى من عين
آنية ليس لهم طعام
الامن ضرب ليع ليعين
ولا يعنى من جوع وفى
كتاب الترمذى عن
أبي هريرة رضى الله عنه
قال قال النبي صلى الله

(الجلس الحامدي والعشرون في قوله تعالى اللهم اكفنا شرهم حتى زرعهم المقابر)

الحمد لله الذي برهن بآهر قدرته على اثبات نبات وحدانيته ببرهان وجوده الموجودات الباطنة والظاهرة جعل دلائل الحكم وبراهين القدم وآيات الابداع وشواهد الاختراع نطقا لقارئ الافكار على سطور الكائنات الواردة والصادرة كتب رسوم القضاء بقلم القدر في درج الموجودات لا تقرا كتابا سرارها الا بالاسئلة والارواح الصافية الظاهرة بعث كواكب الفهم لعيون العقول فشاهدت عجائب الجبر وغرائب القهر في اثبات الكسب في ديوان منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة سكر العقل من شجرة الجنز وظهر له خيالات الصور من وراء السراب على سباط الحركات والسكنات مقهورة في باطنها وفي ظاهرها قاهرة اطلق لمريد العقل طرف الطرف على أرض الفكر ليدل الى مدينة الادراك فانقض عليه فارس القدر فأوقفه على حد العقول حديق عند فعملم أن قواعد الادراك قاصرة رفع العقل بصير الادراك فشاهد مراتب الاملاك في مناصب الافلاك فساد بالجمية وراكم بالعظمة وتأنم بالقدره وذهل بالحجة وشاخص لامثال الامر في البسائط والمركبات والادوار الدائرة وخضع مراء الاعتبار فقابلت صور الكائنات عن العدم بارادة القدر فظهر له سرائر الصنعة في قاعة برهان الاشكال من مشكلات الطبائع المتعاند المتناقضة شاهد نار الحرارة وماء البرودة مجموعة في خزائن الحيوان فلا الحرارة تبقى البرودة ولا البرودة تبقى الحرارة قدرة قادر قدرته في القدرات باهرة حير الالباب في قسمه اجزاء الغذاء الواحد تنفصل منه الحرارة للحر والبرودة للبارد باوزان من المقادير فالماء واحد والغذاء واحد ومما القسمة يختلف بحكمة لتشاهد البصائر الباصرة نادى حكيم حكمته سمع العقول انا كل شئ خلقناه بقدر من الارزاق والاحوال والشقاوة والسعادة واقرب والبعد فالت شعري سميت الكتاب وكيف الخلاص من هذا الدائرة قدرة قادر لا تتعلق يد التفاضل بديل حكمته ولا تشبث انا لم الابداء في تغيير صمدية ولا يطمع طامع الغرير في تبديل كلمته ولا تامل العقول اسرار مشيئته فان عللت بقيت في ايل الجهل حائرة قد بين بدى تقدر بزم ام الكتاب وامر كاتب القضاء بقلم القدر بكتابة اسرار المقيدين والمبعدين فغرب بالاعلة واعيد بلا سبب وختمه بخاتم السابعة فهي غائبة حاضرة محاوكت ونسخ وانث وتعد وقرب وهدى وأضل وأعز وأذل وأمر أفهام العقول بفهم الرموز وكيف تدرك العقول القاصرة فباتت يا نحي كيف الخيلة وما السبب يوم سبق رسول الاقدار ومن الزمان في اعماله ومن اعماله خاسرة فسيهان من غيظ بصائر الباصر بن عن مشاهدة أسراره بستر التركيب وحبس الطبائع في سادات الكاليف فافتقرت الى مرشد السالة على قوال الدهور الداهية (احسده) وأؤمن به وأتوكل عليه وأمر من الحول والقوة اليه براءة عبد معترف بما كسبت يده من الزلات مفتقر الى رحمة الغامرة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المنزه عن الكم والكيف والايان والزمان والمكان والشكل والجزء والفوق والتحت واليمين والشمال والورا والاعا امام هذه صفات الاحسام الغائبة الغائرة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والاخرين والمرسلين وسلطان الصديقين وامام المقيدين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم التي قال في حقها والقدرة الباهرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأنصاره صلاة تقوم روحنا يوم ترى القلوب من الاحوال خائفة طائفة أيها الناس أن الذين جمعوا الاموال ولم ينفعهم ما جمعوا أما كلهم في القبور جمعوا أن الذين قطعوا ايامهم في الشهوات وما شعروا أنهم يحسبهم المقام أم حسبو انما جمعوا أن الذين غرهم الدنيا خذوا لو الله بالشهوات وخسروا أن الذين نصب لهم الاسباب شيئا الغلة حتى وقعوا نزل بهم مفرق الاجاب فذلوا بسطوته وخضعوا أذخجهم من بين الادل والاحساب وقد فجعوا سبي كلاله وأحبابه باليهم نجحوا أفردوه بأعماله ونسوه وانقطعوا بنادهم لسان الحشرات باليهم سموا ارجوا من صار ردينا في التراب بلاعل فيهم ولا مفرع يؤويه جهات شربوا كاس الاسف والندامة ونجروا مزلت الديان اوصالهم فذتعوا يؤذون لوردوا

عليه وسلم لما خلق الله الجنة قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها واول ما عاين الله لاهلها فيها ثم جاء فقال أي رب وعزتك لا يسع منها أحد الا دخلها ثم حلف بالميكة ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد قال فلما خلق الله النار قال يا جبريل اذهب فانظر اليها قال فذهب فنظر اليها فقال أي رب وعزتك لا يسع بها أحد فدخلها فغفها بالشموات ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد الا دخلها (وفي) صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تارك هذه التي يردق ابن آدم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله قال فانها قضيت عليها بسبعة وستين جزءا كما مثل حواض كرسفان بن عيينة عن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم تارككم هذه جزء من

سبعين حرام من نار جهنم ولولا أنهم ضربت بالماء مرتين ما كان لأحد فيهم مغفرة * وفي كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة (وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أأندرون ما هذا قال قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر يرمي في النار منذ سبعين خريفاً فهو - وهو - في النار الآن حتى انهم - إلى قعرها فهم وحبهم (وفي كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن روضة من روضة الجنة أرسلت من السماء إلى الأرض في مسيرة خمسمائة سنة لم بلغت الأرض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس المسلسلة لسارت أربعين خريفاً الليل

فصاموا بالنهار وبالليل ما همعوا بهيات والله قد حصدهوا من أعمالهم ما زرعوا فبادر وارحكم الله فبين أيديكم الصراط والحساب وأحوال من سكرات الموت صباب ويوم تنقطع فيه الأرحام والأنساب ولا تنفع فيه الأهل والأموال والأسباب اما نعيم في الجنان أو عقاب في العذاب وكل ينادي بلسان الحشرات يأولتناما لهذا الكتاب فبأمن قادتهم الشهوات إلى الحفائر بأمن دنس الحرام منهم البواطن والظواهر وبأمن أعمالهم الهوى فميت منهم البصائر ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر * وقوله تبارك وتعالى (ألهاكم التكاثر) أي شغلكم فقال له يا معلمي لب ولهي عن الشيء غفل والتكاثر هو تكلف الكثرة والتكاثر أيضاً التفاخر بالكثرة في المال والأولاد والأنساب حتى أدرككم الموت وهذا خطب ظاهر في الدنيا إذا كان معنى زرتم مستقبلاً أي حتى تزوروا المقابر وباطن هذا الخطاب هو قوله تعالى يا معلمي الاموال وأهل التفاخر ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا أي ليس الامر الذي يكون التكاثر عليه ويحتمل أن يكون نو كيدا يذوب عن اليقين ويحتمل أن يكون ردعاً وزجراً عن التكاثر والافتقار سوف تعلمون أي ستعلمون بعد هذا ما يحاسب عليه أهل التكاثر في عرصات القيامة ثم كلاسوف تعلمون ذكر المفسرون من طريق العربية أنه تكرار وتأكيد للوعيد وتغليظ للنهي عنه كلا لتعلمون أيها الناس ما لكم عند الله وعليكم اذا بدت سكرات الموت ونشر ديوان العمل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة علم اليقين وهو تاقح الصدور ما يرتفع به الشك وجواب لمخوض قد بدت به لشغلكم ذلك عن غيره اترون الحميم في دار الفبر لا نه عرض على كل آدمي مقعده في النار فإن كان سعيداً عرض عليه وبشر بزواله وإن كان شقيعاً عرض عليه وقرره ثم اترونها عين اليقين ثم لتسان يومئذ عن النعم قبل عن النجدة والافراغ وقال مجاهد وقتادة كل ما لذت به فهو نعيم * بأمن سبقة أقوم وتحلف في الشهوات بأمن قطع زمانه في التسوية والبطالات بأمن قسا بالاعاصي وجددت عنه ما عن العبرات بأمن شابت ذنوبه وهو مقسم على الزلات كم تبارزون بالاعاصي من يعلم خفيات السرائر ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من اكتسب مالاً من حرام فقصده به أو وصل به رجاء أو أنفق في الله تعالى جمع ذلك كله وقذف به في جهنم * ومن حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكتسب العبد مالاً من حرام فيتصدق به فيؤخر عليه ولا ينفق منه فيمبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار * وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أيها الناس ان أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطأ الرزق واتقوا الله وأجلوا في الطلب لخذوا ما أحل الله تعالى وذروا ما حرم الله تعالى * وانحبا كلما بسط الموتى بساط النعم قابله بالعصيان كم ناداك يا عبدى نترك بحالتي وبحال الناس الشيطان كم أنطف عليك بالآلاء وأنا لئمان يا عبدى أحب أن أواصلك وتحب البعادي والهمجيران ما حيلتكم اذا حل عليكم غضبي وفرمتكم الأهل والاشاير ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر (قال منصور بن عمار رحمه الله تعالى عليه) سمعت سبعة من السنين فقرئت سكة من سكا الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة مدلهمة وإذا بصارخ بصرخ في جوف الليل وهو يقول الهني وعزتك وجلالك ما أردت بعصيتي محافلتك ولقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بك نك جاهل ولكن خطيتني عرضتني وسوات لي نفسي وأعانتني علمي اشتاقني ففرتي سرتك المرخي على فصيتك بهجي وخالفك لشقوتي فن عذابك من يستعذني ويحبل من اعصم ان قطعت حبلك عني واحسرتا إذا قيل للمخفين جاوزوا وللمتقين خطوا أتراني مع المخفين أجوزاً مع المتقين أخط وبلى كلما كبر سني كثرت ذنوبي وبلى كم أتوب وكم أعود ما أن لي أن استحي من علام الغيوب

ما اعتذاري وأمر ربى عصيت * حين تبدى صحائفي ما أتيت * ما اعتذاري اذا وقفت ذليلاً قد نهاني وما رأيت انتهيت * يا غنيا عين العباد جميعاً * وعلما بكل ما قد سمعت ليس لي حجة ولا لي عذر * فاعف عن زاني وما قد جنيت (ثم قال)

والنهار قيل أن تبع
أصلها أو قمرها (وفي)
صحيح البخاري عن أنس
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله
لا هون أهل النار
عذا يا يوم القيامة وإن
لك ما في الأرض من
شيء أ كنت تقدر به
فيقول نعم فيقول قد
أردت منك أهون من
هذا وإن في صلب آدم
أن لا تشركي شيئا
فأيت إلا أن تشرك
(وفي) صحيح مسلم عن
أنس بن مالك بن بشر
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن أهون
أهل النار عذابا من له
نعلان وشرأ كان من
ناري في منعه ما دام غاه
كما يغلي المرحل ما يرى
أن أحدا اشتد منه
عذابا وإنه لا هون من
عذابا وفيه عن حمزة
ابن حنبل أنه سمع
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول إن
منهم من تأخذ النار
إلى كعبه ومنهم من
تأخذها إلى حجته
ومنهم من تأخذ إلى
عنقه (وفي) مسند
البراء عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان في
المسجد مائة ألف أو
يزيدون ثم تنفس رجل

يأرب أنت أمرتي ربيتي وأربيت طرق الضلالة والهدى * وعلمت أني لأفتر من الذي
قدّرت لي أن كان حبرا أو ردي * وسلكتني ماضت لثائي الذي * في الخلق ما أخفني عنهم سدي
ودخلت من غيرا احتمازي نعمه * والحمد بحكمهم عليه وان عدا * فأقبل فضلك توبتي لك فغدا
وارحم فاني قد بظت لك البدي * واصفح عن العبد الذي باسدي * قد جاءه ترفا وعاش موحدا
قال منصور فبكت لما سمعت كلامه وقرأت قوله تبارك وتعالى قل يا عبادي الذين أمرتوا على أنفسهم
لا تعظموا من ربي الله إن الله يعجز الزنوب جميعا قال فسمعت ذلك دكة عظيمة واضطربا كثيرا ثم انقطع المحس
فلما أصبحت مررت على الباب فرأيت جنازة رجل وراة قد دخل وتخرج وهي تقول يا بني يا قاتل القرآن
يا بني يا قاتل الأرحان قد نوت منها وقلت يا مة الله من هذا الملمت فقالت ولدي وقرعة عني كان يعمل الخوص
فنبقى على ثنائنا ونثنا بأكله وثنا بتصدق به فبر رجل فقرأ عليه آية من كتاب الله تعالى فأت فإحسني
قرب نائتي كي دارا أقفرت * فهي تبكي بعدهم ذهبت * وتناغت عندها غرابها
وهي من قبل النوى قد زحرت * آه من أكبادنا لو حفظت * عهد سكان الجي لا نفطرت
لانسئل عن حالهم خلفا فقد * خسرت أطلاله ما خسرت * فكان الأهل ما سواها
وكان الدوام قد حذرت * لهف قلبي للبال سلفت * ترعج القلب إذا ما ذكرت
خربت داره * ومن بعدهم * وبهم كانت قد عاشرت * وبرغبي أن أرى أطلاله
ووحوش البين فمأشورت * لورات أعينهم ما نالههم * لهكت من خنما واستعبرت
(أخواني) أما أن لذني السران بعذله الزاد أما أن لذني المعاصي أن يتوب قبل المعاد ويحلم ما يفعل غدا
أهل ولا مال ولا أولاد فإني متى هذه الغفلة وإلى متى هذا الرقاد تولت أيام شببتك وليس لك من أعمالك
ناصر لها كم التكاثر حتى زرت المقابر * كان خذل العاصي ربه الله عليه يقول كئنا قد يقن بابوت وما
نرى له مستعدا وكئنا قد يقن بالجنة وما نرى لها عاملا وكئنا قد يقن بالنار وما نرى لها خائفا فسلام تعرجون
وما عسى ثم نظرون الموت أول وارد عليهم من الله تعالى بخيرا وبشرافا بخواتم سير والى ربكم سرا جلا
سيرا والى ربكم فاله من مدرس * والموت قد حان والأيام تختلس * أس الملوك وأبناء الملوك ومن
كانوا إذا الناس قاموا هيبة جلسوا * ومن سبب وفهم في كل مترك * تتشوى ودونهم المحباب والحرس
أضحواء ملكة في وسط بلقعة * صرعى وما شئ الورى من فوقهم بطس * كأنهم قط ما كانوا وما خلقوا
ومات ذكرهم بين الورى ونسوا * والله لو أبصرت عينك ما صنعت * بدالما فيهم والدود يقترس
لما انتفعت بعيش بعدهم أبدا * أما هم ومن جى الدنيا فقد نسوا

يا هذا لي كم تحفل ونواد الحسام تبكي عليك أسفا غيبك ما يحرم على الجادة وأنت من البعاد على شفا
سبكي زمان الوصال وما صفا أما أن لك أن تصالح مولاك أما كفى كيف عيت بسيرك عما أنت إليه صائر
ألهام التكاثر حتى زرت المقابر ويحلم كم تحضر المجالس بحسبك وقبيلك عن الحضور غائب ويحلم قلا
بظلمك من الحرم ونظاب من الوهاب المواب ويحلم أن خرجت من المجلس وما نبت فانت من النسيئة خائب
هذا باب التوبة مفتوح والنواب ينادي هل من نائب فبادر وأقبل أن تلقى الباب وتبلى السرائر ألهامكم
التكاثر حتى زرت المقابر الهى ما أعظم حسرتي إذ ذكر غيري وأنا الغافل مولاي ما أشد مصيبي أنه غيري
وأنا النائم سدي ما أبلغ قسوتي أدل غيري وأنا الحائر الهى جدبا فوقعي مذكرك متكاف ويا صانع مختلف
الهى إذا دلت السالكين عليك فوصوا بحسن موعظي اليك أن ترك تقبل المدلول وترد الدليل الهى إن لم
يكن كلامي خالصا وجهك في مجلسي من حضرة خالصا وجهك في شفعه في تقصيري بنور وجهك وارحنا
أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

(الجلس الثاني والعشرون في صدقة التطوع)

قال الله تبارك وتعالى إن الصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم وقال

من أهل النار لآحرقهم

وفي كتاب الترمذي
عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لأن قطرة من الزقوم
قطرت في دار الدنيا
لا تسدت على أهل
الدنيا بما يشبه فكيف
ين يكون طعامه (وعن)
أبي سعيد الخدري عن
الذي صلى الله عليه
وسلم قال اسراق النار
أربعة جدر وكفى كل
جدار مسيرة أربعين
سنة قال صلى الله عليه
وسلم لأن دوا من
عساق تهرق في الدنيا
لأن أهل الدنيا قال
العلماء العساق عرق
أهل النار وصيدهم
وقبل دموعهم
يسقونها مع الجحيم وقال
صلى الله عليه وسلم ويل
وادي جهنم - وى
السكر أربعين خيفة
قبل أن يبلغ قعره
والصعود جبل من نار
يصعد فيه سبعين خيفة
وهوى كذلك أبدا وقال
صلى الله عليه وسلم لأن
مقعة من حديد وضع
على الأرض فاجتمع
الإنسان ما ناله من
الأرض وقال لوضرب
بمقعة من حديد الجبل
أفتت وصار غبارا (وفي)
كتاب الترمذي عن
أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله

تبارك وتعالى الذي ينفق أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا وما نالوا أنى لهم أجورهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إيمان مسلم كإيمان نوثو بأعلى عرى كساه الله
تعالى من حلل الجنة وإيمان مسلم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله تعالى من ثمار الجنة وإيمان مسلم سقى مسلما
على ظمأ سقاها الله تعالى من الرحيق المختوم رواه الترمذي رحمه الله * وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن
الذي صلى الله عليه وسلم قال إن الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بها في الدمر ويدفع بها حماة السوء ويدفع بها
المكروه والخذور وروى سعيد بن مسعود البكتري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من رجل
يتصدق يوما بأمانة الأحفظ أن يموت من لدغة أو دمة أو موت بغيته * وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كروا بالصدقة فإن الدلاء لا يخطئ الصدقة * وقال بعض العلماء يتصدق
العبد بالصدقة ويكون الدلاء قد نزل فتقطع الصدقة فتلاقيان فلا البلاء يغلب الصدقة ولا الصدقة تغلب
الدلاء فهما يقتلان بين السماء والأرض إلى أن يشاء الله تعالى * وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال يقول الله تعالى عبيدي استطعتم كل فلم تطعموني واستسقيتم كل فلم تسقوني واستسكنت كل فلم تكسني فيقول
العبد وكيف ذلك يارب فيقول رب فلان الجائع وفلان العارى فلم تدع عليه شيئا من فضلك فلانمعتك
اليوم من فضلي كما منعتك من فضلك * وقال الحسن رحمه الله عليه لو شاء الله جعلكم فقراء لا غنى فيكم ولو شاء
جعلكم أغنياء لا فقير فيكم ولكنه ابتلى بعضكم ببعض * وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدقة السر تطفى غضب الرب وصنائع المعروف تقي مصارع السوء وصلة الرحم تزيد في العمر
وتوسع في الرزق * وقال سالم بن الجهم درجة الله عليه أن الصدقة لتدفع سبعين بابا من السوء وفضل سرها على
علانيتهما سبعون ضعفا * وقيل إن الصدقة أربعة حروف صاد ودال وواف وهاء فأصا دمنها قصون صاحبها عن
مكاره الدنيا والآخرة والدال منها تكون دليلا على طريق الجنة غدا عند تحير الخلق والافاق منها لا تقرب تقرب
صاحبها إلى الله تعالى والهاء منها الهداية يهدي الله تعالى صاحب الأعمال الصالحة ليستخرج بهما رضوانه
الأكبر * وعن أبي القاسم المذكور رحمه الله عليه قال كان من خلق إبراهيم صلى الله عليه وسلم أن يتصدق
بخبير ماجد وأفضله وأحسنه فقبل له لو تصدقت بدون هذا الكسبي فقال لا يراي الله تعالى أطلب خير ما عنده
بشر ما عندي * وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انتنان من الشيطان وانتنان من الله تعالى
ثم قرأ هذه الآية الشيطان بعدكم الفقر يعني بها لكم عن الصدقة وأمركم بالفقر يعني بالمعاصي والله
بعدكم مفرقة مفرقة لا يعني بأمركم بالطاعات وبالصدقة لتناولوا منه مفرقة وفضله والله واسع عليهم يعني
عليهم بشواب من يتصدق * وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال ما على الأرض صدقة تخرج حتى تنقل
لحي سبعين شيطانا كاهم ينهأ عنها (وعن) عكرمة رضي الله عنه قال كان في بني إسرائيل رجل ذو مال وكان
ذا معروف في ماله فبات وترك أمرا أو شاة قالت المرأة ما رأيت لمباقي من ماله وجهها أفضل مما كان يصنع
فتصدقت به الأمانى درهم أذخرتهما ولذها فلما أدرك الغلام قال يا أماءى رجل كان أبى قالت من خبر أبى
إسرائيل قال مات ترك مالا فباتى ولكنه كان يفعل المعروف وألحقته سبيله قال ما كان لك أن تصدق على
فأبقيت منه قالت ماتى درهم قال هايتها أنتى بها فضل الله تعالى فأخذها منها ومضى فخرج فرميت
عربان مطروح على وجه الأرض فقال ما وضع المال في أفضل من هذه فاشتري له كفتابا ثم ثمانين وكفنه
وواراه التراب ومضى بالعشرين فاذا هو برجل على الطريق فقال له أين تريد فقال خرجت أنتى فضل الله
تعالى فقال له إن دللتك على شيء تصيب فيه فضل الله تعالى تجعل لي فيه نصف ما تصيب قال نعم قال فانطلق
إلى هذه المدينة فأنزل سجدة أمامها سائرة ثم قال فاشتر منها عشرين درهمًا ثم أذهب وأخبره بالناثم أجمع
رماه وأذهب بذلك إلى المدينة الأخرى فان ملكها قد ذهب بصره فأكمله يرجع إليه بصره فذهب ففعل ذلك
فقال الملك أوردوه الوادى الذى فيه الكحلون ثم خبروه أن أبا رانى فله ماشاء وألا قتله فان شاء أن يقدم وان
شاء أن يرجع فنظر إلى الكحلين وهم مقتولون فقال لى أكله فأكمله فقال كفى أرى شيئا ثم كمله ثانيا

صلى الله عليه وسلم
 يخرج عنك من النار
 يوم القيامة له عتقان
 تبصران وأذنان تسعان
 وسان ينطق بقول
 انى قد وكت بشلات
 بكل جبار عزيز وبكل
 من دعا مع الله الهما
 آخر وبالمص ورن
 (وفي) كتاب الترمذى
 عن أبي امامة رضى الله
 عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فى قوله تعالى
 فوسقى من ماء عديد
 يتجره ولا يكاد يسيغه
 قال يقرب الى فيه فاذا
 أدنى منه شوى وجهه
 ووقفت فرو رؤاه فاذا
 شربه قطع أمعاء حتى
 يخرج من دبره بقول
 الله تعالى وسقوا ماء
 حيا فقطع أمعاءهم
 ويقول جل وعلا وان
 يستغيثوا يغاثوا بماء
 كالمهل يشوى الوجوه
 وفيه عن أبي هريرة
 رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 ان الجسم ليس بصل على
 رؤسهم فيه فذا الجسم
 حتى يخلص الى جوفه
 فيسلت ماني جوفه
 حتى يمرق من قدميه
 وهو الصهر ثم يعاد كما
 كان (وفيه) عن أبي
 سعيد الخدري رضى
 الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال وهم
 فيها كالخون قال نشوبه
 النار فتتناقص شفته

فقال رأت شامكم كعله نائما فرجع اليه بصره فقال ما برك بشئ أجل من أن أزوجك ابنتي ونسأل حاجتك
 فأعطاه بكل ما أحب من المال فكنت عنده مدة ثم تذكر أنه فاستأذن الملك فى الانصراف فقال نعم واجمل معك
 أهلاك ومالك فربا رجل الذى على الطريق فقال له أنعرفنى فقال لا فقال أنال رجل الذى كنت وصفت لك
 كذا وكذا ففعل وتأنى كل شئ معه فقال الرجل قد بقى لى شئ فقال وما هو قال امرأتك فأنشدك الله الا
 ما وفتنى قال وكيف تصنع قال تنشرها بينشارنا لافعل فلما وضع المشار على رأسها قال قف فانى رسول الله
 اليك حفظك الله حيث حفظت عهدته ثم رده عليه ماله (كان وكان)

من عام ل الله يريح * وكل من يصدق نجحا * ومن وفى بالامانة * يكتب من الاخبار
 ومن عرف ما يطلب * هان الذى يبذل عليه * ومن يخاطر ويحسر * قد أدرك الاوطار
 ومن زرع فى الدنيا * يخصصه الله فى الآخرة * ويحتسب فى الجنة * عرائس الابكار
 ومن ربلم أموره * لله به طيه الرضا * ويغفره بالعتابه * وكل ما يختار
 (وعن) ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة من بنى اسرائيل كان لها زوج وكان
 غائبا وكان له أم فأولعت بامرأة ابنها فذكرها فذكرها فذكرها فذكرها فذكرها فذكرها فذكرها فذكرها فذكرها
 من زوجها فلما انتهت ذلك البها المحقة باهها مع ولديها وكان له مملوك بكره اطعام المساكين فربها مسكين
 ذات يوم وهى على خبزها فقال اطعميني من خبزك فقالت ما علمت أن الملك حرم اطعام المساكين قال بلى
 وليكنى هالك ان لم تطعميني أنت فرجته وأطعمته قرصين وقالت له لا تعلم أحد انى أطعمتك فأنصرف بهما
 فخر بالحرس ففتشوه واذا بالقرصين معه فقالوا له من أين لك هذا فقال أطعمتى فلانة فأنصرف بهما فاقبالوا
 لها أنت أطعمته هذين القرصين قالت نعم قالوا لها أو ما علمت أن الملك حرم اطعام المساكين قالت بلى قالوا
 فما جالك على ذلك قالت رجته ورجوت أن يخفى ذلك فذهبا بها الى الملك وقالوا هذه أطعمت هذا المسكين
 قرصين فقال لها أنت فعلت ذلك فقالت نعم فقال لها الملك أو ما كنت علمت أنى حرمت اطعام المساكين قالت
 نعم قال فما جالك على هذا قالت رجته ورجوت أن يخفى ذلك وخفت الله فيه أن يهلك فأمره بقطعها فمها فمها
 وأنصرفت الى منزلها وحلت ابنها حتى انتهت الى نهر يجرى فقال لاجل ابنها المسقى من هذا الماء فلما
 هبط الولد ليمسقه غرق فقالت لا تخردك أخاك يا بنى فقتل ليمسقه أخاه فغرق الا حرقه بقت وحدها فأتاها
 آت فقال يا أمه الله ما شأنك ههنا الى ارى حالك منكرا فاقالت يا عبد الله دعنى فان ما شئى عنك فقال
 اخبرنى بحالك قال فقصة عليه القصة وأخبرته بهلاك ولديها فقال لها أعا أحب اليك أن أردالك يدك
 أم أخرج لك ولديك حين فقالت بل تخرج ولدى حين فأخرجها حين ثم ردها عليه يد بها وقال انما أنا رسول
 الله اليك بعنى رجعة لك فبدلك قرصين وابناك ثوبا لك من الله تعالى برحمتك لذلك المسكين وصبرك على
 ما أصابك واعلمى أن زوجك لم يطلقك فأنصرف اليه فهو فى مغرله وقد ماتت أمه فأنصرفت الى مغرله فوجدت
 الامر كما قبل لها

جعلت على طفلك المتكلم * وأعرضت عن فكركى والخيال * وما دام لطفك لى لم أخف
 عيدا واذا كادنى أوخذنى * ولطفك ردا لى أخشى * كما كشفت الضمائر بالزل
 ويسيدى كم مضيق فرجت * باطف يسره من عجبى * ملأذى ما لك لاحت عنه
 وبأوج من عنه يوما عدل * وقفت عليه بذل السؤال * وماخاب بالذباب من قد سأل
 قوله تبارك وتعالى (ومن قوم موسى أمه يهدون بالحق وبه يعدلون) قال أهل التفهيم بنى اسرائيل لما مات
 موسى عليه السلام أخذوا فى الخلط فاعتزلت عنهم فرقة وسألوا الله تعالى أن يرأى عنهم من أهل الخلط
 فظفر لهم مرب أسفل الارض فساروا فيه حتى اذا هم فى فضاء من الارض فتنزلوا فيه وبناو عليه وتنازلوا فيه
 ذلك المكان وداموا فيه الى أن سار اليهم ذوالقرنين فلما وصل اليهم رآهم فى ذلك المكان وكانوا من أطول
 الناس أعمارا وليس بينهم قير يوقب وورهم على أبواب دورهم ومساجدهم بعيدة وليس على دورهم أبواب

ويزعمها ويقول
بأنه يقبل لأعني الله
الاعلى حسب ما ينطبق
من عذابه وأعمال
لا تخربك على قدر
حوادثك اليه وأطلب
الرزق على قدر ما قل
في الدنيا وأعمل لدار
الآخرة كما سوف ترى
إذا انجلي الغبار أفرس
تحتك أم حمار (وروي)
أن الربيع بن خثيم
كان يذهب إلى ابن
مسعود فخرجوا فأتوا
حداد فرأى الجديدة
المحمدة في الكبر ففتنى
عليه ولم يبق إلى الغد
فلما أفاق سئل عن
ذلك فقال تذكرت
كون أهل النار في النار
(أخرواني) صحه
الاعيان وهو تصديق
الأناب ولا يتغير إلا مع
التلفظ بالشهادتين
حتى تمحو من خلود
نار جهنم وأحرقوا كل
الحرص على الأنيان
بكمال خصال الاسلام
حتى تمحو من دخولها
رأسا
أباعا لما للنار جسم
لبن
فغيره غير بنابر الظهيرة
ودرجه في سبع الزاوية
تختبر
على نفس حيات هناك
عظيمة
فان كنت لا تقوى
فوبلك ما الذي
دعاك إلى الخطأ رب
البرية

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا في فجاج مكة ألا إن صدقة
الفاطر واجبة على كل مسلم تذكر أو أتى حرا وعبد صغيرا وكبيره من فصح أو صاع من طعام ورواه
الترمذي رحمه الله * وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر
على الذكر والأنثى والحرة والمملوك صاعا من تمر أو صاعا من شربة رواه البخاري ومسلم والترمذي رحمه
الله * وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا بأخراج
الزكاة قبل صلاة العيد يوم الفطر وهو الذي استخفجه أهل العلم أن يخرج إلى رجل صدقة الفطر قبل
صلاة العيد لقوله صلى الله عليه وسلم أغنوه من المسئلة في مثل هذا اليوم ويغيب يوم الفطر لأنسان
أن يغسل ويستاك ويلبس أحسن ثيابه ويخرج صدقة الفطر ويأكل شيئا ثم يتوجه إلى المصلي ماشيا وإن
لا يركب إلا من عذروا أن يكون خروجه إلى المصلي من طريق ويرجع من طريق آخر لأن الله تبارك
وعالى يبعث ملائكة يجاسون في الطريق يكتبون اسم كل من مر عليهم فلذلك استحب الخروج من طريق
والرجوع من أخرى * وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج يوم العيد
من طريق رجع من غير رواه الترمذي رحمه الله * وعن بريدة عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الأضحي حتى صلى رواه الترمذي رحمه الله * وعن أنس بن مالك رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفطر على غرات يوم الفطر قبل أن يخرج إلى المصلي * وعن أم عطية
رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى الأكراد والعوانق وذوات الخلد والوحش في العيد
فأما الوحش فبعث ترائن في المصلي ويشهد دعوة المسلمين قالت أحدها يا رسول الله إن لم يكن لها جلباب قال
فلتمرها أختمها من جلابيها رواه الترمذي رحمه الله * وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت لو رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء بعده لمنهن المسجد لكانت نساء بني إسرائيل * وروى عن سفيان
الثوري رحمه الله أنه قال أكره الخروج يوم العيد في النساء في العيدين فان أتت المرأة الأناجور فليأخذ لها زوجا
أن يخرج في أطمارها ولا تزين فان أتت أن يخرج كذلك فلا تزوج أن عنه هاجن الخروج * وعن أبي أمامة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحباله العيد لم يمت قلبه يوم توفى القلوب * وعن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أعظم الله إلى ليلة الأضحي والفطر * وعن الحسن
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ليل يفرغ الله تعالى فيهن الرحمة على عباده أفرأنا
أول ليلة من رجب ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة الأضحي وأغماهي العيد عبد العود إلى الفرح
والسرور وقال بعضهم معنى عبد الاله يوم شريف كريم فله أقل أن يستقبله بالتعظيم والتبجيل لله تعالى وبكبر
من ذكر الله تعالى لأن يوم العيد مثاله كيوم الأقيامة يسمع فيه النفقة والصعقة فتنزب الطبول تذكره لها
والنفخ في البوق تذكره للنفخ في الصور واجتماع الناس في المصلي تذكره لاجتماع الناس في الأقيامة على
اختلافهم واختلاف أحوالهم فغم لا يس بيضاء ومنهم لا يس سواد ومنهم رجل ومنهم امرأة ومنهم فرح
ومنهم محزون ومنهم ينقلب إلى نعمة ومنهم ينقلب إلى نقمة وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال يحشر الناس من قبورهم على ثلاثة أثلاث ثلث على الدواب وثلث يشمون على أقدامهم وثلث يستصحبون
على وجوههم والناس في المصلي ينتظرون الإمام كذلك في الحشر والوقوف في العرصات انتظار ما وعد الله
تعالى والأشارة في الخطبة هو أن الإمام يخطب والناس سكوت كذلك البارئ سبحانه وتعالى يحاسب الناس
وبعاقب ونحن سكوت ورايتهم في المصلي تشبه مراتهم يوم الأقيامة منهم الناعدون في الظل ومنهم القاعدون
في الشمس كذلك في الأقيامة منهم من يلجمه العرق ومنهم من يكون في ظل العرش وكذلك أن يعرفهم من
المصلي بعضهم مقبول وبعضهم مردود * وعن وهب بن الورد رضي الله عنه أنه خرج يوم العيد فجعل يحثو
التراب والرما على رأسه فقبل له هذا يوم السرور والازنة فقال هذا يوم السرور والازنة قبل صومه * وخرج
حسان بن أبي سنان رحمه الله يوم عيد فلما عاد قالت له زوجته لم من أمرأه حسناء قد رأيت فقال والله ما نظرت

تأزروا بالكرات عشمة
وتصيح في أبواب نك
وعفة

فانت عليه سه منك أجرا
على الوري
بما فيك من جهل
وخبط طوية
تقول مع العصيان ربني
غافر

صدقت ولكن غافر
بالمشقة
وربك رزاقكم هو غافر
فلم تصدق فيه بما
بالسوية
فانك ترجوه له فومن
غير توبة

واسترجي الرزق الا
بمحلة

على أنه بالرزق كفل نفسه
لكل ولم يكفل لكل بحجة
الهي أجرا من عظيم ذنوبنا
ولا تخزنا وانظر البنا
برحة وخذ من اوصينا
الملك وهب لنا يقينا
يقينا كل شئ وريسة
التي اهدنا فبين هديت
وخذ بنا إلى الحق فبينما
في سواء الظريقة وكن
شغلنا عن كل شغل
وهما وبقيتنا عن كل
هم وبقيتنا وصل صلاة
لانتاهي على الذي

جعلت به مسك ختام
النوة
(فصل في الخلود في
النار قال الله تعالى والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا
اولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون وفي كتاب

الاف ايهامي منذ خرجت من عندك ان رجعت اليك وانما بالغ السلف في غض البصر حذر من فتنة النظر
وخوف من عقوبته وقال بعضهم يا ك والنظر فانه ينقش في القلب صورة المنظور وانما الدنيا عيونا بادية كم
فتحت باب بابه ولا محلة لمحلة عين محلة

العين أصل عنها فتنة النظر * والقلب كل اذاه اشغل باله فكر * كم نظرة تنقشت في القلب صورة من
راح الفؤاد بها في الاسر والحذر * والمردع مادام ذاعين بقلها * في عين العين موقوف على الخطر
يسر مقادير ما ضربه سمحة * لارجح باد سرور جاء بالضرر * فالقلب بحسب نور العين اذ نظرت
والعين تحسده حقا على الفكر * يقول قلمي لعيني كلما نظرت * كم تنظر في رماك الله بالسهم

قاله بين نورته ما فتشغله * والقلب بالدمع ينهها عن النظر
هذان خصمان لا أرضى بحكمهما * فاحكم قديتكم بين القلب والبصر
(وكان الربيع بن خثيم من شدة غصه لبصره وطرافه نظن الناس أنه أعمى وكان يختلف إلى منزل ابن
مسعود رضي الله عنه عشرين سنة فاذا طرق الباب خرجت إليه الجارية فقرأه مطرا فاعاضا بصره فتقول اسد بها
صد يقول ذلك الاعبي قد جاء في كان ابن مسعود رضي الله عنه يتبسم من قولها وكان اذا نظر اليه يقول ويشر
الحسين أما والله لو أراك محمد صلى الله عليه وسلم لفرحت بك وأحملك * وكان بعض الصالحين رجسه الله يقول
يا قوم غرقت السفينة ونحن نيام هذا آدم لم يسامح بالعمة وداد ولم يتساهل له في نظرة فكيف بنا ونحن على
ما نحن عليه من سوء الافعال وقبح المقال واشد الوبال والتكال والنظر إلى غير الحلال ثم قال

يا من رأى سقمي يزيد * وعلى تعسى طيبى * لا تنجبن فهكذا * تنجى العيون على القلوب
(قال الشيخ جمال الدين) أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله فاما عقوبة النظر فروى عن ابن عباس رضي الله
عنه أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو من غشاوة النظر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قال
مرت بي امرأة فنظرت اليها فلم أزل أتعجب انظري فاستقبلني جد ارفض برني وصنع بي ما ترى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا أراد بعد خبرا يعجل له عقوبة في الدنيا * كم من أناس صلوا في أول الشهر
صلاة التراويح وأوقدوا في المساجد طيلالآل خالمصايح وملأوا بالعبادات المكان القسيح ونسخوا باحسانهم
كل فعل قبيح اقتصهم عن آخرهم الصائل فقهروا وأسروهم الصائد فأسروا وغشهم التلف في بحارة فقفلوا
ولم ينفعهم المال ولا المال لمناقلوا رحلوا والله عنقادما ونقض ما بنوه من الدنيا هدماء أدارت عليهم
المنون رحاها وأحلت وجوههم الثرى فمحاها انتهمهم الاتات من غير تعويض ونظرت اليهم بطرف
غضيف فقطعت حبلى إلى الموصول وفرفت جميع الامل المحصول أعدهمهم والله صوما وطرأ وجعلت
قبورهم لهب الراح قطرا وزوتهم الحنوط عطرا وأصبح كل منهم في اللحد سطرأ وهكذا حال كل قريب
فتعقظ وهكذا ما لك فاجتهد وتحفظ باقليل الاعتبار وكم قد سمع ورأى باطويل الامل ورفقه قد نأى
بامتشغلا بالله ومفتونا بالى بامتعلقا بما يوقن أن عقبا لا نقنا أما تعدت بونتك فقل لي متى أغما الشيب
رسول المنون قد اتى أما أكثر العمر في التسوية قد مضى أما أنت غرض سهم القدر والقتنا يا من راح
إلى المعاصي كشيرا وغدا المجمع وسيفصل غدا يا قليل الزاد وحدي رحيله قد حدها تأهب للتلف
وتهم الردى

أما الشيب فقد كساك رداءه * وأزال عنك ملبأ ودية الصبا * ولقد مضى القوم الذين عهدتهم
لسيد لهم ولتحقق من مضى * واقبل ما تبقى فكن متفطنا * واقبل ما يفسد ورك انصفا
وهو السبل نخل ذلك عسدة * فكأن يملك عن قليل قد أتى * لاشغلتك لو وليت عن الذي
أصبحت فيه وللعل ولا عسى * خالف هو لك اذا دعاك لريسة * فقلرب خير في مخالفة الهوى
عنلم المحبة بين لم يده * وأرى القلوب عن المحبة في عى * ولقد عجبت لها لك ونجاة
موجودة ولقد عجبت لمن نجا * وعجبت اذا خشى الجم وليس لى * دون الجم وان تأخر منسى

معان ساعات النار تدب لي * رسلا وفي لا أزال * على الخطأ * فليئن نوحوت فانها راحة الرب
الرحيم وان حليكت فبالجزأ * باساكن الدنيا امننت وزوالها * ولقد ترى ايام دائر فالرحا
ابن الذين خوا المحصون وجندوا * فيها المنة * ودوا وثقة * وفيها الدرا * وذووا الفاخر والناشر والمحا
ضروا العساكر والداكر والقرى * أفنأهم ملكا الملوك فاصصروا * ما فهمم أحد يحبس ولا يرى
حتى متى لا ترعوي يا صاحبي * حتى متى والى متى والى متى

(قال أبو يعقوب النهرجوري) رحمه الله رأيت في الطوابرج لاهين واحد وهو يقول في طوافه أعوذ بك
منك فقلت له ما هذا الدعاء فقال اني تجاوزت عشرين سنة فظنرت اني تخضع يوما فاستغفرت له فاذا بالباطمة توقعت
على عيني فسالت على خدي فقلت آه فوقمت أخرى فاذا قائل يقول لو زدت زناك (وقال) محمد بن عبد الله
كنت مع أسامة تاذي ابني بكر رحمه الله فرحمت فظنرت اليه فرأني أسامة تاذي وأنا أنظر اليه فقال يا بني العبد
غما ولو بعد حين فبقيت عشرين سنة وأنا أراعي ذلك القبح ففتمت ليلة وأنا متفكر فيه فاصبحت وقد نسيت
الفرقان كله وقائل يقول لي هذا غلب تلك النظرة (وقال أبو بكر الكفائي رحمه الله) رأيت بعض أصحابنا في المنام
فقلت له ما فعل الله بك قال عرض على سماعة قال وقال فعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا وكذا فقلت
نعم قال وفعلت كذا وكذا فاستغفرت أن أفرقت له ما كان ذلك الذنب فقال مرني غلام حسن الوجه فظنرت
اليه فأقت بن يدي الله عز وجل بهاسبعين سنة أنصيب عرقا من نخلي منته عفا عني بفضل له وروى عن أبي
عبد الله الزناد أنه رأى في المنام ففعل له ما فعل الله بك قال غفرتي كل ذنب أقررت به إلا ذنبا واحدا استغفرت
أن أقر به فأوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي ففعل له ما كان ذلك الذنب قال فظنرت اني شخص جميل
(وقال بعضهم) في النظر وخطراته

عانت قلبي لما * رأيت جسمي نجيلا * فألزم القلب طرفي * وقال كنت الرسولا
فقال طرقي لقلبي * بل أنت كنت الدالما * فقلت كفا جميعا * تركتاني قتيلا
وقد أطلت نواحي * غلبتكم والمويل * ومن رضى بالذلي * يحل كان جهولا
يسمون الامر فيه * يراه أمرا مهولا * فيعتدى القلب منه * جهرا سقيما عيلا
فتب الى الله بما * جفيت تعطى القبول * وأيس ثم عديت * السيل بلقي سبيلا
فيا ابن آدم عيونك مطاعة في الحرام واسانك منغل في الآثام وجسدك يتعبد في كسب الحطام كم من
نظرة محقرة ذلت بها الاقدام واعلموا عباد الله ان يوم العيد يوم سعيد فيه مد فانه ناس ويشق فيه عبدة فطوني
لعبد قبلت فيه اعماله والويل لمن عمله عليه مردود وهو يوم مناهية المقبول ويعزى فيه المطرود فاحذرو
رحمكم الله فيه فيجمع الاعمال واسعدوا في مرضاء الملك ذي الجلال عسى ينجمكم من ردى الاعمال وروى
عن الذي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان ليلة القدر سميت ليلة الحائرة فاذا كانت غداة القدر سميت الله
تعالى الملائكة في كل بلد فيبطون الى الارض فيقفون على اقوام السكك فينادون بصوت يستمع جميع
الخلق الجن والانس فيقولون يا معة محمد اخرج جوارى رب كريم يغفر الذنب العظيم فاذا نزلوا الى معة لاهم
يقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي ما جازا اذ اجرا اذ اعجل عمله فقول الملائكة الحمدوا وسعدنا خزائنا وان يوفى أجره
فيقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي أشهدكم اني قد جعلت لولاهم من صباهم شهر رمضان وقيامهم رضاي
ومغفرتي فقول الله تبارك وتعالى سلوني فوعزتي وجلالي لا سترن عليكم عنائكم فارتعوني فوعزتي وجلالي
لا تسألوني اليوم في جمعة هذا سالا تسألوني في يومكم الا اعطيكم ولادنياكم الا انظرت لكم وعزتي وجلالي لا سترن
عليكم عيوبكم فلا تخزيكم ولا افضحكم بين يدي أصحاب الحمد ودانقاصروا مفعورا انكم قد ارضيتوني ورضيت
عنكم ففرح الملائكة وسيتشرون بما يعطى الله تعالى هذه الامانة اذ افطروا (اخواني) ما أحسن حال من
خلعت عليه خلع القبول وبلغ غاية مقصوده ونهاية مطلوبه وما اشقى من رد عليه ماضى صومه وسألف توبه
ولم يحفظ فيما أسلفه الا بشدة نصبه وانجما كيف يفرح بالعيد مطرود ومهجور (قال) وهب بن منبه رضي

بأسـ وامن كل خير
وعند ذلك يأخذون في
الزفر والحسرة والويل
ويروى أن لهب النار
يرفع أهل النار حتى
يطيروا كما يطير الشرر
فأذا رفهم أشرفوا على
الجنة وبينهم حجاب
فنادى أصحاب الجنة

أصحاب النار أن قد وجدنا

ما وعدنا ربنا حقا فهل
وجدتم ما وعد ربكم حقا
قالوا نعم فأذن مؤذن
يدينهم أن لعنة الله على
الظالمين ونادى أصحاب
النار أصحاب الجنة أن
أقبضوا علينا من الماء
أو بما رزقكم الله قالوا لا
الله حمهماء على
الكافرين فتردهم

ملائكة العذاب عقام
الحسد بد إلى قعر جهنم
قال بعض المفسرين هو
معنى قول الله عز وجل
كما أرادوا أن يخرجوا
منها أعيدوا فيها وقبل
لهم ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون
وفي الكشف وأنوار
النزول عن ابن عباس
رضي الله عنهم أن لهم
ست دعوات إذا دخلوا
النار يقولون ألف سنة

ربنا أنصربنا وسمعنا
فأرجعنا فعمل صالحنا
فيجاءون لقدحق القول
مضى فيقولون أنفأربنا
أمتنا ثنتين وأحييتنا
اثنتين فاعترفنا بذنوبنا

الله عنه مخرج ثلاثة أحبار إلى العبد فقال أحدهم اللهم انك أمرتنا بما أنزلت علينا أن نعق العبيد في هذا
اليوم ونحن عبيدك فأعق رقابنا من النار وقال الآخر اللهم انك أمرتنا بما أنزلت علينا أن لا ترد المساكين
ونحن مساكينك فلا تردنا وقال الثالث اللهم انك أمرتنا بما أنزلت علينا أن نعوذ عن ظلمنا ونحن عبيدك
قد ظلمنا أنفسنا فاغفر لنا وارحمنا انك أنت أرحم الراحمين

عبدى مقيم وعيد الناس منصرف * والقلب ملى عن اللذات مخرف * ولى قرسان مالى عنهما خالف
طول الخئين وعين دمعها بكف * والعبد عودى إلى مولاه أقصد * وانى بالخطا والذنب أعترف
أعبل يشفع لى ذلى ومسكنتى * فقه عسى بنجلى ضرى وينكشف
فهو الكريم الذى عتوا به * فبقاءنا من هدايا فضله تحف

{ المجلس الرابع والعشرون في ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم }

الحمد لله الذى قرب من اختار من عباده إلى حضرة ووداده واصطفى واجتنب من أحبابه من صلح لحضرة
اقتربه وسقاه من صفو شرابه ماصفا ومن على من احتابه من خلقه وجعل منهم أنبياء وأوصياء وأولياء
وخلفاء واختار المختار محمد صلى الله عليه وسلم ومنه على سائر الخلق قبل أن يكونوا في الأصلاب نطفة فاصطفاه
منه ما وصفنا وأعطاه بكره فغفرا وكان له معنا ومردفا توسل به آدم إلى ربه فقبل توبته وغفا ودعاه نوح
فيجاءه به وكان لقومه مغفرا متلفا واستجار به الخليل إلى ربه من نار غرود فقبل عنه القوم ودخلاه الجنة
وانطفأ وتوسل به اسمعيل فأغيب بالفداء وكان له من الرضى معنا ومسعفا وسأل به موسى الحكيم عطف المالك
الكريم فماد عليه متطفلا والنس بركة عيسى فكساه مولا عقدا نفيسا أنجاه مشيرا باجدا مصطفى فهو
سيد الكونين وإمام المقبلين ومن أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى إلى سدرة المنتهى إلى
قاب قوسين معطاه مشرفا وكان البراق مركبه وجبريل يحجبه والملائكة ترقبه وتهدى إليه من البشر
والهناطير فأتخفا فلما وصل ركابه إلى المسجد الأقصى وجدته بالأنبياء مرتضا فأمرهم وكل منهم دعاه ووصى
فقال في حقهم من خصه بالأسراء خصا سبحانه الذى أسرى به بعد له لا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى
فكان ذلك فخرا له وشرفا ثم نسب له المعراج إلى السماء فرفق وسما وصار معجلا معجرا موقرا معظما معززا
مكرما مؤيدا مقدما حاكما متصرفا هذا وجبريل في ركابه لا يثنى عنه في ذهابه حولا ولا تحرفا فاستفتح أبواب
السماء بالنعيم والتعجيل فقبل من معك يا جبريل فقال محمد المصطفى قبل أوقد أرسل الله قال نعم قالوا
مرحبوا لنعم الحى عطاء متوجاه مشرفا فتلقتهم الملائكة الكرام وسلم على الأنبياء بالاحترام فقبل رحبه به
وأضخى من بركة بركته مغفرا فقبضوا وهم وساروا قطع الرسوم والآثار ولم يبلغ تلبثا ولا توقفا فسمع صرير الأقدام
وتسبيح الاملاك ورأى الجنة والنار وما أعد الله فيها من اللذات والبرار والفقار فحمد لله رب العالمين بركته قدومه وانطفأ
وعطر رضوان في الجنة قصورا وغرفا ثم رفع إلى البيت المعمور وعان الضياء والنور فترأى مدخله في كل يوم
سبعون ألفا من الملائكة لا يدورون إليه إلى يوم بعض الظالم على يده ندما واسفا فلما وصل بجبريل إلى
السدرة المنتهى تأخروا عندها فقال له الرسول الجليل يا جبريل أهنا نترك الخليل الخليل متخلفا فقال يا سيد
المرسلين وحبيب رب العالمين أنت صاحب السرا مكتوم والعلم المرقوم ومن ههنا تنظم الرسوم
وتتدرس العلوم فهنا مقامى المفهوم واما ناله مقام معلوم فسرى مطالع طالع سعدك مشرفا وارقم من
أنوار عزك وبمحمد زفر فارقنا

رقى ررقف الأنوار والليل قدصفا * وهب نسيم الوصل وانتسخ الجفا

وطاب له ذكر الخطاب متنادما * وراق له ذلك الشراب تلطفنا

فما زال المختار يتجاوز حجب الأنوار ويخترق الاستار ويرقى ررقفا ررقا إلى أن ذهب الابن واختفى وزال
البين وانقضى وسلك المصطفى صلى الله عليه وسلم حسن الأدب واقتنى وشاهد جبالا مازال بالوحدة حاديه معرفا
وبالفرادانية متصفا فوق موقف المحذور وقد ألبس خلع الضياء والنور مطرزة بطراز السرور مرقومة

فهل الى خروج من سبيل

برقوم المجرور وقد وصل جبل الوصل وانتهى الخفا فبدأه السلام بالسلام متحفنا وحباه بالانعام والاکرام
 ناطقا وقال له العلي الاعلى يا أيها النبي اننا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه ومراجعا لله
 وبشرا لئلا يؤمن بان لهم من الله فضلا كبيرا فسراج نبوتك بضی على أمك الى يوم القيامة ما وهن ولا
 انظما فانت الشاهد وأنا الشاهد وقد فزت بأشرف المشاهد والشاهد لا يكون في تحقيق شهادته مترددا
 ولا متوقفا فاشهد بما رأيت لشكون للناس بالوحديانية معروفا ولي بالعبودية معترفنا فقد أحسنك كلامي
 شفاها وجعلته لك شفا واشهدتك جبالی وكنت اليه مقشونا ولذلك بخطائي فكان لسمعك مشفعا
 وسمعتك من لذبتني إلى كاساراق ومن أذكدار قد صفا فقل لمن نام عنى وغفا وقصص عن وصلي بالخفا
 يا ذا الذي قد نام وهما أو غفا * ما ذاب قوت النائمين من الوفا * قم يا غفا ولا عن وصال حبيب
 واذا الرموغ على الحدود تأسفا * واسمع ودع عنك التكلف انه * ما طاب من أضى هواه تكلفا
 لي بالعقيق وبين رجاء الحمى * بدر رشيق القدامر هيف * أعيام عيون الناظرين بحسنة
 وقضى اطرف ناله أن يطرفا * أن يبدى لـل تری بدر ایدا * أو نبش قلب الحسام المرهفا
 واقعد عمت بأن طه أحمدا * خبر الانام المحتج والمصطفى * هو سيد الكونين والنور الذي
 ظهرت شر بعثته به بدا الخفا * وهو المشفع في القيامة وحده * فيمن حوى في النار أو من أشرفا
 هو صاحب الخلق العظيم فلا يرى * الاصفوحا عاطفا متلطفا * هو صاحب المعراج من أسرى به
 له لا إلى أسنى مقام أشرفا * مائتة الاقاق نور باهرا * وعلا على متن البراق مشرفا
 كانت ملائكة السما خدامه * وله جنان الخلد أيدت زخفا * أوحى اليه الله جل جلاله
 أسراره وأخبره لن تكسفا * ياسيد الكونين جئت لك شكي * من جور دهر لي غدا متسفا
 أنزى السبر اليك وهو يصدني * والقلب نحوك قد غدا متشوقا * والعمر قد ولي ضماعا حسرة
 وأنا لاجلك قد قدت تأسفا * فمسي لذيك عز عتبة * لتنبلي قصدي وعيشا قد صفا
 صلى عليك الله يا عالم الهدى * ما نأح فرى الراك ورفنا

(وروي) الظهري في كتابه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ إحدى وخمسين سنة وتوسعة أشهر أسرى به
 من بين زمره والمقام الى بيت المقدس وشرح صدره بأمر الملك الامام واستخرج قلبه فسل بماء زمزم الشافي
 من الآلام ثم أعيد مكانه بعد أن حشى ايمانا وحكمة بلطف وسلام ثم أمرى به الى أشرف مقام وكان السرفى
 الاسرعه خفا عن الافهام دقيقة على الانام وذلك أنه لما أنزل عليه قوله تبارك وتعالى يا أيها النبي انا
 أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يارب أنت شرعت لي أن الشاهد لا يشهد الا
 بما يرى فأوحى الله تعالى اليه أيها السيد نحن نسرى بك النية لشهادة المالكوت الاعلى وتجبر عن العيان بما
 رآه العيان في الجنان والنفوس وقيل لما صعد وأشهده قال له يا أيها النبي قد شهدت لي فاشهد على قال
 يارب وم أشهد عليك قال اشهد على أنه من جاءني وهو يشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله غفرت له كل
 ذنب عمله في سره وجهره * وقيل كشف الله تعالى له الموانع وأزال الحجب المعترض وطوى له الارض وقرب
 المسجد الأقصى اليه واحضره بين يديه ثم قال يا محمد انظر واخبرهم فكان كلما سأله عن شئ نظر اليه وقال
 لهم على ايمان والمشااهدة والله على كل شئ قد برفا ناطقا وأعرضوا ثم قص عليهم عهده من بيت المقدس
 الى السماء فلما رزمتهم بالحج بتحقيق الاسراء الى بيت المقدس من مكة في ساعة واحدة من الليل وبينهم ما شهر
 للسافر المسرع لزمهم الاقارب بوجهه الى السماء لان من قدر على طى الارض وهى تراب كثيف فهو أقدر
 على طى الفضاء والهواء وهوى لطيف * وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله سمعنا منك أن عيسى
 ابن مريم كان عيسى على الماء قال نعم ولو أراد المشى على الهواء لكان زعم الادب مع صاحب الامراء كان ذلك
 مخصوصا بالمصطفى حين رقى السموات وقطع الغلوات وكشف له آف حجاب من ظلمة وآف حجاب من نور
 والمشى في الهواء أعجب من المشى على الماء لانه ألطف من الماء وأيضا فإني عيسى عليه الأبرار والتعابر

لهم فيها الاذفير وشيق
 وعوا وفي صحيح مسلم عن
 عبد الله بن عمر رضى
 الله عنهما أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اذا
 صار أهل الجنة الى الجنة
 وصار أهل النار الى النار
 أتى بالموت حتى يجعل
 بين الجنة والنار فذبيح
 ويقال يا أهل الجنة
 لا موت وبأهل النار
 لا موت وتزداد أهل الجنة
 فرحاً لي فرحهم وأهل
 النار حزناً لي حزهم وفي
 كتاب الترمذى فلوان
 أحدا مات فرح مات
 أهل الجنة ولوان أحدا
 مات حز مات أهل
 النار فاتق الله يا أخى ولا

مثل هذا خلف ظهرك
ظننا منك أنه اغتابي
الكفار فقدروى
الخارى فى صحبه ان
الذى صلى الله عليه وسلم
قال يا بلال قم فاذن
لا بدخل الجنة الامم من
وانه قال صلى الله عليه
وسلم ان العبد لم يعمل
عمل اهل النار وانته من
اهل الجنة ويعمل عمل
اهل الجنة وانته من اهل
النار واغما الاعمال
بالخواتيم وقال الغزالي
رحمه الله وكان شيخنا
يقول اذا سمعت بحال
الكفار وخدودهم فى
النار لا تأمن على نفسك
فان الامر على الخطر ولا
تدرى ماذا يكون من
العاقبة وماذا سبق لك
فى حكم الغيب ولا تغتر
بصفاء الاوقات فان
تخفها وغوامض الآفات
(وعن) ابن عباس
رضى الله عنه ما فى
قوله تعالى فليحذر الذين
يخافون عن امره ان
تسيهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم انه قال هي
الموت على غير الشهادة
قال ابو حفص الحداد
العامى يريد اكثر مكان
الذى يريد الموت وقال
حاتم الاصم لا تغتر بوضع
صالح فلا مكان اصلى من
الجنة فاني آدم فيها الى
ولا تغتر بكثرة العبادة
فان ابلوس بعد طول

والمؤمنون والكفار بواسطة خشية أولوح أو سفينة والهواء لا يقدر احد ان يمشى عليه بشئ من ذلك الا بعناية
ربانية وموهبة الهية * قال بعض العلماء كان رفيقه جبريل والاختيار كانه ميكائيل والغاشية بيد
اسرافيل والداعي له الرب الحاميل والمندعج المصطفى الرسول الجليل وموضع الدعوة قاب قوسين
أو أدنى والخلعة الشافعة فى العصاة من أمته ولذلك قال الله تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى
بصفته فخرا بأن الله فضله * على السماء وما فيها من الزمر * ولم له دون خلق الله محبرة
تتلى على الناس فى الآيات والصور * ولله الوصل كم طيم يعجب * فاسمع لماسيرة من أعجب السبر
كانت على غير وعد من زيارته * وأطيب الوصل وصل غير منظر * أوحى اليه الذى أوحى فلا أحد
يدرى الحقيقة من أنى ومن ذكر * أعطاه فوق الذى يرضى وخصه * بالقرب والفوز والاقبال والظفر
وعطر الكون والا قاق أجها * بطيب نفعه رايثره العطر
(وذكر الشيخ الامام ابو الفرج بن الجوزى رحمه الله) فى بعض كتبه أن الله سبحانه وتعالى أوحى الى جبريل عليه
السلام ان قف على أقدام عبيدى واعترف بعزوبيتى وارح فى مبدان شكرى واعرف عظم شانى
وقدرى ها قد مننت عليك فاسمع ما أوحيه اليك فقال الهى أنت اللطيف وأنا الضعيف وأنت المقتدر
وأنا المقترة فقال الله تعالى يا جبريل خذ علم الهداية وبراق العناية وخلعة القبول والولاية ولباس الرسالة
ومنطقة الجلالة وانزل مع سبعين ألف ملك الى باب شقيق الامم سيد العرب والحجم الموصوف بالفضل
والكرم فقف بابه ولتجيبه فأتت الليلة صاحب ركابه وبامكائيل خذ سيدك علم القبول وانزل فى
سبعين ألف ملك الى باب حجرة الرسول فأتت الليلة صاحب غاشيته والمندوب الى خدمته وبامرافيل
وباعزرائيل افلا كما فعل جبريل وميكائيل فيكونوا الليلة مطرقين بين يدي سيدى الاوين والا تخين
وباجبريل زد من ضوء الشمس على نور القمر ومن نور القمر على نور الكواكب واجعلها مائة عتين بين يدي
سيد الكونين فقال الهى قرب قيام الساعة قال لا ولكن حبيب أريد ان أقربه وأطلعته على الاسرار
وأخاع عليه خلعة الضياء والانوار وهو محمد المصطفى المخصوص بالصدق والوفا فانزل اليه وقبل الارض
بين يديه وكن له فى هذه الليلة خادما ولركابه ملازما فقل اليه جبريل بالبشر وانتهى وهوراقدى بيت
أم هانئ فناده بأمرها النبي المختار قم الى حضرة الكرم الغفار فان الملائكة لك فى الانتظار فقام على
أقدام الاشواق فاركبه جبريل البراق فركبه وساق من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وقطع سفرا
لا يحصى وسارت الملائكة بين يديه وأكثر ما من الصلاة والسلام عليه ونادوه أيها السيد الكريم
والرسول العظيم التفت بنظرك الينا وتفضل بحسن عطفك علينا فقال من نقل قدما الى غير المحبوب تعب
ومن خطا خطوة لغير المطلوب نصب ومن وصل الى هذا المقام الأعلى كيف بلغت الى غير المولى فلما سمحت
عزائم ارادته واشغفل بالخلق عن سائر مخاوفاته أذعن لسان شكره وما وفى وقال ان أنا فرطت فى
خدمته فبن أنا فلما انصف بصفات الادب والتعلم أذناه الى مراتب التعظيم فذنا فتدلى فكان قاب
قوسين أو أدنى

هنا به لما على بنوره * وقاز من الرضوان بالمنزلة الاسنى * ترقى به الروح الامين الى العلا
فأودع سرا وقد فهم المعنى * وأحضره المولى بحضرة قدسه * فباحبذا المولى وباحبذا المفتى
فشاهد معنى لا يجد لواصف * وأذناه منه قاب قوسين أو أدنى * فكذلك عند الله يا خير مرسل
مناقب فضل لا تبذل ولا تقنى * وقال له ها قد فحكت روبي * فن نال منى نظرة فقد استغنى
ثم نوى بالمجد أنت الليلة ضيقنا وقد جئت الى حضرة توافعت بقرىنا فاضا فقتك وما الذى تريد فقال
الهى كل ما جئت به على الانبياء قبلى خلع مسددة لا اريد بها قيل له فى الذى يرضيك ايها المنيب وما الذى
نفسك به تطيب فقال بلسان حاله عند تحققي آماله باذا الكرم والجلود أنت أعلم بالباطل والمقصود
فقال له ايها السيد المشفع الشافع ان كنت تريد خلعة لم يزل اليها واصل ولم يطعم فيها طامع ولا طمق

تعدده في ماله ولا تغتر
بكثره العلم فان بلعام كان
يحسن اسم الله الاعظم
فانظر ماذا اتى ولا تغتر
برؤية الصالحين فلا
تختص الصالحين
المصطفى صلى الله
عليه وسلم فلم ينفع
بلقائه اثاره واعدائه
(وقيل) لما ظهر على
ابليس ما ظهر طردق
جبريل وميكائيل
عليهما السلام بيكان
زمانا طويلا فاحي الله
اليهم ما لم يكن بيكان
كل هذا الكفاة قال
بارب لانام من مكر
فقال الله تعالى هكذا
كـ وبالا تأمنام كرى
وعن ابى بكر الوارق رحمه
الله انه قال اكثر ما ينزع
الايمن من العبد عند
الموت فنظر نافي الذنوب
فلم يجد ازرع للايمان
من ظلم العباد
اقنع فدنك باقليل
والزم مقارنة الجول
واملك هوالك بمجاهدا
وتنح عن قال وقيل
فلسوف تستل يوم يح
شرك المملك عن الفتيل
والمرء في شغل بدا
ل عن المصاحب والخليل
لا يد تجزى ماصنة
ت من الدقيق وبالجليل
نح ما استطعت على ذو
بك بالقد وبالاصيل
ان كنت ترغب في الخنا
ن وظل مولاك الظليل
(قال) في اكمال المـ لم
اعلم ان الاجاع قد وقع

ذكرها سمع سامع فدونك فادخل خزائن كرمنا ونحسبك في ملاس فضلائه منفا فكانت خلعة من مازاغ العصر
وما طغى طرازها القدر اى من آيات ربه الكبرى توج نتاج ما كذب القواد ما رأى ثم قبل باجمدا ندرى ان
انت وفي اى مقام فقال انت اعلم وانت العلام قال ما رأى مقامك هذا احدم الانام نقلت من منزل الى
منزل ومن عالم الى عالم ومن معراج الى معراج حتى لم يبق في ملكوت السموات والارض عجيبة الا
اطاعتك عليها ولا مفضة غريبة الا اوصلتك اليها
تعالى الله عن قرب وبعد * وعن قدر يقدر بالمكان * وجل به عن كل وصف
يقدر في العقول وفي الاعيان * فلا الا لحاظ تذكره تعالى * ولا الالفاظ منا وامعاني
فهذا كله في الله يفتى * وجل عن التباعد والتداني
فلما حضر في الحضرة الازلية وشرب بكاسات الصعدية انارت نطامته الكائنات وبشرته بسلوغ قصده
ملائكة السموات فنودي ولم يرا احدا الله حافظك ومولاك فاشكر على ما اولاك قال فآلهت قول القليات
الباركات الصلوات الطيبات لله فاجبت السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين فاشركت اخواني من الانبياء وامتي فيما خصصت به من الفضل الوافر والثواب الباهر
فاجابت الملائكة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم نودت ان باجمدا فنودت قيل دنا محمد
بالمعرفة فتقرب الى الرب المحبة ثم دنا فتدلى دنا محمد بحبه فتدلى عليه الوحي من ربه دنو رحمة واطافة
لادنو قطع مسافة بل ذهب الين من البين والمغنى فكان قاب قوسين او ادنى فانتفى المكان والزمان وكان
معهم حيث لا حجة ولا مكان ولا وقت ولا زمان ولا حين ولا اوان ولا افلاك ولا كوان
كان من قبل ان يكون مكان * واوان وقيل كل زمان * اول آخر سمع بصير
هو قد ردمه نزه عن نان * بالنبي الكريم امرى اليه * سيد الرسل من بنى عدنان
ثم ادناه قاب قوسين منه * ثم اوى الكلب بالتيان * ثم اوى اليه اسرار علم
* باهرات باوضح البرهان *
فلما رجع المختار من سفر الاسراء بالاسرار قد عمه الفرح والانتشار والغبطة والسرور وقد تم له السعد
والخيور اعترضه صاحب الطور موسى الكاظم فقال له يا ايها النبي الكريم ماذا اقترض ربك على امنك
من الصلوات يا سيد الكائنات فقال تحسين صلاة في اليوم والليلة فقال يا سيد الانام عدالى ربك فاسأله
لهم التخفيف فان فيهم العاجز والضعيف فلم يزل يردد موسى عليه السلام حتى جعلها خمس صلوات على
الدوام وانما السر في موسى برده * ليحبنى حسن لى حين يشده
يدوسنا على وجه الرسول فيما * لله در رسول حين ارضده
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وخمسة وعشرون سنة قبل له تمنى واطلب ما تريد منا فقد
اجتذالك اطلب وبلوغ المرام فقال اريد ان يصيب امتى من تشرىف خلعتى لينا تمنهم مواهب رحمتى
خير من الانعام قيل له يا سيد الكائنات ويا من تشرىف بوطء اقدامه الارض والسموات قد خلعتنا عليهم
خمس خلع وقد اشرق كوكب سعدهم من افق مجدهم وطلع وهن الخمس صلوات التي يرتاحون اليها
في الخلوات فقال وما صفة هذا الخلع وما ساؤها التي تظهر على الاقاص نورها وسطع فقيل له اجلس على
مراتب التقريب يا ايها الحبيب فهامى تزق بين يديك وتحنى عليك فأول عروس جلبت عليه عروس
مشرقة لانوار عالته المقدار قد فاح عطرها في الاقطار ولا ح نورها الذوى العقول والانصار فنودي عند
ذلك يا من امن بصلواتك الصدود والهمجر وحصل لامة ببركة خير الثواب والاجر تسمى هذه الخلعة
صلاة الفجر ثم جلبت عليه عروس في حلل المياض وقد امن من الصدود والاعراض فنودي عند ذلك
يا صاحب المناقب الزهر ومن فضلت امة على سائر الامم بالصلاة والاطهر تسمى هذه الخلعة صلاة الظهر ثم
جلبت عليه عروس في حلل النور الباهر وقد اشرق الكون بنور وجه الزاهر فنودي عند ذلك يا من ليس

على أن السكاك ولا تنفعهم

أعمالهم ولا يثابون عليهم
 بتخفيف عذاب ولا ينعم
 لكنهم بأضافة بعضهم
 إلى السكاك كسائر المعاصي
 وأعمال الشر وأذى
 المؤمنين يزدادون عذابا
 كما قال الله تعالى ما لم يكن
 في سقر قالوا لم نك من
 المصلين ولم نك نطعم
 المسكين وكنا نخوض
 مع الخائضين وكنا
 نكذب بيوم الدين
 حتى أتانا اليقين فما
 تنفعهم شقاعة
 الشافعين فليس إذا
 عذاب أتى طائب
 كما عذاب أتى جهل
 وذكر عند الحسن أن
 آخر من يخرج من
 النار يقال له هناك
 عذاب أب عام ينادي
 يا حنان يا منان فيكي
 الحسن وقال لبتني
 كنت هناك ففتحه وا
 منه فقال ويحك أليس
 يوما يخرج ولشأن أنه
 رحمه الله كان عالما
 بأحكام الآخرة قال
 يحيى بن معاذ لا تدري
 أي المصيبين أعظم
 أفون الخائن أم دخول
 النيران أما الجنة فلا
 صبر عنها وأما النار فلا
 صبر عنها وعلى كل حال
 فون النعيم أسمر من
 مقاساة الجحيم ثم الطامة
 الكبرى والمصيبة
 العظمى هي في الخلود
 أذى قلب يسمته وأي
 نفس تـبر عليه

أصفاته حد ولا حصر ومن قلبه بسيف القهر والنصر تسمى هذه الخلعة صلاة العصر ثم جلبت عليه عروس
 في حلل الكمال وقد بلغ جميع المقاصد والآمال فتودى عند ذلك يا شرف من ذهب وأفضل من أدنى
 وقرب تسمى هذه الخلعة صلاة المغرب ثم جلبت عليه عروس في حلل الوفا وقد نال عزاً وشرفاً وبلغ نهاية
 الاجتماع والأصطفاء فتودى عند ذلك بأحسن من نشأ وأفضل من هرول ومشى تسمى هذه الخلعة صلاة
 المشاء فهذه خمس صلوات في التكليف وخمسون بالأجر والتضعيف وقد ذكرنا صاحب الحوض والكثير
 أني لأقبل ذكر من ذكرني حتى تذكر فلما جلبت عليه حلق الصلوات وعرائش الصلوات ناداه منادى
 القبول طوبى لمن حافظ عليهما ووافقا به لوغ المقصود والمأمول فقل لمن لم يجد من أسره أو خلاصاً ولا فكاكاً
 ولا وجد له سناً ولا حراً كما ابتلى على نفسه ليدفع الأسف على ما سلف وإن لم تنك فتباكى

يا غاديا يا تحو الخبيب عساكا * تقرأ السلام إذا وصلت هنا كذا * وعساك تجرذ كرم مثلي عنده
 قهر الشفاء لداثنا ولداكا * وقل السلام عليك يا خير الورى * من شقي طول المدى هو كذا
 أنت الذي لولاك ما مرت أصبا * كلا ولا عرف الله بدي لولاكا * لولاك ما غفرت لآدم زلة
 لما التجأ في وقت الحماكا * لولاك ما رفعت ليعونس رتبة * لما نجا من حوته بهداكا
 لولاك ما كان ابن عمران ارتقى * طور الخطاب ونال من نحوكا * ولقد سريت إلى المهيمن ليلة
 والله ما أحدمى مسراكا * بالجسم كان سراك لا عن ربة * ونجحت في ملكه عيناكا
 وطلبت تخلع نعل رجلك هيمه * فأتى الله سد لا تخلع نعلكا * ورقبت تحتقر السموات العلا
 متوصلا حتى بلغت منكا * ناداك جبريل الأمين مخاطبا * لك بالكرامة عن رضامولاكا
 إن كان آدم صفة من خلقه * فقد اصطفاك لمحبه وهذاكا * أو كان نوح قد نجى بسفينة
 فن العبد في الغارق نجاكا * أو كان إبراهيم أعطى خلة * فقد اجتمعك الله أذا نكا
 أو كان اسمعيل جاء له الهدا * من ربه فكما قد هداه قداكا * أو كان موسى لاله مناجيا
 فبيلة المهرج قد نجاكا * أو كان عيسى نال قبلك رتبة * فتراتب المجموع قد أعطاك
 قد نلت بالمعراج كل فضيلة * ورأيت جبار السماور آكا
 فعملك يا خير الأنام تحية * تاتيك بالاقبال من مولاكا

فلما رجع من معراجهم ومراقه وقد أشرق الكون بنوره وسناه ونظر الوجود بطيب نشره وشده تحذث
 عما أولا مولاه من الفضل والمجاهد وخصه به من الشرف واصطفاه فصداقه الصديق وبشره وهناه ولم يشك
 فيما نقله ورواه واطلع عليه ورآه

حبيب سري وهذا في طيب مسراه * وقد فاحت الاكوان من طيب رياه * وخادمه جبريل عند ركا
 على متن ظهه للرائق ترقاه * وصلى بجميع الانبياء وكلهم * لرتبه العلياء من اللقباه
 فلما علا السبع الطابق تحفه * ملائكة الرحمن والنور يغشاه * تجاور زحدا لا يحدا واصف
 ولا حاسب في عدد قط أحصاه * وفارق جبريل عند مقامه * وقال هذا الحبيب ومولاه
 هناك تجلي للحبيب مشاهدا * بلا كيف لكن حيث شاء تلقاه * فأدشاه ذاك الجال فال بطق
 حوايا فتودى بالسهلام غياه * وأدناه منه قاب قوسين أو ذنا * وناداه يا خير الأنام أنا الله
 مختل فأنظره هذه ليلة الرضا * فهل لي كاطن المشبه أشباه * فيبلغ وقال أن كنت عني محدثا
 رأيت حبيباً ليس بعبدا الا هو * يجود على العاصي ويرجعه له * ويرفع عن الذنب الذي ليس براضا
 يجاهد يا خير الأنام تشفعوا * خط عن المحزون منهم خطاياه
 عليك سلام الله يا خير مرسل * سلام شريف في الحققة ترضاه

فسمي من خص هذا المبيب بخلع التشریف والتقريب وجعله قبله للطاعة وكعبة للشقاعة من النار
 والذهب ووعده من صلى عليه بأجابه دعائه وأنشراح صدره الرحيب فقال تعالى وإذا سألك عبادي عني فاني

قريب أجيب اللهم بمجاهد العظم وبما كان بينك وبينه ليلة الخلق والخلق والتقرّب والتكريم اغفرنا كل ذنب عظيم وأبسطنا ملائكة القبول وبلغنا نهاية المسؤل وجيع المأمول وآتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ومقنا عذاب النار برحمتك يا رحمن وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(الجلس الخامس والعشرون في حكايات الصالحين وما فهم من الرائي والاعتماد على الخالق)

(قيل ذلك ما قال محمد بن السماك الواعظ رحمه الله) وصلى عبد قسرت إليه لأزوره فوجدته في بيت وقد حفر فيه قبره وهو جالس على شفيره يصلح خوصا بين يديه فسلمت عليه فرد علي السلام راضعا مقيما قال من أنت فقلت محمد بن السماك قال الواعظ قلت نعم فألقى الخوص من يده وقال يا ابن السماك ان الواعظ من المستمع بمنزلة الطبيب من العليل فاعرض على شامان وعظفك فقلت له يا شيخ أمانتني أن تكون خطيئتك لا تنسى وذلك لا يخفى ثم كمين يديك من شدة وأموال وكربة وأنك لا تؤلفوا طلبة القبر ثم طلبة النشر ثم طلبة الحشر ثم طلبة الصراط ثم وزن الأعمال ثم قطع الأمال ثم خطيئة الملك المتعال فبكى بكاء شديدا وقال يا ابن السماك وما به ذلك قلت جل الأوزار والور ودعني النار وأعظم من ذلك تويع الملك الجبار فصاح صيحة عظيمة ثم سقط في قبره فخرجت إليه معجوز كبيرة فوجعت تسخ التراب عن وجهه وتقول يا أمي هانان العيان طالما مهرنا في طاعة الله وطالما بكنا من خشية الله ثم حر كناه فآذبه فقدمنا فخرجت من المنزل فإذا ناسري السقطعي وأبراهيم بن أدهم والجنيدي وجاعة من وجوه العباد فقالوا لي مات أبو زيد الخواص قلت نعم فدللتهم على المنزل فدخلوا فخرجوه من قبره ونفسوا نوره وكفوه فوجدوه مغسلا مكفنا مطيافا صلى عليه المسلمون ثم رجعت إلى منزلي وقد صبرت عندي نفسي

إلى كم ذا التراخي والتمادي * وحادي الموت بالارواح حادى * فلو كنا جادا لا تقننا
ولكننا أشد من الجداد * تنادينا المشية كل وقت * وما نصفي إلى قول المنادى
وأنافس النفوس إلى انتفاص * ولكن الذنوب إلى ازدياد * إذا ما الزرع قارنه اصفرار
فليس دواؤه - برالحصاد * كأنك بالمشيب وقد تبدي * وبالأخرى مناديا ينادى
وقالوا قد قضى فأقر واعليه * سلامكم وإلى يوم التنادى

(قال عبد الله بن إسان رحمه الله عليه) عبرت يومًا في أزقة الصرة فوجدت صبيًا يبكي ويخبط فقلت له يا ولدي ما الذي يبكيك فقال خوفًا من النار فقلت يا ولدي أنت صغير السن وتخاف من النار فقال يا عم نظرت إلى أمي وهي توقد النار فأرأيتها تقدم الحطب الصغار قبل الكبار فقلت لها يا أمه لا تقدم الصغار قبل الكبار فقالت يا ولدي ما تشتمل الكبار إلا بالصغار فهذه الذي أبكاني وهي لوعتي وأحزني فقلت له يا ولدي هل لك في صبي فتعلم ما تفعل فقال على شرط أن قبلته فاني أصحبك وأتبعك قلت وما هو قال إن جعلت تطعمني وإن عطشت تسقيني وإن زلت نفسني وإن مت تحميني فقلت له يا ولدي لا أقدر على ذلك كله فقال يا عم دعني فأني على باب من بقدر على ذلك كله

منك أرجو ولست أعرف ربا * أرتحي منه بعض ما منك أرجو * وإذا اشتدت الشدائد في الارض
من على الخلق فاستغاوا وخرجوا * وأتملت العباد بالخوف والحو * ع فصرر على الذنوب والجوا
لم يكن لي سواك ربي ملاذا * وتيقنت أنني بك أنجو

(قيل) لما بلغ سفان الثوري رضى الله عنه من العمر خمس عشرة سنة قال له يا أمه أهيبني لله تعالى فقالت يا ولدي اغتاسد لي الخولج من يصنع لهم وأنت ما فعل شيء يصنع لهم فاستجوا ودخل بيتا فأقام فيه خمس سنين متوجهًا إلى الله تعالى بالعباد فوجدت عليه أنه بعد ذلك فوجدته منتهى في العبادة وعليه آثار العبادة فقبلت بين عينيه وقالت يا ولدي الآن قد دهرت لك فخرج عنها وغاب عشر سنين في سياحته مثلًا ذود بعبادته فاستأق إلى أمه فزارها فلما طرق الباب نادته من وراء الحجاب يا سفيان من وهب الله شيئا فلا يهود فيه وأنا قد وهبتك إليه فلا أراك إلا بين يديه

لا هلهما من التميم
(قال) الله تعالى وبشر
الذين آمنوا وعملوا
الصالحات أن لهم جنات
يجري من تحفها الأنهار
كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقا قالوا هـ هذا الذي
رزقنا من قبل وأقرب
متشابهوا لهم في الأزوج
مطهرة وهم فيها
خالدون (والسابقون)
أي إلى الجنة وألحير
(السابقون أولئك
الذين هم في جنات
الذين هم في الجنات
وقليل من الآخرين
على سرر موضونة) أي
منسوجة بالذهب
مشبكة بالجوهر
متكئين عليها
مقابلين) وجوه
بعضهم إلى بعض ليس
أحد وراء أحد (بطوف
عليهم ولدان يخلدون)
لا يشيخون ولا يتغيرون
(بأجواب) جمع
كوب أناء لا عروة ولا
خطوم له (وأباريق
وكأس من معين
لا يصعد عنها ولا
ينزفون) أي لا ينشأ
عنصا دأهم ولا ذهاب
عقلهم (ونأكه مما
يتغيرون ولهم طير مما
يشغون وحواريين
كأمثال اللؤلؤ المكنون)
أي المصون عما يضربه
(جزءا ما كانوا يعملون
لا يسمون فيها ألفوا)
عبثا باطلا (ولأنهم)

أى ما وقع فى الاسم (الا

قلا سلا ماسلاما) أى
 الأسليم منهم بعضهم
 على بعض (وأصحاب
 اليمين ما أصحاب اليمين)
 هم البرادون المقربين
 (فى سدر مخضود) أى
 لاشوك له أو مشى
 الغصن من كثرة الجمل
 (وطلح) موز (منضود)
 مزا لم قد نضد بالجمل
 من أسفه إلى أعلاه
 (وظل سمود) أى
 منسبط أو دأى وفى
 الحديثان فى الجنة
 شجرة يسير الراكب
 فى ظلها مائة عام
 ما قطعها (وما
 مسكوب) أى مصبوب
 يجرى على وجه الأرض
 من غير أخذ ود
 (وفا كهة كثيرة
 لامتقوعة) فى زمان
 (ولامنوعة) من أحد
 (وفرش مرفوعة) كما
 بين السماء والأرض
 (وجوه وممنوعة) ذات
 وجه (لسمها)
 فى الدنيا (راضية) فى
 الآخرة لماوات من
 ثوبها (فى حنة عالية)
 المحل أو القدر (لاسمع
 فيها الأغنة) لغوا (فيها
 عين جارية فيها سرر
 مرفوعة) رفعة السمك
 إذا أراد أن يجلس عليها
 صاحبها تواضعت له ثم
 ترتفع (وأكواب
 موضوعه) بين أيديهم
 (وغارق) وسائد
 (مصنوعة) بعضها

ولا تحسبوا أنى نسيت وادادكم * وانى وإن طال المدى لست أنساكم * حفظنا لكم عهدا قد بما وحرمة
 ونحن على العهد الذى قد عهدناكم * ونحن على ما تهودون من الوفا * يودكوقلى وبالغيب برعاكم
 ولست بناس عهدكم بعد عهدكم * وما دام قلبى عندكم كيف ينساكم
 (قال منصور بن عمار رحمه الله) تكلمت فى بعض مدائن العراق بكلام يذوب منه الجساد وتنطفئ منه الأكباد
 فلم يجر لاحدى فى مجاميدى دمه ولا كائن كلامي طرق سمعه فبينما أنا أحد وبناق القلوب واسوق الارواح الى
 حضرة المحبوب اذا أنا شاب حسن الشباب قد قام فى المجلس ومصرخ ثم جلس وزعق فزلزل بصرخته أركان
 الافكار وخلا فى سره بحمال الغفار فنزلت عن منبرى ثم أمتعت حتى أفاق عن سكر غرامه وبصمان راح هيامه
 ثم تقدمت اليه وقلت له سيدى الى أين وصلت خيل طربك فقال وصلت خيل طربى الى بلوغ طلبى قلت
 وبماذا اتصلت قال راحتي بعد تنبى قلت وعلى ماذا حصلت قال على كثرة قصودى ومطامىي قلت فهل مررت
 على حضرة المقرب قال نعم ومنها كان مشربى قلت فهل شاهدت رجال الوفا وخلعت معهم العذار فقال
 يا ابن عمار وهل خلع العذار المذهبي قلت فكيف تخيلت حتى الى الدخول وصلت قال وقعت بالباب
 ولزمت أدنى فنظر الساقى الباقي الى فرط أشواقى فرجمنى واطفئنى وفتح لي الباب ورفع لي الحجاب ونادانى
 قل بمشاهدتى عند رجبى ثم أنشأ يقول

ان كنت من أهل عصبة الطلب * بارد الى شرب خمر الطرب * وقدم الى نحوها لعلك أن
 تحصل من صرفها على الأرب * راح على أربع العناصر قد * سميت الى أن علت على الرتب
 رقت وراقت وروقت وصفت * وقدست نسبة عن العنب

(قيل) ان أبا القاسم الجنيد رحمه الله عليه هو جماعة من الفقراء الصوفية فاقطع عنهم الماء بما احتج
 أشرفوا على الهلاك وكانوا تحت حمل فقال لاحدهم خذ هذه الكوة واصعد الى ذروة هذا الجبل فتحذ لنا ترابا
 طبيبا طاهرا حتى نقيم به فقد حان وقت الصلاة فأخذ المرید الى الكوة وصعد الى الجبل فحمل ياخذ التراب ويحمله
 فى الكوة واذا بصوت بناديه فانفتحت فاذا هو رهاب فى دير بناديه ما تصنع بهذا التراب فقال نحن مسلمون
 مجدين اذا عدنا الماء نيمنا بالتراب فقال عندى شراب خدمتها واشرب وتوضأ فقال المرید نحن
 جماعة تحت الجبل فقال انزل اليهم واعرض ذلك عليهم فنزل الى الجنيد فأعلمه بذلك فقال اصعد اليه وقل له
 نحن فى سبعين مرقمة أنحملنا فعصا اليه وقال له ذلك فقال أحلهم ولو كانوا ألفا كما أحلهم وأمه فى أحبهم
 فنزل المرید الى الجنيد وأخبره بقول الرهاب فصعد هو والجماعة وفتح لهم الرهاب باب الدبر فوجدوا بئرا منقورة
 وفيها ماء عذب طيب فاشتقوا منه واشربوا وتوضأوا فلما فرغوا قدم لهم الرهاب صحفا على عدددهم فيها
 أنواع الطعام فأكلوا وقدم لهم الطشت والابريق فغسلوا أيديهم وطيبهم بالماء وردوا المسك فلما استقرأوا سألهم
 هل فيكم من يقرأ شيئا من القرآن على حسب الحال فأمر الجنيد بعض مریدی فاستفتح وقرأ ان الذين سمعت
 لهم من الحسنى أولئك عندهم معدون قصر خ الرهاب وقال اضطلعنا وارب الكعبة فلما أتم القارى قراءته سألهم
 وأقسم عليهم هل فيكم من يحسن أن يقول شيئا فى أحب السماع فأشارا الجنيد الى بعض المریدین فأشاد
 أقام على الأبعاد حينما من الدهر * فقرقه كيف الطريق الى العذر * وأشوق أن يبقى على حالة الخفا
 فيغرق فى بحر الصمد ودولا يدري * لان جوارحات الجنانية بالوفا * وان يرث لا ينجم موضع الاثر
 فبكى الرهاب طويلا ثم قال زيادة فأشاد له ثانيا

ليلىك يا من فى القديم دعانى * واليه باللطيف الخفى هدىنى

فصرخ الرهاب وقال اميلك سيدى ليليك * وهأنث قد دعوتى اليك * وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
 رسول الله وقطع الزنار وخلع ما كان عليه فأبسه الجنيد لاقه وفرح باسلامه هو والجماعة وخلص عنقه من
 النار ثم أخرج لهم ألف دينار كانت مذخورة عندهم ثم ترك الدبر وما فيه وساح على وجهه هائما لا يدرون أين
 ذهب فلما وصلوا الى مكة شرفها الله تعالى ودخلوا الحرم فطافوا واجتمعوا واذا شخص متعلق بأستار الكعبة

يحب بهن (وزرائي) بسطاً فاحز (مبشوة) مبسوطه وفي بعض مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأقرؤا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين قال أميل اللغة قرة أعين يعبر بها عن السرة ورؤية ما يحب الإنسان ويوافق وفي بعض البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة أو قرأ أن شئتم وظل محدود وإما بقوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس وأقرب (وفي) كتاب الترمذي ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب وفي كتاب الترمذي عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله ما خلق الخلق قال من الماء قلنا الجنة ما بناؤها قال لبنه من ذهب ولبنه من فضة وملاطها المسك الأذفر وحبهاؤها اللؤلؤ والياقوت وزواها الزعفران من يذوها ينم ولا يئوس ويخلد ولا يموت ولا يفنى

وهو يقول - يدي بكشفك - كما لي حتى شهدتك وبأسد عائلتي حتى أجبتك فبأمر عرفتني به فمرقت هب لي من الجميع من لاقبته فقال الجنيد لمعنى مريد به انظر وأمن القائل لهذا الكلام فخصي إليه فوجده الراهب فقال له يا هذا ذهب إلى الجنة وأقره على السلام وقل له اني لما فتحت لكم الغمام وبذلت لكم الطعام ناداني الملك العالم إلى السلام وخلع على خامة الأكرام حتى لبست ثياب الاحرام ودخلت البلد الحرام ولي عنده حرمة وذيام فعاد المريد إلى الجنيد فأخبره بذلك فقام إليه وضحه وقبل بين عينيه وقال له حبيبي كيف رايت لهذا الوصول اليه فقال يا سيدي لما عبرت الطول وتبعته المتقول هبت على سمات القبول ففحق لي مولاى باب الوصول فدخلت على الحضور وبليت القصد والسؤل فصاح وسقط إلى الارض غر كناه فاذا به قد مات هذه والله الحذبات الربانية وهذه أماراب الاخلاص في الوحدة

غلب الغرام عليه حتى أنه * ساوى هواه له - له نهاره * وسطا عليه السكر حتى قدغدا منه بكافى الحب بعد وفاره * ولها من بين معقف ومؤفف * فرحان من طرب بخلق عذاره اضحى بخمرة حبه متبالا * بخماره شوقا إلى خماره * وكاسهم شوق كم له من زورة برجوشقا أوزارته تميزه * في طور وطور القلب حاول نظره * ففحقى الهوى بالبعد عن أوطاره لا عار له لظرب أن يدي الهوى * وببت ما يلقاه من اضاراه

(قال بعض العارفين) رايت غلاما قد اقترش الراد وهو يتبرغ عليه ويث أنبنا شديدا فقلت لصاحبي اعدل بنا إلى هذا الملل نعوده فقال ليس هذا ليل ولا نهاره من المحبين يدعي بعبيد المحنونة قال فتقدمت اليه فاذا هو قفي وعليه حبة صوف بالية وهو يقول - يدي تجب لي من وصل إلى معرفتك وذائق حلاوة محبتك كيف ينقطع عن خدمتك ثم لم يزل يردد ذلك القول حتى غشي عليه فقلت لصاحبي انما المحنون والله من لم يصل إلى هذه المنزل فلما فاق من غشيتة نظرا لنا وقال ما بالكم تنظرون لي قلنا لعل دواء يشفي من الداء الذي نخبذه فقال ان الذي ابتلي بالداء عند الداء ولكن يطلب الذي يتداوى أن يحتمى أولا قلت بماذا قال بترك الحرام وعدم التعرض للآثام ومراقبة الملك العالم والتهجد بالليل والناس نيام وأخذنا القليل من البلغة والصبر على البلاء في حال السخط والرضا والتعفف والناعة عن دوحان الآس - تطامعة والآس - متداولات واعداد الحجاب أسئلة منكر ونكير والوقوف بين يدي الملك الجليل القدير ثم أمالي الجنة وأمالي السعير ثم بكى حتى غلب بكاءه وبكى ثمامه وقلنا له نحن أضيا لك فادع لنا فقال لست من خيل هذا المبدان فأقمه بنا عليه فقال جعل الله قراكم الجنة وجه لذكر الموت مني ومنكم على بال قال فأنصرفت فغانه وقد عاشت قلوبنا من حسن لفظه وموعظته وارتاحت النفوس لهدب كلامه ومحبة (أخواني) هذه أحوال المجانين فأين عقلك أنت أيها السكيب الحزين المسكين

يا من يذبح جماله القنان * يسبي عقول أعزة القتيان * لولا وصالك لي لماعلى الهوى بحشاشتي وثني البك عاني * لا تخفني نظراتهن جاني * فتجبت من داعيك حين دعاني فانظرة أهدت لسر سرائري * شوقا فلم تنظر لي انسان * فترام - لبست أسرارنا ونحوهرت أرواحنا ومبرت عن الجمشان * مالي ولا يرق الخفي بهيجني * وجدا وان صجع الجسم شجاني لولاك ما هزل الغرام ما طاني * طربا ولا أصبوا إلى الانان * اش - تناقه لآعن مسافة بيننا لكن يحن إلى لقاه جناني * ما قلت أنه تألمنا من وجده * لكن لقرط لآذاذ الوجه - دان

(قيل) جاس عبد الله بن مشرف وزير هرون الرشيد بين يده فقال يا أمير المؤمنين لو استعانت بك رجل في رد عبده لهرب البك أما كنت ترداه اليه قال بلى قال فأنابع قد قدرت لي خدمة - يدي فارتكبي له فقد أردت الرجوع اليه فبكى الرشيد ومن حضره وقال هذا رجل قد نجحنا من بيننا ونحن جلوس ننظر إليه ثم خلى سبيله فخرج من وقتة محمرا يقول لبيك اللهم لبيك فلقية - شيان الثوري في بعض الطريق وهونا ثم على الأرض والريح ترفع التراب على وجهه فسلم عليه وقال يا عبد الله ما الذي عوضك الله عما تركت فقال يا سيدي ان عوضى الرضا بما

شبابهم ولا تبلى ثيابهم
وفي صحيح مسلم قال ان
أول زمرة يدخلون
الجنة على صورة القمر
لملة البدر ثم الذين
يلونهم على أشد كوكب
درى فى السماء اضاءة
قلوبهم على قلب رجل
واحد لا اختلاف بينهم
ولا تباعد ليل اترى
منهم زوجتان من
الحور والعين يرى مخ
سوقهن من وراء العظم
واللحم من الحسن
يسبحون الله تارة
وعشا لاسمعون ولا
يسلون ولا يتغيطون
ولا يتفلقون ولا يتخبطون
آبئهم الذهب والنضة
وأمشاطهم الذهب
ووقود مجارهم الالوة
وأزواجهم الحور العين
ورشحهم المسك على
خلق رجل واحد على
صورة أبيهم آدم ستون
ذراعا فى السماء (وفيه)
قال يأكل أهل الجنة
فيها ويشربون ولا
يتفلقون ولا يسلون ولا
يتغيطون ولا يتخبطون
قالوا فما بال الطعام
قال حساء ورشح كرشح
المسك بلهمون التسيج
والتمحيد كما ناله من
النفس وفى الصحيحين
قال ان أهل الجنة
يتراءون أهل الغرف
من فوقهم كما يتراءون
الكوكب الدرئ
الغابر فى الأفق من
المشرق والمغرب

أنافه فلما بلغ شيوخ الهرم قدمه نحو حواله السلام عليه فراوا شعثه وحده فقالوا له كيف رأيت جهنم
وصبرك على قطع المغاوير فقال وكيف يأتى العبد المحرم اذا نادى نفسه الى باب مولاه ولو قدرت جئت أسعى على
رامى ثم أخذنى البكاء فقبل له وما هذا بكاء فقال شفيح مع دمه لعله يقبل فلما وقع بصره على البيت شق
شهقة ومات رحمه الله تعالى

جنوني بكم حلم وغنى بكم رشيد * وحبالورى هزل وحى لكم جد * رضيت بما ألقاه فى السخط والرضا
ولو كان سماه ومن أجل كشد * وحكمكم وما سرفى من سواكمو * دنو ولا من غيركم ساءنى بعد
وما سمعت بالصرعكم حشاشتى * ولا بخلت بالدمع أحفانى الرمد * وانى لاهوى الشوق حتى كأنما
على كبدى من حزننا نكم وقد * واستنشق الأرواح من نحو أرضكم * وأسأل عنكم من روح ومن يغدو
خنوا وجودا ووارحوا ونطفوا * وكونوا كما شئتم فإني منكم بود

قال محمد بن السماك رحمه الله عليه (وصف لى عابدى بعض جبال الشام فسرت الله وسلمت عليه فردد على
السلام وقال لى يا ابن السماء من أوردك الى هذا المكان قلت سمعت بك فجئت أوزورك فقال غرك من أخبرك
أنا أعرف بنفسى من غيرى فالعالم يا ابن السماء من يجتهد فى الخلاص والفكاك قبل الهلاك فلما سمعت كلامه
بكيت فلما عزمت على الانصراف قلت هل لك من حاجة قال من جالس فى هذا المكان لم يبق له حاجة الى
نفسان ثم قال يا ابن السماء هل لك أنت من حاجة فقلت له سأذكرك بالله الاما أخبرني ما الذى تحب من
الدنيا والآخرة فبكى وقال والله لولا أقسمت على ما أخبرتك فأما الذى أحبه من الدنيا فقوة على الطاعة
وزهد وقناعة ونفس بعيدة عن الهوى وقلب حشوه الخوف والجوى وأما الذى أحبه من الآخرة فسماعى
من سيدى اذهب فقد غفرت لك ثم تأوه ووقع على الارض متناهب من حاله وخر فى أمره وهممت
بغسله وتجهيزه فسمعت هاتفا من خافى يقول يا ابن السماء هون عليك فليس أمره اليك ثم غيب عني
فسمعت صبا السماء عليه وأنا لأنظر اليه وسمعت قائلا يقول هتاك أيها الولي المحبور بالامن من الخوف
يوم النشور

لم أر مثلك حاضرا * فى القلب زادنى الجنار * فبقيت فلك محبرا * والقلب ليس له قرار
يا صاح هات مدامنى * صرنا فاعنا اصطبار * لطفت فلما ذاقها العجز حباب نحو الحب طاروا
بدلو الله ندوسهم * كلا وانى الموت عار * واليه فى بحر الهوى * ركبوا وبالارواح ساروا
طلبوه حقا بالقلوب * بفتحهم هانظروا وحاروا

قال منصور بن عمار رضى الله عنه (وكان واعظ العراق بينا أنا فى بعض الليالى نائم اذ رأيت بابا فى السماء
مفتوحا وقد نزل منه ملك كثير الانوار فقال لى يا ابن عمار سلم عليك الملك الجبار خالق الليل والنهار ويقول
لك انصب غدا منبرك فى الحان وتكلم بعزم وحنان فلما فى ذلك سررتنا ونشبهك من آماتنا جميعا قال ابن
عمار فاستيقظت من منامى وأنا فى أعاجيب وقلت ان هذا الشئ عجيب هذا أمر ما ظن به يكون فانا لله وانا
الى راجعون كيف توردا الاحاديث السخاخ على غير أهل الصلاح وكيف يتلى القرآن بين الدنان والاقداح
أم كيف يحيى عرائس الازكار والابيات على أهل الجور فى الحانات فأعدت الوضع وعلبت ركعتين ثم غث
واذا بالملك قد عاد وقال يا منور ما حثك الامار الملك الغفور وهو يقول لك قم وتكلم فى الحان وعلينا
الضمان فاستيقظت من منامى وأنا من هذا الأمر أتعجب واتفكر وقلت أريد بحال المنبر فاذ به قد حضر
وطرق الباب فقلت من فقل يا سيدى أنا جمال المنبر تريد أن أنصب لك المنبر فى وسط الحان أم بين الدنان
فقلت ومن كشف لك عن هذا الأمر المصون فقال الذى يقول لأشئ كن فيه يكون اعلم يا سيدى ان الملك
الذى جاءه الملك البارحة جاء لى به ذلك وقلدى الامانة وأمرنى أن أنصب لك المنبر فى الحانة قلت حبيبي ان
كان الأمر كما تقول فأفعل ما أمرك به الرسول فلما أسفر الصباح ونشرطره الفياح سارعت الى أمر المنبر
الاورام فاذا بشيوخ الحان قد عقدوا والداكر فصعدت منبرى بين جلالتى وأطربت ساعة ثم رفعت راسى

وقلت الحمد لله الذي حذب قلوب أحبابه إلى حضرة أقرابه وأدخلهم إلى حانئ وصله وسقاهم شراب عتابه
وشغلهم به عن سواه والمحبة لا يشغل بغير أحبابه وتجلى عليهم قدوسه وأعند مشاهدته جباله ورفع حجاب
قباها السكاري بخمر الهوى لودخام حانئ الحب وعانته دنان الأقرب إلى أئمه رجال الوفا في حضرة الملك
النفار وأقداح الأفراح عليهم ندار وكلمات المصافاة بينهم من عن شراب العمار فأقداحهم أفراحهم
ونجارهم أذكراهم وريحانهم قرآنهم ووردتهم وردهم وشههم شههم وزمارهم استغفارهم فإذا حن
الليل وغابت الرقبة والأغار تجلى عليهم الملك الحمار ورفع لهم المحب وكشف لهم الاستار فشاهدوا
جبالا لا تذكفه العقول ولا تملكه الأفكار فتأملوا بألوي الباب كمين القصور واللباب واعلموا أن محرك
أغصان القلوب الجامع بين يوسف ويعقوب ما أمرني بالمجلس في هذا المكان الأو قد عفا عما كان من
الذنوب والعصيان وحاذ بأهوه والرضا وضع عمامتي وسمع للجاني وقيل المطرود والاماني فالمحجوب قد
حضر وبعين الرضا التكم قد نظر وقد انتهت الحكمة النوبة فهل فيكم من يزعم على التوبة فقد دارت كؤوس
المصالحه ومبت نسايم المسامحة قال ابن عمار فاستكملت كلامي الأوثاب قد وقف أمامي وهو سكران
وفي يده قدح بالجزم لا ن وهو غل نشوان وقال يا ابن عمار ترى الملك المتعال يقبلني وأنا على هذا الحال
فقلت يا حبيبي كيف لا يقبل بك بأفضاله وإيماده وقد قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال فرمى
القدح من يده وخرج هائما واستنقظ من غفلة بعد أن كان نائما ثم قام إلى شيخ محجور وبه طنبور وقال
يا ابن عمار هل يقبل الاعتذار لمن ضيع عمره في المعاصي والأوزار فقلت له يا سيدي كيف لا يقبل الاعتذار
وقد قال تعالى وإني لنفار فابشر من التوبة بالنجاح فقد فتح باب السماح فلما سمع كلامي رمى الطنبور
وصاح وخرج على وجهه هائما وساح ثم قام إلى غلام قد لعبت به المدام واستولى عليه الوجد والفرام وقال
يا منصور ان الملك العفور قد أملك أن تأخذ على اليهود فقد مضت دولة الصدود وأنجزت الوعود وأن
أوان حصول المطلوب والمعصود فقلت له يا غلام ومن أوصلك إلى هذا المقام فقال أنا الذي خوطبت من
أجله في المنام وأناك الملك في شأنه من عند الملك السلام فقلت له حبيبي ومن كشف لك عن هذا السر
المستور فقال الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ثم قال يا منصور من هبت عليه نسمات الملائكة
لم يحجز عن حصول المكاشفة قلت سيدي في هبت عليك هذه النسايم قال البارحة وأنت نائم ثم قال يا ابن
عمار أنت كنت السبب في دلاتي عليه وقررت لي فيه فهل لك من حاجته إليه قلت سيدي قال ابن عزميل
فقال يا منصور إلى حضرة الملك العفور بين يديك ما عليهم كؤوس الانس تدور بين ذا كرم وذكور وقد
رفعت المحب والستور فان أحبت يا ابن عمار ان تاني فهناك غدا نلقاني ثم خطا في الهوا وخطوات وقد
نسي النفس عن السموات فتاب عن عياني فجعلت أرمقه بالناساني فجمعت يقول

دعوني فالذي أهوى دعائي * وناداني ومنه الوصل داني * وقال تر يد ماذا كاسا
أهيم به كرها طول الزمان * وأنظر نظرة يا نور عيني * أراك بها على قرب التمدداني
فقد أدي عظيم الشوق عني * ولم يحظر سواك على أناسي * ومن ناداني بالوصل جهرا
أجبت وقد أبيت بلا تواني * وكنت على القبايح مستمرا * كثير الذنوب مضى القلب عاني
فلا طغني حبيبي حين داوي * فؤادي بالوصل وما حافني * وكنت على شفا جوف المعاصي
فدار كي حبيبي واجتماني * وعرفتني الطريق إلى بهجها * فقلت القصد منتهى والاماني
فها أنا بعد دلت في اعتزازي * وعدت كل أسباب التهناني

(المجلس السادس والعشرون في مناقب الصالحين رضي الله عنهم أجمعين)

الحمد لله المتعز زجلاله المتقرب بكماله المتوحد بدمع أفعاله الذي أودع جواهر حكمته في صناديق قلوب
أهل معرفته وقفل علم أروثيق أفعاله دعاهم إلى حضرة قدوسه وقلاهم بنفسه فخرج كل منهم عن أبناء
جنسه وأشكاله قهوا في المسير باليسير ونشطوا في الليل كما ينشط الأسير من عتاله قاموا في الدجى على

أرسول الله تلك منازل
الأنبياء لا يملأها غيرهم
قال بلى والذي نفسي
بيده رجال آمنوا بالله
وصدقوا المرسلين
(وفي) مسند البرازع
عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنك انتظر
إلى الطير في الجنة
فتشبهه فيحيى مشويا
بين يدي وفي كتاب
الترمذي عن علي رضي
الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
إن في الجنة أعزفا يرى
ظهورها من بطونها
وبطونها من ظهورها
فقام إليه أعرابي فقال
لن هني يا رسول الله
فقال هي لمن أطاب
الكلام وأطعم الطعام
وأدام الصيام وصلى
بالليل والناس نيام
وفي كتاب الترمذي
عن سمع بن أبي
وقاص عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لو أن
ما قبل ظفر رمافي
الجنة بدا لترخفت له
ما بين خوافي السموات
والأرض ولو أن رجلا
من أهل الجنة أطلع فدا
أسواره لاطمس ضوءه
ضوء الشمس كما تظلمس
الشمس ضوء النجوم
(وفي) كتاب الترمذي
رضي الله عنه عن علي
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه

وسلم في الجنة اسوقا

بجنتهم ما فيه من اشراره ولا
بيع الا الصبور من
الرجال والنساء فاذا
اشتهى الرجل صورة
دخل فيها وفي كتاب
الترمذي عن سليمان
ابن بريدة عن ابيه ان

رجلا قال يا رسول الله
هل في الجنة من خيل
قال ان الله اذ خلق
الجنة فلا تشاء ان تحمل
فيها على فرس من
ياقوتة حمراء تطير بك
في الجنة حيث شئت الا

حملت وماله رجل
فقال يا رسول الله هل
في الجنة من ابل فقال
ان يدخلك الله الجنة
يكن لك فيها ما شئت
نفسك ولذت عندك
وفي كتاب الترمذي

قال صلى الله عليه وسلم
من مات من اهل
الجنة من صغير أو كبير
يردون نبي ثلاثين في
الجنة لا يزيدون عليها
أبدا وكذلك اهل

النار وقال ان عليهم
التحيا أدنى لؤلؤة
منها اتىء ما بين
المشرق والمغرب وفي
كتاب الترمذي قال

صلى الله عليه وسلم لم ان
في الجنة مائة درجة
ما بين كل درجتين كما
بين السماء والارض
والفردوس أعلاها
درجة منها تغير أنهار
الجنة الاربعة ومن

أقدام التبعدين يدى مولاهم فاصبحوا وقد اولاهم من فضله ونواله استعدوا التعذيب في رضا الحبيب
وصبروا على مرارة أهواله تحلقوا عن الجفاء والقدر وداموا على استعمال الصبر وما كل أحد يقدر على
استعماله جادوا في محبة بالاموال والارواح فحصل لهم السرور والافراح وما برح المحب يجود بروحه
وماله ساقاه بكأس منادته فاضخوا وانشاوى من فرط محبة لا يعرف أحد منهم شماله فاعارف
قد ترك لذته بمجموعه وانحلف قد تردى برد اهله وخضوعه والمذنب قد بكى بفيض دموعه والمهائم قد خرج
عن ربوعه وأطالاه والمطرو قد غص بدمه والمعاصي قد احترق بنار جوده والواحد قد خرج عن حده
ونادى بلسان حاله

يا من سقى قلبي شراب وصاله * واباحه نظرا لحسن جماله * عودته منك الجميل فأخذه
كرما على عادات حسن مثاله * حاشاك تمنعه رضاك وقد أدنى * متفصلا من عظم فيح فعاله
لا تبتليه بالبعد والجفا * يا سيدي أنت العلم بحاله * يا أيها المعاصي المسىء الى متى
تغصى الاله وتغشى شواله * قسم في الدايح طال بالامانه * واخضع ونزل لعزوه وحلاله
واضرع اليه ونادته بتدال * يا من يجود على الكتيب الواله * يا من اذ اسأل المصغر عرفه
فهو المحجب بفضله اسأله * مالي اليك وسيلة الا لرجا * ونشفي عجمه وباله
المصطفى المختار كرم شافع * فيمن يرجئ به لبوم ماله

صلى عليه الله ما جنى الدجى * وبدا الصبح بنور حسن جماله

(اخواني) أس الذين كانوا قدام الليل ما يجمعون أس الذين قيل في حقهم وبالا معارهم يستغفرون
أس الذين يتخافون جنوهم عن المضاجع أس من بات وهو لربه ساجدا رجع أس الذين سبقت لهم العنايه
بالتوفيق والهداية (قال عبد الواحد بن زبيرة رحمه الله عليه) خرجنا جماعة من الفقراء نريد سفرنا في البحر
فقصفت الريح بنا فطرحتنا على جزيرة في البحر فربنا فإبراهيم عليه السلام يدصفنا من دون الله تعالى فقلنا له أي شيء
تعبد فأومأ بصبغته الى النسم فقلنا له ما سئلك ان معنا في السفينة من يحسن صنع مثل هذا وان هذا ليس باله
بعد قال فأنتم من تعبدون قلنا نعم يا الله قال وما الله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي
البحر رسوله وفي الاحياء والاموات قضاه فقال فكيف علمت ذلك قلنا ارسل الشاروسلا أخبرنا بذلك قال
فما فعل الرسول قلنا لما أدى رسالة الملك قضاه اليه قال فأتارك عندك علامة من الملك قلنا بلى ترك عندنا
كتاب الملك قال اروي كتاب الملك فان كتب الملوك تكون حسانا قال فابتناه بالمصحف فقال لا أحسن
أقرأ هذا فقرأنا عليه سورة فما زال يسمع ويبكي الى أن ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام أن
لا يعصى فأسلم وجنانه معنا وعلمنا شرائع الاسلام وشيأ من القرآن فلما أقبل الليل صلبنا الاعشاء وأخذنا
مصاحفنا لنقوم فقال يا قوم الاله الذي دلتوني عليه بنام قلنا لا يا عبد الله هو حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال
فبئس العبيد أنتم تنامون ومولاكم لا ينام فأعجبنا كلامه فلما وصلنا الى عبادان وأردنا أن نفرق جمعنا له
دراهم وقلنا له أنفق عليك هذه فظفر اليها مغضبوا وقال الاله الاله دلتوني على طريق ولم تسلكوها أنا كنت
في جزيرة في البحر أعبد صنما من دونه فلم يصبني فكيف الا نوقد عرفته ثم تركنا ومضى قال عبد الواحد فلما
كان بعد أيام أتاني آت فأخبرني أنه بأرض كذا وهو راجع الى كذا فأتته الموت فخطته وقلت له ألك حاجة قال
قد قضى حوائجي من عرفتي به فبئس أنا أكله اذا غلبني عناية فمت فرأيت في المنام روضة وفي الروضة قبة
وفيه اسير وعليه جارية أجمل من الشمس والقمر ووجهه اوهى تقول سألتك بالله الا ما سجلت على به فانتبهت فاذا
به قد مات فحزنته ودفنته في قبره فلما تم رأيت في المنام في القبة التي رأيتها أولا والجارية الى جانبه وهو يتلو
قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم كلما صبرتم فتم عني الدار

صب قضى في الهوى العذرى مشافقا * ولم يخن لاهل الحى ميثاقا * ومات وجداهم من بعد ما عطفوا
عليه حين غدا بالذنب منعافا * له الهنا وله البشرى غدا غدا * ينسى طبيب التلاقي كل مالاقي

ويشهد الحسن في كل الوجوه * والمحبة قدر فعت الوقت قد رافا * ونجرة الانس دارت والمدير لها
أعارها من هـ أنوارا واشرفا * كم تزييت بصرا كم جوهرت فكرا * كم اقطعت في ظلام الليل أحدا
وقد تجلى لاهل الحب فانتوا * واصبحوا كاهلهم للحسن عشاقا

(أخواني) لا تزدروا حل الفقرفان عليهم أنوار الماهية ولكنكم فهم اجمال حين تريحون حين تسرحون رب أشعث
أغير لا يؤبه له لواقسم على الله لا به * قال محمد بن المنكدر (رحمة الله عليه) كان لي سارية في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجلس اليه بالليل فمقطط اهل المدينة سنة خرجوا يستقون فلم يسقوا فلما كان الليل صليت
العشاء في المسجد ثم جئت فاستندت الى السارية بخارجي أسود ثم لمعه صرة متر بكساء فقدم الى السارية
وانا خلفه ولم يشعري فصلى ركعتين ثم جالس فقال برب خرج اهل حرم نبيك صلى الله عليه وسلم يستقون فلم
تسقمهم وانا اقسام عليك بجماع محمد صلى الله عليه وسلم وآله ان تسقمهم قال ابن المنكدر فما وضع يده حتى سمعت
الرعدين جادت السماء بالمطر حتى ادعني الرجوع الى اهل فليما احس بالمطر جدته وانني عليه بجماعهم اجمع
بما اثم فلم يقل بذي حتى قرب الفجر فارتوضي ركعتين ثم اقيت الصلاة فذهبت الى الناس وصلى معهم
فلما سلم الامام خرج مسرعا فركضت خلفه حتى انتهت الى باب المسجد فجعل يرفع كساءه ويخوض في الماء
فغسل يمينه ويمنه فلم ادر اين ذهب فقيمت من أساقه فاعلمه متشوقا اليه

نهارى وليلتي دائم الحزن واليبكا * على حيرة في ذي المنازل قد كانوا * اقدر حلوا عني وفي ليلهم
كثير خزين والى القلب حيران * نأواقه فاسي حقة افراقهم * وفيه من الوجع المبرح نيران
فواحسرتي ولي الزمان ولم افر * برؤية احباب عن العين قد بانوا * نسيم الصبا باغ سلاحي اليهم
فقد مضى منهم صدود وهجران * وان لم اطق صبرا عليهم فليس لي * سوى من له حلم وعفو وغفران
يفرح ارحا لي وبغرة زلاتي * ففي القلب من فقد الاحبة زمان

(أخواني) ما كل مسافر حاج ولا كل بيت مسكنه ولا كل زاد يبلغ ولا كل جبل عرفات ولا كل واقف واقف
(قال ذوالنون المصري) سمعت سنة الى بيت الله الحرام فلما وقفت بعرفة رأيت تاباعله آثارا لا يصغر واروا التحول
والفلق والذبول فقلت ان عند من المحبة تحسول فسمعه يقول سيدي كيف ابيك باسان عساك وقلب
جفاك سيدي ما أجل هذه الساعة اذ انت تناجني وفي هذا الموقف تنادي بي قال ذوالنون فتقدمت اليه
فلما رآني قال مرحبا يا ذا النون فقلت له ومن اين تفرقي فقال عرفني بك من عرفني واخبرني بك من
آتسني ثم قال يا ذا النون جبه تهي وهجره انخلي فني اظفر بقربي ويجود لي الحبيب برفع جبهه فلت
من اين جئت قال من بلد القلب افسد حضرة الرب قلب فم تزدت قال بقطرة من شراب انسه أرجو
ان اصل بها الى حضرة قدسه قلت فهل كانت لك مطمة قال نعم صفوانية والانتطاع عن الدنيا بالكلمة
والتنزه في مقامات حضرة السنية ثم قال ابيك عني يا ذا النون فما اقع ساعة تمر في غير طاعة ثم تركني
ومضى فلما جئت من رايته ينظر الى الناس وهم ينجرون ضحاياهم غرت دموعه وتزايد ولوعه وعظم خوفه
وخشوعه ثم قال سيدي كل أحد تقرب اليك بنسكه وتقدم اليه بملكه وانا ما املك غير هذا النفس العانية الغافلة
الساهية واني أقربها اليك بالذلة والمسكنة بين يديك فان تسكرمت بقولها بخد بوصولها وأسرع في
تجليلها فأنت دليلها الى سبيلها ثم صاح وتأنق وقسط الى الارض متفاسها سمعت قائلا يقول بالهار كضبة الى
الفردوس الاعلى قال ذا النون فوقفت عند رأسه ساعة أفكر فيه وانا بهجوز قد أقبلت اليه وألقت نفسها
عليه ثم اجرت الدموع اسفا وأظهرت حزنا ولها ثم ثالت هنيئا بامن كان دابة النسل والوفا وما غفل من
خدمة سيده ولا لها وطما قام في الليل برداء الطاعة ملتخفا بمسي كثيرا ويصيح مدنقا قال ذوالنون فقلت
له ما من يكون لك هذا الشاب قالت هو ولدي ساعني في القلوات أجمع أنا هو وكل سنة في الموسم والمقات فلا
أعود أراه الى العام المقبل فلما وقفت في هذه الساعة تعرفات طلبته على سالك الماديات فهتفت في هاتف
انه قد مات وقد رفعت روحه الى اعلى الدرجات ثم ثالت يا سيدي بما يبني وبينك في خلوقي وبما أودعت

فاذا سألت الله فاسأله
الفردوس هو حكي ان
اصحاب النوري كلوه
فيما كانوا يرون من
خوفه واجتمعاده ورنه
حاله فقالوا يا سيدي
لوقعت من هذا الجهد
نلت مرادك ايضا ان
شاء الله تعالى فقال
سفيان كيف لا اجهد
وقد بلغني ان اهل
الجنة يكونون في منازلهم
فيجئ لهم نور يضي
له الجنان الثمان
فيظنون ان ذلك نور
من جهة الرب سبحانه
فيخشرون ساجدين
فينادون ان ارفعوا
رؤسكم ليس الذي تظنون
انما هو نور جارية تسبى
في وجه صاحبها انشا
يقول
ماض من كانت
الفردوس مسكنه
ماذا تحمل من بؤس
واقطار
تراه عشي كشيئا خائفا
وجلا
الى المساجد عشي بين
اطمار
يا نفس مالك من صبر
على النار
قد حان أن تقبلي من
بعد ادبار
(وقيل) لو به بن منبه
أليس لاله الا الله مفتاح
الجنة قال بل ولكن
ليس مفتاح الاله انسان

من محبتك في مهيئتي الاما خلصت نفسي العانية من هذه الدار القانية واصلتني مع ولدي الى الدار
الباقية قال ذوالنون ثم تهنيت وخت ميمنة الى جانب ولدها رجعت الى الله تعالى

فاز المحبوب بالمحبوب واتصلوا * ولم يحب منهم وفي قصدهم أمل * وافوا ومحبوبهم وفي اجورهم
واقبلوا وهم والله قد قبلوا * ومن رضاه عليهم البسوا خلعا * بدعة الحسن فيها انضرب المثل
يا حبرني واصحابي بخيف مني * متى نزلنا ايامنا الاول * ما كان احسن ذاك الشبل مجتمعا
والوصل متصل والمخرج مفصل * والوقت صاف وساقى انقرب سامرهم * لما تحلى على اسرارهم ذهلوا
ناداهم وقد بلغتم كل قصدكم * فاليوم لاصد نخشوه ولا ملل * هاد خلعتم عليكم من خزائن ما
دخريه خلعا ينأى بها الوجـل * فاستبشروا بنعيم لانقاده * عـلى الدوام وجناني لكم نزل
هـمـ الاحبة اذ نام لانهم * عن خدمة الصد القوم ما غفلوا * باعوا النفوس بجنات فيابهم
لما اشتري منهم وفي حبيهم قتلوا * عند الميعين احياء وقدرزقوا * طيب الجنان على لذاتها حصلوا
وجاوروا المطفي الهادي الذي رغبوا * في حبه وله ارواحهم بذلوا * سـعوا الى باب راحي شفاعته
يوم المعاد اذا كل الوري ذهلوا * داعي الشوق ناداهم واقلعهم * فكيف يهدوا ونارا الشوق نشعل
وشقة اليد تطوى في السرى لهم * وكل قاص دناحي به انصلوا * باسمدي يارسل الله خذ يدي
يوم الحساب اذا ضاقت بنا السبل * صلى عليك اله العرش ما هتفت * ورق الحمام واسارت لك الابل
(حكاية) كان ابراهيم بن ادهم رحمه الله عليه صاحب حسان فينا هو ذات يوم راكب على جواده في مـرك
جلاده بين عسكره واجناده اذ سمع من قريوس سرجه مناديا ينادي يا ابراهيم ما لهذا خلقت عبادي ولا بهذا
امر اهل ودادي فترك مرادك المرادي والا فانت من اهل عنادي قال ابراهيم فصاى السهم في مقتل
فؤادي فتغربت عن بلادي ونشتت عن اولادي وخرجت هاتما الى من عليه توكل واعتمادى

أهـيم بحكم في كل وادي * واسأل عنكم وفي كل نادي

واندب كلما عانت رديا * حداثهم ووشل الدين حادي

فلما انفصل ابراهيم عن ملكه ومالكه وانسل بخالفه ومالكه دخل البادية واشجانه عليه بادية وانقطع
في الطريق عن الرفيق وبقي سبعة ايام لا يتناول شربة من الماء ولا لقمة من الطعام فقار الشيطان على
صدقه والشيطان غيور وانما غار من الاكبر مولك الحقيقة وسلطين الطريقة وحق له أن يغار لانهم
البسوا خلعتهم التي اتخلع منها وولايته التي انزل عنها فظهر له الشيطان في هيئة شيخ صالح وقال له يا ابراهيم
اسمع مني فان لك ناصح ان الحبيب الذي تركت من اجله الممالك وركبت في محبته الممالك قد ضيعك حتى
اشرفت على الموت فقال لا بأس بماوت اذا حصل الامان من القوت

بالاعنى لو بذات الروح مجتهدا * وجه له المال والدين وافيها * وحنه انخلدوا الفردوس اجمعها
لباعة الوصل كان القلب شاربها * لا تسلكن طرقا لتعرفها * بلاديل فتهوى في مهاوينا
فالروح اول موجود تجوده * والنفس اسرى فيه تغنيها
وما عليك اذا ماتت بقعتها * من الغرام فان الوصل يحبها

فبينما ابراهيم في دهشة حيرته اذ ظهر له شخص من احسن الناس وجهه واطيبهم ريحان وقال له يا ابراهيم تريد
أن اعلمك الاسم الاعظم فتسقى به وتطعم فقال نعم فلما ياه فقال له من انت قال له انا اخوك الخضر تريد ان
اصحبك قال لا قال ولم قال لان الصحبة لا تحب الالبان تركه والانا اريد ان اشرك في مصحوبي ولا اصحب غير
محبوبي فاني اخاف أن اصحب غيره وهو شديد الغيرة فلا حاجة لي في ذلك

هاكم فؤادي فان ابقيتهموا اثر * فغيركم فاجعلوا التعذيب ماواه * وهما الساني فان اتبا كوخبرا
عن غيركم صححو بالاكذب دعوا * فن تـنـكـن انت دون الناس بغيته * فامن عليه ولو يوما بلباه
فانت للصب اقصى ما يؤمله * وانت للقلب احلى ما غناه

فان حثت بمفتاح له
اسنان ففتحك والام
يفتح لك ذكر البخاري
في صححه وروى ان
الله عز وجل اوحى
الى موسى ما اقبل
حباء مـنـ بطعم
في جنتي بغير عمل
كيف اعود برحتي على
مـنـ يعزل بطاعتي
وعن شهر بن حوشب
طلب الجنة لا عمل ذنب
من الذنوب وانتظار
الشفاعة بلا سبب نوع
من الغرور وارتقاء
الرجة من لا يطاع حتى
وخذلان وعن رابعة
البصرية انها كانت تشد
ترجوا للقبول فتمسك
مسالكها
ان السـفـية لا تجرى
على المس
(قال) الشيخ الياقوت
رحمة الله عليه
فيما عجب ما بدرى بنار
وجنة
وايس لذي نـشـهـ تاق
او تلك تخذر
اذ لم يكن خوف وشوق
ولا حياء
فماذا بقي فينا من الخير
يذكر
واسن الخضر ابن ولابي
فكيف على النيران
يا قوم نصبر
وفوت جنات الخلد
اعظم حسرة
عـلى تلك فليتحسر
المحس

وكان ابراهيم لما انفصل عن أهله فارق زوجته وهي حامل فولدت ولدا سموه ادهم باسم جدته فلما كبر وترعرع قال لاهه يا أماه أنا كان لي أب قالت بلى والله يا بني كان لك أب وأب فقال أن ذهب قالت يا بني ذهب في طلب ربه فقال يا أماه دعيني أذهب وأطلب ما طلب اني املئ افرز يا ربى فقالت بالله علمك يا ولدي ان أبك قد أرحق قلبى برفاة فلا تحرق أنت قلبى بقراقل فبكث رعاية لاهه حتى ماتت فبقيت حزينا لا أم له ولأب فخرج حافيا وعن الناس خافيا بيث في المساجد المدهجورة وبسال الله فممن الأبواب الى أن وصل الى مكة شرفها الله تعالى فبينما ابراهيم في الطواف ومعه بعض ربه اذ نظر الشيخ الى الشاب وجعل يحديق بالنظر اليه فانكر المرء عليه وقال له يا سدى ما هذه الغفلة في هذا المكان والوقت تصديق بالنظر الى صورة مستحسنة فبكى الشيخ وقال للرب يد اذهب اليه وله من هو فذهب المرء اليه وسلم عليه وقال له من أنت أيها الشاب فقال من بلاد النجف من مبلغ فقال ابن من فقال لا أدري لأن أمي قالت لي ان اسم ابراهيم بن ادهم ثم تناثر دموعه على خده فقال المرء فرجعت الى ابراهيم فوجدته قد بكى حتى غشى عليه فجلست عند رأسه حتى أفاق فقالت له يا شيخنا الله يأخذ حق هذا الشاب منك فقال هذا والله ولدي تركته لله تعالى فلا أعود فيه فقبلته أيها الشيخ سأنتك بالله الامانة اليه فقام اليه فقال له الصبي من أنت فقال أنا ابوك ابراهيم بن ادهم ثم ضمته الى صدره وقال الهى هذا ولدى وقطعة من كبدي وقد جاعنى طلي وقد علمت موضعه من قلبى وأنا لا أفرغ له وانأت أعلم عيال عبادك فنامت على الشاب سبعة أيام حتى قضى نحبه ففعله ابراهيم بيده وكفنه فى قطعة كساء غلفا كلبا غطى رأسه بانثر جلاءه وكلبا غطى رجليه بانثر رأسه وهو يقول قرعة عني الله يجمع بينى وبينك يوم القيامة

ان كنت لي لا أبانى من فقدت ولا * أر جوسواك ولا لوى على أحد * ولوسف كك دمي عدا لاسب
بارد ذاك الذى ترضى على كبدي * أهل الحموى كلهم فى الحب قد وردوا * لكنه ليس وردا نظي كالاسد
ثم وارد ملئت كائن الوصال له * وواقف دون ذاك الورد لم يرد * وقدمدنت بدى بالذل خاضعة
وقد تجزرت فيا مولاي حديدى * وقد تشفت بالهادى الشفيع ومن * ترجى شفاعته فى اليوم ثم غد
محمد المجتنبى المختار من مضر * ومن جلال قلب بالذنوب صدى
صلى عليه اله العرش خالقه * وزاده منحا جات عن الله

(الجلس السابع والعشرون فيما يحلوا القلوب من القسوة بذكر أخبار الاسوة)

الحمد لله الذى أنشأ اله والخلق وابتدعه وأتقن كل شئ صنعه وأحكم مفرقه ومجمعه (أجمده) على ما أولى من احسانه حمد معترف بالتقصير عن شكر امثاته (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك المنان (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله بعثه بالبيان مرشد الهدى الى الحيران مؤيد العجز عن الأقران فأظهر دينه على سائر الأديان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة فى كل وقت وأوان * قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وقال تعالى ان المسلمات والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقات والصابرات والنساء من والخاشعات والمتصدقين والمنصدقات والصائمين والصائمات والمافظين فروجهن والمافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجر عظيم فقرن الله سبحانه ذكر النساء الصالحات بالرجال الصالحين وللنساء أحوال وزهد وخير وصلاح كائى الرجال وفى النساء من لهن الاوراد والسياحات والكشف وغير ذلك من الخصوصيات التى خصهن الله تعالى بها كن مضمين منهن فى الصدر الاول مثل رابعة العدوية وشواتر وماتورة ومجانة وآم الخير وغيرهن من النساء المشهورات وغير المشهورات كالحكى عن رابعة العدوية رجه الله تعالى انها كانت اذا صلت العشاء تاملت على سطح لها مشدت علم ادرعها ونخارها ثم قالت الهى نارت النجوم ونامت العيون وغابت الملوك أبراهيم وخلعك حبيب بحبيبه وهذا مقامى بين يدك ثم تقبل على صلاته فاذا كان وقت السحر وطالع الفجر قالت الهى هذا الليل قد أدبر وهذا النهار قد أقفر فليت شمعى ينظروا الى ربهم الآراء

فان لثاني كلاب
مزابيل
الى ننهانعدو ولا تشدبر
نبيع خطير بالحقير
عناية
وليس اناعقل وقلب
منور
فطوى لمن يؤتى القناعة
والثنى
وأوتاه فى طاعة الله
بامر
الله اجمه لثامن المتقين
الوارسين للجنة
ولا بحر منام من رفدك
ورحمتك باعظم المنة
(فصل فى صفة الحور
اليمين) قال الله تعالى
وحور عين كأن مشال
للؤلؤ لم يكتون جزاء
عما كانوا يعملون وقال
تعالى كائنهن
الباقوت والمرجان
وقال انا أنشأ ناهن انشاء
لخملناهن أمكارا عرابا
أترابا لاصحاب المين وفى
صحیح مسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ان المؤمن فى الجنة
ناعم من لؤلؤة واحدة
مخوفة طوله سادتون
ملا فى كل زاوية منها
للمؤمن أهل لى ابراهيم
الآخرون يطوف
عليهم المؤمن وحنان
من فضة آتيتهم
وما فهم ما وحنان من
ذهب آتيتهم ما واهم
وما بين القوم وبين أن
ينظروا الى ربهم الآراء

الكبرياء على وجهه في

جنة عدن أي صفة
الكبرياء وعظمته فهو
بكبريائه وعظمته
لا يريد أن يراه أحد من
خلقه حتى ياذن لهم
في دخول جنة عدن
فيرونه فيها وفي صحب
مسلم قال ان في الجنة
لسواقاتها كل جمعة
فنهب ريح الشمال
فتحفي وجوههم
ونهبهم فيزدادون
حسنا وجالا فيرجعون
الى اديهم وقذا زادوا
حسنا وجالا فيقول
لهم اهلوههم والله لقد
ازددتم بعدنا حسنا
وجالا وفي كتاب
الترمذي قال ان اول
زمرة يدخلون الجنة
يوم القيامة ضوء
وجوههم على مثل
ضوء القمر ليلة البدر
والزمرة الثانية على مثل
احسن كوكب دري
في السماء لكل رجل
منهم زوجتان على كل
زوجة سبعون حلة
يرى نخل ساقها من
ورائها وفي كتاب النسائي
عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يعطى المؤمن في الجنة
قوة كذا وكذا من
الجماع قيل يا رسول
الله او يطبق ذلك قال
يعطى قوة مائة وفي
كتاب الترمذي عن
علي قال قال رسول الله

أقبلت مني ابلتي فأهنا مرددتها على فأعزى فوعزتك هذا ابي ما حبيتي وأعتني وعزتك لو طردتني عن
بابك يا ربحت عنه لما وقع في قلبي من محبتك ثم أنشدت

باسروري ومنيتي وعمادي * وأنسي وعدتي وبرادي * أنت روح الفؤاد أنت وجائي
أنت لي مؤنس وشوقك زادي * أنت لولاك يا حبيبي وأنسي * ما نشئت في فسيح البلاد
كم بدت منه وكلك عدي * من عطاءه ونعمته وأيادي * حبك الآن بغيتي ونعمتي
وجلاء لعين قلبي الصادي * ليس لي عنك ما حبيت براح * أنت مني يمكن في السواد
ان تكن واضيا على فاني * يا مني القلب قد بد السعادي

وقال سعد بن عثمان كنت مع ذي النون المصري رحمه الله في تهر بنى اسرائيل واذا بشخص قد اقبل فقلت
يا أستاذ شخص قد أتى فقال لي انظر من هو فانه لا يصنع أحد قدمه في هذا المكان الا صديق فنظرت فاذا هي
أمرأة فقلت انها امرأة فقال صدقة ورب الكعبة فابتدرا اليهما وسلم عليهما فقال ما لرجل ومحاظبة النساء فقال
أنا أخوك وذو النون واست من أهل انهم فقال مرحبا بك الله بالسلام فقال لها ما حلك على الدخول في
هذا الموضع فقالت آية من كتاب الله عز وجل قوله تعالى ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فقال لها
صفي لي المحنة فقالت سبحان الله أنت عارف بهوا وتكلم بلسان المعرفة وتساألني عن أفعال لها لئلا ينالني حق
الجواب فأنشدت تقول

أحبك حين حب الهوى * وجبالناك أهل لذاكا * فأما الذي هو حب الله - وى
فذكر شغلت بهن سواكا * وأما الذي أنت أهل له * فكشفت لي المحب حتى أراكا

فما الحمد في ذا وفي ذاك لي * ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

يا حبيب القلب مالي سواكا * فارحم اليوم مذنب أقدم أناكا
يارجائي وراحتي وسروري * قد أبى القلب أن يحب سواكا

(آخر)

(وقيل) انه لما مات زوج رابعة العدوية استأذن الحسن البصري في الدخول عليها هو واصحابه فاذنت لهم
وأرخت سترا وجلس وراءه فقال لها اصحبه انه قد مات نكاحا ولا بد لك من زوج وقد انقضت عدتك
فاختارني من هؤلاء المدام من شئت منهم فقالت نعم وكرامة من هو أعلمك حتى أزوجه نفسي قالوا الحسن
البصري فقالت له ان أحببتني عن أربع مسائل فأنا لك أجمع انك وفقني الله تعالى
فالت ما تقول لافقه العالم اذا نامت هل خرجت من الدنيا مسلمة أم كافرة فقال هذا غيب والغيب لا يعلمه
الا الله تعالى قالت فما يقول ان وضعت في القبر وسألت مني كنكرا فأقدر على جوابه ما أم لا قال وهذا أيضا
غيب قالت فاذا حشر الناس في القيامة ونظارت الكتب قطع على بعضهم كتابا يمينه ويعطى بعضهم كتابا
بشماله أفاعطى أنا كتابي يميني أم بشمالتي قال وهذا أيضا غيب قالت فاذا نودي في الخلائق فربق في الجنة
وفريق في السعير فربق أي الفريقين أكون قال لها وهذا أيضا غيب ولا يعلم الغيب الا الله عز وجل فقالت
له فاذا كان الامر كذلك وأنا في قاتي وكرب من هذه الاربعة فكيف أحتاج الى الزوج واتفرغ له ثم أنشدت
راحتي يا خوتي في خلوتي * وحبيبي دائما في حضرتي * لم أجد لي عن هوا عوضا
وهواه في البرايا محنتي * حينما كنت أشاهد حسنه * فهو محروني الله قبلتي
ان أمت وجدا وما مخرضا * واعنائني في الوري واشقوني * ما طبت القلب ما أكل النوى
جد بوصل منك يشفي مهجتي * باسروري وحباتي دائما * نشأت منك وأيضا نشوق

قد هجرت الخلق جمعا رنجي * منك وصلا فهو أقصى منيتي

قال صالح المري رحمه الله عليه رأيت جارية وهي تفتي بالطارق فترت يوما بقاري يقرأ وان جهنم لمحيطه
بالكافرين قال فرمت الطار من بدوا مخرجت ثم سقطت الى الارض معشما عليها فلما أفاق كسرت الطار
وأخذت في العبادة والاجتهاد حتى شاع ذكرها قال صالح قد خلعت عليا يوما فوافكاهم في الرفق بنفسها فبكت

صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة الجنة والجور
العين رفعت باصوات
لم يسمع الخلاق منها
يقان نحن الخالدات
فلان يد ونحن النائمات
فـ لا نبؤس ونحن
الراضيات فلا نخط
فطوى لمن كان لنا وكنا
له وفي كتاب الترمذي
قال صلى الله عليه وسلم
لقد دوة في سبيل الله
أوروة خير من الدنيا
ورافها وألقا قوس
أحدهم أو موضع يده
في الجنة خير من الدنيا
وما فيها ولأن امرأة
من نساء أهل الجنة
أطلعت إلى أهل
الأرض لأضاء ما بينهما
ولأث ما بينهما
وانصبة على رأسها
خير من الدنيا وما فيها
قال في الصحاح النصف
الجنار وفي كتاب
الترمذي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أدنى أهل الجنة الذي
له ثمانون ألف خادم
واثنان وسبعون زوجة
وتنصب له قبة من لؤلؤ
وزبرجد ياقوت كياين
الجياية إلى صنعاء
وفي مسند البرازع
أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله
أنفسي إلى نساءنا في
الجنة فقال اي والذي
نفسى بيدها أن الرجل
لم يفض في اليوم الواحد

وقالت لست شري أهل النار من قبورهم كيف يخرجون وعلى الصراط كيف يمشون ومن أحوال يوم القيامة
كيف يخلصون وللعجم كيف يتجرعون ولنوح أولي كيف يسمون ثم سقطت إلى الأرض مضطجعة على ظهرها
أفاقت مولاي وسدي عصمتك وأنا غصة مطبوعة وأياسة خشبة أنزلتني ثم قالت أو أكرم
من فضيحة تكشفها القيامة غدا ثم صرخت وبكت فلم يبق أحد في المجلس حتى غشي عليه من شدة البكاء
فما صنعت بنفسها ثم أنشدت تقول

أما والذي قد قدر الباعدي بيننا * وعذبي بالشوق وهو شدي * وحكمي بالبردوني وحسي
بحزن علمي ببتدي ويعيد * وصبري بهما شمت نسيكم * أشد لقلبي راحتي وأميد
لقد ذاب قلبي من دموعي عليكم * على أنه في الثابت جليل * فبالت شكري هل على ما لقيه
وكأبدت من حور الفراق مزيد * لأن عاد ذلك الوصل أوعاده ضئيل * ولم ألت إليه أني أسعد
على أنما الأقدار قد بعد الفتي * قريباً وقد تدنيه وهو بعيد

(قال ذوالنون المصري رحمه الله عليه) كانت أمداد من كبار الصالحات العابدات أني أن باع عمرها تسعين
سنة وهي تخرج في كل سنة على قدمها من المدينة إلى مكة فكيف يصرفها فلما حضر وقت الحج دخل عالم النساء
بزرهنما وبقيت من لسان في كف بصرفها فكيف تعرفت رأسم إلى السماء وقالت الهى وعزتك لأن فقدت نور
بصري بين يديك لما فقدت أنوار شوقي إليك ثم أحرمت وفات أمك اللهم لبك وخرجت مع صاحباتها
فكانت تسمى بين أيديهن فسبقهن في المسير قال ذوالنون فتعجب من حالها فنهف في هاتف بالذنون
أن تعجب من ضعة اشتاقت إلى ربك مولاهما فغملها الله بالطفه وقواها

هو وقد حوا الأبرام بالزناد * فطار الشوق من شفق الفؤاد * إذا ما أطفاؤنا بران شوقي
بوصل صار قلبي كالرماد * عذولي لا تنفع في العذل وقى * فاست بقاطع جبل الوداد
وباحادي النباقي لأرض نجد * إذا ما جرت في تلك البوادي * فقل للجب بالجرعاء عني
مقالة عـرم الأحشاء صاد * أياراحي وربحاني وروحي * أنسم برني ونسلي رفاذي
نظام الليل أحسن من ضياء * إذا نظرت المحب بلا انتقاد * بقوم به المحب إلى حبيب
عظيم العفو ومنسكب الأيادي * وسار العارفون إلى رضاه * فتوقم البكا والشوق حادي
وقد جعلوا الجنة له حذاء * وذكرهم الأحبة خير زاد * فتسمع صوتهم والغيس تسرى
بهم تحـ والذى فيه رشادي * أجل الخلق أنسا يا وأعلى * وأعظم حمة يوم التنادي
هو الهادي البشير والمرجي * شفيع الخلاق في يوم المعاد
عليه من المؤمنين كل وقت * صلاتا محاد بالركب حادي

(قال محمد بن مروان وكان من أهل الفقر والورع كنت عند الركن اليماني بالكعبة شرفها الله تعالى وقد
خف الطواف وإذا باربع حوار قد أقبلن وعليهن سيما القبول فقلت الكبري منهن بالاستار وقالت لسان
الذلة والانتكسار
المكحلي لاليت والجر * ولا طوافي بأركان ولا حذر
ثم رفعت رأسم وقالت الهى الشوق ألقني إليك والحب هيئني وحدا عليك وهذا بين يديك الهى ان كانت
زنتي تطردني فمعي إلى بابك تجذبني وان كان ذنبي عن بابك يبعدني فرجائي في عفوك بقربي وان
كانت خطاياي تعيدني فأخلصني في مثالي إليك بطلاعتي الهى فتى إليك أصل وإلى حضرة جمالك أقتل
يا نيس المستوحشين ويا حبيب المحبين ويا أمان الخائفين ويا راحم المذنبين ويا قابل التائبين
ويا أرحم الراحمين أرحمني برحمتك واشملي بمغفرتك ثم تهتد وأنشدت

أستغفر الله بما كان من زلالي * ومن ذنوبي وتفرطى واصرارى

يا رب هب لي ذنوبي ما كرم فقد * أمسكت حبل الرحا يا خير غفار

ثم جلست وهي كئيبة غائبة فقامت لثانية فقامت وثقلت وبكت ومادت وبادت يا منتهى الآمال

الى مائة عذراء وعن

أبي سعيد الخدري قال

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم أهل الجنة

إذا جاءوا نساءهم

عادوا أبكارا وفي صحيح

مسلم عن المغيرة بن شعبه

عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال سألت موسى

عليه السلام به ما أدى

أهل الجنة منزلة قال هو

رجل يحيى به بعد

ما أدخل أهل الجنة

الجنة فيقال له ادخل

الجنة فيقول أي رب

وكف وقد نزل الناس

منزلهم وأخذوا

أخذتهم فيقال له

أرضي أن يكون لك

مثل ملك من ملوك

الدنيا فيقول رضيت رب

فيقول لذلك عشرة

أمثاله ولك ما شئت

نفسك ولدت عينك

فيقول رضيت رب قال

رب فأعلاه من منزلة

قال أولئك الذين أردت

غرست كرامهم بيدي

وختمت عليهم أفم ثعرب

ولم تسمع أذن ولم تحظر

عيني إلى قلب شرقا

ومصدقه من كتاب

الله تعالى فلا تعلم نفس

ما أخفى لهم من قرة

أعين وفي صحيح مسلم

عن أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم إن الله تعالى يقول

يا حامل الأبرار على نحب الأعمال يا معراج قتال الوقي قلوب العارفين يا أنيس المستوحشين يا طبيب
القلوب يا غافر الذنوب قد ذاب جسمي من اشتياقك إليك وقد استحييت من أقدامي عليك فارحني واغفر
عني يا أرحم الراحمين ثم جالت وفات

أنتك أشتكى سقمي ودائي * وعندك بامي قلبي دوائي * فلا أحسدواك الله أشكو
في حرم عذري ويرى بكائي * فيما مولى أوري جدلي بعفو * ومن ينظره في ما شغائي
ثم جلست وفي من وجد ما عاتته فقامت الثالثة فيك طوبى لأولئك عويلا ثم قالت الهى ذنوبي طردتى
عن بابك ودوام الغفلة أبعدنى عن جنابك * وقد وقفت ببابك بالذلة والافتقار ورجوت العفو عن ذنوبي
والأوزار وقد هربت منك إليك وهما أنابين يديك ثم تنهدت وأشدت

ببابك ربى قد أختصرك كائي * ومالى من أرجوه يا خير وأهب * سواك فخل بالذى أنت أمله
لا تخطى من الأفضال أسى المواهب * إذ لم أمت شوقا إليك وحسرة * عليك فلا بلغت منك ما ربي
ثم جلست وعيونها بالكاء دامة فقامت الرابعة فيك وتبحرت واستعالت من ذنوبها وقالت الهى أمرت
الجنة من بالوقوف على بابك وما أظن أنى منهم الهى لولأن العفو من صفاتك لما ابتليت بالذنوب أهل
ولابانك الهى إن كنت غير مستأهلة لما أرجوه من مغفرتك فأنت أهل أن تجرد على بسعة رحمتك يا من
لا تخفى عليه خافية ويا من نعمه لم تزل وأفيه استرعى ما خفى من ذنوبي فأنت غايه مقصدي ومطلوبى
ثم أنشدت

تعطف بفضل منك يا مالك الورى * فأنت ملاذى سدى ومعنى * لئن أبعدتني عن جنابك لزلنى
فان رجائي فيك حسن يقينى * وظنى جميل انى منك أرتجى * عواطفك الحسنى تغذي عيني
قال مجاهد بن مروان فلقد أطرتني بأعني وأبكين أعينى بما عظمي (قبل) كانت امرأة مجاورة بحكمة
شرفها الله تعالى يقال لها حكيمه وكانت إذا نظرت الى باب الكعبة يقع صرخة عظيمة وأغى عليها
ففتحت الكعبة يومافى غيبتها فلما جاءت قبل لها بحكيمه ففتح اليوم بيت ربك فلورايت الظانفينا به يظفون
وهم محرمون ملبون والباب مفتوح وكل منهم قلبه من الشوق مجروح ومن الوجد مقروح وهم ينتظرون من
ربهم الرحمة والمغفرة وبكون بالذلة والمهذرة الكانت تفرعيتك فصرخت صرخة أزعجت بها القلوب ولم
تزل تضطرب حتى ماتت أسفا فاعلى ما فاتهم من بلوغ المطلب ورؤية الكعبة التى شرفها الله تعالى بين الملا ولم
يجعل الهى الدنيا عواضلا ولا

يا كعبة الحسنى كم من عاشق قتلا * شوقا إليك وعنك لم يرم دلا * عسى وبصيح يحزنوا ومكنثبا
ويحسر الأهل والأوطان والأطالا * لولاك ما سارت الركبان من طرب * كلا ولا قطعت سملا ولا حبالا
ولارأت كل ضيق فيك متسا * كلا ولا خف عنها كل مائة لا
باع والنفوس زخعت فى هلاك وما * فقلوا النفوس بوصل منك ان حصل

(قال ذوالنون المصري رحمه الله عليه) بلغنى أن بالجل المقطم جارية متهمة فاجبت أن أזורها فخرجت
الى الجبل أطلب فلم أجدها فقلت جماعة من المتعبدين فسألتهم عنها فقالوا أنساأل عن الجحائين وترك
المسئلة فقلت دلونى عليها وان كانت مجنونة فقالوا تراها تجوز بنا تقع مرة وتقوم مرة وتصبح مرة وتكس مرة
وتبكي مرة وتضحك مرة فقلت دلونى عليها فقال أحدهم تراها فى الوادى الغلالى فخرجت فى طلبها فلما أشرفت
عليها سمعت لها صواضا فواهى تقول

يا ذا الذى أنس القوادى ذكره * أنت الذى مالن سواه أريد * يا منيتي دون الانام وبغيتي
يا من له كل الانام عبيد * تقنى اللبالي والزمان بأسره * وهواك غض فى القوادى جد
قال ذوالنون فأنعت الصوت فاذا أنا بالجار يتوهى جاسية على صخرة عظيمة فسلمت عليها فرددت على السلام
وقالت يا ذا النون مالك وللجحائين فقلت لها أجنونة أنت قالت لولم أكن مجنونة لما نودى على الجحون قلت وما

الذي جنت قالت اذا النون حبه خباني ووجهه انلقى وشوقه تنبي فقلت وان محل الشوق منك فقلت
يا ذا النون الحب في القلب والشوق في العواد والوجدى السرير بك بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما غاف
قالت اقامه من فرط المحبة يا ذا النون هكذا موت المحبين ثم صاحت صيحة عظيمة وسقطت الى الارض
فحركتها فاذا هي مفرجة الله عليها

يا حبيب القلوب ما لي سواك * ارحم اليوم مذنبا قد انا * انت سؤلى ومنيتى ومرورى
قد ادى القلب ان يحب سواك * يا رجائي وغايتى واعتمداى * طال شوقى متى يكون لقائى
ليس قصدى من الجنان نعيما * غير انى اريد الا راك * يا حبيب القلوب جدلى وهوى
وانا لى يا نور عيني رضاك * انا هو لك ما حبيت وان مت فعدى يا فؤادى وزمن به سواك
ليس لك عنك ما حبيب براح * وفؤادى على المدى رعاك * كل من فى حمالك هو لك لكن
انا وحدى بكل من فى حمالك * حثت يا منيتى الدك وما لى * غبه زلى الدك لاس سواك
فبذلى ولوعتى وانكسارى * واقف قارى وفاقتى لغناك * هب لى الفؤاد عني لاني
فى البرايا اصبحت من اسراك * ليس لى قربة اليك من الخلق سوى المصطفى الذى ناجاك

أحمد المرنضى شفيع البرايا * سيد الكون خير من ناداك

فعله الصلاة فى كل وقت * كلما حركت السهم اذا راك

(عن جعفر الخالدى رحمه الله عليه) قال سمعت الجنيدي رضى الله عنه يقول سمعت سبعة من السنين على الوحدة
وجاورت بحكمة شرفه الله تعالى فيكتب اذا جنى الليل دخلت الطواف فيبنا أنا طوب اذ ابجارية تطوف
بالبيت وهى تقول

أنى الحب ان ينحى وكما قد كتمته * فاصبح عندي قد اناخ وطنبنا * اذا اشتد شوقى هام قلبي بذكره
وان رمت قريبا من حبيبي تقريبا * ويغنى وصلا فأحابه له * ويسكرنى حتى الذوا طربا
قال الجنيدي فقلت لها يا جارية ما تفتن الله تتكلمين بمثل هذا الكلام فى مثل هذا المقام فالتفتت الى وقالت
يا جنيدي لا تدخل بينه وبين حبيبته ثم انشدت تقول

لولا التقي لم تترنى * هجرت طيب الوسن * ان الهوى مبردى * كما ترى عن وطنى

قد همت من حى له * غبه همنى

ثم قالت يا جنيدي انت تطوف بالبيت فهل ترى رب البيت فقلت هذه دعوى تحتاج الى اقامة حجة فرقت
راسها الى السماء وقالت سبحانك سبحانك ما أعظم شأنك وما أعز سلطانك خلق كالاحجار يطوفون
بالانكار على اهل الاسرار ثم انشدت

بطوفون بالبيت العتيق تقريبا * اليك وهم ألقى قلوبا من الصخر

فلو خالفون السر جادت صفاتهم * وقامت صفات الحق منهم على الذكر

قال الجنيدي فانغى على من كلامه فلما أفقت طلبتها فإمرأها

يا ذا الذى أنسى فى الفؤاد * وحرم النجوم وطيب الرقاد * أنت الذى أسهرتني دائما
وقد حلالى قبل طيب السهاد * يا ذا الذى قد لامنى فى الهوى * ماتنى الهيمر وطول البعاد
ان كنت تبغى قربة فاجتهد * ولذبحاه المظفى فى العاد * طه شمع الخلق يوم القا
اذا نوافى الكرب نوال التناد * صلى عليه الله ما أوردت * أغصان أنهار وما سار باد

(قال ذو النون المصرى رحمه الله عليه) وصف لى عابدة من الزهاد ذات عمل واجتهاد فقصدها فاذا هى صائفة
النهار قائمة الليل لا تفر عن العبادة ولا تمل من العمل وهى مقيمة فى دير خرب فلما جنى الليل معها تقول سيدى
لا ينام ولا ينبغي له المنام فكيف الجارية تنام والمخدوم لا ينام ولا وعزتك وجلالك ليس لى فى هذه الليلة منام
فلما أصبحت سلمت عليها فرددت على السلام فقلت لها يا جارية تسكينين فى مساكن النصارى وانت على هذه

الجنة فيقولون لبيك
ربنا وسعديك والخير
فى يدك فيقول هل
رضيتم فيقولون وما لنا
لا نرضى يا رب وقد
أعطينا ما لم نعط أحدا
من خلقك فيقول
الأعطيكم أفضل من
ذلك فيقولون يا رب
وأى شئ أفضل من
ذلك فيقول أحل لكم
رضوانى فلا يحفظ عليكم

بده ابد (احوانى) تركوا

الدنيا وكاد حوالا لا تحترق

وارقصوا حب نساء

الدنيا واشتروا حياض الحور

الفاخرة فانها تدرك

يا سيرا الايمان وتكون

معكم مخلدة فى الجنان

وروى عن مالك بن

ديسر رضى الله عنه

أنه كان يوما ماشيا فى

أزقة البصرة فاذا هو

بجارية من جوارى

المولوك راكبة ومعه

الخدم فلما رآها مالك

نادى أيتها الجارية

أبيعك مولوك فقلت

كيف قلت يا شيخ قال

أبيعك مولوك قالت

ولو باعنى أكان مثلك

يشترى بنى قال نعم وخيرا

منك فضحك وأمرت

به أن يحمل الى دارها

فحمل فدخلت الى

مولاهما فأخبرته ففعل

وأمر أن يدخل به اليه

فأدخل فالتقت له

المسيح في قلب السيد

فقال ما جئتكم فقال
يعني جاريته قال أو
تطيق أدعها فقال ثنها
عندي نوا انان مستوسان
فتحكيروا قال وكيف كان
ثنها عندك هذا قال
الكثرة عبو بها قال وما
عبو بها قال ان لم تترقب
دفرت وان لم تستسك
بخرت وان لم تتششط
وتدهن قلت وشفت
وان تعمرت عن قليل
هرمت ذات حيف
وغائط وبول واقدار
وخزن وغم وأكسدار
واعلمها لا تؤكل لانفسها
ولا تحبك الالبتهما
لا تفي بهدك ولا تصدق
في ذلك ولا يخاف عليها
أحد عندك الاربعة مثلك
وأنا أخذ بدون ماسألت
في جاريته من الثمن
جارية خلقت من سلاله
الكافور ومن المسك
والجوهر والنور لمزج
بريقها ألتاج البصر
أطاب ولودعي بكلامها
مست لاجاب ولودا
معصمها الشمس لأظلمت
دونه وكسفت ولودا في
الظلمة لا نار به
وأشرقت ولودا جهت
الأتافي بجلها وحلها
لنطرت بها ورتز خفت
نشأت من بين رياض
المسك والزعفران
وقضبان المياقوت
والمرجان وقصرت في

الحالة فقالت اذا النون لا تتكلم عثم هذا الكلام السقيم وأنت على هذا القدم العظيم فلا تخاطر غير الله في
بالك ولا تتوهم غير في خمالك فقالت لها أماسه توحش في هذا الدبر فقالت والذي ملأ قلبي من لطيف
حكيمته وهي في محبته ما علمت في قلبي موضعا غيره ولا في جسدي عرقا الا وهو ملائمة معرفته فكيف
لا أستأين بذكره وأنادي في حضرة فقالت له مقدار أشدني الى الطريق فاسلكي في سالك القوم فاني
والله في مجرد نوني غريق فقالت اذا النون اجعل النور زادك والآن خرفه مرادك والزهد والورع مطيئك
والانقطاع الى الله تعالى صحتك وأرم هذه الدنيا عن قلبك فهو سبب الرجوع الى ربك واسلك طريق
الحائفين وأترك طريق المذنبين تكسب في ديوان الموحدين وتلق الله تعالى وليس بينك وبينه حجاب ولا
برك عنه بواب قال ذوالنون فأترك كلامها في قلبي وكان سبب رجوعي الى ربي ثم تركتني ومضت وهي تسبح
وتقول في ساحتها

هو الحبيب الذي بالوصل قد وعدنا * وحقه لا سـ... لمته معجني أبدا * كرر على مسهي ذكره فطربني
روح الفدا عان باسم الحبيب جدا * هو الحبيب فـ... لا شيء مما نله * تالله ما مشـ... له القلب حين بدا
ان من في حـ... مشـ... واذا لا تحب * يا حبيذا أن أكن من جملة السعدا * بامن يروم وصا الامنـ... يعفقه
أهجر منامك ما وصل الحبيب سدي * وانظر لاهل التقي في الليل قد وقفا * في طاعة الله كل ربه عبـ... دا
هذي صفاتهم وناولوا الذي طلبوا * وكل راجع لما يعفقه قد وجدنا

(الجلس الثامن والعشرون في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الامن شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون)

المجد لله الذي لا تدركه الاوهام ولا الظنون ولا نحوها لا يدبر ولا العيون ولا تناله الآفات ولا المنون الذي
أنزل الكتاب المبكّن وأرسل السحاب الممتون وأخرج رطب الثمار من بياس الفصول وخلق الانسان
من صلصال من جامـ... نون واذا قضى أمرا فاعيا يقول له كن فيكون تكوّن قدرة الاشياء وقوات
برحمته الآلاء وانشقت بحكمته الارض والسماء وكتب بمشيئته السعادة والاشقاء يعذب من يشاء ويرحم
من يشاء واليه تغلبون الشاى صدور أولي الالباب النافي بانقان مصنوعة كل شكل وارتباب ومن آياته
ان خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنثرون أنشأ بحكمته أصناف المبتدعات وقدر الاشياء من ماض
وآت وغفر بالمتاب سائر الخطيئات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تمعون
مبدع الدهور بالاحداث ومصور الذكور والاناث وابعث من في القبور رفيعهضون بالانعاث ونفخ في
الصور فاذا هم من الاحداث الى ربهم ينسلون جعل الشمس سراجا وانزل من المعصرات ماء نياحا ولوشاء
بجعله اجابا فلولا تشكرون الكرم الشكور الرحيم الغفور المتزي في أقصيته عن أن يظلم ويحور الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون مالك الاشياء باطول والعرض
وقبل من عباده السنن والارض والسماء والعرض وله من في السموات والارض كل له قانتون اتقن
خلق الانسان وأبدع وركب فيه قوى حركة وأودع وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فستقر وموتودع
قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون أوضح سبيل الرشاد وبين مسالكه وأسبغ على العباد نعمه المتدركه
ونور جوه الموحدين فهى مسفرة ضاحكة لا يخترهم الفرع الا كبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذين كنتم
تعدون أرسل من المعصرات الماء الى الارض وأنزل رأـ... يغـ... فضله الا لاوخول وقضى على خلقه
بما شاء وأجرل للاستل عما بهل وهم يستلون أنقن صفة خلق العالم وأحكم وجاد علمهم بتفاض رزقه
وأفهم ويدرك منهم السر المبكّن المهم لا حرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون رب المشرقين ورب المغربين
ومنورا يكون بالنيرين ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تدركون تحجب ارباب العقول عن تحديده فتأهاوا
وبصرهم بتوحده فلم يشاقوا ولم يشاهوا والهمهم ذلك كرمهم بد ففقطا وبذلك وفاءه الله لاله الا هو وعلى
الله فليتوكل المؤمنون فأفاض على أوليائه من جزيل نعمائه فضلا ونوالا وأعد لاعدايه من عذابه وبالاونكال

خدما النعم وغذت ماء
التسليم لا تخلف عدها
ولا تبدل ودها فاهما
أحق برفع الثمن قال التي
وصفت قال فانها
الموجودة الثمن القريبة
الخطيب في كل زمن قال
فيما غنا رحمتك الله قال
أسير المذلول لنيل الخطير
المأمول ان تنفخ ساعة
في الملك فتصلي ركعتين
تخلصه هم الربك وأن
يوضع طعامك فتذكر
جائعا فتؤثره لله تعالى
على شهودك وان ترفع
جرا أو قدرا وان تقطع
أياك بالبلغة والقلة
وترفع همك عن دار
الفرور والغفلة فتعيش
في الدنيا بعز القناعة
وتأتي إلى موقفة
المكرامة آمن غدا وتنزل
في الجنة مدار النعيم في
جوار المولى الكريم بخلد
وقال باجارية امتعت
ما قال شيخنا هذا قالت
نعم قال أفدني أم كذب
قالت بل صدق وبرروني
قال فأنت اذا حققت
تعالى وضيفة كذا وكذا
صدقة عليك وأنت أيها
الخدم أحرار وضيفة كذا
وكذا لكم وهذا الدار بما
فيها صدقة مع جميع
مالي في سبيل الله ثم مد
يده إلى ستر خشن كان
على بعض أبوابها فاجتذبه
وخلع جميع ما كان عليه

وجهم عن ادراكه فلا يهون له سببهم ولا مثالا سبحانه وتعالى عما يشركون ليس كمثل شي ولا ينشر فضله
طبي ولا يعترى المهندي إلى سبيله غي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد
موتها وكذلك يخرجون

قنون المحبة - قهافنون * ولكن أقوم بها يعرفون * فقيم ارموز لاهل الهوى
وفيها صفات الجبال المصونة * ثم - فقيم ارجال الوفا * علوم الصفا فقيم ايعملون
وعرفهم كيف طعم الهوى * وطرق الهدى فيه يعرفون * وفيها اشارات سر الغرام
ومر الفراق لم يه فزون * محجج بل لا - متى فيهم * يهون بالوم ما لا يهون
ويقطع بالغيب أوقاته * ويطلب في الكون ما لا يكون
فسيحان من لاله في الوردى * شريك وكل الوردى شهيدون

أجده جدا مقرب به المقربون وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنفع قائله يوم لا ينفع مال
ولا بنون وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي العربي الامين المأمون صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وأزواجه
وذريته الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون (قوله تعالى) ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض الا امن شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون المنافخ ا - رافيل والصور قرن وقد - ل جمع صورة
على قراءة الحس لانه قرأ ونفخ في الصور بنفخ الواو وقال ابن عباس رضي الله عنه ما صاحب الصور لم يظفر
أى لم يطبق جفنا على جفن منذ وكل به ينظر نجاه العرش يخاف أن يؤثرق - ل أن ياتى جفناه وهذه هي
المنفعة الاولى ومعنى فصعق ما توان من الفزع وشدة الصوت وقوله الا امن شاء الله قيل هم الشهداء وقيل جبريل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل حملة العرش وقيل الملائكة وقيل هم المحور العين ثم نفخ فيه أخرى يريد
نفخة البعث وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاجساد تنبت كنبات
البقل فتخرج انزواجا كأمثال النخل فتدخل الخياشيم فتدب كدبيب الدم في اللدبع فاذا هم قيام ينظرون
الى أهوال ما كانوا يعدون (أخواني) رحل الاحباب الى القبور وستركلون وتركوا الاموال والاطنان
وستركون وتجرعوا كأس الفراق وسيتجربون وقدموا على ما قدموا وسيتقدمون وندموا على التفرط في
الاعمال وسيتقدمون وتأسفوا على أيام الاهدال وستأسفون وشاهدوا ما هم عند المنون وسيتقدمون ووقفوا
بصائرهم على الأهوال وسيتقفون وسئلوا عما ملوا وسئلوا وبودأحدهم لوبقة مدى بالمال وسئلوا
بقادر والمتاب قيل يوم الحساب وخيبة الظنون فكانتكم أيام الشغب قد ألبسها يد المنون وقد أظلمكم
من نجاه الموت ما كنتم توعدون ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا امن شاء الله ثم نفخ
فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون فكذلك بالان آدم اذا نفخ في الصور بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور
وضاقت الامور وظاهر المستور وخرج الخلائق من القبور فاذا هم قيام ينظرون ياله يوم عظيم فيه الزلزال
وسيرت الجبال وترادفت الاهوال وانقطعت الامال وقيل الاحتبال وخسر أصحاب الشمال وخرجوا من
القبور بنفخة الصور يرجعون فاذا هم قيام ينظرون يوم تزل فيه الاقدام وتبدل فيه الاقدام وبطول
القيام وتظهر الالام وينقطع الكلام ويخرجون من اللود أحياء بعد شرب كأس المنون فاذا هم قيام
ينظرون فهو يوم القيامة يوم المسرة والندامة يوم الزلزلة والطامة يوم شاهد العاصي ذنوبه وآثامه يوم
يخرجون من الاجساد بالانبات الى ما بعدون فاذا هم قيام ينظرون يوم تنبى السرائر وتكشف
الضامات وتظهر الجوارى ونعمى البصائر وبهت الحائر وينفض أهل الكبرياء ويبعث ما في القبور فيخرج
المؤمن والكافر والبر والفاجر الى الموقف يهرعون فاذا هم قيام ينظرون « كان مجدين السماء كثير
البكاء فسل عن ذلك فقال آية في القرآن أكنى ويداهم من الله عالم يكونوا يحسنون كيف لا تذوق العيون
من البكاء ألها وهي لا تدرى ما يحتم لها (أخواني) سار الماتون ورجعنا ووصلوا وانغمنا وأصاونا ومنغمنا
ونجوان الاشراك ووقفنا فقالوا نظري آثارهم وندرس دارس أخبارهم ونبكي على ما نابنا ونندب

واسـتـر به فقـالـث

الجـار به لا غـيـش بـدك

يا مـولـى فـرمت بـكـسـوتـها

ولـست ثـوبـا خـشـنا

وخرجت مـعـه فـودعـها

ما لك نـيـنـار و دينا روعـالـها

وأخذ طـيـر فـقـا وأخذـا

طـريـقا غـيـره فـتـعـبـدا

جـمـعـا دـنـى جـاء المـوت

فـقـلـهـ ما عـلى حـال

العـبـادـة رـجـهـ ما اللـه

ورضى عـنـهـ ما و نفعـنا

بـهـ ما و سـأـر الصـالـحـين

اللـهـ مـ يـسـر عـلـيـنا

مـتـابـعـنـهـم وأوصل الينا

فـتـوحـاتـهـم وأدم لنا

بـركـاتـهـم و الحـقـاقـهـم

واحـشـرنا فـي زمـرتـهـم

واهدنا هـداهـم وسـلـكـنا

طـريـقـهـم آمـن

(فصل في اللقاء) قال

اللـه تـعـالـى وجـوه يـومـئـذ

ناضـرة الـى ربهـا ناظـرة

ووجـوه يـومـئـذ باسـرة

نظـن أن بـفـعل بـها

فـافـرة وفـي صـحـج مـسـلم

عـن مـهـيب عـن النـبي

صـلى اللـه عـلـيـه وسـلم قال

اذا دـخـل أـهل الجـنـة

الجـنـة بـقـول اللـه تـبارك

وتـعـالـى أن يـردـون شـمـا

أز يدك فـقـهـ وولـون أـلم

نـيـبـض وجـوهـنا أـلم

تـدخـلنا الجـنـة وتـصـنا

مـن المـار قال فـي مـر فـع

الحـسـاب فـيـنظـرون الـى

وجـه اللـه تـعـالـى فـما

أعـطـوا شـأ ما أحب الـيـهم

مـن النظـار الـى ربهـم شـم

تـلا لـه ذن أحـسـنوا

على ما لحقنا وأصابنا

تذكرت يا مـي رما كان في الصبا * من الذنب والعصيان والجها * وكسفت قطعت العمر سهوا وغفلة

فأسكنت دمـي حـسرة وتلهفا * وناديت من لا يعلم السر غـيـره * ومن وعد الغفران من كان قد حـفـا

وعاد الـهـ * من كبراد نوبه * بخادعـهـ بالجـمـل تـطـعـا * أغـثـنـى الـهـى وأعـف عـنـى فـأنـى

أنت كـمـيـا نادما متلهفا * وخذ يدى من ظلمة الذنب سـيـدى * وجلي بما أرجوه منك تـطـعـا

(أخواني) زرع أعـارـك قد قد نال الحصاد وزاد أيامك قد آذن بالفاقد ونوم غفلتك قد أطال الرفاد فستندمون

يوم يفرالو الذمـن الاولاد وتختلف الامور وتنفخ في الصور فأين الحسرات على فوات أمس أين العسرات

على مقاساة ظلمة الرمس أين ما عددتـهـ ليم لا تجزى فيه نفس عن نفس ستذهل اذا خشعت الاصوات

فلا تسمع الا المـسـ وتعلق الصـحـاف في الخـمـور وتـقـل النـيران في الصـدـور وتنفخ في الصور قال الفضل بن

عبـاص رضـى اللـه عـنـهـ في قـولـه تـعـالـى وإن تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى قال تلقى الوالدة

ولدها يوم القيامة فتقول له يا بني ألم يكن بطنى لك وعاء ألم يكن ثدى لك سقاء فيقول بلى يا أمه فتقول قد

أثقلتني ذنوبى فتعمل عنى منها ذنبا واحدا فيقول البلى عنى فانما مشغول بنفسى عنك وعن غيرك

أنما مشغول بذنـى * عـن ذنوب العالمينا * وخطا يا أثقلتـنـى * تركت قلبى خـسـا

ولقد كنت جـلـيـلا * فى عيون الناظرينا * صرت فى ظلمة قـمـرى * ثلوا فـيـهـ ما رهيـنا

بعدد زوسرور * فوق وصف الواصفينا * فالى المـوت عـلـيـنا * بعدد هـذا فـقـنـا

وعلمنا فقهـمـنا * ما لنا الا نـسـبـينا * أن حـيـالـيـس يـبـقى * غـيـر بـالعـالمـينا

والذى مـحـلـلـنا * وعلمنا يـقـيـنا * كل حـى سـوف يـقـى * غـيـر مـحـي المـمـينا

(أخواني) قلوبنا بالغفلة رحلت عن الاجسام اخواني الى متى اتحدث وليس فى الحى الاتقيام اخواني أما

تظنون الى ما فعلت بنا الزلات والاثام اخواني قـمـدنا التقصير وقد نال الجـام فـأواهـ عـلـيـنا مـن هـول يـوم النـشـور

وتنفخ في الصور بالله يا اخواني الى متى تؤخرن من المتاب هذا المشيب أنى وقد تولى الشباب متى تصالح مولـاك

متى تقف بالباب أما اعتبرت بالراحين من الاحباب والازباب وما حدث بعد ذلك من الامور وتنفخ في

الصورى قيل انما اذا رجع الشاب الى سيده و تاب بـشـر الملائكة بعضهم بعضا فـقـولـون ما ذاقـع فـيـقال لـهـم

شاب استيقظن نوم غفلته ورجع الى الله يتوبته فينادى مناد زينا و افراد يسـكـم لـقـدوم توبته وفى الحديث

ان الشاب اذا بكى من ذنوبه واعترف بمـيـوبـه عـنـد سيده ومحبوبه وقال الهى انا أسأت فيقول الله تعالى وأنا

سترت فيقول الهى وأنا ندمت فيقول الله تعالى وأنا علمت فيقول الهى رجعت فيقول الله تعالى قبلت أيها

الشاب اذا تبت ثم نقضت فلا تسخى أن ترجع اليـنا نـا نـا واذا نقضت ثانية افلا نعتك الحماة ان تاتينا لنا نالوا اذا

نقضت ثانيا فانار جـمـع الينا رابعنا عافا الجواد الذى لا يـجـل وأنا الحليم الذى لا يـجـل وأنا الذى استرعى الى العاصى

وأقبل التائبين وأعفوعن الخطاين وأرحم الناس وأنا أرحم الراحمين من ذا الذى أتى الى بنا فاردناه

من ذا الذى لجأ الى جنا بنا فطردناه من ذا الذى تاب الينا وما قبلنا من ذا الذى طلب الينا وما أعطيناه من

ذا الذى استقال من ذنبه فما غفرناه انالذى أغفر الذنوب وأسـتـرا المـيـوب وأغـث المـكـروب وأرحم

الباكى الذنوب وأنا عالم الغيوب يا عبدى وقف على بابى اكـتبـك مـن أحـبابى تـمـتـع فـي الصـحـار بـخـطـابى

أجمعك من طلبنى لنـجـضـرة جـنـائى أسـقـم مـن لـذيـشـرائى اهرى الاغيار والزمن الافتقار ونادى الاسـحـار

بلسان الذلـة والـانـكـسـار وقـل ان كـنت مـن المـحـيـن أهل الـاشـتـياق والـاشـتـهـار

يا مـن فـؤادى عـنـه لا يـسـلو * وخطـا رى مـهـ فـما يـخـلو * قد انقضى عـرى بـلامـوعـد

يعمل القلب ولا وصل * انظر الى حالى مـن الرضا * فاعيش بالهجران لا يـجـلو

واسمع على قدرك يا سـيـدى * حـوشـت أن يـقـصـل الفضـل * كل عذاب فـيـك مـسـتـهـذ

وكل صعب مـن سـهـل * لى بـك عـن كل الـورى شـاغـل * يا فـوز مـن أنت لـه شـغـل

العلماء الحسنى الجنة
والزبادة هى النظرانى
وجاء الله الكريم اللهم
ارزقنا ذلك بنفسك
(وروى) الامام احمد
والترمذى عن ابن
عمر رضى الله عنه ما
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ادى
اهل الجنة منزلة من
ينظر الى جنانة وازواجه

ونعيم وخدمه وميريه
مستمرة الف سنة
واكرمهم على الله من
ينظر الى وجهه غدا
وعشرة ثم قرأ وجوه
يومئذ ناضرة الى بها
ناظرة وفي الصحيحين
عن جرير بن عبد الله
قال نظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى
القمر ليلة البدر قال
انكم سترون ربه
عسانا تكلمتون هذا
القمر لانما هو في
رؤيته فان استطعتم ان
لا تغلبوا عن صلاة
قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها فافعلوا
ثم قرأ وسبح بحمده
ربك قبل طلوع
الشمس وقبل الغروب
وفي كتاب الترمذى
عن سعد بن المسيب
انه لى اباهريرة فقال
اسأل الله أن يجيع
يدي ويبيد سوق
الجنة فقال سعد افها
سوق قال نعم اخبرنى

(اخوانى) جزاء الاعمال بالميزان عسر والوقوف بين يدي المولى بظلمة المعاصى خطير قال منى في المطال
والعمر قصير لا تدري هول ما أنت اليه قصير وتقدم اذاه ثم ما في القبور ونفخ في الصور وحصل ما في الصدور
ما احتبى وأمرى عصيت * حين تمدي سخائى ما جئت * ما احتبى اذ اوقفت ذللا
قد سئلتى وما رأتى انت بيت * بالغد يا عن العباد جمعا * وعلما بكل ما قد سئبت
لدى لى حجة ولا لى عذر * فأعف عن زلتى وما قد انت

كف حالك يا نبي اذا بلغت القلوب الحناجر وقطعت الحمران الا كما قد قطع الحناجر واشتد عطش
المغربين من شدة الهواجر فيا لها انا معاصى بادرا لى باب مولاك وهاجر وأذكر مواسم الارباح قبل أن تغور
ونفخ في الصور سمعت حجارة تهتف بايل * وفدت الى الف بريد * فازجبت القلوب واقلقتها
وما زلت اقول لها اعبدى * ارى ما عوى عطش شديد * ولكن لا سبيل الى الورد

فرد من ماء موعظة ووردا * انلقى الامن للقلب التبريد

ولازم خدمة المولى عسى أن * تنال الفوز من رب مجيد

واها على قلوب أفسى من الحديد واها على نفوس عن طريق الشادخمد وهاها على عيون اجد من
اصلاص الجلاميد سيشرب اهل السموات شرابا من صديد وتبرز اعمالهم بسوء افعالهم قد هم لمون
فاذا هم قيام ينظرون (اخوانى) كم خذل التفريط من البطالين وكما قد عت البطالة قلوب الغافلين وكما
اعت الا مال بصائر الا ملين وكما قطعت الاسباب قلوب الخائفين وحبل يمسهم وبين ما يشتهون فاذا هم
قيام ينظرون اما لكم عيون من الم الفراق تدع اما لكم قلوب من وحشة الانقطاع تخشع اما لكم
اسماع تصبى الى المواعظ فتسمع اما لكم اذان من طلب الغنى تشمع ان الله لتسئلن عما كنتم تعملون فاذا هم
قيام ينظرون (قبل) ان بعض المريدين حصلت له فترة فرجع الى ما كان عليه ثم انعم وقال ترى لو
رجعت عن ذنبي كيف يكون حالى مع ربى فسمع النداء يا فنى عصيتنا فاستربك وتركنا فامه لنا لك فان عدت
الىنا فليناك وان كنت ما زنا فحنن تبصرك ونراك عصيتنا فى الملاجه راو غطيناك وكما تباهدت عنا ثم
قربناك بازتنا باخطايهم ساحتناك ولورجعت بنا وطابت الصلح صالحناك * وكان على من الموفق يقول
فى مناجاة سيدى وعزتك لا أبرح عن بابك ولو طردتى ولا ازول عن جنبك ولو أبعدتى ولا أحول عن
وصلك ولو قطعتنى ولا أسلوعن محبتك ولو عذبتى سيدى وان كنت مجحوبا عن ناظرى فانت فى قلبى
وناظرى وان كنت مقاطبى ومهاجرى تخيل مكنون فى سرى وضماىرى

ان حجبوا شخصك عن ناظرى * ما حجبوا ذكرى عن خاطرى * قد زارنى طيفك فى مضجعى
يا حبيب ذلطيفك من زائر * واصلنى اذ بك من واصل * هجرتنى اذ بك من هاجر
أصبحت ما بين الهوى والنوى * فى موقف مالى من ناصر * فظاهرى ينيبك عن باطنى
* وباطنى ينيبك عن ظاهرى *

غيره . قولوا لمن غيب عن ناظرى * حبك فى قلبى وفى خاطرى * يا ملائكة الروح ترقى بها
قدم منع الصبر عن الصابر * تريدان تقنطنى عامدا * لا بد لظلموم من ناصر
بحرمة الوداد الذى بيننا * لا تقسدا الاول بالآخر

(اخوانى) مدوا يدي الذل والافتقار واسئلوا من عيونكم دموعه المردار ونادوا برفع الاصوات بالسر
والاجهار عبيدك اهل المعاصى والامرار اقولك برجون عفوك عن الذنوب والاوزار وقد عثرنا فاقول
عثرنا من النار الهناشفة من الدل والانكسار والندم والرجوع والدموع الغزار الهنا ان كانت ذنوبنا
قد اخافتنا من عقابك فان حسن الظن قد اطعمنا ثوابك فان عفوت فى اولى منك بذلك وان عذبت
فى اعدل منك هنالك الهى ان كنت لاترحم المجتهدين فى الغفران وان كنت لا تقبل الاخلاصين فى
الخطايا وان كنت لاتكرم الاخلاصين فى الاستغفار الهى ما اعظم حسرتى اذ كغريرى وانا الناقل مولاي
ما أشد مصيبتى انه غيبرى وانا النائم سيدى ما بلغ قسوتى اذ غيبرى وانا الحائر الهى جد بالهوى

رسول الله صلى الله

عليه وسلم أن أهل الجنة إذا دخلوا تزوا فيهم بأفضل أعمالهم ثم يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون ربهم ويعرفهم عرشه ويتبلى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من أولئق ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أبنائهم وما فيهم من أبنائهم وما فيهم من أبنائهم المسك والكافور ما يرون أن أصحاب الكرامى بأفضل منهم مجلسا قال أبو هريرة قلت يا رسول الله وهل ترى ربنا قال نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تمارون في رؤية ربكم ولا يبين في ذلك المجلس رجل الا حاضرته الله بمحاضرة حتى يقول للرجل منهم يا فلان بن فلان أنذرك يوم قلت كذا وكذا فاذكره بعض غدراته في الدنيا فيقول أفلم تغفر لي فيقول فبسة مغفرتي بلغت منزلة تلك هذه فيفهمهم على ذلك غشيتهم من محابة من فوقهم فأمرت عليهم

على مذكرة كفاف وسامع متخلف الهى اذا دلت السالكين عليك فوصلوا بحسن موعظتي اليك انراك تقبل المدلول وزد الدليل الهى ان لم يكن كلالى خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه في قصصى بنور وجهك وارحنا جميع برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

(الجلس التاسع والعشرون في بعض مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين)

الحمد لله الذي نزه انصار بصائر اوليائه في ملكوته واراهم من آياته بحجبا وأسرى بأرواحهم الى محل قربه وجعلهم من الانبياء النجباء وشرفهم بان جعلهم عبيده فجعل لهم شرفا ونسبا وأقامهم على الاقدام في جنح الظلام وقدم عليهم من سموره غيبا وأطعمهم على أسرار ما كتبتهما أقلام ولا ودعت كتبنا وقذف في قلوبهم أنوارا يشاهدون بها المكنوت فيرون ما كان بعيدا مقربا ومن عليهم بالكشف والاطلاع فيرون ما كان مخفيا وكساهم جلالا ومهابة وسمه وأدايا وجذب أعنة قلوبهم الى جنباه والسعيد من كان له مخفيا ومنهم بطيب خطابه الذي فرج هموما وأذهب كربا وأراحهم لما تعافوا في خدمته فجاوحدوا بذلك تعبنا وناداهم في دخولوا السحر فقطعوا بالاسهر وقتا طيبا وناداهم في سرائرهم ببشائرهم أهلا وسهلا ومرحبا وسقاهم من الذم مشروب وتجي علىهم المحبوب وأراهم جلالا للقلب قدسى فهو حبيب القوم وجليسهم ونديعهم وأنيسهم وقد رفع لهم عنده ربنا فاذا غابوا كانوا في الحضرة قربا واذا حضروا كانوا نجيبا فيهم ينزل الغيت ويعشب من الارض ما لم يكن معشبا ويخصب منها ما كان محمدا وبهم يستجاب الدعاء ويكشف الابلاء وهم أهل الاجتهاد تركوا الدنيا لاجل محبوبهم فتساوى عندهم أن يروا محجرا وذهب رضاهم بذلك من كل شئ فنالوا قصدا وبلغوا أربابا فاذا أقبل الليل تسكوا بأذانه وأخذوا معه حسبا وتلقوا عناده جبيهم عند ما غابت الوشاة ونامت الرقيا واذا هم الصبح أعلنوا بالصياح وأجروا دعاء منسكبا وقالوا ليل الليل لاذهب ولولته أقام ولدت المشرق عاد مغربا

أيا ليل لا تنفد الى المحشر دائما * ومد على رغب العواذل غيبا * وباصبح لا تمح علمنا بسرعة وبالله لا تسفر وكن متأدبا * فعب وبني آخرا ليل زارنا * وقد بشرت بنا بالقاء نسبة الصبا ولما سرى ذلك النسب معطرا * حسبناه بالمسك العبيق نطيبا * ودخلنا سكر بحجب ونشوة فخران العشق من زمن الصبا * فباصحابنا من خمر الحب خالبا * من الوجد ما ذاق الفرام ولا صبا تخدوع عنك الهوى وحديثه * فان زمست - لوانا تروح مخفيا * بروحي من طاعت فيه صابتي وخالفت فيه عادتي شاء أو أبى * وغلقت هوى المحبوب ديني ومذهبي * وباحد الى مذهب صار مذهبنا (قال بعض الصالحين) كنت في البداية فقد قدمت القافلة فرأيت قدماي شخصافسارعت حتى أدركته فاذا هي امرأة بيدها عاكروهي تمشي الهوى بناظفت أنها عمت فأدخلت يدي في جيبى وأخرجت لها عشرين درهما وقلت خذها وما مكنت حتى تلحق القافلة فتسكن في بيتي ثم انثني اللبلة حتى أضلج أمرك فقالت بيدها في الهواء هكذا فاذا في كهفها دنانير من الغيب وقالت أنت أخذت الدراهم من الحبيب وأنا أخذت الدنانير من الغيب ثم أنشدت تقول

كم نعمة لك في الانام ومنه * موجودة في ذاتها لا تعدم * كم آية لك في الخلائق والنهى

مشهودة أسرارها لا تنهم * كم حالة حوائجها لا تعدم * فبنا ناعما نريد تترجم

ولدى كلامك تستوى أقوالنا * ففصيحنا في بعض قولك أبكم

ونقول حقنا لك الحق الذي * يحجب الجميع فعلمه لا يعلم

فسبحان من اختص من خلقه عبادا جعل لهم أرض الله مهادا وفهمهم توفيقا ورشادا وزادهم في طريقهم زادنا نصب لهم شباك الملاطفة فأوقعهم في طريقهم وأدار عليهم كم كؤس المعاطفة فصرعهم فقلوبهم في محبة واجله وأبدانهم من خوف هجره ناحله فهم في بساطين وصله برنعتون وفي روضات أنسه فوقهم فأمرت عليهم

طريقا إلى الجحيم وما نزل
رسمه ما يطويعه ويقول
وما قدوموا إلى ما أعددت
لكن من الكرامة
فخذوا ما تشتهون فيها تون
سوقا قد حفت بهم
الملائكة فيم المالم تنظر
الغيبون إلى مثله ولم
تسمع الأذان ولم يخطر
على القلوب فيحمل
لنما تشتهى ناليس يباع
فيها ولا يشترى وفي
ذلك السوق يلقى أهل
الجنة بعضهم بعضا قال
فيقبل الرجل ذو
المنزلة المرتفعة فيلقى
من دونه وما فهم دنى
فبرعه وما يرى عليه
من اللباس فينقض
آخر حديثه حتى
يقبيل عليه ما هو
أحسن منه وذلك أنه
لا ينبغي لأحد أن يحزن
فيها ثم نصرف إلى
منارة لا فيمنافنا أنزوا جتنا
فيقلن مرحبا وأهلا
لقد حدثت وأنك من
الجمال أفضل مما
فارتقا عليه فتقول أنا
جالسا اليوم بين الجبار
ويحقت أن نقاب بثل
ما اتقلنا قال بعض
السادات رأيت غلاما
في البرية وهو وقائم
يتعدو وليس معه أحد
قد انقطع عن العمارة
والناس فسلمت عليه
وقلت له يا قتي أنت
منقطع بالامعين ولا

يقتربون ومن أحوال يوم القامة آمنون إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (قيل) دخل إس
على رابعة العدو به ليلًا فظفر في البيت بمناء وما لا فلم يجد غير ابن ربي فلما هم بالحرج قالت له يا هذا ان كنت
من الشطار فلا تخرج بلا شيء فقال اني لم أجد شيئا فقال له يا مسكين توضأ بهذا الابريق وادخل إلى هذا المخدع
وصل ركعتين فانك لا تخرج الا بشيء ففعل ما أمرته به فلما قام يصلى ركعت رابعة طرفها إلى السماء وقالت
سيدي ومولاي هذا قد أتى إلى ولم يجد عندى شيئا وقد أوقفته بيباك فلا تجرمه من فضلك وتؤايبك فلما فرغ
من صلاة الركعتين لذت له المباداة فابرح يصلى إلى آخر الليل فلما كان وقت السحر دخلت عليه رابعة
العدو به فوجدته ساجدا وهو يقول في عتابه لنفسه

اذما قال لي ربي * أما استحييت نفسي * وتحتفي الذنب من خلقي * وبالعصيان تأتيني
فيا فولي له لما * بعاني وبقتني
فقال له حبيبي كيف كانت لك تلك فقال بخير وقت بين يدي مولاي بذى وفقرى خير كسرى وقبل عذرى
وغفر لي الذنوب وبلغني المطلوب ثم خرج هائعا على وجهه فرفعت رابعة طرفها إلى السماء وقالت سيدي
ومولاي هذا وقف بيباك ساعة فقبلته وأنا منذ عرفتك بين يديك أنزى قبلي فتوديت في سرها يا رابعة من
أحلك قبلنا وبسبك قربنا

باسمى عبدك المسكين في بابك * برحورضاك فعد يا عفو أولى بك
حاشاك تسدل سجائبك دون طلابك * أوتيتني بهذا قلب أحبابك
يا هذا سبقك أهل العزائم وأنت في الغفلة تأثم قف على الباب وقوف نادم ونكسر رأس الذل وقيل عبد ظالم
ونادى في الأسرار أنا المذنب الهائم وقد جئت أطالب العفو والمراحمة ونشبه بالقوم وان لم تكن منهم فزاحم
(أخواني) نظرا لعارفون بعين البصائر وعمل كل منهم ما هو إليه مسائر هجر والامنام وقاهوا في الدياجي
الدياجي وفسلوا الوجوه بدموع المحاجر فأزبحهم ما يتلون في القرآن من الزواجر

خضع وخوف واحتشام وذلة * وهذا ان يرجوا النجاة قليل * فهل لي من الاخران حظا موفر
وهل لي الى طول الكاسييل * لعل أن أحظى بقرب ولذة * ويحصل لي بعد الفراق وصول
(عن أنس بن مالك رضي الله عنه) قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجر من بلاد الشام
إلى المدينة ومن المدينة إلى الشام ولا يحب أن يوافل ولا يكلمه على الله تعالى قال فينبه ما هو جاء من بلاد الشام
يريد المدينة فأنعس له لص على فرس فصاح بالناس جرف قال فوقف له التاجر وقال له شئت أنك بعتني وخذل
سبيتي فقال له اللص المال مالي وأغار يد نفسك فقال له التاجر ما تريد بنفسك شئت أنك والمال وخذل سبيتي
فردعه بعقلته الأولى فقال له التاجر انتظري حتى أوفضأ وأصلي ركعتين وأدعوري زوجك فقال له افعلي
ما بالك قال فقام التاجر وتوضأ وصلى أربع ركعات ثم رفع يديه إلى السماء فكان من دعائه أن قال ياودود
ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الأركان
عرشك وقد تركت التي قد تركت بها على خاقلتي ورجعتك التي وسعت كل شيء أنت الذي وسعت كل شيء رحمة
وعلم لا اله الا أنت يا مغيث أغثني ثلاث مرات فلما فرغ من دعائه إذا بفارس على فرس أشهب عليه ثياب
خضر وبه حربة من نور فلما نظر اللص إلى الفارس ترك التاجر ورنحو الفارس فلما إذا نامته شهد الفارس على
اللس فطأه فطأه طعنه أراده عن فرسه ثم جاء إلى التاجر فقال له قم فأقتله فقال له التاجر من أنت فاقنلت أحدا فطأ
ولا تطيب نفسي لقتله قال فرجع الفارس إلى اللص فقتله ثم رجع إلى التاجر وقال اعلم لي ملك من السماء
الثالثة حين دعوت الأولى سمعنا لأبواب السماء عقيمة فقلنا أمر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت أبواب السماء
ولها شبر كشر النار ثم دعوت الثالثة فهب طجير بل عليه السلام علينا من قبل السماء وهو ينادي من لهذا
المكروب فدعوت ربي أن يولياني قتله واعلم يا عبد الله أنه من دعاء عائلك هذا في كل مرة وكل شدة وكل نازلة
فرج الله تعالى عنه وأغاثه قال وجاء التاجر سالما غائلا حتى دخل المدينة وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره

بالقصة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد اقمناك الله تعالى أسماء الحسنى التي اذا عي بها أجاب واذا سئل بها أعطى

لك الفضل يا مولاي والشكر والحمد * فبازلت قولي الخير مذموني المهد * ولورمت أن أحصى جميلك لم أطق
فما لجميل قدمنت به * وكم لك من اطفأ أنافي مفرج * من الكرب ما لولاه قد كان يشتد
قصداك نستكفي العداة وشهرهم * وعند العظيم الجود لم يحب القصص * فليس لعبد غيبر مولا ملجأ
فان رده المولى فما يصنع العبد * ومالي شفيع غير حاه محمد * ومن جاهه في الحشر ليس له رد
عليه صلاة الله مالا ح بارق * وما هطلت سحب وما قهقه العرد

الهي وصل العار فون بالمعرفة اليك * وقام المجتهدون للخدمة بين يديك الهي خضع المتكبرون من هيبه
جلالك وخشع المتجبرون اسطوره كمالك * وارتاح المشتاقون الى مشاهده جالك الهي وقف السؤال بياك
ولاذا المحتاجون بحنانك * وتقطعت أ كباد المحبين في طلاك * وقاز القائلون بالذخراك وربع العالمون
بشوايك * وحضر المراقبون في حضرة افتراك الهي ندم المفرطون على تقصيرهم في خدمتك وخجل
العاصون وأطرقوا حياء من مراقبتك * وأطرق المذنبون من جلال هيبتك * وتزق الخائفون من عظم
سطوتك الهي ان كتبت لترحم الالقائين فن للناغين الهي اذ لم تنظر الالاعاملين فن للقصرين الهي اذ لم
تغفر الالاطيعين فن للذنين الهي اخرجنا من المقتربين من بحر انعامك وروا كباد المحزونين من ماء عفوك
واكرامك الهي ردا لشارد الخائرين الى أبواب معرفتك واهد قلوب الضالين بأنوار افئك وأدخلهم جميعا
في ظل عفوك ورجعت وآوهم الى ركن تجاوزك ومغفرتك يا أرحم الراحمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين

(الجلس الثلاثون في مناقب الاولياء رضي الله عنهم أجمعين)

الجلد الذي ملا قلوب أجمته من مرحبته سرورا وكسا وجوههم من اشراق ضياء جمعبته نوراً * وتوجههم
بتحيان البهاء وكتب لهم بالولاء مشورا * وهداهم الى طريق معرفته * فداموا على خدمته وما غيروا قائمه
اطلع على سرائرهم ونجى على ضمائرهم فصنى حلاصه جواهرهم وزادهم هدى وتبصيرا وروى لهم
الشراب ورفع لهم الخاب وقال مرحبا بالاحباب لا تخشوا اليوم خزا ولا تكديرا فقمهم من ترنج فطرب
ومهم من باح بالسر انقلب ومهم من نذب الى الحضرة وطلب ونابهك من ساق اذار سرورا ان الابرار
يشربون من كأس كان مزاجها كافورا فهم قائمون في خدمته متلذذون في حضرة متقلبون في نعمته
يكسرون جبارا ويجيرون كسيرا يوفون بالذم ويخافون بما كان شره مستطيرا أخلاقهم الفروع
وشمارهم المشروع وأفعلهم السجود والركوع يعاونون الضلوع على الجوع ويؤثرون على انفسهم سائلا
وفقيرا يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتماوا سيرا قد غشوا الابصار وأعروا الافواه وعفروا الوجوه
والجباه وقالوا الفقراء هم قولا ليسورا انما نطعمكم لوجه الله لا لندمكم زاعوا ولا شكورا قد شربوا من شراب
حبه كؤسا واستحلوا من أنوار مشاهدته شموسا وبرزت لهم الدنيا بزيته عروسا فقالوا اننا نخاف من ربنا
بوما عيسوا قطريرا ذلك يوم ياله من يوم يحير من هول كل قوم وبطير من شدة من العيون النوم فوقاهم الله
شر ذلك اليوم واقاهم نضرة وسرورا اخترقوا حجب الانوار وفازوا بالجزر العزير الغفار في جنات تجري من تحتها
الانهار يتخذهم الملائكة فيها مساويا وكورا ويظفون عليهم ولدان يحملون اذارا انهم حسبهم لؤلؤا مشنورا
لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم القيامة ولا تلحقهم حسرة ولا ندامه يستشرون بعد طول سقرهم بالسلاهم
ويسكنون غرارا وقصورا ثم يقال لهم في الجنة تنهتكم وتبشيرا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا
أحضرهم في حضرة قدسه وتولاهم بنفسه وسقاهم بكأس أنسه شرابا طهورا وناداهم عبادي وأحبابي طالما
وقفتم بياني ولذت بمتحاني وكان كل منكم على مصابي صورا لا يؤتكم دار النعيم ولا تمتعكم بالنظر الى وجهي
الكريم ولا جعلن جزاءكم وفورا

رفيق فقل بلى وعزته
مع المعين والرفيق
فقلت فأبى المعين
والرفيق فقال هو فوق
بقدرته ومعى بعلمه
وحكمته وبين يدي
بهديته وعن عيني
بنعمته وعن شمالي
بعضيته قال فلما سمعت
فنه هذا الكلام قلت
له هل لك في المرافقة
فقال هيأت مرافقتك
أشغاني عن خدمته وما
أحب أن يكون هذا لي
ولي ملك الدنيا من
شرقها الى غربها فقلت
له أمانتو وحش في
هذا المكان فقال لي
يا هذا من كان المولى
حبيبه وأنبسه كيف
يستوحش فقلت من
أبى تأكل فقال يا هذا
الذي غدا في برقه في
ظلمة الاحشاء صغيرا
تكفل بي كبيروا لي
عنده رزق معلوم وله
وقت محتوم فسألته في
الدعاء لي فقال يجب
الله طرفك عن معصيته
وملا قلبك بحشيتيه ولا

نالوا بذلك فرحة وسرورا * وسوا فاصح سعيهم مشكورا * قدوم انعامه والاله نفوسهم
 فكسا وجوههم الوسمة نورا * تركوا النعم وطاعة الناس * زهدا فعوضهم بذلك سرورا
 قاموا بناحون الحبيب بادع * تحرى فتحه كتحري لؤلؤا منثورا * ستروا وجوههم باستر الدجى
 لا فاضحت في التراب دورا * علما بما عاوا وادوا بالذى * وحدوا فاصح خذلهم موفورا
 وادابا الليل سمعت انهم * وشهدت وجدانهم مو وزفيرا * نجا قلبه لا في رضا محبوبهم
 فاراحهم يوم الامداد كثيرا * صبروا على بنوهم وبخزاهم * يوم اقامة جنه وحررا
 (كان) ابو مسلم الحواري رحمة الله عليه بحب الصدقة والاشارة وكان يتصدق بقرته ويبسب طابا فاصح يوما
 وليس في بيته غير درهم واحد فقال له زوجته حذ هذا الدرهم راشربه دقة ان نحن بعضه ونطبخ بعضه لا ولاد
 فانهم لا يبرون على الجوع فأخذ الدرهم والمزود وخرج الى السوق وكان يراد شربا فاداه سائل فقول
 عنه فلهقه والح عليه وأقسم عليه فدفع اليه الدرهم وبقي فيهم وفكر كيف يعود الى الاولاد والوجة فغير شئ
 فربسوق البلاط وهم يشرونه ففزع المزود ولا من النشارة وربطه وأتى به الى البيت فوضه فيه على غفلة
 من زوجته ثم خرج الى المسجد فدفعه مدت المرأة الى المزود ففتحه فاداه به دقيق جوارى أبيض فجهت منه
 وطجنت لاد ولادفا كواوشه واولاموا فلما ارتفع الثمار جاء ابو مسلم وهو على خوف من امرأته فلما جلس أتته
 بالمائدة والطعام قال فلما فرغ قال من أين لك هذا قالت من المزود الذى جئت به فتعجب من ذلك وشكر
 الله تعالى على لطفه وحسن صنعه (اخواني) انظروا الى لطف الله تعالى بأولادنا كيف تركوا واعليه فكفاهم أمر
 دنياهم ورزقهم من فضله وفعل معهم ما هو من أهله
 توكل على الرحمن تحظى برحمته * وكن وانعامه برزقك بالفضل * وسلم الى مولاك أمرك
 سيكفيل أسباب الكربة والثقل * ومن يتوكل في الأمور جميعها * على الله يحظى بالتبشير والفضل
 فلبني جميع الناس بالرحب والرضا * ويخون على الحسب والحب والاهل
 فذلك الذى قد ذهب الله همه * وجازاه بالاحسان في النعم والمحل
 (كان) ابو معاوية الاسود رحمة الله عليه كره ف البصر وكان يحب قراءة القرآن وكان اذا فزع المحض ردد بصره عليه
 حتى يفرغ من القراءة فاذا غافه كف بصره فدودى في سره ما كفقا بصره بخلا عليه ولكن غرنا عليه
 أن تنظر الى غرنا
 وغضبت طرفي عن سواك فأرى * في الكون غيرك من الهيميد * بامن له عنت الوجوه بأسرها
 وله جميع الكائنات توحده * يامن تنسى سؤلوى وغاية مطاي * منى اذا أنا عن جنابك أطرده
 أنت المؤمن فى الشدائد كلها * يامن يدى لك البقاء المرمدة * ولك التصرف فى العباد كما تشاء
 فذلك تشي من تشاؤون عده * فامن عدى بقرته بامن له * قالب المحب مقدس وموحد
 (قال) ابراهيم السامري رحمة الله عليه) بينا أنا أطوف بالبيت الحرام وادأنا بآخرة متعلقة باستار الكعبة وهى تنادى
 وتقول يا وحنى بعد الانس وبأدى بعد المزم وبأفقرى بعد الغنى وباعظم مصيبتى فقلت لها يا جارية يوما
 مصيبتك فقلت فقلت قلى فقلت وعنده مصيبتك فقلت وأى مصيبة أعظم من فقد القلوب وانقطاعها
 عن المحبوب فقلت لها هل لا خفصت من صوتك فقلت يا شيخ البيت بيتك أم بيته فقلت لها بل بيته فقلت
 فالمرم حرمك أم حرمه قلت بل حرمه قالت فمن استزارنا لله قلت هو قالت فعدنا نندل عليه بن يديه كما
 استزارنا لله ودلنا عليه ثم رفعت يديها وقالت سدى بحملنى الى الامار ددت على قلى فقلت لها من أين علمت
 أنه بحمل قالت لسبقى عنائه منى فانه جش الجيوش في طيبي وأفق الاموال وجهه الممد حتى أخرجنى من
 بلاد الشام وأخذنى بلاد التوحيد وعرقنى الطريق اليه ودلى بحسن التوفيق عليه فاشاءت الاوانين يديه
 شغفى بذكرى جنتى ونهى * واذا نسيتك فهو عن حبيمى * بامن أحاط به فى خاطرى
 وأراه وهو محمد بنى ونديمى * وأحبنى من قبل أن أحبه * فلذلك أوجب فى الهوى تقدي

جعلك من يستغل بغيره
 عن خدمته ثم ذهب
 ليقوم فعلقته به وقالت
 له يا اخى متى ألقك
 فتبسم وقال لي أما بعد
 يومك هذا فلا تحدث
 بنفسك فى الدنيا ويوم
 القيامة يوم يجتمع فيه
 الناس فان كنت
 من تافانى فاطمى فى
 جملة الناظرين الى الله
 فقلت له ومن أين عرفت
 ذلك فقال به وعدنى
 ربى وذلك أفى غصنت
 طرفى عن النظر الى
 المحرمات ومنعت نفسى
 من تناول الشهوات
 وخذلوت بخدمته فى
 الآمالى المظلمات ثم
 غاب عني فخار بيته
 اللهم اجعل ما بين انصف
 بهذه الصفات الثلاث
 فظفر بقلائك يوم الدين
 الذين يقول لهم خزنة
 الجنة اذا جاءوا سلام
 عليكم طيبم فادخلوها
 خالد بن وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم

وعلى بالتوحيد جادتكما * والعفو والغفران والتكريم

(كان الشيخ أومدين) رحمه الله عليه كبير القدر وكان من الأبدال صاحب الخطوة والخطوة والكرامات والتصرف وكان يشك فيكم في الحقيقة بعد صلاة الفجر في مسجد الحضرة عية الاندلس فسمع به رهبان دير يعرف بدار الملك وكانوا سبعين نفر اخفاء من أكابرهم عشرة نسب الامتحان فقتلوا واولدوا زوى المسلمين ودخلوا المسجد فحسوا مع الناس ولم يعلم بهم أحد فلما أراد الشيخ أن يتكلم سكت حتى دخل رجل حياط فقال له الشيخ ما أباطك فقال ياسيدي حتى فرغ العشرة طوافي التي أوصيتني عليها البارحة فأخذها الشيخ منه ونفض قائما فأبس كل واحد من الرهبان طاقية فتعجب الناس من ذلك ولم يعلموا والشيخ ثم شرع الشيخ في الكلام فكان من جملة قوله يا فقراء ادميت نعمات التوفيق من جناب الحق تعالى على القلوب المشرفة أطفاً كل نور ثم تنفس الشيخ فانطفأت قناديل المسجد كلها وكانت نفعاً على ثلاثين ثم سكت الشيخ وأطرق فلم يحس أحد أن يتكلم أو يتحرك اعظم الحمية ثم رفع رأسه وقال لا اله الا الله يا فقراء اذا شرفت أنوار العنابة على القلوب الممتدة عاشت واضاء لها كل ظلمة ثم تنفس الشيخ فاشتعلت القناديل وعاد اليها نورها واضطربت اضطراباً شديداً حتى كاد الحق بعضها بعضاً ثم تكلم الشيخ في تفسير آية سجدة فسجد وسجد الناس فسجد الرهبان مع الناس خشية القضيحة والاشتهار فقال الشيخ في سجوده اللهم انك أعلم بتدبير خلقك ومصالح عبادك وان هؤلاء الرهبان قد وافقوا المسلمين في لباسهم والسجود ذلك وأنا قد غيرت ظواهرهم ولم يقدروا على تغيير بواطنهم غيرك وقد أحسنهم على مائدة تكريمك فأنت قد هدمت من الشرك والنافعين وأخرجه من ظلام الكفر الى نور الايمان فنارفع الرهبان رؤسهم من السجود الا وقد مضى عنهم الهجران والصدود ودخلوا في دين الملك المعبود فأسلموا وبلغوا المقصود فأقوالى الشيخ فباو على يديه وبكوا وندموا على ما كان منهم فذكر الصراخ والبكاء في المسجد وكان يوماً مشهوداً ومات ثلاثة أنفس في الجحس وبلغ الملك خبرهم فاحسن اليهم وأنعم عليهم ومفرح الشيخ بإسلامهم * هذه والله صفات الاولياء الاخيار السادة البرار أمناء الله على عباده ورحمته لهم في بلاده

فهم أولياؤه حيث حملوا * وهم ولائهم بربو ظل * قد تفانوا عن الوجود فغزوا وأشاروا الى الطريق فدلوا * فلماذا قد أصبحوا في البرايا * كل صعب سهلهم فهو سهل لم يزل ذكرهم على الدهر يتلى * والى القلوب يجلو ويجلو * فبهم رفع البلاء عن الخلق سقى * ويهدوا مخافة أن يضلوا *

الهي وقف السؤال ببابك ولا المذنبون بجنابك رفع ذنوب الحاجب قصص فاقتم اليك نكس العصاة رؤس الانكسار بين يديك انقطعت جميع المقصرين عن الاعتذار اليك أرسلت سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك وكلهم يرجون الجواز الى ساحه فضلك ونعمك امتدت أبدي السائلين الى وابل غث جودك فقلقت قلوب المذنبين من ازعاج وعيدك فكيف يخيمون وقد عم غفوك ورحمتك سائر عبيدك الهى فن السائلين اذاروا ومن العاصين اذ اطروا عن بابك وصدوا من للتخلفين اذا قطعوا ومن غيرك يقبل التائبين اذارهم الهى وصل العارفين بالمعرفة اليك قام المتعبدون للخدمة بين يديك الهى خضع المتكبرون من هبة جلالك خشع المتجبرون لسطوة كمالك ارتاح المشفقون الى مشاهدة جلالك الهى تقطعت أكساد الحميين في طابك فالزائغون طيب خطاياك ربح العالمون بثوابك حضر المرءوفون في حضرة أفترابك الهى ندم المفرطون على تقصيرهم في خدمتك خجل العاصون وأطرقوا حياء من مراقبتك أطرق المذنبون من حلال هيبتك ترق الخائفون من عظيم صوتك الهى ان كنت لا ترحم الا القائمون فن للناقمين الهى اذ لم تنظر الا لعمالهم في لفة نصرت الهى اذ لم تغفل الا لاطيعين فن للذنين الهى رد شارذ الماثرين الى أبواب معرفتك اهد قلوب الضالين بانوار أفتك ادخلهم جمعة في ظل غفوك ورحمتك آوهم الى ركن تجاورك ومغفرتك برحمتك بأرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(الجلس الحادى والثلاثون فى مناقب الصالحين)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين ولا
عدوان الا على
الظالمين والصلاة
والسلام على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين

(الباب الاول)

فى عقوبة تارك الصلاة
قال الله عز وجل ان
الصلاة كانت على
المؤمنين كتاباً موقرنا
وقال الله عز وجل
واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون عبا
وقال الله تعالى فويل
للصلين الذين هم عن
صلاتهم ساهون وقال
ابن عباس رضى الله
عنه ما ويل وادى جهنم
تسقيت جهنم من
حره ودمه سكن من
يؤخر الصلاة عن
وقتها وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
ما بين المسلم والمشرک
الا ترك الصلاة فاذا
تركها اى جدها كان
كافراً (وروى) عن

الحمد لله الذي فتح أقفال الصدور بمفتاح السرور والافراح وخص نعيم الصبر بطيب الله وحب فاحياه
القلوب وأراح الارواح حتى يباين أولائه نعمت جوده ونعمائه فأنتسب خبز غطاءه وساح أنطق
بلايل محمد دم على أعصاب توحدهم فأنتت بشكرهم يودهم في المساء والصبح عطر أزهارهم أراهم
بأنفاس أذكارهم ففاح أرجع الفياح جمعهم تحت خيمة الليل في حضرة قربه وروق لهم شراب حبه وسقام
بكنوس السمح فاذا فقت أوراق الانجبار وشبب النسيم وغنى الهزار بصوته الرخيم حن كل مشتاق
الى عهد القديم وارتاح ففهم من سكر وصال ومنهم من فنى رسمه وانغمى ومنهم من هام مترجما ومنهم من
كتم ومنهم من باح ومنهم من لازم الخضوع والانكسار ومنهم من تهتك وابس ثوب الاشهر وكاهم في خلوة
الاسحار قد مزق الاطمار وهتكوا في محبة الاستار فصالحهم صاحب الدار وقال ليس عليكم جناح
اذا غلب الوجد والافتخار * لاهل الهوى والجوى لا جناح * فكم في المحبة من هائم
يطيل النعيب ويبدى النواح * وكفى دجا الليل من سادة * لهم في الصباح وجوه صباح
وكم في المحبة من كاتم * ينم عليه نعيم الصباح * فمن باح بالوجد في حبه
فذاك الذي في هواه استراح * فقم يا نيب باب الحبيب * فثم طبيب يداوى الجراح
وقم واسهر في الدجا واعتذر * الى الحب واسمع منادى الفلاح
وان تك بالذنب مستوحشا * فهم في الحقيقة أهل السماء

(قال عبد الله بن المبارك رحمه الله عليه) سمعت سنة من السنن الى بيت الله الحرام فأنتت مكة شرفها الله تعالى
فاذا بالناس قد خرخوا يستسقون أول يوم وثاني يوم وثالث يوم وأنامهم فلم يسقوا فتركهم ومضت الى الحجر
فدخلت فاذ على اللطاة الخضراء شخص أسود نحيل الجسم مصفر اللون وعليه خلعان مترز باحداهما ومنرد
بالاخرى وقد بكى وانتحب حتى بليت دموعه ثوبه وهو راوغ طرفه الى السماء ويقول الهى اخلقت الوجوه كثرة
الذنوب والعيوب ومنعت عبيدك القطر من كثرة المعاصي والخطايا واودبت خلائق الخلق والقطط والتلبيهم
بالجوع والجهود أنت عالم بالاحوال فقد قلقت الاطفال وهادكت المواشي والعمال فاقسمت عليهم شجاء
مجدصلى الله عليه وسلم الما سقية الغنم الساعة وقد توسلت بك اليك وجعلت مسمى على ذلك فهب
للمحاضرين ذنوبهم ولا تأخذهم بجرائمهم يارب اياه الساعة الساعة قال فاستم كلامه حتى تراكت
السحب وحادت بالقطر من كل جانب ومكان فجلست أبكى حتى خرج من الحجر فانتعته حتى عرفت الموضع الذي
دخل فيه فعملت الباب ورجعت الى منزله فلم يأخذنى نوم طول ليلتي فلما أصبحت صابيت الصبح بغاس
وأنتت الموضع فدخلت فاذا رجل حسن الهيئة فسلمت عليه فرد على السلام وقال هل لك من حاجة يا أبا عبد
الرحمن قلت نعم أريد شراء غلام فقال عندي عشرة غلمان فاختر منهم من شئت فصاح باحدهم فخرج غلام
سمين فعمل يصفه لى فقلت ليس من حاجتى فعرض آخر وأخرى أن عرض العشرة وأنا أقول ليس من حاجتى
فقال لم يبق عندي الا غلام أسود ضعيف الجسم متغير اللون ان ضحك الناس بكى وان اشتغل الناس بأشغالهم
صلى لانيام الليل ينادى فى بعض أوقاته بالحسرة والويل ليصلى لخدمة أهل الدنيا من كثرة الضعف والبلا
ومع هذا فان قلبى يحبه وقد اساءت بركت بنظره فصاح ميمون فقال ان شاء الله تعالى ميمون فخرج فنظرتة فاذا
هو صاحى فقلت هذا أر يد فقال ليس الى يده من سبيل قلت لم لا تتبعه قال قد أنست به وادبت بطلعه
ومع هذا انه قد جل عن مؤنته فواته ما يأكل عندي شيئا الا يعمل الشربط والحوص فيعمل كل يوم نصف
دائى فان باع أظفر والابا طاو او قد أخبرنى العلمان انه يحبى الليل كله فقلت والله لئن لم تبعه لكانت
بسفمان والفضل فقال ان كان هذا قضيت حاجتك فاشترته منه وأخذت بيده وسرنا فى الطريق فالتفت
الى وقال لى مولاى قلت لبيك فقال لا تلبى فان العبد احق بالنلبية للولى ثم قال سألتك بالله لم اشترى بتي وأنا
ضعيف نحيل الجسم لا أقوى على الخدمة وقد اخرج سبدي اليك أجود منى فقلت والله لا أستخذمك وانما كون
لك خادما فقال سألتك بالله الاما أخبرتنى بحالك معى فآخبرته بالخبر فقال لى ينبغي أن تكون عبد صاحبان

الذي صلى الله عليه وسلم
أنه قال من تهاون
بالصلاة عاقبه الله
تعالى بخمس عشرة
عقوبة سنة منها فى
الدنيا وثلاثة عند الموت
وثلاثة فى القبر وثلاثة
عند خروجه من القبر
فأما السنة التى تصيبه
فى الدنيا فالاولى بفرغ
البركة من عمره والثانية
بسمع الله سيما الصالحين
من وجهه والثالثة كل
عمل لا يأجره الله
سبحانه وتعالى عليه
والرابعة ليرفع الله عز
و جلاله دعاء الى
السماء والخامسة تقبته
الخلائق فى دار الدنيا
والسادسة ليس له حظ
فى دعاء الصالحين وأما
الثلاثة التى تصيبه
عند الموت فانه يموت
ذليلا والثانية انه يموت
جائعا والثالثة انه يموت
عطشان ولو سقى مياه
بحار الدنيا ماروى من
عطشه وأما الثلاثة التى
تصيبه فى قبره فالاولى
بضيق الله عليه قبره

لله تعالى في خلقه شجاء واولاء لا يكشف شأنهم الا لمن ارتضاه من عباده قال فقصنا الى ان عبرنا على مسجد
فقال لي يا مولاي هل لك ان تاذن ان اوصلي في هذا المسجد ركعتين قلت له الساعة تسير الى منزل الفضيل بن
عباض فترك فيه ما بدا لك قال وفاق على ان قد بقي من عمري ما يوصلني الى منزل الفضيل وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من فتح له باب خير فليتم فانه لا يدري مني يغلق عنه قال فدخلنا المسجد فركع ركعت
واطال في الصلاة وانا منتظره فلما سلم قال يا مولاي قرب الاجل وانقطع العمل يا مولاي انما كانت المعاملة
طيبة بيني وبينه وقد علمت انت وسبب علم غيرك وغيرك ولا حاجة لي في افساء السرى وقد اسدود عنك الله
وتبرأ جديا فما زال يبكي ويتشهد الى ان سكن حسه فركعته فاذا هو ميت رجة الله عليه فتركته ومضيت الى
الفضيل وسفان فاخذتاني امره ما وجب ودفعه في الملة وانه صرفت وفي قلبي لهيب النار فغثت الى منزلي
فلما كان الليل وقضيت وردتي وغث فاذا بعين قد اقبلت في شملتين من الحر روهو يتسبب في يده شيء فسلم على
وقال لي يا مولاي حضرت بين يدي مولاي الكبير فشرحت له حالي ووزنك لئمتي من غير منفعة انتفعت
بها ولا خدمة فقال لي يا ميمون اني اعلم السر واخفي واعلم ما في الضمائر والقلوب وانه لم يشترك الا وجهي
واحلالا كرامتي وقد اعتقه من النار بسبيل وكرامتك على وهذا غني فخذ قال ابن المبارك فبكيت وانجبت
واسنة قط من نوبى والدرهم في يدي وانا ابكي فوالله ما ذكرته قط الا بكيت على فراجه

تذلل لمن تموى فليس الهوى سهل * ففي حبسه يحلوا التملك والذل * تذلل له تحظى برؤى باجالة
اذا مرضي المحبوب صبح لك الوصول * اذ ارعد على العشاق خيرة قربه * فطاب لهم فيها الصبا والقتل
وقال لهم هم هذا جاني فقتلوا * وها خلع الاحسان والجود والفضل * سكارى حمارى واقفين بابه
واجفانهم هم منها المدامع تنهل * فان شئت ان تحظى برؤى باجالة * تقدم والافان سرام له اهل
فوالله ما في الكون يشق غيره * هو السؤل والمطلوب والقصد والكل

(قال مالك بن دينار رحمه الله) اصابني في بعض اسفار عطش شديد فالت الى بعض الاودية طمعا في الماء
فسمعت صوتا يدر فقلت هذه سماع مقبله فقلت هار بافنادي هاتف من بين الجبال با هذا اليس الامر كما ظنت
انما هو ولي الله سبحانه وتعالى قد عظمت زفرته واشتدت حسرته فارقع صوته وعلا نحيبه فعدت الى طريقي
فاذا انا شاب قد اذنا به العباد حتى عاد كالخلال فسلمت عليه واخبرته بعطشي فقال يا مالك ما وجدت في
المملكة قطرة ماء ثم قام الى صخرة فصر بهارجه وقال لها اسقينا ماء بقدرة من يحكي العظام وهي رميم فاذا الماء
يخرج من الصخرة كما يخرج من العين فشربت حتى رويت ثم قالت اوصني بشئ انتفع به فقال يا مالك كن
لمولاك طائعا في الخلووات حتى يسقيك الماء في الفلوات ثم ولى عنى

دمع اضرب بهجة المشه - شاق * وجرت سواقي دمه المهرق * صبا اذا ما الليل اسبل ستره
نادي بصوت في الدجاء شناق * يا عا لما بسر برقي وبلبيتي * وما اذن من الانبي والاقى
لوصرت نضوا في المحبة مغرما * ما حلت عن عهدى ولا ميثاقى
فامتن بعقولك لى فاني مذنب * مالى سواك لرائى من راقى

(قال بعض السادة رحمه الله) رايت غلاما في البادية وهو قائم يتعمد وليس معه ادمه منقطع عن العمارة
والناس فسلمت عليه فرد على السلام فقلت له باقى انت في مكان منقطع بلا معين ولا رفيق قال بلى وعز في
معي المعين والرفيق قلت واين المعين والرفيق قال هو فوق بعزته ومعى يعلمه وحكمته وبين يدي بهديته وعن
عيني بعمته وعن شمالي بعمته فلما سمعت هذا الكلام قلت هل لك في المرافقة فقال هيات مرافقتك
تشفاني عن خدمته وما احب ان يكون هذا ولى ملك الارض من مشرقها الى مغربها قلت له امانت ووحش في
هذا المكان فقال لي يا هذا من كان المولى حبيبه وانيسه كيف يستوحش قلت من اين تأكل قال يا هذا
غذا في بلاطه في ظلة الاحشاء صغيرا اولا بكفاني كبير ولى عنده رزق معلوم وله وقت محتوم فسالته الدعاء فقال
لى حب الله طرقت عن معصيته وملا قلبك بخشيت ولا جعلك بمن يشتغل بغيره عن خدمته ثم ذهب ليوم

و بعصره حتى تختلف
اضلعه والثانية يوقد
عليه في قبره ناراً تقلب
في جهره لا ونهارا
والثالثة يساط الله عليه
ثم انا يسمى الشجاع
الاقرع عيناه من نار
واظفاره من حديد
طول كل ظفر مسبرة
يوم فيقول انا الشجاع
الاقرع وصوته مثل
العدا القاصف ويقول
له امرنى ان اضر بك
على تضيق صلالة
الصبح من الصبح الى
الظهر واخر بك على
تضيق صلالة الظهر
من الظهر الى العصر
واضر بك على تضيق
صلالة العصر من
العصر الى المغرب
واضر بك على تضيق
صلاة المغرب من المغرب
الى العشاء واضر بك على
تضيق صلالة العشاء
من العشاء الى الصبح
وكما اضربه ضرب به نفوس
في الارض سبعين ذراعا
فيدخل اظفاره تحت
الارض ويخرجه فلا

فعاقت به وقالت له يا اخي متى ألقاك فبسم وقال أما بعد هذا اليوم فلا تحدث به نفسك في الدنيا و يوم القيامة يوم يجتمع فيه الناس كلهم فان كنت ممن يلقى في طائفتي في جملة الناظرين الى الله عز وجل قلت له ومن أن عرفت ذلك قال به وعزته وذلك اني غضضت طرفي عن المحرمات ومنعت نفسي من تناول الشهوات وتخلو بخدمة في اللبالي المظلمات فعمدني النظر الى وجهه الكريم ثم غاب عني فلم أراه بعد ذلك

أترى عبدكم يرى بالصلى * فـ...ـل يقضى أمي بكم بقى * سمعوني وأرسلوا لي جوابا
ان تكن صادقا فألا وسهلا * قلت أمشي على جفوني اليكم * فوسى بالخبير نجعا
ثم أشرى منه الوصال بروحي * قبل لي وصلا من الروح أغلى * باطر يداعن بأنا قبل الار
ص لدينا وعرفنا خذلا * ان ذل المحب حيرت فـ...ـع * لحبيب قد صد عنه وولى
لا تظن الدموع تنفع ان لم * تلك تجري من القلوب والا * ادس للدمع من عني هوانا
فأبك منهم ما أردت طلا وولا * قلت للروح ودعيني وروحي * ثم للجسم خطـ...ـني ففعلني
واذا بالحبيب قد رفع الخجب نهالى جماله ونجـ...ـلى * ثم نادى ابن المحب عبيدي
ادن منـ...ـني وبالوصال على * يا عبيدي أطلت صبرك عني * أنسلت قلت طائفي وكلا
عطف السيد الكريم على العبيـ...ـد وما زال لا تطفأ أهـ...ـلا * ودعا في مجلس الانس جهرا
وعليه كاس التواصل يحمي * ومنادي القبول منه ينادي * هكذا هكذا يكون والا

فعلى أشرف النبيين صلوا * فعليه رب الخلائق صلى

(قال ابراهيم الخواص رحمه الله عليه) سمعت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحروب والسموم فلما كان ذات يوم وقد توسطنا أرض الحجاز انقطع عن الحاج وغفوت قليلا فلم أشعر الا وأنا وحدي في البرية فلاح لي شخص فأسرعت اليه فحققته واذا هو غلام لابن بعازيه وجهه كالقمر المنير والشمس الناصجة وعليه أثر الدلال والبرقة فقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم ففجبت منه أكثر المحب وقلت له من أين نعرفي ولم ترني قبلم ا فقال يا ابراهيم ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت فقلت له ما الذي أوقعت في هذه البرية في مثل هذه الساعة الكثيرة الحروب والسموم فقال يا ابراهيم ما انت بسواه ولا راقت غيره وأنا متقطع اليه بالكلية مقره بالعبودية فقلت له من أين الما كول والمشروب قال تكفل لي به المحبوب ثم أجابني ودموعه تخدر على خديه كاللؤلؤ الرطب وأنشأ يقول

من ذا يخوفني بالبراقطة * الى المحب وغيـ...ـد قدمت ايماننا * الحب ألقاني والشـ...ـوق أزعجني
ولا يخاف محب الله انسانا * فهل لصفر ان سني اليوم تحترقني * دع عنك عدوك في قدك ما كانا
ثم قال لي يا ابراهيم أنت متقطع عن الحاج فقلت له نعم قال ابراهيم فظنرت الى الغلام قد ملح طرفة الى السماء وهمهم بكلمات فعمد ذلك لحقتني سنة من النجوم فلم ألق الا وأنا في وسط الحاج ورفيقي بقول لي يا ابراهيم احذر ان تقع عن الرحلة فما أعرف أن الغلام سعد الى السماء أنزل في الارض فلما انتهيت الى الموقف ودخلت الحرم الشريف واذا أنا بالغلام معاني بأسماء الكعبة وهو يبكي ويقول

تعلقت بالآثار والبرزخ * وأنت عفاي القلب والسرا عـ...ـلم * أتيت اليه ماشيا غير راكب
لا تحب في هوالك متيم * هو يتكطف لاجل لا أعرف الهوى * فلا تعذلوني اني متعـ...ـلم
وان كان قد حالت لي منيتي * لعل بوصل منك أحظى وأغنى

ثم وقع ساجدا وأنا أنظر اليه طال السجود فأثابت اليه وحر كته فاذا هو ميت رحمه الله تعالى فتأسفت عليه كل الاسف ووضعت الي راحتي وأخذت ثوبا وسدت به ثغري فأتيت اليه فلم أجده فأسأت عنه الحاج جميعا فلم أجد أحدا يقول رآه حيا ولا ميتا ففعلت أنه مستور عن الخلق وان لم يره أحد غيري فأثابت الى مكاني وغفوت فرايتني في المنام وهو في مركب عظيم وهو في أوائلهم وعليه أثر الدلال والترف فقلت له ألسنا صاحبي فقل نعم فقلت له ألسنا مت قال قد كان ذلك فقلت له اقمه طلبتلك حتى أكفلك وأصلي عليك وأدفنك فلم أجدك

بـ...ـرح ثبت الغريب
الي يوم القيامة ففهموذ
بالله من عذاب القبر
وأما الثلاثة التي قصيه
يوم القيامة فالاولي يسلط
الله عليه من سبحانه
الي نار جهنم على حروجه
والثانية ينظر الله تعالى
اليه بعين الغضب وقت
الحساب فيقع لحـ...ـم
وجهه والثالثة يحاسبه
الله عز وجل حسابا
شديدا ما عليه من مزيد
سرمدا طوبى ليا برار الله
عز وجل به الى النار
وبئس القرار وقال
الذي صلى الله عليه وسلم
الصلوة ميراثك ومنتهى
كذلك فاذا وقبت فحبت
واذا نقصت عذبت وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صل الصبح في
جماعة أربعين يوما لم
تفقه ركعة واحدة كتب
الله له براءة من النار
وبراءة من النفاق وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى الصبح في
جماعة ثم جلس يذكر
الله حتى تطلع الشمس

فقال يا ابراهيم اعلم ان الذي من بلدى اخر حنى ولحمة شوقى وعن اهل غربى هو الذى توفانى وكفىنى
فقلت له ما فعل الله بك فقال اوقفى بين يديه وقال ما بينك فقلت الهى انت اعلم فقال انت عدى حقا
حقا ولك عدى ان لا تحب عنك ابد اثم قالى ما تريد فقلت اريد ان تشفعنى فى القرن الذى انا فيه قال قد
شفعنى فيه قال ابراهيم ثم شافنى فاستعظمت بعد المصاحفة وقضيت ما كان على من الحج ونسكته ثم سرت مع
جله الحاج فاجداً اجداً الا يقول لى عجب الناس من طيب رائحة يدك قال التاقل لهذا الحديث ولم تزل رائحة
الطيب تخرج من يدا ابراهيم حتى قبض رحمة الله عليه

بني الله له قصر فى الجنة
الفر دوس الاعلى وقيل
سبعين قصر الكل قصر
سبعون باباً من ذهب
وفضة او قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغنا
مثل الصلاة كمن رجار
على باب احدكم يغتسل
منه كل يوم خمس مرات
حتى لا يبقى عليه درن
قال فكذلك الصلاة
تغسل الذنوب وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من
واظب على الصلوات

الطيب تخرج من يدا ابراهيم حتى قبض رحمة الله عليه
قلوب بتقوى الله والذكر عامره * واوجههم بالغرب والبشر زاهره * يناجون مولاهم بفرط تضرع
وانوارهم من بهجة الحق باهره * يناديهم الرحمن انتم احبتي * وأرواحهم شوقا الى القرب طاهره
اذا اجتهوا فى خلوته الذكى الدجا * بمقد صدق والزجاجات دائره * ترى عين العشاق نحو حبيبهم
الى ذلك الوجه المقدس ناظره * فيانفس هذا مشرب القوم فاشربى * عسى أن تكونى عند ذلك حاضره
وتحظى برؤيا من يحسن جلاله * غدت أسن المدايح تتلوهم اخاه * رسول آتى والشرك كالل حاله
فجلى بانوار الرشاد دباجره * رؤف رحيم شاه دم متوكل * سراج منير فازنه * كان زائر
فلوشاه مدت عنك زوارقهمه * واعينهم كالسحب بالدمع ما طهره * وبأقوى وقود العاشقين صابه
الى نحوهم * كل فيج مبادره * لنهذى نفوسا حيت فى ظلامها * وكانت ضلالا لا * دل ذلك حائر
ومبت لهم * من ذلك الحى نسمة * وانفاسها من طيب رياه عا طره * فبايها المختار من آل هاشم
ومن كرم الله الكريم عناصره * اغثننا جميعا فى غدت * فانت لكسر القلب ما زات جابر
عليك سلام الله ما ذر شارق * ولاحت نجوم فى دجال الليل ناثره

(المجلس الثانى والثلاثون فى مناقب الامام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه)

الحمد لله المعروف بالقدم قيل وجود الوجود الموصوف بالسكم والفضل والوجود المتزه وحدايته عن الابداء
والآباء والجدود المقدس فى ذاته عن الصاحبة والمحجوب والوالد والمولود العلم باعداد المزل والقطر
وحبات السنبل والعنقود المصير بحركات الذرى والبحر والبر تحت ظلام الديجور والبالى السود الحكيم الذى
فجر الانعام من صم الجلود واخرج رطب الثمار من باس العود لا مثله الافكار والحقوه الاقطار ولا ينه
المقادير ولا تقننه الاعصار ولا تدركه الانصار وهو الواحد المعبود المعطى الذى لا مانع لما اعطى ولا دافع
لما قضى الكريم الذى جاد بعبده بجزيل رفده وكمره اعد به معرضا الحليم الذى ستر العاصى بحلمه ورافقه
وقدر له معصية متعرضا الغفار الذى يفر الذنوب ويستتر العيوب ويعفو عما مضى القهار الذى قهر
الجبار وكسر الاكاسره وضرب بسوط بعباده من سل سيف عناده وانتضى فسيحان من حير الافكار
فى مدارك سبحات جلاله العظيم واذله العقول عن الوصول الى كنه ذاته القديم وأخس الاسن عن
عبارات اشارات سرفاعه بعد الفصاحة والتكليم وادش الحواطر عن الاطاعة به فلا يرام بالتوهم فهو
الكريم الماجد القديم الواحد المتزعم الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد المتعالى عن
المشابه والمماثل والمضاد والمعاين المشكور على جميع النعم المحمود بجميع الحماد الذى أسبل ستره
الجميل على عبده العاصى الدليل وهو الباطن والمظاهر مشاهد فهو المعروف بالربوبية الموصوف بالالهية المنفرد
بحقبة الوحداية تغزه عن الاوهام الخالية وتعزى فى بقاءه عن الفناء والمثلية عالم بكل خفية وجليه حارث
العقول فى عظمتها فاعرفت له ائبنيه وكلت الافكار عن ادراك صمدية فلا تعرف بالعلوم العقلية فسيحانه
من اله تعالى عن المماثل والمقاسب وجل عن المشارك والمصاحب بقيل التائب ويحجب الاسباب وليس
على بابه قواب ولا حاجب من أمل سواء فهو الشفى الخائب ومن اناخ بباب كرمه نظير نبل المناكب
ومن ذاق حلاوة انسه رأى من لطفه عجائب الغرائب ومن أعرض عن سواء رقه ورقاه الى ارفع المراتب
يزيل الضرر ويخير من انكسر وينادى فى السحر هل من مستغفر هل من تائب ويستعرض حوائج

الجس بوضوئها ومواقيتها
وركوعها وسجودها
ويعترف انها حق الله
سبحانه وتعالى حرم الله
وعز وجل جسده على
النار وقال النبي صلى الله
عليه وسلم من حافظ على
الصلاة كانت له تجارة
يوم القيامة ونورا وبرهانا
ومن لم يحافظ على
الصلاة لم تكن له تجارة
يوم القيامة ولا نورا ولا
برهانا ولا امانا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم
لا يسمع احدكم كوجهه
من التراب اذا سجد

السائلين ويجود على التائبين بخلاف القبول والمواهب

الجل عن شبه ومثل * وعن نديمه دعون مصاحب * تفرد في علاه فلا شريك
يمازعه ولا ضد يحارب * تحجب حيث شاء فلا يداني * وجل عن المائل والمناسب
تحلى للقلوب فلا يسخطني * وهل يخفى الحبيب على المنيب

فبجنانه من الشهادة له السموات وما فيها من العجايب وأقرب ربوبيته الأرضون في مشارقها والمغرب
واصطفني محمد صلى الله عليه وسلم بنبه المبعوث بالدين الواصب الموصوف بأحسن الأوصاف وأجل المناقب
الذي شرف الله به الوجود وكل به السعود وبلغه أسنى المطالب والمآرب واختار أصحابه الخبباء وخلفاءه
الكرماء الأخيار الأطياب وخص التائبين لهم بأحسن من أمته القائمين بشريعة الألام على توالي الزمان
واختارهم أربع أئمة أفاضوا قواعد الإيمان ودعوا العباد إلى عبادة الملك الديان فلو أباه لومه هم الأفاق
والبلدان وسارت بهما الركب إلى كل مكان فمنهم الإمام الشافعي المتصل بنسبه بالشراف إلى عدنان ومنهم
الإمام الأصمعي مالك بن أنس الرفيع القدر والشان ومنهم الإمام أحمد بن حنبل الذي سلك بعلمه الطريق
الأحد في السر والعلان ومنهم الإمام الكوفي أبو حنيفة النعمان فهو لأربعة السادات الأعيان الذين
نعم الله بهم وبعلمهم الناس فزال عنهم اليباس والجهل والاني والطغيان

فالشافعي له علوم تشرق * بين الأورى وله ثناء يمتدق * ولما لك ثمرت عـ لوم لها
حد كبر زانـ يتدفق * ولا جد تمزى العلوم لانه * يروي الحديث وصدقه تحق
وأبو حنيفة سابق فلا جلا ذـ * آثاره وعـ لومه لا تدفق
فهم الأئمة خضعتهم رب العلا * بأفضل منه فثأروهم لا يلحق

هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى رضوان الله عليهم أجمعين ولد بالأنبار سنة ثمانين ومات سنة مائة
وخمسين وعاش سبعين سنة وكانت ولادته في عصر الصحابة وثقة في زمن التابعين قال أبو بكر بن ثابت المؤرخ
رضي الله عنه ويقال أن أبا ثابت هو الذي أهدى الفيل الزوج لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم التوروز وقيل
كان ذلك يوم المهرجان وكان ثابت أبا أبي حنيفة يقول أنا في بركة دعوة صدرت من علي رضي الله عنه في حق
وقال السيد الشريف الحبيب النسب أبو عبد الله محمد بن علي الحسيني أخبرني أبو العباس بن مسلمة قراء عهده
عن أبي البطي حدثنا من خبرنا أخبرنا الضمري قال كان أبو حنيفة حسن السمات والوجه والنسب والنعل
والمواساة لكل من أطاف به به نعمة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من أحسن الناس منقطفا
سقطت في حجره حبة فقام الناس عنه فنفض اليد وهو في مكانه لم يتغير * وعن أبي نعيم أنه كان يقول كان أبو
حنيفة حسن الوجه والنياب طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لا خاؤه وكان عبدا
زاهدا عارفا بالله تعالى خائفا منه مريدا وجه الله بعلمه * فأما كونه عبدا فعرف بما روى عن ابن المبارك أنه
قال كان أبو حنيفة له مروة وكثرة صلاة وروى حماد بن أبي سليمان أنه كان يحيي الليل كله * وقال علي بن
زيد الصدائي رحمه الله رأيت أبا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستمين ختمه بالليل وختمه بالنهار * وقال
أبو الجوزية رحمه الله لقد سمعت حماد بن أبي سليمان وعلمة من مرند ومحارب بن ثار وعون بن عبد الله
وسمعت أبا حنيفة فيما في القوم أحسن لـ لـ أني حنيفة لقد سمعته سنة أشهر فقامها ليلة وضع جنبه فيما
وروى أنه كان يحيي نصف الليل وأشار إليه إنسان وهو عشي وقال لغيره هـ هذا هو الذي يحيي الليل كله فلم يزل
به ذلك يحيي الليل كله وقال أنا استحيي من الله تعالى أن أوصف عبدا ليس في من العبادة

للاإمام النعمان فضل عظيم * حيث للدين قد أقام منارا * سنة ضاحك ويعلم خزنا
الهاب الخوف في الحاشية نارا * لم يزل يكتم التهميد حتى * مات من خشيته الاله اصطبارا
إله قائم يصلي ويبكي * وإذا جاء الصبح صام النهارا * لو تراه اذا هدت كل عين
بأكباسفح الدموع الغزارا * ان هذا هو الكرم على الله صـ الجنان قـ رارا

في الصلاة ثمان الملائكة
تسلي عليه مادام أثر
السجود في وجهه وجبهته
وعن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال كانت
روح النبي صلى الله عليه
وسلم في صدره وهو
يقول أوصيكم بالصلاة
وما ما كت أيمانكم فما
برح يوصي بها حتى
انقطع كلامه صلى الله
عليه وسلم وقال النبي صلى
الله عليه وسلم إذا ترك
الرجل فريضة واحدة
معه مدا كتب الله عليه
باب النار فلان لا بد له
من دخوله النار وعن
ابن عباس رضي الله
عنه ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قولوا اللهم
لا تدع فينا شأنا شيئا ولا
يحرورنا قال أندرون
من الشقي المحرور قالوا
يا رسول الله قال الشقي
المحرور تارك الصلاة
لانه لاحظ في الاسلام
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تارك الصلاة
على شتمه لا يقبل الله
توبته ولا أمانته ولا

(وأما زهده) فقد روى عن بشر بن الوليد قال كان أبو جعفر أمير المؤمنين أرسل إلى أبي حنيفة وأراد أن يوليه القضاء فأبى خلف عليه أبو جعفر لئلا يفعل أبو حنيفة لا يفعل فقال الربيع لأبي حنيفة ألا ترى أمير المؤمنين يخلف فقال أبو حنيفة أمير المؤمنين أقدر مني على كفارة عنه فأمر به إلى السجن فبقي في السجن ودفن في مقابر الخيزران * وفي موضع آخر أن أبا جعفر المنصور دعا بأبا حنيفة وسفيان الثوري وشريك فدخلوا عليه فقال لسفيان هذا عهدك على قضاء البصرة فالحق بها وقال شريك هذا عهدك على قضاء الكوفة فامض اليها وقال لأبي حنيفة هذا عهدك على قضاء مدني وما يليها فامض وقال لحاجبه وجهه معهم متوكلا بهم فن أتى منهم فأضرب ما تمسوط فأما شريك فانه تقلد القضاء وأما سفيان فانه هرب إلى اليمن وأما أبو حنيفة فانه لم يقبل فضرب مائة سوط وجلس إلى أن مات رضي الله عنه ورحمه رحمة واسعة * وروى أنه ذكر أبو حنيفة عند ابن المبارك فقال أئذ كرون رجلا لعرضت عليه الدنيا بما أخذ فيها فرفضها وروى عن محمد بن شعاع عن بعض أصحابه أنه قيل لأبي حنيفة قد أمرك أبو جعفر أمير المؤمنين بعشرة آلاف درهم قال فامضى أبو حنيفة فلما كان اليوم الذي توقع أن يوتي بالمال فيه صلى الصبح ثم تغشى بثوبه فلم يتكلم فقعا رسول الحسن بن قحطبة بالمال فدخل عليه فلم يكلمه فقال من حضر لي بكما لا أبا بكما بعد الكلمة أي هذه عادته فقال ضمو المال في هذا الحراب في زاوية البيت ثم أوصى أبو حنيفة بعد ذلك بمتاع بيته فقال لابنه أدامت ودفتوني فخذ هذه البكرة وذهب بها إلى الحسن بن قحطبة فقل له هذه ودعتك التي أودعتها بأبا حنيفة قال ابنه ففعلت ذلك فقال الحسن رحمه الله علي أباك لقد كان شيخا على دينه (وأما) علماء بطريق الآخرة وأمور الدين ومعرفة الله عز وجل فقتل على شدة خوفه من الله تعالى وزهده في الدنيا وقد قال جريح بلقي عن كوكبك هذا النعمان بن ثابت أنه شدد بالخوف من الله عز وجل وقال شريك النخعي رحمه الله تعالى كان أبو حنيفة رضي الله عنه طويل الصمت دائم الفكر قليل المحادثة للناس وهذا من أوضح الامارات على العلم الباطن والاشتغال بهمات الدين فن أوتي الصمت والزهد فقد أوتي العلم كله

قد غدا في الزمان أسمى وأعلى * زاد الله منه ذلا وفضلا

صار في مجمع العلوم إلى حد التناهي فليس يلحق أصلا * ذوبان ما أشكل الخطب إلا

حل ففضله على الفور حل * وغدا في السماح مثل صحاب * لمعت نار برقه فاسمها

حل أرض العراق فاعتاض منه * أهلها العلم فاروقها منه لا

وبروي أن أبا حنيفة رضي الله عنه كان يوما جالسا في المسجد فدخل عليه طائفة من مقدحي الخوارج شاهرين سيوفهم فقالوا بأبا حنيفة نسألك عن مسئلتين فإن أجبت نخوت والاقتلناك قال أغدوا وسوفكم فإن برؤيتها يشتغل قلبي قالوا كيف نفمدها ونحن نخوتك تسب الأجر الجزيل بأغداها في رقبتك فقال سلوا أذن فقالوا جئنا نأخذ من الباب أحدهما رجل شرب الخمر فقص فبقيت سكران والآخر امرأة تجلت من الزنا فأتت في ولادتها قبل التوبة أهما كافران أو مؤمنان والقوم الذين جاؤا يسألون مذهبهم التكميل بدين واحد فان قال مؤمنان قتلوه فقال من أي فرقة كانوا أم اليهود قالوا لا قال من النصارى قالوا لا قال من المجوس قالوا لا قال من عبدة الأوثان قالوا لا قال من كانا قالوا من المسلمين قال قد أجبتهم قالوا وكيف قال قد عترفتم أنهم كانوا من المسلمين ومن كان من المسلمين كيف تجعونه من الكافرين قالوا هم ما في الجنة أوفى النار قال أقول فيهما ما قال إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم في حق من هوشر منهم ما في تبعي فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وأقول ما قال عيسى روح الله عليه الصلاة والسلام في حق من هوشر منهم ما في تبعي فانه مني ومن عصاني فانك تغفور لهم فانك أنت العزيز الحكيم فتأبوا واعدة وذروا له (وروى) أن امرأة دخلت مسجده وهو جالس بين أصحابه فأخرجت تقاحة أحد جانبيه أخرجوا لآخر أصفر فوضعتا بين يديه ولم تتكلم فأخذها أبو حنيفة وشقها نصفين فقامت المرأة وخرجت ولم يعرف أصحابه مرادها فسالوه عن ذلك فقال لهم انها ترى الدم تارة أحر مثل أحد جانبي التقاحة وتارة أصفر مثل الجانب الآخر أيها يكون حبيضا أو طهر أم شقق التقاحة وأمر بها

صدقته ولا صباه ولا
شهادته وقد تبرأ الله منه
والملائكة والمرسلون
وقال النبي صلى الله عليه
وسلم تارك الصلاة على
صحته لا ينظر الله اليه ولا
يركبه وله عذاب أبدي
الآن يتوب ويرجع
إلى الله سبحانه وتعالى
فيتوب الله عليه وقال
النبي صلى الله عليه وسلم
عشرة من أمتي يسخط
الله عليهم يوم القيامة
وأيام الله بهم إلى النار
وجودهم عظام بلا لحم
فقبل بأمر الله من
هم فقال شيخ زان وأمام
ضال ومد من خروعا في
لواذيه والماتى بالقيمة
وشاهد الزور وما نفع
الزكاة وكل إلى الواو الظالم
وتارك الصلاة إلا أن
تارك الصلاة يضاعف
له العذاب بحشر يوم
القيامة وقد غلغلت بداه
إلى عنقه والملائكة
يضربون وجهه زبره
وجبه ويقول له الجنة
لست مني ولا أنا منك
وقول له النار أنا منك

باطنهم وأردت بذلك أنها لا تظهر حتى ترى الباطن مثل باطنهم أفضاها (وقال) أبو حنيفة دخلت البصرة
فظننت أن لا أسئل عن شيء إلا أحببت عنه فسألوني عن أشيائهم لم يكن عندي فيهم أجواب فغضت على نفسي
أن لا أناق حادافه عشرين سنة قال وقاصلا من صلاة الا واستغفرت لحباد مع والدي وما كل من قرأت
عليه (وحدثنا) صالح بن محمد عن يوسف بن زريق عن أبي حنيفة رضي الله عنه قال رأيت في المنام كأنني بنبت
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجت عظاما فاحتضنتها فقال فها التي هذه الرؤيا فدخلت الى ابن سيرين
فقصتها عليه فقال ان صدقت رؤياك لتعين سنة محمد صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) يوسف بن الأصابع قال
قال لي رجل رأيت كأن أبا حنيفة نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسانت عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره من
الرجل قال هذا رجل يحمي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو حنيفة رضي الله عنه يقول ما جاء ناعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلنا على الرأس والعين وما جاء ناعن أصحابه أخبرنا عنه ولم يخرج عن قولهم وما
جاء ناعن التابعين فهم رجال ونحن رجال وأما غير ذلك فلا نسمع

أعذأ بالله إلا نأمن به ***** وقدرت حرب الجهل بالعلم معروف ***** وقدم ملا أفاق فغلبا بعلمه

ولم جاءه في الكشف للضرر لمهوف ***** وكل من منامات رآها له الوري ***** وكله فقههم من نهائ التصانيف

ولم من كرامات حكى القطر عدها ***** فلا الفضل لمحبوب ولا الحق مصروف

فهذا هو الله ما نحقاؤه ***** له عند رب العرش في القدر تشریف

(وأما) تأديبه عند مجالسة العلماء فحدثنا أبو هاشم أيوب بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن رشيد صاحب عبد الرحمن
ابن أبي القاسم عن يوسف بن عمرو عن عبد العزيز بن الداوردي قال رأيت أبا حنيفة ومالك بن أنس في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العشاء الا آخره وهما يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف أحدهما على
القول الذي قال به أمسك الا تخمن غير تعسف ولا تعبير ولا تخطئة حتى صلبا الفداء في مجلسهما ذلك رضي
الله عنهما (وأما) انصافه واعتدافه فانه رضي الله عنه كان يقول قولنا هذا رأي وهو أحسن ما قدرنا عليه فن
جاء أحسن منه فهو أولى بالصواب (وأما) قيامه لله تعالى حق القيام فانه كان اذا رأى منكرا ذهب ذلك المين
فظانظا واجرت عيناه وانقلبتا في أم راسه وانفتحت أوداجه وما رأى منكرا قط الا أزاله واقدخرج يوما فرأى
بعض الملاحى مع رجل فهاوشه فأوجعه الرجل ضربا ولم يعرفه وهو مذكى بجرص على كسر ذلك حتى كسره
ورجع الى بيته فكبت شهرين منة طعا في سنة من شدة الضرب وقال الخطيب قيل لسفيان الثوري ما بعد
أبا حنيفة عن الغيبة ما سمعته نغاب عذوالة قط قال هو والله أقبل من أن يسلط على حسنة ما يذهب بها
وقال علي بن عاصم رحمه الله لو وزن عقل أبي حنيفة بعقل نصف أهل الأرض لرجح بهم (وأما) تأديبه مع السالف
فبروى انه سئل رضي الله عنه عن عاقبة والأسود أيهما كان أفضل فقال والله ما بلغ قدرى أن أذكرهما الا
بالدعاء والاسم فغفار اجدلالهما ولا أفضل بينهما (وأما) كرمه رضي الله عنه فقال قيس بن الربيع كان أبو
حنيفة يجمع ما يكتبه من فضائله فيستري به انكسوة للشيخ المحدثين وما يحتاجون اليه ويقول أحمد والله
تعالى فهو الذي أعطاكم فوائده ما أعظمه بكم من مالي شأوا وكان رضي الله عنه اذا جلس اليه الرجل يسأل عنه
فان كان به فاقة أعطاها فجلس اليه رجل عليه ثياب رثة فلما تفرق الناس عنه أمره بالعود حتى خلاه فقال
ارفع هذا المصلى وخذ من تحتها ألف درهم أصنع بها حالك فقال الرجل أنا مومرو وأنا في نعمة فقال له أيا بلغك
الحديث ان الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده فنبني لك أن تغبر حالك حتى لا يغم بك صد يقبل
لاني حنيفة في العلوم ممتاز ***** ملئت بها الأفاق والأقطار ***** شيخ البرية في العلوم ومن له
تروى المناقب عنه والاخبار ***** متعبده لله طوبى حبيته ***** وعلمه منه سكرية ووفار

قد كان يحيى ليله من بعد ***** وله بكل وظيفة أذك

وعطاؤه قد كان محافى الوري ***** وله بذلك على الأنام فغار

وكان رضي الله عنه لا يكلمه أحد في حاجة الا قضاه (وأما) ورعه فمادخله الشبه فمن حفص بن عبد الرحمن

وأنت مومن أهل
ادن موقو الله لا عذبة
عذابا شديدا
ذلك تفخ له نازحه
قد دخل في بابها
كاسهم المسرع فيهم
على أم راسه فيهم
فرعون وهامان وفارون
في ذلك الاسفل من
البار (وقال) صلى الله
عليه وسلم لا تلحن الزكاة
لتشارك الله
ولانسا كونه ولا تحبالوه
فان الامنة تنزل عليه
من السماء (وقال)
النبي صلى الله عليه وسلم
رأيت رجلا من أمي
جاء الموت وكان بارا
بوالديه فردعه برؤيته
سكرات الموت ورأيت
رجلا من أمي قد ساط
عليه عذاب القبر
فجاءه الوضوء فانقذه
ورأيت رجلا من أمي
قد احتوشته الزانية
فجاءته الملائكة بذكر
الله سبحانه وتعالى
الذي كان يذكره ويسبح
به في الدنيا فخلصته
منهم ورأيت رجلا من

وكان شريكاً في حنيفة لم يأب حنيفة كان يتجر عليه ويبيع الله بمتاع ويقول له في ثوب كذا عيب فبين اذا بعته فباع حفص المتاع ولم يبين ونسبى فلما علم أبو حنيفة ذلك قصد في بمن انشاب كلها ومن ورعه رضى الله عنه ان شاة سرق في عهده فلم يأكل لحم شاة مدة تعيش الشاة فيها * وروى ان الخليفة بعث الى أبي حنيفة وابن أبي ذئب فقال ابن أبي ذئب اني لا ارضى له هذا المال فكيف ارضاه لنفسى وقال أبو حنيفة لوضربت على أن أمس متدبرهما ما مسسته * وروى ان الخليفة دعا فقال يا أبا حنيفة كم يحل للرجل الحر من النساء الخراز فقال أربع فقال الخليفة اسمعي يا حرة فقال أبو حنيفة على البدنية يا أمير المؤمنين لا يحل لك الا واحدة فغضب الخليفة وقال الا ان ذات أربع فقال يا أمير المؤمنين قال الله تبارك وتعالى فانك تحو ما طاب اسمك من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتن الا انه مدلفوا واحدة فلما سمعتن تقول اسمعي يا حرة عرفت انك لا تبدل لهذا قلت لا يحل لك الا واحدة فلما خرج أبو حنيفة بعثت زوجة الخليفة اليه ألف دينار واخذت تشكره وتثنى عليه فلم يقبلها أبو حنيفة ورددها وقال للرسول قل لهما أما نكحتم ولا جلتك وما نكحتم الا لاجل الله فأجرى على الله * وكان رضى الله عنه كثير الخوف والصدقة * قال الخطيب كان أبو حنيفة اذا نفق على عبالة نفقة فصدق بثلثها واذا كسب ثوباً جديداً كسا بقدر ثمنه العلماء وكان اذا وضعت يده الطعام تركه منه على الخبز بقدر ما يأكل ثم يطعمه لئلا يفسد في بيته يحتاج اليه وكان يؤثر رضاه به على كل شئ ولو أخذته السبوف في الله لاحتل وكان دائماً يمثّل بهذين البيتين

عطاء ذى العرش خير من عطاءكم * وقضيه واسع يرجى وينظر

تكدرون العطاء منكم بكم * والله يعطي فلا من ولا كدر

(وقال) محمد بن الحسين اللبي قدّم الكوفة فسألت عن اعياد أهلها فدفعت الى أبي حنيفة ثم قدّمتهوا أنا شيخ فسألت عن افعها أهلها فدفعت الى أبي حنيفة * وقال مسعر بن كدام وكان مشتهراً بالهدو والاجتهاد أقبت أبا حنيفة في مجلسه فرايته يصلي القعدة ثم يجلس للناس له الى أن يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى الى المغرب جلس الى أن يصلي العشاء الاخرة فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل مني يتفرغ للعبادة لا تهاونه الليلة قال فتعاهدت فلما هذا الناس خرج الى المسجد فانتصب الصلاة الى أن طلع الفجر ودخل منزله وليس ثابته وخرج الى المسجد ففعل كفعله اليوم الاول فلما جاء الليل تعاهدته ففعل كفعله الليلة الماضية قال فقلت لا لزمنه الى أن أموت أو يموت قال ابن أبي معاذ فبلغني أن مسعراً مات في مسجد أبي حنيفة في سجوده * وعن محمد بن الحسن قال حدثني القاسم بن معن أن أبا حنيفة رضى الله عنه قرأ هذه الآية بل الساعه عدهم والساعة أدهى وأمر فلم يزل يردد هاويكي ويتضرع الى أن طلع الفجر وقال حفص بن عبد الرحمن كان أبو حنيفة يحب الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة * وقال أسد بن عمرو بن أبي حنيفة رضى الله عنه الفجر يوضوء العشاء أربعين سنة وكان يسمع نكأه بالليل حتى يرجه جبراً * وقيل أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سنة آلاف مرة * وقال ابن أبي زائدة صليت مع أبي حنيفة العشاء الاخرة وخرج الناس وأنا في المسجد أريد أن أسأله عن مسألة وهو لا يعلم اني في المسجد فقرأ حتى بلغ الى قوله تعالى وانا عذاب السعوم فلم يزل يردد حتى طلع الفجر * وروى أنه من شدة خوفه سمع قارئاً يقرأ آية في المسجد اذ زلزلت الارض زلزالاً شديداً فلم يزل ينادي بالصلاة الى الفجر وهو يقول تجزي بمقال ذرة فرجة الله عليه ورضوانه

ان ترد في أبي حنيفة وصفا * فالرواة الشفا عنه شـير * كان شمسا بضيء بالعلم حقا

وهو في الناس بالعلوم الامير * كان شيخ الاسلام قدوة خلق الله حقاً لما اقتضاه التقدير

لم يزل وجهه جديلاً بهياً * خاشعاً لا يشوبه تكبر * معراض عن خطام دنبا تاهي

كل عقل يحبها مأسور * قد تساوى لديه تنزيه نفس * عن خطام قلبها والكتير

(واما وفاته) فحدثنا أحمد بن كامل وعبد الباقي بن قانع قالوا توفي أبو حنيفة رضى الله عنه بيعة في رجب أو

أمني قبله احتوشه

ملائكة العذاب

فجاءته صلاته فحلصته

ورأيت رجلاً من أمي

يأهت عطشا كاجاء

الى حوض لم يصله من

الرحم فجاءه صـيامه

فسقاهه رأيت رجلاً

من أمي قائماً والتديون

جلوس حلقاً حلقاً

جاء الى حلقة طرده

فجاءه اغتساله منـ

الغناية لاجل الصلاة

فأجلسه الى جاني

ورأيت رجلاً من أمي

وقد أمة ظلمة وعن يمينه

ظلمة وعن شماله ظلمة

ومن فوقه ظلمة ومنـ

تحتـه ظلمة فجاءه حـجـه

وعمرته فاستخبره من

الظلمة وأدخله في النور

ورأيت رجلاً من أمي

يكلم الناس المؤمنين

ولا يكلمونه فجاءته صلاة

الرحم فقالت يا معشر

المؤمنين كلوه فإنه كان

واصلاً فكمأوه

وصاغوه وسملوا عليه

ورأيت رجلاً من أمي

بقي النار حواشورها

في شعبان سنة خمسين ومائة وبلغ سبعين سنة قبل انه سقى السم فبات رحمه الله وصلى عليه قاضي القضاة الحسن
ابن عماره في جمع عظيم (واما) رؤيته بعد الموت فحدثنا جعفر بن الحسن قال رأيت أبا حنيفة في المنام
فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وعن علي بن الحسن قال حدثنا علي بن مسلم قال سمعت عبد المجيد بن
عبد الرحمن الجاني يقول رأيت في المنام كأن نجماً سقط من السماء فقبل أبو حنيفة ثم سقط نجم آخر فقبل
مسه ثم سقط آخر فقبل سفيان فبات أبو حنيفة قبل مسهر ثم مسهر قبل سفيان * وحدثنا خلف بن سالم قال
حدثنا صدقة وكان صدقة محبوب الدعوة أنه قال لما دفن أبو حنيفة رحمه الله عليه في مقابر الخيزران سمعت صوتاً
ثلاث ليل يقول ذهب الفقه فلا فقه لكم * فأنقذوا الله وكونوا خلفاً
ما ترفعون من هذا الذي * بهد يحيى إليه ان يخفأ
(وقال بعضهم في وفاته)

الأكبر نعمان عـ لومـ سـ وافي * ويمنى له فضل وتقى حقائق * وزهـ دوا لطف زانه وتفرّد
معارف شاعت في العالطرائق * فله يوم جان فيه جامه * فكادت له تهوى الجبال الشواهي
وغص به كل الانام فذا شبح * كتب وذا بك وأخشاقي * ويـ دوا لوفاز عشه وسكنه
وكل فؤاد قد غدا وهو خافي * وقاموا صفـ وفلا الصلاة كأثمهم * سطـ وروها تيك البقاع مهاري
تحفه وفيها الملائك شخشا * ومن حوله حور حسان عواتق * وقد حسد المسك التراب لطيفه
بقبره فاعطيه من ذلك عاقب * وفحت الخنازير يوم قدومه * بقـ له رضوانه وبعاني
وكم من منامات رآها أولوا النهي * له فـ في بالاسـ نادعته توافي * وكم من عـ لومـ واجتهاد فقهه
بصون جهاد حافظه صادق * وكم حل اشكالا وكم من أدلة * تشد انى معناه فيها الأمانق
وحدث عن خير الوري عند قبره * أحاديث صدق وهو بالنقل واتي * وأحبنا علم الفقه سنة أحمد
نبي له قلب المتـ شائئ * نبي الهدى طلى الصدق افع المدا * من يل الردي يوم تحق الحقائق
شفيع الوري خير الانام محمد * ومن فضله في الخلق والذكري سابق * أحسن إليه كل وقت وأنشئ
وقد عرفتني عن لقاء العواتق * اثن أولعتني أرض نجد مطيتي * وزوت جهاد الحب والدمع دافق
كحبات عيونى من تراب مريمه * ومن لى به كحل العيني وافي
عليه صلاة الله ثم سلامه * مدى الدهر والازمان ما ذر شارق

(الجلس الثالث والثلاثون في ذكر كرامات الاولياء رضى الله عنهم أجمعين)

الحمد لله الذى ظهر بالبرهان وتجبى وتصرف في الاكوان فغزل وولى ووقف من شاعن عباد عبادته فخاهد في الله
حق جهاده وماولى أقامه في الليل لخدمته فجاهد في طاعته وتلذذ بخدمته والسامعين بأن عبادته
مولاه يلقى وسقاه من شراب قربى بكؤس حبه فنادى لسان ذوقه وقلبه على جرات شوقه ينقل
هذه الكسائت في الامصار تجلجلى * ماترى الساقى علنا قد تجلجلى * زالت الوحشة بالانس وقد
قبيل يامن بطلب الوصول تجلى * دولة العجور تواتر اذ نضت * والذي قد كان معز ولا تولى
أبها الاحباب هذا وقتكم * بان عزمتم فاذلوا الارواح بذلا * خلوة الليل خلت من عاذل
والذى تهواه لا يسمع عذلا * واحـ دمته قد في ذاته * عنه آيات صفات الحسن تجلى
فسيحان من نظير بحسن اصطفااته اوليائه * ومنهم من عطائه نعم او فضلاً أعطاهم ومنهم واخترهم
وابتلاهم فشكروا على ما عطى وصبروا على ما لى سبقت لهم العناية بالعبادة في سابق الارادة فكانوا
من الذين أحسنوا الحسنى وزيادة اذ صبرهم لها أهلاً خـص منهم معروفنا بالمعروف غرق في محبة الصوف
وجال في مجال الخوف ومازغ عن محبة ولاولى وقفة لمحبة ومنهم من طيب حضرته قربا ووصلا وسقاه
بكأس الوصال حين رقاها الى رتبة الانصال ففاز بقربه وتلى

بيده عن وجهه فعباده
صدقه فصاروا نرا
على وجهه وظلا على
رأسه وحبابا من النار
(وقال) صلى الله عليه
وسلم ان في النار واديا
يقال له ألم فيه حبات
كل حبة تحرق به الجـل
طولها مسيرة شهر
تسع تارك الصلاة في
ذلك الوادى فيبلى سمها
في جسده سبعين سنة ثم
يتجرى له ويقع اعظمه
يذوبون تارك الصلاة
في ذلك الوادى وان في
جهنم واد يسمى حب
الحزن فيه عقارب كل
عقرب قد سد الزغل
الاسود له سبعون شوكة
في كل شوكة ذؤابة من
سم تضرب تارك الصلاة
ضربة وتفرغ سمها في
جسده فيجد حرارة سمها
ألف سنة ثم يتجرى له
على عظمه ويسيل من
فجره الصديد وتلعنه
أهل النار فذؤابته من
النار فلازم التوبة أبها
العبد الضعيف مادام
باب التوبة مفتوح

مذهبت الحبيب جهراتحتي * همت شوقا وفت قربا ووصلا
فلهذا عرفت فيه جهارا * بشه ودالمسوى وكامى على
وجاد بالزبد على أبى زبد قلمم التجريد وشطح على كل مرید بالورد الاحلى ونادى بلسان حاله مترجا
عن وجوده وبالماله متنجبا باحواله مدلا

واعلم ان الرضا البلوح
(وانشد) بعضهم في
المعنى هذه الايات
فقم في ظلام الليل واقصد
مهمنا

ويح من لم يكن لوصلك اهلا * ذاك عن قصده تباعد جهلا
لو يدوق الغرام في الحب اضحى * مستهاما بناره بنقهلى
وشمع شمس العنابة للشبلى فبات لانوار الهداية يستجلى ولا سرار المحبة يستعلى اذ شرب بين الناس
بالكاس الاملى وخاطبه في خلوة انسه وقال له بنفسه مرحبا واهلا وسهلا

براك اليه في الدجا
تنوّل
وقبل باعظم العفو
لا تقطع الرجا

كأنس شوقى من دن ذوقى على * وعروس الرضا العيني تحبلى
لورائى وقد برانى نحرول * هو عندى اهنى لقلبي وأحلى
وتفضل على الفضيل فشمى في خدمته الذليل وسار في نيل التحقيق بعد قطع الطريق مستعلا وأصلح
بالمصلحة أسرار قلبه وناداه وقد جمع له بقربه شملا

فأنت المنى يا غايى
والمؤمل
فبارب فاقبل قوبى
بتفضل

قد عرفتونا عجا مضى منك فضلا * مذكر انك للتواصل اهلا
ثم قلنا ما أتيت منسبا * مرحبا مرحبا واهلا وسهلا
وأدور صرف المزاج على الخلاج فسكروهاج وخرج عن المنهاج وبات بنار شوقه يتقلى ونادى بلسان
وجوده وقد خرج عن حده لما رأى ساقى شهوده في وجوده قد تجلى

فما زلت تهو عن كثير
وتعل
إذا كنت تجفونى وأنت
ذخبرى

ساقى الراح لا تزنى مهلا * ماترى القوم من شرابك قنلى * باحبب القلوب أنت لقلبي
كعبة الحسن للخلائق تحلى * حثت أسعى على جفونى اليها * قبل لى ان تنال بالسعى وصلا
قلت ان حثت زائرنا قبلونى * قبل ان كنت للتواصل اهلا * قلت قدمت في هواك غراما
قبل لى هكذا يكون والا * أيها الخاطب الذى جاء عيني * من جمانا قربا وطلب وصلا
غض عن غير حسننا كل طرف * وتمنى بحسننا وتلى * واذا حثت فامددا لكف فقرا
فى الدياجى وعرفنا لى تدلا * واعترف بالذنوب وابك الخطايا * وزمانا ماضى وعـ راتولى
ثم لذبنا لى خيرا البرايا * والذى فى الاسرار نافقتلى * ثم صلى عليه فى كل وقت
* فعليه رب الخلائق صلى *

لمن أشتبكى حالى ومن
أوتل
حقى لمن أخطا وعاد
لما مضى

(عن سهل بن عبد الله رضى الله عنه) قال مرض رجل من أولياء الله تعالى مرضا شديدا فكان الناس اذا رآوه
قالوا به جنونا فكثرا فعلمه فلما عظم كلام الناس فى أمره قالوا له نعالج فقال لهم يا قوم اعلموا أن لى طبيبا اذا
سأله دوائى لم يكن لى لأسأله أن يداوىنى فقبل له ولم ذلك وأنت محتاج الى الدواء فقال أخشى ان برئت من
هذه العلة طفت فقبل له ان عندنا نجونا فآفأنا قال طبيبك هذا أن بد اوبه قال نعم أثنونى به فأقره برجل على عنقه
غل عظيم وبدا همشود نانا الى عنقه فى قيد ثقيل قد استكثمت منه العلة فقال لهم خلوا بينى وبينه فنفرض جهال
القوم الى يديه فخلوه ما وادخلوه معه فى البيت الذى كان فيه واغلقوا عليه الباب وهم يظنون أنه سيعفى اليه
بمكره فلما كان بعد ساعة صاحوا به فأجابهم وخرج اليهم ولم عليهم وكلهم بكلام عاقل وهو يبكى بكاء شديدا
فقالوا له أخبرنا قصتك وما كان منك ومنه فقال دخلت على هذا الرجل وأنا على ما قد علمت لا أعقل شيئا كما
رايتهم فى قبري منه وأدنانى وجمل يده على صدرى والاخرى على راسى فاحسست بالادافية وقال ما فى فقالوا
له ادخل معنا اليه لنسأله أن يدعوا لله عز وجل لئلا يدخل مع القوم اليه فلم يجده فى البيت وسره الله عز وجل
عن أعينهم قال سهل وهذا رجل من بيت المقدس يقال له ادريس بن أبى خولة رضى الله عنه

وسبى على جسم ضعيف
من البلا
لعل يجود السيد
المتفضل

أهل المحبة ما نالوا الذى وجدوا * حتى لى لهم فى الخلوة انفردوا * تراهم الدهر لا عضون من بلاد
الايوبى عليهم السلام ذلك البلد لا يعضون على أهل ولا ولد ولا ينامون ان كان الورى رقدوا

قصدت الى رحمة
وتفضلا
لمن تاب من زلاته يتقبل
(الباب الثانى فى عقوبة
شارب الخمر)

فأذكر مطعمهم والشكر مبرهم * والوجد سرهم من أجل ذاعدوا
 لا يرحون على أبواب سددهم * ولا يريدون الأمن له عبدوا * فالشوق يضرم ناراً في قلوبهم
 وناره في دجى الظلمات تنقد * مساجد الله ما وأهم ومسكنهم * وعيشهم طيب في قريه رغد
 (قال الجنيد رحمه الله عليه) سمعت من من السنين جاورت بمكة شرفها الله تعالى فحسنت بومالي بئر زمزم
 لا تروى منها فلم أحدا ولا زكوة ولا سقاء فبيناً أنا كذلك إذ دخل عبد أسود ومعه ركوة وحمل فدلها ما
 في البئر فبدا لفرقه ما وقال وعز لنك لنك لم تستقي لا غضبن نأذا الماء قد قطع على جانب البئر فوضأ وشرب
 ولا زكوة ثم عاد الماء إلى قعر البئر قال الجنيد فلما خرج تبعته وقالت حبيبي على من كنت لا تعقب فقال
 يا جنيد ما هو كذا خطر لك كنت أغضب على نفسي لا سقيهم الماء أنى يوم القيامة فلما علم سيدي صدق الذعوى
 أتبع على الماء غاب عن فطره

قوم أقاموا وداموا * على العهد وراقوا * حديد وسانقوا * في السرو والاجهار
 طوبى لهم إذ وافوا * اليه من دون الورى * وبأمر وأبائعه * في خدمة الجبار
 لبه لما دعاهم * وقدموا أرواحهم * وأقبلوا الحياه * من سائر الاقطار
 لهم حقائق دقائق * على الخلائق تنجم * محلها من يوارق * خوارق الافكار
 هبت عليهم نسيم * فاستنشقوا من شرفها * شذا الحبيب ومنها * تنسموا الاخبار
 وحين وافت وطافت * تفر دوا ونجسردوا * عن الوجود ولوا * عن سائر الاغيار
 قلوبهم مع موره * بحب مولا هم فلا * يضرمهم في الظاهر * ملابس الانكار
 بأعوال التميم الفاني * وحققوا واسبقفنا * بأن هذى الدنيا * ليست بدار قرار
 أباحهم مولا هم * يوم القيامة والجزا * جنات عدن تجري * من تحته الأنهار
 فعند ما دخلوها * تقبل تنادى الملائكة * بشرا كواضبرهم * ففتح عقبي الدار

(قيل) لمعروف الكرخي رحمه الله عليه ما معروف بماذا أنت معروف وبأى وصف في المحبة موصوف فقال
 يا قوم ويحكم هل يحهل المعروف أو شكر المألوف وهل يخفى القمر إلا على البصر المكثوف أما تنتظرون
 أنى قلبى المشغوف وأى الملهوف وعقلى المخطوف فكم خرق في المحبة من صفوف وكم جرت من كؤوس
 صروف فهمان حثوف وكم قرأت في رموز مشكاهم من حروب حتى صرت بين أهل المحبة معروف ولولأن
 يكون معروف معروف لكان عن طريق السعادة مصروف فان المستور بأثواب غروره مكشوف والمتبرج
 بدعواه ترد عليه الزئوف

جسدى على حكم الضنى موقوف * أبدا وطرفى باليكام طروف * والقلب حول حما كور رضا كو
 يسعى على قدم الصفا وطوف * فحسبكم قلبى بهم صباية * وبحبكم أبدا أنا موصوف
 ووصلكم قد عدت من هجرانكم * فأنال الخزين وقابى الملهوف * وبكم عرفت فكيف تنكر حالى
 والفضيل أن لا يشكر المعروف * مالى سوى أبوانك يا سادنى * والقلب من هجرانكم مرجوف
 حاشا كوا أن تطردوا عبالكم * عن بابكم قد جاء وهو مخوف
 هجر الانام ومنكم مروجوا لرضا * والستره فوليكم موصوف

(قيل) للفضيل بن عياض رحمه الله عليه يا فضيل أخبرنا كيف حدثتك هذا التوفيق من قطع الطريق وكيف
 نقلت من فريق الشقاوة إلى أسعد فريق فقال يا قوم كنت ضالا عن الطريق بعد اعان التوفيق فأنقذنى
 مولاي من بحر الانام وغمرنى بالاحسان والانعام فقالوا كيف كان ذلك وكيف قربت عليك المسالك فقال
 بينا أنا لو ما قد خرجت لا قطع الطريق على المارة وتوقفت الى الشر نفسى الامارة غرني الزمان واستغذت على
 الشيطان فذهبت لاسـ طلب الرقاب وانتهت الى كآب وأنا فى ظلمة الحجاب أتبه ولا أعرف الطريق الصواب
 باب أنطاع على من مكامن التوفيق كين الميمان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فلا تفسدهم
 أعمالهم ولا يذنبوا ذنوبهم

(روى) عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال
 لعن الله الحجرة وبائعها
 وشاربها ومشتربها
 (وروى) عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنه
 قال ينجى شارب الخمر
 يوم القيامة موقداً وجهه
 مزرقة عيناه متدلعا
 أسنانه على صدره يسيل
 بصاقه مثل الدم يعرفه
 الناس يوم القيامة فلا
 تسلموا عليه ولا تعودوه
 إذا مرض ولا تصلوا
 عليه إذا مات فإنه عند
 الله سبحانه وتعالى
 كما يد الون وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 كل مسكر خمر وكل خمر
 حرام فمن شرب الخمر في
 الدنيا حرم الله عليه خمر
 الآخرة في الجنة وقال
 صلى الله عليه وسلم ثلاثة
 لا يجيدون ريح الجنة
 وأن يحبها شتم من
 مسيرة خمسمائة عام
 مدمن خمر وعافى والده
 والزاني أن لم يتب وقال
 صلى الله عليه وسلم
 يخرج شارب الخمر من

وأجريت باليه كدمي وطارقاي وأتر ذلك في رجوعي الى ربي فقلت بلى والله قد آت وحان رجوعي الى الرحمن وخوفي من العصيان ولكن لا بد للثأف من أمان فيا بعث بشائر القرآن بترجمان ولمن خاف مقام ربه جنتان فرجعت من قطع الطريق الحادة الى قطع السجادة وخرجت عن طريق الوصادة ودخلت في طريق أهل السعادة فسرت تحت قهر قدرته أسيرا ووقفت على باب رحمة فقيرا ونكست رأس ذاتي على باب عزته كسيرا وقلت سيدي رجعت اليك رجوع العبد الاتب مستشفعا بفضلك السابق فعدوت صاددا ورجعت مصادا وذهبت قائدا ورجعت اليك بانك متقادا ثم أنشد يقول

عبدك في معاصيه عمادي * وبارزاذطني وبني عنادا * وهأنا واقف بالباب فردا
كما تأتي العبيد غدا فرادي * فكم سؤدت من محف ولكن * سـ نور الحلم غطين السوداء
فواخبي ومالي ثم وجهه * أواجههم ولا أعددت زادا * ولا مال يقربني اليه -- م
ولاحه سلفه -- نى المرادا * تركه -- ندى يانور عني * وقلبي فيك قد أصفى الودادا
فان رضيتك العادي وطردى * على رأسي ولأضنى الفؤادا * فبالحق ما أله -- نى محبا
الى أحبائه ألقى القبادا * وما شفى -- نى قد تقي * وسد الباب فانتقلب ارتدادا
فيامولاي جدي بالعفو وارحم * كشيئا قد أساجهر او نادى

أقلى عثرتي رباب واغفر * لعبد في المعاصي قد عمادي

(كان) في بني اسرائيل رجل عابدى كهف جبل لا يراه الناس ولا يراه من وعنده عين ماء يتوضأ منها ويشرب ويقتات من نبات الأرض وهو ضام النار قائم الليل لا يفتقر عن العبادة وعليه آثار السعادة فسمع به موسى عليه السلام فقصده في النهار فوجده مشغولا بالصلاة والاذكار وقصده في الليل فوجده مستغرقا في مناجاة العزيز الغفار فلم عليه موسى عليه السلام وقال له يا هذا ارفق بنفسك فقال يا بني الله أخاف أن أؤخذ على غفلة فأقضى نحيي وأكون مقصرا في خدمته ثم قال له موسى عليه السلام هل لك من حاجة فقال سل مولاك أن يعطيني رضاه ولا يشغلني بسواه حتى ألقاه فقصده موسى عليه السلام الى المناجاة واستغرق في لذة كلام مولاه فمضى قول العابد فقال له الحق سبحانه وتعالى ماذا قال لك عبدى العابد فقال الهى أنت أعلم سألتى أن تعطيه رضاك ولا تشغله بسواك حتى يلقاك فقال يا موسى اذهب اليه وقل له يتعبد ما شاء في الليل والنهار فهو من أهل النار المساك حتى له عندى من الذنوب والاوزار وأعلم منه ما لا يعلمه غيرى من الفضيحة والعار فأنا موسى عليه السلام فأخبره بقول ربه وما سبق من عظيم ذنبه فقال مرحبا بقضاء ربي وحكمه وكل شئ بعينه وعلمه لا مرد له ولا معقب لحكمه ثم بكى بكاء شديدا وقال يا موسى وعزته وجلاله ما برحت عن يابه ولو طردنى ولا حلت عن جنبه ولو أخرجنى وزنى ثم أنشد

لوقطعنى الغرام ار بالربا * ما زددت على الغرام الا حبا

لا زلت به أسير ووجدوضى * حتى أقضى على هواه نجبا

فلما صدم موسى عليه السلام الى المناجاة وقال الهى أنت أعلم بما قال عبدك العابد قال يا موسى بشره بأنه من أهل الجنة فقد أدركته الرحمة والمنة وقل له تلقى قضائى بالضمير والرضا ورضيت منى بأصعب حكم وقضا فلو لمأت ذنوب السموات والأرض والفضا وجميع الاقطار لغفرتها لك وأنا لك بكم الغفار فلما بلغه موسى ذلك خرسا جذا وجده به وما زال في سجوده حتى قضى نحيبه

نوح الحمام على الفصون شجاني * ورأى العذول صابتي فمكاني * ان الحمام ينوح من خوف النوى
وأنا نوح مخافة الرجـ من * فلئن بكيت فلا ألعى لي البكا * ولطالما استغفرت في المصيان

يارب عبدك من عذابك مشفق * بك مستجير من لظى النيران

فأرحم -- م نضره إليك وخزنه * وأمن عليه اليوم بالغفران

فيا أيها العبد المريب الى متى يدعوك مولاك وأنت معرض التحجب وتم تقرب اليك باحسانه وأنت تبارزه

قبره أنتن من الجيفة
والكوزم على في عنقه
والقدح في يده وعلاؤه
جلده حبات وعقارب
وبلس نعلين من نار
يقلى منهن -- مادماغه
ويكون قبره حفرة من
حفر النار قربيا من
فرعون وهامان ووروى
عن عائشة رضى الله
عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال من
أطعم شارب الجرة لمة
سلط الله على جسده
حيات وعقارب ومن
قتلى له حاجة فقد
أعانه على هدم الاسلام
ومن أقرضه فقد أعانه
على قتل مسلم ومن
جالسه حشره الله أسمى
لا حجة له ومن شرب الخمر
فلا تزوجوه ومن مرض
فلا تؤدوا بأفواله الذى
نفسى بيده أنه ما شرب
الخمر الا من كفر فى
التوراة والانجيل
والزبور والفرقان بجميع
ما نزل به سبحانه وتعالى
على جميع الانبياء
ومن استحل الخمر فانه

بعضائه وعلمك منه رقب بادربالتيه الى بابك ولذبحنا به فهو منك قريب واساله الله بداية والتوفيق
واقصد في افراج الهم والضيق فقاوده لا تخيب وعامله بما يرضيه واحذر من معاصيه فانه حاضر لا يغيب
وادعه حين تناجيه فانه لداعيه محجب وتب في هذه الساعة اليه وتضرع بين يديه بالتكاء والغيب فمضى
يحببيل تعبايه ويهديك بهدائه فان الله يحبني اليه من يشاء ويهدي اليه من يشاء (كان وكان)
نصلي الله وتغلق بابك لا تفتخ فكل ما قد علمته * عليك فيه رقيب
ترعم بانك عاقل * وانت من أهل الوفاء * وتبوع شمولك * ماذا فعل لبيب
انض ودواى - عاقل * فذا وان طيبه * قبل ان تحبك المنية * ما تففع التطبيب
وقم وهى زادك * فقد دنا وقت السفر * راع غصن شهابك * مادام غصن رطب
فما اثنى الى متى تسمع عرك وما نلت منه نصيب الى كم يستحقك الى حضرة جناحه وانت في الغيب الى متى
انت سقيم بعله زلتك ولا تبدى شرح قصيدتك الى الطبيب (كان وكان)
ارفع الى محبوبك * قصه ذنوبك في الدجا * فهو الطبيب المداوى * ومن دعاه بحبيب
حيث اتجهت رايته * حاضر معك في خلوتك * وحيث كنت وحدته * معك فليس يغيب
فقم ودواى سقامك * واهجر منامك والكبرى * واخلص قيامك عسى ان * تال منه نصيب
فما افرقت في بحر الخطايا والذنوب المشهر بالقمارح والعبوب المعرض عن خدمة علام الغيوب ان
كنت مستوحشا بالذنوب قباب الكريم مفتوح لمن يتوب (كان وكان)
فانفض وبادربتوبه * ثم اعتذر عمامضى * الى متى انت معرض * عن الرضا محبوب
وقم وقول ارجو * وسامحني سادتي * فكم علت قبائح * وكمركت ذنوب
ودا ناجت نائب * من زلتى باسمى * فارحم خضوعي وذلى * ودمعي المسكوب
فما ابرم المريد المنقطع عن حمل حبه المديد لا تستمع الطريق ولا تستعد التوفيق فكمن ضعيف
محمول وكمن منقطع موصول اركب جوانه - متك وضع قدم اقدامك في ركاب عزيمتك فان لم تلك اذا
من التقوى فاجعل لك زادامن الشكوى واقصد حبه في حراق قلبك المحترق وارسل عليه سحاب دمعك
المندفق فاذا صعد دخان زفراتك وعلت أنفاس حمراتك قف على الباب منتظرا ما دايكون من
الجواب فان سمعت في العتاب من ذا الغريب الواقف بالباب وقوف المرتب فقل
العبد واقف بالباب * وقوف سائل مفتقر * منكسر الرأس يئس * بدمعه المسكوب
قلب الفقير رأس ماله * ورأس مالى قد خرب * واحسرتى واعنائى * بقلبي المسلوب
فان قبل لك يا الذي ابطاك عن مطبوك وما الذي قطعك عن محبك فقل
ما كنت اعرف بجهلى * مقدار وصل أحبني * حتى هجرت فقلبي * عن وصلهم محجوب
حتى متى بالقطيع * والصبر عرى يفتنى * عودوا الى الوصل عودوا * وحيث كنتم وأتوب
فان قبل لك فكم تتوب وتنقض وتمرض لك وانت عننا معرض فقل
من السعة ان سمعت * بالصالح ذلي ينصلي * وينصلي لك حالي * من كل المعيوب
نرى نزول الوحشه * ونصلي بهما الغضب * ونجتبع بعد فراقه * ونبلي المطلوب
وافر حتى يوم أنظر * جمال وجه أحبتي * وبشتى بالطلاق * فؤادي المذكوب
وأزورقه - الهادي * خير الانام المصطفى * الهاشمي التهامي * المحتسبي المحبوب
صلى عليه وسلم * رب السموات - لا * مادام قلبي اليه * على الدوام طروب
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

برى معنى وابارى عنه
وان الله سبحانه وتعالى
أقدم بعزته وجلاله ان
من شرب الخمر في الدنيا
عطشه يوم القيامة
عطاشا شديدا ويحرق
فؤاده ويخرج منه
اسانه على صدره ومن
تركه لاجل سقته يوم
القيامة من شجر الجنة
يوم القدس تحت عرشه
هو روى عنه صلى الله
عليه وسلم ان العبد
اذا شرب شربة من
الخمر - ودقه - واذا
شرب ثالثة تبرأ منه ملك
الموت واذا شرب ثالثة
تبرأ منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا شرب
رابعة تبرأ منه الحفظة
واذا شرب خامسة تبرأ
منه جبريل عليه السلام
واذا شرب سادسة تبرأ
منه اسرافيل عليه
السلام واذا شرب سابعة
تبرأ منه ميكائيل عليه
السلام واذا شرب ثامنة
تبرأ منه السموات
واذا شرب تاسعة تبرأ
منه سكان السموات

(المجلس الرابع والثلاثون في مناقب معروف الكرخي رحمة الله عليه)

الحمد لله الرحيم الرؤف الكريم العطوف المعروف بالمعروف الواحد الاحد الذي لا يتأثر بالوحدة ولا

بكثر بالالف الغنى فى ملكوته عن الوزير المشير والاليف والمألوف العالم بما فوق النجوم وماتحت
النجوم فستر الغيب عنده مكشوف استوى على العرش استواء متزعا عن الحركة والجلوس والوقوف أجد
الله سبحانه وتعالى لما دفع من الخوف وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من لسانه بالصدق
محفوظ وكفه عن الامتناد الى غير الحق مكفوف وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبد ورسوله
أرسله الى الشريف والمشرف وبشر الجنية الدانية القطوف وحذر من النار الحامية العسوف وليس
الصوف واتمل المحصوف وكان من الله بكان مكين ومقام موصوف اللهم صل على هذا النبي الكريم
سيدنا محمدا وعلى آله وأصحابه الشيم الأنوف وسلم عليه وعليهم ماصف في الصلوات من الجساعات صفوف
هذا الولي الذي بالخير موصوف * واسمه في الوزي لا شك معروف * وهو الولي الذي أعطى كرامته
حديث سن له بالبر مأوف * له الكرامات عند الله جمعت * وشوقه زائد والطرف مطروف
مانام عن خدمته لله اليته * وقد غدا السر منه وهو مكشوف

هو معروف وهو والله بالخير موصوف وكنيته أبو محفوظ واسم أمه فبر وزوه هو منسوب الى كرخ بغداد وكان
أبوه نصر مانيين وكان معروف في صغره يصلي بالصبيان فكان يعرض الاسلام على أبويه فبضجبان منه فأسلمه
يوما الى معلم دينهم اليه فاحاسه قد امه وقال له يا بني أنت وأبوك وأمك كم أنتم في العدد فقال ثلاثة فقال قل
ثالث ثلاثة فصاحت به الغيرة بالآ أن تذكروا غيره فتهوى في مهاوى الحيرة واحذر أن تتجاوز من الاحد الى
أحد فتمزق بسياط البعد والمكمد قال معروف فطاب لي سماع هذا الخطاب ثم خر على الحجاب وزال
الاحتجاب فرأيت كاسمان المحبة والاخلاص مكتوب عليهما بقلم القبول والاختصاص على الجانب الواحد
والهيكلة الواحد وعلى الجانب الثاني لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وعلى الجانب الثالث لقد كفر
الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وعلى الجانب الرابع اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني فلما
شربت ذلك الكاس ذهب عني الباس وزال النقي والانتباس فغبت في سكرتي وطبت في حضرتي وناديت
بلسان فكري

جسدي على حكم الضنى موقوف * أبدا وطرفي باليك مطروف * والقاب دول جاكور ورضا كور
نسي على قدم الصفا ويطوف * ويكرهت فكيف تنكر حاتي * والفضل أن لا تنكر المعروف
ثم قال له المأثوب قل ثالث ثلاثة فقال بل واحد أحد ففض به ضربا بمرحاضه أحضره وقال له قل ثالث ثلاثة فقال
بل واحد أحد ففض به أشد من الاول وأمر أبويه بخسائه في خزائنه فكيف فيم ثلاثة أيام كل يوم يرمون له رغيفا
وشربة ماء فبكيت أمه وقالت لايه ان ولدك صغير وأخاف أن يتر به في هذه الخزائنة فخرجوه منها ففقه
عليه الباب فوجد الثلاثة أرغفة لم تكسر فرواداه على الخروج فأبى فقال له ما تريد بحبسك في هذه الخزائنة
فقال ان الحبيب الذي يستأني من أجله وجدته عندي فأنا نسي

واحد لا شئ يشبهه * أبدا قلبي في حبه * لوراء الجاحدون له * لا ولا شئ يشبهه
هو فرد والفؤاد له * عن جميع الخلق أفرد * أنا معروف بألفه * بأعدولي كيف أنكره
حيثما وجهت فهو معي * هات قل لي كيف أحمده

فلما ألحوا عليه في الخروج خرج وساح على وجهه وبقي أيا ما لا ياكل طعاما ولا يذوق شرابا ولا يستظل بجدار
وجعل أبواه يميكان ويقولان ليمتد بر جمع النعائى الى أي دين فنتبعه ونوافقه فلما كان بعد مدة طرق الباب
فقبل من قال معروف قال على أي دين أنت قال على دين الاسلام فخرج البه أبواه واعتقه وأقبله عليه
واسمها على يده

تعالوا بنا نصلح * فباب الرضا قد فتح * وداروا للفؤاد الذي * بسيف الجفا قد جرح
فباعتني جينا * دغ الروح ثم انطرح * ووجد جبال الحبيب * وقل للعذول استرح
(وروي) معروف السرخي بأسماده عن أنس بن مالك وابن عمر رضي الله عنهم أن رجلا أتى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال له يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب قال فان لم اطق ذلك يا رسول الله قال فاستغفر الله عز وجل كل يوم بعد الصلاة العصر سبعين مرة فترك ذنوب سبعين عاما قال يا رسول الله قال فان ماتت ابي ولم يأت علم ذنوب سبعين عاما قال يا رسول الله قال فان لم اجد من يرضى الله عنه باسناده عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل ياتي به من ذنوبه حتى ماتت ابي ولم يأت علم ذنوب سبعين عاما قال يا رسول الله قال فان لم اجد من يرضى الله عنه باسناده عن عرو بن دينار عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال من قال عند منامه اللهم اقمنا معك ولا تنسا ذكرك ولا تكشف عنا سترك ولا تخلفنا من الغافلين اللهم ادمعنا في احب الساعات اليك حتى نذكرك فنذكرك انوسا لك فظعمنا ونذكرك فتنسجيب لنا ونستغفر فترك فتغفر لنا لا اله الا انت الله تعالى اليه ملكا في احب الساعات اليه فوقظه فان قام والاصعد الملك ويعد اليه ملكا اخرا فان قام والاصعد ذلك الملك فقام مع صاحبه الاول فان قام بعد ذلك ودعا استجيب له وان لم يقم كتب الله تعالى له ثواب اولئك الملائكة (ومن كراماته) رضى الله عنه قال ابن مردويه كنا خلفين مع معروف الكرخي فلما كان ذات يوم رأيت وجهه منهلا فقلت له يا ابا محفوظ بلغني انك تمشي على الماء قال لي ما مشيت على الماء قط ولكن اذا هممت بالعبور يجمع على طرفاها فأتحطأها * وقال محمد بن واسع رجة الله عليه كنت عند معروف اذان المغرب وجئت اليه من الغد فاذا في وجهه اثر فقلت لشيخ الى جاني كان انس به سله فقال له يا ابا محفوظ كنا عندك أمس وما ابو جهل هذا الاثر وجئنا اليوم وهو في وجهك فما السبب في ذلك فقال معروف لا تسأل عما لا يعينك عاقله فقال له الرجل سألتك بالله أي شيء سببه فقال معروف ويحك ما حلك على هذا قال نعم تغير وجهه ثم قال صليت البارحة ههنا اعمته واشتهيت أن أطوف بالبيت فضربت الى مكة شرقها الله تعالى فطقت فماتت الى منزلا شرب من ماءها فرائت صورة حسنة فخذت اليها بالنظر فزلت رجلي في الباب فأصاب وجهي ما ترى واذا يا باقر قال يقول يا هذا لو زدت زديناك * وقال حذيث بن محمد قال قرأ على الحسن بن عبد الوهاب وأنا اسمع قال قالوا ان معروف الكرخي عشي على الماء ولو قيل ان الله عشي في الهواء لصدقت * وقال عبد الصمد بن حماد سمعت عبد الوهاب يقول ما رأيت ازهد من معروف (ومن كلامه) رضى الله عنه قال ابراهيم البكار رجة الله عليه سمعت معروف الكرخي رجة الله عليه يقول اذا اراد الله بعد خير افعله باب الامل واغلق عليه باب الجدل واذا اراد الله بعد شر اغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل * وجاء يحيى بن معين وأحمد بن حنبل رضى الله عنهما عندهم معروف فقال يحيى اريد ان أسأله عن محمد بن السهوق فقال له أحمد ما سكت فلم يسكت فقال يا ابا محفوظ ما تقول في محمد بن السهوق فقال له معروف عقوبة القلب لما اشتغل وغفل عن الصلاة فقال أحمد حنبل رضى الله عنه هذا من كبرك * وقال أقام معروف الصلاة يوما ثم قال الحمد لله اني توبه فقدم فصل بنا وذلك ان معروف كان لا يرقم انما يؤذن ويقسم ويقدم غيره فقال له محمد بن ابي توبة ان صليت بكم هذه الصلاة لم اصل بكم صلاة اخرى فقال له معروف وانت تحدث نفسك ان تصلي صلاة اخرى فمؤذنا الله من طول الامل فانه يمنع خير العمل ومن كلامه ايضا رضى الله عنه الدنيا اربعة اشیاء المال والكلام والمنام والطعام فالمال يبطي والكلام يلهي والمنام ينسى والطعام يقبى * وقال سري السقطي رجا الله سمعت معروف الكرخي يقول من كبر الله صرعه ومن تازعه قعه ومن ماكره خدعه ومن توكل عليه نفقه ومن تواضع له رفعه

من وقع الخمر في بطنه لم يقبل الله سبحانه وتعالى منه حسنة فان مكث اربعين يوما ولم يتب ومات قبل الاربعين مات كافرا وان تاب تاب الله عليه وان عاد كان حقا على الله ان يسبقه طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال صديد أهل النار والدم والقيح وقال ابن مسعود رضى الله عنه اذا مات شارب الخمر فادفنوه ثم انبشوا قبره فان لم تجدوا وجهه مصر وفاقه القبلة فاقتلوه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا شرب الخمر أربع مرات سخطه الله سبحانه وتعالى وكتب الله في صحيفه ولا يقبل الله منه صومه ولا صلاته ولا صدقته الا ان يتوب فان تاب والا فإياه النار وبئس المصير (وعنه) صلى الله عليه وسلم لم قال يساق أهل الزنا وشارب

تواضع لرب العرش علك ترفع * فإخاطب عبد الله بن جعفر * ودأب كبر الله قبله انه لا شفي دواء للقلوب وأنفع * ولا تغتر بالمكر منك وبالماني * فن خادع الله العظيم بخدع (قبل) لمعروف رضى الله عنه بأي شيء يخرج حب الدنيا من القلب قال بصفاء الود وحسن المعاملة ولقبتان علامتان ثلاث وفاء بخلاف وعطاء بلا سؤال ومداخ بلا جود وعلامات الاولياء ثلاث همهم لله وشغاهم فيه وفرارهم اليه * وجاء رجل الى معروف الكرخي رضى الله عنه فقال له يا سيدي عرفني كيف أصل الى الله تبارك وتعالى فاخذ بيده واتي به الى دار أمير فوجد على الباب عبدا قائما مكسورا راجلا فقال لسائله كن مثل

هذا فصل الى الله تعالى وأشار الشيخ يعني كنه عدمك ورا واقفا على الباب
الهدى واقف على أبوابكم مفسور * واحسرتي ان أمت في حبيكم ٤٠٠ مفسور
بأيت شعري تراكم تعثقوا المأسور * عسى اذا ما تقينا بئس عسى المسطور
(وانشد آخر)

بالله عليكم دعوا ما بيننا مستور * واحموا باحسانكم ما قد حوى الدستور

لا يسمعون العدا حين يفتري المسطور * ترجع فضيحة وذل بي يفتي مسكور

ومما يدل على شدة خوفه رحمه الله قال أبو بكر بن أبي طالب دخلت مسجد معروف الكرخي وكان في منزله
فدخل المناوحن جماعة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرددنا عليه السلام فقال حياكم الله بالسلام في
دار السلام ونعم حمائوا ياكم في الدنيا بالاحسان وفي الآخرة بالغفران ثم أذن فلما أخذ في الأذان اضطرب
وارتدع حين قال أشهد أن لا إله الا الله وقام شرجا جيبه ولحيته واضطرب حتى خفت أن لا يتم أذانه ونحني
حتى كاد أن يسقط * وقال الثقي سمعت عبد الله بن محمد الوراق رحمه الله يقول ربما كنا مع أبي محفوظ في
المجلس وهو قاعد يتفكر ثم يفرغ ثم يقول واغواناه (وقال) القاسم البغدادي رحمه الله عليه كنت جاز مع
الكرخي فسمعت له في المسجد صرخ وبكي وبشدو يقول

أى شئ تريد مني الذنوب * شغفت بي فليس عني تغيب * ما يضرب الذنوب لو أعفتني * رحمه الله فقد علاني المشيب

(وقال) يحيى بن الحسن رحمه الله سمعت معروفا الكرخي رحمه الله عليه يقول رأيت رجلا بالبادية شابا حسن

الشباب وله نژاتان وعلى رأسه رداء قطن وعليه قميص كان في رحله طاق نعل قال معروف فتجست منه

في مثل ذلك المكان فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له من ابن أنت قال من مدينة دمشق قلت له ومتى

خرجت منها قال بخوة النهار فتجست منه وكان بينه وبين دمشق مسافة بعيدة ومراحل كثيرة قلت وأين

تقصد قال مكة فقلت أنه محمول بالغانية فودعته ومضى ولم أره حتى مضت ثلاث سنين فلما كان ذات يوم وأنا

جالس في منزلي أتنيكر واذا بالباب يرقق فيخرج فاذا هو صاحبي فسلمت عليه وقالت له أهلا ومرحبا ودخلته

المنزل فرأيت به منقطعاً والمهاجراً فاحمرا فقلت له ما الخبر فقال يا أستاذ لا طغي حتى أدخلني الشبكة قمراني

فيرة بلا طغي ومرة يدني ومرة يجيعني ومرة يكرمني فليته أوقفني على بعض أسرار أوليائه ثم ليفعل بي ما شاء

قال معروف فابكاني كلامه فقلت حديثي بعض ماجرى عليك منذ قارفتني فقال هم من أن ألبه وهو يريد

أن أخفيه ثم استغفره البكاء فقلت وما فعل بك فقال حوطني ثلاثين يوماً ثم جئت إلى قرية فيها مقنأة لهم

أخرجت الورق ففقدت أكل من الورق فنظرت في صاحب المقنأة فأقبل يضربني على ظهري وعلى بطني ويقول

يا الص ما أخرب مقنأتي غيرك وأنا منذ لم أرك حتى وقعت عليك والله لا أعذبك أنواع العذاب فبينما هو

يضربني أذ قبل فارس نحوه مسرعاً وقاب السوط على رأسه وقال له ويا أستاذ ما الذي من أولياء الله تعالى

فمتقول له يا الص وتضربه وتهينه ولم يأكل من مقنأتي غير الورق قال فأخذني صاحب المقنأة وقبل يدي

ورأسى واعتذر لي وذهب لي إلى منزله وأكرمني وأحسن إلى وسبل مقنأتي للفقراء والمساكين من أجل فقلت

له أنا من أصحاب معروف فقال صدي معروف فافصفتك له فمررتك فيما ستم كلامه حتى دق الباب صاحب

المقنأة ودخل البناء وكان موسراً فخرج عن جعب ماله وفرقه على الفقراء وسحب الشاب سنة ثم خرج إلى

الحج فجاوعاً ومراً تاجعاً ودفنا بالمعلاة من مكة رحمه الله تعالى

الله حسبي في الأكلون آيات * فيها معرفة الرحمن اثبات * انظر إلى كل مخـ لوق تعابه

اذ تعـ بربه من التغير حالات * جمع وفرق وصفه بعدة كدر * قرب وبعدوا عراض واخبات

نصر بفرب حكيم مالك صمد * وكل فعل له في الألوح ميقات * لله أيام أنس قد صحت بها

قومها وفي سلوك الحق سادات * قوم مضوا كانت الدنيا بهم نزهات * والدهر كالعيد والاقوات أوقات

ما تواعشنا فهم عاشوا وجعهم * ونحن في صور الاحياء أموات * هم الاحبة ان ماتوا وان رحلوا

الجنس إلى النار يوم

القمامة فاذا نواتها

فتحت لهم أبوابها

واسقة بائتهم الزانية

بقامع من حديد

ويضربونهم في باب

النار بعد أيام الدنيا ثم

يدفعونهم إلى منازلهم

في النار فلا يهـ في عضو

حتى تلدهم عقرب

وتنهم حية على رأسه

أربعين سنة لا يبلغ

الدرجة ثم يرفعه للهب

إلى رأس الطبقة

فتضربه الزانية فيجوى

إلى قعر النار كلما نضجت

جلودهم بدلها هم

جلودا غيرها ليدوقوا

العذاب ثم يعطشون

عطشا شديداً فينادون

واعطشاه أسقونا شربة

من الماء فقد دم لهم

الملائكة الموكبون

بمذابهم أقدا حامن

جهنم قلبي وتغور فاذا

تناول شارب الجنس

القدح سقط لحم وجهه

فاذا وصل الجحيم في بطنه

قطع أمعاءه وخرجت

من دبره ثم تهود لما

على مضاجعهم من الخفيات * اصحبت احاديثهم ما يستنساها * وذكر اوقاتهم بالقلب اقبوات
 اخي فبادر الى زادتهم * ولانك قد قلنا خيرا فأت * وكم سروراني من بعد حزن
 وكما انت بعد احزان مسرات * يارب صل على ابي الوري شرفاه * محمدا وماتت بالذكرا صوت
 وآله وعلى الانتخاب كلهم * مني السلام عليهم والتمنيات

(ومن دعائه) رضى الله عنه اللهم بامن وفق اهل الخير للخير واعانهم عليه وفقنا للخير واعناهم عليه وجاهد رجل
 الى معروف رحمه الله فقال ادع الله ان امن قلبي فقال قل يا معلن القلب ابن قلبي قبل ان تلبسه عند الموت
 (قال سرى السقطي رحمه الله عليه) هذا الذي انا فيه ما ناله الا بركة معروف الذي كثر رضى الله عنه وذلك اني
 انصرفت مرة من صلاحه بعد فرايت معروفاه مع صبي اشعث وهو بالك مكرورا القلب فقلت مالي ارى معك
 هذا الصغير باكر اذ قال لي رايت الصبيان يلعبون وهذا الصبي واقف مكسورا القلب لا يلعب معهم فسألته
 فقال لي انا بنيت ما ابني ولم يخلف لي شيئا وليس معي شيء اشتري به جوزا الصب به مع الصبيان فاخذته معي
 اعلى اجمع له نوى يشترى به جوزا يلعب به فقلت له اعطني اياه اغير من حاله ما تشاء قال او تفعل قلت نعم
 قال خذ له اغني الله قلبك بالاعان وعرفك الطريق اليه في السر والاعلان قال السرى فاخذت الصبي
 ومضت به الى السوق فكبسوته كسوة حسنة واشتريت له جوزا فلبس به مع الصبيان فصاره فقالوا لمن فعل
 بك هذا المعروف فقال سيدي السرى ومعه معروف فلما مضى الصبيان اني الى وهو فرحان فقلت له كيف كان
 يومك فقال يا عم كسوتني من ملابس الاحسان وفرحتني بين الصبيان وجبرت قلبي بعد الكسر والاحزان فانه
 تعالى يجبرك بين يديه ويفتح لك طرقا الى الله قال فسررت بذلك سرورا شديدا ووجدت لي بالفرح عبدا جديدا
 كرحمته يومها اولاد * والذء عني زما هناه * رزق به روحى وحدث عنهم
 فخدمهم للقلب ما يشاء * بالله واهتف مرة اخرى بهم * نفسى ينال الصب منه معناه

ولنا رموز ليس يعرف شرحها * الا الذي نشرها الهوى وطواه

ولقد تنادى منا بكل اطعمة * سرا ولم تلتفت الاقواء

(قال) عامر بن عبد الله الذي كثر رضى الله عنه كان يجوارى رجل نصراني فبينما انا ذات يوم في منزلي واذ به قد اتاني
 وقال لي يا ابا عامر ان لي عليك حق الجوار واناسك بحق خاتن الليل وانهارا لا ما مضت لي الى ولي من اولياء
 الله الابرار امدعولي ان يرزقني الله ولدا فقلبي اليه بالاشواق وفي كبدي منه لوعة واحدة تراقى قال فاخذته
 ومضت به الى معروف الذي كثر رضى الله عنه فآخبرته بامره فدعاه معروف الى الاسلام فقال له يا معروف
 انك ان تقدر على هدايتي الان يهديني العلم واناسك الدعاء فيما جئت فيه والسلام فرفع معروف
 يديه وقال اللهم اني اسألك ان تزق ولدك لي يكون بابا والديه ويكون اسلامه ما عني يديه فاستجاب الله له ورزقه
 ولدا فاق بكل عقله على اهل زمانه وعلى نجابته على ابناء جلدته واقربائه فلما كبر اتى به ابوه الى معلم يديهم
 ليعلمه كتابهم وبوضعه له اسبابهم فاجاسه المعلم بين يديه ودفع اللوح اليه وقال له قل قال وما اقول واسأني
 عن تلبسك معقول وقلبي يحبرني مشغول فقال له المعلم يا بني ما عن هذا انك فقال علم سألته قال
 سألتك عما جئت الي تعلمه وانيت تتفهمه فقال له علمي شيئا قبله عقلي ويدركه ذنبي وتلقي فقال قل

يا بني الف فقال الصغير الف الوصل الفت كل قلب * الحبيب صفاته ازيله

يا بني قل باء فقال * باء عيين البقاء احيا نفوسا * لم يدع جسد له من بقاءه

يا بني قل تاء فقال * تاء فوق القلوب يكشف عنها * كل شك تكون منه برة

يا بني قل ناء فقال * ناء ثوب الثبات ثبت قوما * قد ثوروا في امقاع العنديه

يا بني قل جيم فقال * جيم نور الجبال تجلي عايمهم * في تجايبه بكره وعشيه

يا بني قل حاء فقال * حاء حمد الاله احصى قلوبا * خماها من الحاصل الدنية

يا بني قل خاء فقال * خاء خوف الاله اذهب عنهم * كل حزن لهم وكل رزية

كانت ثم يصرب فنهذه
 عقوبة شارب الخمر
 (وقال) رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا بني
 شارب الخمر يوم القيامة
 والكوز معلق في عنقه
 والطنبور في كفه حتى
 يصاب على خشبة من
 نار فينادي مناد هذا
 دلان بن فلان فتخرج
 من فيه نتهو بلونه ثم
 تلبسه الزانية من
 الصلب ويطرحونه في
 النار فينفي فيها ألف
 سنة فنادى واعطشاه
 ثم برسل الله تعالى عليه
 عرفا متنا فينادي رب
 ارفع عني هذا العرق
 فلا يرفع عنه حتى
 تجي نار تحرقه فيصير
 رمادا ثم يعيده الله
 سبحانه وتعالى فيخلقه
 خلقا جديدا من نار
 فيقوم مقلولة يده
 مقبلة جلده يصعب
 فيها بالسلاسل على
 وجهه يستغيث من
 العطش فيسقي من
 الجيم ويستغيث من
 الجوع فيقطع من الزقوم

وما زال المعلم يلقنه سرقا وفروا وهو يحببها بكلام منظوم مقفى الى أن ذهل عقل المعلم وطاش ووجد في قلبه
 جماعة منه انتعاش وعلم أن كل دين غير دين الاسلام لاش قال له المعلم شاباش لك يا موحدا المحبوب شاباش
 واما والد ابكى وأضحك والذي * أمات وأحيا والذي أخرج المرعى * لقد نخاب من يسى الى غير بابيه
 وضل الذي يؤمالى غيره يدعى * هو القصد لاشئ سواء فى نسي * الى غير ذلك القصد باخيه المسمى
 هو الماحد البر الرحيم وغيره * من الناس لا يستطيع ضمرا ولا نطقا * يرى القصد بعصمه ويستتر ذنبه
 ويرزقه من غير ما لله يسى * يعامل بالفقران والضعف من عصى * ويوصل من يستوجب التحجروا لقطعا
 فسبحانه لارب فى الكون غيره * يحب الذى يلقي الى قوله العفما

قال فلما سمع المعلم كلامه الذى سلب عقله وشجاء علم أن ما نطقه الا الذى خلقه وأنشاه فقال عند ذلك فى سر
 نجواه أنشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم أخذ الصنى وأتى به الى أبيه فلما رآه ما أبوه قد
 أقبل صار وجهه بالبشر متلا فقال للمعلم كيف وجدت ولدى فى ذكائه وفطنته فقال له المعلم اصغ الى مقالته
 ثم عرض عليه المقال فقال أبوه الذى يغيب المنظر والمهلوه مانال ولدى هذا المتزلة الابرة كدعوة
 معروف ثم قال الحمد لله الذى أنقذنا بك يا بنى من الضلال بعد أن كنا على أسوأ حال وأنا أشهد أن لا اله الا
 الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم أسلمت أم الصبي وكل من فى الدار وكسروا الصليب وقطعوا الزنار واتخذهم
 الله بدعوة معروف من النار

مامضى لا يصادمكم فانا * قد عفونا عما مضى واصطلحنا * أبشروا بالمنى فان جانا
 من آناه ينال ما تمنى * فازمن جاءنا بذل وأضحى * من جميع الانام أعلى وأغنى
 والذي جاءنا بزه ووعجب * خاب فى الناس سعيه وعتى * كم عز يزوا فى جانا مديلا
 بحبته أيدى الشقاوة عنا * والذي جاءنا باخلاص قلب * حاز فضلا ونال عزوا واما

(قال أحمد بن العباس رحمه الله عليه) خرجت من بغداد أريدا الحج فاستقيمت الى رجل عليه أثر العبادة فقال لى
 من أين خرجت قلت من بغداد هار بالمأرايت فيها من الفساد خفت أن يتخسف بأهلها فقال ارجع ولا
 تخف فان فيها قبور أربيع رجال من الاولياء هم حصن لهم من جميع البلايا قلت فى هم قال أحمد بن حنبل
 ومعرفة الكرخى وبشر الحافى ومنصور بن عمار فرجعت وزرت تلك القبور وحصل لى أمر عظيم من الفرح
 والسرور لاحد أوصاف وبالعالم شهر * ومعرفة لا تنساه فحين قد انحصر

وبشر ومنصور ولا سيماها * لم أعين فى الليل ما ملئت السهر
 (وقال) أبو الفتح بن بشر رحمه الله عليه رأيت بشرا فى منامى فى بستان وبين يديه مائدة فقلت له أبانصر ما فعل
 الله بك قال رجنى وغفرتى وأباحت الجنة بأسرها وقال لى كل من جميع غمارها واشرب من أنهارها وتقم بجميع
 ما فىها كما كنت تحرم نفسك الشهوات فى دار الدنيا قلت له فأن أخوك أحمد بن حنبل قال هو قائم على باب
 الجنة يشفع لاهل السنة بمن يقول القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق قلت له فافعل الله تعالى بعرف الكرخى
 فخرك رآه وقال هيأت حالت بيننا وبينه المحبان معروف فلم يعبد الله شوقا الى جنته ولا خوفا من ناره وانما عبده
 شوقا اليه فرفعه الله تعالى الى الرفق الاعلى ورفع المحب بينه وبينه فن كانت له الى الله تعالى حاجة فليأت قبره
 وليدع فانه يستجاب له ان شاء الله تعالى

معرفة كل الورى لاش تعرفه * بالبر والخير والاعمال توصفه

لقد أتى وله علم ومعرفة * وخدمته فى جنات الخلد توقفه

* قال محمد بن عبد الرحمن الزهرى رحمه الله عليه سمعت أبى يقول قبر معروف الكرخى مجرب اقضاء الحاجات
 وقال يحيى بن سايان كانت لى حاجة وقد تعسر على فانيت قبر معروف فقرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات
 وأهديتها له ولا موت المسلمين ثم ذكرت حاجتى فارجعت الا وقد قضيت حاجتى * وقال أبو بكر الخطيب رحمه
 الله رأيت كفى دخلت المقابر فاذا أهل القبور جلوس على قبورهم وبين أيديهم الرياحين وإذا معروف قائم

فغلى فى بطنه وعند
 مالك نعال من نارق يلبسه
 منها نعالين يغلى منه
 دماغه حتى يخرج المخ
 من أرنبته وأضراسه
 من جسر يخرج منه
 لهيب النار من فمه
 وتتساقط أحشائه من
 قدميه ثم يجعل فى
 تابوت من جمر أرف
 سبعة طویل عذابه
 ضيق مدخله سائل
 صديده مقبره لونه
 يقول يا رباه قد أكلت
 النار لى قول لاهذا
 شكلا لرحم واذا نادى
 لا يجاب ثم يستغيث
 من العطش فيسقيه
 مالك شربة الجسيم
 فدها ولها فتساقط
 أصابعه فاذا نظرها
 وقعت عيناه وخذوده
 ثم يخرج من التابوت
 ألف عام فيجعل فى
 سجن حبات وعقارب
 أمثل من البخت
 بأخذون مقدمه ثم
 يوضع على رأسه خزة
 من نار ويجعل فى مفاصله
 الحديد وفى يده الاغلال

فبعينهم يذهب ويحيى فقلت له يا با محفوظ ما فعل الله بك ألمس قدمت قال بلى ثم أئند بقول
موت التي حماة لانفاد لها * قدمت قومهم في الناس أحياء * ما اغفر الا لاهل العلم انهم
على الهدى لمن استهدى أدلاء * ما نوا وعشاقهم عاشوا بموتهم * ونحن في صفة الاموات أحياء
(وأما ابن مخ مونه) قال أبو بكر الجعوري رحمه الله سمعت ثعلباً يقول مات معروف الكرخي سنة مائتين
قال أبو القاسم النضر بن معين قال حدثني أبي قال بلغني أنه صلى على معروف ثلثمائة ألف
إنسان قال عبد الرحمن بن محمد الوراق جالس من أهل الشام إلى معروف الكرخي فلم عليه وقال له اني
رأيت في المنام بالي اذهب الى معروف الكرخي فلم عليه فانه معروف في أهل الارض معروف في أهل
السماء (وبلغني) عن بعض القدماء انه قال مات أخى في رأيت في المنام بعد عام فقلت له يا أخى ما فعل الله
بك قال الآن أعتقت دفن عندنا معروف الكرخي فأعتق عن عينه ثلاثون ألفاً وعن شماله ثلاثون ألفاً وعن
يمين يديه ثلاثون ألفاً ومن خلفه ثلاثون ألفاً

سلكت طريق الفقر طنائتي * أوافق بشرأ وأصاحب معروفاً * ودمت على حسن العبادة عاكفا
وأصبح حسن الظن حولى معكوفاً * ولم أبدنوماً للخلق لائقى قصدي * وما زلت في ثوب الصيانة ملفوفاً
فما صلى على فقير ولا صلى على غني * بل ازددت في علم القلب تعريفاً * فلم أزل كالصالحين وسيلة
الذلورى عرفاً وأطيب معروفاً * رجال اذا ما طبق الارض حادث * زمرهم يصدق العزم فالحجاب مكشوفاً
هم العروة الوثقى وهم أنجم الهدى * بهم يذهب الله المصاب لاطمقا * اذا وجدوا في الوقت كانوا طرازه
وقد طرزوا من قبل ذلك انصافاً صفات مواسى من الشمس في الضحى * وأحسن من دراق لاند مصقوفاً
فيارب وفقنا كما قد مضى * ووفقهم كي لا نحاول تحريفاً * وهنالكهم بالذلال فائنا
أيننا كتحسنى منك زجراً وتخوفاً * وليس لثامن شافع غير سيد * به الضرعنا عاذ في الحشر مكشوفاً
رسول الهدى جالى الصدا كاشف الردا * أئله يارب في الحشر تخفيفاً
عليه صلالة الله ما رمت الصبا * وزاد جاد من عطاياه شريفاً

(المجلس الخامس والثلاثون في ذكر الاولياء والابرار والصالحين والاخيار)

الحمد لله الذى خص بحسن اصطفائه خواص اولاد اله الأبرار وأسرى بامرهم فى ليل نيل أوطارهم الى عالم
الاسرار قاموا بأوجب حقه فعملهم أمعاء على خلقه العبيد منهم والاحرار ترفع على أيديهم قصص السائلين
وتغفر بركاتهم للخطائين الذنوب والاوزار فهم بأمرهم متصرفون فى البلاد لمصالح العباد البادين منهم
والخضار فغنم النقاء والابدال ومنهم النجباء والرجال ومنهم الاقطاب الاخيار ومنهم الغوث الذى يسقى
به الغيث وتندبر ركنه الضرع والزرع والثمار فالتقاء به من وهم يصعدون سائر الامصار والابدال
أربعون وهم بالشام كالشامة الواضحة لذوى المعرفة والاتبصار والنجباء ثلثمائة استقلهم بالغرب للقيام
بالحرب فهم لهم لينة حماة وأنصار والرجال عشرة وهم بالمراني وشراهم قد راق وصفان الاكدار
والاقطاب سبعة أركانهم بالاقليم السبعة لمنافع العباد فى سائر البلاد والاقطار والغوث واحد قد أقامه بحكمة
المشرقة المعظمة المذكور والمقدار فهو لامة أمعاء سره المصون وخزان علمه المكنون الى حين انقضاء الاعمار
فلولا وجودهم لغاضت العمون والانهار ولولا ركوعهم وسجودهم لارتفعت الامطار وقطرات الارض من
الزرع والثمار فهم فى دائرة ارادته اسلمهم عن مراقبة حضرته غفلة ولا قرار اذا غلقت الملوكة أبوابها رفعت
لهم الاسرار واذا أرتحت السلاطين بحماها تحبلى لهم الواحد القهار فلما احتجب عن أحدهم طرف عينه لدكت
الجبال وزلات الاقطار ونادى قنيل الوجد منهم بلسان الاشتياق والاشتهار (كان وكان)

من ذا الذى فى الحضره * يشرب بكاسات الصفا * من صرف صافى المحبة * ويستطيع قرار
قوم تراهـم نشاوى * من وجدهم بحبهم * وهم حيارى سكارى * من غير مشرب تمار
لهم حقائى رقائق * على الخلائق تنجهم * محلها من بوارق * خيوارق الافكار

وفى عنقه السلاسل ثم
يخرج من السجن
بعد ألف سنة فأتخذه
الزبانينة الى وادى
الويل والويل وادمن
أودية جهنم أشدها
جراوبهـمـدها قمر
وأكثرها حماة
وعقارب ويبيتى فى
وادى الويل ألف سنة
ثم ينادى يا محمد يا محمد
فيسمع النبي صلى الله
عليه وسلم نداه فيقول
يا رب صوت رجل
من أمتى فى جهنم
يقول الله سبحانه ونعالى
هذا رجل من أمتك

سرب الخمر فى الدنيا ومات
غير تائب فيقول النبي
صلى الله عليه وسلم
يا رب قد خرج من
شفاعتى الآن تفو
عنه فقتب أيها العبد
من الذنوب اليه واعتذر
من الخطايا بالديه
(وقال) عليه السلام
يخرج شارب الخمر من
بئر متورمة يسقيه
واسانه مدلع على صدره
فى بطنه نار تأكل

هبت عليهم - نسيه * فاستشقوا من أشرها * طافت سحرها ومنها * نسيه - والاختيار
 وحين وافقت وطافت * تفرردوا وبشردوا * عن الوجه - ودولوا * عن سائر الأغيار
 قلوبهم - معجوره * بحب مولاهم - فلا * يضرمهم في الظاهر * ملابس الانكار
 فازوا بما قد حازوا * من المكارم والنهي * وأحرزوا بالعتابه * نه - إنبه الاوطار
 نالوا المنا والحظوه * بقرهم عند الملك * وخصمهم بالجلوه * في خلوها الاسحار

فسبحان من قرب أقواما لحضرتهم وبجهم عن الأغيار وأبعد آخرين فضر بهم بسيف الابد والانتار نصب
 ففج الحمة للصيد فعلق بجمل حبه الجند فحصل له العز والفغار وأرسل عقبان التوفيق الى شقيق فغذبه
 بزرق التمزيق والافتقار ومن بالزبد على أبي يزيد فزعم التجريد وطلب الزيادة والاكتثار وجاد بالمعروف
 على معروف فمقرقله بالمعرفة والاستمرار وتفضل على الفضيل فشمري الخدمة الذليل وألج في ليل طلبه
 وسار وسقى صرف المزاج للعلاج فسكر وهاج وباح بالاسرار ونادى بلسان وجهه وقد خرج عن حده
 ولم يطق اصطبار

(كان وكان)

بإذ الذي قد سقاني * من صرف كاسات الهوى * وقال لي لانه - نني * فتهتك الاسعار
 وتوسق فرد قطره * مما سقاني للجمل * غنى وصاح واضحى * بين الجبال غبار
 القوم دارت عليهم * في الليل كاسات الصفا * فأصبحوا في البرايا * سكرى بغير تمار
 منها الجفد تروى * وبشر بشرنا فخرج * ومن سناها الشبي * بدت له الانوار
 وكتم ابن أدهم * حاله وذو النون اختفى * فصار بين التسداحى * معروف بالاشهار
 قه - ومعدوا فاجابوا * وطهروا أسرارهم * وأخاضوا في المحبة * لعالم الاسرار
 فهم رجال الحقيقة * وهم ملوك الآخرة * وهم شيوخ الطريقة * لهم سما المقدار
 يافوز من كان سالك * طريقهم أوبقندي * أوبقندي بهداهم * ويتبع الآثار
 بهم عن الخلق تدفع * كل البلايا والمحن * لولا سناهم لكنت * تزلزل الاقطار
 فهم طراز الدنيا * وهم شمس للهدى * بهم ترى الارض تنبت * وتزفل الامطار

(قوله عز وجل) ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابن عباس رضي الله عنه - ما لا خوف
 عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون في الآخرة بل يتفاهم مولاهم بالرحب والتكريم ويعطيهم النعيم المقيم وعن
 أنس بن مالك رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون فقال الذين نظر والى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا بأجل الدنيا حين اهتم الناس
 بعاجلها فأما أقوامها ما خشوا أن يعينهم وتركوا ما عملوا أنه سيمر بهم فعارضهم من نائلها عارض الا
 رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الازمعهو خالفت الدنيا عندهم فبايحت ذنوبها وخربت دينهم فاهمرونها
 وماتت في صدورهم فبايحتهم بها بل يهدمونها فبنيوها آخرتهم وبيعهوها فبشرونها بما يبتغي لهم نظروا
 الى أهلها صرعي قد خلت بهم المثلث فايرون أمانا دون ما يرجون ولا خوفادون ما يجنون

قوم جفوا لذمة نياهم * وأثروا خدمة مولاهم * فلا قرار منهم دونه * ولا جنود انوم نقشاهم
 واصلمهم والناس في غفلة * عنهم وقد أكرم مثواهم * فهو ولي لهم دائما * أكرم أولاهم وأخراهم
 (وقال) ابن تظرفرة الله عليه دخل أبو بن يدا البسطاى رجة الله عليه الكتاب وهو صغير فلما وصل الى قوله

تعالى يا أيها المزمع ليل الليل الا قليلا قال لايه طيقور بن عيسى يا أبت من ذا الذي يقول له الحق سبحانه وتعالى
 هذا الخطاب فقال يا بني ذاك محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا أبت مالك ما تفعل كما كان يفعل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا بني أمرخص به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خفف عنه في سورة طه فلما وصل الى قوله
 تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك قال يا أبت اني اسمع ان
 طائفة كانوا يقولون من الليل قال أبوه نعم أو لئلك اصحابه صلى الله عليه وسلم قال يا أبت فأى خبري ترك شئ

أمعاءه فيصبح بصوت
 جهورى تفرغ منه
 الخلائق والعقارب
 تلدغ بين جلده ولحمه
 ويلس نعلين من نار
 يغلى من مدامعه
 ويكون في النار قريباً
 من فرعون وهامان
 في أطعم شارب الجزر
 لقمة ساطعة على
 جسده حمة وعقربا
 ومن قضى له حاجة
 فقد أعانته على هدم
 الاسلام ومن أقرضه
 شيئا فقد أعانته على قتل
 مسلم ومن جالسه حشيره
 الله تعالى أغنى بلا حجة
 ومن شرب الجزر فلا
 تزوجه وان مرض فلا
 تعوده فالذي بهتني
 بالحق ما شرب الجزر
 أحد الا كان ملعوناً في
 التوراة والانجيل
 والى بوروا الفرقان ومن
 شرب الجزر فقد كفر
 بجميع ما أنزل الله
 سبحانه على أنبيائه ولا
 يستحق الجزر الا كافر
 وأنا برىء منه وان
 شارب الجزر - موت

فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال فكان أبوه بعد ذلك يقوم الليل كله فأنته أبو يزيد ليلة فقال
يا أبت غلني أصلي معك قال باني أرق ففانك صغير بعد فقال يا أبت إذا كان يوم يصدر الناس أشعثا لميرا
أعيا لهم وقال لي ربي ما فعلت أقول لي ربي قلت لا في غلني أصلي معك فقال لي أرق ففانك صغير بعد فقال أبوه
لا والله ما ريد أن تقول ذلك ثم علمه بصلي فكان بعد ذلك يقوم الليل ويصلي غايه

أبها القائلون في حنيس الليل وقد أدلت ذيل الظلام * قد وصلتم حتى الوصال فطوبوا
وانزلوا وابشروا بكل مرام * هذه دارنا ونحس كرام * رحبت عندنا ضيوف الانكرام

أن طلبتم قري وخدمتم لها * كل ماتتمنى نفوس الانام

قدر فعنا حناشنا فاشهدونا * وادخلوا حلوة الرضاب سلام

فله در أقوام ما زالت نفاق وخدمهم نسري في ليل نيل قصدهم حتى باعوا انزل وحدث لهم العنايه * وكان
عمر بن عبد العزيز يأتي المساجد المحصورة في الليل فبصلي فيه امام يسره الله عز وجل فاذا كان وقت الصبح
وضع حبهته على الارض ومرغ خده على التراب ولم يزل يبكي الى طلوع البصر فلما كان في بعض الليالي فعل
ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاته وتضرعوه جدرقة خضراء قد انصل نورها بالسمااء مكتوب
عليها هذه براءة من النار من الملك العزيز امير المؤمنين عبد العزيز

طلعت شموس طوبى لمع في الهنا * وحننا على تحجب بالحنى * وحننا على فقرى اليه ونلتى

منعطفا متلطفا * متحننا * هبت نسيمه قربه لمحبه * فكسا الوجوه بالمهايق والسناء

رفع الحجاب عن الجبال وقال لي * بتلطف اهلنا بطارق حننا

وغدت على لطائف من قربه * وأنا ناني ما أرتجيه من المنى

(وقيل) سعد ابن عمار الواعظ يوم امير به بالعراق فآخذ في المواعظ والتخويف والزجر والنعيف حتى كادت
النفس تنهم قلقا وتوت فرقا وكان في المحاسن شاب مسرف على نفسه خائف من حلول ربه فانسرف
وقد أثرت المواعظ في قلبه وندم على ما كان من ذنبه وأتى امه فقال لها يا اماه دونك وما تريد من
كسر لهو الشيطان وما كنت اعددت لمصيبة الرجن وأخبرها بحضوره بحاس ابن عمار وما حصل له من
الندم على الذنوب والاوزار فقالت يا ولدي الحمد لله الذي ردك اليه راجلا وأنت ذلك من ذنوب كنت بها عابلا
وأني لا رجوا أن يكون الله تعالى قد ردك بيكائي عليك وقبلك وأحسن اليك فكيف كان حالك يا ولدي عند
سماع المواعظ فأندش

شمرت للآتية أذني * وصرت ذا طلع امداني * لمادعا المواعظ قلبي الى

طاعة ربى الخجل اقفاني * فألم هل يقبلى سدى * على الذى قد كان من حالى

واسوا أنان ردى خائبا * أو صدعني حين اقبالي

ثم أقبل الفتى على صمام النار ويقام الليل حتى نخل جسمه وذاب له ودق عظمه واصفر لونه فأنته أمه
بقدح فيه سويق وقالت له أقسمت عليك يا بني بالله الا ما شربته فته قد أجهدت نفسك فلما صار اقدح في يده
جعله يبكي ويضطرب ويذكر قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه ثم صرخ صرخة عظيمة ثم مينا * هذا والله
مقام الخوف يا من ضيع زمانه في لعل وعدى وسوف

على باب من أهوى طبيب الخضع * وأن كثر اللوام عدلا وأوسعا * وفي حبه لمو غرام ولوعة

وجوده تدوير مجحوش وقادع * ويحمله تغير الحدود على الترى * لمرضاة أن كان ذلك ينفع

ومن لم يخطا في هواه وبروحه * فذاك برؤيا الحسن لا يتبع * ومن كان مشتاقا محبا لموها

حشا شته من شوقه تنقطع * اذا قام في جنح الظلام مراقبا * رأى النور من طور الاحبة يلمع

وناداه من به واه فزجما لنا * فدونك عيش لم يكن عنه مدفع * وشاهد جلالا لا يجد لواصف

وبادرالى رؤياه ان كنت تسرع * محب ومحجوب وساعة خلوة * وقرب ووصل ايس فيه تمنع

عطشا نا فينادى

واعطشا ألف سنة

والذى بعثني بالحق نبيا

أن شارب الخمر يحيى يوم

القيامة فيقول الله

سبحانه وتعالى الملائكة

خذوه في رزله سبعون

ألف ملك يسحبونه على

وجهه وأزيدكم من كان

في قلبه مائة آية من

كتاب الله تعالى وصب

عليها الخمر يحيى يوم

القيامة كل حرف من

القرآن يخاضعه بين يدي

الله عز وجل ومن

خاصمه القرآن فقد

هلك (وروي) عن عمر

ابن عبد العزيز أنه قال

كنت ذات ليلة ذاهبا

الى المسجد وأذا بنسوة

يتباكى على الطريق

فقلت لمن ما فعلت

قلن مريض عندنا

ندعوه ونكره عليه

الشهادة فلم يقلها ففعل

اكتسب أجره ولفقه

الشهادة فافقت له لاله

الا الله محمد رسول الله

فلم يقلها فأكبر ربه عليه

ففتح عينيه وقال كبرت

فبار باب المعاملة في ظلام الليل سبحان من أقامكم وأقعدنا يامعشر التائبين سبحان من قربكم وأبعدنا ان نحن الانبئز مثلكم ولكن الله عن علي من يشاء من عباده (قال) ذوالنون المصري رحمة الله عليه ضاق صدرى في بعض الايام فخرجت أمتشى على شط النيل فمر بخاطرى العبور الى ذلك الجانب فركبت سفينة ووجدت رأسي بين ركبتي فلم أرفعهما حتى توسطت البحر فلما رفعت رأسي رأيت عن يميني جارية ذات حسن وجمال وفي حجرها عودو بين يديها خمر وعن يمينها شاب حسن الشباب نقي الاثواب فقلت في نفسي يا نفس بعد عبادة سبعين سنة وقعت في هذه السفينة بين قوم خمارين يعصون الله بالاجهار فأنفتحت الى الجارية وقالت لي يا شيخ تشرب شيئا فقلت ان سقاني مولاى شيئا شربت فأشارت الى الغلام أن املا له الكأس واسقه فلا الكأس وأعطاني فلما حصل الكأس في يدي لحقني وجد فقلت الجارية يا شيخ لم تشرب من شرابنا أتريد ان أغني لك حتى تشرب أو تغني أنت لنا حتى تشرب فقلت بل أغني لكم حتى تشربوا فقلت غن لنا حتى نسمع غناك فأشدت

أحسن من قنبته ومزمار * في ظلمة الليل نعمة الفارى * يا حسن والجميل يسعها بحسن صوت ودمعها حارى * وخدته في السراب عفره * وقلبه في محبة البارى يقول يا سبيدي ويا أملى * أشغلي عنك ثقل أوزارى * اغفر ذنوبي لانه اعظمت ولم تزل يا جميل غفارى * ذلك غدا في الجنان مسكنه * بدار قدس بقرب جبار يسكن مع زوجة تشاكله * يا حسن مختارة لخيار

فلما سمعت الجارية ذلك خرت مغشياً عليها فلما أفاقَت خلعت ما كان عليها من الديباج وكسرت العود ومرت بالبحر الى البحر وقالت يا شيخ اذا ثبت اليه يقبل قلت نعم هكذا قال في محكم الآيات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فكشفت رأسها وقلت يدي وقالت يا سبيدي أنت كنت السبب في المصاحبة فاسأله لى فيما مضى العفو والمسامحة قال ذوالنون المصري ثم زلنا من السفينة وتفرقنا فلم أره بعد ذلك فلما كان في بعض السنين سمعت بحجت الى بيت الله الحرام فبينما أنا طوف بالبيت وإذا بالبحر يابس ماء وهى متعلقة بأسعار المكعبة تبكي وتبضع وتقول الهى يسكرى البارحة وتبخمارى الاما غفرت اليوم أوزارى فقلت له يا جارية في مثل هذا المقام تقولين هذا الكلام فقلت اليك عني يا ذوالنون لما أتت البارحة بكأس الهوى مسرورة أصبحت اليوم بحب مولاى مجرورة فقلت لها من أخبرك أنى ذوالنون فقال يا شيخ أنا الجارية التى ثبت على يدك في نيل مصر فقلت واين ذلك الحسن والجمال فأشدت

ذهبت لذرة الصبا في المعاصى * وبقي بعد ذلك أخذنا العاصى * ومضى الحسن والجمال ومالى عمل أرتجيه يوم الخلاص * غيـر طـرـنى بالله وهو جميل * فيه أخلصت غاية الاخلاص ثم قالت يا ذوالنون قف مكانك حتى أعود فقلت لحظة ثم أقبلت ومعها طوطى عليه رطب وتين وعنبر في غير أوانه فوضعت بين يدي فاختطف في قلبي أنى بعد عبادة سبعين سنة لم أصل الى ما وصلت اليه هذه الجارية فقلت لى يا شيخ لما ثبت اليه واعترفت بين يديه رزقى صدق التوكل عليه ثم أنشدت

عش غريما ولا تذلل خلقى * وأطلب الرزق في بلاد الحبيب * ثم سرفى البلاد شرا وغربا وتوكل على القريب الحبيب * فعمسى أن تنال ما ترتجيه * بيد اللطف من مكان قريب قال ذوالنون ثم التفت فلم أره هذه والله صفات التائبين وهذه علامات المقرين

ان لله عبدا * طلقوا الدنيا وما هموا * فله ذلوا فـزوا * وله صلوا وصاموا هجروا والاهل وساحوا * وعلى الاوراد داموا * فاذا مارقـدنا * من ونام انخلق قاموا فاهم فى الليل أحوا * لاذاجن الظلام * وعلى الافواه منهم * حذر اللهـ والجمام تركوا الشهوة زهدا * وسواهم مستهـم * فهى للعالم حلـ * وعلى القوم حرام أخلصوا فى الحب لله * وعلى الخبير أقاموا * فعلى الدنيا اذالم * يوجدوا فيها السلام

بلا اله الا الله وتبرأت من الاسلام وخرجت روحه فخرجت من عنده وأعلنت النساء بحاله وناديت يا قوم لا تصلوا عليه ولا تدفنوه فى مقابر المسلمين فانه مات كافرا فاسألوا أهله ما كان يفعل فقالوا ما نعلم له ذنب أغـمـر أنه كان يشرب الخمر فالجـرساب اعماه عند الموت فنبأ أيها العبد الضعيف قبل مقاطعة الرب اللطيف فباوبل من عصاه وكانت النار مأواه فبادر الى التوبة مادام فى الجسم روح وعلم الوصال بلوح والباب للتائبين مفتوح (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تاب العبد عرجت الملائكة الى السماء فقولون يا ربنا عبدك فلان قد استيقظ من سـمـة الغفلة والمعب ووقف بين يديك ذليلا فقول الله يا ملائكتى زينوا السماوات

بأذا لا تبرح عن الجناب ولوطردت ولا تزل عن الباب ولومنت (قيل) ان آدم عليه السلام لما اكل من
الشجرة التي نهي عنها نوسى عهد به سقط عنه لباس الجنة واسود جسده من كل شئ فبها اقرى هار بافعل
بستور ورق الجنة فناداه به جلاله لا تفر مني يا آدم قال يا رب ولكن جعاعتك فقال له الله تعالى
اما خلقتك بيدي اما احببت لك ملائكتي اما نفقت فيك من روحى اما اسكنتك في جوارى اما اجعلتك
جنى اخرج من جوارى فلا تجاورني من عصافى فيك يا آدم عليه السلام ما شاء الله ثم قال الهى ان لم ترجى
انت فن رجى فأوحى الله تعالى اليه ان قل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت علت سوا وطلبت نفسى
فتب على انك انت التواب الرحيم فهذه الكاهنات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه هذا قول مجاهد وجماعة
من المفسرين وانا لم يضرنا رجوع وصالحكم * فردوا لنا ذاك الوصال كما كانوا
وكننا نعطى في الدنو غرامنا * ونسكت ما ناتي فقد كان ما كنا

(وعن) كعب الاحبار رضى الله عنه قال اذا كان يوم القيامة تخرج نار من قبر يحرق عدن فتسوق الناس جميعا
الى الموقف فيبيناهم سكارى حيارى عطاشى رعين من هول الموقف اذ تجلى الحق سبحانه وتعالى فتشرق
الارض من نوره فينظر الخلائق بعضهم بهضوا ونظر الاله الى ولدها الذى كانت تشفق عليه في دار الدنيا
فتمرقه فتقابه ياولدى اما كان بطنى لك وعاء اما كان حصى لك وطاء اما كان ندى لك سقاء فيقول
يا اما ما الذى تريد فيقول قد انقلبتى ذنوبى فحقم عني منها ذنبا واحدا فيقول هيما كل نفس بما كسبت
رهينة يا اما اذا جلت عنك فن يحمل عني فيبيناهم كذلك اذا اجتمع من قبل الحق بنادى يا فلان بن فلان اهل
الى ارض على الله سبحانه وتعالى فاذا سمع ذلك النداء تفيرلونه واضطربت جوارحه حياياه الله تعالى فاذا
نظرت امة الى ما حل به من الوجع قالت له ما حالك ياولدى فيقول يا اما قد نوديت للعرس على الله عز وجل
فكفني بالهرب منه ام كفى بالخلاص فيبيناهم كذلك اذا قيل لمن كان يقسمنا عليه ويحمره
فاذا نظرت امة اليه ما جاذبته الى صدرها وغطته بشعرها ودفت عنه المالكين بجودها فقل تقدر على دفعهما
عنه فلما علمت ان لا طاقة لها بهما بكى وقالت والذي بعثني من مرقدى لو وجدت بيلا ما مكنتكما منه ثم تودعه
وهي تبكي وتقول سائلك ياولدى بالذي استدعاك للعرض عليه والحساب بين يديه ان انت تجوز فلا تنسى
فقد طال وقوفى وعظمت حسرتى واشتد كربى وعطشى قال فيأتى به الملاك الى الملك الموكل به بدرة المنتهى
فيقول له من اى امة انت فيقول انا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول له طوبى لك ولا معة محمد صلى الله عليه
وسلم ثم يترده في النور فلا يدري اين يذهب عينا او شمالا او خلفا او اما واذا النداء من الهى الاعلى انبت فانا
ربك فسكن جوارحك واهدئ قلبك فوعزنى وجلالى الى لاشفق عليك من املك حين جذبتك اليها وضمتك
الى صدرها ثم يقول له عبدى اقرأ كتابك قال فمعه رؤف نادى بدينه اخفاها وادخر بحبته جهر بها فيقول الله
تعالى عبدى لم تجهر بالحسنة وتخفى السيئة فيسبى ويقول يا رب تعلم منك انك تظهر الجليل وتستتر القبيح
انت الذى لم تزل بالاعفوه متفقا * تجود حسانا على العاصى وتستره
تخفى القبيح وتبدي كل صالحه * وتغمر العبد احسانا وتشكره

ثم يقول الله عز وجل عبدى كيف اخفيت ذنوبك وعيوبك عن الخلائق وبارزتنى بها ما علمت انى مطاع عليك
وتأظر اليك فيقول سيدى ومولاى مرى الى النار فلا طاعة لى بالتوبيع والعار فيقول الله عز وجل ان امرت
بك الى النار فابن جودى وكرمى وابن حلى ومغفرى يا ملائكتى انطلقوا فبدي الى جنى بفضه لى ورجى
من ذاسواك يجود قبل سؤاله * ويجود للعاصى بالغفران
واذا اناه العاصون اعفوه * غفر الذنوب وجاد بالاسان
ثم يقول الهى وسيدى انى والدة كانت في الدنيا تشفق على وقد رأتى اليوم واستجارت بى
وطمعت انى اجبرها الهى وسيدى ان كنت قد عفوت عني فاجعلها مرضى وبها مكافى فلا طاعة لها بما فى
فيه قال فيقول الله عز وجل وعزنى وجلالى ما فرقت بينكما الا وقد رحمتكما يا ملائكتى انطلقوا به الى

والارض من افردوم
أنفاس حضرته واقفوا
أبواب النوبة لقبول توبته
فان نفس التائب عندى
اذا تاب أعز من الارضين
والسموات فمن لازم
التوبة وقام في الخدمة
بدلت ذنوبه حسنات
والله تعالى أعلم

(الباب الثالث في عقوبة الزنا)

(قال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم احذروا
الزنا فان فيه ست خصال
ثلاثة في الدنيا واثنان في
الآخرة فأما الثلاثة التي
في الدنيا فانه يذهب البهاء
من وجهه ويورث الفقر
وينقص العمر واما التي
في الآخرة فانه يوجب
سخط الله وسوء الحساب
والخمود في النار فيقول
الله تبارك وتعالى له شما
قدمت لهم أنفسهم ان
سخط الله عليهم هم و
العذاب هم خالدون
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الزناة
يأتون يوم القيامة تشتمل
وجوههم نار اربع قرون بين

جنتي برحمتي وأنا أرحم الراحمين

ما زلت أعرف بالاساءة دائماً * ويكون مثلك العفو والغفران * لم تنقضي ان أسأت وزدتني حتى كان اساءتي احسان * تولى الجبل على القبيح تكريماً * أنت الكريم المنعم المنان

بأهلها وقف على الباب تنكتب من الاحباب والزمان ذاب تحشر مع الطلاب

بأخيلة العبد من احسان سده * بأحسرة القلب من أطاف معناه * فكلم أسأت وبالا احسان قابلني وأنجحتني وأحييتني حين ألقاه * بلطفه وبفضله من عرفني * في حبه كسف أرجوه وأخشاه بانفس كم يخفي اللطف عالمي * وقدر آتني على ما ليس برضاه * بانفس كم زلت بها قاع دمي وما أقال عشاري ثم الأهـو * بانفس توني الى مولاك واجتهدني * وصابري فيه ما بقا برؤياه بانفس من متقدي يوم الحساب غدا * سواء أومش هدي آياه الأهو * ومن لقلب اذالج الفـ رام به الا الذي جـ له العشاق نـهوا * قم يامش وقا اذا ما الليل جن تجد * قوماسكارى جبارى عند ذكراه في كل شئ له معـنى تشاهده * فمن لمعناه أبدي حسـن معناه * وكيف يـعدني عن بابه والى حماه قد جئت ارجو طيب لقاءه * ولي شـهـنـفـع اليه لا يروفي * جماله السكل قد حاروا وقد ناهوا محمد المصطفى المختار من مضر * من طبق الارض طيبا عرف رياه * أهوت شـهـوا ولم أحظي برؤيته واحسرتي فـتى أحظي برؤياه * تالله ما في فؤادي قط جارحـة * الا اود كراهه فيم السـت أنساه صلى عليه واله العرش ما طلعت * شمس وغابت حماه من محباه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمين يا أيها النبي يوم الدين

(الجلس السادس والثلاثون في ذكر انبيل المباركة)

الحمد لله قاصم المبارة قهراً وكاسراً لا كاسرة جبراً الذي فاق الحب وأنت منه برا وأطلع الاب وأعده للانعام برا وخلق من الماء بشراً فجعله نساً وصهراً نطق الكائنات بفضلته فلا غرو ان فاهت الاسن بذكره مشكراً وسلطه يسابع في الارض وقسمه بحكمته مداً وجزراً فالانهار تتخرق والقدردان تندفق وجعل لكم نيلكم الاية الكبرى فهو انجى بشارفها وأعذبها وردا وأطيبها نشرا وأوفرها وقراً جعله لا اعلى غريب قدرته وعجب حكمته فسبحان من خص به مصرنا فاعجب له من بحر هو في الحرفي انقضا وفي البردي انقضا فاذا غاض كل ماء فاض واذا أخذ الشفاء في الاعراض أتى هو بيلوغ الاعراض وملا القلوب فرحاً وبشرى فكما ما حاج لمفارقة لخجانه توحم توحم الغيور وما ج مجامل السرور برا وبجرا فتأمل كيف أقبلت قوابل مقياسه في يوم نقاسه تعالج فتح رحم انجاسه فكما تنفس نفساً من أنفاسه ملا الوهاد مداً وخرها وغمر البلاد بطناظورها وعم العباد طيباً ونشراً فكلم جبر كسر خليجه كسراً وانكم اطلق بانطلاقة أسرى وانكم أبعد عن دزود كبد احرا

تراه اذا هبت به نبتة الضبا * تجده نظاماً وترسـ له نثراً * هو النبل الا أنه عنه-- دنيله ترى كل قطر قد أسال به بحراً * يجود اذا ضا السحاب بوبله * فتم زعمه الارض اذ جلت وقرا يفيض اذا غاض الماء كانها * يجوده تسرى فسبحان من أسرى حكى ما ساكل المياه رعيـة * يفرقهم طورا ويجمعهم أخرى فاذا انجبت الرياض قفراً وشكت الخياض بعد غناها فقرا ونجبت عظامها في الافاق سهلاً وعرا وقع مغيب الاغابة والاجابة على رقة الانابة ان مع العسر يسراً وبعت من نيل نيله نوال المع الجاربات يسراً فاصبحت ههنا لك الارض بائمة ثقرا ووجدت بد البس خضرا واكتسبت بعد الافلاس حلالا خضرا وحاد عليها النبل بالنبل فاعتدت * بأزهارها تحكي السماء انجما زهرا لها كل عام كسوة بعد كسوة * فأول ما يهدي لها الكسوة الحضرا فسبحان من قدرته لا تضاهي وحكمته لا تنبأه ونعمته لا تتناهى أوسع للذين عفوا وأجل للطامعين أجرا

ما عرض معرض عن جنبه الا لقي في طريقه خسرا ولا تخرف منحرف عن بابه الا وجد حلو شرابه مرا
فيا ايها الهائم حول حبي عناده لقد جئت شاكرا وبأيتها الهائم في فلول الحماة لقد صبرت على ما لم تحط
به خيرا اما تخت سبطه ومكر وامكر او مكرنا مكرنا الله لقد اوضح لك السبيل فما أتيتي لمصرعدنا وبين في
الدليل فقال ولا تزور وزر أخرى فلهذا العارفين تمقلوا لخدمة مولاهم من رقدات دنياهم فأفادوا
أوقاتهم لتبجها ذكرا أنعم في قلوبهم من محبة جبرا وأدار عليهم من كؤس محبة جبرا فلما دارت السقاة
وغنت الحداة ما لبأ صواب نغمت ذكره طربا وسكرا

أدار عليهم من مدامه حبه * كؤسا من التقوى فابتد لهم سرا * فأكرم به بحرا لطلقة الصدى
وقدماء الاقطار والوسل والوعرا * له فرحة عن ذلوفه بحقه * فن أمه بلقي انتهى بالبشري
فروى به تجلوع القلب منه * وذكرا به في السقم والقلب والصدرا * فصره فيها الفخار على الربا
وقد أصبحت تنوع على غير هادرا * وأمس به الافاق ترهو بحسنه * فكاد كسا البلدان من نشرها عطرا
فانظر يا هذا بين الفسكة كيف سافقه القدر من البلاد الاسوانية ليعم نفعه ابرية فهو وأحب الاشياء وأغريها
وأحسن في المنظر وأندبها وأحلاها في المياه وأعذبها فسبحان من حقق به الظنون وأقربه العيون وجعله
حياة للارواح فانسبط بقدرته وساح في فسيح الاقطار والمجاهات لاحياء النبات والغصون وساق من بحر
انعامه الى خليجان اكرامه ماءكم منه شراب ومنه شجرة تسمي * نبت لكم به الزرع والنبون والظنل
والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يعقلون * فهو الذي أجزاه بحكمته وأنشأه بقدرته
ولم يخيب الظنون وأذن لشهود وعوده عند وفاء حقوقه وحودده بحسن النظام والقانون في كسر سده وفتح
كسره فانجبر بكسره قلب كل محزون وعمت بركته البرك والخليجان وسار به القدرة الى البلدان فروى به
الظمان وشبع برفوته البطون أومروا أناتوق الماء الى الارض المجر فخرج به زرعانا كل منه
انعامهم وأنفسهم أفلا يصرون

قرت بحمد الله من العيون * مذهطلت سحب فاضت عيون * وعدم اطفأ الله --- بهانه
كل الوري فليحمد الحامدون * واقبل النبل بأمواله * كانه جيش السحاب الهتون
يحماه الزرع وينمويه * ومنه تكسي عاربات الغصون * وتكسي الارض بهجة
وتبهر الارض بحسن الظنون * فنسأل الرحمن نفعاه * فهو المرحي عند حسن الظنون
وقد تشفى من اخير الوري * ومن له في القلب حب مصون
صلى عليه الله ما غرت * حاتم الابك وأبدت شعبون

(وحكى) ان فرعون كان يتمرد ويدي الفرعون والظلماني في الأرض وكان يضل قومه بهذا النيل فاذا كان
يوم التوروز وقوف النيل أجله وبلغ نته أمر أن ينادى في الناس ان فرعون قد فدى لكم نيلكم فاجتهدوا
فكان جهال القوم يمتقدون ذلك فلما كان في بعض السنين قصر النيل عن وفاءه ولم يأت الله تعالى له
بالطووع فاستمر الناس بالجوع واحسوا بالقطع فاجتمعوا الى فرعون وقالوا له قد هلكنا وهلكت دوابنا
وأهلنا وأولادنا فان كنت المنافا فاجرنا لنا فقال لكم ذلك ثم انه عمد الى مسخ وقانسوة من شعور وكبس فيه
رماد ومضى الى مكان المقياس الا ان وكانت خربة في الجزيرة بالمعروفة بالمقياس الا ان فأمر أن لا يتبعه أحد
من قومه ولا من عبيته ودخل الخربة ونزع ثياب الملك والتاج الذي كان على رأسه ولبس السمع والقانسوة
الشعر وفرش الرماد وجعل يترغم عليه ويبكي ويسجد لله عز وجل ويعرج وجهه على الرماد وهو يقول الهي
وسدي أعلم انك اله السموات والارض واله الاولين والاخرين ولكن غابت عنى شوقي ووزيت في عصياني
وطغيتاني وأنت الهي وأنا عبدك وقد حكمت على بما حكمت فلا تقضيني بين قومي وأنت أكرم الاكرمين
فما استم كلامه حتى أذن الله للنيل أن يوفي في تلك الساعة وأن يسير معه حنما سارفا فكان فرعون بين بين
قومه والماء يبيل اذ ياله فكانوا يغمسون أكمهم في الماء والطين ويضربون بعضهم بهضا فراح به فصارت

وجهه مظلم في عنقه
سلسلة من نار ويرايل
على جسده من قطران
ولا يكاه الله ولا يركبه
وله عذاب ألم (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من زنا بامرأة
من زوجته كان عليها
وعله في القبر عذاب
نصف هذه الامة فاذا
كان يوم القيامة يحكم
الله عز وجل زوجه في
حسناته ويحمله ذنوبه
ويسوقه الى النار اذا كان
ذلك بغير علمه فان علم
زوجه ان أحد اذنى
بزوجته ويسكت حرم
الله عليه الجنة لان الله
كتب على باب الجنة أنت
حرام على الذنوب الذي
يدري القبيح على أهله
ويسكت لا يدخل الجنة
أبدا وان السموات
السميع تلعن الزاني
والذنوب (وفي بعض)
الكتب المنزلة ان أصحاب
الفروج الزانية يحشرون
يوم القيامة وفروجهم
توقد ناراً ويحشرون
وأبديهم من لولة الى

في مصر سنة الى الآن وربة ولون نور وراى طلع النبل في هذا اذا كان هذا عدوا لله وقد اخلص الله طرفه عين
فأعطاه الله تعالى ما طاب وسـتره في قومه ولم يفضحه عندهم فكيف بمن اخلص الله عز وجل عـره كله ولم يبرح
في طاعته وخدمته ما ذا يريد أن يبطه في الآخرة وكذلك العبد المعاصي اذا تاب من ذنوبه واعترف بعـوبه
وتضرع الى مولاه في سر وجهه فآله تعالى اكرم من أن يعذبه أو يفضحه على رؤس الاشهاد يوم القيامة
(وحكى) ابن مسعود رضي الله عنه أنه اذا كان يوم القيامة وأراد الله بعد خيرا أعطاه كتابه جهرا وقال اقرأه
سرا حتى لا يفضحه بين خلقه فيقرأ كتابه سرا فلم يسمعه أحد فقول الملائكة ألم نأمره عناية لم تسمع بقى لاحد
من العباد وقد أوعدت من عسالك أن تعذبه وتحرقه بالنار فيقول سبحانه وتعالى باملاء كـتبي اني أحرقته في
الدنيا بنار الجوع والعطش في الآخرة شديدي في شهر رمضان فلا أحرقه اليوم بالنيران وقد عـفوت عنه و غفرت له
ما أسأف من الذنوب والعصيان وأنا لكريم المنان

أيها العالم المشـوق اذا ما * شئت تبخى الرضا وتوى لقانا * غـض عن غير حسننا كل طرف
منك واحذر أن تشغل بسوانا * وتـخـفـع عـن بـيـابنا وتضـرع * وتـذلـل لـنا وقـف بحـنا * مانا
واعترف بالـتقصير والـخـير وانـدب * في المعاصي عـمر امضى وزمانا * وقـوسـل بـجـاه خـير البرايا
وتوصـل به تنال رضانا * فهو نعم الشفيع في الخلق والحـشـر * وروم حـوضه غـدا مـلا * نا
فعلمه الصلاة مثاله * ما شئت أبكى لها أشجانا

(وقيل) انه كان سنة لفرعون اذا بدا وحام النبل أن يأمر بنت من بنات أهل مصر بحلونها بأنواع الخمر
ويلبسوها أنحر الحلال ويزينونها بأنواع الزينة كالعروس التي تزف الى زوجها ثم يأمر بالقائها في النبل كان
دأبهم ذلك في كل سنة وكان عامة الناس وجهاتهم يعتقدون أن النبل ما يطع حتى يرموا فيه العروس واستمر
الامر على ذلك الى زمان خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان نائبه عمر عـروبـن العاص رضي الله
عنه فلما أنكر عليهم ذلك كتب كتابا الى عمر بن الخطاب يخبره الخبر فيكتب له عمر كتابا يباري الجواب ورقة يقول
فيها من عبد الله عمر بن الخطاب الى نبل مصر ابعده فان كنت تجري من قبلك لا تخروا ن كان الواحد اقعهار
هو الذي يجربك فسنأل الله الواحد اقعهار أن يجربك فآلتي البطاقة في النبل وكان أهل مصر قد ابقوا بالغلاء
فأصبحوا وقد أحرى الله تبارك وتعالى النبل وطلع ست عشرة ذراعا في ليلة واحدة كل ذلك من بركات عمر بن
الخطاب وحسن إيمانه رضي الله عنه وأراح الله المسلمين من تلك البدعة وأمر عمر عروبـن العاص الناس
بالشكر لله والشناء عليه والتوبة من المعاصي وأبطل ما كانوا يفعلونه من المنكر وروى البنات في الماء فلما رأى
القبض مافعله عمر رضي الله عنه ساءهم ذلك وأراد أن يقولوا دينهم ويكون ذلك منسوبا إليهم فاحتالوا
بجيلة الشـهد الذي يرمونه في التابوت أو ان الزيادة واتخذوه عيدا الى الآن وكذلك أحد ثوا الجـنـة أيام النـبي
يسمونها النسي وقال الله تعالى اغما النسي زيادة في الكفر يصل به الذين كفروا يجعلونه عاما ويجرمونه عاما
ليواطئوا عدا حرم الله فيحلو ما حرم الله فيهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين فهذا في دينهم
طغيان ونحن بحمد الله تعالى قد خصه نال الله تعالى بأشرف الاديان وأرضع لنا فيه طرق الإيمان وخصه نـا
بشفاعة سيدنا الاكرام محمد المصطفى سيد ولد عـنان صلى الله عليه وعلى آله والسادة الأعيان وأزواجه
وفريته صلاة دائمة في السر والاعلان وبلغت بهم في هذا المعنى

بأيها النبل المبارك ان تكن * من عندك بك تأت فاجر بأمره * أو ان تكن من عند نفسك تأت
فآله يسـطـر به فيره * كم من بلاد ليس تعرف أرضها * ملا الآله بيوتها— بره
ان كان دفعك لا يجي تأديا * الأباذن ملكه فبع— بذره * قال الصليبي اللعين بجعله
والكفر يركض في جوانب صدره * ذا العام لم يرموا الشهيد فلم يبق

دا النبل الان رموه بـكره * هون به ووش— هره ونسبته * وشهد به سرا وطبته بـره
نحن الذين لنا بجاه محمد * عند الله بجمده وبشكره * ما يرتجيه— غـنينا بـغنا

أعناقهم تسبحهم الزبانية
وتنادى عليهم بامعشر
الناس هؤلاء الزناة قد
جاءكم معلولة أيديهم الى
أعناقهم وقد فروجهم
نارا فبفتح رجون عليهم
فتفتح النار من فروجهم
رواحمتهم فتقـول
الزبانية هذه رواح
فروج الزناة الذين زنوا
ولم يتوبوا فالعنوهم
لعنهم الله تعالى فلا يبق
عند ذلك بار ولا فاجر
الا قال اللهم لعن الزناة
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة
أسرى في الى السماء
رأيت رجالا ونساء
محبوسين مع العقارب
والحيات العقارب
تلد غـهم والحيات
تنشهم فوضع كل قبلة
جرت دينهم ما ندقهم
العقارب عقاراتها وفي
كل مقارعة من مقارعاتها
راوية سم تفرغ في لحم
من نقرصه يسيل من
فروجهم الصديد تصمغ
أهل النار من نبتة وهم
معلقون بشعرهم قالت

وفغيرنا بالالتذاذ بقعره * ندعونه نستقي الغمام بوجهه * فبذلك أخبره في شهره
وقد استبحرنا بالنبي محمد * وبآله وبهجه * وهو سره

صلى عليه الله ما سرت الصبا * وأنت تطيب ثنائه وبطره

(أخواني) تفكر وافي جريان هذا النبل كيف أمده الله تعالى بالمند الجليل والرزق الجزيل واللفظ الجميل
وجعله حياة للارواح في المسير والما قبل فسلموه منه منكم مانع أوقطعه عنكم قاطع انصاقت بكم الرحاب
وتقطعت بكم الاسباب وحلت بكم الامور الصعاب واكن ترجون بالاطفال الرضع والمشايع الرضع
والدواب الرضع والحق سبحانه لم يمنعه عنكم بخلافكم برزقه ولا تحبب لافقه بعبادته ولا يغرب له رجة
اليكم واشفاقا عليكم شفقة لا تشبه شفقتكم على انفسكم وبفعل معكم من اللطف والتدبير ما لا يفعله تدبير
آياتكم فانه سبحانه وتعالى بسوقه اليكم في وقت احتياجكم اليه ونفعه وبصرفه عنكم في وقت حاجتكم اليه صرفه
ودفعه ليمتنع كل منكم بفرضه وزرعه فكيف يصح من هذه ملاطفته بعباده في سائر الدهور أم كيف
يسارر بالخطايا وهو يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور في المعنى

فيا من بات يتخول بالمعاصي * وعين الله شاهدة تراه * أما تخشى من الديان طردا
وتحذر من دائما أبدانراه * تبارز بالمعاصي منك مولى * على جهل براك ولا تراه
أنصى الله وهو براك جهر * وتنسى في غدا حقائقه * وتخلو بالمعاصي وهو دان
البك واست تخشى من سواه * وتشكر فعلها وله شهود * على الانسان ما حواه
فويل للعبد من يحصف وفيها * مساويه اذا وافي مساها * وبيا خزن المني واشمؤم ذنب
وبعد الحزن بكيفه جواه * ويندم حسرة من بعد فوت * وبكى حيث لا يجزى بكاه
بعض يديه من ندم وخزن * ويندم حسرة ما قد عراه * فكأن بالله ذائقة وحاذر
هيوم الموت من قبل ان تراه * وبادر بالانساب وأنت حي * لعلك أن تنال به رضاء
ولن بالمصطفى خير البرايا * رسول قد حباه واجتباها * عليه من المهين كل وقت
* سلام عطر الدنيا شذاه *

اللهم أفض علينا من محربك واحسانك واجبر قلوبنا بعفوك وغفرانك وارو عطاءس قلوبنا بنبيل
رحمتك ورضوانك واكتب لنا بالامن من الخوف توقيع امانك برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

(المجلس السابع والثلاثون في مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه)

الحمد لله الذي تعزز في وحدانيته فهو الواحد العزيز وتفرق في ازمته وأغرق العالم في بحر الحيرة والتعجز أتقن
خلق الموجودات فليس في اتقان صنعته نقص ولا تعجز في زين شدة حلة السماء بنعمت المياه وطرزها
بالنكواكب المشرقة أحسن قطر يز ودرق كبر ارق الشمس والتمر كالفضة النقية والذهب الأبريز وحسها
من استراق السمع بالشهب التواقب أتم حرس وأمنع تحجيز وجلاها على عيون المعبرين بولى العقل والتعيز
وسطح الارض على تبار المياه وبرزها بقدرته أحسن تبرز وتبهر بروامى الجبال وجعلها مسكنا للرجال
والاقطاب والالحين الانحجاب وخلع عليهم خلع التكريم والتعزير صرف عنهم الدنيا فلم يعرفوا الادخار
والتمكين وجههم قائمين بحقه خلفاء على خلقه لم يهزم الاشارة والمنازير ونخص منهم من شاء بالرفق
في بلاده والنصيحة لعباده كالحمية ومن تابعهم مثل عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليهم اجمعين (قال)
محمد بن سعد رحمه الله هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاصم بن أمية بن عبد شمس وأمه
أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاطب رضي الله عنه وبكى أباحقص ولدا بالمدينة في سنة ثلاث وستين وهي
السنة التي ماتت فيها عيمته زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعن العباس بن راشد درجة الله عليه قال نزل بنا عمر

من هؤلاء يا جبريل
قال هم الزانون
والزانات نهـ وذ بالله
من فعل أهل النار
ومن غضب الجبار
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صافح
امراة حراما أى اجنبية
جاء يوم القيامة ويده
مغلولة الى عنقه بسالة
من تارفا زنابها نطق
نغذه بين يدي ربه
يقول فعلت كذا على
كذا في موضع كذا في
شهر كذا وكذا فبقع
لحم وجهه ويصق
وجهه عظاما بالحم
فيقول الله عز وجل
لحم ارجع باذني
فبرجع باذنه ويصق
وجهه الزاني أسود أشد
سوادا من القطران
فيكابر الزاني ويقول
ما عصيتك قط يا رب
فيقول الله سبحانه وتعالى
للسان اخرس فيخرس
اللسان فغند ذلك
تنطق الجوارح فتقول
البيد الهى انى للسرار
تناولت فتقول العين

ابن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولاي اخرج معي شاة فخرجت معه ففرزنا وادفنه حبة مبيتة معلقة على الطريق ففعل عرفت فدفننا ثم ركب وسرنا فاذا نحن بها نفي يقول يا خرقاء يا خرقاء تسع صوت ولا ترى شخصه فقال عمر ألسلك بالله أهالها نفي ان كنت من يظهرها لا مظهرت وأخبرتنا ما الخرقاء فقال هذه الحبة التي دفنتها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما أوما يا خرقاء تموتين بفراقنا من الأرض فدفنك خير مؤمني أهل زمانه فقال له عمر من أين سمعت ذلك قال أنا من الجن السبعة الذين يابعون رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي فقال عمر الله أنتم سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فقدمت عينا فمررت انصرف * وعن مجاهد قال ان الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين سبعة مضي منهم خمسة وتبقى اثنان قال خارجة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز * وعن زيد بن أسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز سفط فيه درع من شعر وغل وكان له بيت في جوف بيته يصلي لا يدخل فيه أحد غيره فاذا كان في آخر الليل فتح ذلك السفط وأبس ذلك الدرع ووضع الغل في عقه فلا يزال يساجد ربه ويبكي حتى يطالع الشجر ثم يعيد الدرع والغل الى السفط فهذا دأبه مدهية رضى الله عنه (مفرد)

ذم المنازل بعد منزلة الولي * والعيش بعد أولئك الايام

* وقال الحرث بن زيد جار عمر بن عبد العزيز رحمه الله تالله لقد سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه الله لما أرنى الليل سدوله وغارت نجومه وهو يتأمل تعامل السقيم ويبكي بكاء الحزين فكأن في اسمه وهو يقول يا بني انا لي تعرضت ألى تشوقت هيمات هيمات غرى غبرى فطقت لقلتي لا نالنا رجعة لى فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق ثم أنشد

من العار بعد الخدين هجوى * وغدر بهم أن لا تسع دموى * ولى زفرات لكما هبت الصبا

يقوم منهن اعوجاج ضلوعى * سلام على تلك الدار فانها * دبارى التي أشقاها ورعوى

(كان) عمر بن عبد العزيز إذا صلى الصبح أخذ المصحف في حجره ودموعه تبل لحته فكما امر بآية تخويف ردها فلا يجاوزها من كثرة البكاء حتى تطلع الشمس * وأشوقاها الى تلك الوجوه واطرباءه عند سماع أخبارهم وأسفاها على محبائهم * والاسقام فراق قوم * هم المصابيح والحصون

والمرن والامن والتمنى * والخبر والعقل والسكران * بعدهم العيش ليس يصفو

كسيف تفاجئهم المنون * فكل نار لنا قلوب * وكل ماعنا عيون

وعن يزيد بن حوشب قال ما رأيت أكثر خوفا من الحسن ومن عمر بن عبد العزيز كأن النار لم تخاف الا لهما وكان عمر بن عبد العزيز إذا ذكر الموت اضطربت أوصاله * وروى أن عمر بن عبد العزيز قرأ يوما قوله تعالى وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تسجدون من عمل الا كتب عليكم شهودا انتم تصنعون فيه فبكى بكاء شديدا حتى سمعه أهل الدار يخافت فاطمة تزوجته فحلبت تبكي لمكانه وبكى أهل الدار لمكانهم فاجعاه ولده عبد الملك فدخل عليهم وهم يبكون فقال يا بني ما يبكيك فقال يا بني ودأبوك لم يعرف الدنيا ولم تعرفه والله يا بني لقد خشيت أن أكون من أهل النار * يا هذا كان عمر بن عبد العزيز يخاف مع عدله وأنت تأمن ظلمك وجورك * روى في المقام بعد اثنتي عشرة سنة فقال الان تخاف من حساني اسمع يا من آمن الاقدار وليس له عندهم ولا اعتذار

تساغل بالدينا ناس فاضجوا * عن الباب فنجو حين قدمته والقربا وأهل التي لله تسرى قلوبهم * الى غاية نالوا المشراب العدا * فقالوا بنور العلم في روضة التقى بها أنفس الابراقة دملت حبا * هم وقطعوا الدنيا بخوف وعيدهم * فذكرهم للولوت أوثرهم كرابا

* وعن عطاء رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء كل ليلة ويذكر كرون الموت والقبالة والآخر فلا يزالون يبكون حتى كان بين أيديهم جنازة (وعن) ابن حبان رحمه الله عليه قال صليت الصبح خلف عمر بن عبد العزيز فقرأ وقوفهم انهم مستأثرون فجعل بكروها ولا يستطيع أن يجاوزها من البكاء * وعن سفيان قال كان عمر بن عبد العزيز يساكنوا أصحابه فيخذون فقالوا له مالك لا تتكلم بما أمر المؤمنين قال كنت

وأنا للحرام نظررت
وتقول الرجل وأنا
للحرام مشيت ويقول
الفرج وأنا للحرام
فعلت ويقول الحافظ
وأنا سمعت ويقول
الاخروا ناكبت
وتقول الأرض وأنا
نظررت فقول الله عز

وجل وأنا وهزني
وجلالي اطعت وسرت
يا ملائكتي خذوه وفي
عذابي ألقوه ومن
سخطي أذيقوه فقد
اشتد غضبي على من
قل حيأوه * فاستمع
بأصا حب الزلزل
والعيوب من يستغفر
عنك بعد الموت ومن
يتوب وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل يحب من
عبده أن يراه متضرعا
بين يديه راعيا بالدعاء
اليه أن سأله أعطاه
وان دعا له اباه الا وان
الله سبحانه ونعمالي
يقول أنا حبيب التوازين
وأنا ملجأ المنة طين وأنا
غياث المستغيثين من

مفكراني أهل الجنة كعب يتزاورون فيها وفي أهل النار كيف يصطرون فيها ثمكى * وعن شيخ من
أهل خراسان قال لما أراد جعفر بيت المقدس نزل براهب كان يزل به عـ ربن عبد العزيز إذا أراد بيت
المقدس فقال له ياراهب أخبرني بأعجب شيء رأته من عربن العزير قال نعم يا أمير المؤمنين بينا عذرات ليلة
على سطح غرقتي هذه وكان السطح من رخام وأتاهم ثلثي على قفاي فإذا بعاء يقطر من المزاج على صدرى
فقلت والله ما عدى ما ولاشت السماء ماء فصدت لا تقار فاذا هو ساجد ودعوه تحدر من الميزاب
* وعن الحسن بن الحسين رحمه الله قال رأيت عربن عبد العزيز يبكي حتى بكى الدم (وروى) أن عربن
عبد العزيز منذولى الخلاف لم يضع لينة على ابنه ولم يحدث له دابة ولا امرأه ولا جارية حتى لحق بالله عز وجل
* وعن عربن مهاجر قال قال لي عربن عبد العزيز إذا رأيتى ملت عن الحق فضع يدك على تلايبي وهزني
ثم قل ماذا تصنع يا عربن * وأعجابه هذا خوف عرم مع كاله فكيف أمثل مع نقصان الدنيا مآلا آخره
فما علمته في هذه رأيت في تلك فأنت اليوم تمل وغلدا ترى فان كنت عافلا فابك على ما جرى وان كنت
نائما فاستهذب عنك لذة الكرى

لوبيك عينك يا هذا ما * مائة قدمت البناقدا * كفف بدفـ فولك ودبـ دما
نشر القدر علىك العلماء * نخب علمنا أسـ فالأتنغ * واسكب الدمع علمنا والدم
انما يصفو وادلا مرئى * حفظ العهد وراعى الذمما * لو أردناك لنـ ما فتنا
ووصلنا حبنا ما انصرما * ما رأينا منصفاً عامله * منصف في صفة فاختصما

(أخواني) كانت الدنيا إذا قدمت الى الصالحين قدموها الى الآخرة فأبى نحن من القوم كم بين القطة والنوم
كان عربن عبد العزيز يا تبة خراج الين فبدخله بيت المال وبيت في الظلام وكان يقول إذا سهرت في أمر
العامه أشعلت سراجا من بيت المال وإذا سهرت في أمر نفسي أسرحت على نفسي من مالي (وروى) أنه جاء
خراج الين ومعه من جمل على اتني عشر رقفا فأحضر المال بين يديه ثم أمر به الى بيت المال وأمر بالعبر فلما
أحضر بين يديه سدأته وأمر به فأدخل بيت المال فقيل له ان هذا العبر لا يتقصه ربحه فقال انما ينفع منه
بريحه (وروى) ان ابنة لعمر بن عبد العزيز بعثت اليه بالؤلؤة وقالت يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تبعت الى
أختي احتاجي أجدها في أدنى فاقبل قال فأرسل اليها بجمع من ثم قال ان استطعت أن تجعلي هاتين الجريتين في
أذنك بعثت بأخت اللؤلؤة إليك * وعن عيسى بن سنان رحمه الله قال كان عربن عبد العزيز لا يبني بناء
فقيل له في ذلك فقال ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يضع لينة على ابنه ولا قصبه على
قصبه (وعن) أبي داود الروي رحمه الله قال كان لعمر بن عبد العزيز زوجه بصعة علم او كانت تحرك كلبا
نزل أو طلع يرتاع منها فقدمه بعض أصحابه فشدوا بطين فلما صعد عمر أراها قد تثبت فسأل عنها فقيل ان فلانا
بناها فقال أريدوها لي ما كانت عليه فاني عاهدت الله تعالى منذولت أن لا أضع لينة على ابنه ولا آخرة على
آخرة * اسمع يا من أفي في عمارة الدنيا عمره وقل نفعه فيها واكثر ضرره كان السلف يضر بون الدنيا بغير مرون
بها الآخرة وأنتم قد عكستم عمرتم الدنيا وأخربتم الآخرة

زيادة المروءة في دنياه نقصان * وفعله غير فعل الخير خسران

يا عامر الخراب الدار مجتهدا * ناله الخراب العمر عمران

قيام سنانا بالمتازل والدور وكاسات الموت عليه تدور يا ظلم القلب وما للقلب نور الباطن خراب والظواهر
معمور لو ذكرت الاجداث والمقبر لا بدت عمارة الدنيا بها المغرور سخطا على الأيام والشهور يا من
بصلى بالاحضور وبصوم والصوم بالنية معمور كم يتلفك وأنت تغور كم ينعم عليك يا كفور كم تبارز
بالمعاصي وأنت مستور وعهلك لتتوب اليه انه رحيم غفور يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
الى متى تلهو وبدار الغرور * وفي عمادى الخي تقضى الدهور * يا ناسيا الموت يا غافلا

هو الذي سألني فغيبته
ومن ذا الذي تاب الى
واقبلته ومن ذا الذي
قصصني فما أعطته
أنا الكريم ومضى
الكريم وأنا الجواد ومضى
الجواد أعطى من سألني
ومن لم يسألني ما عن
باني هرب للخاطئين
ثم قرأ بنائنا أنفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكون من الخاسرين

(الباب الرابع في

عقوبة اللواط)

قال الله تعالى أنا نون
الذكران من العالمين
وتذرون ما خلق لكم
ربكم من أزواجكم بل
أنتم قوم عادون (وقال)
عليه الصلاة والسلام
من عمل عل قوم لوط
فاقتلوا الفاعل والمفعول
قاله ابن عباس رضى
الله تعالى عنه ما أحد
اللاوط ان يرى صاحبه
من سطح شاهق عال
ثم يرى بالمجارة حتى
يموت لان الله تعالى قد
رجم قوم لوط بالمجارة
من السماء ولو اغتسل

عليه كاسات المنايا تدور * حادي السرى ناداك مستجلا * وما تزودت ليوم النشور
فانهض وتب من كل ذنب مضى * تحظ برضوان العزيز العفور

الذي يقبل الله عليه
بما له الارض جميعا ولم
يزل نجسا حتى يتوب
لان الشيطان اذا راى
الذكر على الذكرو رب
خشية الله ذاب واذا
ركب الذكر على
الذكر اهتز اعرش
وتكاد السموات ان
تقع على الارض فتمسك
الملائكة باطراف
السموات ويقرؤن قل
هو الله احد حتى يسكن
غضب الجبار (وروى)
عن عيسى عليه السلام
انه دخل على ناز
توقدت على رجل في
البرية فأخذ عيسى
ماء ليطفئها عنه فانقلب
النار غلاما وانقلب
الرجل نارا فبكى عيسى
عليه السلام وقال يارب
ردهما الى حالهما
الاول حتى ارى ما ذنبهما
فانكشفت تلك النار
عنه ما فاذا همار جل
وغلام فقال الرجل
يا هبى انا قد كنت في
دار الدنيا مبتلى بحب
هذا الغلام فماتنى

* وعن الازاعي رحمه الله قال كان عمر بن عبدالعزيز يصوم ويفطر على الفل وكان في غالب أوقاته
يغمس الخبز بالذقة ويأكله وأهدى اليه طبق فيه تفاح فأكبه فردّه ولم يأكل منه شيئا فقيل له ألم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية قال بلى ولكن الهدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية وهى لنا ولن
هدى نار شوة * وكان رحمه الله يمنع نفسه الشهوة ويسبح بالاطمان للناس * قال خزيمة أبو محمد العابدان عمر
ابن عبدالعزيز قال ما أعطيت أحدا مالا الا واسقة لثته له واني لاسخى من الله ان أسأله الجنة لآخ من اخواني
وأبخل عليه بالدينار * وعن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب رحمه الله قال ولى عمر بن عبدالعزيز بالخلافة
سنتين ونصفا فمات حتى جعل الرجل يأتيها بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون من الفقراء
فقوم وماله معه لما أغنى عمر الناس به طائفة * وعن النضر بن سهل عن أبيه قال قال عمر بن عبدالعزيز
لجبار بنه يوم رآه حتى أتته فرؤيته فقام فقامها النوم فقامت فلما انتهت أخذ المروحة فروحها فلما انتهت
ورأته فروحها صاح فقال لها عمر انما أنت بشر مشى أصابك من الحر ما أصابني فأحببت أن أروحك كما
روحته * فثقه درهم جعلوا التواضع لهم سارا والنعوى دنارا وجانبوا من الدنيا ولو اغتررا وتزينت
لهم فرفضوها لما راوها ما عاركم كفت كفواكم أعت اصارا وكم بالخوف راعت راعها ومارة لميلا
ولا نهارا فارحل بعزلك عنما واتخذ غير هادارا واحذر باناس بأسها فكم كست لاسمعا عارا
يا محب الدنيا الفرو واغترارا * را كبا في طلبها الاخطارا * يبتغى وصلها فتأني عليه
وترى انسه فتبدي نغارا * خاب من يبتغى الوصول اليها * جارة لم تزل تنى الجارا
كم محب أرتة أنسا فلما * طلب الوصول أهدته مرارا * فتعوض عنها بخلة صدق
والتمس غير هذه الدار دارا * فالمدار البدار بالعمل انسا * لح مادمت تستطيع البدار
* وعن هلال بن قيس رحمه الله قال مرض عمر بن عبدالعزيز بمرضه الذي مات فيه أول شهر رجب سنة احدى
ومائة وكانت شكواه عشرين يوما * وعن الوليد بن هشام رحمه الله قال لقيني يوم دى وكان قد أخبرني قبل
ولاية عمران عمر سلى هذا الامر و بعدل فيه قال فقلت عمر فأخبرته فلما تولى عمر اقبنى اليه ودى بعد مدة فقال
لى ألم أخبرك أن عمر سلى الخلافة وكان امركا احب ترك قلت بلى فقال لى الآن هذا الرجل قد سقى السم
فره فليتبذرو ويترك نفسه قال فقلت له فذكرت له ذلك فقال عمر والله انى عرفت الساعة التى سقيت فيها السم
ولو كان شفاى فى مس شحمة أذننى لما مسستها أولو كانت عافيتى بطيب أرفعه الى مارفته * وعن مجاهد قال
سألتنى عمر بن عبدالعزيز بى مرضه ما تقول الناس فى قال يقولون انه مسخور فقال ما أنا بمسخور ولكن سقت
السم ثم استدعى به لأم فقال له ما جعلك على أن سقيتنى السم قال أعطيت ألف دينار ووعدت بالعتق فقال
هات ألف دينار فبغاهما فألقاهما فى بيت مال المسلمين وقال للغلام اذهب حيث شئت فانت حر (وعن) أبى
حازم رحمه الله عليه قال شهدت عمر بن عبدالعزيز وقد رقد رقة على أثر ووجدته فمكى ثم ضعفت فلما
انتهى قال أوحازم يا أم المؤمنين ما الذى اعتراك فى منامك حتى ضحكك هذا البكاء قال رايت ذلك قلت نعم
وجميع من حولك قال رايت كأن القيامة قد قامت وقد حشر الناس مائة وعشرين من صفاء أمه محمد صلى الله
عليه وسلم منهم ثمانون صفوا وثمانون سادى أبى عبد الله بن أبى قحافة فأجاب فأخذه الملائكة فأوقفوه امام
ربه عز وجل فحوسب حسبا يسيرا ثم نجوا ربه الى ذات اليمين ثم جى به من الخطاب فحوسب حسبا يسيرا
ثم نجما ثم ربه وبصاحبه الى الجنة ثم جى به ثمان فحوسب حسبا يسيرا ثم أمر به الى الجنة ثم نودى به لى بن أبى
طالب فحى به فحوسب حسبا يسيرا ثم أمر به الى الجنة قال عمر بن عبدالعزيز فمات قريبا لمرضى نودى أبى عمر
ابن عبدالعزيز قال فتمصبت عرفا ثم أخذتني الملائكة فأوقفوني امام الحق سبحانه وتعالى فسألتنى عن القبر
والقطمير وعن كل قضية قضيتها ثم غفر لى فأمر بى ذات اليمين فمررت بحيفة فلقاة فقلت للملائكة ما هذه الحيفة

فقالوا له يحل فداؤه وكرهته برحمتي فرفع رأسه وفتح عينيه فمات له من أنت فقال لي من أنت فقلت أنا
عمر بن عبد العزيز فقال لي ما فعل الله بك فقلت تمض على ورحمتي وفضل لي كما فعلت من سلف من الأئمة فقال
لهمك ما صرت إليه فقلت له من أنت فقال أنا المجاهد بن يوسف النقي قدمت على الله عز وجل فوجدته
شديدا لعقاب والغضب فقتلني بكل قبيل فقتله فقتله وقتلني بسبعين جبهه بسبعين قتله وها أنا بين يدي
أنظر ما ينظره الموحدون من ربه ثم ما لي الجنة وأمانتي النار قال أبو حازم فما حدث الله تعالى بعد ما سمعت
هذا من عمر رضي الله عنه أني لأقطع لأحدنا نار من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله * فالويل لأهل الظلم
من الأوزار ذكرهم بالقابض قد ملا الأقطار يكفهم أنهم قد وسعوا بالشرار ذمعت لذاتهم بما طاولوا وبنى العذر
داروا إلى دار العقاب وملاك غيرهم الدار وخلو بالعذاب في بطون تلك اللعور والاحجار فلا راحة لهم ولا
سكون ولا قرار دموعهم تجري على التفريط كالأنهار شديدا وبنين الأمل فاذابه قد أنهار كم قتل المجاهد من
قتيل وكهم ظلم من جار أعاظم أن الله ينتقم من تدمي وجار فاذاناموا في القيامة حشروا في جهنم مع العجار
سرايلهم من فطران وتغشى وجوههم النار

ويحل يانفس البدن البدار * ما هذه الدنيا إلى بدار * مغزلة والناس سقروكم
خانهم وصرف اللبالي وجار * قد نفذ العمر وقل البقا * إلى متى يانفس ذا الاغترار
من كان في الدنيا يرى راحلا * كلفه فيها عقر القرار * أم كيف بهنا العيش فيها من
عليه كاسات المذاماندار * بأهلها التائم قم وابته * قد فاك المطلوب والركب سار
ان كنت أذنبت فتم واعتذر * إلى كرم يقبل الاعتذار
وانفض إلى مولى عظيم الرجا * بغفرى الليل ذنوب التار

(قيل) ان مسلمة بن عبد الملك دخل على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه فقال له يا أمير المؤمنين من
توصي بأهلك فقال اذانسيت الله فذكرني ثم عاد وقال له من توصي بأهلك فقال ان وليي فهم الله وهو يتولى
الصالحين (وعن) رجاء بن حيوة قال قال لي عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه يا رجاء كن أنت فيمن
يفسد ويكفني ويخدي في قبري فاذا وضعت في الحدى غسل العقدة وانظر إلى وجهي فاني قد دفنت ثلاثة
من الخلفاء كاهم اذا وضعت في الحدة حلت العقدة ثم نظرت إلى وجهه فاذا هو مسحود ومحو إلى غير القبلة قال رجاء
فلما مات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كنت بمن غلبه وكفه ودفنه فلما حدثت حلت العقدة ونظرت إلى
وجهه فاذا هو يضئ كالقمر المنير متوجه إلى القبلة ففرحت له بذلك (وعن) عبيدة بن حسان قال لما
احتضر عمر بن عبد العزيز قال آخر جواعي فلا يقين عدي أحد وكان عنده مسلمة بن عبد الملك فغرجوا
وقدم مسلمة بن عبد الملك وقاطمة أخته مزوجة عمر على الباب فسمعه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه
انس ولا بوجوه جن قال ربه مناصوات من ناحية البيت يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال ثم دخلوا على موقد مات رحمه الله وقد استقبل القبلة وغض عينيه
وطبق فاه * وعن الأوزاعي قال قال عمر بن عبد العزيز ما أحب أن يخفف عني سكرات الموت لانه آخر ما يرفع
للمؤمن من الأجور وفي رواية قال عمر بن عبد العزيز ما أحب أن يخفف عني سكرات الموت فانه آخر ما يكفر به عن
المؤمن (وروي) أن عمر بن عبد العزيز لما نقل في مرضه قال مسلمة بن عبد الملك خذ من مالي دينارين فاشترى
بهما كفنا فقال يا أمير المؤمنين ان الدينارين لا يحصل بهما كفن لمثلك فقال يا مسلمة ان كان الله عني راضيا
فسيدي عيا هو خير من هوان كان ساخطا فاعيا يكون خطا للشار (وروي) أنه كفن في ثياب سهولة وقبيل في
بنته وكان قبره بدمرمان من أرض حمص وكان قد أرسل إلى صاحب الأرض يسأله على موضع قبره فقال له
يا أمير المؤمنين والله اني لا تبرك بقبرك وقد حالتك منه فاني عرا نية له لا يمتنع وفي رواية أنه باعهم يعني
أصحاب الأرض على موضع قبره بدينارين وقال لهم انما أر بدطن الأرض فاذا دفنت فاحرقوا أرضكم وازرعوا
فيها وابنوا وانبتهوا بها فلا يضر في ذلك (وروي) أن ولاية عمر كانت ثلاثين شهرا الا عشرة أيام وتوفي وهو ابن

الشهيرة إلى أن فمات به
إليه الجملة ثم فمات به يوما
آخر فدخل عليه نار حل
فقال لنا بولسكم انقوا
الله فقلت له اننا لأخاف
ولا أنفي فلما مات ومات
الغلام صبرنا لله عز وجل
نارا فحرقني مرة ومرة
أصبرنا فارقته فهذا
عذابنا إلى يوم القيامة
نعد ذنابنا من النار ومن
غضب الجبار (وقال)
رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبعة يباهيهم
الله سبحانه وتعالى ولا
ينظر إليهم يوم القيامة
ويقول لهم ادخلوا النار
مع الذين أفعالهم
والفعل به في عمل قوم
لوط ونالكهم الام وينتها
والزاني بامرأة جاره
ونالكهم المرأة في دبرها
ونالكهم يده الآن يتوب
ومؤذي جاره قال سليمان
ابن داود عليه السلام
لا يلبس الله أحدكم ثوبا
أشبه ثيابي أحب اليك
قال لا يلبس لبس شي
أحب الي من اللواط ولا
أغض إلى الله عز وجل

خمس وأربع مئة (وعن) خالد الربي قال مكتوب في التوراة ان السماء والارض لتبكي على عمر بن عبد العزيز. رآه من صامحا (وروي) أن رسول عمر بن عبد العزيز كان إذا وصل إلى البصرة تلقاه الناس بالرحب والسمة فانه كان لا يأتي الا بزيادة عطاء وانفاذ مال يتفقده أو حوال الفداء فلما وصل الرسول بعوته خرج الناس إليه على جاري عاديهم فلما أخبرهم بعوته ضج الناس بالبكاء والعويل وغم ذلك أهل البصرة فبأسهم اعظم مصيبتهم به (وقيل) ان بعض الجن رآه فقال

عنا خلك ملك الناس صالحة * في حنة الخلد والفردوس يا عمر

أنت الذي لا ترى عدلا نسره * من بعده ما جرى شمس ولا قر

ولم مات عمر بن عبد العزيز رثاه جو برق قال

تنسى النعاة أمير المؤمنين لنا * مفصلا حيث الله واعتمرا

حلت أمرا عظيما فاستطعت له * وسرت فيه بأمر الله مؤتمرا

(وقال) مسلم بن عبد الملك رآه عمر بن عبد العزيز بعد موته في المنام فقالت له أي الحالات صرت يا أمير المؤمنين فقال يا مسلمة هذا وإن فراغي والله ما سترحت إلى الآن فقالت يا أمير المؤمنين قاتل أنت فقال أنا مع أئمة الهدى في جنات عدن (وكان) عمر بن عبد العزيز يأتي المساجد المحجورة في الليل فيصلي فيها ما يسر الله عز وجل فإذا كان وقت السحر وضع جبهته على الأرض ومرغ خده على التراب ولم يزل يبكي إلى طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاة وتضرعه وجد درقه خضراء قد اتصل نورها بالسماء مكتوب فيها هذه براءة من النار من الملك العزيز لعبد عمر بن عبد العزيز (وقال) الفرزدق لما مات عمر رضي الله عنه رثه

لواء عظم الموت خلقا ن يواقه * لعدله لم يصب الموت يا عمر * كم من شريرة حق قد بعث لها كادت موت وأخرى مثل تنظر * بالهف نفسي وهف الواجد بي معي * على الحبيب الذي يسقي به المطر ثلاثة ما رأت عيني لهم شهما * انضم أعظمهم في المسجد الحفر * وأنت تبعهم اذ كنت مجتهدا للعق والامر بالمعروف تنذر * لو كنت أملك والأقدار غالبة * تأتني رواحا وتبنا نواتبة * صرقت عن عمر المرضى مصرعه * بدير سمعان لكن يغلب القدر * فالتك بكم مشوا ورجعه ما أوجب الخجل ما سئت العمر * وفي مصاب رسول الله تسليمة * فيمن موت وفي أنبيائه عبر هو الرسول الذي من الآلهة * على البرية واؤدادت به السير * وحين ولدت عدنان فاطمة وخبر من شرفت من أحله مضر المصطفى المرتضى للخلق بقدهم * من الضلال الذي في طيه الخطر أعطاه مولاة ما لم يعطه أحدا * خاؤا القيب منها الخير ينظر * هو الحبيب الذي أمرني به عجيلا إلى السماء وخج للليل ممتكر * صلى عليه أله العرش ما طاعت * شمس وما خلفتها الانجم الزهر اللهم اتفاني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس الثامن والثلاثون في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه)

الحمد لله الذي رفع العلماء إلى أشرف المناصب وأعلى وأسمى وخفض لهم المناصب حين نصهم لفهم أسرار مصفاته ذاتها والأسماء وعطفهم على حال المعرفة ونظم درع قولهم في سلك التبيين بالثأ كيد نظما نشر في الاقاليم اعلامهم وأجرى بالحكم أقلامهم فبكل يذهب به رقم سطر الطروس رقيا فزعم ان النعمة ما دكهم علما وفهما ففاضلهم مالك رطاهم الحديث ورسم فيه الاحكام رسما وشافي سائلهم وقر لهم من العلم نصيبا وقصا وأجدهم لسيدهم مسندا إليه فلا يخشى لديه ما وكؤم طامع من المولى بلوغ سؤله متأد بما قال تعالى في تنزيله لرسوله وقل رب زدني علما

اذما شئت أن تسمو ونسني * وتذكر راحة روجا وحسما * فقم لطريق أهل العلم سعيا

لنقوهم موثرا ورسمنا * فان حصلت لك الدنيا والا * ظفرت بأكبر الشرفين قسما

من أن يأتي الرجل
الرجل والمرأة المرأة
وايش شيء أحب إلى من
ذلك قال سلمان لا لبس
وبلاك ولم ذلك قال لأنه
ايس أحد يعتاده ولا
يكاد يصبر عنه ساعة لان
الله سبحانه وتعالى يغضب
عليهم غضبا شديدا ومن
اشتد غضب الله عليه
يحببه عن التوبة (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللب بالبرد من عل
قوم لوط والمسا بقة

بالخير والمحرمه بين
الكلاب والناتحة بين
الكباش والمنافرة بين
الديول ودخول الحمام بلا
مئثر وفض المسكين
وبخس الميزان كل هذه
أفعال قوم لوط وبذل
فعلها وذنبهم الأكبر
اكفاء النساء بالنساء
والرجل بالرجل فلما
كشفت أزارا الحياء عن
رؤسهم وبارزوا الله عز
وجل بالمعاصي نكسهم
الله عز وجل على رؤسهم
وقلب مدينتهم أي جعل
أعلاها أسفلها ورجعهم
بالجسارة مــــن

فأكرم ما حواه المرء علم به يهدي ويهدي من المأه وليس بقدم ملك الكون عبدا
إلى العباد يسرى وهو أعمى فكم أبدي ضياء العلم رشدنا وأذهب ظلمة وأزال ظلمنا
فقد مدبرنا ذمنا لطفنا به في رشدنا وأزال غما

أحمد حمدنا أنال به من الاختصاص حفظا وقسما وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أعجز بها ذنبا
وأما وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أذهب الله بشرية عنه عن القلوب بما صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
وأزواجه وذريته الذين أطلع الله لهم في معناه الفضل والشراف نجما (قال) أصحاب النار يخرج ولدنا أعمى الشافعي
رضي الله عنه بغزة من بلاد فلسطين ومات عنه أبوه وهو ابن سنتين فعمته أمه إلى مكة شرفها الله تعالى فنشأ
وترعرع بها وجالس أهل العلم وفتح الله عليه من العلم ما لم يفتح على غيره حتى كان مسلما بن خالد الزنجي مفتي
مكة يجتهد على الفتوى وهو ابن خمس عشرة سنة وهو ومحمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع وبفضل
نفسه إلى عدم منافع وعنده يلقى بالنبي صلى الله عليه وسلم وسافر إلى بغداد فأقام بها سنتين ثم عاد إلى مكة
فأقام بها أشهر ثم خرج إلى مصر ومات بها رضي الله عنه وكان يقسم الليل على ثلاثة أقسام ثلث للعلم وثلث
للصلاة وثلث للنوم (وقال) الربيع رحمه الله كان الإمام الشافعي رحمه الله عليه يجتهد القرآن في كل يوم مرة
وقال الربيع أيضا كان الشافعي يجتهد القرآن في رمضان سنتين مرة كل ذلك في الصلاة (وقال) الحسن
الكرابي سيبت مع الإمام الشافعي رضي الله عنه غير مرة فربما يسهل لي نحو ما نلت الليل فإني أرى به يدي على
خشبين آية فإذا كثرت فائتة وكان لا يمر على آية رحمه الله تعالى إلا نابة لنفسه وللزومين ولا يمر بآية عذاب
إلا تودعها وسأل الله تعالى التوبة لنفسه وللزومين * وكان الشافعي رضي الله عنه يقول ما شئت منذ كنت
عشر سنة لانه يشغل البدن ويقسى القلب يزيل الغفلة ويحجب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة وكان
الشافعي رضي الله عنه يقول ما حملت بالله في عري لا كاذبا ولا صادقا * وسئل رضي الله عنه عن مسألة فسكت
فقبل لم لا تحجب فقال حتى أعلم الفضل في سكوني أوفى جوابي (وقال) المزني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم
جاء الشافعي إلى مالك رضي الله عنه ما فقال له أر يدان أصغ منك الموطأ فقال مالك امض إلى حبيب كاتبي
فانه يقول قرأته فقال له الشافعي تسع مني رضي الله عنه علك صفها ما استحدثت قراءتي قرأته عليك والآن تركت
فقال له أقرأ فقرأه فصفا ثم وقف فقال له مالك هه فقرأه فصفا ثم سكت فقال له الإمام هه فقرأه فاستحسن مالك
قراءته فقرأه عليه الموطأ أجمع ثم أتاه به ذلك فقال له مالك أطلب من يقرأ لك فقال له الشافعي أحب أن
تسمع قراءتي فإن خفت عليك وأطلب من يقرأ لي فقال أقرأ فقرأت عليه فأعجب به ذلك ثم قال أقرأ فقرأت
عليه الموطأ من أوله إلى آخره حفظا فعد على وسر بذلك (قال) الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول حملت
عن محمد بن الحسن بن جمل يخفى ليس عليه إلا معاشي منه (وقال) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال
الشافعي لم يكن لي مال وكنت أطلب العلم في الصغر فكنت أذهب إلى الديوان أستوهب الظهور وأقرأ كتب فيها
(أخواني) بهذا الإجماع ما له والمراد بهذا الطلب حصل لهم التوفيق والسداد وبهذه المهمة صاروا قدوة
للعباد بأهل العلم العلية تدعى إلى مراتب السنية وكل من تعبد استراح ويحج بأمنه بغيره في البطالة
وقد فاز غيره بنجح المطالب بآهه لا نظره في العواقب أحذر فوات الفضائل والمناقب أما كان فيما مضى
من عمره من اللعب ما كفاك ولا فيما رأت من تغيير أحوالك ما وعظك ونهاك ذهب العلم في كسب ما يضر
وأثبت إلى آخره عما لا يسر

ما زلت في ضرت تكالده * حتى قطعت أدمر خسرا نا * وأثبت بالاوزار تحمله * لا كان ما قد كان لا كانا
وركت أنا ما أسرت بها * ورأيت في عقداك أحرانا * فعمى الكرى بتم زعمته * وهه مد ذلك السوء أحسانا
وكان الشافعي رحمه الله يقول من ادعى أنه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها قلة فقد كذب (وأما) زهده
رضي الله عنه في الدنيا ومقاومة فرور الجميدى أن الشافعي رضي الله عنه خرج إلى اليمن في بعض أسفاله ثم
انصرف إلى مكة ومعه عشرة آلاف درهم ففرض خيمته خارج مكة فكان الناس يأفونه فابرج من مكانه حتى

السماء (وقال) جعفر
ابن محمد رضي الله
عنه ما له جاء امرأتان
قارئتان للقرآن فقالتا
له هل في كتاب الله
عز وجل غشيان المرأة
للأراف قال نعم كانوا على
عهد تبغ فهاك الله
سبحانه تعالى قوم تبغ
بسبب ذلك فأحبر الله
عز وجل نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم لم انه
صنع لهم جلبا بامن
نارود رعا من نار ووطا
من نار وناجا من نار
ونحن من نار (وفي)
خبر آخر أن المرأة إذا
ركبت المرأة بأمر الله
سبحانه وتعالى ملكا
أن يصنع لهم جلبا باما
من نار وودعا من نار
ونحن من نار ومن فوق
ذلك كله خلق من نار
ملئ غنارب وأيمان
المرأة في دبرها أعظم
المرء لا يفعله إلا
كافر (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم

فرقها جميعا، وخرج يومان الحمام وقد أتى عيال كثير فدفعه الله ما في * وسقط سوطه من يده وهو راكب
فرقه الله انسان فأعطاها خمسين ديناراً (وروي) عنه أنه خاط قضاة عند بعض الخباطين من جهل قدره فهنأ
به الخباط وجعل له الحكم لينضيقا لا يخرج منه يده لا يجهدوا، ولكن لا يخرجك رأس عدل فلما جاء الشافعي
رأى كنه ضيقا جذاً والاخره متعاجداً فقال جزاك الله خيراً هذا الحكم الضيق جمد لتهمير الوضوء وهذا الحكم
الواسع لأجل الكتاب وكان رسول الملك قد جاء إلى الشافعي بعشرة آلاف درهم فصادقه عند الخباط فقال له
ادفعها إليه حتى خباطه هذا الثوب وفكرت في تفضيله فسأل عنه الخباط فقيل له هذا الامام الشافعي فتبعه
وقبل أقدمه واعتذر إليه ثم خدمه موصار من أصحابه * وقال الربيع تزوجت فسألني الشافعي كم أصدقتم فأقلت
ثلاثين ديناراً قال كم أعطتم فأقلت ستة دنانير فأرسل إلى بصرة قيم أربعة وعشرون ديناراً وحمل لي معلوما
على الأذان بالجامع سنة إحدى ومائتين * وقال الشافعي رحمه الله أظلم الظالمين لنفسه الذي إذا ارتفع جفا أقاربه
وأكثر معارفه واستخف بالأشراف وتكبر على ذوي الفضل * وقرأ بعضهم عنده يوم ما قوله تعالى هذا يوم
لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتزون فقنعوا لونه واقتصر حله واضطربت معاصره وخبره مشاءه * فلما أفانق
قال أعود ذلك من مقام المكاذين وأعرض الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين وذلت لميتك نعوس
المشتاقين الهى هب لي جودك وجلالتك بسترنا وأعف عني في قصصك بكرمك * يا هذا إذا كان هذا خوف
الشافعي مع علمه فكيف أمنك مع حوكك ومع الجاهلين النافلين أعماهم تنهب وأيامهم تذهب وآنامهم
تكتب أصم عن النصائح أم عي والامر واضح فالحق هؤلاء القوم لا يكونون بفقهاء حديثاً أهل القلوب
القاسية يخرجون من مجالس الذكركم كالأوساء عليهم * أنذرهم ألم تندرهم لا يؤمنون المواعظ تحوم حول
القلوب ولا تجد طريقاً إليها ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ومع هذا فلا يقطع
الرجاء فإن الخير ينقلب خلافاً لآلة واحدة بقلب الله الليل والنهار خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل
الاسلام وهو أقسى قلباً من الصفا فاسلم ولان عند الصفا

عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خلقه أمر

ويحكي ان اغتالك الظلام فاقتد به الماء الاسلام * قال عبد الله بن محمد البكري كنت مع الامام الشافعي
رضي الله عنه بسط بعد افرأى شاباً يتوضأ ولا يحسن الوضوء فقال له يا غلام احسن وضوءك احسن الله اليك
في الدنيا والاخره ثم مضى فأسرع الشافعي في وضوءه ثم لحق الامام الشافعي ولم يعرفه فالتفت إليه الامام وقال له
هل من حاجة قال نعم تعلمني بما علمك الله فقال له اعلم أن عن عرف الله نجاة ومن أسقى على دينه سلم من الردى
ومن زهد في الدنيا فرت عنه بما يرى من ثواب الله غداً أفلا يزيدك قال نعم قال من كان فيه ثلاث خصال فقد
استكمل الاعتان من أمر بالمعروف وأثم به ونهى عن المنكر وانتهى عنه وحافظ على حدود الله تعالى
قال أفلا يزيدك قال بلى قال كن في الدنيا زاهداً وفي الآخرة غابوا وأصدق الله تعالى في جميع أمورك نتيج مع
الناجين ثم مضى فسأل عنه الشاب بعد ذلك فقيل له هذا الامام الشافعي رضي الله عنه * وكان يقول رضي
الله عنه وددت أن الناس يمتنعون بهذا العلم ولم ينسب إلى منه شيء * وقال انضاضى الله عنه ما نطرت أحدا
قط إلا حبيت أن يوفى ويسدو يعان ويكون عليه رعاية من الله عز وجل وما كتبت أحدا قط إلا حبيت أن
يظهر الحق على يديه ولا أبالي أن يبين الله عز وجل الحق على لساني أو على لسانه (وقال) أيضاً ما أوردت
الحق والحقه على أحد فقبلها مني الابهة واعتقدت مودته ولا كبرتني أحد على الحق ودافع الحق الالهة الاسقط من
عيني ورفضته * وقال أحد بن حنبل رضي الله عنه ما صليت صلاة منذ أربعين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي وقال له
انه يا أبا أي رجل كان الشافعي حتى تدعوه كل هذا الدعاء فقال الامام أحد يا بني كان الشافعي كاشمش
للدنيا والعافية فأنظر يا بني هل من هذين خلف * هكذا العلماء والصالحوون هم كاشمش للدنيا والعافية
للفاس وليس من غير ما خلف فإنهم يدفع الله الألباء ويبرز الرخاء وتم البركة وتنشر الرحمة قلبه درهم فرواهم
الدنيا إلى الله وأنتم تفرون من الله إلى الدنيا كان الساف يسخرون من الشيطان وأنتم يسخرون بكم

أعز الله بيننا يدخله
مخنت (وقال) النبي
صلى الله عليه وسلم لعن
الله المخنثين من الرجال
والمرجلات من النساء
(وقال) صلى الله عليه
وسلم من مات وهو
يعمل عمل قوم لوط لم
يلبث في قبره أكثر من
ساعة ثم يبعث الله عز
وجل إليه مذكراً هيئته
كهيئة الخفاف
فيخطه برجله وبطرحه
في بلاد قوم لوط فيذف
معه في النار ويكتب
على جبهته آس من
رحمة الله تعالى (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤتى يوم القيامة
بأطفال ادس لهم
رؤس فيقول الله سبحانه
وتعالى لهم وهو أعلم بهم
من أنتم فيقولون نحن
المظلومون فيقول الله
عز وجل لهم وهو أعلم
بهم من ظلمكم فيقولون
ظلمنا آباءنا لأنهم كانوا
بأئو لنا ذكران من
العالمين فأنقونا في
الادبار فيقول الله سبحانه

كم بينكم وبينهم في المقدار ملككم الدنيا وملوكها فأنتم عبيدها والقوم أحرار كانت لهم أنفة فما احتملوا العار وعرفوا قدر الزمان فانهم والاعمار لو اطعمتم عليهم في وقت الاسعار لراى قوم نجوم الهدى لابل هم الاقار قاموا في الدجاء على قدم الاعتذار وأنتم في بحر النوم والغفلة في النبار

طال والله بالذنوب استغالي * وقادت في قبج الافعال * لتبت ثمى اذا انتبت فريدا
والموازين قد نصبت حوالى * والدواوين قد نشرن جميعا * ثم لم يبق منى هنالك مالى
ما احتبى وما أقول لربى * فى سؤلى وما يكون مقالى

* كان الشافعي رضى الله عنه كثير الزهد في الدنيا عفا عن اللغو والاكلام الفاحش * ومرتو ما رجع بسفه على رجل من أهل العلم فالتفت الشافعي رضى الله عنه إليه فقال نزلوا اسماءكم عن سمع الحنا كما تنزهون الله فتكم عن النطق بفان المستمع شربك القائل وإن السفه له ينظر الى أختبثت في وعائه فيحرص أن يفرغه في أوعيتكم ولوردت كلمة السفه لشقي رادها كما يشقى قائلها * وروى أن عبد القاهر بن عبد العزيز كان رجلا صالحا لموارعا وكان يسأل الشافعي عن مسائل في الورع والشافعي يقبل عليه لورعه فقال للشافعي أيا أفضل السرا أو المحنة أو التمكن فقال الشافعي رضى الله عنه التمكن درجاة الانبياء ولا يكون التمكن إلا بعد المحنة فاذا امتحن وصبرمكن ألا ترى أن الله سبحانه وتعالى امتحن إبراهيم عليه السلام ثم مكنته وامتنح أيوب عليه السلام ثم مكنته وامتنح سليمان عليه السلام ثم آتاه ملكا عظيما والتمكن أفضل الدرجات (وقال) عبد الملك بن عبد الحميد الميموني كنت عند أحمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعي فرأيت أحدهم يظلمه فقال بلغني أوقال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة رجلا يقيم لها أمر دينها فكان عرب بن عبد العزيز على رأس المائة وأرجوان يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى * وقال هرون بن سعيد بن الحشم الأديلي ما رأيت مثل الشافعي قط ولقد قدم علينا مصر فقالوا قد مر رجل من قرش فقيه فحسبناه وهو يسلي قاربا أحسن منه وجهه وأحسن صلافة فتنابته فلما قضى صلاته تكلم قاربا بنا أحسن منه مقامه وكان يتكلم في الحقيقة أيضا وفي الزهد وفي أمر القلوب وكان يقول كيف يزهد في الدنيا لمن لا يعرف قدر الآخرة وكيف يخلص من الدنيا من لا يتخلو من الطمع والكذب وكيف يسلم من لا يسلم الناس من أسانه ويده وكيف ينال الحكمة من لا يريد بقوله وجهه الله عز وجل * وسأله بعض الناس عن الربا فقال له أنت اذا خفت على نفسك الهب فانظر راضا من تطاب وفي أي نعيم ترغب ومن أي عقاب ترهب وأي عاقبة تشكر وأي بلاء تذكر * وله رضى الله عنه

ولما ساق لي وضافت مذاهبي * جعلت الرجامى له فصولا سلما * تعاطى ذنبي فلما غرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما * فله در العارف الذئد بالله * تسخر لفرط الوحدة أخته دما يقيم إذا ما الليل مدد نلامه * على نفسه من شدة الخوف فأما * فصيح جدا لما كان في ذكر ربه وفيما سواه في الورى كان محمدا * وبذلك أيا ما مضت من شبابه * وما كان فيها بالهالة أترما فصار قريبن لهم طسول نهاره * ويتخذه مولا إذا الليل أطلم * يقول حبيب أنت سؤلى وبغيتى كفى بك للراجلين سؤلا ومغفنا * أنت الذى غديتى وكذا تبنى * وما زلت هنا على ومنه ما عسى من له الاحسان بغفر زانى * وبستر وأزاري وما قد تقدمنا

وله أيضا رضى الله عنه نظم كثير يحتمى على الحكمة والمواظ وسند كرمها ما وصل البناوصع عنه رضى الله عنه وله أيضا كلام في الحقيقة ومعان دقيقة * فمن ذلك ما رواه سويد بن سعيد رحمه الله قال كان الشافعي جالسا بعد صلاة الصبح في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم إذ دخل عليه رجل فقال له انى خائف من ذنوبى أن أقدم على ربي وليس على عمل غير التوحد * فقال الامام الشافعي رضى الله عنه يا مؤمن لو أراد الله عز وجل أن يؤسلك من الساجدة ليهب أحوالك في مفسر الذنوب عليه حيث يقول ومن يغفر الذنوب الا الله ولو أراد عقوبتك في جهنم وتخلدك لما أهلكك مع ذلك به وتوحيدك ثم أنشد

وتعالى سوقهم الى النار واكتبوا على جباههم آسین من رحمى فاجتنب رجلك الله الا يأس من الرحمة وتب الى الله سبحانه وتعالى من الخطايا والحمد ان قيل ان تنطق الجوارح فيخرس اللسان ويناديكم بأسمائكم الملك الديان الذى لا يشغله شأن عن شأن فتضرع اليها العبد العاصى اليه وتب من الذنوب بين يديه فإنه كريم حلیم غفور رحیم (الباب الخامس في عقوبة أكل الربا نهوذا بالله من ذلك)

قال الله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فذوقوا عذاب من الله ورسوله يعنى المرائى بحارب الله ورسوله والله يحارب فويل لمن وقع المحرب

ان كنت تغدو في الذنوب جليدا * وتحاف في يوم المساء وعيدا * فليقل تأمل من المهين عفو
وأناح من نعم عليك مزيدا * لا تأسأ من اظلم ربك في الحشى * في بطن أمك مصغوة ووليدا
لشأن أن تصلي جهنم خالدا * ما كان ألهم قلبك التوحيدا

فبكى الرجل وأقبل على العبادة وفرح بكلامه رضى الله عنه * وله شعر كثير وأدعية فن ذلك ما رواه عبد الله
ابن مروان قال كنت أجلس في حاقلة العلم عند الامام الشافعي رضى الله عنه وأكتب ما أقوم منه فأقنعه بحمرا
فوجدته في المسجد وهو قائم يلى غلست حتى فرغ من صلاته ثم دعا بدعوات حفظها عنه فكان من جملة
ذلك اللهم امن علينا بمصفاة المعرفة وهب لنا صحيح المعاملة فيما بيننا وبينك على السنة وارزقنا صدق التوكل
عليك وحسن النظم بك وامننا علينا بكل ما يقر به اليك مقرونا به وفي الدارين برحمتك يا أرحم الراحمين قال
فلما فرغ من دعائه خرج من المسجد وخرجت خلفه فوقف بنظر الى السماء ثم أُنشد

عوقف ذلى دون عزتك العظمى * بمضى في سرا الأحمى طبه علما * باطراق رأسي باعتباري بذاتي
عديدي أسقطار الحدود والرحا * بأسمائك الحسنى التي بعض وصفها * لغزتها بسعتر النور والنظاما
بعه قد ديم من ألت بربكم * بمن كان مجهولا فعلمته الاسما * إذ قننا شراب الانس باهن اذا سقى
محباشرا بالايضام ولا نظاما *

(ومن) جملة مناقبه رضى الله عنه قال الربيع رحمه الله سمعت الشافعي رضى الله عنه يقول رأيت وأنا باليمن كافي
جالس في قضاء الطواف إذ أقبل على بن أبي طالب رضى الله عنه فقمت اليه مسرعا وسلمت عليه فصاحته
فما أنقى ونزع خاتمه من اصبعه فخلعه في اصبعي فلما أصبحت قصصت ذلك على الماهر فقال لي أنشأ يا أبا عبد الله
أما رؤيتك اهل بن أبي طالب في المسجد الحرام فهو النجاة من النار واما ما صاحتك اياه فهو اذا خان يوم الحساب
واسأله الخاتم في اصبعك فسيبلغ اسمك في الدنيا ما بلغ اسم علي بن أبي طالب رضى الله عنه * ومن جملة
دعائه رضى الله عنه اللهم اني أعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة وطارق من
الانس والجن الاطراف بطرق بخير اللهم أنت عبادي فبك أعوذ وأنت ملاذي فبك ألوذ يا من ذلت له رقاب
الجبارة وخضعت له أعناق الفرقة أعوذ بك لاك وكرمك من خزيك وكشفك من نسيان ذكرك
والانصراف عن شكرك اناني كنفك لى ونهاري ونومى وقرارى ونظمى واسفارى ذكرك شعاى
وشاؤك ذارى لاله الا أنت تغزى بالاسمك وتكرى بالسبحات وجهك أحرى من خزيك ومن شر عبدك
وقضى سيأت مكرك واضرب على سرادقات حفظك وأدخلنى في حفظ عنايتك يا أرحم الراحمين (اخواني)

ذهب الصالحون والعلماء المحققون ولم يذهب آثارهم ومحبته روى عنهم ولم تنجح محامد منهم وأخبارهم * كان
الامام أحمد بن حنبل يعظم الامام الشافعي رضى الله عنه ما يذكركم كثيرا ويبنى عليه وكانت له ابنة سالحة تقوم
الليل وتصوم النهار وتحب أخبار الصالحين الاخير وتود أن ترى الشافعي لتعظم أبهاله فالتقى بميت الامام
الشافعي عند أحمد رضى الله عنه ما في وقت ففرحت البنت بذلك طمعا أن ترى أفعاله وتسمع مقالة فلما كان
الليل قام الامام أحمد الى وظيفة صلاته وذكره والامام الشافعي رضى الله عنه سئل على ظهره والى انت ترقبه
الى الفير فقال ليها رأت أنت عظم الشافعي وما رأت له في هذه الليلة الا صلاة ولا ذكر كوا لورد اذ بينهما في
الحديث اذا قام الشافعي فقال له أحمد كيف كانت ليلىك فقال ما رأت ليلة أعطي بها ولا أبرك ولا أرحم فقال
كيف ذلك قال لاني وتبت في هذه الليلة مائة مرة ثلاثا وثلاثين مرة على ظهرى كلها في منافع المسلمين ثم ودعه
ومضى فقال أحمد بن حنبل لانيته هذا الذي عمله الليلة وهو نائم أفضل مما عملته وأنا قائم يا هذا كانت حرمتهم
وسكناتهم وأفوالهم لله وذكرهم وفقرهم في الله فقياهم طاعة ونومهم صدقة ذكرهم تسبيح
وسكوتهم فكر وعلمهم شفاء ورجة للامة لاجرم ان الله نهى عنهم ومدحهم وجعلهم أئمة للاسلام وقدره
للانام في المعنى

قوم الى الله سارا بالعلوم على * نجائب الفكر ركبا ناو وحدا نا * وفارقوا الامل والاولاد واغترابوا

بينه وبين الله عز وجل
والحق غضبان عليه
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم له
أسرى بي الى السماء
سمعت فوق رأسي رعدا
وصواعق وبرقا ورجالا
بطونهم بين أيديهم
كاليموت قلى حبات
وعقارب تلوح الحبات
في بطونهم فقلت يا أنخى
يا جبريل من هؤلاء
قال أكلة الربا (وقال)
صلى الله عليه وسلم من
أكل من الربا ولو
درهما واحدا فكاغما
زنى بأمة في الاسلام
(وقال) صلى الله عليه
وسلم أكلة الربا تصرعهم
الزبانية كما يصرع
الحموم (وقال) صلى
الله عليه وسلم لعن الله
أكل الربا ومطعمه لغيره
وشاهدده وكتابه
والواشمة والمسوشمة
والمحلل والمحلل له
ومانع الزكاة (وقال)
صلى الله عليه وسلم
يظهر في آخر الزمان
خصال أربع أكل
الربا والامان الكاذبة
في البيع والشراء ونقص

وقد جفوا في طلب العلم أو طامنا * حتى انتهوا منتهى علم ومعرفة * وذكرهم عطر الاكوان اعلانا
هم الائمة لازالت علومهم * تبدى انشاها روضا وحرمانا

(وقل) ان الامام الشافعي رضي الله عنه كان يقطع الليل بوظائف العلوم والادكار ويجول في روض الحقائق
والاسرار ويتزهد في مدائق لطائف الافكار فاذا هبت عليه نسيمات الاحجار اضطرب كونه وتغير لونه
وهاج وجده وخلقته حال لا يدركه الا رباب الاحوال فقتل عن ذلك فقال لو تشقون في السهر ما تشق اشق فلتنم
عن دنياكم ولهدتم لآخركم ولسان حاله يقول

لكم مهجتي والروح والجسم والقلب * وكلى انكم ملك وانى بكم صب * وانتم احبائي عسى كل حالة
فيما فرجى ان يصح لي فيكم الحب * نأيت ففني دمعها متواصلا * عليكم وقاي لا يفارقه المكرب
وكم اغنى ان انا - بر اليكم * فيمنى حظي وما تنفع الكتب * واشتاق وادي الرقتين لاجلهم
ونابى الى وادي قبا والانتفاص * متى انظر الاعلام من نحوارضكم * وقد ظهرت تلك ايامهم والم الكتب
ويضربى برح الحمام على الربا * وبان الجنى والائل والمنزل للرحب * متى تجمع الايام شمل على برامة
وانظر من اهوى وقد زالت الحب * وانى لمش - تاق الى قبرا جرد * نبي الله - رحل العجم وانعرب
هو القم - رضى الماشي الذي له * مناقب فضل لا يتبدل ولا تحبو * ولولا كان الناس في النى والعصى
واكن هدا - قد بانا به الرب * عليه - سلام الله ملاح بارق * وما خفت ورق وما هطلت سحب
وعم جمع الال والسحب كلهم * سلام ففهم دائما وجب الحب
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

(المجلس التاسع والثلاثون في مناقب الامام مالك رضي الله عنه)

المدية الذي جعل العلم للعلماء سبيبا واغناهم به وان عدموا ما لا ونشأوا لاجله فاذا ريس عليه السلام بالحقنة
ورفعه الله واجتني وطلبه قام الكلام ويوشع وانتصبا فسار الى سبعة ايام سفرهم انصبا اذ قال موسى لفتاه
لا ابرح حتى ابلغ جميع البحرين او امضى حقبا وبسبه خلق الله آدم للشرى وامر بالانكحة بالسجود له
فسجدوا الا ابليس ابنى واستخرج من ذريته قبائل وشعبا واخرج عليهم - قلم القضاء جعل لكل شئ شيئا
وفى اهل العلم بعنايته فقاموا في خدمته رغبوا ورهبوا وفقههم وعرفهم احكامهم فاخروا به مزايا وورقوا جعلهم
في الدنيا كالاعلام وهذا لا نام فاكتسبوا به مجدا وادبا وقذف في قلوبهم انوارا يرون بها من المشكلات
ما كان بعيدا محتميا وكساهم به عز وجلالة وسموا به هبة فغدا كل منهم مكرما ومجتميا واذ اقام حلاوة احكامه
فما وجدوا في سفر طلبه تعبما فاذا وفدوا اليه في القمامة البسهم تيجان الكرامة وتاداهم أهلا وسهلا ومرحبا
تقدم وقتهم في الهوى النفس ان ترد * رضاهم اذا احببت منهم تقربا * ولا تخش من طعن القنان اوردتهم
ورمت بلاقبهم - فلاتخف الظبا * هم العلماء المختصون لربهم * فخذوا وقتيس منهم وكن متاذبا
فان كنت اهل اخذ كل فضيلة * ولت مقام في الانام ومنصبا
وساعدك الرحمن منه فضله * وصار لك الدين الحنفي مذهبا

احدهم ائمة الخلفاء سبيبا وشهد ان لاله الا الله وحده لا شريك له شهادة اشتهر بها طربا واشهد ان محمدا
عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المحمدي صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته البررة
الطيبين الصالحين سلام ما دأبنا من ما هطلت السماء بولها واودت بحبها (روى) الحافظ ابو عمر بن عبد البر رحمه
الله في كتاب الانساب ان الامام مالك بن انس بن ابي عامر الاصبغى رضي الله عنه كان امام دار الحديث فوفيهما
ظهور الحق وانتصر وقام الدين واشتهر ومنها افتتحت البلاد ونواصل الامداد ومضى عالم المدينة واشتهر علمه
في الامصار واشتهر في سائر الاقطار وضربت له اكباد الابل ورحل الناس اليه من كل فج فانتصب لتدريس
العلم وهو ابن سبع عشرة سنة فاجتاج اشياحه اليه وعاش قريبا من تسعين سنة ومكث يفتي الناس ويعلمهم نحو

المكبال ويخس الميزان
فاذا ظهر ذلك وقع فيهم
الامراض وابتلاههم
الله - سبحانه وتعالى
بالس - بف قال الله
عز وجل يوم يقوم
الناس لرب العالمين
الا المراتي فانه يقوم
و يقع بنحو ما تقتضيه
حتى تفرغ الخلائق من
الحساب (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
اكل الراباء لا الله
عز وجل بطنة ناراهد
ما اكل منه وان كسب
ما لا لم يقبل الله سبحانه
وتعالى شيئا من عمله ولم
يزل في مخط الله عز
وجل واعنته مادام عنده
قربا واحد (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذهب بالذهب
وزن ابوزن والفضة
بالفضة وزن ابوزن والراشد
والاستر يد تكوي به في
النار وان الرابح يخط
الحس - مات ويخط
الطاعات ويخطهم
الخطايا فن كان
صائما وأفطر عليه لم

من سبعة من سنة وشهد له التابعون بالغة الحديث وروى عنه من الأئمة المشهور بن والعلماء المذكورين
 محمد بن شهاب الزهري امام السنة وربيعة بن عبد الرحمن فقيه أهل المدينة ويحيى بن سعيد الانصاري وموسى
 ابن عبيدة وهؤلاء كلهم أشباهه وروا عنه وتناول فيه التابعون وتابعوه من العالم الذي بشره به النبي صلى
 الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره وهو قوله صلى الله عليه وسلم لم ينقطع العلم فلا يبقى عالم أعلم
 من عالم المدينة وفي حديث آخر على ظهر الدنيا أعلم منه فغضب اليه أكباد الابل وفي حديث آخر
 يوشك الناس أن يضربوا أكباد الابل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة قال ابن عثمة كانوا يرونه ماله
 وقال عبد الرزاق كنت ارى أن ماله كالإبريق بهذا الاسم غيره ولا ضربت أكباد الابل إلى أحد مثله
 ما ضربت اليه قال أبو بصير كان الناس يزجون على باب مالك ويقفون عليه من الزحام لطلب العلم
 وقال يحيى بن شعبة دخلت المدينة سنة أربع وأربعين ومائة مالك أود الرأس والوجه فجلس بين يديه فسالته
 لا يتكلم أحد منهم هيمة له ولا يبقى أحد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير فجلس بين يديه فسالته
 لحدثني فاستترته فزادني ثم غزني أصحابه فبكيت وقال مالك رضي الله عنه ما حدثت لأتبعوا الحديث حتى
 شهد لي سبعون شيخاً من أهل العلم أني مستحق لذلك وقال حماد بن زيد لما جاء في مسألة اختلف الناس
 فيها يا أبا يحيى أردت السلامة لذيك فسل عالم المدينة واصف إلى قوله فانه حجة مالك بن أنس امام الناس وقال
 حماد بن سلمة لو قيل لي اختر لامة محمد صلى الله عليه وسلم اماماً يأخذون عنه دينهم لربيت مالك لذلك موضعاً
 وأهلاً وربيت ذلك صلاحاً لامة وقال الليث بن سعد علم مالك علم بقي علم مالك أمان لمن أخذه به من الأنام
 وكان عبد الرحمن بن القاسم يقول اغنا أفندي في ديني برجلين مالك في علمه وسليمان بن القاسم في ورعه فثبته
 درهم نصبوا أنفسهم لهم لنفع الناس فبعثت بنافسهم إلا كون واجتهدوا في طلب العلم فوفقهم الرحمن قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سلك عبد طر يقا إلى العلم الأسهل الله له طر يقا إلى الجنة والعالم واحد أشد على
 الشيطان من ألف عابد ولو أن عباداً مات في الإسلام ما نقص من الإسلام إلا شحفة ولو أن عالمات ألقته
 أمه من الناس وما نقص عالم من الأرض إلا ثلث في الإسلام ثلثة لا يسدها أحدا ما خلف الليل والنهار إلا لوان
 الملائكة انضج أجنحتهم الطالب العلم رضا يصنع ولما دبر به أقلام العلماء أفضل عند الله من دم الشهداء
 وأبودن رجال قتلا في سبيل الله أن يبعثهم كل يوم القيامة علماء ما يرون من فضل أهل العلم فن أصاب علماً
 فقد أصاب خير الدنيا والآخرة ومن آذاهم فقد بارز الله تعالى بالمحاربة

عليك تعلم القصة في الدين انه * سريفع فاستدركه قبل صعوده

فإن نال نفسه غاية بالغ إلى * وصار محجداً في بروج صعوده

(وقال محمد بن ربح رحمه الله) سمعت مع أبي وأنا صلي لم يبلغ الحلق فميت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الرضة بين القبر والمنبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من قبره وهو متكئ على أبي بكر وعمر رضي
 الله عنهما فماتت فسلمت عليه فرد على السلام فقلت يا رسول الله أين أنت ذاهب فقال أقضي مالك الصراط
 المستقيم فأنبت أنا وأخي فوجدت الناس مجمعين على مالك وقد أخرج الموطأ وكان أول خروجه
 (وحدث) محمد بن عبد الحكم قال سمعت محمد بن أبي السري العسقلاني يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في النوم فقلت يا رسول الله حدثني بعنك فقال صلى الله عليه وسلم إلى قد أوصيت إلى مالك
 بكثرة بفرقه عليكم ثم مضى فبعثته فقلت له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بعنك فقال إلى
 أوصيت إلى مالك بكثرة بفرقه عليكم ثم مضى فبعثته فقلت يا رسول الله حدثني بعنك فقال صلى الله
 عليه وسلم يا ابن السري إلى قد أوصيت إلى مالك بن أنس بكثرة بفرقه عليكم ألا وهو الموطأ الألبس بعد كتاب
 الله ولا سني في إجماع المسلمين حدثت أصح من الموطأ فاسمعه ينتفع به (وقال) عتيق بن يعقوب الزبيري رحمه
 الله عليه قدم هرون الرشيد المدينة وكان يدبانه أن مالك بن أنس عند الموطأ فقرأه على الناس فوجده
 البرمكي فقال له أقرئه السلام وقل له يحمل إلى الكتاب فيقرأه على قاتما الأبرمكي فقال له أقرئه السلام وقل

يقبل الله صومه ومن
 صلى وهو في بطنه لم
 يقبل الله صلاته وإن
 تصدق منهم لم تقبل
 صدقته وما من ساعة
 تقضى عـلى المرائي
 إلا والحق يلعنه يوم
 القيامة فالحق عز وجل
 يحاربه ولا ينظر إليه
 ولا يكلمه فانظر مع ضعفك
 عن محاربة الله سبحانه
 وقماني من هو المغلوب
 المني في النار (وقال)
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن في جهنم
 واد ياتسعت تحت أهل
 النار من حوى في كل يوم
 خمس مرات لو ألقيت
 فيه الجبال لذابت من
 حوى يسبح فيـه
 المنهون بالصلاة
 والمطفوفون في الميكال
 وأهل بحس الميزان
 فويل لمن باع الجنة
 التي عرضها السموات
 والأرض بحبة أو جنتين
 (وقال) رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الذي
 يبخس الميزان يبخى
 يوم القيامة أسود الوجه

له ان العلم بزارو لا يزور وان العلم وثقى ولا يأتي فأتاه البرمكي فآخ به وكان عنده أبو يوسف القاضي فقال
 يا أمير المؤمنين بلغ أهل العراق أنك وجهت إلى مالک بن أنس في أمر فخالفك اعزم عليه في بينهم كذلك
 اذ دخل مالک بن أنس فسلم وجلس فقال له الرشيد يا ابن أبي عامر ما حدث لك فقال اني قد خالفت
 المؤمنين أخبرني الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال كنت أكتب الوحي بين يدي النبي صلى
 الله عليه وسلم فكلمت لبيد بن ربيعة عن المؤمنين والمجاهدين وكان ابن أم مكتوم عند النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل ضرب برودي أنزل الله تعالى في فضل الجهاد ما قد علمت فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لا أدري وقلني رطب ما جف حتى نقل فخذ النبي صلى الله عليه وسلم على ثم أغشى على النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بدا كتب غيري إلى الضمر يا أمير المؤمنين
 حرف واحد نكتب فيه جبريل والملائكة من مسير خمسة آلاف عام إلا ينبي أن أعز وأجله وان الله تعالى
 رفعت وجهك في هذا الموضع فلا تكن أنت أول من يضع عز العلم فيضع الله عزك قال فقال الرشيد فشي مع
 مالک إلى منزله ليعلم منه الموطأ وأجاسه معه على المنصة فلما أراد أن يقرأ على مالک قال مالک تقرأه على
 قال يا أمير المؤمنين ما قرأته على أحد منذ زمان قال الرشيد فيخرج الناس حتى أقرأه أنا عليك فقال ان العلم
 اذا منع من الامامة لا لاجل الخاصة بل لعظمة الله به الخاصة فأمر أن يقرأه من بن عيسى القزاز عليه فلما بدأ بالقراءة
 قال مالک رضی الله عنه لهرون الرشيد يا أمير المؤمنين أدركت أهل العلم ببلدنا وانهم يحبون التواضع لعلم فقل
 لهرون الرشيد عن المنصة بخلس بين يديه وسئل مالک رضی الله عنه عن طاب العلم فقال حسن جميل ولكنه
 انظر الذي يالزمك من حسن تصنع الى حين تسمى فالزمه وكان رحمه الله في تعظيم علم الدين مبالغاً حتى اذا
 أراد أن يحدث توضعاً وصلى ركعتين وجلس على صدر فراشه وبرز لحبته واستعمل الطيب وتكبر في الجلوس
 على وقار وجهه ثم حدث فقبل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يهتد أيكون
 تعظيم العلم بالعلماء اذا عظموا العلم عظمهم الله عند الناس وجعل لهم الهمة والوفاء في قلوب الملوك ومن
 دونهم فقيام الطالبا للعلم تواضع له تواضع لله ومن تواضع لله رفعة الله فان التراب لما ذل لخص
 القدمين صراطاً يوروا الوجه كما قال الله فامسحوا بوجوهكم بايادهم على حضور بحسب العلم فاطفال يحتاج كل
 ساعة الى الرضاع فاذا صار حلاصه على الفطام واعلم أن طريق الفضائل مشحونة بالبلاء ليرجع عنها محت
 ولأن أهل العلم صانوه صانهم ولوعظموه في النفوس لعظمها العزم
 أغرسه عزراً واجنه ذلة اذا تابعت الجهل قد كان أخيراً
 فيما أياها الشاب جوهر نفسك بدراسة العلم وحملها بحيلة العلم فان قبلت فنجي لم تصنع الا لصدور سرب راو لنزوة منبر
 تعلم فليس المرء يخلق عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهل وان كبيراً اقوم لاعلم عنده صغيراً اذا التفت عليه المحافل
 (قيل) لما اشتهر مالک رضی الله عنه بالعلم وانتشر صيته وذكره في البلاد حلت اليه الاموال لا تنتشر علمه فكان
 يفرقه على أصحابه ويقرقونهم في وجوه الخير موافقة لقلبه وما كان يدخرها وكان يقول ليس الزهد
 فقد مال وانما الزهد فراغ القلب عنه وقال ايضا ما كان رجل صادقاً في حديثه لا يكذب الا مع الله بعقله ولم
 تصبه عند الهرم آفة ولا خرف وقال عمر بن ابي سلمة رحمه الله داقرأت كتاب الجامع مع موطأ مالک الا اناني
 آت في المنام فقال لي هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً وقيل ان مالک رضی الله عنه لما أراد أن
 يؤلف كتابه بقي متفكراً في أي شيء يسمى به تألفه قال فتمت قرأت النبي صلى الله عليه وسلم فقال وطئ للناس
 هذا العلم فسمي كتابه الموطأ وقال عبد الله بن المبارك كنا عند مالک وهو يحدثنا حديث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلدغته عرق سبعة عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما تفرق الناس عنه قلت يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم منك عجبا قال نعم صبرت احلا الحديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال مصعب بن عبد الله رحمه الله كان مالک اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه

ألغى اللسان أرقق العينين
 في عتقه ميزان من نار
 يقال له زن هذا الى
 هذا في عذب بين الجباب
 خمسين ألف سنة
 (وقال) عياض انما
 تسود الوجوه يوم القيامة
 من تظفب الكليل
 وقال صلى الله عليه وسلم
 ايها الناس اتقوا حسا
 قبل خمس ما نفع قوم
 المكابل الا لآلهام الله
 سبحانه وتعالى بالقاء
 ونفس الثورات وما
 نكت قوم عهدهم
 الاسلط الله عليهم
 عدوهم وما منع قوم
 الزكاة الا امسك الله
 سبحانه وتعالى عنهم
 قطار المطر ولولا الهائم
 لم يسوقا قطرة وما ظهرت
 الناحشة في قوم الاسلط
 الله عليهم الطاعون
 وما حكم قوم بغير القرآن
 الا اذا قهم الله عز وجل
 جوراً واذا قهم بعضهم
 بأس بعض (وقال)
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان عني متن
 الصراط كلاليب من
 نار فمن تقلده درهما

ويخفى حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل له في ذلك فقال لورايت ما أنكرتم ما ترون * وكان يكره أن يحدث في الطريق أو وهو قائم أو مستجمل ويقول أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال) الدروردي رحمه الله رايت في المنام أني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعظ الناس اذ دخل مالك فإمرأته النبي صلى الله عليه وسلم قال لي إلى التي فأقبل حتى دنا منه ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاه من اصبعه فوضعه في خصر مالك رضي الله عنه فأولته العلم قد وضعه النبي صلى الله عليه وسلم اليه * وكانت العلماء يقتدى بعه والاراء تستضيء بأرأيه والعامه متفاداة إلى قوله فكأن يأمر فيمثل أمره فهو سلطان ويقول فلا يسئل عن دليل على قوله ويأتي بالجواب فلا يجسر أحد على راجعته ولذلك قال فيه بعض محبيه

يأتي الجواب فلا راجع هبة * والسائلون نواكس الازقان

ليس الوفاوروز سلطان التقي * فهو المطاع وليس ذا سلطان

حراما تعلقت كالاليب
النار في رجليه فلا
يستطعم المرور على
انصرطحت حتى برد
ما أخذه إلى أهله من
حسنة فان لم يكن له
حسنة من حمل من
ذنوبهم ووقع في النار
فردوا المظالم إلى أهلها
قبل أن نأخذ من
الحسنات (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سرق شيئا جاء
يوم القمامة وفي رقبة
طوق من نار ومن أكل
شيئا حراما أو قذرا النار
في بطنه ولها صوت يرب
الخلق ساعة ما تقوم
من قبره حتى يقضى
الله بين الخلق ما هو
قاض فداواهم المسكين
أمرض علائق بالتوبة
من ذلك وأسأل مولاك
أن يشفيك ولله يرسل
وفي قبره بأوئك قبل
أن تقع في العذاب
يحزبك ويحزبك
ويحزس لسانك ويحزمت
على قلبك فترود
للرحيل فالقليل

هذه والله صفات العلماء الذين تبي على قديم الارض والسماء وترحم بهم العباد وتأم بهم المباد فهم
العلماء الزهاد أهل الاخلاص والسداد حنت اليهم القلوب وانقادت اليهم النفوس وذلت لهم الصعاب
وخضعت لهم الرؤس فهم في الاقطار كالافكار والشمس لا حرم صار ذكركم مدون في الطروس وأمان
تصنع بالاربع عمل لاجل الدنيا وغرة أمانه واشتهى أن يدع بما ليس فيه فذلك من أهل الازهان
المعكوسة والافكار المعكوسة اداسهم ما لا اندركه فهمهم وتقصير عنه علومهم فسدت أصولهم والنس
عليهم محمولهم فعملوا بالمعاصي في صور الطاعات وجاؤا بالسيئات في صفات الحسنات نغافوا في العمل
وخاوا في العمل وليس العجب من عامي بهجه قد اقترف وبذنه قد اعترف فهو على هدف قل للذين كفروا
ان ينهوا عن كفرهم ما قد سلف وانما العجب من يدعي العلوم واقتاب الدينار يوم وهو عند الله معلوم وعند
الناس مذموم ومن الاجحورم فهو لا اتخذوا دين الله ذروا ولعما وجعلوا المواعظ فرحة وطربا سمعون
ولا يلقون للقول سمعا ويوعظون فلا يؤثروا لوعظ في قلوبهم مدحا ولا في العيون دما وهم يحسبون أنهم
يحسنون صنعا ان سمعوا بدلووا وحرقوا وان زورا أو كائنا أو طغفوا وهذا والله حرام شرعا وهم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا ان تواجدا أو فغير عزم وان جادوا أو فغير علم وان سألوا أو فغير فهم لاجرم أنهم يسوف
الجهل صرعي وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا * كان مالك رضي الله عنه كسيرا الصلوة والاذكار
والاوراد في السجدة والدرس في العلوم والتكرار فجاءه دمه على لسان النبي المختار ما مدح مالك بذلك حتى
سلك إلى أصعب المسالك واقفتم في طلبه جميع المهالك وانت أيها العاقل في لجة الجهل بارك ولا وافر الرب تارك
واخفلي من العلم * لهم من جاهل في الوري ظلموم * لم يدبر في ادعاءه فرقا * بين صحيح ولا سقيم
بذلت جهدي وحسن قصدي * واصف من قلب السلام * غواص في كبري بحر سرى * يجنب الدلالة * ييم
واخية السبي ان يكن لي * قصد سوى وجه الكرم * وان تكن هجر في شيء * سواك يا خية الفدوم
لله من خلقه خواص * لهم خصوص من العموم * قد خضعهم منه ادباهم * بالفضل من جوده العميم
علومهم بالفهم تقرا * لا بطور ولا رقوم

(وعن الشافعي رضي الله عنه) قال رايت على باب مالك دواب من أفراس نراسان جاءت هدية وقيل من
مصر مارأيت أحسن منها فقلت له ما أحسن هذه فقال هي هدية مني إليك فقلت ادع نفسك منها دابة تركها
فقال لي لا تسقي من الله ان أطربة فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يجافداية * وكان يحيى بن سعيد رحمه
الله يقول مالك رحمه هذه الامة * وقال أبو قدامة مالك أحفظ أهل زمانه وقال أبو عبد الله المنتخب حفظ مالك
مائة ألف حديث * وقال الألب بن سعد والله ما على وجه الارض أحب إلى من مالك وقال الألب زمني عمرى
في عمره * وكان الاوزاعي معظما لمالك واذا ذكره يقول قال عالم العلماء قال عالم المدينة قال مفتي الحرمين
* وقال المثنى بن سعيد القصير سمعت ما كذا يقول ما بليت لاله الأرايت النبي صلى الله عليه وسلم فيها (وأما

ذكر وفاته) فقال ابن القاسم رحمه الله عليه كنا عند مالك في مرضه الذي مات فيه فدخل ابن الدراوردي
 فقال يا أبا عبد الله رأيت البارحة رؤيا أتسمها مني فقال قل قال رأيت رجلا ينزل من السماء عليه ثياب بيض
 وبسده هلال ينشره ما بين السماء والأرض ثلاث مرات يقول هذه مراعاة مالك من النافذة أنا أحسنه أذن دخل
 عليه رسول الأمير فقال يا أبا عبد الله أن مؤذن مسجد المدنة رأى البارحة رؤيا فاسمها مني فقص عليه مثل
 ذلك فقال مالك الله المستعان ما شاء الله الله * وعن أنس زكريا قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول قالت
 لي عمتي ونحن عكة رأيت في هذه الليلة رؤيا بقلت وما هي قالت رأيت قائل يقول مات اللبلة أعلم أهل الأرض
 بحسبنا ذلك اليوم فكان اليوم الذي مات فيه مالك (وقال) يونس بن عبد الأعلى سمعت بشير بن بكر يقول
 رأيت الأوزاعي في المنام مع جماعة من العلماء في الجنة فقالت له ابن مالك فقبل رفع قلت عماذا قال فصدقه
 * ورأى بعض الصالحين ما كان بعد موته في المنام فقال له ما فعل الله بك قال غمري قال عماذا قال بكاه سمعنا
 من عثمان أنه كان أزار أمي متائلا لله لا اله الا هو الحسي القويم سبحانه الحي الذي لا يموت فأذمت قولها
 فأدخلني الله الجنة (وقال) عبد العزيز بن قوفى مالك رضي الله عنه لعشره أيام خلون من ربيع الأول سنة تسع
 وسبعين ومائة ومرض يوم الاحد ومات يوم الاحد وعاش تسعين سنة وأوصى أن يكن في بعض ثيابه ويصلى
 عليه بموضع الجنائز فقصي عليه أكثر الناس فن ذلك ابن عياش وهاشم وابن كنانة وشعبة بن داود وكان به
 حبيب وابنه ونزل في قبره جماعة وأنشد أبو عمار الارباعي في مالك وفي موطنه
 لقد بان للناس الهدى غير أنهم * غدوا بجلايب الحموى قد تحلبوا * فلما حدثت في بلدة الصين بدعة
 رأيت اليها السفن في البحر تركب * فن رام أن ينجسوها بحجة تنقصه * فلا بعد ما نحوى من العلم يتررب
 أنترك دارا كان بين بيوتها * بروح وبغدو وجبريل المقرب * وكان رسول الله فيها وهداه
 بسنته أصحابه قسدا تأدوا * وفرق سبل العلم في ناهيهم * فكل امرئ منهم له فيه مذهب
 فخلصه بالسبيل للناس مالك * ومنه صحح في الجنس وأجرب * فأبرى بتصحج الرواية داه
 وتخيخها عنه دواء بحجـرب * ولم يؤب هذا العلم من غير أهله * وفي قلة التبيين بالعلم مطلب
 أبا طالب العلم أن كنت طالبا * حقيقة علم الدين محضاً ورغب * فبادر ومطأ مالك قبل فوته
 فنام بعد أن فات العلم مطلب * ودع للموطأ كل علم ترده * فان الموطأ الشمس والعلم كوكب
 هو الحق عند الله بعد كتابه * وفيه لسان الصدوق بالحق معرب * وهو الأصل طاب القصر منه لطيه
 ولم لا يطيب الفرع والأصل طيب * لقد أعربت آثاره بشائنا * فخال لها في العالمين مكذب
 وعما به أهـل الحجاز تفاخروا * بأن الموطأ في الأراق محجب * وكل كتاب بالهراق مؤلف
 تراه بأثار الموطأ مصـب * ومن لم يكن هذا الموطأ بيته * فذلك من التوفيق بيت محجب
 ولو بالموطأ علم الناس كاهـم * لا مسواوه أنهم على الأرض مذهب * بحسب الله عناني الموطأ مالكا
 بأفضل ما يجزي اليبب المذهب * فقد جاد بالاحسان في كل ماروى * كذا فعمل من يخشى الاله ويرغب
 لقد رفع الرحمن بأعلم قدره * غلاما وكهلا ثم أذهو أشيب * لقد فاق أهل العلم شرقا وغربا
 فأضحت به الأمثال في الناس تضرب * وما فاقهم الا بقوى وخشية * وإذا كان مرضى في الاله ويعتص
 فلا زال يسي قبره كل عارض * من العواذ يهيم عليه ويسكب * وبـ في قبور اجاورته كسفيه
 فيصيح فيم انتبها وهو معشـب * وما فيه يحل اذ سقاها من بـقيه * ولكن حق العلم ولي وأوجب
 * وما بلغ أهل العراق موت مالك ارنجت له العراق وعظمت مصيبتهم بموته * وقال رجل لسفطان بن عيينة
 يا أبا محمد رجل أراد أن يسأل عن مسئلة من حلال من أهل العلم يكون له حجة بيته وبين الله تعالى فقال مالك من
 يجمله الرجل حجة بيته وبين الله تعالى فقيل له قدمضي مالك فقال هيأت ذهب الناس (وأما) زهده في الدنيا
 فقد كان زاهدا فها رغباني في الآخرة فحتم داني العلم ونصحوا المؤمنين * وسأله المهدي أمير المؤمنين وقال له هل
 لا دار فقال لا لا لكن أحدثك سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول نسب المرء داره * وسأله الرشيد هل لك

لا يكفيك (شهر)
 من ألقاب أقام فيه
 الحريق
 ان نقص من الجوى
 لا تفيق
 ان عني تقيض بالدمع
 سكبنا
 ورثنا إلى الجحيم الصديق
 كثرت مني الذنوب والى
 لقليل الحياو وجهي
 صفيق
 ماله غير راحم يرحم
 الخـ
 ق تعالى نعم الشـفيق
 الرفيق
 وغدا تصب الموازين
 بالقـ
 طويشني العباد كرب
 وضيق
 نحن نلقى من حرار
 تـلقى
 قعرها بالعباد قبر
 عمق
 يا أهلي ابن المفرج
 تماني بحملها لا يطيق
 (الباب السادس في
 عقوبة الناحية)

دار فقال لأفأعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال له أشترلك بهذا رافاً أخذوا لم يبقه فقال ما أراد الرشيد الرجل إلى بغداد قال له ينبغي لك أن تخرج معنا فاني عزمت على أن أجهل الناس على الموطا كما جعل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن فقال له أما جعل الناس على الموطا فليس إلى ذلك سبيل لأن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الأمصار فحدثوا فحدث كل أهل مصر علم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمي رحمة وأما الخرج معك فلا سبيل إليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لم يوتوا بها لم يوتوا بها المدينة تنفي خيمتها كما ينفي الكبر خيمتها الحد بدو هذه دنائهم كما هي أن شئتم فتحذوها وأن شئتم فذعوها يعني أنك إنما كلفتني مفارقة المدينة بما اصطنعته لدي من أخذ هذه الدنانير فلا تنخذها فاني لأؤثر الدنيا وما فيها على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم (وقال) بعض الصالحين رأيت في النوم كأنني دخلت الجنة فقرأت في وسطها عموذاً من نور ورأيت أربعة يجرونه بأربعة سلاسل من جهات الأربع وهو ثابت لا يتغير من مكانه فقلت يا الله الحب لو جرد هؤلاء من فردجة واحدة لكان أسهل عليهم فسألت بعض الملائكة عن ذلك فقال لي هذا العمود هو دين الإسلام وهذه الأربع سلاسل المذاهب الأربعة وهؤلاء الذين يجرونه هم أئمة الإسلام الشافعي وأحمد وأبو حنيفة ومالك رضي الله عنهم أجمعين فاتفقواهم فرض وقولهم حتى واختلافهم رحمة للمسلمين

هم الفقهاء والعلماء حقاً * وعظم في البراءة يافا وذكرا * وهم أهل النقي والدين فاعلم وعظم فاستمع خبراً وخبيراً * ففهم أهل الهداية حيث كانوا * ومنهم من كسب الأكلون عطراً بهم تحمي البلاد ومن عليها * من أساب الردي براو بجرا * فكل منهم مو في الخلق أنصحي لقلب الحائر المسكين جبراً * إذا وافتاهم المضى فيشتفي * وأن مرالسقيم بهم فيسبراً وأن وافي الفقير إلى جهنم * تراعبيل فضل العلم يشرى * وأن نامت عيون الخلق قاموا براعون الدجاسر وأوفركا * ففهم في الدليل في استغراق فكر * إذا اضطحجوا وما ينجشون نكرا وجدوا في تصانيف النبا * تشد رحال أهل الأرض طرا * قد كرهوا يعطركل أرض ونشرهم بظبيب المسك أزرى * فان وجدوا فلذلك نيا التجار * وأن فقدوا أعياد العيس مرا وكاهم موبدين الله حقاً * وسنة أجد المختار أدري * أجل العالمين رسول صدق به الرحمن جنح الليل أسرى * هو الهدى البشير ومن هدانا * لدين قد سمعنا شراً وقدرا شفاعته لا رباب الخطايا * وأروها عند رب العرش ذخرا

علمه من المهين كل وقت * صلاة تملأ الأقطار نشرا

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

(الجلس الرابع بعون في مناقب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه)

الحمد لله الذي أوضح الطريق إلى معرفته لكل سالك توحيداً بالكبرياء والعظمة والممالك اللائز بره ولا صاحبة ولا مشارك صمد ليس يحس ولا جوه ولا عرض ولا فان ولا هالك يعلم ما كان وما يكون وما يخطر ببالك بصير بصراً أغذى المنين من البطون في طلبة الأحشاء في سواد الليل الخالك سمع يسع دعاء كل داع وما تحرك به شفتك من ألفاظك وأقوالك مردياً كان من خير وشر وما يكون بعد ذلك استوى على العرش كما قال لا يحيط بربك لا ينزل ولا يجرى ولا انتقال ومهما خطر في النفس كان الله بخلاف ذلك فهذا اعتقاد البشر وهو الذي اتفق عليه أبو حنيفة وأحمد والشافعي ومالك فقيم أيها العاصي وتذال لمالك النواصي وأقبل بافتقارك وأنت حالت إليه فهو أعلم بحالك أجدد على السراء والضراء وأشكره في الشدة والرخاء وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو العزة والبقاء وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين بكر وعمر وعثمان وعلى السادة الأقيام (قال) ادريس الحداد كان الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه صاحب رواية في الحديث ليس في زمانه مثله وأحمد المعروف في كل مشهد * وقد رفع الله العظيم له قدراً وأناه علماني في الوري ومهابة * وجاد عليه بالكرامة في الأخرى

قال الله تعالى وأنا النعم
نحدي ونغيث ونحسن
الوارثون فكلما لا يحسن
السخط لا لقصا عند
ذبح كبشه كذلك
لا يحسن السخط عند
امامته اميد وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أنا بريء من خلق أي
كذب وخرق وسرق
آخرجه مسلم في الصحيح
(وقال) الله عز وجل
والذين لا يشهدون
الزور قال هي النباحة
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم تخرج
النائحة من قبرها شعناء
غيراً عليها ادع من
جرب وجلباب من لعنة
الله وسر بال من قطران
وهي واضعة يدها على
صدرها وهي تنادي
وأوبسلاه والمالك يقول
أمين ثم تكون أجرتها
على النباحة خطاه من
النار (وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن
الله النائحة والمستمة قال
بعض السادة سألت
أئمة البصري رضي

وكانت له حالة الصالحين وشعار المؤمنين قال وكان له على ولده عبد الله رغيف خبز وشئ من الامم فلما ولى
ولده لقضاء امتنع من قبول الرغيف وقال والله لا آكل له طعاما ابدا وكان كما قال الى ان مات وقال ادريس
الحداد ما رأيت أجدد قط الا مصليا او يقرأ في المصحف أو يكتب ما رأيت في شئ من أمور الدنيا قال وكان اذا
اشتد به الارب بقى اليوم واليومين والثلاث لا يأكل شئ فاذا رأى أهله شرب الماء يومهم انشبهه بهان (وقال)
المرزوقي لما حبس أحمد بن حنبل في صحن الروابي على أن يقول ان القرآن مخدوخ فجاؤه الصبيان يوما فقال له
يا ابا عبد الله الحديث الذي يروي في الظلمة وأعوامهم صحيح قال صحيح قال الصبيان فاني من أعوان الظلمة قال لا
قال وصحيف ذلك قال لأن أعوان الظلمة الذي يأخذ شركه وبغسل ثوبك ويصنع طعما لمن وأما أنت في
الظلمة قال ادريس الحداد لما زالت المحنة وصرف أحمد الى بيته حمل اليه مال كثير جربيل وهو محتاج الى
ايسره فدرجس ذلك ولم يقبل منه قال لا ولا كثير الخجل عهده حتى يحسب ما رده في ذلك اليوم فكان خمسة
الف دينار فقال له أحمد باعهم اراك مشغولا بحساب ما لا يفدك فقال له قد رددت اليوم كذا وكذا وانت محتاج
الى حبة قال يا عم لو طلبنا لم يا نانا اننا ما تركناه (وقال) علي بن سعيد الرازي سرنا مع أحمد بن حنبل يوما
الى باب المتوكل فلما دخلوه من باب الخاصة قال لنا أحمد انصرفوا عما كنتم الله في امرض منا أحد بعد ذلك اليوم
ببركة دعائه وقال هلال بن العلاء أربعة لهم على الاسلام منة أحمد بن حنبل حيث ثبت على المحنة ولم يقل بخلاف
القرآن وأبو عبد الله الشافعي حدث بنى الفقه على الكتاب والسنة وأبو عبد الله الشافعي من سلاطه حيث قسر
حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأبو زرر با حديث بين الصحيح من السقيم وقال محمد بن موسى حمل الى الحسين بن
عبد العزيز يزميره من مصر وكان مبلغا عظيما فحمل منه الى أحمد بن حنبل ثلاثا كاس في كل كيس ألف دينار
وقال له يا ابا عبد الله استمع به على عيال فقال لا حاجة لي بها أنا في كفاية من الله تعالى ورزده عليه وقال
عبد الله بن أحمد بن حنبل كان ابي يقرأ في كل ليلة سبع القرآن ويحتم في كل سبعة أيام ختمة ثم يقوم الى
الصباح وكان يصلي في كل يوم ثلثمائة ركعة فلما ضرب بالاساط أضعفه ذلك فكان يصلي في كل يوم مائة وخمسين
ركعة وكان له في الليل ثلاث هذات وثلاث صحبات وقال وكان ذات يوم جالس عند الشافعي فمر بهما شيان
الراعي عليه مدرعة صوف فقال أحمد للشافعي يا ابا عبد الله الأنس هذا الجاهل على جهله فقال له الشافعي
لا تفعل دعه في شأنه فقال أحمد لا بد من اني استخضر شيان وقال له يا شيان ما تقول في رجل نسي صلاة يوم
لا يدري أي صلاهي ما الواجب عليه أن يفعل فقال شيان يا أحمد هذا رجل غفل قلبه عن الله فهو سهو غافل
الواجب عليه أن يؤدب حتى لا يرجع الى مثلها ابدا ثم بعد ذلك يقضى صلاة اليوم اجمع ثم التفت اليهم وقال
هل تقدر ان ترداع لي قال فصاح أحمد وقال والله بل هذا هو الحق ثم تركهما وانصرف وقال ادريس
كان أحمد لا يلبس ثوبا مكنوقا بل كان يشلاه وقور ومطه ويتركه في رأسه ويقول هذا من عوت كثير قال
وكان أكثر مؤثمة من ثياب الارض ويقول هذا والله هو الحلال الذي ليس له حساب ولا تبعه قال وكان يوما
جالسا وعنده جماعة نساء من أصحابه فبعثت اليه امرأة وقالت له يا سدي انا جاعا عنتا فقه دع على سطوحنا
بفطن الغزل فيمربنا مشاعل أهل الشرطة أفيجوز لنا أن نغزل في صوئنا وشماوعها فقال لها أحمد من أنت
فقات له أنا اخت بشر الحافي فقال لها أحمد من يدعكم حج الودع لا تغزلي في صوئنا (وقال) ادريس الحداد
لما دخل أحمد بن حنبل مكة للعج عسر عليه بعض حوائجه فأخذ سوطا لا كان معه فدفعه الى بعض البقالين رهنا
على شئ كان يأخذه فلما فتح الله عليه بفعكا كنه حضر عند ذلك البقال فدفقه له ما كان له وطلب السوط فقام
البقال وأحضر سلطان على هيئة واحدة وقال قد اشتد على سلطانك فخذ أيهما شئت فقال أحمد وأنا أشكك على
أيهما لي والله لا أخذته فقال البقال وأنا لا أتركه أبدا فاتفقا على بيعه والتصدق به قال وكان اذا شده جازة لم
يفطر ذلك اليوم ولم يمت تلك الليلة وكان اذا رأى فير يصرخ كيانصرخ التثكلي قال وخرج يوما من داره
فوقع نظره على امرأة مكشوفة الوجه فقال لا حول ولا قوة الا بالله اله في العظم وحلف أن لا يخرج الا مغطى
الوجه لئلا يبصر أحدا وكان اذا وقعت الحادثة أو المسئلة لا يكتبها حتى يورد على الفقهاء فان وافق رأيهم

تتبعه هل كن نساء
ماجرى من زمن النبي
الله عليه وسلم بذهاب
هذا القول قال لا والله
صبرت امرأة على
بي صلى الله عليه وسلم
تقتل أبوها وولدها
خوها في الغزاة وهي
كي فقال لها النبي صلى
عليه وسلم ما الذي
يا بك قالت فقه دت
قال لها صبري ولك
ة قالت والله لا أبكي
هذا اليوم أبدا إذ
تلى الجنة وان نساء
هذا الزمان خشن
جوه وشققن الحبوب
فن الشعرور (وقال)
ول الله صلى الله عليه
لم أقبض الاصوات
الله سبحانه وتعالى
وتان فيبحان صوت
المحنة عند المصيبة
موت من ميري فرح
الله الزامر والمستعمل
الله تعالى وفي أموالهم
السائل والمحروم
ولاء جعلوا أموالهم
فما للجنة عند النعمة
فما للجنة عند

رأيه كتبها والآخر كما واستغفر الله مما خطر به إليه * قال وكان من زهد وورعه إذا جاف القلم بيده مسح به في رأسه ولم يمسحه في ثوبه فقيل له في ذلك فقال أن هذا مداد أثر العلم فلا أضغه في خرقه لعلها ترمى في نجاسة * وقال محمد بن موسى ولدا أحمد بن حنبل في سنة أربع وستين ومائة ومات وهو ابن سبع وسبعين سنة ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة وحشر الناس لحنازة وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر وحسبوا من صلى عليه ذلك اليوم وحضر جنازته فكانوا ثمانمائة ألف رجل وستين ألف امرأة ومسح الموضع الذي صلى عليه فيه فكانوا ربعا وستين جريما مكسرة وجلس المتوكل وقيل الوائلي وأمر القواد والحامدة أن يعزوه * قال وكان أحمد بن حنبل أزهد أهل زمانه وأورعهم وأفقههم وأتقاهم وأعرفهم بمحدث النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر بصحبهما من سقيها وأعلم برجال الحديث والصادق منهم والمتحل وقد روى ألف ألف حديث منها بالاسناد والمتون مائة ألف وخمسون ألفا * وقد روى أنه لما ضرب وجرى عليه ما جرى وثبت إلى المحنة حبسه ذلك إلى أهل الشرق والغرب ولم ينزل أحمد بن حنبل بعد ذلك في رفقة وعولوز يادة في أعين الناس حتى أذاروه كأنهم رؤا أسدا * قال ودخل عليه مجاهد في مرضه الذي مات فيه وهو يجود بنفسه فبكى وقال له يا أبا عبد الله أوصني فأشار إلى لسانه وقال لمثل هذا قل عمل العاملون ثم مات رحمه الله عليه

وللحافظ المعروف بالحفظ والحق * فخار في الله فخر ابن حنبل * وهو العالم المضروب ظلما ولم يحل عن الحق يوما من عذاب به لي * رأى الله رب العرش تسعين مرة * وتسع مرار هكذا صح فانقل وقال ابن أكلتها مائة لاس * أن وقد كان الذي فيه يأتي * ولم يدخر ثوبا سوى قوت يومه وكان له في الله خير توكل * لقد فذل منه عند ضرب لباسه * ولم تبد عورات لباسه قد نلى فهذا الذي قلناه من بعد ما جرى * تلخص قولنا من كلام مطول * فهم علماء المسلمين وذكرهم إلى آخر الدنا بغير يخرزل * سقى الله رب العرش منهم مضاجعا * كافة وامن دينه كل مبطل وأقوا عن الله المهيمن دينه * بأحسن أسلوب وأحلى تسلسل * الهى كما أرشدتنا لطريقهم علمنا له الحق عفوك أنزل * ومن فتن الدنيا أجزأتكم كما * ومن كل هول في المعاد مهول وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

(المجلس الحادى والأربعون في مناقب الصالحين رضى الله عنهم أجمعين)

الحمد لله الذى رفع السماء وقدرته وأدار دوائر الافلاك وبسط الارض عيشته ومهد لها السالك وسخر الفلك ومهد للملك ودير الاملاك الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم الذى خلق الموت والحياة وقدر النصارى والملايك القديم الخلاق الذى له الخلق والامر وبه الاطلاق والامساك الذى أنشأ اللوح والقلم وعلم الانسان ما لم يعلم وهوبه العقل الكمال والفهم والادراك منفذ الفرق من لجج البحار بعد ما بينه الاخطار والملايك ومنحى الهدى بعد انقطاع الخليل والاستدراك ومطلى الاسرى من القيود الشديدة والوثاق ومسهمم بالاطلاق والفلك الفنى عن العباد يأمرهم بالطاعة والايان ولا يرضى لهم الكفر والاشراك الذى لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية وانما يأمرك أيها العاصى بطاعته وعن معصيته ينهك ليربك بعين يمينك ويبين لك أمر دينك ودينك فراقبه واتقه واحذر من معاصيه فان لم تكن تراه فانه يراك وحافظ على الصلوات التى بها أمرك وأوصاك وقف بين يديه في الاسحار بالذلة والانكسار وقد جاد عليك بنعمه الغزار وبلغك مقصودك ومناك أما حفظك في ظلمات الاحشاء وبالطعام غذاك أما أخرجك ضعفا وجعل لك رزقا وقواك أما أحسن منشاك ومرباك أما عزك وأكرم مثواك أما ألهمك رشداً وتقواك أما وهب لك العقل وإلى الايمان هداك أما حولك في نعمه وأعطاك أما أمرك بطاعته ووصاك أما حذرك عن معصيته ونهاك أما دعاك إلى بابه وناداك أما يظلك في السحر باطيف خطابه ونجاك أما وعذك بالقور والجزا في أخراك أما سألته ودعوته فأجاب سؤالك ودعاك أما استعنت به في الشدائد فأعانك منها ونجاك أما عصيته فسدتك

المصيبة بموت الميت وعلبه الذين وعنده الامانة وفي ذمته المظالم وقد لاقى الهول في جذب روحه والمصائب عند ربه يتمنى التخفيف من أوزاره وقد بدأ تاه الشيطان إلى قبره فيسمع الملائكة تهتده بذنوبه وتوعده بالعقوبة فيقول له يا فلان أتعرفني والله لا يزيدك عذابا وعقوبة فوق عذابك حيث تحاسب نعمه بذنوب جري منك فباتى أهله فيقول ما كان أهون ميتكم عليكم ومأتمه فكانه زباله فعلى مثل فلان يطول الحزن وعلى مثله يطول البكاء وعلى مثله يصلح التندب والتسوح اطلبوا لكم فلانة الناحية ورضوها بالمال فعند ذلك يأتي أهله بل الميت بناتحه مستأجرة تبكى بغير شحوت يبيع عبرتها بالدرهم تقفن الاحياء

بذل حام وغطاك أما أغضبتهم راوارضاك أفسحت منك أن تبارزوا بذنوبك وخطاياك وعلك برزقه
وتعد إلى مصيبتك خطاك وتسحقني من الناس ولا تسحقني من الله وقد شاهدك ورأى إلى متى أنت غرني في
بحر غيل وهواك إن أردت النجاة فاركب سفينة الندم واقطع برح التوبة إلى مولك وألق نفسك إلى ساحل
الأخلاص وقد جاد عليك بالأخلاص ونجحك (كان وكان)

يا من يعاهد وينكث * خف من الهلك واسحق * واذكرهم يوم المنايا * فما المراد سواك
إلى متى أنت غافل * تنسى مصيرك في الترى * وأنت في العبد وحيدك * وقد جفاك أخاك
إن كنت عاصي مثلي * وافق وقسم وابك معي * على الذنوب والخطايا * عسى تنال منك
عند استماع الملاهي * تحضر بنيه صادقهم * وفي الصلاة توسوس * قل لي أغواك
احذر من مبادئ ذنوبك * فكلمت لك من شرك * تروم صدك وكيدك * وشقوتك وأذاك
ويحك تنه لنفسك * وأعمل لما تلقى غدا * إذا أنت القيامه * وقامت الأملاك
وقت تقرأ كتابك * تخجلان من فجع الزل * وما كفى ذلك حتى * تنهد عليك أعضاءك
وإن أتيت جهنم * أسبقك بزبانته * وقال مالك مالك * غفلت عن مولك
تذكر غرور الدنيا * ونذكر الذنب الردي * لم لا سبقت بتوبه * هذا العذاب بذك
كم كنت تخفي وتأمين * ولم تخف رب السما * هذا الذي قد لقمته * بما جنته بذك
كم قد سمعت المواعظ * تتلى وما عندك خير * ولا جرت لك دمعة * ويحك فما أقساك
إن كنت أضمرت توبه * فهذه أوقاتها * فانهض بهزم صادق * وتب إلى مولك
وقد سل الهوى إلى * أخطأت فأغفر زلتى * فمن يجر العاصي * من الذنوب سواك
وليس لي من وسيله * إليك إلا المصطفى * ومن السك رفته * دون الورى ورأى
صلى عليه وسلم * رب السموات العلى * وآله وأصحابه * السادة النساك

سبحان من نظربعين اصطفاة إلى خاصة عبده وجعل قلوبهم بيوت فريده وسائرهم مقرا لتفريده
وهو دورهم مصادره كرهه وتجنده فكما طالع لهم من أفق التوفيق طالع أوع لهم من ورق التحقيق لأمع
انشرحت القلوب لذكر المحبوب فطاب له المشرب وكشف له المحبوب قال أبو يزيد رحمه الله ما زلت
أسوق نفسي إلى الله تعالى وهي تمسك إلى أن سقمت إليه وهي تفعل في عرف الله ذل له كل شيء وقال الأصمعي
رحمه الله خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام من طريق الشام فبينما نحن سائرون اذ خرج علينا أسد عظيم الخلق
هائل المنظر قطع على الركب الطريق فقالت لرجل إلى جاني أمان في هذا الركب رجل يأخذ سمفا ويرد عنا
هذا الأسد فقال أمارجلا فلا أعرف لمكني أعرف امرأة ترذه فغير سمف فقالت وأين هي فقام وقت معه إلى
هودج قريب من نافذ بادي بانيته أنزلى فردى عنها الأسد فقالت بأيت أنطيت قلبك أن ينظر إلى الأسد وهو
ذكر وأنا أنثى ولكن بأيت قل للأسد ابنتي فاطمة تعزئك السلام وتقسم عليك بالذي لا تأخذ منه سنة ولا نوم إلا
ماعدلت عن طريق القوم قال الأصمعي فوالله ما استمت كلامها حتى رأيت الأسد ذاهبا أمامها وهذه والله
دلائل الصالحين وهذه أمارات العارفين

فازقوم رقا أسماء المعالي * باجتهادهم وحسن الفعال * فهم تدفع الخطوب عنا
وهم قد بدت شمس الجبال * كل من لم تكن دعاويه حقا * فحقت شواهد الأحوال
وبك بأقاصير العزبة هذا * مورد الأسد مرتع الأشبال * ما وصال الحبيب سهل ولكن
إن ترد فأبذل العزيم العالى * باضمت السلوك هذا طريق * فيه دون الوصال حد النصال
فتجرد عن الدنيا وتجرد * ذاك زاد من خالص الأعمال * ثم لا بد من داءيل بصير
ومعنى على صروف الليالي * فاذا خفت من الهلك خافك * منك أسد الشرى مع الأبطال
(قال سعيد بن اسحق البصرى رحمه الله) دخلت في الصحرا إلى بئر زمزم فاذا شيخ قد أتى البئر فلا بد له ولو شرب

في دورهم وتعدب
الموتى في قبورهم
منهم أجزهم وتظم
عليهم وزرهم وتعد
على الميت فيعذب
الله سبحانه وتعالى
عليهم وعلى الميت
فيخرج عليه في قبره
سبعون طاقة من نار
وتدخل عليه كلاب
سودت شهه وزبانته
تدق رأسه وتصربه
فيقول الميت يا ويله
من أين جاءني هذا
العذاب فتقول
الملائكة هذه هدية
أطاك اليك فيقول
الميت لأجزاهم الله عني
خيرا اللهم عذبهم كما
عذبوني فتقول
الملائكة لا بد لكل
واحد مثل هذا فيقول
هم ناحوا وعذوا
ولطموا فأنأى شيء
ذنب فيقول الله له
ذلك أنك ما عاهدتهم
أن لا يجاروني من بعدك
فمن نسي المعاهدة
على الوصية للأقارب
أن لا يجاروا برههم
عذبه الله عز وجل
(وقال رسول الله صلى

فأخذت فضله فشر بهما فاذا هو يوق وسكر لم أذق قط أطيب منه ثم انفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد في السحري إلى برزخ ثم فاذا الشيخ قد دخل وملا الدلو وشرب فشر بت فضله فاذا الماء مضروب بالعسل والطيب لم أذق أطيب منه ثم انفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد في السحري إلى برزخ ثم فاذا الشيخ قد دخل فلا الدلو وشرب فأخذت فضله فشر بهما فاذا ابن مضروب بالسكر لم أذق أطيب منه فقلت له يا شيخ بحرمه هذا البيت عليك من أنت قال أو تكتن ذلك حتى أموت قلت نعم قال أنا سفيان الثوري

بذكرك يا رب الوري تنعم * فقد خاب قوم عن سبيلك قد عرو * أنت الذي قربت قوما فوافقوا ووقفتم - حتى أنا باوا أسلموا * وقلت اسلموا فوافقوا ونكرما * فأنت الذي قومتم - فمفقوموا لهم في الدجا أنس بذكرك دائما * فهم في الدياجي ساجدون وقوم * نظرت إليهم - فم نظرة بطف فعاشر - وأبهاو الخلق سكري ونوم * لك الحمد عاملنا بما أنت أهله * وسامح وسلمنا فأنت المسلم (قال أبو يوسف الغسولي رحمه الله) كنت يوما جالسا بسجدة بالشام فدخل علي إبراهيم بن أدهم فقال لي يا غسولي لقد رأيت اليوم عجبا قلت وما هو يا أبا يحيى قال وقف على قبر من هذا المقابر فأنشئني عن شيخ خضيب فقال لي يا إبراهيم سل فان الله عز وجل قد أحياي من أجلك قلت له ما فعل الله بك قال أنت الله عز وجل بعمل فبيع فقال لي قد عفرت لك ثلاث أقتني وأنت تحب من أحب واقبني وليس في صدرك مثقال ذره من شراب حوام واقبني وأنت خضيب وأنا أسخى من شبيه الخضيب أن أعدهما بالناظر قال ثم التأم القبر على الشيخ قال الغسولي فقلت يا أبا يحيى ألا توافقني في زيارة هذا القبر فقال ويحك يا غسولي عامل الله يريك الجحائب واشتمل بحبه عن جميع الأجانب

لويعلم الناس عن أشغالهم * لما تنوا عابها أشغالهم * بالاهل حادوا وكل ماملهم كوا والمال في حبه وما جملهم * عاشوا وفازوا هم الملوك وان * ذلوا وان أملقوا وان خملهم لله قوم بالروح قد سحوا * واستصغروا قدرها وما جملهم * ذاقوا دام الحيام فيهم - ولم يحل لهم منزل ولا طلل * وما تفاوا عن الوجود - مدى * اذهب على قصدهم لقد حصلوا

(قال الألب بن سدر رحمه الله) سمعت في بعض السنين فلما أتت مكة صليت العصر ثم طلعت إلى جبل أبي قبيس فاذا أنا برجل جالس وهو يدعوق فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا قيوم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ربحن يا ربحن حتى انقطع نفسه ثم قال يا أرحم الراحمين حتى انقطع نفسه فلما فرغ قال اللهم اني أشتي العنب فاطعمه وان بردي قد خاف فاكسني قال اللب فوالله ما أمت كلامه حتى نظرت إلى سلة ملوءة عنبيا وليس على الأرض عنب ومثد وبردين موضوعين فأراد أن يأكل فقلت أنا شريكك فقال ولم فقلت لأنك لم ادعوت كنت أنا أو من فقال لي تقدم وسم الله تعالى وكل ولا تدخر منه شيئا فتقدمت فأكلت فاذا عنب لا يحجم فيه لم آكل قط أطيب منه فأكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص شيئا ثم قال لي خذ أحب البردين إليك فقلت أما البردان فأنا غني عنهم ثم قال لي توارعني حتى أبسهما فاقترار بت عنه فانزرا بعدهما وردي بالآخر ثم أخذ البردين اللذين كانا عليهما فجعلهما على يديه ومضى فقبته حتى أتني المشي فلقية رجل فقال له اكسني كساك الله يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفدهما إليه فلحق الرجل فقلت له من هذا رجل قال قال هذا جعفر بن محمد فقال اللب فطلبت له فلم أجده فتأملت على فراقه أسألت الشمس عنكم كلما طاعت * وأسأل البرق عنكم كلما دعا * لومن دهرى على طرف برزخكم لكان أحسن اذ ما بيننا جمعا * لاحتسبوا أني بالغير مشتغل * ان الدواد الحب الغير ماوس - ما

مالي سوى عقولكم بآسادتي كرما * فالعبد في حيك ثوب الهوى خالما متواعليه بعقوبتكم كموكرما * فالذنوب قطع منه قلبه قطعا (قال أبو نصر الصماد) مرني شرا لحاف رحمه الله وأنا على باب الجامع وقد انصرف الناس من صلاة الجمعة فقال مالي أراك في هذا الوقت قلت ما في البيت دقيق ولا خبز ولا درهم ولا شيء يباع فقال لي بالله المسعانة اجل

الله عليه وسلم ان الناحية اذ لم تنب قبل موتها ستمت قبل موتها لان ذنبا عظيم فان ماتت غير تائبة تقوم يوم القيامة وعليها ثياب من قطران ودرع من حرب ليس أحد بعدد بذنب أحد الا أمت فانه يذهب بقدر يكافئه عليه اذا قالوا من انما بعدك يا عزنا وجاهنا فبعد في قبره فتضرب الزبانية على كل كلمة ضربة حتى تنقطع مفاصله ويقول له الزبانية أنت كائنات أهلك هل أنت كنت رازقه أو أميرهم أو كفيلهم فيقول لا والله يا رب اني كنت ضعيفا وأنت سبحانه الذي ترزقني وترزقه فيقول الله سبحانه وتعالى انما عاقبتك لأنك ما منيتهم عن هذا (وعن) أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فألقى الله عليه وسليما

شبكة وقال الى المحدث قال خذ مني اودعت معه فلما وصلنا الى الهندني قال لي توضحا وصل ركعتين ففعلت
فقال سم الله تعالى وألقى الشبكة فسميت الله تعالى وألقيتها فوقع فيها مني ثقل قال ففعلت اجرة فصب على
فقلت له ساعدني وأعني فاني أخاف أن تنقطع الشبكة فجاء وجر الشبكة معي فاذا فيها سمكة مائلة فقال لي خذها
وبها واشتر بئها ماصالح عيال قال خذ مني الى الباب فاسمعتي رجل فقال لي هذه السمكة فقلت بعشرة
دراهم فقال اشترى ثوبت فوزن لي عشرة دراهم فاشترى ثوبت لاهلي ما يحتاجون اليه ثم اخذت رفاقتين وجعلت
فيهما من الحلوى وأتيت بهما اليه فطرق الباب فقال من فقلت ابونصر فقال افتح الباب وضع ماعلك في
الدخيل وادخل قال قد خذت اليه وحديثه عبا صنعت فقال الحمد لله على ذلك فقلت اني هات للبيت شيئا وقد
أكلوا أو أكلت معهم ومع رفاقتان فيهما حلوى فقلت يا ابانصر لو أطعمنا انفسنا هذا ما خرجت السمكة اذهب
كله انت وعيال

على طريق بين الهندية
والنار وثياها من قطران
وعلى وجهه اغشاء من
نار ونجس الملائكة
بالبيت وقدر الله روحه
الى جسده فمدين
يديها وتقول له الزانية
نوحى كالحمت عليه في
الدنيا فتقول لي استحي
اليوم فتضرب الملائكة
ويقولون لها يا ملعونة
لم تسمعي من الله في
دار الدنيا اما علمت أن
الله صاهن وما لي يسمك
فتقول الثالثة كلمة
أخرى فتقطع رجليها
فتقول كلمة أخرى فتقطع
يدها فتصيح واويلاه
ويقول الميت ما ذنبى
فتقول الزانية ذنبك
أنتك ما ذنبهم من قبل
موتك ثم تضرب الزانية
ضربة فلا يبقى معه
عضو ويلزم الاخرالا
وهو طائر عن جسده
وكما ضربه ضربة
يصيح صيحة تنبكي منها
الخلائق فلا يبرح يصيح
وهو ينقطع سبع مرات
ثم ان كان من اهل

حاشاك ياذا الفضل والامتنان * أخاف ضيقك قبل المستعان * قد سرت العيان وجهي وقد
رحمت أسير القلب رهن اللسان * فن مجيرى من ذنوب بها * قد انقضى العمر وضاع الزمان
ما نى سوى عفوك يا سدى * ومن رجاء عفوك نال الامان
(قال محمد بن ابى الحواري رحمه الله) كان بالموصل رجل موله يسمى سعدون وكنت احسن اليه فقلت يوما
أخبرني ما كان سبب توليك فقال سررت يوما في سباحتي على اصادف من مخلوقاتي وهرفى الطريق الى ربي
فرايت رجلا راكباً على اسد نخفت منه فتداني اتخاف من مخلوق مثلك ثم طرد الاسد ومشى فقبته وسلمت
عليه فرد على السلام فقلت له بالذي أعطاك هذه الميزة والقرب لديه الاما دللتني على الطريق اليه فقال
احمل الديناك معي والاشرف سكونا وعود عنيك البكاء والسهو والزمان الخدمه في السحر ولكن منه
على حذر قلت سيدى زدى قال يا سعدون أنت عاقل أم مجنون والله اذا عرفك الطريق اليه مغرك الوجود
وأذل لك الاسود قلت سيدى بالذي أطعك على الامرار ولا فليلك بالانوار الاما أدلتني أن أصبح بك بقية
هذا النهار فقال على شرط أن تكتم عني ما تراه مادمت في الحياة فقلت سمعاً وطاعة فقال امض معي فحضر موت
بعض الرجال فسار وموت معه حتى أتى البحر ففرش رداءه وأمسك بيدي فجلسنا عليه حتى وصلنا الى جزيرة في
وسط البحر فوجدنا رجلاً ملقى على ظهره وهو يعالج الموت فلما قضى نحبه غسله وكفنه وصلبنا عليه ودفناه مكانه
فقلت له سيدى من يكون هذا الرجل وما به فقال هذا عبد الوهاب وهو من السبعة الاقطاب وقد أعطيت
مكانه فهمت أن أله عن نفسه وعن اسمه فهرى من سار وتركتني فبكيت بكاء شديداً انصرفت في الجزيرة
وحيداً فسمعت قراءة القرآن على القبر وأنا لا أرى أحداً فاستأنت بذلك وجلست عند القبر وأنا بين الغائم
والعتقان فرايت الشيخ في المنام على هيئة حسنة فقلت له سيدى بالذي جاد عليك بجمع القبول والرضا
ما هم هذا الشخص الذي تركني في هذه الجزيرة فوجدت ومضى فقال هذا صاحب العلم الباني عبد الله
اليوناني وقد أعطى مكاني وفي غداً أتيك ويسلك أمانيك ولكن اذا جئت به قل له لا تنس العهد الذي
بينك وبينه قال سعدون ثم انتهت وقد طلع الفجر فتوضأت وصلبت وقرأت شيئاً من القرآن ورنقت فلم أشعر
بالأصباحي ينهني فقلت بديه واعتذرت اليه فأخذ بيدي ومشى على البحار الى أن وصلنا الى البر فلما هممت
بالانصراف قال وابن وصية الشيخ فقلت يا سيدى قد علمت ما هو العهد الذي بينك وبينه فقال لك لا تنسه فقال
ما كنت بالذي له عهد فقلت يا سيدى اجلس في هذه ما كان العهد الذي بينك وبينه قال عهدى أن أؤزره في
كل يوم فقلت بالذي خصلت بمعرفته وشرفك فبعثته زودني بشئ أنتفع به في الدنيا والآخره فقال اسلك سبيل
الهدى وجانب أهل النبو والردى واقع برزق اليوم ولا تنهم برزق غدا وعامل مولاك بالرضا والصبر على البلاء
والقضا ثم تركني ومضى قال سعدون فهذا كان سبب تولي عليه وشرفي اليه
من عرف الله هام وحدا * وجاء في حبه مجدا * تلك الحب منه قلبا * صبره لاله عبدا
قدمه فيه ليس يرفا * وقلبه منه ليس يهدا * يحسبه الجاهلون فيما * يرونه جاهدا مكددا

جانب كل الوري جميعا وعاش في العالمين فردا * قد أشف الوحش لآثراه * يلهو بملوى ولا يسهدي
لذكته للحيب عبد * مشعرا جاء مستعدا * ان كنت تبغي بهم لحوقا * فابذل مولانا منه جهدا
ولا تكن ظاهرا مغفورا * ولم ير الله نك كذا * ولذا يجيء الذي ترقى * الى السماء ثم زاد سبحانه
محمد المصطفى رسول * الى جميع الانام فردا * صلى عليه الاله حقا * ما قصد القاصدون نجدا
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

(فصل) الحمد لله الذي قرب بعدا * وأمد قريبا وأقضى عدوا وأدى حبيبا * وأذل عاصبا وأعز طائعا منيبا
الذي مادعا داع الاوكان بالثبته نجيبا * ولأسأله سائل الا واعطاه سؤله * ووفرله من فضله نصيبا * فبالاها
العاصي نذ كر حول رسله * وكن على نفسك رقيقا * واعل ليوم عرضك وما لك مادام غصن شـ * يابل غصنا
رطيبا فالي متى أنت سقيم بداء نلتك * ولتحذرك نلتك شافيا ولا طيبيا * انقض في ظلم الدياجي وناج من لم يزل
سمعا قريبا * وتضرب عن يدي مولانا * وكن في دنياك غربيا * والتجى الى نخل رحمة مساعيا * وصباحا وقف على
بابه تجده بابا مباحا * وجنا بارحيا * ونادى في الاسرار بلسان الاعتذار * وقل مقالة من أصبح على ذنوبه خريبا * كئيبا
أنا العبد الذي كسب الذنوبا * وصدته المعاصي أن يتوبيا * أنا العبد الذي أضغى خريبا
على زلاته دنفا كئيبا * أنا العبد الذي سطر عليه * صحائف لم تحرف فيه الرقيا
أنا العبد المسمى عصمت ربي * فالي الآن لأبدي النصيبا * أنا العبد المفطر ضاع عمرى
ولم أراع الشيمية والمشيبا * أنا العبد السقيم من الخطايا * وقد أقبلت ألتبس الطيبيا
أنا العبد المختلف عن أناس * حووا من كل معروف نصيبا * أنا العبد الشرير بظلمت نفسى
وقد أقيمت بابكم ومنيبا * أنا العبد الفقير مددت كفى * اليكم فادفعوا عني الخطوبا
أنا العبد اكرم عاهدت عهدا * وكنيت على الوفاءه كدوبا * أنا الملهجور هل من شفيع
يكلم في الوصال لي الحبيبيا * أنا المقطوع فارحني وصلني * ويسر نلتك في جاقريبا
أنا المضطر أرجو منك عفوا * ومن بر جورضك فلن ينجيا * فواسقا على عـ رتقضى
ولم اكسبه الا ذنوبا * وأحذر أن يعاجلني عمت * بحير هول مصرعه الليبيا
واخزناه من حشري ونشري * ليسوم يجعل ولدان شيبيا * فيامولاي جديا بغفوا وراحم
عبيد الم يزل يشكو الذنوبا * وسامح هفوقى وأجب دعائى * فانك لم تزل أبدا مجيبا
وشفع في خيرنا نلتك طرا * نبيا لم يزل أبدا حيا * هو الهادى المشفع في البرايا
وكان لهم رحما مستحييا * عليه من المهيمن كل وقت * صلاة على الأكرام طيبيا

(اخواني) ما أحسن حال من التجأ الى رب العالمين اخواني ما أطيب أخبار المتقين اخواني ما أرحم بضاع العالمين اخواني
ما أصبح وجوه الجنة مدن اخواني ما أعطر أنفاس الذاكرين اخواني ما أذعن اب المشـ متقين اخواني
ما أنفع بكاء المحزونين اخواني ما أعذب مناجاة القائمين اخواني ما أروع عيش المحبوبين اخواني ما أذل
نفوس الخاطئين اخواني ما أسوأ حال المحرومين اخواني ما أعظم حسرة الغافلين اخواني ما أشنع عيش
المطرودين اخواني ما أعسى قلوب الظالمين اخواني ما أقيج وجوه العاصاة والمذنبين (كان في زمان بنى
اسرائيل رجل مذنب كلما زاد في ذنوبه وعصـ مانه أمده الله بوافر رزقه وحسانه فلما سمع كلام موسى عليه
السلام وتوبخه لاهل الذنوب والانام قال يا موسى ما أرى ربي الا كبا زدت في معصيته زادني من فضله
ونعمته فحجب موسى من كلامه الذي أبداه ثم صعد الى المنجاة فقال الهى أنت أعلم بما قال عبدك العاصي
انه كلما زاد في العصيان زدت أصناف البر والاحسان فقال يا موسى أنا أعذبه ولا يدري فقال يارب كيف
تعذبه وقد سبط رزقه وأملته فقال يا موسى عذبه بعدة عني وترك نصيبه مني أغفلته عن طاعاتي وأغفله
عن لذته مناجاتي وأرحمته في السحر لذته عتابي وطيب منادمتي وخطابي فوعزني وجلالي لأذيقته وبيل عذابي

الخبر يبعثه الله تعالى
الى الجنة وان كان من
أهل الشر يبعثه الله
تعالى الى النار ثم يعطى
النار حبة من نار
ويابسها درعا من نار
وخود من نار وتعلم
من نار وتقول لها
الزانية يا ملعونة
حاربى ربك اليوم كما
حاربتى في الدنيا
لتنظري في هذا اليوم
من هو المغلوب الذليل
الخائف الملقى في النار
فتقول النار والله
ثم تساقى هـى ومن
حضرها ورضى بفعلها
الى النار وهم يستحبون
على وجوههم (وقال)
رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عدت
من النجاسة ولو سـع
كلمات تبعث يوم القيامة
وعليها سربال من
قطران ودع من جرب
وجلباب من لعنة الله
ومى واضعه يدها على
رأسها وتقول والله
والملك الذى يستحبها
يقول آمين حتى يسلمها

ولا حرمه جز بل ثوابي * يا هذا اذا رأيت المبارزين بالخطايا قد اتع لهم مجال الامهال فلا تسجل لهم اغماغلي
لهم لقد فرحوا بما وجب اليهم من اللذات المحسبون اغماغدهم من مال ودين ناسرع لهم في الخيرات بينا
أرض اعراضهم قد اخذت زخرفها وازينت جملتها خاصدا كان لم تغن بالامس يا معشر الغافلين
في لذاتهم انا انذرناكم عذابا قريبا واجتنبتم يوم ينهم الله على اعمالكم والله بكل شيء عليم
واخجلة الامم من احسان سنده * واحسرة القلب من اظاف ممناه * وكم له من اباد غير واحدة
عندي وأغصيه جواهرهم انشاء * وكم اسات وبالأحسان قائلني * واخجلني واهيباني حين اقاء
وكم عكفت على العصيان مستترا * بمن سواه وما في الكون الا هو * يرعى الذمام ويؤتي الفضل مبتدرا
لا كان في الناس عبد ليس برعا * بانفسكم يخفي اللطف عاملني * وقد رآني على ما ليس برضا
بانفسكم زلة زلت بها قديمي * وما اقال عثاري ثم الا هو

انفس توفى الى مولاك واجتهدى * عسى تنال منك عند لقاءه
(اخواني) تفكر وافي عواقب الذنوب كيف تبقى اللذات وتبقى العيوب بالله عليكم احذروا طاب المعاصي
فبئس المطلوب ما اقع آثارها في الوجوه والقلوب فقلته در من احسن سر برته وأخلى من الذنوب بحقيقته
وأخلص لله سره وعلايته (روي) ان عيسى بن مريم عليه السلام خرج يستسقي بالناس فأوحى الله تعالى اليه
لا تستسقي ومالك خطاؤون فاخبرهم عيسى بذلك ونادى فيهم - األمن كان معنهم أهل الذنوب والخطايا
فليعتزل قال فاعتزل الناس كلهم الا رجل مصاب بعينه اليه فقال له عيسى عليه السلام لم تاعتزل مع الناس
فقال يا روح الله اني لم أعص الله طرفة عين ولقد اتقت ففطرت بعيني - هذه لي قدم امرأة من غير قصد
فقلتهما ولو كنت نظرت بأعين الاخرى لقامتم اقال فيكي عيسى عليه السلام حتى ابتلت لحمة من دموعه ثم
قال له فادع الله لنا قال معاذ الله أن ادعوا انت روح الله وكلته فرفع عيسى عليه السلام يديه وقال اللهم انك قد
خلقتنا وتكلمت بأرزاقنا فأرسل السماء علينا مئذرا وفا الستم عيسى عليه السلام دعاءه حتى نزل الغيث
وعم العباد والبلاد

يا من علمه مدى الايام معتدي * اليك وجهت وجهي لاني اجد * أنت المحيى بان يدعوك بألمى
يا عدتي بأشقادائي وبأسندي * يا مالك الملك يا معطي الجزل لمن * برحونده بالاحصر والاعد
ما لي سواك وما لي غير بابك يا * مولاي فأصبح به فواجهته يدي * وانعم وامطر علينا رحمة فلنا
عوائد منك بالاحسان والمدد * وانظر البنا فيكم أو ابتنا فمما * ما ان عمر على بال ولا خلد
يا من اجاب دعائي عند مسئلتى * ومن علمه وان اخطأت معتدي
ثم الصلوة على المختار من مضى * ما ناح الورق في غصن مدى الابد

(اخواني) اقد وعظمتا الدهور بممر الايام والشهور ورأسنا الحزن عقب السرور وعلمنا ان الزمان بأهله عثور
وتيقنا أن آخر الامر الى القبور فالعامل بالثقي مشكور كم كسفت الدنيا من بدور وكم اخذت من أهلها من
دور وقصور أعمى في الابصار أمى في عور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
تصمرت الحياة بغير تنق * فخاصمني وقد وافي نذري * وأعمالى وطاعاتي وبري
غرور في غرور في غرور * وصبري والامانة وارتمجعي * عسير في عسير في عسير
وحري والاساءة والتعدي * كبير في كبير في كبير * وسعي واجتهادي واعتدلي
صغير في صغير في صغير * ورحمة وعفو واغتفار * كثير في كثير في كثير
(قيل) كان بألمصرة شاب يقال له رضوان كثيرا للهو والعصيان واتمه والطغيان بيت اللبالي بالخرسكان
قد غلبت عليه شقوة وأغواها الشيطان فبيهاه في بعض الايام معتكف على شرب المدام ومعه جماعة من
اصحابه الموافقين له على الذنوب والاثام اذ هم مع جلا فقيرا يشد في الطريق
اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل * خلوت ولكن قل على رقيب

الى مالك خازن النار
(وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم
يجعل الله سبحانه وتعالى
النواصح صفين في النار
صفاء عين أهل النار
وصفا عن شملهم
ينصن كما تنج الكلاب
على أهل النار
(وروي) أن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه
سمع امرأة تقول أيتها
فضرب بها بالردة حتى
انكشف خمارها
فقبل له يا امير المؤمنين
أما لها من حمة قال
لا والله لان الله عز
وجل يأمرنا بالصبر
وهي تنهى عنه وينهاها
عن الجزع وهي تأمر
به وتأخذ الاجرة على
عبرتها (وقال) صلى
الله عليه وسلم ثلاث من
الكفر بالله شق الحبوب
وحلق الشعر أو قال
الطم المستدود والنباح
وان الملائكة لا تصلي
على الناحية ولا مغنية
لانه سبحانه وتعالى لعن
الناحية والمغنية والواشمة

ولا تحسن الله بعقل محسنة * ولا أن ما يخفى عليه يغيب

فبكي الشاب وقال بالله عليك بأقبر الاما عدت الى قولك فأعاده فأقسم عليه الشاب أن يحضر مجلسهم فحضر فقال له والله يا سيدي لقد سعدت بأمرؤك وأعجبنا صولك وغناك فغن لنا وطيب عيشنا فأشد الفقيه وقال

تعصى الاله وأنت تأكل رزقه * وبراك اذن خلقه تنسكتم

فاحذر فما حاولت أمرنا ذكرنا * الا ونظيره لا يدرك ويعلم

فبكي الشاب وخروعه غميا عليه فلما أفاق من غشيته كسر أو اثنى الخبر وأقبل على الفقير وقال يا سيدي هل من توبة فأنشد

هنا زمان الصلح ما أقعدك * عن باب من للخير قد عودك

فان محوت اليوم ما سطرت * أبدى خطاياك فما أسعدك

فصرخ الشاب ورمى بنفسه الى الارض مغشيا عليه فلما أفاق قال يا سيدي هل يؤاخذني بما مضى فأنشد وقال لله ما أطيب صـ فوالوداد * وما أذل اقرب بعد العباد * وما أشد الهتم من بعد ما

قد كنت من جلة أهل الوداد * باناسيا لاهه هدامتنا * ثم قتلنا بطيب الرقاد

من تشاغلنا وأين الذي * حصلت كلال حرم المراد

شمرن اليوم ودع ما مضى * ولكن فقير ما مضى لا يعاد

فبكي الشاب وبكى أصحابه ثم نابوا وخلموا ما كان عليهم من لباس الزينة وتاب الشاب الى ربه وندم على قبيح ذنبه وبات ليلة يحضره الفقير في بكاء ونحيب وحسرات وزفرات فلما كان وقت السجود ركز ذنوبه واسيات فصرخ وأسبل العبرات ثم غشى عليه فحركه الفقير فاذابه قدمات

أجل ذنوبي عند عفوك سيدي * حقير وان كانت ذنوبي عظاما * فما زلت غفارا وما زلت راجعا وما زلت سارعا الى الجبرائلا * لئن كنت قد تابعت جهنم في الهوى * وقضيت أوطار البطالة هائلا

فها أنا قد أقررت برب بالذي * جنيت وقد أصبحت حيران نادما

فتب وأغف عني يا ألهي تكرمنا * وصكن لي برب البرية راجعا

(اخواني) الى كم تضعيرون السنن والقرائن الى متى تنيمون بالتراب والماء فائض يا كسلا في الطاعة وهو في المعصية ناهض نالته لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ

لا ينفع الوعظ قلما قاسيا أبدا * ولا يلين الوعظ الواعظ المحرر

ولا أرى أثر الذكر في جسد * والجل في الحجر القاسي له أثر

(روى ان سفيان الثوري رحمه الله) كان يعظ الناس ويشوقهم الى الله تعالى ويرغبهم في ثوابه ويحذرهم من عقابه وكان الناس يختلفون اليه فصدع يوما منبره على عادته فلما اسبغت قربة الخلوس وأراد أن يتكلم رفعت اليه امرأة رقيقة فلما قرأها تغير لونه وبكى بكاء شديدا ثم نزل ولم يتكلم فسأله أصحابه ومن يعز عليه أن يخبرهم بما في الرقة فقرأها عليهم فاذا فيها مכתوب

يا أيها الرجل المـ لم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم * قصف الدواء لذي السقام وذى الضنى

كـ كما يصحبه وأنت سقيم * ونراك تلقع بالرشاد عولنا * أبدا وأنت من الرشاد عديم

فأبد لنفسك فأنه ما عن غيها * فاذا انتهت عنه فانت حكيم * فهناك يقبل ما تقول ويقتدي

بالوعظ منك وينفع التعليم * لانه عن خلق وثاق مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

فلما قرأ ذلك بكى بكاء شديدا حتى أغشى عليه فلما أفاق قالوا له يا سيدي أنت كلامك موزون وعرضك مصون تشفي القلوب بوعظك وتسلو المحزون فكيف يؤثر في قلبك هذا الكلام وأنت امام وای امام فبكي وقال أنا ما أصح ما أن تتكلم على رؤس الناس فانا أعرف بنفسى من غيرى ثم فاضت عيناه واشتغل بوجده وجواه وما عاد أحد بعد ذلك اليوم يسمع كلامه ولا يراه حتى مات رحمه الله (اخواني) أفلا تنظرون الى قلوب هؤلاء

الاقوام كانت قلوبهم كالزاجحة رقيقة يؤثر فيها الكلام ويقطع زناد الموعظة في حرق قلوبهم نار الوجد

والمستوسمة واهـن

اللا طمة خـ سديها

والصارخة بولها واهن

النائمة والمستعفة وقال

ليس للنساء في اتباع

الجنائز من اجر وقال

رسول الله صلى الله

عليه وسلم ليس منامن

اعظم الحدود وشق

الحمرب ودعا دعوى

الحيا هلية وقال الله

سبحانه وتعالى واستعينوا

بالصبر والصلاة وانها

لكبيرة الاعلى

الحاشية وقال ان

الصرط يصعب على

متن جهنم كما ينصب

الجسر على عينه وشماله

فان كان الانسان يصلى

فصبله ستر عن عينه

وان كانت صابرا على

الشدايد ينصب له ستر

عن يساره وان كان

غير مفصل ولا صابر

ياكل لخب النار جنبه

وقت العوز على الصراط

فاستعينوا بالصبر

والصلاة ليدفع هـنكم

لخب النار وقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

الغرام وأنتم تسعون المواعظ فلا تؤثر في قلوبكم ولا تغفلون عما له من ذنوبكم بل تكونوا مائة هم وراه
ظهوركم وتقبلون على الله والباطل كما قبل

قلوبكم كراولعظ ترداد قسوة * فلا الوعظ يجدي لاولا العتب ينفع * الذين مقال في الكلام لعلها
تلين فتنصني ولا تخشع * اذ اقلت هذا مدرج القوم فادرجي * يقول الهوى حدثت من ليس يسمع

وان عرضت يومالي الداس شهوة * تراها لي مائة عتب الرب تسرع
وان ليس للانسان الا الذي سعى * وكل مجازي بالذي كان يصنع

(اخواني) استخوذت عليكم الغفلة وغرتكم أيام المهلة فيه فامعترف في طلبه بما هاله فلا تحسن الله غافلا عما يعمل
الظالمون ليست المهلة على الاطلاق اغياؤهم يوم تشخص فيه الاضرار اذا انتمى امدها طلبوا زيادة آخرها

الى اجل قريب فيقابلون بتوبيخ اولم تهمركم فلورايتهم يوم العرض وقد خرجوا من قبورهم حيارى وبرزوا لله
الواحد القهار ترجف ابواذرهم يوم ترجف الراجفة عليهم امارات الشقاء يعرف الجحيمون بسمياعهم اذا اشتد

جوعهم ليس لهم طعام الا من ضريع اذا قوى عظمهم سعة وما عجمما فقطع امعاءهم العرى خسر من
كسوتهم سرابيلهم من قطران اذا سقاوا بغيا فاعاءا كالمهل يشوي الوجوه اترأهم لم يسألوا يوم الفصل

مقاتهم اجمعين اذا شاهدت النار من اشتريت لذة ساعة بعد اب ستمين تكاذبتم من العظم من اراد النجاة
فليتب من قبل ان يمسسا

ما حال من غلقت ابواب رحمة * وخلدت نفسه في محن غفلته * اعنته شهوة عن كل صالحة
كأنما ختمت اجفان مقلته * فدعه ان لم يقم من قبل صرعته * فسوف يعثر اذا بال جفوته

يا من ينادي ولا يصفي لصالحة * كأنما قلبه في غير جنته
ان كان جسمك لا يقوى على ألم * فالنار اعظم من آلامه

(اخواني) اذا كان صفاء المواعظ لا تؤثر في قلوبكم الكدرة ومعاول الخوف لا تقطع في نفوسكم المتخيرة
فوقها كلام ربكم يتلى عليكم في آياته المطهرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

يا غافلا عما يناديهم يا مصغي في البطالة عمره الى متى تلهو وذنوبك مكتوبة مسطرة كيف حالك في سفرك
وطريقك خطره وشاهدت ميزانك الذي يربح بالذرة المحقرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل

مثقال ذرة شرا يره يا غافلا والموت يقو اثره كيف بك اذا شاهدت السماء منقطعة وحافظك قد اخصى
ما علمت من خبره وشره وحصره وقد تركت عليك الحجة وتعدت المذرة فهناك يجد الانسان من الاحسان

اول العصيان ما احضره فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
يا نفس توبي عن فعال منكركه * واسعي الى دار البقا مستبصره * يا نفس فاذلة قوم من رب العلا

باله فوع عن زلاتهم والمغفرة * يا نفس قد قطعوا النهار لربهم * صوما وفازوا باله في الآخرة
يا نفس ويحك للتاب فبادري * من قبل أن تأتي الذنوب مسطرة * يا نفس ان القوم زادوا خيفة

من مكره وقلوبهم منكركه * يا نفس جدي في التقى وترتدي * عملا وكوفي للقام مستبصره
يا نفس كم قوم على الدنيا احتوا * ظلما وماله وما ذمام آخره * يا نفس كم اتم تقاوتوا في البلاء

وعظماهم اخصت عظاما نازحه * يا نفس توبي اليوم من قبل الردي * فمسي تكوني من غدم مستبصره
يا نفس آمن الذنوب وكلها * يوم القيامة في الكتاب محرره * يا نفس ما يغيبك في يوم اللقا

من عظم أهوال الحساب المنكره * الاشقاءة أجدالهم الحادي الذي * يرجي لديه العقوب عند المقدرة
فهو النبي الهاشمي المصطفى * والمجتبي من خلقه اظهره * يا نفس جدي في المسيرة براقبه

واسعي الى ابوابه مستبصره * وقتعي بجماله ووصاله * كي لا تكوني في الوري مقهره
واذا وصلت الى ربك فاعظمي * تلك المواقف وادخلي متوقره * فمسي تنالي الفوز من رب العلا

وتعوذ زلات الذنوب مكفره * ونشاهدك ذلك الضريح وقد بدت * أنواره للعاكثات منوره

اذا كان يوم القيامة
ينادي مناد من له

على الله دين فتقول
الخلاقي ومن ذا الذي

له على الله دين فتقول
الملائكة من ابلى عما

يخزن قلبه ويبيكي
عنه فصرحت حسابه

سبحانه وتعالى فليقم
ياخذ أجور من الله في

هذا اليوم فتقوم خلائق
كثيرة من أهل البلاء

فتقول الملائكة ليست
الدعوى بالبيئة أرونا

صحاتكم فينظرون
في صحائفهم فمن

وجدوا في صحيفته
سخطا وكلاما فاحشا

يقولون اقعد فانت
من الصابرين وكذلك

اذا وجدوا في صحيفته
المراة سخطا بردونها

من بينهم وتأخذ
الملائكة الصابرين

من الرجال والنساء
حتى يوصلوهم الى

تحت العرش فيقولون
يا ربنا هؤلاء عبادك

الصابرين فيقول الله
عز وجل ردوهم الى

هو صفوة الرحمن من كل الوري * وبأحسن التكوين حقاصوره * أسرى به الباري إليه جهره
في جحج ليل صبغه ما سفره * ورفى على ظهرا ابراق معظما * والكون من أنواره قد نوره
فاستبشر بتقدمه أهل السما * فلذلك أضحمت من شدة معطره * وهو الذي جلبت عروس جماله
في ليلة المآراج لما أظهره * وهو الذي بالحق جاء وبالهدى * وأباحنا الدين القويم وسره
صلى عليه الله ما سرت الصبا * وأنت بطيب ثنائه متهطره
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الثاني والاربعون في فضائل يوم عاشوراء)

الحمد لله الذي عزت عزته أولا وآخرا وكفلت نعمته مؤمنا وكفورا وأظهرت قدرته ضياء وديجورا ووسعت
رحمته من ضيق زمانه نقصا كما أفقر غنايا وأغنى فقيرا ورحم مسكينا وجبر كسيرا وغفر ذنوبا وعمر قلوبا
وشرح صدورنا وأباح جنابه وفتح بابها لمن كان مهجورا بخافه الملك فكثير تهللا وتكبرا ويجرى بأمره الفلك
فيسره تسيرا كتب كتاب رحمته وسطه تسطيرا وأشهد على نفسه ملائكة أنه لم يزل عفورا معظما مقبلا
مذكورا معبودا محمودا مشكورا ببصر ما تحت التخت وكان الله سمعا بصيرا ويعلم ما تحت تلج الفسك وكان
الله علما خبيرا وبقي الكل ويبقى وكان الله على ذلك قديرا يخرج الحي من الميت وخلق كل شيء فقدره
تقديرا أعطاك مع علمه بذنك وما كان عطاءه لك محظورا ليس عليه حجاب فيكون مسطورا ولا هو حسم
فيكون محصورا اختار قوما فاقوا فكسا وجوههم نورا وملأ قلوبهم بحجته سمعهم سورا شرفهم أذعرفهم
طريق معرفة جعل حظهم حظا موفورا رفعوا إليه قصة السكوى من الهجران فكتب لهم بالامان
منشورا أبطلهم من بين النائمين وجعل بينهم وبين الغافلين حجابا مستورا نصبوا في خدمته الاقدام
وسترأ وجوههم باستار الظلام فجعلهم بين الانام شحوسا وبدورا فقههم خطابه ولذهم بعباده وسقامهم بكاس
اقتربة شربا بطورا وأدناهم من الجناب وفتح لهم الباب ورفع لهم حجابا مستورا فسبحانه من اله صرف
أعوام ودهورا وشرف أمانا وشهورا وفضل مواسم الطاعات على جميع الاوقات وخص بالفضل
والبركات يوم عاشورا وخطب فيه نبيه موسى وسقامه من شرابه كؤسا وجعل له عند سماع مناجاة طورا
وقربه واحتياجه وخطابه فيه ونجاه وأعطاه فضلا غزيرا واقرض صيامه على بني اسرائيل وأعد لمن صامه من
الفضل الجزل أجورا وقبه تاب الله على آدم وانه نصرته وسرورا وأخرج نوحا من السفينة وجعل له من
السكينة حظا موفورا وفيه نجى الخليل من نار النمرود ووفاه له ما وسره وفيه أخرج يوسف من السجن اذ
كان صبوراً وفيه ردت بصير يعقوب وكشف ضرايب وغفر لدود فأصبح ذنبه مغفورا ولسان الاحسان يبشرهم
في القرآن بقول الملك الديان ان هذا كان لكم وجاء وكان سمعكم مشكورا

لأنات مما أرتجيه سرورا * ان كان قلبي عن هواك نفورا * والمرء ليس بصادق في حبه
ان لم يكن في الثابتات صبوراً * أشغاني هواك عن كل الوري * فلذلك راح القلب قبل أسيرا
لله قوم أخلصوا في حبه * فكسا وجوههم الوسيه نورا * تركوا النعيم وطفقوا دنياهمو
زهدا فموضهم بذلك أجورا * قاموا بناجون الحبيب بأدمع * تجرى فتحكمي أوائل أمته زورا
ستروا وجوههم باستار الدجا * لئلا فاضحت في النهار بدورا * علوا بما علموا وجادوا بالذي
وجدوا فاصبح حظهم موفورا * وإذا بدليل سمعت حنينهم * وشهدت وحدا منهم ووزفيرا
تعبوا قليلا في رضا محبهم * فأراحهم يوم اللقاء كثيرا * جبروا على بلواهم وغزاهمو
يوم القيامة حسنة وحيرا * يأبها الصب الكتيب الى متى * تفتي زمانك باطلا وغرورا
بادر فهدا يوم عاشورا الذي * من صامه لله نال أحورا * فاضرع الى مولك فيه وناده
يا واحدا في ملكه وقد بدرا * ان لم كن أهلا لعفوك سدى * كن أنت أهلا سارا وغفورا
مالي سواك وأنت غاية مقصدي * وإذا رضيت فنعمة وسرورا

شجرة البليوى فيردونهم
الى شجرة أصلها ذهب
وأوراقها حياض وظلها
يسر الى الرب فيه مائة
عام فيحلسون تحت ظلها
ويتقى عليهم الحنق
سبحانه وتعالى واحد بعد
واحد واحد بعد واحدة
يعتذر اليهم كما يعتذر
الرجل الى صاحبه يقول
لهم يا عمادي الصابرين
اغما ابتليتكم لاهوائكم
على بل لكرامتكم
عندي وقد أدنت ان
أخط عنكم بالبلاء في
دار الدنيا فزبونكم وأوزركم
وأبلاءكم درجات عالية
ما كنتم قصصون اليها
بأعمالكم فصبرتم لأجلي
وأستغتم مني ولم تسخطوا
قضائي فاليوم أستغني
منكم لأنصبت لكم
ميزانا ولا أنشر لكم ديوانا

اغما في الصابرون أجورهم
بغير حساب فلا أحاسدكم
(ثم) يعتذر الله سبحانه
وتعالى الى الفقراء
ويقول يا عمادي الفقراء
انني ما ابتليتكم بالفقر
لهوائكم على ولا لافرة

وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر واهتمر المحرم فضايل كثيرة وأما غزيرة فمن ذلك ما روى معاوية
 ابن قره أن نوحا عليه السلام صام هو ومن معه في السفينة يوم عاشوراء شكر الله تعالى إذ نجاهم يوم استوت على
 الجودي وكان يوم عاشوراء وعن طاووس في قوله تعالى أذبحوا عنكم عبادة الأصنام يقولون نعتقكم من
 آلهم ربنا فأنزلناهم ومن قبلهم نعتقكم آلهم ربنا فأنزلناهم ومن قبلهم نعتقكم آلهم ربنا فأنزلناهم
 لم يربى قال آخرهم إلى ليلة الجمعة فوافقت ليلة عاشوراء قال ابن شهاب ومعا بن قنفذ عن النخعي عن
 كان يصوم يوم عاشوراء على بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري وعلى بن الحسين وسعد بن جابر رضي الله
 عنهم أجمعين وقد ذكرنا ما يستحب من الأعمال في يوم عاشوراء ما ذكرناه فيما تقدم ومنها ما لم نذكره فنه أنه
 يستحب أن يستعمل فيه الغسل و قد ذكر أن الله تعالى يخبر في تلك الليلة نزل من سائر المياه فمن اغتسل
 يومئذ أمن من المرض في جميع السنة ومن ذلك الصدقة ومن ذلك مسح رأس اليتيم ومن ذلك تطهير الصائم
 ومن ذلك إسقاء الماء ومن ذلك زيارة أخ في الله ومن ذلك عبادة المريض ومن ذلك الصوم ومن ذلك التوسعة
 على العيال ومن ذلك إكرام الوالدين والبر بهم ومن ذلك تشييع الجنائز ومن ذلك إمامة الأذى عن
 الطريق ومن ذلك كظم الغيظ ومن ذلك العفو عن ظلم ومن ذلك التثقل وكثرة الذكر ومن ذلك ما روى عن
 علي بن أبي طالب البرضى الله عنه قال من قرأ في يوم عاشوراء ألف مرة قل هو الله أحد نظر الرحمن إليه ومن نظر
 الرحمن إليه لا يعبه أبد (وعن) ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل الله تعالى
 على موسى بن عمران في التوراة من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهركه وعن سلمة بن الأكوع رضي
 الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا أن ينادي في الناس ألا من كان أكل فليصم بقية يومه ومن
 لم يأكل فليصم فإن اليوم يوم عاشوراء (وعن) ابن عباس رضي الله عنه ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما قدم المدينة فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء قال لهم ما هذا فقالوا هذا يوم صالح نحي الله فيه موسى وبني
 إسرائيل من عذابهم فصامهم موسى شكر الله ونحن نصومه لاجلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أحق
 بموسى منهمكم فصامهم وأمر بصيامه وأما الصدقة فيه فانه صاعقة والبر والابشار والاحسان إلى ذوي
 الاقربى وصلة الرحم والرحمة والارأفة للفقراء والمساكين (ومما روى) أن فقيرا كان له عيال في يوم عاشوراء
 فأصبح هو وعياله صائما ولم يكن عندهم شيء فخرج يطوف على شيء يفترون عليه فلم يجد شيئا فدخل سوق
 الصرغ فرأى رجلا قد فرس في ذلك انه الطوع الممتعة وسكب عليها أكوام الذهب والفضة فنقدت إليه وسلم
 عليه وقال له يا سيدي أنا فقير لعل أن تقرضني درهمًا واحدًا اشتري به فطورا ليعالي وأدعوك في هذا اليوم
 فولي وجهه عنه ولم يعطه شيئا فرجع الفقير وهو مكسور القلب وولى وجهه به يجري على خذه فرآه جاره صيرفي
 وكان يهوديا فقبل خلف الفقير وقال له أراك تكلمت مع جاري فلان فقال قصصته في درهم واحد لا فطر به
 عمالي فردني خائبا وقلت له أدعوك في هذا اليوم فقال اليهودي وما هذا اليوم فقال له الفقير هذا يوم عاشوراء
 وذكر له بعض فضائله فناولته اليهودي عشرة دراهم وقال له خذ هذه وانفقها على عيالك أكراما لهذا اليوم
 فضي الفقير وقد انشرح ذلك ووسع على أهله النفقة فلما كان الليل رأى الصيرفي في المنام كأن القيامة قد
 قامت وقد اشتد العطش والكرب فنظر فإذا قصر من أولئك بيضاء أبوابه من الماقوق الجرف فرفع رأسه وقال
 يا أهل هذا القصر اسقوني شربة ماء فنودي هذا القصر كان قصرك بالامس فلما رددت ذلك الفقير مكسور
 القلب محي أمل من عليه وكتب باسم جارك اليهودي الذي جبره وأعطاه عشرة دراهم فأصبح الصيرفي
 مذعورا ينادي على نفسه بالويل والنبور فجاء إلى جاره اليهودي وقال أنت جاري ولى عليك حتى ولى الميل
 حاجة قال وما هي قال تبني ثوب العشرة دراهم التي دفعتها بالامس للفقير بمائة درهم فقال والله ولا بمائة
 ألف دينار ولو طلبت أن تدخل من باب القصر الذي رأته البارحة لما مكنتك من الدخول فيه فقال ومن
 كشف لك عن هذا السر المصون قال الذي يقول للشيء كن فيكون وأنا أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (أخواني) كان هذا يهوديا فافأحسن الظن بيوم عاشوراء وما كان يعرف فضله

لهم ربات كريات
 الصناجق والامراء
 فمن صير على يمينه من
 البلايا نصب له راية
 ومن ابتلى بنوعين
 من البلاء قصير نصبت
 له رباتان ومن صير
 على ثلاثة أنواع من
 البلاء نصبت له ثلاث
 ربات ومن ابتلى
 بأكثر نصبت له أكثر
 ثم تأخذهم الملائكة
 ركبانا على الخائب
 والربات بين أيديهم
 وهم سائرون إلى الجنة
 فينظر الناس إليهم
 ويقولون هؤلاء هم
 الشهداء والانباء فنقول
 لهم الملائكة والله ليس
 هؤلاء شهداء ولا انبياء
 ولكن هؤلاء قوم من
 عوام الناس قد صبروا
 على شدائد الدنيا
 فنجوا في هذا اليوم
 فيقول الناس بالجنة
 قد وقفنا في أشد البلاء
 وقصرحت لحومنا
 بالمقاريض فكان لنا
 مع هؤلاء نصيب فاذا
 وصلوا إلى باب الجنة

فاعطاء الله ما عطاء ومن عليه بالاسلام فكيف بمن يعرف فضله وثوابه و يعمل العمل فيه
ما حال من ظل عن باب الرضا مطرود * وعن موارد ساعات اللقا مردود
وقد حكم في القسمة أن ينجز الموعود * هذا يحكم القضاء بشي ودام معدود

فيا من ضيع أوقات المنكة والاقتدار ونسى الآخرة وأنسى هذه الدار وجانب الدارين وصاحب القهار
وأترعى صفاء الاخلاص كدرا الامرار وصار عبد الهوى وقد كان من الاحرار ولم يذ كرفي حلاوة الشهوات
مرارة الازوار

يا غافلا في نوم وسنة * متشاغلا بالاله وفي غفلة * لا يستعني من الذنوب وكما
وعظوه جازا لحد في زلته * قد ضل عن طرق الهداية والتي * والشيب وافي من ذرا بوقاته
فلما استقال الى المكر يم فرما * بعفو بفضل منه عن ذنوبه

(وقيل) كان بالبصرة رجل له مال وثروة وكان في كل سنة يجمع الناس في بيته ليلة عاشوراء يقرئ القرآن
ويذكر كرون ويهللون ويسبحون ويحسون تلك الليلة بالثناء وقال كرو بعد لهم الطعام وبعثوا المساكين
ويحسن الى الارامل واليتام وكان له جاروه بنت مقعدة فقالت لاهي يا أبت ما بال جارنا يجمع الناس في كل
سنة في هذه الليلة ويحسون بالثناء وقال كرو فقال لها هذه الليلة عاشوراء ولهأ حمة عند الله وفضائل
كثيرة غنمنا ووسهرت الصبيبة تسمع القرآن والذكراني وقت السحر فلما اختموا القرآن ودعوا رفعت رأسها
الى السماء وقالت سيدي ومولاي بحرمه هذه الليلة عندك ويهللوا الاقوام الذين يأتوا ينزلون ذكرك ساهرين
في طاعة الله الاما عافيتي ومسيحت ضري وجبريت قلبي بعد كسري فما استتمت الكلام الاوقد زالت عنها
الاجواع والاسقام ونضت قائمة على الاقدام فلما نظر ابوها الى قيامها بعد ضرها وسقامها قال يا بنيتي من
كشف عنك هذه الغمة والبلية قالت الذي جادلي بالرجة ولا يبخل بالنعمة يا أبت اني توليت بهذه الليلة الى
سيدي فزال ضري وعافى جسدي

فلا تجزع لرهب الدهر واصبر * فان الصبر في الهوى سليم * فاجزع عفن عنك شيبا
ولما فات ترجعه الموموم * انا ضاق الخناق فكفن صدورا * كرميا فالت سائدات لا ندوم
فيا صبر الجليل تنال اجرا * ونعطى بعد ذلك ما نرزم * فكمن بمحنة عظمت ودامت
وخان مواصل وجفاجيم * اتى فرج الله لها صابحا * فما أمست وأقامت الحمدوم
فسلم الذي ابلى يعافى * وثق بالله فهو يتاعلم

(اخواني) اغتصموا زمان الارباح فأيام المواسم معدودة وانتهزوا الفرص فأوقات السلامة مشهودة وبادروا
للعمل بمبادر محمدهم حتى وارفضوا فضول الدنيا وتخلصوا من الرق قبل ان تلقوا ساعة حسرة تلقوا بعد هاني
ظلمات حفرة كمن يجمع قبل هذا اليوم فسقم وكمن مطمئن ازبحته حداة المنون فرحل ولم يتم وكمن ركن
شد بالشهوات والذات فهدم وكمن موجود لم يأت عليه هذا اليوم حتى عدم وهذا حالك عن قريب لكن
الفرور يخفيه وهذا لك فتدبر ما انت فيه فكافي بك وقد تبدلت الصحة بالسقم وعدمت العافية وجرى
بالبلاد القلم وانقضى العمر كما قضى الله وحكم وأقبل الموت الذي قدره الله وحتم وبلغت الروح التراقي
فنسبت لذاتك وتم تحسر القلب لفرق الاحباب وأظهر الدعاء ما كنتم وما كانت الاساعة حتى ذهبت الروح
وسكن الالم ثم تنقل الى منزل وعرش يد الظلم فيما أسقا ان جازاك مولاك بالمعاصي وانتقم وياتقاسك ان
زلت عن الصراط منك القدم فيا من حالته هذه الى كنه الغفلة في الهوى وكمن

تقنى اللذات من نال شهوته * من الحرام ويبقى الائم والعار

تبقى عواقب سوء في مقبتها * لا خير في لذة من بعدها النار

(قيل) انه كان بحصر رجل ناجي في التمر يقال له عطية بن خاف وكان من أهل الثروة ثم افتقر ولم يبق له سوى
نوب يستعونه فلما كان يوم عاشوراء صلى الصبح في جامع عمرو بن العاص ومن عادة هذا الجامع أن لا تدخله

قرعوا بابها فيجيب
رضوان فيقول من
هذا فيقول الملائكة
رضوان افتح فيقول
لهم في أي وقت حوسبوا
هؤلاء واصوابوا بعض
الناس قيام من التراب
والى الآن ما نشر الحق
عز وجل ديوانا ولا
نصب ميزانا فتقول
الملائكة هؤلاء
الصابرون امس عليهم
حساب افتح لهم
بارضوان ابواب الجنان
لقد عذروا في قصورهم
آمنين فعند ذلك يفتح
لهم رضوان الجنة
فيدخلون الى منازلهم
فتلقاهم المخدم
بالفرح والسرور والتهليل
والتكبير فيجلسون
على شرف الجنة
خمسائة عام يفرجون
على حساب الخلق حتى
يفرغوا من الحساب
قطوني للصابرين قالوا
يا رسول الله ما الذي
ينقل الميزان قال
الصبر فكل من كان
صبره أكثر كان

النساء الا في يوم عاشوراء لاجل الدعاء فوقف يدعوم جملة الناس وهو عززل عن النساء بغايته امره فومعها
اطفال ايتام فقالت باسمدي سائلك بالله الاما فرحت عني وآرتني بشئ استعين به على قوت هذه الاطفال
فقد مات ابوه وماتك لهم شياً يا وانا شريفة ولا اعرف احدا أقصده وما خرجت في هذا اليوم الا عن ضرورة
أحوجني الى بذل وجهي وليس لي عادة بذلك فقال الرجل في نفسه انا ما ملك شيئاً ليس عندي غير هذا
الثوب وان خلعت انكسفت عورتى وان ردتها فافى عذرتى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اذهبي
معي حتى اعطيك شيئاً فذهبت معه الى منزله فواقفه على الباب ودخل وخلع ثوبه وارتز بجثتي كان عنده ثم ناولها
الثوب من شق الباب فقالت اسئلك الله من حل الجنة ولا أحوجك باقى عرك ففرح بدعائها وأغلق
الباب ودخل بيته يذكر الله تعالى الى الليل ثم نام فرأى في المنام حوراء لم ينام حوراء لم ينام حوراء لم ينام
قد عظرت ما بين السماء والارض فناولته التفاحة فكسرها فخرج منها حلقة من حلل الجنة لا تقوم بها الدنيا
بما فيها فاليسبته الحلة وجالست في حجره فقال لها من أنت فقالت انا عاشوراء زوجتك في الجنة قال لم تلت
ذلك قالت بدعوة تلك المسكينة الاملومة والا ايتام الذين أحسنت اليهم بالامس فانيته وعنده من السرور ما لا يعلمه
الا الله عز وجل وقد عبق من طيبه المكان فتوضأ وصلى ركعتين شكر الله عز وجل ثم رفع طرفه الى السماء
وقال الهى ان كان منامى حقاً وهذه زوجتى في الجنة فاقبضنى اليك فاستم الكلام حتى يجذل الله تعالى
بروحه الى دار السلام

من عامل الله لم يخسر تجارتها * وكل ما كان منها كاسد انقفا * والله حقاً يجازى المحسنين وقد
جاء الكتاب بهذا المعنى وقد نطقا * فاطلب رضا الله فيما ترجيه وثق * به تال المني والقوز والسيف
وقف على الباب واطرق بالمناقب تمل * أماترى الباب مفتوحاً لمن طرقا
(اخواني) هذه بعض بشارات المؤمن عند الموت فأين الاستعداد أين من يزرع الخير في دينه ويحصد في
عقبه الحصاد ما ينقص مال من صدقة قبل يزداد أين الذين كنزوا الكنوز وعروا البلاد أين الذين قادوا
الجيوش واستعبدوا العباد أين من بنى وشاد أين الاباء والاولاد
غدا توفى النفوس ما كسبت * ويحصد الزارعون ما زرعوا
ان احسنوا احسنوا لانفسهم * وان اساءوا فبئس ما صنعوا

فقله من عمل وبادر شهره وسنينه وتدرع بالحياة والوفاء والسكينة وعمل لبوم فيه كل نفس بما كسبت
رهينة وعرف قدر هذا اليوم الشريف الذي نجى الله تعالى فيه نوحاً وأخرجهم من السفينة وذلك أن نوحاً عليه
السلام لما نزل من السفينة هو ومن معه شكوا الجوع وقد فرغت ازوادهم فأمرهم أن يأثروا بفضل ازوادهم
فخاف هذا بكف حفظه وهذا بكف عدى وهذا بكف قول وهذا بكف حصص الى أن بلغت سبع حبوب وكان يوم
عاشوراء فسمى نوح عليه وطبخها لهم فكلوا جميعاً وشبعوا ببركات نوح عليه السلام فذلك قوله تعالى قيسل
يا نوح اهبط بسلام منا وبركات علمك وعلى أمم من معك وكان ذلك أول طعام طبخ على وجه الارض بعد
الطوفان فأتخذه الناس سنة يوم عاشوراء وفيه أعز عظيم لمن فعل ذلك ويطعم الفقراء والمساكين (وقيل) ان
موسى عليه السلام لما وعد الله سبحانه وتعالى أن يخاطبه ويكلمه وبقى اليه التوراة في الألواح أمره بنصب يام
ثلاثين يوماً فصامها وهي شهر ذى الحجة فلما أنكر خلوفاً راحته فهاستاك بعد خرب وقيل زنون وقيل غير
ذلك فقيل له ايها الصائم عن أمرنا كيف أظفرت برأيتك اما علمت أن خلوفاً فم الصائم أطيب عند الله من
ريح المسك فأمر بصيام عشرة أيام آخر كفارة لما فعل قال الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها
بعشر وهو عشر المحرم وقيل عشر ذى الحجة وعلى الوجه الاول يكون آخرها يوم عاشوراء وهو اليوم الذي كلم الله فيه
نبيه موسى وأنزله عليه التوراة وهو يوم عظيم فضيل فيه تضاعف الحسنات وبغنى عن كل ذنب تقبل فيه
تاب الله على آدم وأخرج نوحاً من السفينة ووجهه ومن معه بالزاد اقليل وفيه نجى من النار ابراهيم الخليل وشقي
من البلاء ايوب ورد يوسف على يعقوب بعد خزنه الطويل وفيه أخرج يوسف من بطن المحوت وفاق البحر لبي

صراطه عرض
(وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس
كل الناس يجحدون
صراطاً أرق من الشعرة
وأحد من السيف
ما يجحد الصراط على
هذه الحالة الا
المالكون اغما الناس
يجحدون الصراط على
قدر أعمالهم منهم
من يجحد على عرض
خبرة ومنهم من
يجحد على عرض ذراع
ومنهم من يجحد
عرض أربع أصابع
على مقدار صبرهم
على الشدائد وصبرهم
على الطاعات فمنهم
من يجحد أرق من
الشعرة وأحد من
السيف وذلك الذي
لا صبر له ومن لا صبر له
لا دين له (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اذا مات الولد ورجت
الملائكة بروحه فيقول
الله عز وجل لا ملائكة
كيف تركتم أمي وقد
أخذتم ولدها وثرة

اسرائيل وفيه غفر لداود ذنبه وفيه رد لسليمان ملكه الرد الجبل وفيه خاطب الله تعالى موسى ورفع فيه عيسى وفيه ينزل بالرحمة جبريل وفيه غفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر وناهيكم عن يوم شريف فضيل من صامه فكم انصام الدهر من قام ليلة فاجز الوافر والعطاء الجزيل ومن كسافه عاريا أو أجرى فيه من المعروف جارا بأجاره الله من العذاب الوبييل ومن جبر فيه نبيا أو أطعم جائعا معدعا أو سقى فيه شربة ماء أو أطعمه الله من موافد الجنة وسقاه من الرحيق المخمور والاساسيل ومن تصدق فيه بصدقة كان يوم القيامة تحت ظلها الظليل ومن وسع فيه على عداله وسع عليه رزقه وحسن خلقه وخلقه الجليل فأكثروا فيه التبتيح والنهليل وبادروا فيه بالتوبة إلى الملك الجليل وترؤدوا فيه من الاعمال الصالحة للسفر الطويل فقد ورد في فضله من الانعام والاحسان ما يقصر عن وصفه كل لسان ويقصر عن حصره كل فضيل (كان وكان)

يا من يوم الفضائل * في يوم عاشوراء استمع * فانه في الحقيقة * يوم شريف فضيل
فتب الى الله واغتم * صباه تلقى المني * وان نوبت الانابه * بادر الى التجهيل
وحصل الزاد واغتم * هذى الليالي بالتقي * وابكى بدمع هامى * على الخلد ويسيل
طوي لعدت فقط * وقام في وقت السحر * وقال يا رب انى * مذنب عيل ذليل
فأمن على نبوه * فأكثر المراقبة ضى * ولا تخيب رجائى * فالظن فيك جميل
وليس منى من وسيله * الا لى المصطفى * الهاشمي الفضل * بالوحي والنسب
رسول رب البرايا * ما حى الخطايا والزال * هو الذى المخلص * بالقرب والتجيب
صلى عليه وسلم * رب السموات العلا * مادامت الورق تبدى * على الفصوص هديل
اللهم اجعلنا من المقبولين في هذا الفشر الفضيل وخصنا به بالاجر الوافر والعطاء الجزيل واغفر لنا فيه كل ذنب عظيم وخفف ظهرونا من كل وزر ثقيل وتقبل فيه سيرة أعمالنا فأنك تقبل العمل القليل وأخافنا من عادائك على كل حسن جميل واحشرنا تحت لواء من أنزلت عليه في محكم التنزيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الثالث والاربعون في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الواحد فلا يحمد الا هو الذى في مريمه توحده الفرد الذى في ربوبية تفرد الشكر والذى لا يشكر غيره ولا يحمد الغفور الذى يغفر الذنوب لمن يتوب ولا يتردد الملك الذى أفضى الممالك والملوك وملكه سرمد العلى الذى الى الكرام الطيب يصعد الحاكم الذى حكم بالوفاء على أهل الدنيا فليس فيها أحد يتخذ أرسل الرسل ليرشدوا الناس الى الطريق الا محمد وجعلهم حجابا بين يدي من له الشفاعة ولو اجد في القيامة يعقد وجعله آخر الانبياء ليعين لهم الطريق الا محمد فذلك قال تعالى في كتابه المجد واذ قال عيسى من مريم يا بني اسرائيل انى رسول الله اليكم محمد قالوا بين يدي من التوراة ومبشر برسول أتى من بعدى اسمه أحمد فتوهذ كرهه تشرى بالقدره وتوقيرا وأطغاه للفرسين بارا وأظهره للؤمنين نورا وأكمل به لامته وفرحا وسرورا وأرسله الى كافة الناس بشيرا وندرا وجعله داعيا لله باذنه ومراجعا منبره وبعثه رجلا لكل موجود وتوحيه الوجود تهورا فقال في حق الملك العلى يا أيها الذى أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذرا ودعانا الى الله باذنه ومراجعا منبرا فهو سيد المرسلين وامام المتقين ومن شرفه الله على جميع الخلقين ونبأه وأدم بين الماء والطين وأرسله الى كافة الخلق فقال تعالى في كتابه المبين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وجعل مقامه رفيعا وحسنه بديعا ومولده للؤمنين ربيعا فبايرح دين الاسلام به مرفوعا ودين الشرك به موضوعا نقله من الاصلاب الظاهرة الى الارحام الزكية قطاب أصولا وكافروعا ارتجى له ليله ابرار كسرى فانهار بنيانه وتداخى وقوعا شفعه الله تعالى في العاصفة من أمة تعظمه القدره وجعل كلامهم مافقوله سامعا

فؤادها وواعلم بذلك
فبقولون ياربنا راضية
بسلانك شاكرة
لنعم ما نك فقول الله
سبحانه وتعالى ابنو لها
بيتا من ذهب تحت
عرشي وسموه بيت
الصبر وفي حديث آخر
سموه بيت الحمد (وقال)
رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فقد
واحدا من الولد وصبر
على فقده كتب الله له
عز وجل في ميزانه من
الاجر كوزن جبل أحد
ومن فقد اثنين وصبر
على فقدهما أعطاه
الله نورا يسرى بين يديه
يتوارى في ظلمة الموقف
ومن فقد ثلاثة من
الاولاد وصبر على
فقداهم غلقت عنه
أبواب النار اذا عبر
عليهم او من صبر على
فقد احدي عينيه كان
أول من ينظر الى وجه
الحق تبارك وتعالى
ويخلع الله الخلع على
أهل العمى وتنصب
راياتهم قبل أهل البلاء

ولا رمه مطيعا واختاره لهم في الدنيا رسولا وفي الآخرة شفيعا وأمره باظهار شرفه عليهم فقال له قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا توجه الله بناج الوقار ونوز به جميع الاقطار وشرف به البادين والخصار وصفاه من جميع الاكدار اخذ لنوره نار فارس وضاءه غياها بجنات الجنادس وخلع عليه خلع الهيبة والوقار وختم به النبئين وقم به المرسلين وانزل عليه في كتابه المبين نسر يقاله ولا يحياه الاخبار بمجد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار نبي بؤا الله مقامه جليليا وأعطاه عطاء جزيلا بشرت بنفوسه الاحبار والرهبان وأخبرت بظهوره الكهان وأظهرت له في الاكوان وصفا حسنا وثناء جليلا وأوجد الله في مثل هذا الشهر الشريف وفضله على سائر الخلق تفضيلا وكساه من حلل الوقار ثوبا جليلا وأندرا الناس برسالته فقال في محكم آياته اننا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا

جميعهم ومن صبر على فقد عذبه جميعا بنى الله له بيوتا تحت العرش فيها من الملك ما لا يصفه الوصفون ومن صبر على القسمل والوضوء احتراماً على الصلاة كتب الله له بكل شرة على جسده حسنة ويحياق الله عز وجل من كل قطرة تنطر منه ما لا يسبح الله تعالى الى يوم القيامة وأجر تسبيحه له ومن صبر على أذى الناس كف الله عنه أذى جهنم ودخانها وان لجهنم بابا اسمه باب التشقى لا يدخله الاكل من شقى غضبه ومن لم يشف غضبه وترك حقه لله سبحانه وتعالى يغلق الله عنه ذلك الباب اذا بر على الصراط وينقل الله سبحانه وتعالى حسنات من آذاه الى كلبه وينقل ذنوبه الى كتاب من آذاه ومنع الحاكم ومن صبر على فقد الاولاد

ربيع السرور انار السبيل * وأهدى لنا كاسه السلسبيل * بمولد خير الانام الذي له الله كان وليا كفيلا * ترى قبل موتى أزور الحى * وأبرئ منه الفؤاد العليل * وانظر وادى قبا قد بدا * لعني وأشهد ذلك الضملا * ويدنو البقيع وقبر الشقيع بمن طاب فرعوا أصلا أصيلا * وأنتم ذاك الضريح الذي * تضمن خيرا لانام الرسولوا نبي الهدى ما حيا للردى * ويحلو الصد وهو يهدي السبيل * عليه من الله طول المدى * سلام اذا رام حادر حبل * فبادى العقل الراجح والذهن السليم انظر واما أعد الله تعالى لهذا النبي الكريم من الاعطاء الجزيل والتبجيل والتكريم والحظ الوافر والفضل الجسيم فهو النبي الكريم المخصوص بالخلق العظيم الموصوف بالتبجيل والتعظيم المنزل عليه في الآيات والذكر الحكيم لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ان اولى ما استفتح به الانسان ونطق به اللسان كلام من خلق الخلق والانام للتفضل عليهم والاحسان اليهم ليس ذلك حاجة الى ايجادهم ولا ضرورة احوجة الى انقبادهم اذ هو افقى على الاطلاق والذي لا تنفى خزائنه بكثرة الانفاق ومن أعظم احسانه واكثر امتنانه على عباده ان أرسل اليهم صفية الكريم ونبية الحليل العظيم ورسوله الصادق الامين الذي قال سبحانه في صفة ابلاغه وما هو على القيب بصنتين فأطفا بنور وجوده دجى الكفر وأطلع في سماء الاعيان زهر الدرارى ودرارى الزهر وضاء بانوار غياها بجنات الجنادس وأخذه نار فارس وشق ايوان كسرى انداز بزال ملكه ورأى قصير رؤياه الدالة على ملكه فيجب على امته التي رفعها الله به على الامم وطأ طأ لها بسيوف عزمه شواخ القمم أن يتخذوا له ولادته عبيدا من اكبر الاعباد ويجندها في الفرح به غاية الاجتهاد وينتقروا اليه باكرام الغرباء والفقراء ويمتنوا وصيته في اسعاف التباى والارامل والضعفاء ويتلو اقصمه ولده على اسماع الامم ويحققوا عندهم ما اوجده الله بوجوده من الكرم ومحاسن الشيم ليتقرر في خواطرهم ماله عند الله من المسكنة والامكان وأنه ما خلق الله مثله من انسان وهما نأذ كرمولده مسدرا عن الاعنة الصادقين وأتلقوا له تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين فقد روى عن محزون بن هانئ عن ابيه وكان قد بلغ من العمر مائة وخمسين سنة قال ولد الى نبي الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل ولانثين وأربعين سنة من ملك كسرى أنوشروان ولثمان سنين وستة أشهر من ملك عمرو بن هند وذلك أن عبدا المطلب نام ليلة في الابطح فرأى كأنه خرج منه ساسلة بيضاء لها رعة أطراف طرف بلغ مشارق الارض وطرف بلغ مغاربها وطرف بلغ الى عنان السماء وطرف رجع حتى صار كشجرة خضراء فلما أصبح سأل عن ذلك فذا لواله ان صدقت رؤى بال يخرج من صلبك من يؤمن به أهل السموات والارض وروى كعب الاحبار رضى الله عنه قال لما اراد الله عز وجل خلق الموجدات وخفف الارض ورفع السموات قبض قبضة من نوره وقال لها كوني محمدا فصارت عمودان نور وواشرق حتى انتهى الى حجاب العظمة فسجد وقال الحمد لله فقال الله

تعالى لهذا خلقك وسميتك محمد امين ابد الخلق وبك انتم الرسل ثم ان الله عز وجل قسم نوره على اربعة
اقسام خلق من القسم الاول اللوح ومن القسم الثاني القلم ثم قال الله تعالى للقلم اكتب فارعدن من الهبة ألف
سنة فقال يارب وما اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب القلم ذلك فاهتدى الى علم الله تعالى
في خلقه فكتب اولاد آدم اصله من اطاع الله ادخله الجنة ومن عصى الله ادخله النار امة ابراهيم كذلك امة
موسى كذلك امة عيسى كذلك حتى انتمى القلم الى امة محمد صلى الله عليه وسلم فكتب امة محمد من اطاع
الله ادخله الجنة ومن عصى الله اراد ان يكتب ادخله النار فاذا النداء من العلى بالقلم تأدت فانشق من الهبة
وانقط بيد القدرة فصار ذلك عادة في القلم لا يكتب الا ان يكون مشقوقا مقطوعا فقال له اكتب امة مذبذبة
ورب غفور ثم خلق الله عز وجل من القسم الثالث العرش ثم قسم القسم الرابع على اربعة اقسام خلق من
القسم الاول العقل ومن الثاني المعرفة ومن الثالث نور الشمس والقمر ونور الابصار والنار في كل هذه الانوار
من نوراني المختار فكان هو اصل المخلوقات كلها ثم بقى ذلك القسم الرابع من النور مستودعا تحت العرش
حتى خلق الله عز وجل آدم عليه السلام فوضع ذلك النور في ظهره واجعله الملائكة وادخله الجنة فكانت
الملائكة تقف خلف آدم صفواً فيظرون الى نور محمد صلى الله عليه وسلم فقال آدم يارب ما هؤلاء الملائكة
يقفون صفواً خلف ظهري قال الله تعالى يا آدم ينظرون الى نور حبيبي وصفوقي من خلقي محمد لخاتم الانبياء
الذي اخرجه من ظهرك فقال آدم يارب اجعل هذا النور في مقدمي حتى يستعملوني ولا يستدبروني فجعل
الله ذلك النور في جبهته فكانت الملائكة تقف قبالة آدم فيسلمون على نور محمد و يصلون عليه فقال آدم يارب
أريد ان يكون لي نصيب من هذا النور كما للملائكة فاجعله مني في مكان اراء فتقل الله ذلك النور من جبهته الى
الى السبابة من يده اليمنى فكانت الملائكة تسبح فيسبح نور محمد صلى الله عليه وسلم في اصبع آدم فلذلك سميت
من بين الاصابع المسبحة ثم قال آدم يارب هل بقي من هذا النور شيء في ظهري فقال بلى بقي نور بقية صحابته
فقال يارب اجعله في بقية اصابعي فجعل الله نوراً في يكر في اصبعه الوسطى ونور عرعر في البصر ونور عثمان في
الخصر ونور علي في الاجام فما زالت هذه الانوار تتلأ في اصابع آدم مادام في الجنة حتى اصاب من الشجرة
ما اصاب فردائه تلك الانوار الى ظهره ثم ان الله عز وجل عرف آدم قدر ما ودعه من السر وقال له تظهر وسبح
وقدس واغش زوجتك على طهارة منك ومنها في مخرج منك كما نوري ففعل آدم ما امر به ربه فتنقل الله ذلك
النور من آدم الى حواء فكان يرى في جبهته ادارة كدار الشمس فلما وضعت شيئا عليه السلام انتقل النور
الى جبين شيث عليه السلام فلما كبر واخذ حد الرجل اخذ آدم عليه العهد والميثاق أن لا يدع هذا السر
الا في المظهرات من النساء لئلا يضل الى المظهر من الرجال فانقل ذلك النور من شيث الى أنوش ثم الى قينان
ثم الى مهلائيل ثم الى برد ثم الى خنوخ ثم الى متوشلخ ثم الى الميثاق ثم الى نوح عليه السلام ثم الى سام ثم الى
ارغشت ثم الى صالح ثم الى عابر ثم الى نالغ ثم الى رعو ثم الى ساروخ ثم الى ناحور ثم الى تارح ثم الى
آزر ثم الى ابراهيم الخليل عليه السلام ثم الى اسمعيل ثم الى قيدار ثم الى نبت ثم الى سليمان ثم الى
الهمبوع ثم الى اليسع ثم الى آدد ثم الى أد ثم الى عدنان ثم الى معد ثم الى نزار ثم الى مضر ثم الى النباس
ثم الى مدركة ثم الى خزعة ثم الى كنانة ثم الى النضر ثم الى مالك ثم الى فهر ثم الى غالب ثم الى لؤي ثم
الى كعب ثم الى مرة ثم الى كلاب ثم الى قصي ثم الى عبدمناف ثم الى هاشم ثم الى عبدالمطلب ثم
الى عبدالله والحمد لله صلى الله عليه وسلم

الصغار وقال في سبيل
الله انا لله وانا اليه
راجعون لاحول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم
فصل عليه الملائكة
وبرضى عنه الجبار جل
جلاله ويجعل الله ذلك
الولد الصغير خيرا له على
الحوض يسبقه يوم
القمامة يوم العطش
الاكبر (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقوم الناس يوم القيامة
من القيور جماعة
عطاشا فمن كان له صدام
تطوع في ايام الحسرى
الدنيا سعت الله تعالى
له موثدا الطعام وشرابا
من الجنة وبأى صومه
في زاحله الناس على
الحوض وعلا ويسبقه
ومن كان له ولد وقد
مات وهو دون البلوغ
في زاحله ويسبقه ان صبر
على فقده ولم يسخط
على الله عز وجل
ومحاربه فان اطفال
المسلمين كلهم حول
الحوض مع الجوار
والغلمان وعلمهم اقية

ما زال نور محمد سدمتقلا * في الطيبين الطاهرين أولى العلا

حتى لعبد الله طاهرا * ومكرما ومعظما ومجلا

فلما أراد الله عز وجل اخراج تلك الودعة من حرائن الاصلا الرفيعة الى كثر اشياء ائمة المنيرة وظهرت
لانتقال نوره الايات وتباشرت به جميع المخملوقات نودى في جميع الارض والسموات باعرش تبرقع
بالوقار يا كرمي تدرع بالفخار يا سدرة المنتهى انهمجي يا انوار المهابة تبلي يا جنان ترخرف يا حور

من القصور أشرفى ياملائكة الله اصطفى وتمطى بالعرش وحى فى بارضوان افتح ابواب الجنان وزين
 الحور والولدان أطلق مجمار الطيب وعطر الاكوان يامالك أغلق ابواب النيران فان النور لا يكون والنسر
 المصون المخزون الذى فى خزائن قدرتى فى هذه الليلة من عبد الله يتفضل والى أمانة يتصل والى أحشائها
 فى هذه الساعة ينتقل التى فيها يتم خلقه تمام جليلا ويخرج الى الناس بشرا سوريا فلما أذن الله سبحانه
 ونعالى فى انتقال نور محمد صلى الله عليه وسلم انتقل عشية الجمعة أول ليلة من شهر رجب الفرد وقيل منتصف
 جمادى الآخرة وهو قول الواقدي ولم يبق فى تلك الليلة دار ولا مكان الاودخله نور ولاداة الانطلقت * وقال
 ابن عباس رضى الله عنهما كان من دلائل حل أمانة برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش
 نطقت تلك الليلة وقالت جل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدين وسراج اهلها قالت
 أمانة لما رأتى من حلة ستة أشهر مات أبوه عبد الله واثنى آت فى المنام فوكرنى برجله وقال يا أمانة أبشرى فقد
 حلت بخير العالمين طرأ فاذا ولدته فسمه محمدا واكتفى شاك قالت وفى مدة حلت به ما سيكون وجعا ولا ماما
 ولا نقلا ولا مصا ولقد حلت به تسعة أشهر كلا فلما حان وقت ولادته أخذنى ما يأخذ النساء ولم يعلم أحد
 من قومي وانى لوحدة فى المنزل وعبد المطلب فى طوافه فحدث كفى السؤال الى من لا تخفى عليه خافية فاذا أنا
 بالاخت المواسية امرأة فروعن آسية ثم نظرت نوراضاءة من المكان فاذا هى مريم ابنة عمران ثم شاهدت
 وجوها كالبدور فاذا هم جماعة من الحور فاشتدنى الاطالق فاستندت على النساء ثم أعاننى عالم الغيب
 والشهادة على تسهيل الولادة فوضعت الحبيب معتمدا على يديه شاخصا الى السماء بعينه حنت آسية
 عليه بادرت مريم اليه قبلت الحور قدميه نزل الى المنزل جبريل حفه بمكاثيل جاء الى خدمته
 اسرافيل أخفوه عن الابصار طافوا به جميع الاقطار غسوه فى الحنة فى سائر الانهار كسبوا اسمه على
 اوراق الاشجار ثم عادوا بالفضل على الكونين فى أسرع من طرفه عين أخذه آسية تكمله فوجدته
 مكعوبا كحل الهدى أرادت مريم ان تقطع سرة فوجدته مقطوع السرة قد زال عنه الردى قدمت الحور
 العين أنواع الطيب طيبته شمائل هذا الحبيب سارعت الى طلعة المباركة ثلاثة من الملائكة مع أحدهم
 طست من الذهب الأحمر ومع الثانى ابريق من الجوهر ومع الثالث منديل من السندس الأخضر فغسلوا
 وجه الحبيب بماء الابريق وأخرجوا من الخرقه خاتم النبوة واتصديق وله لمان وبريق وختمه بآية ظهر
 هذا النبى الشريف فتم بذلك سعده والتوفيق وقيل لاه أمانة لاندى أحدها من العالمين ينظر الى محمد
 الصادق الامين حتى تنفض عنقه بارق الملائكة المقربين ولما ولد صلى الله عليه وسلم وسقط اهترأ المرش
 طربا وزها الكرى سحبا ومنعت الجن عن السماء وقالوا لقد لقينا فى طريقنا قصبا وضجت الملائكة
 بالتسبيح رغبا ورهما ونشرت الرياح وأبدت سحبها وأمأت فى المدائق من الغصون قصبا ونادت البكائيات
 من جميع الجهات أهلا وسهلا ومرحبا

الديباج ومناديل من
 نور وبأيديهم أبارق
 من فضة وأقداح من
 ذهب وهم يسبقون
 آباءهم وأمهاتهم الا
 من حارب الله عز وجل
 فى فقدهم لم يأذن الله
 لهم أن يسبقوهم (وقد
 ورد فى الخبر الآخر) أن
 أطفال المسلمين يجتمعون
 فى موقف القيامة
 فيقول الله تعالى
 للملائكة اذهبوا هؤلاء
 الى الجنة فيقولون على
 باب الجنة فتقول الخزنة
 مرحبا بدارى المسلمين
 ادخلوا الجنة لاحساب
 عليكم فيقولون أين
 آباؤنا وأمهاتنا فتقول
 لهم الخزنة ان آباءكم
 وأمهاتكم ليسوا مثلكم
 لان عليهم ذنوبا
 ومطالبه وسيات فهم
 يحاسبون ويطلبون
 بها فيقولون قد صبروا
 على فقدنا نرجع للشباب
 عند ذلك اليوم فان ردت
 عليهم الخزنة جوابا
 قال فيقولون على باب
 الجنة ويصبحون صبيحة

نسيم الصبا أهلا وسهلا ومرحبا * قدمت فأقدمت السرور الى الربا * وجدت فى كل القلوب مسرة
 ونشرك أضحى فى الوجود مطيبا متى أنظر الاعلام يا سعد قد بدت * ويصبح قلى من جماع مقربا
 فتدزم المبادى بذكر محمد * نبى كريم للشفاعة مجتهدى * رسول عظيم مصطفى ذو مهابة
 له الله بالذكر المرفع قد حبا * فلولاه ما سار الحجج لمكة * ولا حن مشتاق لنهد ولا صبا
 فسبحان من أطلع كواكب سعده فى الاكوان قطاعت والمع بوارق وجوده فلمعت وبث أنوار أقدار شهوده
 فتلاآت وسطعت وقطع آمال الكفار من مرادهم فانقطعت وأذل ملوكهم لعزته فذلت لهيبته وخضعت
 فالانس بقدمه قد تأسست وارتفعت والجن من استراق السمع قد منعت والاملاك فى الافلاك قد سجدت
 وركعت وأمنة قد فازت بما حازت حين لجال هذا الحبيب قد وضعت وحلية الحليمة تشرفت اذله أرضعت
 وأسنة المداح قد أثبت بشركه فى الآفاق وأسعت
 قلوبنا بالغرام قد ولعت * ما فترت عنه لا ولا رجعت * وأذننا شرفت ومسمعها

من طبيب أذكراه التي سمعت طاعة تجعل البدور اذا * ما ظهرت له .. ون أوطعت
وقد جعل النضون اذا * ما نظرت قد له ركت * صكل ما لج له أذركا
جوامع الحسن فيه قد جعلت * محمد سيد الانام ومن * أعناق أعدائه له خدمت
جاءت لنا رجسته بولده * ومن أمدت به في انقطعت * وفي ريب مع جاءت بشأته
فقد أنانا .. وأوانا دفعت * فثله في الانام سائرنا * ما جلت حامل ولا وضعت
أفي الدناغ .. برة بولده * أشرفت الارض والسماء طعت * وبزل الغث والفيث به
ومن سنه البروق قد جعلت * بامول المصطفى جعلت لنا * أنواع بشرى القلب قد زرعت
وباربع لئنا .. بربعه * أوقات أنس بالخير قد رفعت * لئنا لو كنت دائما ابدا
فان أعدها نابل انقعت * ياسيد المرسان خذيدي * فأدمي من جناتي ههنا
واشفع لنا في أعاد بالاملى * من حزننا الحجم قد لذعت * فثنا نرجو .. وأن لا تخيبننا
يا من به الكائنات قد نقت * عليك صلى الاله ما سهرت * عين وما في منامها ههنا
والك الطهر والسحاب ومن * تحب من أمه لك اتبعت
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الرابع والاربعون في التنزيه وذكر الصالحين)

الحمد لله الذي اعترف بفضل كل حاضر وبادى واغترف من بحر برة كل رافع وغادى وهمعت بفضل وجوده
عيون السحب الغواذى وسبح بحمده النهار والليل الهادى ونظمت بحكمته الكائنات لذوى البصائر
والعقول والسموات تقول سبحان من رفعت بقدرته وأمسكني بقوة فهو ركني وعيادي والارض تقول
سبحان من وسع كل شئ علما وفرش فراشه على الماومه مهادى والجمال تقول سبحان من قوى أركاني
وثبت بنيانى وأواندى والبحار تقول سبحان من عيشته أجزانى وأسأل عيوني وغدراى لورادى وقصاى
والعارف يقول سبحان من دلى عليه وحمل اليه مرجى ومعاذى والعالم يقول سبحان من فتح مسامع
أفهامى ووقفنى في أحكامى واجتهادى والعابد يقول سبحان من أيقظنى في الليل لنيل أوطارى وأقامنى
لاذكارى وأورادى والمذنب يقول سبحان من أطلع على في المصيبة ورأى في سترى وغطانى وناب على لما
تبت وهداى وأصلحتى بعد فسادى فسبحانه من اله ينزل كل ليله الى سماء الدنيا وينادى هل من نائب
فأقرب عليه وانظر اليه بعين ودادى هل من مستغفر فأغفر له وأرى طرق رشادى هل من داع فاستجب
له وانجز له بالفضل مبعادى هل من سائل فأعطيه ماسأل وأجود عليه بانعامى وارنادى قبايها الغافل الى
مضى هذه الغفلة والتأدى انفض على قدم الندم والاعتذار ودأبنا يومه الاذكار قلبك الصادى وقف في
الاسفار بالذلة والانتكسار بين يدي الملك الجبار ونادى

أتبت اليك يارب العباد * بافلاذى وذلى وانفرادى * وهانا واقف بالباب أبكى
زمانا ما بانستقت به مرادى * عني غفوبيلقى الاثامى * فقد عدل الطريق وقيل زادى
فانت ذخيرتى وبل انتصارى * وفيك توكلنى وبل اعتمادى * وعنتك اشارتى واليك قصدى
ومنك مسرتى ولك انقيادى * ومالى حيلة الا رجائى * وفلك على المدى حس اعتقادى
ولو أقصيتنى وقطعت حبلنى * وحفل لا أحول عن الودادى * فخذ يد الغفر بام ولاى وارحم
عبيد اضل عن طرق الرشاد * وقد وانى ببابك مستجبرا * يخاف من القطعية والبعاد
توسل بالنبي الطهر حقا * شفع الخلق في يوم المعاد * عليه من المهين كل وقت *
* صلاة ما حدا بالركب هادى *

(وعن) ثوبان وجه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي من عدن الى عمان البقاء ماؤه أشد

واحدة فقوله الله سبحانه وتعالى لللائكة وهو أعلم ما هذه الصفة فقولون بارئنا هذه أطعنا السمعين قد قالوا لا ندخل الجنة الا مع آياتنا وأمرنا فيقول الله سبحانه وتعالى لتدخل الجنة فتأخذ الأطفال بأيدي آبائهم وأمهاتهم فدخلون الجنة فطوى للصابرين وبأخيه للجواز عين القائلين الصبر على ما يفوتهم من الاجر وفقنا الله وياكم لما يرضيه وجنتنا ياكم اتتخطف مما يقصيه وجعلناو ياكم من يحبه وبواله بفضل وامتنانه ربنا طمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين

(الباب السابع في عقوبة مانع الزكاة)

(قال) الله تعالى وأقيموا الصلوات وآتوا الزكاة وقال الله عز وجل الذين يعيقون الصلوة وما رزقناهم يفتقون أولئك

بباضا من اللبن وأحلى من العسل وأكواه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظما أبدا أول
الناس ورود عليه فقراء المهاجرين فقال عرب الخطاب رضى الله عنه هم الشعث رؤسا الذين ثيابا بالذين
لا يمتكحون المتعمات ولا تفتح لهم السدود ولئن أهل الله وخواصه من عباده

رجال لهم حال مع الله صادق * فلأنت من ذلك القليل ولا أنا
نجوم على الدنيا وتبني تردها * فلأنت معدود ههنا ولا هنا

(مرسرى السقطى رحمه الله) برجل مافى على الأرض وهو سكران والخمر يطفح من فيه وهو يقول الله الله فرفع
السرى طرفه إلى السماء وقال اللهم إنسان يذكر لا يكون هكذا ثم دعا بآء فغسل فيه ثم تركه ومضى فلما
أنفق الرجل قالوا إن الشيخ السرى قد رآك وقيل معك خيرا وغسل فمك فنجح واستحى ولا من نفسه وبجها وقال
ويحك يا نفس إن لم تستغ من الله ومن أوليائه فمن نستغين ثم ندب وتاب عما كان فيه وبات السرى فرأى
في منامه قال يقول يا سرى أنت طهرت فيه لاجلنا ونحن طهرنا قلبه من أجلك فلما أصبح السرى سأل عن
ذلك الرجل فوجدته في بعض المساجد وهو قائم يصلى فلما فرغ قال له السرى يا أخى كيف حالك فقال
يا سدى كيف تسأل عن حالى وقد أخبرك الكرم أنه طهر قاي من أجلك وأصلح بالى قال ومن أعلمك بهذا
قال الذى طهر قاي من سواء وجاد على بعفه ورضاه

من مثل ربك نصيبه ونحوه * وبسمل السرى إذا العذر نارتدع * ياناقض العهد يا من حاله قبضت
مع الاله بلا خوف ولا خزع * ضمنت عرك تسويقا لا عسل * تسمى وتصبح بين الحرص والطمع
وتسمع الوهظ لا تنهاك زاجرة * بل أنت في غفلة عن ذلك فاستمع * فقم ليقترع بابا لئلا تكثر
للسائين عطاياها وأنت مسمى * لعلله أن يرانا تائبين له * عمن باه فوعن عصيانا الشنيع
(قال ذوالنون المصرى رحمه الله تعالى) رأيت غلاما نحيفا مضمرا لآلوف دقيق الساقين عشي في البرية بلا زاد
ولاماء ولا نل فسلمت عليه وقلت له مالى أراك على هذه الحالة فيكى وأنت

ذاب مما يفؤأدى بدنى * وفؤأدى ذاب مما فى البدن * أقطعوا حبل وان شئتم صلوا

كل شئ منكهم عندى حسن * صم عند الناس أنى واله * غير أن لم يعلموا حجبى لمن

قال ذوالنون المصرى ثم لا أدري أين ذهب * باهذا أطيب المعاملة ما طاب منها وأعذب الموارد ما راق وحلا
ما صفا عيش القوم حتى قلبهم في قلب الاله لا يتأسكن قلوبهم بسكنة المسكنة وقطع منها أبا وأملا وزادى عليهم
في سوق الشوق بين الملا أنصه برون على البلاء قالوا بى فسقامهم رحيم التوفيق ختماه مسك التصديق
فما واصل النفس وغابوا في فلول الحقيق وتلذذوا بالفقر والفاقة في سلوك الطريق فأنسوا بخلواتهم
في البر لا فقر لهم تهافت عند ذكر الحبيب الا كبر ولهم تواجد عند سماع رب أشعث أغبر * كان أوبس
القرى رحمه الله ادجاج بأنى المزال فأتاه أبو ماذا كلب ينبح عليه فقال له لا تؤذمن لا يؤذيل أنت رأ كل مما
يلك وأنا أكل مما يلينى فان دخلت الجنة فانا خير منك وان دخلت النار فانت خير منى

ذل القسنى في الحب مكرمة * وخضوعه لحبيبه شرف

واذا نذل عز في شرف * وأتته بعد الفاقة الخف

(وقال سرى السقطى رحمه الله) دخلت المقبرة فقرأت بها لولا الجنون على قبر يترجم على التراب فقالت له
ما جلوسك ههنا فقال أنا عندى لا يؤذونى وإن غبت عنهم لا يغتالوننى فقلت له انظر قد غلا فقال والله
ما أبالى ولو جئت بدسار علسن أن نمده كما امرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا (وقيل) إن راحة الهدوية رحمه الله
مرت برجل وهو يذكر الجنة وما أعد الله فيها فقالت له يا هذا الى متى تشغل بال الأغيار عن الواحد الجبار
ويحك عليك الجبار ثم الدار فقال لها اذهبي يا مجنونة فقالت أنا لست بمجنونة وإنما الجنون من لم يفهم ما أقول
يا مسكين الجنة تخجن من لم يكن الله أنيسه والنار بسنات من كان الله مؤنسه وجلسه الأترى الى آدم لما
كان في الجنة يرتع ويتنعم فلما تعرض لآكل من الشجرة صارت عليه بهجتا وإبراهيم الخليل لما حفظ سره

هم المؤمنون حق الله لهم
درجات عند ربهم
ومغفرة من رزق كريم
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن المسلم
إذا ملك نصايا وهو
عشرون مثقالا من
الذهب لزمه أن يركبها
بنصف مثقال ومن
ملك من الفضة مائتي
درهم لزمه زكاتها حيث
تبقى سنة في بدنه فإذا
دار عليها الحصول
وجبت فيه الزكاة
فإن لم يركبها صارت كلها
مساهمة من نار قال الله
تعالى والذين يكثرون
الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل
الله فبشرهم بعذاب
أليم يوم يحصى عليهم
نارجهم فذكروا بها
جباهاهم وجنوبهم
وظهورهم هذا ما كنتم
لأنفسكم فخذوا قولا
ما كنتم تكثرون (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ملك نصف اباء ولم
يركبه جاءه يوم القيامة
في صفة ثعبان عيناها

لمولاه قربه واحتياه فلما طرح في النار صارت عليه بردا وسلاما

فروحي وريحاني اذا كنت حاضرًا * وان غبت فالدنيا على تحباس

اذالم أنافس في دواك ولم أغر * علمك ففهم ليت شمري أنافس

(قيل) كان حبيب الغبار رحمه الله من الاولياء الاخيار لا تقياء الارباب يقوم الليل ويصوم النهار ويؤثر بطعامه عند الاططار ويبيت طاويا في خدمة الملك المغفار فاذا كان وقت الاحرار ناجى ربه وقال بلسان الذلة والانكسار غرقت في بحار غفلي وركضت في ممدان صوقي وعثرت بأذيال زنتي وتغيرت في بدياء شوقى ومالى غرك اعتمد عليه ولا اعرف يا باغبر بابك فالتجني اليه وهما ان عبدك الذليل المذنب العليل قد وقفت بابك ولذت بجنانك فان لم ترجني فيأذني وبياض قوتي وان لم تنف عنى فيما طول حسرتى ثم يسجد فلا يرفع رأسه حتى يطلع الفجر فاذا صلى وفرغ شرع في القراءة من أول الحجة الى آخرها بقية يومه فلما مات كان آخر آية تلاه في سورة يس قوله تعالى انى اذانى ضلال معين فلما دفن ساله ملائكة ربه عن الايمان فقال انى امنت بربكم فاسمعهون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لى ربي وجه لى من المكرمين * فقلته درهم من أقوام فاهوا يساجون المذنب والناس بنام يتكلمون أنه قال الوجد والفرام ويفرحون بالليل اذا جن الظلام فهم دما في جنان الخلد يشعمون والى وجهه الحبيب ينظرون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

لله قوم بذكره اشغلوا * وفي حصى قربه اقد نزلوا * ليس لهم غير ذكره فرح

فهم حقيقة عالية قد حصلوا * من ذاق وصل الحبيب هام ولم * يحل له منزل ولا طلل

بروحه هم في وصالة سمعوا * وحققوا ربه ومواجهوا * فاهوا بناجونه وقد علموا

بانهم لمعاد قد علموا * فاستعدوا الصعب في دواه وقد * لذتهم في رضاه ما حموا

قال أبو بكر بن عبد الله رحمه الله ثبت في بداية العراق اياما فلم اجد شأرا تقى به فبقينا أنا سائر اذا أتت خيمة من شعراء بعض العرب فقصدت ما فاذ على باب الخيمة ستر مسيل فسلمت فرددت على السلام بحجوز من داخل الجباء وقالت من أين الرجل قلت من مكة قالت وأين تريد قلت الشام قالت أرى سيحلك سبع البطالين هلازمت زاوية تعبد الله فهم الى أن يأتلك اليعاقبة ثم تنظر في هذه الكسرة التي تأكلها ان كانت من حلال فتجوهر باطنك ثم قالت لى أقرأ القرآن قلت نعم قالت فاقرأ على آخر سورة الفرقان فقرأتها فصرخت وأغى عليها فلما

أفاقت قالت لما قرأت هذه الآيات انقضت جليدى اقرأها ثم قالت لى أقرأها ثانيا فقرأتها فلحقتها هملا

ما لحقتها في المرة الاولى ثم مكثت طويلا فقلت في نفسي ترى ماتت أم لا فرجعت ذاتها مقدار نصف ميل

فاشرقت على واديه عرب فالتندرت غلاما من ودهما جارية فقال لى أحد القلامين يا هذا أنتيت على الخيمة

الشعر التي بالفلاة قلت نعم قال قرأت القرآن عند العجوز قلت نعم قال ماتت ورب الذكعة فضبت مع القلامين

حتى أتتنا الخيمة فدخلت الحاربية وكشفت عن وجه العجوز فاذا هى ميتة ففجبت من خاطر القلامين ثم قلت

للحاربية من هذان القلامان فقالت هما شريفان جماعرة وهذه أختهم ما هن من ثلاثين سنة لم تستأنس بكلام أحد

من الناس واذا نزلوا بداد انفردت عنهم وضربت خيمتي في الفلاة وحدها وكانت تأكل في كل ثلاثة أيام مرة

واحدة (اخواني) الى متى تشغلون بالذات الغائبات عن الباقيات الصالحات يادروا الاوقات واستذكروا

المفوات وكفوا عن الشهوات أما انقضاءكم منادى الشتات أما هنكم حديث الصالحين والصالحات ان جاء

النهار قطعوه بمطاعة اللذات واذا أتمل الليل ضجوا فيه بمنجن الاصوات ليس لهم الى غير محبوبهم التفات

فهم الانطال والسادات

تتقد ناراً وأسنانها من
حديد فيعزى حاد
مانع الزكافة - ولله
أعطى عينك الخيلة
حتى أقطها فاهرب
مانع الزكافة - ولله
وإن المهرب من الذنوب
فيلحقه ويقطع عينه
بأسنانه ويدها ثم تعود
كما كانت ثم يقطع
السرى ولما قطع

بأسنانه صاح بصيحة من

الوجع فيرعد منه -

أهل الموقف لا يبرح

بأكل يده ويقطعها

وهي تعود حتى يقف

بين يديه مقطوع

اليد فيحاسبه حسابا

شديد يدانهم بأمر الى

النار فيقول من أنت

فقول أنا مالک الذي بخلت

بزكاتي صرعدك

اليوم فانا أعدك الى

الابدالى أن يعفو الله

عني ويسامحك الفقراء

فيكبه على رأسه في النار

(وقال) رسول الله صلى

الله عليه وسلم والذي

نفسى بيدى ما من أحد

ملك غمما أبقر أو ابلا

حياتنا باطل غرور * وعمرنا ذاهب قصير * والناس في غفلة نيام * وقد دعغهم لها القبور

والامر يعنى وليس ندرى * مثل سفين بنادور * يا نفس ما سر فهو حزن * لا تحسبى انه سرور

تذكرى الموت واستعدى * له فقد جاءك النذير

(قال) عبد الرحمن القرشي كنت أحب ابراهيم بن ادرههم واسوح معه فسيرنا في طريق الحجاز ثلاثة ايام لم نستطع فيه اطعام ولا شراب فقلقت ففرع فماني من الجوع فجلس ورثق وجلس الى جانبه واذا برغيف سخن قد سقط في بحري فرفع ابراهيم راسه وقال لي كل فأكلت نصفه فشبعت ثم سرتنا فزنا بقافله قد حبسها الاسد عن المسير فقدم ابراهيم اليه وقال له يا سيدي ان كنت قد أمرت فينا بشي فامض لما أمرت به والا فاذهب فولى الاسد هار ياوس را قوم فقالوا له بالله عليك يا سيدي الاماد عوت لنا فخنخ في السفر فقال لهم قولوا اللهم احسننا معن اني لا ننام واكتفينا بكفل الذي لا يضام وارحنا بقدرتك علينا لانهلك وانت رجاء فقال عبد الرحمن فاقتر رجلا من اهل القافله بعد مدة فساأله فقال والله منذ كنا ندعوهم هذا الدعاء الذي علمنا الشيخ ماسر بنا سمع ولا اص ولا مر حف ثم ركب معنا ذلك الرجل في مركب في الحر فقصفت الرمح وهاجت الامواج واضطرب المركب وخفنا الفرق فبكي الناس وضجوا فقال الرجل يا قوم معناني السقيفة شيخ صالح كان من امره كيت وكيت فسلوه ان يدعوكم فأتيناه وهو نائم في ناحية السقيفة ما فوف راسه في الكساء فألقظناه وقلنا له يا سيدي امانري ما الناس فيه من الشدة فرفع راسه الى السماء وقال اللهم اربتنا قدرتك فان ربنا فوفك قال فحسنا كمل كلامه حتى سكنت الرمح وهبنا المروج وسارت السقيفة قال عبد الرحمن فلما نزلنا من السقيفة سرتنا يا ما فاهم لك من الجوع فشكوت اليه فأخذنا المزدور وورقنا الى شجرة البوليوط فلا المزدور ثم أتاني به فاذا هو رطب حتى فمأكلت شياأا لذيته ولا اطيب قال وعطشت معه في بعض السباحات لدافشكوت اليه ذلك فقال لي اشرب فنظرت فاذا لوقد دلي من الهواء وفيه ماء لم أدق اطيب منه طهـ ما ولا أحسن ريحاً شمربت منه حتى رويت فكنت بعد ذلك أصوم في الهواء فلا أجوع ولا أعطش هؤلا والله الاقوام صفوا الملك الاعلام

قوم اذ عابت الزمان بأهله * كان المفر من الزمان اليهم * واذا أتيتهم ولدفع مله
جادوا عليك بما يكون لديهم * فاذا أتيتهم وانج بجنابهم * أولا تنفخ فاقرأ السلام عليهم
فثقه درهم من رجال ماتر كوفي فلوهم غير محبوبهم من يخال قد ابلوا العبراء على الوجنات ووصلوا
الزفرات بالمسرات ونادوا يامن لا تحيط به الصفات أنفذ ما من ظلم الا قات فلو تراهم وقد براهم الوجد
وانخلهم الشوق ولم يشكوا الماء ولا ضررا وناجاهم الحبيب وناداهم بالترحيب صحرا وركبوا خيل الليل وساروا
غمدوا عند الصباح السرى

تهدر رجال واصـ لوا السهرا * واسمه ذو الوجد والبريح والفكرا
قوم بنحور الهدى في الليل تعرفهم * هم الملوك هم السادات والامرا

كل غدا قلبه بالله مشغلا * عن سواه ولا لذات قد هجرا * عسى ويصيح في وجد وفي قلق
ما حاناه من العصفان منهذرا * يقول يا سيدي قد حدثت معترف * بالذنب فاعف عني يا خير من غفرا
جئت ذنبا عظيما لا يطبق له * ولم اطع سيدي في كل ما أمرا * عصيته وهو يرثي ستره كرا
يا طامنا قد عفا عني وقد سترنا * يا طامنا كان لي في كل نائبة * اداسه فثقت به في كربة نصرنا
وانتي نائب مجانيت وقد * واقبت بابل يا مولاي معندنا * لعل تقبل عذري ثم تجبرني
يوم الحساب ذواقيت منك سرا * وقد انت بذلي راجيا كرا * البك يا سيدي السادات مقفرا
وقد تشفعت بالهادي البشير ومن فاق النبيين والاملاك دون مرا * تالله لو لم يكن في الارض ما نبت
زرعا ولا أنزل الباري بهامطرا * مني أسبر الى ذاك الجنب متى * أحظى برؤيته أقضى بها وطرا
صلى عليه اله العرش ما ركنت * نوق وما زرم الحادي لها ومري

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الحجاس الخامس والاربعون في المحبة)

الحمد لله ذا كرم من كان له ذا كرا وشا كرم من كان له شا كرا الذي عمت رحمته آلا وآلا خرا وكفلت نعمته مؤمنا

فلم يزكها الا حاتم
يوم القيامة أقوى
ما كانت في دار الدنيا
لهما قرون من نار
فتنتطه بقرورها وتدور
بأطرافها حتى تشق
بطنه وتقصظ ظهره
وهو بسـ تغت فلا
يغات ثم يصير سباعا
وذنابا تعاقبه في النار
(وقال بعض السادة)
كنت في شيا مباني جاهلا
أمنع الزكاة فكانت لي
غنم ما كنت أخرج
زكاتها فعا في ذات يوم
فقير فشكالي من
الحاجة والضرورة
فأعطيته منها كبشا
فمئت تلك الليلة فرائت
في المنام كأن الغنم
جميعها قد أقبلت بهم
على وتطحن وأنا أبكي
ولا أقدر على الهرب
ولا أجد مغنا فاجها ذلك
البكش الذي تصدقت
به على الفقير فقي
برذهـ م على كبا جاء
كبش منهم يريد أن
ينطفي بقوم ذلك
البكش وينطه ويرذه

وكافرا وأسرعون أهل محبته في خدمته قاله. ومن بات في طاعته ليله. ساهرا شغلهم بحبه ولذتهم بهته
فأصبح نذاهم بقة وأهم في الاكوان عاقبا عاطرا ساهروهم في خلوة التقريب عند غفلة الرقيب وبافور من
كان له الحبيب مسامرا. وسواسين أشباههم بقاء دموع آخرتهم فأصبح روض اعيانهم زاهيا زاهرا وخروا
ربوع دواهم زهدا في دنياهم وورقة في آخرهم فأضحى ربيع تقواهم غولا هم عامرا دعاهم الى مشاهدة جماله
وجعل لهم من خيل نواله وافضاله نصيبا وافرا

فهم الذين تمزقوا في حبهم * وتمزقوا فراقا جبالا بهرا * فوجوههم بضيائه قد اشرفت
وشذاهم في الكون أصبح عاطرا * ركبوا نجائب شوقهم تحت الدجا * فلاجل ذا جندوا سراهم باكرا
قد خضعهم بالقرب منه بالرضا * وكسا وجوههم وضياء مزدا * مولى اذا العاصي لم يسيه
غفر الذنوب له وأضحى سائرا * واذا اناء الطامعون افترسه * أعطاهم ومنه نصيبا وافرا
فسيبانه من الهم يزل عظيم ما قادرا حليما غافرا كرميا سائرا كما على الخلائق سطوته قاهرا عادلا في حكمه
لا حائفا ولا جائرا من عامله أرجه بهدما كان خائرا ومن باله باله بذله وفقره كان لذه راويا ولكسره جابرا
ومن عصاه يجبهه ثم تاب اليه من قبيح فعله كان لذنوبه غافرا ومن ذكره في نفسه كان له بين ملائكة قدسه
ذاكرا ومن تقرب منه شبرا تقرب منه ذراعا وافرا ومن طلبه عند شدته ودعاه عند كبريته وجد له لضره
كاشفا واخذ لانه ناصرا

أنت الذي مازت مني حاضرا * ولناظري يا نور عيني ناظرا * ولقائي الملهوف شغلا شاعلا
ولسمي أبدا حبيبنا سائرا * فاذا نظرت فأنت قبله ناظري * حيث اتجهت رأيت نور باهرا
واذا سمعت فمئلك أسمع دائما * واذا نطقت فمئلك أرى دائما * أنت الذي مازت لي في وحدتي
عند انفرادي مؤنسا وسامرا * مارمت مئلك على الحقيقة نصرة * الا وحده تدلني معينا ناصرا
كلا ولا نديت في غسق الدجا * بارب الا سكنت مني حاضرا * أبدا يا جليل الضمير وطالما
أبدى العيان له دليل لا ظاهرا * فلأنت سرى في القواديم تزل * في خاطري في كل وقت خاطرا
يا من غدا موى الطير يدوم له * باب ينزل الوفاء دبرا وافرا * أنعم وجد فرضاك غايه مقصدي
ومحباب دمي فبك انتحي خاطرا * فامتن علي بنوبة المحبوبها * وزري وكن لي بهد كسري جابرا
احده أولا وآخرا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مختصة بليس فيها مثل ولا مرا وأشهد أن
محمد عبده ورسوله الذي تبع الماء من بين أصابعه وجرى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما حدا الحادي
اليه وسرى (اخواني) أعلموا ان المحبة معني يدق عن الأفكار ويخفي عن الاسرار فمضى للغواص نور
وللهوام نار ماعلى الحب بقلب امرئ ولا حل الا تلاشي واضمحلال حرفان جاء بقاء غفاؤه وحذف وبأوه
بلاء فهو في الحقيقة قداء يستخرج لذائقه من صفورا نقد دواء وشفاء فأوله فناء وآخره بقاء وظاهره تقب وعناء
وباطنه سرور وهناء هولن جهله شقاء وان عرفه شفاء قل هو الله الذي آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون
في آذانهم وقرو هو عليهم عيى فالتاس في المحبة على أنواع وأحسان ومحبوا لله هم خلاصة الناس قال الله تعالى
والذين آمنوا أشد حبا لله قال ابن عباس أثبت وأدوم وذلك أن المشركين كانوا اذا دعوا صاموا أو أوشيا
أحسن منه تركوا ذلك اللون وأقبلوا على عبادة الاحسن وقال عكرمة أشد حبا لله في الآخرة وقال قتادة
ان الكافر يعرض عن معبوده في وقت الدلاء وقبل على الله تعالى وذلك قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا
الله لمخلص لهن الدين وقوله تعالى واذا مسكتم في البحر ضل من تدعون الاياه والمؤمن لا يرض عن الله
في السراء والعسراء والخاء والباء ولا يختار عليه سواء وقال الحسن ان الكافرين عبدوا الله بالواسطة وذلك
قولهم للاصنام ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقولهم هؤلاء أشد حبا لله والمؤمنون عبدوا الله تعالى
بلا واسطة وذلك قوله عز وجل والذين آمنوا أشد حبا لله وقيل لأن المشركين يحبون أندادا كثيرة فغلبهم
مشركهم وأما المؤمنون فغلبهم غير مشركهم ترك لانهم يحبون الله واحدا وقيل ان الكفار يتخذون معبودهم

عنى فقلوا له اكثرتم
وهو يفرد وكذا وان
بكم كوني فانتهت وقد
انقطع ظلمي من الفزع
فقلت والله لا جمل
أتباعك كثيرة فتصدق
بنفلي غنى وثبت من
منع الزكاة واقدرايت
تجبا من الذي تصدقت
به ومن عداوة الباقي
معي (وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم
مكتوب على باب الجنة
أنت حرام على الجحيم
ومانع الزكاة والديون
قبل يا رسول الله وما
الذي يث قال الذي يعلم
القيح على أهله ويسكت
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أدى
زكاة ماله تاما وافيها
بطيب نفس سمى في
سما الدنيا كريما
وفي الثانية جوادا وفي
الثالثة مطعما وفي
الرابعة متحيا وفي
الخامسة مقبولا وفي
السادسة محفوظا وفي
السابعة مغفورا له ذنوبه
وعلى العرش حبيب

منه وعوهم والمؤمنون برون الله تعالى صانع كل مصنوع وخالق كل مخلوق وقيل لانهم احبوا الاصنام وعابوا
 والمؤمنون يحبون الله تعالى ولم يعابوا بل آمنوا بانقلب فلجل ذلك وعدهم بالنظر اليه في الآخرة وقيل انما
 قال تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله لان الله عز وجل احبهم اولاً ثم احبوه ثانياً ومن شهد له المعبود بالحق كانت
 محبة أتم وأصح قال الله تعالى يحبهم ويحبونه (وقال) سفبان الثوري في قول الله عز وجل رسلنا واتخذنا من دونه
 طائفة لئلا يبالغوا في محبة (وقال) أبو الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود عليه
 السلام يقول اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبغى حبك اللهم اجعل حبك أحب الي
 من نفسي وأهلي ومن الماء البارد (وعن) أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أحب الله تعالى فليحبنى ومن أحبني فليحب اصحابي ومن أحب اصحابي فليحب القرآن ومن أحب القرآن
 فليحب المساجد فانها أئمة أذن الله تعالى برقهها وتطهرها وبارك فيها فهي ميونة يمين أهلها محبوبة محبوب
 أهلها فهم في صلاتهم وأتته تعالى في حوائجهم وهم في مساجدهم والله تعالى في خجج مقاصدهم (وعن) أنس
 بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا أحب عبدا نادى جبريل وفي رواية
 قال جبريل عليه السلام نادى في أهل السماء والأرض ان الله عز وجل يحب فلاناً فأحبوه فممن ذلك يلقى حبه في
 الأرض ويقع في الماء فيشر به البر والفاخر فيحبه البر والفاخر واذا أنفض الله عبدا أمرته تعالى جبريل أن
 ينادى بالعكس من ذلك فيبغضه البر والفاخر وفي هذا الخبر حكاية عن ثابت البناني رحمه الله أنه دخل على
 خليفة من الخلفاء فقال له الخليفة ما كان يدعو صاحبك صالح اليما في رحمه الله في دعائه فقال ثابت كان يقول
 في دعائه اللهم حببني الى قلوب عبادك فقال الخليفة على سبيل الاستحقاق وهذا كان دعاءه فقال ثابت
 استخفى بهذا الدعاء وقد سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الله تعالى اذا أحب عبدا نادى جبريل عليه السلام اني أحب فلاناً فأحبوه الى آخره فقال الخليفة ثبتت الى الله
 تعالى وأنت قال ثابت فرجعت اليه من الغد فقام بين يدي وعانقني وقبل رأسي وقال نبيك الله كائنتمني اني
 رأيت البارحة في المنام كأنني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده فقال لي دم على قولك اللهم
 حببني الى قلوب العباد فان اولياء الله لا يحبون عبد الا بعد أن يحبه الله ثم سلمت عليه وانصرفت (وكان) أبو
 بن عبد البسطامي رحمه الله يقول في مناجاة الهى لست أعجب من حي لك وأنا عبد حقير وأما أعجب من حبك
 لى وأنت ملك قدير (وكان) يحيى بن معاذ الرازي يقول في مناجاة الهى ليس أعجب من عبد ذليل يحب رباً
 جليلاً بل أعجب من رب جليل يحب عبداً ذليلاً (وقال) بعض العارفين المحب بيزيد في أرض القلوب
 وبس في بناء العقول فيمهر على قدر طيب الأرض وصفوا الماء فابله الطيب يخرج نباته باذن ربّه والذي تحب
 لا يخرج الا نكدا (وعن) أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاث من كن فيه وجد بهن
 حلاوة الاسلام أن يكون لله ورسوله أحب اليه مما سواه وأن يحب المرء لا يحبه الله وأن يكره أن يعور في
 الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يذوق في النار (وعن) أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة أبن المتحابون الحلال اليوم أنظلم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي
 (وعن) معاذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى المتحابون في جلالى لهم منابر من نور
 يغطهم النبيون والشهداء (وقيل) كانت لعبد الله بن الحسين جارية أعجمية قال فكانت ذات ليلة نائمة
 فرائها قامت ووضأت ثم قامت فتسلى فلما فرغت خرت ساجدة وهي تقول سدي بحبلى الى الامم فترتلى
 فقلت لها ويحك لا تقولى هكذا ولكن قولى بحبى لك فرعها ولما يحبك فقالت لى باطل لولا حبه لى لما أنا ملك
 وأوقفنى بين يديه ويحببه لى أخرى من دوا المشركين وكتبنى في ديوان المؤمنين فقلت لها اذهبي فانت حرة
 لوجه الله تعالى قالت يا مولاي أسأت الى كان لى أجزان فصارت لى أجزوا حدم صرخت صرخت وقالت هذا عتق
 مولاي الا صرخت فكيف عتق مولاي الا صرخت ثم متهبه هذه والله صفات المحبين والمتهلقة قلوبهم
 بحب رب العالمين

الله فن لم يؤذ كاه ماله
 يسمى في سماء الدنيا
 تحميلاً وفي الثانية
 شحياً وفي الثالثة
 مسكوف وفي الرابعة مفتونا
 وفي الخامسة عاصياً
 وفي السادسة منوعاً
 منوع البركة لاحظ
 له في مال ولا في بروفي
 السابعة مطرود واصلاته
 مردودة لا تقبل بل
 يضرب بها وجهه (وروي)
 ان شاباً حسن الوجه
 دخل على داود عليه
 السلام وهو عروس لدة
 عرسه وهلك الموت
 جالس عند سد نادود
 ليسلم عليه فقال أنعرف
 هذا يا داود قال نعم انه
 شاب مؤمن يحبني وما
 يحب أن يدخل بيته الا
 ان جاءه فظنني ويسلم
 عدلى فقال ملك الموت
 يا داود قد بقي من عمره
 سنة ايام فاعلم داود ذلك
 فبقي الشاب سبعة أشهر
 بعد ذلك اليوم ولم يمت
 فجاء ملك الموت الى
 داود عليه السلام فقال
 ملك الموت أنت قلت

أيها العارف إذا مرى نسيم المحبة إلى مسام القلوب ارتاحت إلى لقاء المحبوب فسمعت المناجاة في الأسفار
 لأهل القلوب والأسرار فكل أجاب على حسب ما حصل له من الأحوال المترجمة عن لسان الحال أيها
 الحزين علينا كيف وصلت النبا قال ركبت جواد توكلني عليه واشتبا في اليه فاشمرت الأوثانين يديه أيها
 الخائف من الموت كيف رأيت الموت قال استعدت التعذيب في رضا لطيف فرأيت فضله سابق وجواد
 عزى لاحق فكيف لا أرحو أن أبحرته وأثني أيها الزاهد كيف عهدك بتلك المعاهد قال سمعته
 يقول في البذل والافتاق ما عهدكم ينفد وما عهد الله باق فتركت ما عهدي لما عنيده ونمضت عني عن
 ألقائي فما فتحتم إلا على ألقائي أيها الحب لنا كيف كان اتصالك بنا قال وهل كانت الأشربة شربتها في حضرة
 بحبهم فسكرت بها في خلوة ويحبه فها أفقت من ذلك المشروب الأبعاشة المحبوب

لما علمت بأن قايي فارغ * من سواك ملائكة بهواك * وملائت كلئ منك حتى لم أدع
 مني مكانا خالبا سواك * فالقلب فلك هيامه وغرامه * والنطق لا ينطق عن ذكراك
 والطرف حيث أجدله متلفتا * في كل شئ يحن إلى معنك
 والسمع لا يسمعني إلى متكلم * إلا إذا ما أخذوا بحكلك

(وروي) عن الربيع بن خيثم رحمه الله أنه كان يديما السهر فقال له ابنته يا أبا من أفضلك خلق الله عز وجل
 قال محمد صلى الله عليه وسلم قالت بحرمة محمد هذه الليلة فقال يارب أنت تعلم أن السهر أحب إلى من النوم
 ولكن لأجل ما أقسمت أنبي على محمد صلى الله عليه وسلم فلما أجمعت هذه الليلة فنام فرأى في المنام أن في البصرة
 أمة يقال لها ميمونة تكون زوجتك فلما أصبح خرج إلى البصرة فلما سمع أهل البصرة بقدومه تلقوه
 فلما دخل قال عندهم امرأة يقال لها ميمونة قالوا وما تصنع ميمونة بالجنونة هي ترى الغنم بالأنهار وتشترى بأجرتها غنما
 فتفرقه على الفقراء ونفذ على الليل على سطح لها فلا تدع أحدا ينام من كثرة البكاء والصباح قال لهم فلما تقول
 في صباحها قالوا تقول بحبا للمحب كيف بنام * كل نوم على المحب حرام

فقال والله ما هذا كلام المجانين دلوني عليها فقالوا هي في البراري ترى الأغنام تخرج إليها فوجدها قد
 اتخذت محرابا وهي نضلى فيه ورأى الغنم ترى الذئب تحرسها فتعجب من ذلك قال الربيع فلما فرغت من
 صلاتها قالت السلام عليك يا ميمونة قالت وعليك السلام يا ربيع قلت كيف عرفت اسمي قالت سبحان الله
 عرفني باسمك الذي أخبرك البارحة في المنام أني زوجتك ولكن ليس الموعد ههنا الموعد بيتنا غدا في الجنة
 قلت لها كيف اجتماع الذئب بالغنم فقالت لما تعلق جبه بقلبي واحتكم تركت الدنيا عن قلبي فأصلح ما بين
 الذئب والغنم ثم قالت يا ربيع أتعني شيئا من كلام سيدي فقد اشتاقت نفسي إليه فقترأت أيها المزمع قم
 الليل إلا قليلا وهي تسمع وتبكي وتضطرب إلى أن وصلت إلى قوله تعالى إن لدينا أنكالا وجميعا وطعما ذاغصة
 وعذبا يا أيها فصرحت صرخة وتخرجت ممة فقهرت في أمرها فغصت جماعة من النساء فقلن نحن نغسلها
 ونجهرها فقلت من أين عرفتم موتها قلن كنا نسمع دعائها وهي تقول اللهم لا تفتني إلا بين يدي الربيع فلما
 سمعنا بحضورك أيها المخلصان الله استجاب دعائها (أخواني) إذا أصلح الله أرض قلب قلها بجمع رأت الخوف
 وبذرفها حب الحب وسقاها ماء الدم فأنبت زرع بحبهم ويحيونه سبحانه في بحر حبه وعاموا ولازموا الخدمة على
 بابه واطبوا على أمثال أواصره وداموا وتولوا فيه فلاجل ذلك سهر وافي الليل ولم يناموا فإذا ما توارى
 حبه شوقا إليه لم يلاموا

أهل المحبة بالمحبة قد شغلوا * وفي محبته أرواحهم بذلوا * وخربوا كل ما بيني وقد عروا
 ما كان بيني فيها حسن الذي عملوا * لم تلههم زينة الدنيا وزخرفها * ولا حناها ولا حلي ولا حليل
 هاموا على النكون من وجد من طرب * وما سئل بهم ربيع ولا طلل * داعي التشوق ناداهم وأقلعهم
 فكيف يهدوا ونارا شوق تشتعل * من أول الليل قد سارت عزائمهم * وفي خيام حبي المحبوب قد نزلوا
 واقتلهم خلع التشريف يحميها * عرف النسيم الذي من نشره غلوا * هم الأجيحة أدناهم لأنهم

عن خدمة الصمد المحبوب ما غفلوا به عن خصمهم بالقرب حين قضاؤه في حبه وعلى مقصودهم حصلوا
(وقال) عبد الله بن الفضل رحمه الله لما توفي يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله روى في المنام فقبل له ما فعل الله بك
قال غفر لي قبل بماذا قال كنت أقول في مناجاتي إلى أن كنت مقصرا في خدمتك فما كنت مقصرا في محبتك
(قال ذو النون المصري رحمه الله) سمعت رجلا يابن قد ساء على المحبين وفاق على التهميد وعرف بالعلم
والحكمة فخر جت حاجا فاقبضت نسكى مضت إليه لاسمع كلامه وأنزع عرقه أنا وأنا ناس مني يطالبون مثل
ما أطلب وكان معنا شاب عليه سبيل الصالحين وشاعر المحبين فخرج الشيخ الناخلة إليه فبدأ الشاب بالسلام
والكلام فصاغه الشيخ وأقبل عليه فقال له الشاب يا سيدي قد حدث لك الله طيبا لا سقام الفلوب وني جرح قد
أعيا الأطباء فأن رأيت أن تنلطفي ببعض مراده لك فأقبل فقال الشيخ عباد لك قال فقال ما علامة الحب
الله قال أن تغزل نفسك مغزلة السقيم الأتراه يمتني عن الطعام حذرا من السقام فصاح الفتى صهبة تنظروا حبه
قد خرجت فلما أفاق قال يرحمك الله فاعلامه المحبين قال أن درجة المحبين رفيعة فقال صفها لي فقال أن المحبين
الله تعالى نظروا إلى نور جلال الله فصارت أيدانهم روحانية وعقولهم سماوية تترشح بين صفوف الملائكة بأعيان
وتشاهد تلك الأمور بالدين فبعدوه عيلا استطاعهم لا طعم في الجنة ولا خوف من نار الله قال فشمع الفتى شفقة
خرجت فيم روحه فجعل الشيخ يبكي وبقله ويقول هذا والله مصرع الخائفين وهذه درجة المحبين
يا مالك القلب رقا * رقباه بمدك رقا * قد لدني فيك ورجدي * فليست بالوجد أشقى
فلأرى للشيخ * عبا أنا منك أني * فان أمت فسروري * بأن أموت وتبني
(وعن) الحسن البصري قال أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أن يداودا حبي وأحب من يحبني وحبي
إلى عبادي فقال يارب أحبك وأحب من يحبك فكيف أحبك إلى عبادك قال ذكرهم لأني ونعمائي فانهم لم
يعرفوا مني إلا الحسن الجليل

يا من له فضل على جميل * هل لي البك إذا اعتذرت قبول
فأنا المقرب وده في سيدي * ويحسن طني عندك المقبول

(وقيل) أن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم الخليل عليه السلام أنك خلل وأنا خلل فأحذر أن أطلع على
قلبك فأجده مشغولا بغيري فأقطع حبك مني فاني أعيا اختار لحي من لواحقته بالثالم بلقت قلبه على ولم
يشغل بغيري فإذا كان لي كذلك أسكنت محبتي في قلبه فتواترت عليه الطاف فقر به منى ووهبت له محبتي
فأني نعم بعدل ذلك عندي وأى شرف أشرف منه عندي فوعزني وجلالي لأشرف صدره من النظر إلى وذلك
إني محب لمن أحبنى (أخواني) إذا كانت محبة مهيبة لالعب بالعبادة القديمة فكيف لالبك العبد الطريق
المستقيمة يا جميل أم فلانا وأقم فلانا فالحب بين يدي محبوبه قائم وتلذذته ملازم وفي حبه هائم فاعليه
من عتب العاذل واللائم

يا عاذل القلب في صباه * ولا ثم الصب في نصايه * انزل ملامي وصد عن عذلي
فالحب مني وأست تدر به * وفي ضميري من لا أوجب به * وفي فؤادي من لا أسبه
قد أدهش الطرف في محاسنه * ودهير القلب في معانيه * محجب والفلوب تهميده
مغيب والغرام يهديه * ووجهه حيث فت واجهني * لأني شفيقه به أو ياربه
ان قلت يا يغني وبأمل * يقول لي بك في قباله * ها أنا دان اليك مقرب
فخذ من الوصل صرف صافيه * وأغن زمان الرضا فأحد * بدرى الذي في غدا بلاقه

(وقال) أبو حنيفة رحمه الله حضرت مجلس ذي النون رحمه الله في صلاة مصر غصبت من حضر فكان عددهم
سبعين ألفا فتكلم في محبة الله تعالى وما يتعلق بالمحبين وصفاتهم فكانت في مجلسه أحد عشر نفسا وما ج الناس
بالصراخ والبكاء ووقع إلى الأرض خاشع كثرهم مشاعلهم ولم يبقوا ذلك النهار فإذاه بعض مردي به بأالفرض
أعرق القلوب بذكر محبة الخالق وأورثها الأحرار والتبران قلوب برد القلوب بذكر محبة المخلوقين فتأوه

عقوبة قاتل النفس
وقاطع الرحم

(قال) الله تعالى ومن
يقول مؤمنة بالله عدا
فجراؤه جهنم خالد فيها
وغضب الله عليه وأعنه
وأعد له عذابا عظيما
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم أعظم
الكبائر قتل النفس فذ
قتل نفسه يسكن لم تزل
الملائكة تطعمه بتلك
السكين في أودية جهنم
إلى أبد الأبد وهو خالد
في النار وهو أيس من
شفاعتي وإن أتني نفسه
من مكان عال حتى يموت
فلا تبرح الملائكة تلقيه
من شاق إلى الابد والاد
في النار إلى أبد الأبد
والقاتلون محبوبون
في آبار من نار وان عاق
نفسه بصل فات فلا
يزال معاق في جهنم
من نار إلى أبد الأبد آيسا
من رجحه عز وجل وإن
قتل نفسه بغير حق
فذلك هو الضلال المبين
لا تبرح الملائكة تذبحه
بسكاكين من نار كلما

ذواتون تأوهاشديدواشقى قصصه تصديق وقال آثم أواه علفت قلوبهم واستعبرت عيونهم وحالفوا السهاد
وظافوا الرقاد فلبسهم طويل ونومهم قليل أخرجهم لانتفد وهمومهم لانتفد أمورهم عسيرة ودموعهم
غزيرة باكية عيونهم قريحة جفونهم قد عاهاهم الزمان وحفاهم الالهل والجيران قد أحرق الحبسة
قلوبهم وصفا من الكبد مرشروهم لاجرم أنهم بشر وبالهناء وبلوغ المني

فته قوم أخابوا الحبيبهم * فأوسمهم فضلا وتحققهم منا * هنأهم الماء — لوالحبسة
وفاز وأمن الرضوان بالمنزل الأسنى * وذوالعرش في فردوسه يستريدهم * فباحذا الموتى وياحذا المني
يقول عبادى هل رضيت بنعمتى * فهأنامتكم قاب قوسين أو أدنى * تلوا بوجهى وانظروا ما تحتكم
* فن نال منى نظرة فقد استغنى *

(أخوانى) لبحنة رجال ماتركوا في قلوبهم الغرير محبوبهم محال فمات في الحب عضو ولا جراحة الأوعليه شواهد
الحبة لائحة فالألسن قد شغلها أنس فاذكرنى فاذكركم والاسماع منصبة لاستماع كلام الحبيب بالحنان وإذا
سألك عبادى عنى فأنى قريب والأبصار خاصة لانتظار وجوده يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة والأبدان قائمة
بوظيفة بالآ بعدوا ياك تستعين والقلوب مرتبطة برابطة تحبهم ويحبونه والاسرار مستغرقة في مشاهدة
حضرته شاهد ومشهود والارواح ترتاح لأذكراك فرح وريحان فالأعارف غفلة عن مشهوده ولا
للمعابد غفلة عن معبوده لما علمت بأن قلبى فارغ * من سواك ملائكة بهوك
وملائك كللى منك حتى لم ادع * منى مكانا خاليا ساواك

(قال ذواتون) رأيت قفى ظاهره الجنون وباطنه القنوت فعلمت أنه يحب مولاهم فتون فسمعته يبكى ويقول
فى مناجاته مولاي قربت المحبين وطردتى فاذننى وخصصتهم بالوصال منك وهجرتنى فواكرنى أيقظتهم
للقام بين يدك وانغنى فواندى لذتهم فى السهر بما حائل وما لذتنى فوا أنى ثم أخذنى النكساء قال
ذواتون فخرى منى ما كان ساكنا وهجر من شوقى ما كان كامنا فقلت له يا قفى ما هذا البكاء فقال يا ذا
الذنون أخبرنى سواد الثوب يزول بالماء والصابون وسواد القلب بماذا يزول فقلت والله أنا فى طلب ما أنت
فيه وما وقعت منه إلا فى الخيرة والله

رأى سوادى فقلت وبلى * أشد منه سواد قفى * طلبت منه لذلك غسلا
فقال لى ليس ذاصب * كذلك قلبى به سواد * فازدنت كرا بالعظم كرى
(أخوانى) اذا سكنت المحبة فى القلب أنارت بأوار المحبوب فأثرت وأثمرت فى القلب سبعة أشياء لا يتم
مصباح معرفة الرب إلا بها اخلاص النية لله والخوف من الله ورجاء ثواب الله والصدق مع الله والتوكل
على الله وحسن الظن بالله والشوق إلى الله فهذه السبعة لا يتم مصباح معرفة ربك إلا بها كما أن المصباح
لا يوقد إلا بسبعة أشياء لا بد منها الزاد والجر والحرار والكبريت والمسحرة والزيت والفتيلة فدون هذه
الاشياء لا يسيل الى إبعاد المصباح فان أردت بهذا إبعاد مصباح قلبك لمشاهدة ربك فلا بد من زناد المجاهدة
وحجر المكابدة وحرار الاشواق وكبريت المحبة ومسحرة التوكل وزيت الشكر وفتيلة الصبر ثم تعلق المصباح
فى سلاسل التضرع إلى ربك فعمد ذلك يتوقد نور فى قلبك فتشاهد جمال ربك

كشف الحجاب وزالت الأستار * وصفا العتاب وطابت الأسمار * وأنى التوسيم مبشرا ومخبرا
فصفا النعيم وزالت الأكدار * ورويت حديثا عن شذالك معطرا * فصفت باطاف صفاتك الأسرار
شهدت معانيك القلوب بصقوها * فحسرت فى حسنك الأفكار * وتوالت أهل الهوى وتحبوا
* من هذا هولك كيف لا يحتملوا *

(وحكى) عن محمد بن أحمد المفسر قال سمعت الجنيد رحمه الله يقول كنت نائما عند سرى رحمه الله فابتهظنى وقال
يا جنيد رأيت كائن فى وقت بين يدي الله عز وجل وقال لى يا سرى خلقت الخلق وكلهم ادعوا بحبى فخلقت
الذين يهرب منى تسعة أعشارهم وبقي العشر وخلقت الجنة فهرب منى تسعة أعشارها وبقي العشر

ذبحوه بسيل من حلقه
دم أسود من قطران ثم
به وكما كان ثم يذبح
هكذا تكون عقوبته
الى أباد الأبد والقاتلون
محمد وسون فى آباره
نار خالد بن فيم الى أباد
الادعوا بآلته من ذلك
وكذلك المرأة اذا
طرحت نفسها (قال)
الله سبحانه وتعالى وإذا
المؤدة سئلت بأى ذنب
قُلت (وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأنى
المطروح يوم القيامة
وله صوت مثل
صوت الرعد وهو
يستغث أنا المظلم ثم
يتعلق بأمه ويقول يا رب
أسأل هـذه لم تقتلنى
فقول الله سبحانه
وتعالى لام المطروح لم
قتلتك أنتظن لى
ما أزرقت فى قدسك
قتل النفس الابلى
بملائكتى سلوا هذه
المرأة الى مالك خازن
النار بحبسها فى حب
الاحزان فتسئلها ما لك
غلاظ شداد لا يعصون

العشر فاسطت عليهم ذرة من البلاء فهرب حتى نسمه أعشار عشر المشرفات للباقيين لا لدنيا أردتم ولا الجنة طلبتم ولا من البلاء هربتم فما الذي تريدون وما الذي تطلبون قالوا أنت المراد لوقطعة متنا بالعلم نحل عن المحبة والوداد فقلت لهم اني مسلط عليكم من البلاء والاهوال ما لا تقوم بحمله الجبال أنصبرون على البلاء قالوا بلى اذا كنت أنت المبتلى لنا فاقبل ما شئت بنا فقولنا عبادي حقاً وأحبائي صدقاً

بما شئتم وفي الهوى عذبوا * فتمتدبكم عندنا مذنب * ومهما أردتم بنا فاعملوا
وفينا فادرككم وجروا * فمن كان فينا محباً اليكم * فقد فاز منكم بما يطلب

(اخواني) البلاء هو كل المحبين فدأخني منهم الاجساد وعضن من القلوب فلا زالون كذلك حتى يصلوا الى المحبوب (قال) ابراهيم الخواص كان عتبة الغلام من الخواص المعروفين بالاخلاص وكان يزورني في بعض الليالي وكان صائماً الدهر فبات عندى ليلة فقدمت له عشاءاً فطرط عليه فلم يطرط الا على الماء فلما صلى العشاء الاخيرة تحزمت وقام يصلى الى رقت السحر فسمعت به يقول في مناجاته سيدي ان تعذبني فاني لك محب وان ترحمني فاني لك محب ثم بكى وشق شقعة عظيمة وحرقت شياً عليه فلما افاق قلت له يا عتبة كيف كانت ليلتك فصرخ صرخة ثم قال يا ابراهيم ذكر العرض على اسرع الحاسمين قطع اوصال المحبين ثم غشي عليه فلما افاق رفع رأسه وقال يا سيدي اترك تعذب من احبك بالنيران او تبعني قلبه بالهجران فسمع هاتفا يقول حاشا ان يعذب من احبه واجتباؤه واختاره واصلطافه

في وصف حبل ما بقى عن العذل * وفي حديثك ما يلهي عن الغزل * ملكيت فاحكم منك محتل
الامر امرك ليس الامر من قبلي * وحق حبك ما قلني بمقتل * الى سواك ولاحي بمرحلت
ولو سفيكت دمي عند السبب * ايكأ أنفأ من الغفاء للقتل * أنا الذي ما قلني عنك من عوض
كلا ولا لولا في * لك من بدل * من خان عهدك أو أوى على بدل * واضية العمريل يا خبيبة الامل
من لي سواك اذا أدرجت في كفني * ومن أنيس اذا أفردت عن خولي * ما لي سوى حسن طنى عند منقابي
فلا تلم على المنقوص من علي * ولي شفيع اذا حان الفاء غدا * هو الما شفع في جري وفي زلي
خير اوري نسماز كاهم وحسبنا * أصفاهم وعور باي السهل والجبل * أقواهم موصيها أوفاهم وأدبا
أعلاهم ورتبا في العلم والعمل * بحقه يالهمني جسد بفترة * علي عبيد غدا بالذنب في خجل
واسمع له منك يوما بالمسير الى * جنباه الرحب من قبل انقضاء الاجل * يارب بالمصطفى المختار من مضر
اغفر لنا ما نرا الزلات والخطـل * يارب بالمصطفى خير الانام ومن * له الشفاعة انقضاء من الوجل
يارب شفـفه فمنا يوم تبعثنا * فتمن من خوفنا في غابة الخـلـل * يارب اغفر لنا كل الذنوب به
وامنن وسامح فهدنا في غابة الامل * يارب بلغه عنا أننا أبدا * نجبه بدليل في الانام جلي
يارب صل عليه كساطعت * شمس النهار وما لا تحت على جبل

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلس السادس والاربعون في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الذي حبر الباب ارباب العقول بالذهول عن الوصول الى تحقيق معرفته وأغرق سفن الافهام في تمار بحار الاستفهام عن دوام مرمذته وقص أجحة أطمار الافكار عن المطار الى أوكار مرفعة صمدية وهدم أساس مقاس الحواس بنفاس الالباس فلا سبل الى قاس تحديده صفة وقدرته وأوقع أطمار الازدهان في شبك معرفة ذاته فجهزت الأفلاك والاملاك عن ادرك أحديته وسحب العقول عن الوصول الى حصول سر فرديته فهو الاول الذي لا أول ولا أوليته الا خالذي لا آخر به الظاهر بالدليل لاهل وده ومحبه الباطن الذي لا يكتفه الخاطر بفكرته السميع الذي يسمع انين الجنين تحت غشاء الحشا وأعطيته البصير الذي يبصر أثر ديب النمل على الخضر اذا اخناه الليل بسواده وظلمته العليم بما يخفيه العبد في سر بربه الجبار الذي خضع كل مختبر اعظم هيئته القهار الذي قهر كل متكبر بسطوان سطوته تقدسه الكائنات وبخده

الله ما مرموهم ويملون
ما يؤمرون فيضنون
الطرق والسبل في
عتقها بصعوبها على
وجه الى النار فيرميها
مالك في حب الاحزان
وهو جب عتيق فيه نار
نسمي النار ابار اذا
نجدت جهنم يفتح ذلك
الجب فتتقد جهنم من
حره فيه يباع وذئاب
وحيات وعقارب تنفش
المعذبين وزبانية بأيديهم
حرب من نار تطعن
الفاتلين فتبقى في ذلك
الجب خمسين ألف سنة
تعذبها حتى يقضى الله
فيها بما يشاء نعوذ بالله
من غضبه وعقابه
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم ألم أكبر
الكبرياء عند الله قبل
النفس التي حرم الله
قتلها بغير حق ولا يحل
تعذيب النفس بغير حق

وان العصفور اذا لعب
به انسان حتى مات ولم
ينبجه بغير حاجة يأتي
الى يوم القيامة وله دوى
مثل الرد القاصف

جميع المخلوقات ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيافته

تعالى المهيمن في عزته * وجل عن النقص في قدرته * له تعز في ملكه * فكل الخلائق في قبضته
تفرد في ملكه باليقا * وحذرهم من سلطانهم * له الخلق والامر سبحانه * فكل يخافون من سطوته
في أيها السالك إلى المطالب الاعلى كم في الطريق من مهالك صعبة المسالك فان حصلت بتوفيقه هنالك
فزت بوصالك ونلت غاية آمالك وشهدت جمالا لا يتقبل في خيالك وسعت جوايا لا يحيط ببالك وشربت
شرايا رويك ونفيتك عن أهالك ومالك وان أردت الوصول اليه بقياسك وممالك تقطعت أوصالك دون
وصالك وحظيت بمخيمتك ونسالك فأقصر عن كشفك وسؤالك واكف عن بحثك وجدالك واعلم أنه
سبحانه بخلاف ذلك

طريق الحب كم فيهماهالك * وما فيه الباعى الوصل سالك * فان رمت النجاة سلمت حقا
والا كنت يا مغرور هالك * وان رحت خرت طريق وصل * فيا بشرك ادغشي هنالك

مطالب وصله حلت وعزت * فكلم فيها الطالهماهالك

كم سارت فقول العقول الى بيداهم رفداته فنهات ولم تحصل على الوصول كم قصدت الابواب الدخول
في هذا الباب وهو لا يزال مقفول كم بحث العقل من رسول فرجع وهو بالحيرة مفصول فالعقل واقف على
الباب لا يحول والفكر ملازم لهذا الجانب لا يزول والفهم حائر في ادراك الصمدية لا يفارقه الذلول حير
العقول فلا يعرف بالمعقول وأذهل الأذهان فلا يدرك بالمتقول

تحيرت البصائر والعقول * فما يدري المحدث ما يقول

تحبب عزه وعلا اقتدارا * وجل فلا يصاب له مثل

فسبحانه من اله كيف الذكرف وتبرزه عن الكيفية وأين الابن وتقدس عن الابنية أول كل شيء وليس له
أولية وآخر كل شيء وليس له آخرية لا يقاس عثل ولا يوصف بجوهريه ولا يعرف بمجسمة خلق الشر وقضاء
وخلق الخير وارضاه ورحم من أطاعه وعذب من عصاه ولا يسئل عن قضيه لا يتحجب عن أحبابه ولا
يحبهم بحبهم وقد تقدمت مواعيد القديرة الازلية بأنهم النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية

ألف الوصل ألفت كل قلب * لحبيب صفاته أنزله * وبياء البقاء أفنى نفوسا

لم يدع حبه لها من بقيه * ثم تمت له نداء تعالى * كل ما شاء من أمور عليه

قسم اصادقا بيا بقبني * ليس لي في سواه ما عشت فيه

فسبحان ذي الملك والملكوت والعزة والجبروت وهو الخى الذى لا يموت يعلم خفيات السرائر وحركات الخواطر
واختلاج الضمائر أغرق العقول في معرفته يصغر ذاخر ليس له أول ولا آخر سائر بد الافكار فانقطع وحار في
طريق معرفته فهو أبدأ سائر جاء جاسوس الحس ليذكر بعض صفاته فناده القدر الى أين باحائر الابواب
مردودة والطريق مسدودة ليس الى ادراكه سبيل وليس له شبه ولا مثل بحر لا يتكمن منه غواص لاستخراج
الجواهر ليل لا يبين للعين فيه كوكب زاهر

تحد --- يرت في أمر الوصول اليكم * ومهدنى التبحر من كل جانب

وعدت وما أدركت ما كنت أبني * وما نلت مما أرتجيه ما ترى

فسبحان من كون الاكوان ودير الزمان وخلق الانسان وعلمه البيان وأنزل القرآن وقدر الكفر والايمان
والطاعة والعصيان لا يعر عليه التسميان ولا يشغله شأن عن شأن لا تغيره الدهور ولا تختلف عليه تصارييف
الامور مقدر المقدور ومالك يوم الشور له المثل الاعلى وله الاسماء الحسنى والصفات العليا خلق السموات
والارض وما بينهما الرحمن على العرش استوى لا تبلى الاعصار ولا ينهب المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تدركه
الابصار يكو راليل على النهار وكل شيء عنده عقدار ذاته لا كالذوات وصفاته لا كالكافات رفيع الدرجات
محبت الاحياء ومحبي الاموات لا تشبه عليه اللغات ولا تختلف عليه الاصوات لا يقاس بقياس الحواس

فيقول يارب اسأل هذا
لم عبدنى بغير حاجة ولم
قتلى فقول الله سبحانه
وتعالى أنا اخذ حقلك

وعزنى وجلالى اذهب
لا يحاورنى ظلم ظالم
لا عذب من كل مـنـ

عذب روحا بغير حق
والا فانا الظالم اذا لم
أسـتـوف للظالم من

الظالم ثم يقول الله سبحانه
وتعالى أنا الملك الديان
لا ظلم اليوم أحدا

وعزنى وجلالى
لا يحاورنى اليوم ظلم
ظالم ولو اطاعة بكف

أو ضربت بكف أو بدعوى
يد لاقتن من القرناء
لعماء ولا شأن العود

لم خدش العود ولا شأن
المجرم خـدش المجر
ولا يدخل الجنة من

عليه مظلمة حتى يؤذيها
من حسناته فان لم
تكن له حسنات حل

من ذنوب المظلومين
ومضى الى النار (وقال)

صلى الله عليه وسلم
أكبر الكبائر الشرك
بالله وقتل النفس بغير

ولا يأخذه نوم ولا ناس الا ولما في حذر من مكره والملائكة من خيفته لا يفرون عن ذكره والانسان والجن في دائرة قهره والجنة والنار تحت نوره وأمره لا تدفعه الواصفون ولا تنكفه النظمون ولا يلحقه المنون ولا تراه الممنون وإذا أراد شيئاً قال يقول له كن فيكون فالخلق في قبضته أرادته محصورون خلقهم وما يعاملون وهو يعلم ما يفعلون لا يستل عما فعل وهم يستلون

عز فليس تراه العيون * وجل فلا يترهبه المنون * تفرد في ملكه بالبقاء
وكل الوري بالفتاذا هبون * وبه في خلقه ما يشاء * بغير اعتراض وهم يستلون
فسبحان من وعظ رطاني الحقائق الى معرفته فذاته فوق السالكون في الله وحيد اذ لا خللاق غارت
الخلق في فيه فاوقدوا مصابيح العرفان بأدهان الاذهان واستدلوا بنور بريق الايمان كلماضاء لهم مشوا فيه
فانقلوا الى القلوب فقاتلوا ما نحن بيوت التنزيه وصاحب البيت أدري بالذي فيه فتهلقوا بالصافات
فقاتلوا لطنيق بنديه فاشاروا الى العقل فناداهم من سكره فتعاشيه وحيرة تلاشيه أناملتكم مخيفيه لست
بالمدر لك فاحكيه ولا بالوالف له فاصفه وأسميه ولا أعرف من أي جهة آتته ففقدنا لثمن عن أمر لا أدريه
وكشفتم عن سر ما برحت أسأله وأستعريه فاقاوقت منه الاعلى الحيرة والتمويه ولكن أيها الكتيب
المخيفيه السلب في حسن معانيه ان أردت معرفته فاسلك طريق التوفيق به بغير تعويبه فهو القريب
الذي متى شئت تلاقيه البعيد الذي لا بالمسافة توافيه فان صافيه سقالك من كاس صفوة صافيه وان
شربت بكاس محبة فالكاس هو ساقيه وان أردت أن تسمع الحان ذكره ومناثبه فقل بلسان التوحيد
والتنزيه والبالاك والتشبيه

تبارك الله في عباد عزته * وجل معنى فليس الوهم يحويه * وجوده سابق لاشيئ بشيئ
ولا شريك له لاشيئ في فيه * لا يكون يحصره لا عون ينصره * لا كشف يظهره لا حبر يديه
لا دهر يحمله لا نقص يلحقه * لا نقل يسبقه لا عقل يدبره * حارت جميع الوري في كنه قدرته
وليس تدرك معنى من معانيه * سبحانه وتعالى في جلالاته * وجل لطفاً وعزاً زافي تعالى
فسبحانه من اله خلق آدم بيد قدرته وأمجده لجمع ملائكته واسكنه فسيح جنته ثم حكم عليه بالموت وعلى
ذريته وقال لنبية محمد صلى الله عليه وسلم لم يخبره بقضيته كل نفس ذائقة الموت فبلغني في تسليته ونجى نوحاً من
الطوفان وأغرق أهل مخالفته صابئة لاهل الايمان وقضى عليه بالموت المكتوب على الانسان والجان وقال
لنبية صلى الله عليه وسلم كل من علم انان واتخذ ابراهيم خليلاً ووقفه وسدده وأرامه كوت السموات والارض
وأشعده وفوق اله سهام الموت المرصدة وقال لنبية محمد صلى الله عليه وسلم اذا علمه بحاله وأبداه انما تكونوا
بدر كيم الموت ولو كنتم في روج مشيدة واختار موسى نجماً وأراه كلامه وبلغه من لذيذ خطابه قصده
ومرامه وأنفذ فيه من الموت سهامه وقال لنبية محمد صلى الله عليه وسلم كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
أجوركم يوم القيامة وخلق عيسى من غير أب بلا شك ولا عي فابرأ الاله والابص بافنه وأعاد الميت في قبره
وهو حي وقال لنبية محمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن عيسى عليه السلام اني متوفك وراقك الى واسطني
محمد صلى الله عليه وسلم النبي العربي الامين المأمون صاحب الجاه العريض والعرض المصون ومع هذا
القرب والمغزلة التي لا يصل اليها الواصفون نبي اله نفسه الكريمة وأنذر به رب المنون وسلاهم من مات قبله
من الانبياء والمرسلين فقال في كتابه المكنون انك ميت وانهم ميتون

لما نبي المختار خـير الوري * من بعده كل مصابيهون * ما زلت أتكي به دة حسرة
حتى حرت من جفن عيني عبون * وقلت لما ان قضى نحبه * بالنبى لاقت رب المنون
لا تظمسي من بعده بالبقا * بانفس هذا الابد الا يكون * أبعده موت المصطفى خالد
أم في البقا ناطم أم في السكون * صلى عليه الله ما غرت * خاتم الايك وأبدت شجون
(روى) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد لنبية محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم

حق فبكى لاشيئ ففع في
المشرك بالله عز وجل
كذلك لاشيئ في قاتل
النفس وكان المشرك
مخلد في النار كذلك
قاتل النفس مخلد في
النار وكان غضب الله
سبحانه وتعالى على
المشركين شديد كذلك
غضبه على قاتل النفس
شديد وكذلك لعن الله
سبحانه وتعالى المشرك
يوم القيامة كذلك
لعن قاتل النفس وإذا
وقعت على القاتل لعنة
الحق يقتل على طبعات
جهنم حتى ينفخ فيه
الى الدرك الاسفل من
النار وكان أعداء الله للمشركين
عذاباً عظيماً أعد الله
لقاتل النفس عذاباً
عظيماً لان الله عز وجل
قال ومن يقتل مؤمناً
معتداً فجزاؤه جهنم
خالداً فيها وغضب الله
عليه ولعنه وأعد له
عذاباً عظيماً الا لمن
تاب فقد قال الله عز
وجل والذين لا يدعون
مع الله الهأ آخرون ولا

الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وكانت مدة مرضه
 اثني عشر يوما وكان مرضه بالصداع (وقال) ابن أبي يزيد رضي الله عنه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول عام الفيل وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم
 الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول بين ارتفاع الضحى واتصاف النهار لا حدى
 عشرة سنة مضت من الهجرة (وعن) ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
 سورة اذ جاء نصر الله والفتح الى آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت الى نفسي فأقبل الى منزل عائشة
 رضى الله عنها والحي عليه قال بلال فلما أصبحت أتيت الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادت السلام
 عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة الصالحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضى الله عنها امرى
 بلا يقربى يا بكر السلام ويقول له يصلى بالناس قال بلال فرجعت باكياء ناطوف في أزقة المدينة وأنادى
 واسيداهما وبنياه واسوع ومقبله ليت اللال نلده ما قال ثم أتيت المسجد فوجدته غاصا بالناس فقلت يا بكر
 فإقمه السلام الرسالة ثم ناديت الصلوة لا فرجكم الله فأنت الصلوة فلما قلت الله أكبر الله أكبر الله أكبر قال المسلمون
 تكبرناه تكبيراً وعظماً عظماً فلما قلت أشهد أن لا إله الا الله قال المسلمون شهدنا به مع كل شاهد فلما قلت
 أشهد أن محمداً رسول الله غلبني البكاء فبكيت وبكى الناس فتقدم أبو بكر الصديق رضي الله عنه فأمام بالناس
 فلما قرأ اسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ونظر الى موضع أقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خفته
 العبوة فبكى وبكى الناس فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ضجة الناس قال لفاطمة ما هذه الضجة التي في
 المسجد قالت ان المسلمين فقدوا وقت الصلاة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وقال اللهم مملك الحى أن
 يخفف عن نبيك حتى أخرج وأصلى بالناس وأودع أصحابي قبل فراق الدنيا قال فوجد النبي خفته في يده
 فتوضأ وخرج متوكئاً على الفضل بن العباس وأسامة بن زيد دعوى رضى الله عنه فلما رأى المسلمون أنوار النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يخترق في المسجد واحسوا عجبهم جعلوا يتفرجون صفافاً والنبي صلى الله عليه وسلم يخترق
 الصفوف حتى وصل الى محرابه فوقف بازاء أنى بكر فصلى بالناس فلما فرغ رقى المنبر فخطب الناس فحمد
 الله وأثنى عليه ثم أقبل على الناس بوجهه الكريم كالمدود لهم فقال أيها الناس ألم أبلغكم الرسالة وأؤدلكم
 الامانة والنصيحة قالوا بلى يا رسول الله قد بلغت الرسالة وأدبت الامانة ونصحت الامة وعبدت الله حتى أتاك
 اليقين فخزلك الله عن أفضل ما رزى به نبياء أمته ثم نزل فودع أصحابه وصاحبهم وهم يكونون ثم أقبل الى
 منزل عائشة ولم يزل ممرضاً حتى أتى اليه ملك الموت في زى رجل أعراي فوقف ساب حجرة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم نادى السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة تأذنون لي في الدخول على الرسول فقالت
 فاطمة ما أعراي ان نبي الله بنفسه عنك مشغول ثم نادى الثانية فرمى النبي صلى الله عليه وسلم الباب فنظر الى
 ملك الموت فقال لفاطمة أتردين من خطايك قالت بآبى رجل أعراي فقال هذا ملك الموت هذا هاذم
 اللذات ائذني له فدخل فسلم وقال يا رسول الله ان الله عز وجل أرسلني وأمرني أن لا أقيضك حتى تأمرني
 فماذا أمرك فقال اكفف حتى يأتيني جبريل فهذه ساعته قالت عائشة رضى الله عنها فاستقبلنا بأمر لم يكن
 عندنا له جواب وكأنا ناضربنا صاعدهم ثم تكلم أحد من البيت اعظما ما لذلك الامر وهمية ملائحت أجوافنا
 قالت فناء جبريل فقال ان الله عز وجل بعثك بالسلام وقال تكف تجحد وهو أعلم بالذي تجحد منك ولا يكن
 أرداداً يزيدك كرامة وشرفاً فقال يا جبريل ان ملك الموت استأذن على وأخبرنا الخبر فقال جبريل يا محمد ان
 ربك اليك مشتاق أما علمت ملك الموت بالذي يريد منك والله ما استأذن ملك الموت على أحد قط الا ان الله
 متم شرفك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبرح اذا حتى يصي وأذن للنساء ثم قال ادنى منى فاطمة فأكتب
 عليه ففأجابها طوبى لرافعت رأسها وعيناها تدمعان وما تظني بالكلام ثم قال ادنى منى راسك فأكتب عليه
 ففأجابها رفعت رأسها وهى تحسك وما تظني بالكلام فكان الذي رأينا منها عجبا فساءلناها به ذلك فقالت قال
 لي اني ميت اليوم فبكيت ثم قال دعوت الله تعالى أن يلحقني بآل أهلى وأن يجمع لك معي فأضحككني قالت ثم

جاء ملك الموت وسلم واستأذن فأذن له فقال الملك ما تأمرني بأحمد قال الحقني برئي الا ان قال بلى من يومك
 هذا ولكن ساعتك أمامك ثم خرج وخرج جبريل فقال يا رسول الله هذا آخر ما أنزل فيه الى الارض قد
 طوى الوحي وطوى بيت الدنيا وما كانت لي في الدنيا حاجة غيرك ولا لي فيها حاجة الا مودتك قالت عائشة
 فوالذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق ما في البيت احدي يستطيع ان يجيب في ذلك بكلمة ولا يبعث الى
 احدهم من رجاله اعظم ما سمع من حديثه ووجدنا واشفاقنا قالت فقامت الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى اضع
 رأسه بين يدي وأمسك بصدرة فجعل يغمي عليه حتى انقلب وجهه ثم رجع ثم ما رايته من انسان قط فقلت
 ارسل ذلك المرق وما وجدت رائحة شيء اطيب منه فكنت اقول له اذا افاق يا بني وأمي ونفسي وأهلي ومالي
 ما نالني وجهتك من الرشح فقال يا عائشة ان نفس المؤمن تخرج بالرشح ونفس الكافر تخرج من شدقه
 كنفس الحمار فعد ذلك اربعة ثمانية اهلنا فكان أول رجل جاءنا ولم يشهد اخي بعثه الى اني فأتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يجي اء احدوا غصدهم الله عنه لانه ولي امره جبريل وميكائيل واسرافيل
 فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اغشي عليه قال الرفيقي الاعلى قالت عائشة وكان قد دخل على أخي بعد
 الرجن وبهده سواك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ففرفت أنه بعثه ذلك فقلت اخذه لك فأومأ الى
 برأسه ان نعم فانولته اياه فدخله في فيه فاشتد عليه فقلت ألبته لك فأومأ برأسه ان نعم فلبثته له وكان بين يدي
 ركوة ماء فجعل يدخل يده فيها ويقول لاله الا الله ان الموت لسكرات ثم نصب يده وهو يقول اللهم الرفيق
 الاعلى الرفيقي الاعلى قالت حتى قضى نحبه صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضيت الله عنهما مات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في بيته وفي يومه وبين يديه بنو هاشم وبني مضر وجميع بني ربيعة وعنده الموت فكان أول
 من أعلم الناس موته أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو أول من دخل عليه وهو مسح ببرد عيني فكشف
 عن وجهه وقبله وقال وهو يبكي يا بني وأمي أنت يا رسول الله طبت حيًا وطبت ميتًا أما الموتة التي كتبها الله تعالى
 عليك فقد تمتها فيزال الله عن نصيبك لاسلام خبرنا ثم خرج الى الناس فأخبرهم بوفاته فابن مسعود
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام عندهم موتة من لاتي من بعدى فأوحى الله
 تعالى الى جبريل ان اشرح جيبك اني لا اخذته في أمته وبشره أنه امرع الناس خروجا من الارض اذا بعثوا
 وسيدهم فاجمعوا وان الجنة محرمه على الامم حتى تدخلها أمته فقال الا ان قرت عيني وطاب قلبي ودخل عليه
 أبو بكر رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سل يا أبا بكر فقال أبو بكر يا رسول الله دنالنا لجل قد دننا
 ونذلي فقال لهنك يا بني الله ما أعد الله لك فلبت شعري أن من قبلنا فقال الى الله تعالى والى سدة المنعمي
 والى الجنة المأوى والعرش الاعلى والرفيق الاعلى والعيش الأهنى والهدى الا في قول الله تعالى من بلى غسلت
 قال رجال من أهل بيتي الا في فالدني قال ففيم نكفك قال في ثيابي هذه وفي حلة عنه وفي بياض مصر قال
 كيف الصلوة عليك ثم بكى وبكى ثم قال مه لا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا غسلتموني وكفنتوني
 فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرج جواغي ساعة فأول من بصرني على الله عز وجل وهو
 قره هو الذي يصلي عليكم ويملاكم ثم بأذن للانسكة في الصلوة على فأول من يدخل علي من خلق الله تعالى
 وبصرني على جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل مع جنود كثيرة من الملائكة ثم أتته فخلوا على أفواجا
 أفواجا ورازمازمو اسلموا تسليما واؤذوني بصيحة ولا نزع ولا رنة ولا يد أمعنكم بالصلوة الامام وأهل بيتي الا في
 فالادنى ثم زمر النساء ثم زمر الصبيان قال في يدخل القبر قال أهل بيتي الا في فالادنى مع ملائكة كثيرة
 لا تزومهم وهم رونك ثم قروهم فاذا دعاني السلام الى من بعدى من أمتي وما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اجتمع الناس في المسجد وضجوا بالبكاء والحبس وانظمت الدنيا ونادى لال وانبىاء ونادت فاطمة وأنتاه
 ونادى الحسن والحسين واجداه ونادى كل من المسلمين واخزناه وأول من بكاه ورثاه أبو بكر الصديق رضي الله
 عنه ولسان حاله يقول

ألف نفس في قتل
 واحد كان على كل
 واحد منهم القتل
 ويكون عليهم وزر من
 قتل الناس جميعا ومن
 احسن الى نفس
 منظرة بكسرة او طعنة
 أو سقاها شربة ماء في
 وقت عطش أو كربة
 فرجها على أخيه المسلم
 فكأنما أحيا الناس
 جميعا وكأنما أحسن الى
 خلق الله سبحانه وتعالى
 (وقال) رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خيركم
 خيركم لنسائه وأولاده
 ومما كتبت عنه (وقال)
 صلى الله عليه وسلم
 المحسن الى نسائه وعياله
 وأولاده يعطى درجة
 المجاهد في سبيل الله
 (وقال) رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أفضل
 الصلوة بعد الزكاة
 درهم تنفقه على نفسك
 تصومها عن مسألة
 الخلق ودرهم تنفقه
 على ولدك ومما كتبت
 عنك تصومهم عن
 اتفاج الى الناس يكتب

كيف تلذذوني بالمتام بعد شرب المصطفى كأس الحمام * أم اقلابي راحة من بعده

وجفوني بالبكاء حتى دوام * ان يكن غاب عن الدنيا فني * جنّة الخلد له أعلى مقام
 لكن المقدور حتم لازم * مالنا من بأسه من اعتصام * ليس في الدنيا بقاء لامرئ
 بعد موت المصطفى خير الانام * أحمد الهادي الشفيع المرتضى * في البرا يا سيد الرسل الكرام
 فعله الله صلى كلاً * بكت السحب بأحضان الغمام

(وبكاء) عمر بن الخطاب ورناءه وقال بلسان حاله وجواه

ليس البكاء وإن أطبل عتقي * الخطب أعظم قيمة من أدمعي * بالرجال يحدث لم يحسب
 ولنازل ما كان بالمتوقع * تالله ما جاز الزمان ولا عتدي * بأشد من هذا المصاب وأوجع
 خطب يبرح بالخطوب وفادح * من لم يكن جزاء له لم يجزع * فقد الرسول فاطمت كل الدنيا
 والحزن عم لكل قلب وجع * مازال بالمعروف فينا آرا * يهدى الانام بنوره المتشعشع
 صلى عليه الله جل جلاله * ملاح نور في البروق الممع

(ورنائه) عثمان بن عفان رضي الله عنه وزاد في البكاء وأطال وناداه بلسان حاله وقال

ويحك يا نفس البدار البدار * ما هذه الدنيا حتى بدار * كم كدرت صفواؤكم ألبست
 من ناه عزاً وبذل وعار * أبطأ من المرعى منزل * يرى كؤوس الموت فيه ندار
 قد نفذ العمر وقل البقا * الى متى يا نفس ذا الاغترار * ما بعد موت المصطفى خالد
 وأيس في الدنيا حتى قرار * صلى عليه الله ما أشرقت * كواكب الصبح وناح الهزار
 (ورنائه) علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبكى بالدمع المهدول ونادى بلسان حاله يقول

لوجي الدمع على قدر المصاب * شابت أحفاننا مع السحاب * ولوان الدمع يشـ في من بكى
 لم نزل بين رحاب الانتخاب * يا صروف الدهر قد كان الذي * كنت أخشى من عواديك الصعاب
 لم أزل أحسب ما أخلده * فأني الدهر رب عيال في حساب * مات خيرنا خلق من قد خسه
 ربه بالحسب من خير مصحاب * كل حي ذائق كاس الفنا * هكذا المسطور في أم الكتاب
 أيها الناس لكم بالمصطفى * أسوة فالموت يدني للذهاب * فثقوا بالله وارضوا وخذوا
 ما قضى الله بصبر واحتساب * واعلموا أن النبي المصطفى * ذخركم الشافع في يوم الحساب
 فعليه الله صلى دائماً * كلما أمطر قطر من محباب

(أخواني) كيف يطعم بالبقاء في هذه الدار وقد فقد النبي المختار فالاحشاء عليه محترقة والاجفان بالدمع
 غرقه والصبزائل والدمع سائل مصابه هون جميع المصائب وفقدته غص عيش الحمايب وفض عقد
 الدموع وشب النار بين الضلوع وأذاب الدموع الجامة وأثار الدموع الخامة فيا أيها الخبز أنطمع
 في البقاء بعد موت سيد المرسلين أملكاً عبدة فمن قرضتهم الشهور والدهور وفي الماضي من السنين أملكاً
 فكم تيقن صرع قبلك من الانام من شج وكهل وشاب وطفل وجنين أما اعتربت عن قبرت من صديق
 وشقيق وحليل وقرين الى متى تلتفت الى الملائق كأنك ما أنت من الموت على يقين أغرتك المهلة أم جاد
 الزمان لك ييقين بالله عليك اقبل نعيي قبل أن يهرق منك الحنين وبشـ تدزحك والابن وببكى عليك
 بماء الدمع المعين وتحصن في قبر مظلم لا ينظر فيه النور ولا يبين وببكى في كل امرئ بما كسب رهين أما
 سمعت آيات الله المبينة لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة أما أنذك ما جاء في القرآن كل من علمه فان
 أما وعظمتك الدهر وأسمعتك الصوت كل نفس ذائقة الموت فاذا كان قد مات صاحب المقام المحمود والحوض
 المورود والواء الموقود ومن له الشفاعة في اليوم الموعود فكيف بك وكيف حالكم أيها المظرد والمختلف
 المذود الذي كل يصحاقه سود وعمله عليه مردود يامن بغتر بدهر لا يدوم يا مصراع على المظالم والنظم والله شوم
 يامن يروع الناس بظلمه وعند الله تجتمع الخصوم (أخواني) شوقتم ففارغتم وخوفتهم فمأزهم وأيقظكم
 الموت عن أخذ قبلكم فانتبهتم ووعظكم القرآن فانتزعتم ولا نعظم كأنكم عنادي الرحيل يناديكم في

الله لك آخره مضاعفا
 سمع من ضعفا (وقال)

صلى الله عليه وسلم من
 أمسى تعباً من طلب
 الحلال ليصون نفسه
 عن مسألة الناس أمسى
 مغفوراً له (وقال) رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 من أحاطت يده على
 شيء فليحسن اليه فقال
 رجل يا رسول الله انني
 ليس لي زوجة ولا ولد
 ولا عائلة سوى دجاجة
 فقال صلى الله
 عليه وسلم لم لو أنك
 قصرت في عائلتها يوما
 واحد لم يكتفك الله من
 الحسين (وقال) رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 عليكم باللطف والرفق
 بنسائكم لا تضلموهن ولا
 تضيقوا عليهن فان الله
 عز وجل يغضب لكم غضب
 اذا ظلمتكم كما يغضب
 لليتيم (وقال) رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خيركم
 خيركم لاهله وأنا خيركم
 لاهلي ما أكرم النساء
 الا كرمهن ولا أهانهن
 الا لئيم (وقال) رسول

ناديكم انتموا يا بنيام فقد طلبتم اما كان لكم في موت المصطفى غيره اما جرى لكم عظيم مصابه غيره اما
ابقظ لكم فقدم من هذه السكره اما حالت لكم في قرب آجالكم فكره اما اعتبرتم عن مضى قبلكم من
السادات اما تحسرتهم على من دفنتم من الابرار والامهات والبنين والبنات كيف تلتذون بالذات وقد قال
صاحب المعجزات ان الموت لسكرات اما تمرر حلو عيشكم والحياه حين قال عند الموت واكر باه اما اباككم
توجع فاطمه النتول حين قالت لابيها الرسول واكر في لسرك بك يا ابتاه فابن ارباب العقول ابن من هو عا
بعينه مشغول ابن من اغتر بالقاء في هذه الدار القانيه وقد فقد الرسول

الله صلى الله عليه وسلم
اول ما يحاسب الرجل
على صلاته ثم بعد ذلك
على نساءه وما مالكت

عينه ان احسن
عشرتهم احسن الله
الله واول ما يحاسب
المرأه على صلاتها ثم عن
حق زوجها وجيرانها
(وجاءه) رجل فقال

يا رسول الله انشئ سبي
الخلق اودى زوجة
واهل بيتي بلداني فقال

صلى الله عليه وسلم
المؤذى لاهل بيته لا
يقبل الله عز وجل
عذره ولا حسنة من
حسناته ولو صام الدهر

واعتق الرقاب وكان

اول من يدخل النار

وكذلك المرأه اذا آذت

زوجها لا تقبل صلاتها

ولا حسنة من حسناتها

حتى ترضيه وتعاشره

بالماء - وروى فان الله

سبحانه وتعالى يسألكم

عن بعضكم بعضا يوم

القيامة (وقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

يجب على الرجل ان

اسفي على فقد الرسول طويل * اسف مدى الايام ليس بنزل * ربه تكاد الارض منه والاسما
هذي تمده وتلك تميل * غمر القلوب بحزنه وبوجده * فكل قلب لوعة وغليل
وبكل ناد ناد مقتصر * وبكل ناحية عليه عويل * باي وامي من نوى في تربة
والحزن في قاي عليه يحول * والارض بذل صفوه هانكدر * ورجت بحار بالينا وسول
والجوار ظلمه دموت المصطفى * والصعب ادمعه هالعه همول * اسفا على من جاء نهديا
وعليه حقا انزل التنزيل * وله الاله افي يتاييدله * وعليه منه شاهد ودليل
يانفس لا بالموت تعتبري ولا * تصغي لقول الدهر حين يقول * يانفس بعد المصطفى افترطي
في الخلد كلا ما له سبيل * يانفس كم تعصى الهك جهرة * والقاب مني بالذنوب عليل
يانفس في من ذنوبك انه * من يصبر العرش فهو ذليل * يانفس كم تعصى وربك ناظر
وبري فعالمك والديج مسدول * يانفس قد اوقعت في شرك الردى * حقا وما لك الخلاص وصول
يانفس لا ترجي البقاء فانه * سيف الما في الوري مسلول * كيف الطريق الى النجاة واتي
بقدر وديني دائما فاحلول * ما حيلت الا البكاء وقد غدا * خزي على قبح الذنوب بطول
من بعده موت المصطفى هل لامرئ * في الدهر يوم البقاء سبيل * وهو النبي المصطفى والمجتمعي
ونبي حق للورى ورسول * صلى الله عليه جل جلاله * ما حن مشفق وسار دليل
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس السابع والاربعون في مناقب الصالحين رضى الله عنهم اجمعين وفيه قصة ابي بن يد البسطامي)

الحمد لله الذي اختارنا لخدمته من اصطفاه من عبادہ وجذب الى جنبه من احب فامر ع اليه في انجذابه
وانقياده حركه سوا كن هم المر يد فكان ذلك سببا لمحصل مراده واخذ منه وسلبه عنه وقربه بعد اعاده
وناديه في الاسرار واطلمه على الاسرار وما نال ذلك بحرصه ولا اجتهداه واوصله الى ما يوصل اليه وسلك به
سبيل رشاده وملا قلبه بحبه ووده لما را حافظا له ووداده وتحنى عليه بافضاله وانعامه والقافل مشغول
بطيب منامه ورفاده وقال له يا عبيدي ها انا مقبل عليك وناظر اليك ومن حصلت له فقد ظفر بقصده واسعاده
ما لجفتي ورفاده * هو راض بسعاده * انا صبق - لمتحنافي * بخفا طيب رفاده
يا خلى القلب دمع من * ذاب من طول بعاده * انت ما تدري بوجد * وغرام في فؤاده
ان ترى هذا ضلالا * انه عين رشاده

لوعلم الغافل ما فاته لا اكثر من نوحه وتهديداده ولوسمع الحبيب وهو يخاطب احبابه لم يخرج تلك الحسرة من
فؤاده ولو شاهد جمال الحبيب لا يعتزل عن العالم بانفراده سبقت السابقة وقضى الامر والله يختص برحمته من
يشاء من عبادہ

قرب باب الحبيب ليلانا د * وشكى من هممه وبعاده * وعلى الباب عفرنا لندلا
ولكنك حافظا قديم وداده * ثم نقل طال القطيعه والهمج * روجفتي لم يكتمل برفاده
فالحبيب الذي ترجمه اضحى * جوده فائضا على قصاده

(وروى) أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله يتدارسونه بينهم الا نزات عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فين عنده فهم خواص الله أبن يعموا * والذاكرون الله في الاصل * القانتون المحضون لرهم الناطقون بأصدق الاقوال * لم يخل أرض منهم وقد حكموا * ذات اليمين بها وذات شمال

بأمر أهل بيته بالصلاة
ويضربهن على تركها
(وقال) صلى الله عليه
وسلم اتقوا الله في النساء
فانهن أسرى في أيديكم
أخذتموهن بعهد الله
واستحلتم فروجهن
بكلمة الله فأوسعوا
عليهن الكسوة والنقعة
يوسع الله عليكم في
الازواق ويوسع لكم في
الاعمار كما تكسونون
يكون الله لكم (روى)
ان ابراهيم الخليل عليه
السلام شكى الى الله خلق
سارة فأوحى الله اليه
انني خلقتهن من ضلع
أعوج فان جميع
النساء خلقن من ضلع
آدم عليه السلام الا قصير
النسار وان الضلع
الاعوج ان قومه
كسرتة فاصبر عليها
وتحملها على ما قيل الا
أن ترى نقصا في دينها
(ومما) جاء في حق المرأة
على زوجها قال رسول
الله صلى الله عليه
وسلم يلزم الرجل نعليه
لاهله وماله كتب عليه

(وروى رافع بن عبد الله) قال قال لي هشام بن يحيى السكنا في الأحد حدثني بشرا بته بعيني وشهدته بنفسى
ونفنى الله به نفسي أن يفعل قلت حدثني يا أبا الوليد قال غزونا الرض الرومي سنة ثمان وعشرين وكان معنا
رجل يقال له سعيد بن الحرث وذو حظ من العبادة يصوم النهار ويقوم الليل فان سرنا درس القرآن وان أقمنا
ذكر الله تعالى فجاءت ليلة خفنا فيها فخر جت أنا واباه نحرس ونحن محاصرون عند حصن من الحصون
استصعب علينا أمره فرأيت من سعيد من العبادة في تلك الليلة وصبره على النصب ما عجبت منه فما طلع
الفجر قلت له رجل ان الله ان نفسه عليك حقا فلو أرحمها بكى وقال يا بني اغماهي أنفاس تعدو عرجي
وأبام تنقضي وأنا رجل أرتقب الموت وأنظر خروجه نفسي قال فأبكتني ذلك فقالت له أقسمت عليك بالله
الا ما دخلت الخباء واسترحمت قد دخل فنام وأنا جالس ظاهرا لخماء فسمعت كلاما في الخباء فقالت ما فبه أحد
سواها فقدمت قليلا فاذ به يتخلف في نومه ويتكلم خففت من كلامه وهو يقول ما أحب أن أجمع ثم مديده
اليكى كأنه يلتمس شيئا ثم ردها ردا فبقا وهو يتخلف ثم رتب من نومه وهو ينتفض فاحتضنته الى صدرى مليا
وهو يلتفت بمناء شماليا حتى سكن وعاد اليه فهمه وجعل يهلل ويكبر فقالت ما الخبر قال خبر قلت حدثني فقد
سمعتك تقول ما أحب أن أرحم ورأيتك مدت يدك ثم رددتها ردا خفيا فقال لا أخبرك فاقسمت عليه قال
أوتكنتم عبي ما حدثت قلت بلى قال رأيت كان القيامة قد قامت وخرج الخلق من قبورهم شاخصين منتظرين
أمرهم فيميني أنا كذلك اذا نأى رجلان لم أر أحسن منهم أوجهما فسمعا على فرددت عليهما السلام فقالا لى
باسعد أشرف قد غفر ذنبك وشكره عليك وقيل عليك واستغيد دعاؤك ومجبت لك البشرى فانطلق معنا حتى
تربك ما أعد الله لك من النعيم قال فانطلقت معهم ما حتى آخر جاني عن جلة ما وقف واذا بخيل لا تشبهه خيل
الدينا اغماهي كالبرق الخاطف أو كهبوب الريح فركبنا وسرنا فانهينا الى قصر شاقق ما يبلغ الطرف منتهاه
كأنه صيغ من فضة وله نور يتلألأ فلما وصلنا اليه فغ به من قبل أن نستفتح فدخلنا فإنا شامسا لا يبلغه
وصف واصف ولا يحظر على قلب بشر وفه من الخور والوصائف والولدان بعدد النجوم فلما رأونا أخذنا وفي
ألوان من القول الحسن بانعام مختلفة يقولون ذوالى الله قد جاء فرحبا به وأهلا فسرنا حتى انهينا الى مجالس
ذات أسرة من ذهب مكاله بالجوهر محفوفة بكراسى من ذهب وعلى كل سرير من عاج ربة لا يستطيع أحد من
خلق الله تعالى أن يصفها وفي وسطهن واحدة عالية عليهن في طولها وكما لها وجهها فقال الرجلان هذا
مترلك وهؤلاء أملاك وهن ماعليك ثم انصرفا فنى فوثب الجوارى الى بالترجيب والاستتار كما يكون من أهل
الغائب عند قدومه عليهن ثم جلوسى حتى أجلسوني على السرير الاوسط الى جانب الجارية وقلن هذه زوجتك
ولك أخرى مثلها وقد طال انتظارنا لك فكلمتها وكلمتني فقالت أن أنافقتا في حنة المأوى فقالت من أنت
قالت أنا زوجتك الخالدة قلت فأين الاخرى قالت في قصرك الاخر فقالت أقيم اليوم عندك واتحول في غدالى
الاخرى ثم مدت يدي اليها فردت تارديفا وقالت أما اليوم فأنت راجع الى الدنيا وسيتقيم ثلاثا فقالت
ما أعجب أن أرجع فقالت لا بد من ذلك وستفطر عندنا به ذال ثلاث ثم حضرت من مجاشه فاهتمت لوداعها
فاستعظمت قال هشام فمدنى اليكاه وقلت ههنا لك باسعد جدد لله شكر افقدك كشف لك عن ثواب عملك فقال
هل رأى أحد غيرك ما رأيت قلت لا فقال بالله عليك أكرم عني مادمت في الحماة ثم قام ففطرهم وس الطيب
وأخذ سلاحه وسار الى موضع القتال وهو صائم فقال الى الليل ثم انصرف فحدث الناس بقتاله وقالوا ما رأينا
فعل مثل اليوم لقد كان بطرح نفسه تحت سهام العدو وبجرحا ثم وكل ذلك ينبوعه فقالت في نفسى لو لم يكون
شأنه لمتنا وفي مثل عمله ثم مكث قائما الى آخر الليل ثم أصبح صائما فقال أشد من اليوم الاول ثم مكث قائما

الى آخر الليل ثم أصبح صائما فقاتل ابغ من كل يوم قال أبو الوليد فانطلقت معه لا نظار ما يكون منه فلم يزل يلقي نفسه في المهادك غاب النهار ولا يصل اليه شيء حتى اذا غاب غروب الشمس جاءه منهم في شجرة فخرصرعوا وانظروا اليه ففضحت الناس وبأدوا اليه واخذوه وجأوا به يحملونه فلما رأيتهم قلت له هيا لك يا سيدي فبدأت تفر على عله الليلية باليتي كنت معك قال فذهض على شقة السفلى وهو يتخجل ثم قال الحمد لله الذي قد صدقنا وعده ثم مات قال هشام فحدثت يا عبد الله امثله هذا فذا يعمل العالمون واسمه وما أخبركم عن أخيك هذا فاقبل الناس فخذتهم بالحديث على وجهه وما كان منه فخاريت بايكا كاساعة ثم كبروا تكبيرة اضطرب لها السكر وشاع الحديث وبلغ الخبر الى مسلمة فغاضا وقد وضعناه لئلا يعلو عليه فقلت صل عليه أيها الأمير فقال بل يصل عليه الذي عرف من أمره ما عرف قال فصلينا عليه وقد فناه في موضعه وبات الناس يتحدثون به فلما طلع الصباح تذكر واحد يشه فضاوحا وصيحة واحدة وجعلوا على العدو ففتح الله الحصن في ذلك النهار ببركة رحمته الله تعالى

بالروح جدي في هواهم وكما * وادخل جماعهم تجدي حرمنا * واخلع عذار الوفا رمطرحا
لهم واحذر ان ترى سئما * وغب عن الكون ان أردت بأن * تحظى فهذا به الهوى رما
واشرب بكاس الغرام ان ترد السكر وتبقى من جـ * لة الندما * ولا تبالي من العذول اذا
قال بيجول هـ * ذا الغرام لما * وكن محبا يري الوجود اذا * شاهد محبوب قلبه عدما
يرضى بما يرتضى المحب له * في حكمه حيث صبح أوسما
يستعذب الموت حين بان له * ما قد رآه في حبه كرها

(وعن أبي يعقوب الطبري) قال خرجت في سفرا يريد الشام فوقت في التهمة أبا ما حتى أشرفت على الهلاك فبينما أنا كذلك اذ رأيت راهبين سائرين كأنهم قد خرجوا من مكان يريدان دبر الدمار في سافلت اليهم واوقلت لهما ما ين تريدان قال لا ندري قلت فمن أين أقبلتما قال لا ندري قلت أوتدري بان أين أنسا قال لا نحن في ملكه وبين يدي فقلت في نفسي راهبان يتحققان التوكل دونك فقلت لهما ما أنا ذنان في الصحة قال ذلك السك فسرنا فلما أمدنا قداما الى صلاتهما وقت الى صلاة المغرب فتميمت وصليت فظننا الى وقد تيممت وصلبت فتمجعا من ذلك فلما فرغنا من صلاتهما بحث أحدهما بالارض فانفجرت عين ماء والى جانبها طعام موضوع فجمعت من ذلك فقالا لى ادن وكل واشرب فأكلنا وشربنا وتوضأت للصلاة ثم غار الماء وقاما الى صلاتهما وأنا أصلى وحدي حتى اصحنوا وصلبت الفجرة ثم قاما وسارا الى الليل وأنا همهما فلما أمدنا تقدم أحدهما فاضلى بريقة الى ناحية دينهما ثم دعا بدعوات ويح في الارض فظفر الماء وحضر الطعام فقالا لى ادن وكل قد نوت فاكلنا وشربنا وتوضأت للصلاة ثم غار الماء فلما كانت الليلة الثالثة قال لى يا سيدي الحمد لله الذي نزل على نفسي اللهم ان نوني لم تدع على عندك جاها ولكي أسألك بجاه محمد عندك أن لا تتخني عندهما ولا تشتمهما في ولادتين نبيل محمد صلى الله عليه وسلم قال فاذا عين ماء قد انفجرت وطعام كثره فاكلنا وشربنا ولم نزل على تلك الحالة حتى بلغت النوبة الثالثة فلما ظهر الماء والطعام غلبني البكاء فلم أملك رده واصحابهم مثل ما أصابني وارتفعت أصواتنا بالبكاء فلما أفقت قالوا ما يبكيك فقلت أنا رجل مسرف على نفسي وامسلى عند الله من الجاهل المتزلة ما يبلغ هذه الكرامة قالوا كيف ظهر لك هذا قالت توسلت اليه بجاه محمد صلى الله عليه وسلم وقلت رب أنا مسرف على نفسي وهذا عدوان لدين نبيل محمد صلى الله عليه وسلم فلا تشتمهم ما يدنه فظهر مارا بما في كانت الكرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم لاني فقالوا والله ونحن كذلك لما رأناك نجينا من حالك فلما جاء وقت الوضوء والاكل فكلنا دعونا بديعنا وقلنا اللهم ان كان دين هذا حقاً ونبه حقا فجزه بنبه عندك أظهر لنا ماء وأحضر لنا طعاما مخضرا مارا به وكل ذلك ببركة نبيل وقد عرفنا أن ديننا الحق وهو عند الله عظيم فامد يدك فاننا نشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال فأسألوهم وخرجنا جميعا الى مكة فأتينا بهامدة وخرجنا الى الشام ففترقنا فوالله ما ذكرتهما الا وهانت على الدنيا وصغرنا في عيني

الوضوء ونبهه والتميم
والغسل من الحيض
والغسل من الجنابة
والغسل من النفاس
رحمكم الاستحاضة
وفسر راض الوضوء
والصلاة وسنها واعتقاد
أهل السنة وترك
الغيبة والتميم وتوقي
النجاسة والتميم عما
لا يبغي ولا زمة الذكر
والآداب واجتناب
الاثم والسوء فان قصر
علمه عن تعاليم سأل
وأخبرهن والتركهن
بسان عن ذلك باذنه
ولا يحجل للرجل أن
يمنع أهل بيته عن مقام
يسمع فيه المواعظ
من قول الله وقول
رسوله ليعرفن بذلك
أمورد ينهن ويحذرون
دخول النار ولذلك
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلب العلم
فريضة على كل مسلم
ومسلمة يعني علم فرائض
الدين

(فصل في لزوم الرجل
ايضا حسن القيام على

لما رأيتك حاضرا * في القلب زادي الجبار * وبعثت فيك محيرا * والقلب ليس له قرار
 فامزج كؤسا بالرضا * جهرافاعها اصطبار * دارت عـلى احيابه * عالم — هو ابد ابشار
 لطفت فلما ذاقها الاحباب نحو الحب طاروا * بذلوا اليه نفوسهم * وعلى نفوس القوم غاروا
 وابيه في بحر الهوى * ركبوا وبالارواح ساروا * ظلموه حقاً بالقلوب * وعندما نظروهم حاروا
 هاموا به حتى لقد * أنست بقرهم الديار * ورأوا اشارات الهدى * لاحت لديهم فاستناروا
 (اخواني) هذان كانا من جملة الرهبان فلاح لهما قد خرج الابرمة من الايمان فربا بالطريق وسلكا منهج
 التصديق وأنت يا مسكين عرك قد مضى في العصبان وزمانك قد ذهب في الخسران وأنت في بحر العقلة
 غريق وقد ذهبت سمات القبول وأنت سكران بنجر المعاصي لا تفيق فبادرنا بالاخلاص والتصديق
 فقد فتحنا لك الطريق وهديناك الى التوفيق (كان وكان)

يا من زمانه يذهب * في كل ما لا يتغيره * الى معنى ذات التواني * والهجر والتعويق
 انفض فمحي زادك * قبل ان تسير القافلة * وانفض فحصل لنفسك * على الطريق رفيق
 وان منعت فنادى * ياواصلين بحكمكم * عطفوا على من أضنى * من الذنوب غريق
 يا راحلين بقلبي * ونازلين بهجتي * حملتموني بضعفني * في الحب ما لا أطيق
 وحكمك لست أنسى * ما عشت عقدودادكم * وعندكم مشاق * مدى الزمان وثيق
 (قال ابو يزيد البسطامي رحمه الله عليه) كنت يوما في بعض سياحي متلذذا بخلو في وراحتي مستغرقا بفكري
 مستأنسا بذكرى اذ نويت في سرى ابا يزيد ما مضى الى دير سمعان واحضر مع الرهبان في يوم عيدهم
 والقربان فلما في ذلك نساوشان قال فاستعدت بالله من هذا الخطا طر وقلت لست اخطا طر فلما كان الليل
 أناني الماسف في المنام وأعاد على ذلك الكلام فانتهت وأنا أرحف وأرعد وعندى من هذا الكلام
 ما يقيم المقعد فتدببت في سرى لأبأس علمك أنت عندنا من اولياء الاخبار ومكتب في ديوان الابرار
 ولكن البس زي الرهبان واشدد من اجلنا الزنار وما علمك في ذلك جناح ولا نكار قال ابو يزيد فقمت
 من ياكرو وبادرت الى امثال الاوامر وبست زي الرهبان وحضرت معهم في دير سمعان فلما حضر كبيرهم
 واجتمعوا وأنصتوا لله ليسمعوا ارنج عليه المقام فلم يطق الكلام كأن في فـلمجام فقال له القسيسون
 والرهبان ما الذي نعلم من الكلام أمهال الزان فخن بقولك نغمدى وبعلمك نقدى فقال ما يعني أن
 أنكمأ وابتدى الآن يفتكم رجل لا يجدى وقد جاء لديكم عتقا وعليكم معتدى فقالوا انا يا به نقتله الآن
 فقال لا تقتلوه الا بدليل وبرهان فاني أريد أن أمتحنه وأسأله عن مسائل في علم الاديان فان أجاب عنها
 وأبان تركناه وان يحجز عن تفسيرها قتلناه وعند الامتحان بعز المرأة وهبان فقالوا فعل ما تريد فخن
 ما حضرنا لا لنستفيد فقام كبيرهم على قدميه ونادى يا مجدي يحيى محمد عليك الامانة هت فأنما على
 قدمك لتنظر العمون انك فقام ابو يزيد وواسنه لا يفر عن المقدس والتعبد فقال له البترك يا مجدي أريد
 أن أسألك عن مسائل فان أجبت عنها وفسرتها اتبعناك وان حجزت عن تفسيرها قتلناك فقال له ابو يزيد
 سل عما تريد من المقول والمقول والله شاهد على ما نقول فقال البترك أخبرني عن واحد لانائي له وعن
 اثنين لثالث لهما وعن ثلاثة لارابع لهم وعن أربعة لخماس لهم وعن خمسة لسادس لهم وعن ستة
 لاسباع لهم وعن سبعة لثمان لهم وعن ثمانية لتاسع لهم وعن تسعة لعاشر لهم وعن عشرة كاملة وعن
 أحد عشر وعن اثني عشرة وعن ثلاثة عشرة وعن قوم كذبوا وأدخلوا الجنة وعن قوم صدقوا وأدخلوا
 النار وأن مستقرا سلمك من جسمك وعن الذاريات ذروا وعن الماحلات وقرا وعن الجاريات يسرا
 وعن المقسمات أمرا وعن شيء تنفس بغير روح ونسألك عن أربعة عشر تكاوما مع رب العالمين وعن قبر
 مشي بصاحبه وعن ماء انزل من السماء ولا تسع من الارض وعن أربعة لامن ظهرا ب ولا من بطن أم
 وعن أول دم أهرق على وجه الارض ونسألك عن شيء خلقه الله ثم أشتراه ونسألك عن شيء خلقه الله ثم

زوجته وأولاده وما
 ملكت عنه في لزمه
 اطعامهم وكسوتهم
 وتعليمهم أمور دينهم
 ويكون ذلك كله من
 وجه حلال ولا يحل له
 التقرب في شيء من
 ذلك بوجه من الوجوه
 كما قال الله تعالى يا أيها
 الذين آمنوا قوا أنفسكم
 وأهليكم نارا وقودها
 الناس والحجارة عليها
 ملائكة غلاظ شداد
 لا يعصون الله ما أمرهم
 ويفعلون ما يؤمرون
 وقد أمر الله عز وجل
 الانسان أن يحذر
 نفسه من النار ويحذر
 على أهله منها كما يحذر
 على نفسه قال النبي
 صلى الله عليه وسلم كل
 راع مسؤول عن رعيته
 يوم القيامة قال رجل
 راع على أهله وهو
 مسؤول عنهم والمرأة
 راعية في مال زوجها
 وهي مسئولة عنه وقال
 صلى الله عليه وسلم
 لا يسقى الرجل ربه
 بذنب أعظم من جهالة

أنكره ونسألك عن شيء خلقه الله واستظمه وعن شيء خلقه الله وسأل عنه وعن أفضل النساء وعن أفضل
 النهار وعن أفضل الجبال وعن أفضل الدواب وعن أفضل الشهور وعن أفضل اللباني وعن الطامة وعن
 شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة وفي كل ورقة خمس زهرات اثنتان في الشمس وثلاثة في الظل
 وعن شيء حج بيت الله الحرام وطاف وأيسر له روح ولا وجبت عليه فريضة منكم من شيء خلقه الله ولم يمتهم رسول
 وغيره وعن أربعة أشياء مختلف طعمها ولونها والصل واحد وعن النقيير والقطمير والقتيل وعن
 السيد والبدو عن الظم والرم وأخيرنا ما يقول الكلب في بئحه وما يقول الحمار في بئحه وما يقول الثور في بئحه
 وما يقول الفرس في صهيله وما يقول البعير في رغاءه وما يقول الطاووس في صياحه وما يقول الدراج في
 صفيره وما يقول الببل في تعريده وما يقول الضفدع في تسبيحه وما يقول الناقوس في نقيره وأخيرنا عن
 قوم أوحى الله إليهم - لا من الجن ولا من الأنس ولا من الملائكة وأخيرنا أن يكون الليل إذا جاء المرء أبان
 يكون النهار إذا جاء الليل فقال أبو بريد بن عبد الله بن أبي شريك قال لا قال فإن فسرنا لكم وأجبت عنها أقوموا
 بالله ورسوله قالوا نعم قال اللهم أنت الشاهد على ما يقولون ثم قال أما سؤالكم عن واحد لاني في فهم الله الواحد
 القهار وأما سؤالكم عن اثنين لاني لهما فهم الله الليل والنهار لقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين وأما
 سؤالكم عن ثلاثة لأربع فهم العرش والكرسي والقلم وعن أربعة لاسم لهم فهم الكتب المغزلة
 التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وأما سؤالكم عن خمسة لاسم لهم فهم الصلوات الخمس المفروضة على
 كل مسلم ومسلمة وأما سؤالكم عن ستة لاسم لهم فهم السنة أيام التي ذكرها الله في قوله تعالى ولقد خلقنا
 السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وأما سؤالكم عن سبعة لاسم لهم فهم السموات السبع سموات
 السموات طباقا وأما سؤالكم عن ثمانية لاسم لهم فهم حلة الأرض سموات السموات السبع سموات السموات
 ثمانية وأما سؤالكم عن تسعة لاسم لهم فهم التسعة عشر المفسدون لقوله تعالى وكان في المدة تسعة رهط
 يفسدون في الأرض ولا يصلحون وأما سؤالكم عن عشرة لاسم لهم فهم العشرة أيام التي يصومها المتق عند
 فقد الهدى لقوله تعالى فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة وأما سؤالكم عن أحد
 عشر فهم أخوة يوسف لقوله تعالى حكاية التي رايت أحد عشر كوكبا وأما سؤالكم عن اثني عشر فهم عدة
 الشهور لقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله وأما سؤالكم عن ثلاثة عشر فهي
 رؤيا يوسف لقوله تعالى التي رايت أحد عشر كوكبا والقمير رأيتهم لي ساجدين وأما سؤالكم عن قوم
 كذبوا وأدخلوا الجنة فهم أخوة يوسف لقوله تعالى قالوا يا أبانا اننا بما كنا بنسبك وركنا يوسف عند مماتنا
 فأكلنا الذئب فكذبوا وأدخلوا الجنة وأما سؤالكم عن قوم صدقوا وأدخلوا النار فهم اليهود والنصارى لقوله
 تعالى وقالت اليهود ذلت النصارى على شيء وقالت النصارى ذلت اليهود على شيء فصدقوا وأدخلوا
 النار وأما سؤالكم عن ابن مسعود - ع - من جعل من جسمك فسدت قرة أذنك وأما سؤالكم عن الذاريات ذروا فهي
 الرياح الأربع وأما سؤالكم عن الحاميات وقراها فهي السحب لقوله تعالى والسهاب المسفرين السماء
 والأرض وأما سؤالكم عن الجاريات يسرا فهي السفن الجاريات في البحر وأما سؤالكم عن المقدمات
 أمراهم الملائكة الذين يقسمون على الناس أركانهم من نصف سبعان إلى نصف سبعان وأما سؤالكم
 عن أربعة عشر متكما مع رب العالمين فهم السموات السبع وأما سؤالكم عن قوله تعالى فقال لهم لا للارض
 انبساطا وركها فالتا تيناطا ثمين وأما سؤالكم عن قبر مسمى بصاحبه فهو حوت بنون عليه السلام وأما
 سؤالكم عن شيء تنفس بغير روح فهو الصبح لقوله تعالى والصبح إذا تنفس وأما سؤالكم عن ماء أنزل من
 السماء ولا تسع من الارض فهو الماء الذي دعه بلقيس في قارورة من عرق الخيل إلى سليمان بن داود عليه ما
 السلام وأما سؤالكم عن أربعة لاسم لهم فهم كرش الحمار وناقص صالح وأدم وحواء وأما
 سؤالكم عن أول دم أهرق على وجه الارض فهو دم هابيل لما قتله قابيل وأما سؤالكم عن شيء خلقه الله
 ثم اشتراه فهو نفس المؤمن لقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وأما

أهل بيته هو يقال أول
 ما يتعلم بالرحل
 زوجة - وأولاده
 فيوقفه بين يدي الله
 سبحانه وتعالى فيقولون
 يا ربناخذ لنا حقة من
 هذا الرحل فإنه يعلمنا
 أمور ديننا وكان
 طعمنا الحرام ونحن
 لأنعلم فيضرب على
 كسب الحرام حتى
 يتجرده ثم يذهب به
 إلى الميزان فيحسب
 الملائكة بحسناته مثل
 الجبال فيحسب - وهذا
 فقول وزنت ناقصا
 فيأخذ من حسناته
 ويحسب وهذا فيقول
 له انك رايت فيأخذ
 من حسناته فيحبونها
 فيلتفت إلى أهله
 ويقول لهم قد نلت
 المظالم في عندي
 لأجلكم فتنادي
 الملائكة هذا الذي
 أكل أهله حسناته
 ويمضي لأجلهم في
 النار فيحب عليه أن
 يجنب الحرام ويحسن
 إلى أهله (وعما جاء في

سؤالكم عن شيء خلقه الله وأنكره فهو صوت الجار لقوله تعالى أن أنكر الأصوات لصوت الجبر وأما سؤالكم
 عن شيء خلقه الله واستظمه فهو كيد النساء لقوله تعالى أن كيدكن عظيم وأما سؤالكم عن شيء خلقه الله
 وسأل عنه فهي عصا موسى لقوله تعالى وما تلك بينك ياموسى قال هي عصاى أو كذا عليها وأهش بها على غمى
 وأما سؤالكم عن أفضل النساء فهي حواء أم البشر وخديجة وعائشة وأسمة وسميرة ابنة عمران رضى الله عنهن
 أجمعين وأما سؤالكم عن أفضل المعارف فهو سبعون وحيون والدجلة وأفارت وتبل مصر وأما سؤالكم عن
 أفضل الجبال فهو جبل الطور وأما سؤالكم عن أفضل الدواب فهي الخيل وأما سؤالكم عن أفضل الشهور
 فهو شهر رمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن وأما سؤالكم عن أفضل اللباني فهي لبنة
 القدر لقوله تعالى لبنة القدر خبر من ألف شهر وأما سؤالكم عن الطامة فهو يوم القمامة وأما سؤالكم عن
 شجرة لها اثنا عشر غصنا فى كل غصن ثلاثون ورقة فى كل ورقة خمس زمرات اثنا فى الشمس وثلاثون فى الظل
 أما الشجرة فهي السمرة وأما الأغصان فهي الشهور وأما الأوراق فهي الأيام وأما الجنس زهرات فهي
 الصلوات الخمس فى اليوم والليلة ثلاثون فى الظل المغرب والعشاء والصبح واثنا فى الشمس وهما الظهور والعصر
 وأما سؤالكم عن شيء حج إلى بيت الله الحرام وطاف وأبى له روح ولا وجدت عليه فريضة فهي سقيفة نوح
 عليه السلام وأما سؤالكم كم خلق الله من نبي وكمنهم مرسل وغير مرسل فالأنابياء فهم مائة ألف نبي وأربعة
 وعشرون ألف نبي وأما المرسلون منهم فثلاثمائة وثلاثة عشر وأما سؤالكم عن أربعة أشياء مختلف طعمها
 ولونها والاصل واحد فهي العناب والناف والنم والاذنان فإاء العينين مالح وماء الفم حلو وماء الأنف حامض
 وماء الأذن من مر وأما سؤالكم عن الثمرة التي فى ظهر النواة والقطعة من القشرة البضاء والفتيل
 الذى يكون فى بطن النواة وأما سؤالكم عن السبد واللبد فهو شعر الإنسان والمعر وأما سؤالكم على الظم
 والزم فهم الامم الماضية قبل آدم عليه السلام وأما سؤالكم عما يقول الجار فى نعمة فانه يرى الشيطان
 فيقول لعن الله العشار وهو المكس وأما سؤالكم عما يقول الكلب فى نعمة فانه يقول بل لاهل النار من
 غضب الجبار وأما سؤالكم عما يقول الثور فى نعمة فانه يقول سبحان الله وبحمده وأما سؤالكم عما يقول
 الفرس فى صمبه فانه يقول سبحان حافظى اذا التفت الى البطال واشتغلت الرجال بالرجال وأما سؤالكم عما يقول
 البعير فى رغاء فانه يقول حسبي الله وكفى بالله وكيدا وأما سؤالكم عما يقول الطائوس فى صمحه فانه يقول
 الرحمن على العرش استوى وأما سؤالكم عما يقول البلبل فى نغريد فانه يقول سبحان الله حين تسبحون وحين
 تصبحون وأما سؤالكم عما يقول الضفدع فى تسبيحه فانه يقول سبحان المعبود فى البرارى والقفار سبحان الملك
 الجبار وأما سؤالكم عما يقول الناقوس فى نغيره فانه يقول سبحان الله حقا حقا انظر يا ابن آدم فى هذه الدنيا
 غر باوشرقا ما ترى فيها أحدا يبنى وأما سؤالكم عن قوم أوحى الله اليهم لاهل الانس ولا من الجن ولا من
 الملائكة فهم النحل لقوله تعالى وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر وبما يعرشون
 وأما سؤالكم عن الليل أين يكون اذا جاء النهار وأين يكون النهار اذا جاء الليل فانما يكونان فى غامض علم الله
 تعالى ما ظهر عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب بل كل ذلك فى غامض علم الله تعالى ثم قال أبو يزيد هل نبي لكم
 سؤال قالوا لا قال فآخبرنى أنت عن مفتاح السموات ومفتاح الجنة ما هو فسكت كبيرهم فقالوا له أنت سألته عن
 مسائل كثيرة فأجاب عنهما جميعا وقد سألك عن مسألة واحدة فبحرنت عن جوابها فقال ما عجرت ولكننى
 أحاف أن أجيبه عن سؤاله فلا توافقنى فقالوا لى نوافقك اذا أنت كبيرنا وهم ما قلت لنا معناه ووافقناك عليه
 فقال مفتاح السموات والجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله فسمعوا ذلك منه أسلموا عن آخرهم وأخرى نوافذ
 ونوافذ مسجدا وقطعة واذا نهرهم فهاهنا لك نودى أبو يزيد فى سره يا أبا يزيد أنت شددت من أجلنا زنا را واحدا
 فقطعنا من أجلك خمسة زنا را

يارب انى راض * ماشئت فضلا وعدلا * سيرتى تحت أمر * رضيت لم أقبل لا
 هديت قوما وكأنا * يصبو الى الشر لجهلا * قومهم فاستقاموا * جعلت للقوم شملا

حول الخناب تراهم * قد عذروا والمذلا * أصواتهم زينوها

بقول أشهد أن لا * وشاهد الحق جهرها * لم ابدأ ونجى

(أخواني) هؤلاء كانوا كفاراً في ظلمات العمى فأنقذهم الله بنور الهدى وجأهم من الردى وكل ذلك ببركة قول لاله الا الله فانظر والى كلمة الاخلاص العظمى ركائها وانجح حاجاتها فربطوا السيفكم بها لتناولوا ركناً أحسانها وتظفروا بحلوة امتنانها وتدخلوا حرم أمانها فانما حصن منيع ودع رفيع وقد قال تعالى في بعض كتبه الميزة أكثر وأمن قول لاله الا الله فانما حصن ومن دخل حصن أمن من عذابي * وقال بعض الصحابة من قال لاله الا الله مخلصاً من قلبه ومدها بالنعظيم غفر له أربعة آلاف ذنب فإن لم يكن له أربعة آلاف ذنب يغفر من ذنوب أهله وجيرانه * وقال ابن عباس رضى الله عنهما الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة وحرف لاله الا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفاً قال لاله الا الله محمد رسول الله كفر كل حرف ذنب ساعة فلا يبقى عليه ذنب إذا قالها في كل يوم مرة فكيف بمن يكثر من قول لاله الا الله ويجعلها شعاره (أخواني) ان كنتم عاصين فقولوا لاله الا الله فانها تكفر الذنوب والعصيان وان كنتم طائعين بخدوا وإيمانكم بقول لاله الا الله فانها تحبذ الإيمان وتحجز الأمان والأمان والعفو والعفوان من الملك المنان

ماض عبيد وانت ترشده * وكيف يشقى من أنت تسعده * أم كيف يظفوا الأهيب من كبدي والشوق منى اليك يوقده * عليك اللوم في مهاجرتي * الذنب ذنبى فلا أعـدده من أين لي الصبر عنك يا أملى * فصبري اليوم فيك أفقده * والله ما خاب في توجهه * من أنت من ذا الوجود مقصده * كلا ولا ضل عن طريق هدى * من كان بالمصطفى تقبده المحبتي المرقضى الذى سعدت * زواره منه حين تقصده عليه من الصلاة دائمة * ومن اله ما خاب قاصده

(المجلس الثامن والاربعون في زواج على بن أبي طالب بفاطمة رضى الله تعالى عنهم واشفعهم ما فيها)

الحمد لله العظيم المحمود الكريم المقصود القديم الموجود الذى أطلع من آفاق النور في لاهل التحقيق نجح السعد وجلي عرائس الوجود في مرآة الشهود فن فهم المطلوب بلغ المقصود زين زمان الربيع بعروس غروس الاشجار تحضر في حل البهاء والمهابة وقد وكل غصن أملود وأقام في غرسها خطباء الأطياف على منابر الاشجار تنثى في الاشجار بحمد الملك المعبود وجعل العقل حاكماً على الجوارح والعين من جملة الشهود وأمرهم بالتفكير في عجائب مفعولاته فشهدوا عذجات السنبل والعنقود فأنجب اصانع القدرة بعد النظر والفكرة كيف كثر من هذه الأكران الختلفة الأعيان القاطعة لاهل الطغيان والنجود فسبحان مفعيل الانهار من صم صخر الجمود ومطلع الازهار من خلال الاشجار ونخرج ثمرة ما من عود زين السماء بالخيرين والبطحاء بالعمرين والزبداء بالسبطين وجعل جدهما أشرف الجدود فكلم مشتاقي اليه لهفان عليه كدحت نجائب الشوق اليه بالسوق الكدود فقطعت به مفاوز الهجر والصدود فاذا وصلت الى ذلك النادى تراها تنود واذ احدا لها الحادى أرخت الدموع على الحدود

عج على الوادى ونجد وزود * أيها الحادى وانجذب بالوعود * ثم عرج بالمطايا فاهـا بين وادى الشيخ والزبدورود * خلها ترعى بكشبان الحمى * فلها فيها هبوط وصـعود لا تسـقها أيها الحادى قـما * ترك الشوق بها الالمجود * لو تشاهد اذا ما استشـقت * مدت الحى بالنفس تحود * واذا لاحت لها دار المنى * مدت الاعناق بالسبي الكدود لنبي الهاشمى المصطفى * صفوة الرحمن من كل الوجود فعليه والله صلى على كلنا * صدحت قربة من فوق عود

(روى) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تأطمة بضعة منى فاطمة حوزاء انسية * وروى عن بعض الرواة الكرام أن خديجة الكبرى رضى الله عنها قتت يوماً من الايام على سيد الانام

يا نبي خذته فقال اذا انتصف الليل وكانت ليلة الجمعة ولم يبق بالطاق أحد فقف بين الركن والمقام وضع يافلان فان كان صالحاً مقبولاً عند الله سبحانه وتعالى فان روحه تكامل لان ارواح المؤمنين كلهم تجتمع بين الركن والمقام قال فلما كانت ليلة الجمعة نصف الليل وقفت بين الركن والمقام وضعت يافلان فلم يكملنى أحد فلما أصبحت حدثت مالك ابن دينار بذلك فقال ان الله وان الله راجعون كائن ذلك الحمى من أهل النار ولكن اهض الى أرض اليمن فان فيها بئرا يسمى بئر بروهوت تجتمع فيه أرواح المذنبين وهو على قم جهنم فقف على جانب البئر ونادى يافلان في وقت نصف الليل فانه يكمل قال فضيت الى تلك البئر

ان تنظر الى بعض فاصكه مدار السلام فأتى جبريل الى المفضل على الكونين من الجنة بفتحيتين وقال يا محمد يقول لك من جعل لكل شئ قدرا كل واحدة وأطعم الاخرى ندى بحية الكبرى واغشها فاني خالق منكم فاطمة الزهراء ففعل المختار ما شاره باليمين وأمر فلما سأله الكفاوان برهم ان يشقاق القمرو وقد بان لندحية جملها بفاطمة وظهر قالت خديجة واخيمه من كذب محمد وهو خير رسول وني فتادت فاطمة من بطنها يا أمه لا تخزني ولا ترهني فان الله معي فلما تم أمدها جملها وانقضى وضعت فاطمة فاشرق بنور وجهها النضا وكان المختار كلما اشتاق الى الحنفه ونعمها قبل فاطمة وشتم طيب نسيمها فيقول حين ينشق نسيماتها القدسه ان فاطمة لحوراء انسيمه فلما استنارت في سماء الرسالة شمس جمالها وتم في أفق الخلاله بدر كمالها امتدت اليها مطالع الافكار وتمت النظرا في حسناتها انصارا للاخبار وخطبها اسادات المهاجرين والانصار ودهم المخصوص من الله بالرضا وقال اني انتظرها القضا

من مثل فاطمة الزهراء في نسب * وفي فخار وفي فضل وفي حسب

والله فضلها حقاً وشرها * اذ كانت ابنة خير العجم والعرب

ولقد خطبها أبو بكر وعمر فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمرها الى الله تعالى ثم ان أبو بكر وعمر وسعد ابن معاذ كانوا جلوسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا أمر فاطمة رضي الله عنها فقال أبو بكر قد خطبها الاشراف فدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان أمرها الى الله عز وجل وان عليا لم يخطبها ولم تذكروها ولا أرى مانعه من ذلك الا قلة ذات البدن والله ليعم في نفسي ان الله تعالى ورسوله لا يحبسانها لاجله ثم أقبل أبو بكر على عمرو بن سعد وقال لهما هل يمكن القيام الى علي كرم الله وجهه فتذكر له أمرها فان منعه من ذلك قلة ذات البدن واسيناه فقال سعد وقل الله يا أبا بكر فخر جوار من المسجد والتسوا عليا في مسجده فليجئوه وكان ينضغ الماء بغير على نخل لرجل من الانصار باجرة فأتوا نخلوه فلما رآهم قال ما وراءكم فقال أبو بكر رضي الله عنه يا أبا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير الا لك فيها ساقية وفضل وأنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان الذي عرفت من القرابة وقد خطب الاشراف من قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة فدهم وقال ان أمرها الى الله تعالى فمانعه ان تذكروها وتخطبها فاني أرى حوائجكم ان يكون الله عز وجل ورسوله يحبسانها لك قال فتغرغرت عيناه على بالدموع وقال يا أبا بكر لقد هيجت على ما كان ساكنا وأيقظني لاركنك عنه غافلا والله اني في السيدة رغبة وما مثلي من يقعد عن مثلها ولكن عتني من ذلك قلة ذات اليد فقال أبو بكر لا تقل كذا يا أبا الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله ورسوله كهباء منشور ثم ان عليا كرم الله وجهه حل عن ناخه وفاده الى منزله فشهده فيه وأخذ نعله وأقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم سلمة فطرق الباب فقالت من بالباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي وافتح الباب له هذارحل بحبه الله ورسوله ويحبها فقالت فداك الى وأمي ومن هذا فقال هذا أخي وأحب الخلق الى قالت أم سلمة ففتمت مبادرة كاد أغرني مرطى ففتحت الباب فاذا أنا به بن أبي طالب كرم الله وجهه فوالله ما دخل حتى علم اني قد رجعت الى خدري فدخل وسلم فردعته اني صلى الله عليه وسلم والسلام ثم قال له اجلس مجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يطرق الى الارض كأنه قاصد حاجه يستعجى منه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي كأنك قاصد حاجة فابدأ بما في نفسك فكل حاجتك عندي مفضة فقال علي رضي الله عنه فداك الى وأمي يا رسول الله انك تعلم انك أخذتني من عمك الى طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبي لأعقل شيأ فهديتني وأدبني وهديتني فكنت لي أفضل من أبي طالب وفاطمة بنت أسد في البر والشفقة وان الله عز وجل هداي بك واستبقني في عما كان عليه آبائي وأعجاني من الشرك وانك يا رسول الله ذخرى ووسيلتي في الدنيا والاخرة وقد أحببت مع ما شئت الله عز وجل بك من عندي أن يكون لي بيت وزوجه أسكن المهاوقد أنتك خطبا ابنتك فاطمة فهل تزوجني يا رسول الله قالت أم سلمة فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تهلل فرحاً وسروراً ثم تبسم في وجهه علي وقال يا علي هل

فلما انتصف الليل
قعدت عند البئر فاذا
أبا شخصين قد جا
وتزلفي تلك البئر وهما
يمكن فقال أحدهما
للاخر من أنت قال
أماروح رجل ظالم
كان يضمن المهات
للسلطان وبأكل الحرام
فرماني ملك الموت الى
هذه البئر أعذب فيها
وقال الاخر أنا روح
عبد الملك بن مروان
قد كنت رجلا عاصيا
ظالما فبغت أعذب
في هذه البئر فسمعت
لهما صراخا فقامت
كل شعرة في جسدي
من شدة الفزع قال
فتظرت في تلك البئر
وصحت بأفان فجاءوني
من تحت الضرب
والعقوبة ليمك فقلت
يا أخي أين أولدته التي
أودعتك ياها فقال
انها مدفونة تحت العتبة
الفلانة في الموضع
الفلاني قلت يا أخي
بأي ذنب جئت الى
منازل الاشقياء قال

معك شيء تصدقها يا به قال والله ما يخفى عليك حالي ولا شيء من أمري ما أملك غير درعي وسيفي وناصبي فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أسمع بك فلا تخفى لك عنه تجاهد به في سبيل الله وأمانا ضدك فتنتزع عليه أهلاك
 وتدخل عليه رحلك في سفرك ولكني زوجتك على درعك ورضيت به منك وأبشر يا أبا الحسن فإن الله عز وجل
 قد زوجك بها في السماء قبل أن أزوجه بك في الأرض ولقد هبط على ملك من السماء قبل أن تأتيه لم أرقله
 من الملائكة مثله هو جوفتي وأخضعتني فقال لي السلام عليك يا رسول الله أبشر باجتماع الشمل وطهارة
 النسل فقلت وما ذلك أيها الملك فقال يا محمد أنا سبط الملائكة الموكل بأحدى قوائم العرش سألت الله تعالى
 أن يأذن لي بشارتك وهذا جبريل عليه السلام أت على أترى يضرك عن ربك تكراهة الله عز وجل لك قال
 النبي صلى الله عليه وسلم فما أسئتم الملك كلامه حتى هبط جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا رسول الله
 ورحمة الله وبركاته ثم وضع بيدي حرة بيضاء فيها سطران مكتوبان بالنور فقلت حببي جبريل ما هذه
 الخطوط قال أن الله عز وجل أطلع على الأرض اطلاعة فاختراك من خادموه بعنك برأته ثم أطلع الملائكة
 فاختراك منها أنحازوز برأوا صاحباً وحبياً فزوجه ابنتك فاطمة فقلت حببي جبريل ومن هذا الرجل قال
 أخوك في الدين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وإن الله تعالى أوحى إلى الجنان أن
 تزخر في والي الخوران تزيني والي شجرة طوبى أن أجلي الحلي والحلال وأمر الملائكة أن تجتمع في السماء الابعة
 عند البيت المعمور فهبطت ملائكة الصفح الأعلى وأمر الله تعالى رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت
 المعمور وهو المنبر الذي خطب عليه آدم عليه السلام حين علمه الله السماء وأمر الله عز وجل ملكاً من ملائكة
 الجبريل يقال له راحيل فلهذا ذلك المنبر وجد الله بجميع محامده وأتت عليه بهما وأهله فارتجت السموات فرحا
 وسرورا قال جبريل وأوحى الله تعالى إلى أن أعقد عقدة النكاح فأتى زوجت عليا وهي فاطمة أمتي بنت
 رسول وصفتي من خلقي محمد صلى الله عليه وسلم لم أعقد عقدة النكاح وأشهدت على ذلك الملائكة وكنت
 شاهداً ثم في هذا المنبر مرة وقد أمرني رب أن أعرضها عليك وأخبرتها بما تختم من مسك أبيض وأدفعه إلى
 رضوان خازن الجنان ثم أن الله تعالى لما أشهد على تزويج فاطمة لملائكة أمر شجرة طوبى أن تنثر ما فيها من
 الحلي والحلال فتثرت ذلك وانقلته الحور العين والملائكة وأن الحور العين أمه أدونه إلى يوم القيامة وقد أمرني
 أن أترك تنزويجها عليا في الأرض وأن أبشرها بما لا يمن ذلك من تخمين فاضلين طاهرين خيرين في الدنيا
 والآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرج الملك يا أبا الحسن حتى طرقت الباب إلا وني منقذ فيك
 أمرني فامض يا أبا الحسن أما حي فأتني ذاهباً إلى المسجد ومزوجه على رؤس الناس وإذا كرم فضلك ما تقر
 به عينك قال علي كرم الله وجهه فخرحت من عنده مسرعاً وأنا لا أعقل من شدة الفرح فاستقبلني أبو بكر
 وعمر رضي الله عنهما فاقفالا إلى ما وراءك يا أبا الحسن قلت زوجتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وأخبرني
 أن الله تعالى زوجني بها في السماء وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أت على أترى إلى المسجد فيقول ذلك في
 محضر من الناس ففرح بذلك ودخل المسجد فوالله ما وقسطاه حتى لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه
 يهمل مبروراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اجتمع المهاجرين والانصار فانطلق بلال لأمير رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجلس النبي صلى الله عليه وسلم قريماً من منبره حتى اجتمع الناس ثم قام فقرأ المنبر وجد
 الله وأتت عليه ثم قال يا معاشر المسلمين إن جبريل أتاني أقفا فأخبرني أن الله عز وجل استشهد الملائكة
 عند البيت المعمور أنه زوج أمته فاطمة بنتي من عبده علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأمرني أن أزوجه في
 الأرض وأشهدكم على أني أزوجه بها ثم جالس وقال لعلي قم باعني واخطب لنفسك فقام رضي الله عنه فحمد
 الله وأثنى عليه فقال الحمد لله وشكر الأتمة وأبديه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا شبيهه وأشهد
 أن محمداً عبده ورسوله نبيه النبيه ورسوله الوجهه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وبنيه صلاة
 دائمة ترضيه وبعد فان النكاح سنة أمر الله به وأذن فيه وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته
 فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت ورضي فأسألوهم واشهدوا فقال المسلمون بارك الله فيكما وعليكما

بسبب أخوتي لانه قد
 كان لي أخت وهي
 فميرة منقطعة بأرض
 الحزم فكنت غلبت عنها
 بمادة الله عز وجل
 والجاورة بمكة وما كنت
 أقفدها في تلك المدة
 بشئ ولا أسأل عنها فلما
 مت عاتني ربي عليها
 فقال لي كيف نسيتها
 وتسرري وأنت مكنت
 وتجوع وأنت شبعان
 ونظماً وأنت مرقى
 وعزى وجلالي لأرحم
 قاطع الرحم أذهب
 إلى برب هوت فأنتي
 ملك الموت الباهوا أنا
 مذهب بأخي أذهب
 إليها وأطاب لي منها
 المساحة وأجعتني في
 حل منها فاعل الله
 عز وجل أن يرجعني
 لا تلي ليس لي ذنب عند
 الله سبحانه وتعالى غير
 مقاطعتي للرحم وجفائي
 لها قال الرجل فضبت
 إلى الموضوع الذي قال
 لي عليه فنبهته
 فوجدت الصرة وفيها
 وديتي مثل ما ربطتها

وجمع شملكما ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أزواجه فأمرهن أن يدفنن لفاطمة رضي الله
 عنها فاضرب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بالدقوف على رأس فاطمة قال علي رضي الله عنه فأخذت درعي
 وضربت به الى السوق فبقيته بأربع مائة درهم من عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما قبضت الدراهم وقبض
 الدرع قال يا أبا الحسن ألسن الآن أولى منك بالدرع وأنت أولى مني بالدراهم قلت بلى قال فان الدرع
 هدية مني اليك قال علي فأخذت الدرع والدراهم وأتيت بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما
 كان من عثمان فدعا له بخير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من الدراهم ثم دعا بآبي بكر رضي
 الله عنه فقال يا أبا بكر اشتر بهذه الدراهم ما يصلح لفاطمة وأرسل معه سلمان وبلا لا يعمنانه على حل ما شتر به
 قال أبو بكر رضي الله عنه وكانت الدراهم التي دفعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه وستين درهما
 فاشترت فراشاً من خيش محشواً بالصوف وغطاء من أديم وسادة من أديم وحشوها ليف النخل وقربة للماء
 وكبراً ناسوتاً من صوف رقيق فغسلت أنا بعضه وسلمان بعضه وبلا بعضه وأقبلنا فوضعه بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه بكى ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم بارك لقوم شعارهم الخوف منك قال علي
 ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم باقي ثمن الدرع الى أم سلمة وقال ارفعي هذه الدراهم عندك ففككت بعد
 ذلك شهراً لأعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه غير أني كنت اذا خلوت برسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لي يا أبا الحسن زوجتك سيد نساء العالمين قال علي فلما كان بعد شهر دخل علي أختي عاتكة بنت أبي
 طالب فقال يا أختي ما فرحت قط بشئ كفرحي بتزويج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تدخل
 عليهم اقربت اعيننا بجمع شملكما فقلت والله اني لأحب ذلك وما يعني الاحياء من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال أقسمت عليك ايا ما فت معي فقامت معه نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقمنا في طريقنا
 أم من مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك فقال أمه لا ودعنا نحن نكلمه في أمرها فان كلام
 النساء أوقع في النفس من كلام الرجال ثم انفتت راجعة الى أم سلمة فأعلمتها بذلك وأعلمت نساء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاجتمعت أمهات المؤمنين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في بيت عاتكة فأحدثن
 به وقلن يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نكحنا يا أبا نوا أمهاتنا انما قد اجتمعنا لمرؤ أن خديجة في الاحياء
 لقررت عنهما هذا ذلك قالت أم سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وابن مثل
 خديجة صدقتني حين كذبني الناس وأعتني على ديني وديناي بما لها فقالت أم سلمة يا رسول الله ان خديجة
 كانت كذلك غير أنهم مضت الى ربها فالتفتي الى جمع يبنوا وينتهي في درجات الجنة وهذا أخوك في الدين وابن
 عمك في النسب علي بن أبي طالب يجب أن يدخل علي زوجته فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم
 سلمة أرسلي الى أم أيمن وأمرها أن تنطلق الى علي فتأتيه به فخرجت أم أيمن فاذا علي ينتظرها فقالت له أجب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي فأنطقت معها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في حجره عائشة رضي
 الله عنها فقامت أزواجه فدخلن البيت فجلست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مطرافاً فقال أنجب
 تدخل علي زوجتك فقلت نعم فقال أبي وأمي فقال حواكم أمة تدخل عليهم في بيتنا هذا شأن الله تعالى قال
 علي ثم قلت من عنده فرحاً مسروراً فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تزين فاطمة وتطيب ويطهر لها ودفع
 النبي صلى الله عليه وسلم لعل عشرة دراهم من الدراهم التي كانت عندهم أم سلمة وقال له اشتر بهذه ثياباً وسمناً وأقطاً
 قال علي فاشترت بذلك وأتت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسرت عن ذراعيه ودعا سفره من آدم فجعل
 يشدخ الثياب السمن ويخطها بالاقط حتى جعله حياً ثم قال يا علي ادع من أحببت ففخرجت الى المسجد فوجدت
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أجيئوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام القوم بأجمعهم فأقبلوا
 نحوه فأخبرته ان القوم كتبوا ليعجل السفر فمجدل في ثوبه فدخل عشرة عشرة ففعلت ذلك فجعلوا ياكلون
 ويخربون والسفرة لا تنقص حتى أكل من ذلك الحديس سبع مائة ثم حل ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاطمة وعلى فأخذ علياً بيمينه وفاطمة بشماله وجمعهم الى صدره وقبل بين

بيدي فأخذتها
 ومضت الى بلاد الحزم
 فسلت عنها وأجبت
 بها وحدها بمجديته
 من أوله الى آخره فبكت
 وجعلت أخاها في حل
 وشكت الى الله القلة
 والضرورة فوهبتها
 شيئاً من حطام الدنيا
 وانصرفت عنها فينبغي
 لكل مؤمن أن يصل
 رحمه (وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 رأيت في الجنة قصراً
 من ذهب ودرى وقوت
 وزبرجد يرى ظاهره
 من باطنه وباطنه من
 ظاهره قلت لمن هذه
 المنازل يا أختي يا جبريل
 قال لمن وصل الارحام
 وأقضى السلام والآن
 الكلام وأطعم الطعام
 ورفق باليتامى وصلى
 بالليل والناس نيام
 (وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من صبر
 على خلق زوجته مع
 طاعة الله ورسوله
 أعطاه الله من الاجر
 مثل ما أعطى أيوب

هذه من مائة دفعها اليه وقال يا بالحسن ثم الزوجة زوجها فقام يمشي معه الى البيت الذي له ما تم نزعها واخذ
بعضا من الباب وقال جمع الله شملكم كما استودعكم الله واستغفرت عليكم فاقبل على رضى الله عنه على فاطمة
بلاطفها بالكلام حتى جن الظلام فاخذت في البكاء فقال ما يبكيك يا سيدة النساء ألم ترضى أن أكون لك بعل
وتكونى لى أهلا فقالت يا ابن العم كيف لا أرضى وأنت الرضا وفوق الرضا وانما فكرت فى امرى وحالى عند
ذهاب عمى ونزولى فى قبرى فشبهت دخولى الى فراش عزى وفخرى بدخولى الى الحدى وقبرى وأنا سالك
يا ابن العم بحق ابى الاما بعتى قسدى وأرى وقت بنالى محرابنا تنقبض هذه الليلة فهو أحق وأحرى بنا
قنمنا الى المحراب وقاما الى التمسعدي خدمة رب الارباب يا أخوانى ما كانت همم القوم فى الدنيا ولذاتها
ولا فى راحة النفس وشهواتها ولا كانت تسهمهمهم العالمة الا الى الدار الباقية لاجرم جعل ذكرهم فى
الكتاب مـطورا وكتب لهم بالشارة منشورا انما يريد الله ليهذب عنكم الرجز أهل البيت ويظهركم
ظهورا فترك فراش لذاتها واشتغلا بمادتها فكانا يقطعان الليل بالقيام والتهارب بالصيام حتى مضت
ثلاثة أيام ثم قد عاد على فراشه ما فسط الامين جبريل عليه السلام فى اليوم الرابع على سيد الانام وقال له
ربك يقرئك السلام ويقول لك ان عليا وفاطمة الكرام تركا فراشه ما وهجرا المنام فى هذه الثلاثة أيام
وأقبل على الصيام بالقيام فامض اليهما وسل عنهما وقل لهما ان الله تعالى قد باهى بكما الملائكة المقربين
وانكما تشفعان يوم القيامة فى العصاة والمذنبين فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأتى الى منزله ما ودخل فصادف
فى البيت أمهات عيسى فقال لهما ما يوقفك ههنا فى البيت رجل فقال فداك أبى وأمى يا رسول الله ان
البيت اذا زفت الى زوجها احتاجت الى امرأة تنعاهدا وتقوم بأمرها ويحوايها فقامت ههنا لا تقضى حوائج
فاطمة فتغتر عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع وقال يا أمهات قضى الله لك كل حاجة من حوائج
الدنيا والآخرة قال على رضى الله عنه وكانت غداة قر وبرد يد وكنت أنا وفاطمة تحت الملاءة فلما سمعنا
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم هممت أن نقوم فنظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سألتكم بحجى
عليكم لا تنفروا حتى أدخل عليكم فراجع كل واحد الى صاحبه ودخل النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عند
رؤسنا وأدخل رجله فيما بيننا فاخذت رجله اليمنى وضمتها الى صدرى واخذت فاطمة رجله اليسرى فضمتها
الى صدرها وجمعتا ندي فى رجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البرد حتى دفنتنا ثم دعا لنا بجبرئيل ثم أمر عليا
بالخروج فخرج فقال لفاطمة كيف رأيت بعلك يا سيدة فقالت انه خير بعل يا أبت ثم دعاه الى فقال له ارفق
برزجك والطف به فان فاطمة بضعة منى يؤلفي ما يؤلفها ويسرى ما يسرى الله واستغفرتك عليك
واذهب عنكما الرجز وطهركما تطهير اقال على كرم الله وجهه فوالله ما أغضبتهن ولا أكرهتهن به وذلك على
أمر حتى قضته الله تعالى له ولا أغضبته ولا عصمت لى أمرا وقد كانت تكشف عنى الموموم والاحزان كلما
نظرت اليها رحمة الله عليهما

من مثل فاطمة القول وبهالها أعنى عليا سعد الفرسان * فالامن المختار أعلى رتبة
فلاجل ذانفا على الاقران * تركا فراشه ما وقاما فى الدجا * يتماذنان بطاعة الرحمن
قد أزالا الخى على الدنيا وما * فهما من العيش اليسير الغانى * والله قد باهى ملائكة السما
بهما وخصهما بكل آيات * هم آل بيت المصطفى والعروة الوثقى لمن يبنى على الايمان
وبهم يزول الهم غشاوا الاذى * وبهم يزول غواية الشيطان * ماذا يقول المادحون لوصفهم
ومديحهم قد جاء فى القران * يا قور من أخصى بهم مستسكا * وغداله نور من المنان
فهم غداؤ جوا ليعادوا تقي * سوء العذاب وزفرة النيران * هم آل طه الطاهرون ومن لهم
شان عظيم باله من شان * قاموا وصاموا فى الجوارح والدجا * وترغوا فى الليل بالقرآن
فاليهم تسبى الوفود وترجي * منهم قرى الاكرام للشفقة * آل النبي ورفقه وصحابه
والتابعون له على الاحسان * هم آل بيت المصطفى علم الهدى خير الورى المبعوث من عدنان

صلى الله عليه وسلم ومن
صبرت على خلق
زوجها أعطاه الله
من الاجرم من قتل
فى سبيل الله عز وجل
ومن ظلمت زوجها
وكفته ما لا يطيق
وأذته انعمت ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب
وهى فى النار ومن
صبرت على اذى
زوجها أعطاه الله
ثواب آسية امرأة
امارة فرعون وريم
ابنة عمران فان الله
يقول وهو اصدق
القاتلين من وصل رحمه
أزيد فى عمره وأمره
وأعمد رداره وأقون
عليه سكرات الموت
وتناديه ابواب الجنة
هم السابى (وقال) علمه
العصاة والسلام لا تنزل
الرحمة على قاطع الرحم
نعم ذابته من الحرمان
ونسأل الله القبول
والغفران ونسأله الامان
من النيران

الباب التاسع فى عقوبة
عاق والديه

صلى عليه الله ما سرت الصبا * وتناغت الاطيار في الاغصان

{ المجلس التاسع والاربعون في ذكر الموت والتفكير فيه }

الحمد لله المتوحد بأنواع المصنوعات المتفرد باختراع المخلوقات المنزه عن التجسيم والتقسيم والسمات المتعالى عن الاشكال والامثال والاماكن والجهات المقدس عن الاعيان والالوان والكيفيات الموصوف بقدم الاسماء والصفات القريب من دعائه لا يقرب المسافات المحبب لناجاه باخلاص الدعوات الذي يغفر الذنوب ويستر العيوب ويقبل التوبة عن عباده ويقفون السبائت العالم بكون الاسرار ومصون الافكار والخفيات الخبير فلا يخفى عليه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات السميع فلا يعزب عن سمعه اختلاف الاصوات البصير فلا يعزب عنه ديب القمل على الرمل في الظلمات الواحد لا احد فلا تافى له في الكائنات الفرد الصمد المنزه عن البين والبنات الباقي على الابد وبقي كل أحد ويقضى عليه بالعمات فصبوا من عمت الاحياء ومحبي الاموات بيننا المرء يعرف في دنياه بلذات الشهوات غرق في بحار الغفلات اذا ناه الموت فجبرعه من مره كاسات واتى عليه من غم غمرات فغشيت من كره سكرات وأورثه من شدته حشرات فرحل عما كان فيه من اللذات وأبكى الاتباء والامهات وأيتم الشين والبنات وجرى على مصائبه العبرات وحل على الاعناق الى القلوات وصار في قبره من جلة الرفات وخلاله من الحسرات والسيئات ولم ينفعه في لحده من بعده غير التقوى والطاعات وما قدم من بر وصداقات وأسلف من صلوات ودعوات أفلا يعتبر العاقل بمصرع من قدمات وقد حوته القبور الدارسات أين العبيد والسادات فكيف يطعم في البقاء وقد قال صاحب الدلائل والمجربات ان لموت اسكرات فاتبه مما نالت فيه بالسير الغفلات وتزود للسفر الطويل فقد بقي القليل وضربت للرحل الكسرات

قدمضى العمرونات * بالسير الغفلات * حصل الزاد وبادر * مسرعاً قبل الفوات
فالى كم ذا التعامى * عن أمور واضحات * والى كم أنت غارق * في بحار الظلمات
لم يلب قلبك أصلاً * بالزواج والغفلات * بيننا الانسان يسأل * عن أخيه قبل مات
وتراه حـمـلوه * سرعة للفوات * أهله بكوا ذلـه * حسرة بالبريات
أين من قد كان يغفر * بالحياد الصافات * وله مال خزـيل * كالجمال الراسيات
سارعنا رغم أنف * للقبور الموحشات * كم هم امان طول مكث * من عظام ناخرات
فاغتم العـمـر وبادر * بالتقى قبل الممات * وأنـبـ وارجع وأقلع * من عظيم السيئات
واطلب انفران من * ترعى منه الهبات * ثم نادى في الداجي * بأجيب الدعوات
اعف عنا يا رحيماً * وأذلنا العثرات * ما وجدنا من شفيع * في مضيق الكربات
غير جاء المصطفى الها * دى بهى المجربات * فـعـلـه صلوات * زاكيات طيبات
وعلى الـالـ جميعاً * وصحاب طاهرات

(عن) عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصف ثواب المجاهد من وما أعد الله لهم من الاجر والفضل في الجنة فقال يا رسول الله ان يكون الغدير المجاهد من من أمثل مثل أجورهم فقال نعم من ذكر الموت في كل يوم عشرين مرة (وعن) أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا ومالك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ اكله وانقطع أجله اتى عليه غم الموت فغشيت كربه وباتته وغرته سكراته فن أهل بيته الناشرة شعرها والاضارب بوجهها والبالكة لشجوها والصارخة لويلها فيقول ملك الموت ويليك كم الفزع وفيه الجزع فما أنهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له لاجداً ولا أتته حتى أمرت ولا قبضت روحه حتى أسألت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا أبقي منكم أحد اقال النبي صلى الله عليه وسلم في الذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه أو يسمون كلامه لذهلوا عن

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو علم الله عز وجل في الكلام شيئاً أقل من أن ما قال الله عز وجل ما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما اقولا كريماً (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان في الكلام شيء أقل من أن ما قال الله فلا تقل لهما أف فقد بالغ الله سبحانه وتعالى في الوصية بالوالدين (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم عاق والديه توصام وصلى حتى بقي مثل الور ومات والدا غصبانان عليه لقي الله عز وجل وهو غصبان عليه وقال صلى الله عليه وسلم ليس بين عاق والديه وبين ابليس في النار الا درجته واحدة

ميتهم وابتكروا على انفسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو يسأى بالاهلى
و بالولى لانهم يكلم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فاما المال لكم والتبعة
على فاحذروا مثل ما حل في

لو كالميت من شيعه * فقال لا تغتر رفأنت انا * قد كنت ارجو غنى املى
عاجلى الموت ما باغت منى * مالى لغيري جمته ومبى * على من وزره شقاوينا
وهو بما قد جمعت فى رغد * يا كاسه لذله وهنا
فاعتبروا بذوى العقول فقد * شرحت حالى لكم وفيه غى

(وقيل) ان الموت له الم لا يعلم الا الذى يعالجوه ويذوقوه هو واشد من الضرب بالسيف واعظم الماس من النش
بالمناشير والقرص بالمقاريض لان قطع البدن بالسيف اغما بكم مع ققاء قوة فى البدن فلذلك يستغنى
المضروب ويصيح بخلاف الموت فان الميت يقطع صوته وتضعف قوته عن الصياح لشدة الألم والكرب
على القلب فان الموت قد هدد كل جزء من أجزاء البدن واضعف كل جراحة فلم يترك له قوة للاستغاثة اما العقل
فقد غشيته وسوسة واما اللسان فقد اكبه واما الاطراف فقد اضاعتها وبودل قدر على الاستراحة بالانين
والصياح ولكنه ما يقدر على ذلك فان بقيت له قوة سمع له عند نزاع الروح وجذبها خوار وغرغرة من حلقه
وصدرة وقد تغمر لونه وازد حتى ترتفع الخدقتان الى اعلى جفونه وترتفع الانثان الى اعلى موضعها وتضفر
انامله ويموت كل عضو منه على حدة فاول ما يموت قدماه ثم ساقيه ثم فخذه ولكل عضو سكرة بعد سكرة
وكربة بعد كربة حتى يتابع روحه الى الحاقوم فعند ذلك يقطع نظره عن الدنيا واهلها ويحيط به الحسرة والندامة
(وروى) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مريض فقال انى الى عالم ما بقى ليس فيه عرق الا وهو يتألم بالموت
على حدة (وروى) انه صلى الله عليه وسلم لم يلاحظ نكران عنده قدح من ماء يدخل يده فيه ويمس وجهه
ويقول لا اله الا الله ان لموت لسكرات وفي رواية كان يقول اللهم حق على سكرات الموت وفي رواية اعنى على
سكرات الموت وفاطمة رضى الله عنها تقول واكره باه لذكر بك يا ابتاه وهو يقول لا كرب على ابيك بعد
اليوم ذكره البخارى ومسلم * وكان على رضى الله عنه يحضر على القتال ويقول ان لم تقتلوا وتواوتوا الذى نفس
محمد سيده لاف ضربة بالسيف اهلون من موت على فراش * وقال شداد بن اوس الموت افظع هول فى
الدنيا والاخرة على المؤمنين وهو اشد الماس من المناشير وقرص المقاريض وغليان القدور ولوان الميت
تشرأأ خبر اهل الدنيا بالموت لما انتبهوا بعيش ولا التذائسوم (وروى) ان موسى عليه السلام حين مات
وصارت روحه الى الله عز وجل قال الله عز وجل يا موسى كيف وجدت نفسك كالعصفور
حين يقلى على المقل وهو حى فلا يموت فيسريح ولا يخوف فيطير وفي رواية قال وجدت نفسي كشاة تسليخ
وهى حية وقال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحمد يدانى بالحق من امرا لاخرة حين ينتبه
وبراهمانا واما شاهد فملك الموت وما يدخل على القلب منه من الزرع والفرع فهو امر قصير عن كثره
عبارة كل فصيح وضاق عن سعة هوله كل فسيح ولم يعلم حقيقة ذلك الا الذى يترأى له فى تلك الحال كزاروى
ان ابراهيم الحليل عليه السلام قال ملك الموت هل تستطيع ان تربنى الصور تانى تقص فيه اروح
الفاجر فقال لا تطيق ذلك قال بلى قال له فاعرض بوجهك عنى فاعرض بوجهه عنه ثم التفت فاذا هو رجل
اسود مهول ثيابه سود قائم الشعر من الرشح يخرج لهيب النار من فيه ومن مناخره كالخان فغشى على ابراهيم
ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى صورته الاولى فقال يا ملك الموت لولم ياتى الفاجر الا صورة وجهك انكفاه
* ونظرا ابراهيم عليه السلام الى اناس يسكنون على ميت لهم فقال لو كنتم على انفسكم لكان خيرا لكم
فان ميتكم قد نجح من ثلاثة احوال وجهه ملك الموت وقد رآه وموارء الموت وقد ذاقها وخوف الخاتمة وقد امنها
فينبغى للعاقل ان يبكى على نفسه فهو اولى به ويعلم ان الموت خلفه وفي طالابه

ليبك على نفسه العاقل * لينتبه النائم الغافل * يؤمل ذوالجهد لآماله

(وقال) صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى الى السماء رأيت اقواما معاقين فى جذوع من نار فقلت لامين الوحي يا اخى يا حبيب من هؤلاء فقال العاقون لوالديهم (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب والده نزل على رأسه فى جهنم بعد ذلك قطرة تراث من السماء الى الارض نعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار ومن كل عمل يدخل النار (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتبعنى شئ مثل ما اناب مع العاقين لا يائسهم واما هم اكون فى الجنة فاسمع صراخهم من الضرب والعقوبة واسمع بكاءهم فيوجعون قلبى الرقيق عليهم ما فاجد تحت العرش واسمع فيهم فيقول الله عز وجل يا محمد ارفع راسك فان العاقين لوالديهم لا اخرجهم من النار حتى

فيعجزه موته العاجل * علام الجدل وهذا المآل * وفيه القتال ولا طائل
 ودنيا كوهي معشوقة * ولكن حقيقةها باطل * وبرق ولكنه خلب
 وودق ولكنه ماحل * وطيف ولكنه هاجر * وشهد ولكنه قاتل
 منام وأضغاث أحلامها * أماني يؤلمها الجاهل * فأين الشريف وأين الضعيف
 وأين المفضل والفاضل * وأين الشجاع وأين الجبان * وأين المهذب والعاقل
 فكل شربير كاس الفنا * وكل هذا الفنا نازل

يرضى عليهم آباؤهم
 وأمهاتهم فأرجع إلى
 مكاني واشتغل عنهم ثم
 أعود فأسمع صراخهم
 وبكاءهم فأمضي
 واسجد نائي مرة تحت
 العرش فيقول الله عز
 وجل يا محمد ارفع رأسك
 فها طلبت أعطيتك

الاعاقين فأنهم لا
 يخرجون من النار
 حتى يرضى آباؤهم
 فأمضي إلى مكاني
 وانسأهم ثم أعود أسمع
 نحيبهم وبكاءهم فأقول
 اللهم مرأنا أن يقع
 باب طبتهم حتى أنظر
 إلى عذابهم فأنني أسمع
 صراخهم عظيم فيقول
 الله عز وجل أني قد
 أمرته بذلك فعند ذلك
 أمضي إلى مالك فيفتح
 لي فأنظر رجالا معلقين
 في جذوع من نار
 والزبانية تضر بهم
 بسياط من نار على
 ظهورهم وأغصانهم
 وحيات وعقارب تسمى
 تحت أرجلهم فتندفعهم
 فابكي رحمة الله لهم

(أخواني) لا واعظا كالموت وما تنظرون وهو طالب لكم وأنتم عنه غافلون أنظنون انكم في الدنيا تملكون
 ولابد من ورود كاس المنون تزود والارحميل فقد سارت القافلة ولا تفتروا برهرة الدنيا فانها زائلة وأياكم
 والأعمال الباطلة فان مجموعها فائلة التي متى أنت مقبم على غفلتك وجهلك التي متى تغتر بملكك وأهلك إلى
 متى تؤثر الدنيا الدنية وهي تسي في قتلك التي متى تنسى لحاقل عين كان من قبلك التي متى لا يؤثر قبلك كثير
 عتاكك وعذلك التي متى لا تذكر رحيلك عن جميع ما تملك حتى متى لا تفهم المواعظ وقد قيلت من أجلك
 تيقظ يا غافل فكلم لب الهوى عتلك

انفس مالك عن حماك غافله * وأراك في ثوب الاماني رافله * دنياك منزلة أقت نفلها
 فتزودي منها فأنك راحله * ان لم يزل عنك الذي تحبسه * منها والا كنت عنه زائلة
 * قوله تعالى (الهاكم التكاثر) حتى زرت المقابر يعني شغلكم التكاثر بالاموال والا ولد عن الاستعداد للموت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استمعوا بالله من عذاب القبر كلاسوف تعلمون عند سكرات الموت وأهواله
 ثم كلاسوف تعلمون بعد الموت ما بينه منكرونة كبر في القبر (وروي) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه
 قال ان المؤمن اذا وضع في القبر وضع عليه قبره سبعين ذراعا طولا ومثله عرضا وتتر عليه الرباحين ويستتر
 بالحري فان كان معه شيء من القرآن كفاه نور فيه ويكون مثله كمثل العروس ينام فلا يوقظه إلا أحب أهله
 اليه فيقوم من نومته كأن لم يشبع منها وان الفاجر والفاسق والكافر يضيق عليه قبره حتى تدخل أضلاعه في
 جوفه ويرسل عليه حبات كاعناق الابل فتأكل لحمه حتى لا تذر على عظامه لحما وترسل عليه شياطين مص بكه
 على معهم مطارق من حديد فيضربونه بها لا يسمعون صوت قبرجونه ولا يبصرون ما هو فيه فيرقون له وبعض
 على النار بكرة وعشيا (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر لثيت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم
 ما غرك في ألم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك في اذ كنت غريبي وان كان
 صالحا أحاب عنه محب القبر فيقول أرايت ان كان بأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اذا تحول
 عليه روضة من رياض الجنة ويعود جسمه نوراً وندى دروحاً إلى الله عز وجل (وعن) كعب رضي الله عنه أنه
 قال ما من يوم الا والقبر يسألي خمس مرات هذه الكلمات يا ابن آدم غشي على ظهري ومصيرك في بطني يا ابن
 آدم تفعل على ظهري ثم تبكي في بطني يا ابن آدم تأكل الحرام على ظهري وبأكلك الدبدان في بطني يا ابن
 آدم تفرح على ظهري وتحزن في بطني (وسئل) بعض الزهاد كيف حالك فقال كيف يكون حال من يريد
 سفرا بلا زاد ويقدم على ملك الموت غدا بغير حجة ويسكن قبراً موحشا بلا مؤنس

أيا من غدا في باطن الارض نازلا * أيا من بالدنيا وأنت غريب * وما الدهر الا مثل يوم وليلة
 وما الموت الا نازل وقريب * كأنك الايام ما بين أن ترى * تساهل أوبين حبيب
 (وروي) أن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقف على قبر فبكى فقبل له انك تذكر الجنة والنار فلا تبكي
 وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نجما منه فبا بعده
 أيسر منه وان لم ينج منه فباعد أشد

حق على من يكون الموت مورده * وظلمة القبر بعد الموت ملجده * أن لا يرى قط الاخفافا وجلا
 طوى السرور واقصاه وأبده * يبكى لما قد جنى في الدهر من زلل * بكاءه كان جسرا النار مرصده

يا هذا احذر ان تصبح عن طريق الهدى حائرا أو ان تعاهد على الذنوب فتفنى غادرا وقم الى اخلاص نفسك
مبادرا وكن اموال الامور في كل حال ذاكرا ولازم خدمة مولانا حامدا له شاكرا واحذر ان تكون
عند ربح المتقين خائرا فكنا في بك وقد قبل البك الموت من سلطانا فاهرا

آمل - موت زائرا * قد آباد العشائرا * كم سعى الدهر باطنا * ورأى نساء ظاهرا
ومحامن محاسن * قد طواهن سائرا * كم جبال بقهره * قد أحل المقاربا
ثم أفضى أوائلها * وأباد الاواخر * آه للناغم النضيب * رطوى منه ناظرا
آه للغصن اذ هما * حله الموت كاسرا * كم أتى من اكابر * وأباد الاصغارا
فازمن كان خائفا * منه في الامن حاذرا * وألقى الله حيمها * منه قد كان حاضرا

(وجاء) في الأثران الروح اذ خرجت من الجسد - مومضى عليها - سبعة أيام تقول يارب ائذن لي حتى أنظر الى
جسدي ما حاله فيقال لها اذهبي فتأتي الروح الى القبر فتنتظر اليه من بعيد فتراه متغيرا يسيل من مخضرة ماء
ومن فوه ماء ومن عينيه ماء ومن أذنيه ماء فكانه في وسط الجنة فتقول له صرت الى هذا الحال بعد نصارة جسمك
ثم تغضي حتى اذا كان بعد سبعة أيام آخر تقول يارب ائذن لي حتى أنظر الى جسدي ما حاله فيقول الله تعالى لها
اذهبي فتأتي القبر فتنتظر اليه من بعيد فتراه قد تغير وقد صار الماء الذي في فيه صيدا والذي في عينيه قيحا
والذي في أنفه دماف تقول له صرت الى هذا الحال ثم تغضي حتى اذا كان بعد سبعة أيام قالت يارب ائذن لي
أن أنظر اليه هذه المرة ما حاله فيقول لها اذهبي فتأتيه فتنتظر اليه من بعيد فتراه وقد صار الصديد دودا وقد
سقطت حدقتاه على وجهه والدود يدخل في فيه ويخرج من مخضرة فتقول صرت الى هذا الحال بعد النعيم
والدلال (اخواني) انظروا الى أحوالكم كيف تصهرون بعد الموت وكيف تطالبون العود وقد حصل
الموت فأنتم عبادكم فاعلمون وفي بحار الامل غارقون أضمت في الآذان عن النصائح أعمى في القلوب
عن جميع المصالح تالله ما ينفع المرء في قبره غير التقى والعمل الصالح

الموت بحر موجه طافح * يحرقه العالم السابح * يافس اني ناصح فاقبل

منى فاني مشفق ناصح * لا ينفع الانسان في قبره * الا التقى والعمل الصالح

(وقيل) لاراهم عليه السلام عظما يما ينفعا فقال اذا رأيتم الناس مشغولين بأمر الدنيا فاشغلوا بأمر الآخرة
واذا اشتغلوا بغير بين ظواهرهم فاشغلوا بغير بين واطنكم واذا اشتغلوا بمارة النساء والقصور فاشغلوا بغير
بمارة القبور واذا اشتغلوا بعبود الناس فاشغلوا بعبود أنفسكم واذا اشتغلوا بخدمة المخلوقين فاشغلوا
بخدمته الخالق رب الملائكة اجمعين فبقية هذا النفس قبل أن يسلك المنادى وتدرع دروع الصبر وجاهد
الأعداى وشمر في طلب خلاصك واقطع على التماذى وعليك بما يفيدك وما تنجو به يوم التنادى

فما لك ليس بعمل قبل وعظا * ولا زجر كانك من جماد * ستندم ان رحلت فغير زاد

وتشقى اذ يساد بك المنادى * فلا تأمن لذى الدنيا صلاحا * فان صلاحها عين الفساد

ولا تغرر بحال تقننه * فانك فيه معكوس المراد * وتب ما حنيت وأنت حى

وسكن منها قبل الرقاد * أنترضى أن تكون رفيق قوم * لهم زاد وأنت بغير زاد

(وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهرم المرء يشب معه اثنتان الحرص وطول الامل فالحرص أحد
المهلكات (وقال) صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم دواد يان من ذهب لابتغى له ما تناثرا ولا يعلم ابن آدم
الا التراب (وعن) ابن عمر رضى الله عنهم أنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي وقال كن
في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبل وعد نفسك من أصحاب القبور يا حريص على ارتكاب الآثام وعن
هموم الموت غافل وقد تحققت مفاجأة الاجل فما الحرص على المال والزائل فقل غافل نهج الذنب نقدا
وتؤخر الذنوب الى قابل أما علمت أن مظل الغنى ظلم وقد أغناك الله بالشباب والصحة والفراغ وأنت بالذنوب
تعاظم أن من ملك الدنيا ودوخ الحبايرة وقاد الجحافل أين انثاء المحجب على العباد كبرا أين القاتل أين

فأرجع فأصعد ثلاث
مرات تحت العرش
فيقول الله عز وجل
ليس لهم خروج الا رضا
والديهم فأقول يارب
وأي والدودهم فيقول
الله عز وجل في
منازلهم في الجنة ومنهم
جماعة على الاعراف
ومنهم جماعة في جنة
الماوى ومنهم جماعة
في غيرهما فأقول الهى
وسيدى عرفى بكل
من له والد في الجنة
فيعرفى الله سبحانه
وتعالى بهم فأذهب
اليهم وأقول لورأيتم
أولادكم وقد وكلت
بهم زبانية لتعاقبهم قد
أحزن قلبى بكأؤهم
ومصراخهم فيذكر
آباؤهم ما جرى من
الأولاد في دار الدنيا
فتقول واحدة من
الامهات دعه بعدد
يا رسول الله لانه كان
قد أهانتى وشتمتى
وكسر قلبي وقد كان
قادرا على المال والدنيا
وأنا أبيت جوعا نة

الصائل رشقهم والله المنون بسهامها فأصاب المقاتل وصرعهم بعد الفرش والتماقق بين الصفايح والجنادل
 باعاشق الدنيا أما في حادث الأيام عاذل * أنت القتل صباية * بحطامها والحب قاتل
 خيمت ظل المني * والعمر يامغرور راحل * وركنت للدنيا وكم * غدرت بذي ودم وواصل
 أمع التنقص والأذى * يلتذ في دنياه عاقل * قف واعتبر بمنازل * درست وقد كانت أوائل
 ابن الذين تدبروا والتشدن أو ما فازوا بطائل * قادم الجيوش وذلالوا * أسد الشرايظ والنواصل
 فجرت عليهم حادثة * تالدهم فالتقوا كلائل * قد قذفت أصولهم * بين الصفايح والجنادل
 قوله عز وجل (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) أي معالجة سكرات الموت ورؤية ملك الموت
 وأن يكشف للعبد عن مقعده في الجنة أو النار فهذه أمور مهولة وذلك عند مجيئ سكرات الموت وهو الحق الذي
 ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من الإيمان بالغيب ثم بعده سؤال منكر ونكير وهو أول ما يلي الميت إذا ألدأما
 سكرة الموت فهو ما تقدم ذكره لأن لسكرة الموت وسكرات وسكرات الموت يحسب كل شخص بما فعل في دار الدنيا
 وسميت سكرة لأنها تذهل العقول وتغيب الذهن كحال السكران في سكرته وذلك أن العبد تظهر له أعماله عند
 الموت من الحسن والقيح وخزاع له فامتاب نقرض شفاهه بمقار يض من نار والسامع للغمية يسلك في أذنيه
 نار جهنم والظالم تتفرق روحه بكل مظالموم وأكل الحرام يقدم له الزقوم وكذلك إلى آخر أفعال العبد كل هذه
 الحالات تظهر عند سكرات الموت فليت يجوزها سكرة بعد سكرة وعند آخرها تقبض روحه وقوله تعالى ذلك
 ما كنت منه تحيد يعني تحيد بطول الآمال والحرص على البقاء في الدنيا (وروي) عن عيسى عليه السلام أنه
 مر على قبر سام بن نوح فقال له نواسرائيل باروح الله ادع الله أن يحيي لنا صاحب هذا القبر حتى نسمع منه
 حديث الموت فصلى عيسى عليه السلام عند قبره ركعتين ودعا الله تعالى أن يحيي سام بن نوح فأحياه الله تعالى
 فقام سام بن نوح عن راسه وقد شاب رأسه ولحيته فقال له عيسى عليه السلام ما هذا الشيب الذي لم
 يكن في زمانك قال يا بني الله سمعت النداء فظننت أن القيامة قد قامت فشاب رأسي ولحي من الهبة فقال
 له عيسى عليه السلام منذ كم أنت ميت قال منذ أربع آلاف سنة وإلى الآن ما ذهبت عني سكرة الموت ولا
 مرارة (أخواني) ما هذه الغفلة وإلى البلى المصير وما هذا التواني والعمر قصير وإلى متى هذا التماهي في
 البطالة والتقصير وما هذا الكسل وقد أذكرك التنذير خلقت والله عن باب الحبيب سوء التدبير فإلى متى
 تنهرج والنقاد بصير

هي الميتات والقبور * ثم إلى ربنا المصير * والناس في غفلة نيام * أضغاث أحلامهم غرور
 والعمر يمضي ولست تدري * مثل سفين بناتير * يا نفس ما سر فخور * لا تحسبي أنه سرور

تذكرى الموت واستعدي * له فقد جاءك التنذير

(أخواني) تذكر والقيامة فالامر شديد وبادر بأيقية أعمالكم فإنكم بعد الموت لا تفيد وأحضروا قلوبكم
 لفهم الوعد والوعيد وحاسوا نفوسكم قبل أن تحاسوا فاعلمكم رقيب عتيد وتأهبوا للموت فكانكم به وقد
 أخذ الأحرار والعبيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ابن أجيابكم الذين سلفوا ابن
 أترابكم الذين رحلوا وانصرفوا ابن أبواب الأموال وما خلقوا ندما على التقريط فإليهم عرفوا هول
 مقام شبب فيه الوليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد واجمعا كيف دعيت إلى الله
 فتوانيت وكلماء عتلك المواقظ إلى الله أبيت وقما ديت وكمنهاك مولاك عن غيلك فإنا نتهيت بأمر جسده
 حتى وقلبه ميت ستعين عند الحشرات والسكران ما لا تريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
 تحيد با هذا كم ازعج الموت نفوسا من دمارها وكما أباد أباد إلى من أجساد منعمة لم يدارها وكمنزل إلى الحفائر
 أو أجادت بها أو أزارها وكمن أذل في التراب خدودا بعد نضارتها وأجارها فإلى ما هذا دعى نفسك قبل
 أن تبكي فلا تفيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فإنته با هذا فالدينا أضغاث أحلام
 واعلم أنهارا فناء لا تصلح للقيام ستفهم قولي بعد قليل من الأيام واناغب عنك استرا على التمام إذا انكشف

ويكس وزوجته الملح
 الغاني وأنا عريانة ثم
 يقول لا تحددعه
 يذهب قد كان
 يضربني إذا كلمته في
 مصالحة طاله وبطردني
 عن بيته وقد كان يفعل
 وكان يصنع فيمن في
 قلوبهم الحقد مما سمعني
 فأقول لهم ان الدنيا
 قدمضت وقدمضى
 ماضى فاسمحوا لهم
 واصفروا عنهم كرامة
 لمحبي اليك فيقول الله
 عز وجل يا حبيبي
 يا محمد لا تشق عليهم
 فوعزني ووجه لالى
 ما أخرج أولادهم من
 النار الأبرضا قلوبهم
 فيقول يا رب مرهم أن
 يشعروا معي إلى جهنم
 لينظروا عذابهم عسى
 أن يرجعهم فيأمر الله
 عز وجل عشيهم
 معي فيأتون إلى جهنم
 فيقع ما لك عليهم
 أبواب جهنم فأنظروا
 إلى أولادهم وعذابهم
 سيكون ويقولون تالله
 ما علمنا أنهم في العذاب

القطاء وتحقق الوعد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ويحك أما علمت أنك ترجل كل يوم
مرحله أما علمت أنه يحصى عليك من أعمالك الحردله وكمن مؤمل خانه في الحساب مامله ولم يبلغ من
المقاصد ما يريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وباضية عامرة في الحيران بامطافئ
بهواه نور الايمان متى تفق من بخار الهوى أهب السكران أما أن لك الرجوع الى الله أما أن كانك قد
أخذت بالامان منه التقليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وبامرضعان المولى الى متى
هذا الاعراض ذهب شبائك وولى في طلب الاعراض أما علمت ويحك أن عرك في انقراض وقواك كل
ساعة في انتقاض فتزول فترك فاسفروا لله بعد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد بامن
يحضر بخالس الوعظ بحمده وقلبه في الاسباب بامن مضى أكثر عمره وماناب بامن كسبه المعاصي ظلمة
الحجاب بامن أغلق الهوى في وجهه من التقوى كل باب نزع على نفسك وعقد قري عابقع النوح والتعديد
جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد أما علمت ان الموت لك بالمرصاد أما صا دغيرك ولك سبب طاد
أما بلغك ما فعل بسائر القصاد أما حذرک غفلتك عنه في كل موطن وواد أما سمعت قول الملك المجيد وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فيام قبلا على ما يضره ومعرضا ما يفيد وباضية عامرة وهو يحصى
عليه برقب وعتميد ابن المحصنون بكل حصن منيع وقصر مشيد أن المنكبرون من كل جمار عنه أما
أخرجهم الموت من قصورهم وقطع خيل أملهم المديد أما أصبح منهم ذوالشدة والبأس في ظلمة الارماس
وحيد أما سمعوا قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (كان وكان)

اغتم وجودك مجودك * وازرع عسى تحصد غدا * فالسوت بأقرب نعة * وليس عنه يحسد
من لك اذا ماملك * من كان بهوى صحبتك * وخزنت لحدك وحدك * مقل غريب وجيد
ان كنت باصباح نائم * يوم القيامة تنبئه * اذارأيت الخلاق * في موقف الهند
يقال اقرأ كتابك * كفى بنفسك شاهد * وقد أنبت الموقف * بسائق وشهد
قدع دموعك تجرى * قبل ان يقال لمن عصى * ألم تسكن قبل تدرى * أن الحساب شديد
ترى الخلاق حيارى * من هول ما قد شاهدوا * وليس يعلم من هو * منهم شفى وسعيد
فن أطاع المولى * فذاك منه قد قرب * ومن عصاه وخالف * فذاك منه بعيد
كل القلوب قد لانت * لكن قلبك قد قسا * كان قلبك أضفى * بين القلوب حديد
ويحك قلبه قلبك * واسمع كلامي وانعظ * عسى قساوة قلبك * تلبس بالثريد
وان تحف في القمامة * من شؤم ذنبك والزال * فلذبجاء الهادي * وصاحب التأييد
فهو وانتهى المشفع * فمين عصي من أمته * في يوم يسجد وتظهر * بدائع الحميد
يقال ارفع رأسك * واشفع تشفع ثم قل * يسمع ومن تفع عندي * ماشئنى وزيد
صلى عليه وسلم * رب السموات والأرض * ما سارت التوفى تطلب * قطع القلا والبيد
اللهم كن لنا اذا أودعنا الآحاد وجفانا الأهل والعواد وتخلت عنا أهل الصفاء والوداد ولم يبق إلا العفوك
يا كريم يا جواد برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الحسون في ذكر الصالحات الثابتات الصابرات من النساء)

الحمد لله الذي عجز في ربوبيته أزلا وأبدا وقدس في سرمدته فلم يزل فرداصدا الذي لا تدرك سرمدته
أبدا ولا تحصى الافكار فريته عددا جل عن الاضداد والانداد والصابحة والاولاد تعالى جدرنا ما اتخذ
صاحبه ولا ولدا فمن شبهه أو مثله فقد اسحق عذابا رصدا ومن الحد في وصفه فلن تجده من دونه ملتجدا ومن
نظر الى ساحل بحر التوحيد بعين التشبيه والتحديد مات حسرة وكدا ومن نظر بين التسوية والتحميد
اطلع على غوامض الحقائق وحاز حكما وزيدا فالعارفون طائوا في بيده ادم عرفته فماتوا عيش السعدا
والخائفون ذابوا بنار قهر سلطوته فماتوا موت الشهداء والمحبون قد ادبر عليهم راح الارباح في زجاجات المناجاة

الشديد فتصم كل
واحدة من الامهات
لبنها اولادها وان كان
والدا فيصنع لولده فاذا
سمع الاولاد اصوات
آبائهم وامهاتهم يكون
ويقول كل واحد
لامه يا اما النار احرق
صعدى والعقوبة
أهلكنى يا اما ما كنت
يهون عليك أن أقعد
في الشمس وحرها ساعة
واحدة ولا تشكى
شركة يا اما كيف
سمعت بدائي وصبرت
عنى أما ترجين جلدى
وعظمى فعند ذلك
تبكى الآباء والامهات
فيقولون يا حبيبنا يا محمد
اشفع فيهم فيقول الله
عز وجل انى لا اخرجهم
الاشفاعتكم لاني قد
غضبت عليهم لاجلهم
فيقولون الهنا وسيدنا
تفضل علينا باخراج
اولادنا من النار فقول
الله عز وجل للوالدة
والوالد رضىنا عن
اولادكم كما فيقولان نعم
فيقول الله عز وجل

فما شوا بشارغا فلورايتهم وعليهم آثار القبول وقد كساهم النحول أو أبا جردا وسقاهم الذحول
كأسا لا يستعدون بعده مرددا فميوهم دامة وقلوبهم خاشعة وأكبادهم مذوب كدا أولئك قرم أرادهم
رهم رشدا نظروا إلى الدنيا بمن المقين فملوا إلى الإنسان لن يترك سدى فقفا جميع البقطة فسمعوا حادى
الرحيل قد حدا فخر جوا من ناديتهم وعرجوا على حادهم فاذا الدليل يناديهم أن علينا الهدى فأول
قدم في سلوكهم أن خلع على صلوكهم خلع شرفوا على صلوكهم فخرأوسودوا حصوا الزاد لا سفر
وحثوا راحل السهر فلما هبت عليهم سمات السهر أدركوا رابو مقصدا

قد لاح نور الهدى من حبيهم وبدا * وقد نفى حمام المخنى وشدا * وقد عطر عرف البان حين سرى
من الجنى ورأى المشتاق ما مقصدا * فبارع الله صباهم من حرق * ومقر ما بات يقضى لسهل سهدا
بدعوى الله والابصار هاجمة * عساه يخبر أن رشاده رشدا * من قد أطاع النبي الهاشمى ومن
رأى سناهديه الواضح حين بدا * هو الشير المذير المستنابه * من جودا حسانه عم الوجود ندى
صلى عليه أله العرش ما طلع * شمس وما سار فى الفلا وحدا

بقوله عز وجل (فالأصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) قال ابن عباس رضى الله عنهما فالأصالحات
قانتات أى مطيعات حافظات للغيب أى للخرج في غيبة الأزواج وقبل حافظات لسرهم بما حفظ الله
والمرأة إذا حفظت فرجها واصلت نفسها الزوجها البتة أعرض الله وطلب ثوابه فقد وحيث لها الجنة والكرامة
على الله عز وجل لقوله تعالى والذين هم لأرواحهم حافظون إلى قوله أولئك في جنات مكرمون (وروى) عن
بعض الصالحين أنه رأى جارية في البادية وهي تمشى وتخرج وليس عندها ولا معها أحد فقال لها من أين
أقبلت فقالت من عند الحبيب فقال والى أين قالت إلى الحبيب قال فاستودحين وحدك في هذه البادية
والفلاة فرفعت صوتها ونادت بأعلى ما تعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يرج فيها
وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ثم قالت يا باطل من أسأأس بالله استودحش من سواه ومن
طلب رضاه صبر على قضاءه

بأمثس الاروى خلواتها * ياخير من حطت به الغزال * من ذاتي حدث لم يزل مثلهما
أنت الحبيب وما سواك محال * أنشأتني ورحمتي وسرتني * أحسن فانت الحسن الفضال

مالى سواك وأنت غايه مقصدى * والكل أنت وما عداك ضلال

آسنت قلبي بأحبى وأمنى * يا من له الانعام والافضل

(وعن عثمان الجرجاني) قال خرجت يوما من الكوفة أريد البصرة فقرأت في الطريق امرأة عليها حجة صوف
ونجار من شعري تمشى وتقول الحمى وسيدى ما بعد الطريق على من لم تكن له دليلا وما أوحش
الطريق على من لم تكن له أنيسا قال فدنوت منها وسلمت عليها فرددت على السلام وقالت من أنت رجل الله
فقلت عثمان الجرجاني فقال ذلك الله يا عثمان أن ترد قلت البصرة قالت وما صنعت فيها قالت حاجتى
فقلت يا عثمان هلا أعلمت صاحب الحاجة بوجهها أليك ولا يهيك قلت ليس بيني وبينه تلك المعرفة قالت
يا عثمان وما الذى قطعك عن معرفته قلت كثرة الذنوب قالت بدس والله ما صنعت أما والله لو وصلت حبلك
بجمله لتسكت منه بأقوى سبب وقضى حوائجك من غير تعب فلما سمعت منها ذلك بكى وقالت أريد منك الدعاء
فقلت أعانك الله على طاعته وجنتك عن معصيته فلما أعزمت على الانصراف أتت من حمى دراهم
كانت معي فقسمتها بيني وبينها وقلت استعيني بهذه على حالك فقالت من أين لك هذه الدراهم قلت أنا رجل
أصعد إلى الجبل فاحتطب منه حطباً وأجعله على عني وأبيع في أسواق المسلمين وأرتقي به ثمه قالت نعم الكسب
الحلال أحل ما أكل المرء من كسبه يده لكن يا عثمان لو صنعت معاملة ذى الجلال واتكيت عليه حتى لا تنك
لكفالك مؤتة جل الحطب من رؤس الجبال قلت فاذ لم يكن في سبب فن أين المظم والمشرى قالت يا عثمان
أريد أن أريك كيف صنعت مع سيدى عقد التوكل عليه قلت بلى فذت يدها وهممت بشقه فتمها فإذا يدها

كل من رسم له والده
يخروجه فأخرجه وكل
من لا يطلبه فدهه عذب
حتى أقضى ما أشاء
فأخرجهم وقد ساروا
خدا فيحمرى عليهم الماء
من غرابهم وان فينب
عليهم السم اللعوم والجند
والشهر ويدخلون الجنة
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم أوصيكم
بالصلاة وبر الوالد
فانه يزيد في العمر والذي
نفسى بيده ان العبد
يكون قد بقي من عمره
ثلاث سنين فيحسن
الى والديه فيجعلها الله
عز وجل ثلاثين سنة
ويسى الى والده فيجعلها
الله عز وجل ثلاث سنين
أو ثلاثة أيام والاحسان
الى الاهل والاقارب يزيد
في العمر والجفاء عنهم
ينقص في العمر والرزق
وبغضب الرب سبحانه
وتعالى وان لم يعاقب الله
سبحانه وتعالى فاطع
الرحم في الدنيا يؤخر
الله عذابه بعد الموت
فيسجن روحه في بئر
برهوت على قم جهنم
الى يوم القيامة (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عقى والديه
فقد عصى الله ورسوله

ملوذة نازيتم قالت هذه يا عثمان فوالله ما طبع عليهما اسم ملك ولا سلطان واعلم انك لو احببت مولانا
 لاغناك عن سائر الخلق وكفالك
 توكل --- الى الله الكريم فانه سيأتيك بالرزق الكفاف والجزل * وسلم الى مولانا امركا له
 سببك اسباب الكريمة والنقل * ومن يتوكل في الامور جميعها * على الله يحظى بالنشأ والفضل
 وباني جميع الناس بالحب والرضا * ويصنع في الميراث والحب والادل * فذاك الذي قد اذهب الله همه
 وجازاه بالاحسان في القول والفعل * فله ذرا القوم فازوا به فهدم * من الله رب العرش في العقد والحل
 اذا كان حقا راضيا به اذ بهم * فذلك احلى عندهم من جنى النخل
 فسبحانه من عالم بصلاتهم * ومن خالق فرد ومن حاكم عدل
 فله درهم من اقوام قاموا بناجون الحبيب والناس نيام * وفرحون بدار النور اقبال الظلام * ويحتمدون في
 خدمة الملائكة الامام فلا يحرم جامعهدهم في الكتاب العزيز بالبدء الاحكام فقال له الى في محكم الايات ان
 المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات (قيل) كان بالبصرة جارية يقال لها اسماء المائدة وكانت ذات
 حسن يديع وقد ربيع حسنة العثمان حلوة اللسان وكان مولانا هاذنهم وسار وسطوفة واقتدار فمرت
 الجارية يوما بمجلس صالح المري وهو بمظا الناس فوقفت الى جانب النساء تسمع وعظه وكان لموافقة الاقدار
 يتكلم في احوال القيامة وصفة النار وما عدا الله فيها الا الهامان الاوهال والانكال والسلاسل والاغلال
 فنظرت الجارية الى الرجال والنساء وهم يتصارخون ويبكون ففرق قلبها وطاش عقلها وابها فأجرت الدموع
 وزايد بها القلق والولوع فالتفت صالح المري اليها فرأى دموعها جارية فسال عنها فاعطاه هذه اسماء الجارية
 فالتفت اليها بوجهه وقصدها برشق سهام وعظه وناداهما ابنتي الصارخة برحمتي صوتهما ارى عليك خوفا من
 الازفة كائن معظم جرمك عارفة وانت من ذلك خائفة فقد اتعبت الحفظ والكتابة سنين وسهرت في المعامى
 حينما مدحت فيكم من فتي برحمتي صوتك فصحة وبخسنتك وحالك قد فتنته وبه ملك القبيح شهرته وعن
 طاعته وبصلاته شغلته لحفاظك سوء فذلك يشهدون ومن قبيح آثامك يصحون فبادري بالتوبة قبل حلول
 الندم والخوف قبل زلة القدم وابكي على نفسك ومصابك لقد كانت السجدة والمحراب اولى بك فقالت يا صالح
 اني كنت فيما مضى جاهلة غافلة وعن صلاح حال ذاهلة ولم أعلم ان الامر يكون هكذا بل كان سيدي يحب
 مني الغناء واختلاف اللحن على طول المدى والى تائبة الى الله عز وجل لم أنطق منها بشئ ابدا فقال صالح
 يا اسماء اعلمي انهم رفع صوته بالغناء وأصر على معصية المولى كان مأواها نار اسوداء تذيب الاجسام والقوى
 وتورث الذل والعناء فنادت يا صالح قد برح الخفا وذهب الباطل واخفتي وجاء الحق وقرب الوفا ثم ذهبت
 الى منزلها فاقبت غلاما كان مولانا فقال له يا غلام انت تعلم اني كنت عليك مشقة فاكتم على امرى وخذ
 نياي هذه واعطني جيتك ولا تكشف لاحد سرى فخلعت ما كان عليها وابست حبة الغلام وقطعت شعرها
 ودخلت منزلا خفيما من منازل مولانا فاصارت تقوم الليل وتسوم النهار وتتضرع في الاسحار بالدعاء والاستغفار
 هذا مولانا بطوف عالم الاماكن وهو خزين في فراقها فلما خاطبها الاصغر والذبول واكتست اثواب
 التحول اقبلت الى مولانا وقد انحله الصيام والقيام واطفا حسنها الوجوه والفرح فسلمت عليه وقد عليها السلام
 وقال لها من انت فقالت انا سرور قلبك وراحة سرك وليك انا حاربتك اسماء فقال لها مولانا الذي بلغ بك الى
 هذا الحال قالت شؤم المعصية والخوف من جهنم وما فيها من الاوهال فقال والله اني لم ترجع عن هذا الامر
 وتبسي نيايك وتركي التشويه بنفسك لا وثقتك كافا ولا ذقتك انواع العذاب فقالت يا سيدي ان ضربك
 يقني وعذاب مولانا لا يقطع ولا يقني ابدا فصنع ما شئت فلما سمع ذلك من ماثمها امر العثمان فشدوا وثاقها
 وضربها بالسوط طرعا بشدة يدافرت راسها الى السماء ونادت يا عظيم العظمة يا من له الامعاء الحسنى ويا مولانا
 كل مولانا اغنى وأجنى يا جبار الهامكي ومغيب المكر وبين في السر والعلاني فثار رفع السوط لضربها خدرت
 بهدوا وحسن عن جديده من ورثته فالتفت فلم ير احدا واذا به ناداه يا عبد الله خل عن ولاة الله فخره مشيا

والعاق لوالديه اذا دفن
 في قبره وعصره القبر حتى
 تختلف أضلاعه وأشده
 الناس --- هذا يوم
 القيامة في جهنم ثلاثة
 العاق لوالديه والزاني
 والمشارك بالله (وقال
 بعض الصالحين) حدثت
 في الليل بين القبور
 فرايت قبرنا يخرج منه
 دخان فظنرت البسه
 فانشق وخرج منه
 زباني أسود في يده عمود
 من حديد يضرب به
 حجارا في راسه وذلك
 الجبار ينفق ثم خرج
 الجبار بسلسلة من نار
 فأدخله الزاني في القبر
 ودخل خلفه وانطبق
 قبره فتعجب وقيت
 متفكرا فالتفت امرأة
 فسألتها عن ذلك فقالت
 هذا كان يزني
 ويشرب الخمر وكانت
 أمه مخنصة له فيقول
 لها انفق كما ينفق الجار
 فلما مات من سخنة الله
 حجارا في قبره وفي كل
 ليلة يخرجها الزاني من
 قبره ويضربه ويقول
 له انفق يا جبار ثم يجره
 بسلسلة فيرده في القبر
 ثم يتطرق عليه نعوذ بالله
 من النار ومن غضب
 الجبار ومن عمل أهمل

التيار فالمرء من يجعل
نفسه المشـةقات
والامور العاصـة فزعا
من القطيعة والبعد
والعذاب كمال المؤلف
عسى ارى لطفك
ياسدى
في ساعة الموقف يوم
الحساب
والله لازلت على بابه
ولوضنى جسمي فيه
وناب
وتجبر المكسور بالمحبى
ويشتفى القلب بحلو
الغائب
عساك يارب تزيل
الشقا
وتجبر العبد بكشف
الحجاب
ويفرح المحمور
ياسدى
ويسمع المسكين رد
الجواب

(الباب العاشر في النسي
عن التزامير والمغاني)

قال صلى الله عليه وسلم
ينادى يوم القيامة من
تحت العرش ائ الذين
كانوا يغفون انبياءهم
عن الله والمزامير
والباطل في الدنيا
اسمهم جدى وثنائى
واخبرهم ان لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون
وقال رسول الله صلى

عليه والدم يسيل على يديه فقامت اسماء تسمع الدم عن يديه وتقول له يا مسكين عليك بطاعة مولك وتب
من ذنوبك وخطاياك فلما افاق قال لها يا مربية النفس ما غلبت انك وصلت الى هذه المنزلة فوالله لا خافك
لك طريقا ولا برحت لك معاشرت رفيقا ثم اتقت على العباد والطاعة ورضيتم دنياها بما اقنعه

لله درالـ ادة العباد * في كل كهف قدسـ دنووا ووادى * ألوانهم تنبيلك عن احوالهم
ودمعهم عن حقة الالكباد * كتموا الضنى حفظا لهم ونجما * سقم الهوى ومشقة الاجساد
همروا والمراد في الظلام لربهم * واسـ تتدلسوا برابط رقاد * ورأوا علامات الرحيل فبادروا
تخصيل ما التمسوا من الازواد * فاذا استمال قلوبهم داعي الهوى * ذكروا البلى في ظلمة الالحاد
نظر والى الدنيا تغربا لها * بوصالها وتكر بالابعاد * فتنجسوا عفا وتزهدا
واسـ تهنوا بالاهل والاولاد * ومضوا على منهج حب نبيهم * فنجوا غدا من هول يوم معاد
(اخواني) اذا كان النساء عمن لمن هم كالرجال وقصدن باب ذى الجلال وظهرن من صالح الاعمال حتى
حسن من الاحوال وبلغن المقاصد والاـ مال فكيف حالك ايها الباطل المصرى على قبائح الافعال المسوف
بالتوبة بكثرة الاهمال (قال السرى السقطى) ارقبت ليلة فلم استطع الغمض فيها فقلت في نفسي اخرج الى المقابر
اعل برؤية القبر والتفكير في البعث والنشور يزول همى ونغى غرجت اليها فباو جدت قلبي من شر حالها
فقلت ادخل الاسواق اعلى باخلاط الناس يزول غنى الناس ففعلت ذلك فما اشرح قلبي هنالك فقلت
ادخل الى البيمارستان وانظر الى المجانين والى افعالهم اعلى اعتبر باحوالهم فدخلت اليه فوجدت قلبي مقبلا
عليه فقلت الهسى وسيدى الى ههنا سرتى ولا جله من مناعى اية ظنى فنوديت في سرى ما يتناب الى هذا
المكان الاولانية نأوشان قال السرى فتقدمت الى مكان المجانين فرايت فيه جارية مصفرة اللون وبدها
الى عنقه معلقة وهي تذكر الله مشغولة فسمعتهما تشد وتقول

اعيدك ان تغل يدى * بغير جناية سبقت * تغل يدى الى عنق * وما خانت ولا مرقت
وبين جوانحي كبـ * احس بها قد احترقت * وحملت باسمى قلبي * عينا رصة صدقت
لئن قطعتم اقطعا * غراما فيك ما نطق
قال السرى فقلت لاقم على المجانين ما هذه الجارية فقال جارية اختل عقلها فغلبها مولاها فلما سمعت الجارية
كلامه تهنئت وانشأت تقول

معرض الناس ما جنت ولكن * اناس كانه وقلبي صاحى * قد غلتم يدى ولم آت دنيا
غيره يكتفى في حبه واقتضاهى * انا ممتونة بحب حبيب * است ابنى عن بابه من براح
فضلاحي الذى رايت فسادى * وفسادى الذى رايت صلاحى
قال السرى فلما سمعت كلامها البكى واظفقتى واشجاني فلما رأت دعوى تحدر على وجهى قالت يا سرى
هـذا بكاءك على صفته فكيف لو عرفت حق معرفته فقلت يا الله لا تحب من اين تعرفى هذه الجارية ولم يكن
بني وبينهما معرفة سابقة فقالت يا سرى ما جهلت منذ عرفت ولا فترت منذ خدعت ولا قطعت منذ وصلت
ولا تحبب منذ وقفت واهل الدرجات يعرف بعضهم بعضا ثم انشأت تقول

تحقق حق الحق في نور باطنى * فاصـ حج قلبي للحبيب مصافيا
قدمت على وصف وصفت اسدى * وهل بلغت العبد الضعيف المواليا
فقلت يا جارية اراك للعبة تذكرين والو جد تظهريين فلن تحبين فقلت لمن تعرف الينا بالائه وتحبب
المنانة مائه وجاد علينا بجزيل عطائه فهو قريب الى القلوب مفرج للسرور حلیم على من عصاه قال فقلت
لها من حبسك في هذا المكان فقلت حاسدون ومبغضون تغاروا على ورموني بالجنون وهم احق بهذا الاسم
منى ثم انشدت تقول

يامن راى وحشى فانسنى * بالقرب من وصله فأنشـنى * ياساكنى لا خلوت من سكى

دهري وباعدني على الزمن * أوحشني ما فقدت منه فقد * عاد بأحسانه بهـ ربي
وعاد أيضا جاد منقطعا * كذلك مذ كنت حين عودتي * حسبي من الكون من شغفت به
أحبـهـ مؤنسا وبصحبتي * وكنت في غفلة فنبهني * وكنت في رقـة فأنقطني
فقلت لها ما الاسم فقالت دع الاسم عليك يكفك فما عمت بفتك فبينما نحن كذلك إذا أقبل سيدها فقال
لأولك بها أين تحفة فقال قد دخل عندها الشيخ السري فكمها بكلام أصغت إليه فدخل سيدها فرأى
السري عندها فقامه وقبل يده وقال يا سيدي لقد رحمت بك كذا فقال له السري أي شيء أنكرته منها فقال
يا سيدي هذه جارية تضرب بالعدو بنا تحبني فاشترتها بثمان مائة مائة وهو عشرون ألف درهم افطر حسنها
وحسن مضر بها بالعدو وأملت أني أربح فيها مثل ثمنها فدخلت عليها في بعض الأيام والعدو في حجرها وهي
تنتي وتندو وتقول

وحق لا تفتت الدهر عهدا * ولا كدرت بعد الصفوودا * ملأت جوانحي والقلب وجدا
فكيف أقرأ وأسلو أهدا * فيما من ليس لي مولى سواه * تراك رضى في الناس عبدا
فما فرغت من غنائها بكت طويلا وضربت العدو في الأرض فبكسرتهم وجعلت تهم وتصيح وهي ذاهلة العقل
فانهمتها بحسبة المخدوف ثم كسفت عن حالها فلم أجد لذلك أثر فقال لها السري يا جارية أهكذا جرى
فأشأت تقول

خاطبني الحق من جناني * فكان وعظي على أساني * قربني منه بعد بعد
وحصى منه واصطفاني * أحبت لما دعيت طوعا * ملينا الذي دعاني
وخفت مما جئت قدما * وقوع الحب بالامان

قال السري لسيدها أطافها وعلى ثمنها أنا أنزله لك فصاح سيدها وقال وافقره من أس لك ثمن هذه الجارية فقلت
لا تفعل تكون في هذا المكان حتى أذن لك ثمنها قال السري فضبت إلى منزلي وعيناي تدفان بالدموع وقلبي
يسبحها مودع وبث ليلتي أقصر على الله عز وجل وأوجه إليه وأؤكل في قضاء حاجتي عليه فلما كان وقت
السحر إذا القارع يقرع الباب فقلت من الباب فقال حبيب من الاحباب جاء في سبب من الاسباب من عند
الملك الوهاب فقحت له الباب فإذا هو شاب حسن الشباب نفى الاثواب ومعه خادم وشاة وخمس بدر على
رأس جمال فقلت من أنت برحمتك الله فقال أنا أحمد بن المثنى قد أعطاني الجبار وما يحفل على بالهطاء
ورزقي من الاموال ما يجز عن حله الرجال فبينما أنا قائم اذ هتفت بي هاتف من قبل الحق تعالى فقال لي
يا أحمد هل لك في معاملتنا فقلت وقد زال النوم عني ومن أولى بذلك مني فقال احمل إلى الشيخ السري خمس
بدر عطيها المولى تحفة ليلك أسرها من الرق وتحظي منها بالعنق فلما بها عناني واطف ورعابه فغملت الملك
المال وأطلعته على الحال قال السري فسمعت شكر الله عز وجل فلما صلينا الصبح وأضاء النهار أخذت بيد
أحمد ومضينا إلى البيمارستان وإذا الموكل بها بانت عينا وشما لا فلما رأني قال مرحبا بك ادخل اليها فانها
عليك لها فانه ولها عند الله حرمة ومكاه فانه الباردة أنا في هاتف وقال لي

انها مني بهال * ليس تخلمون نوال * قربت ثم تسامت * وعلت في كل حال
فانتمت وحفظت ما قاله الهاتف وكررت حتى رأيتكم قال قد خلنا عليكم انما انتدوت وتقول
قد تصبرت إلى أن * عمل في حيل صبري * قد كنت الوجدا لكن * ليس يخفي عنك أمري
ضاق من قيدي وغلي * وامناني فيك صديري * ان تكن عي راض * لأبالي طـ ولدهري
أنت لي خير أنيس * يا مني سـؤلي وذخري * من ترى بـقـة رقي * وفيك اليوم أمري
غيرك اللهم ربي * أنت لي كاشف ضري

قال السري فبينما هي تندد إذا أقبل مولاه وهو يسكي ويتحب فقالت له لاس عليك قد أتيتك بما لك الذي
وزنته في الجارية وتربح خمسة آلاف درهم فقال لا والله فقلت ترحم عشرة فقال لا والله فقلت ترحم المثل فقال

الله عليه وسلم لم يبعث
بأطال المزامير والله
عز وجل لا ينظر في آفة
القدر إلى أصحاب المزامير
وأما الشـاية فـرام
(وروي) عن نافع قال
سببت مع ابن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه
فسمع زمارة فـدت
أذنيه بأصبعيه وعـدل
عن الطريق وأسرع
في المشي ثم قال بانافع
انقطع حس الزمارة
فقلت نعم فأخرج أصبعيه
من أذنيه ورجع إلى
الطريق وقال هكذا
رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصنع
ما سمع زمرا أو شابة
بذا وما كان صلاتهم
عنده البيت الامكاه
وتصديقه (قال) أهل
التفسير امكاه هو
الشبابه والتصديقه
التصفيق والغناء قالوا
كانت الجاهلية تغنون
ويصفرون في المسجد
بالشبابه اذا كان يوم
عيدهم فسيبهم الحق
سبحانه ونعالي وذم
فعلهم وأوعدهم على
ذلك العذاب الاليم
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يلعون
الزمار والمستمع فن سمع

لا والله ولو أعطيتني الدنيا بما فيها من ما قبلت منها ساء ما حرقوا جهنمه تعالى فقلت له أخبرني ما لك سر فقال
 يا أستاذ أناني آت البارحة في المنام فوجدتني في الملام وأغلظت على الكلام وقال تهين ولى الله يا عبد الله
 فأتيت معروبا مذعورا قد هانت على الدنيا وخرجت عن جميع ما أملكه وأنا هارب إلى ربى ثم بكى وخرج
 على وجهه هاغا فقال السرى فالتفت إلى ابن المثنى فرأيت به بكى ويتحبب ودموعه تسرى على وجهه وقد ظهرت
 آثار القبول عليه فقلت له ما يبكيك فقال مريضني مولاي لما بدني إليه ولا وجدت لمالي قبولا بين يديه
 أشهدك أني قد خرجت عنه وهو صدق لوجه الله البديع والجلال الزريع فقلت ما كان أعظم بركات تحفة
 على الجميع ثم قامت تحفة فترت ما علمت وأبست جبهة صوف وخمار من شعروا خرجت هاثة على وجهها
 فخر جناحه هاوى تشد وتقول

هربت منه إليه * بكمت منه عليه * وحقه وهو مولى * لازلت بين يديه
 - تي أنال وأحظى * ما لرجيه لديه

فأزلنا نتيها حتى خرجت إلى الظاهر المدينة وهي تشد وتقول

يا سرور السرور أنت سروري * يا حياة النفوس أنت حبورى * أنت نارى وجزئى ونسعى
 وأنسى وأنت نور النور * كم ترى بصبر المحب على البعد * وكما يلبث الهوى في الصدور
 وقال السرى ثم مضت حتى غابت عنا ثم أتى مولاه وخصني وكذلك ابن المثنى برهة من الزمان إلى أن توفي سيدها
 وقضى نحبها وبقيت أنا وابن المثنى ففرزنا على الحج إلى بيت الله الحرام فبينما نحن نطوف بالكعبة وإذا
 بصوت مقروح من كبد مجروح وهو يشد ويقول

قد تم تكبتي بك * كيف لي منك بربك * فترقى برؤاد * يشتكى شدة بعدك

خبت بانفس إذا * خذك الله بذنك * فسل العفو جهارا * والرضا من عند ربك

قال السرى فاتبعت الصوت فإذا امرأة كالخيل ذاهلة العقل والبال فلما رأتني قالت السلام عليك يا سرى
 فقلت عليك السلام من أنت فقالت لاله الا الله وقع الفناك بعد ما مررت أنت إلى الآن محبوب وقيل غير
 مسلوب ثم قالت أنا تحفة فقلت لها الذي أفادك الحق ومدانفادك عن الخلق فقالت

أفادني كل المني * وخص قلبي بالقي * وقد أزال سيدي

عن باطنى ثقل العنا * ان لم يدركنى عبا * أرجو والامن أنا

فلما فرغت من انشادها بكى وانجبت وهاجت واضطربت ثم رفعت رأسها وقالت سيدي ومولاي فأزال أهل
 التقى ونجما من اتقى وخاب من كان حظه الطردوا اشقا فأسألك يا سيدي الا ما قربت الوصل واللقاء فقد
 تولت عليك فخذني إليك فلا حاجة لي في البقا ثم صرخت ووقعت على الارض فخر كناه فاذا هي ميتة فنظر
 اليها أحد بنى المثنى فطار قلبه وحاربه ثم بكى وانجبت واهتز واضطرب وصعد الافرات وأظهر الحسرات
 ثم صرخ ووقع على الارض فخر كناه فإذ قد مات قال السرى فخرته ما وصليت عليه ما ودفتها ما ورجمت وقد
 عجبت من حالهما وقرب آجالهما رحمة الله عليهما

لله رجال قد صبروا * وبسببهم سبق القدر * قاموا لله بأمر الله

ولولا الله لما قدروا * كسروا بالذل نفوسهم * جبروا والله وما كسروا

يحد يثهم وبذكرهم * المساك يفوح وينتشر * ويقاع الارض انفسهم

تبكى فبرق لها الحجر * ناحوا أسفا صاوحا وحفا * بأحوا وبجهم أشبهتروا

رفعوا قصصا وشكروا غصصا * ورسول القوم بها السحر * لو نسمع فرط أنفهم

في ليالهم لما اعتدروا * صدقوا والله بما وعدوا * ووفوا والله بما نذروا

جادوا وبالروح فأنقوا * وكذا بالمال فلم يذروا

نظروا ذلهم ولا يحق لهم * من مثلهم موبه نظروا

المطر بات في الدنيا
 لا يسع مطر بات الجنة
 أبدا إلا أن يتوب وان
 صوت داود عليه السلام
 يعدل تسعة مائة مزار
 وهو المقسرى يوم
 مشاهد الحق فأنكروا
 هذا الطرب لذلك
 الطرب قال الله عز
 وجل لهم ما يشاؤون فيها
 ولد بنماز يد (وقال)
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا كان يوم القيامة
 واستقر أهل الجنة في
 الجنة وأهل النار في النار
 يؤتى بالموت في صورة
 كس الملعوب وينادي مناد
 يا أهل الجنة أشرفوا
 وبأهل النار أشرفوا
 فيشرفون كلهم فيقال
 لهم أتعرفون هذا
 فيقولون بلى فيقال لهم
 هذا الموت فيسبح
 بين الجنة والنار وينادي
 مناد يا أهل الجنة خلدوا
 فلا موت وبأهل النار
 خلدوا فلا موت فيمعد
 ذلك تعظم حسرات
 أهل النار ويرجعون
 با كين وشه تدفرح
 أهل الجنة ويرجعون
 إلى قصورهم فيبعث
 الله سبحانه وتعالى لهم
 مغاني من الخوارج
 فيجلسون في رياض

فله درهم من أقوام أمثلوأما به أروا ونظروا إلى الوجود بهين الاعتبار وتذكروا ما فعله الخوارج
الزائل فقدر بوا واعتبروا فأبصروا فهم الذين يحبونهم اتصلوا وعلى مطلوبهم حصلوا
على أبوابكم عـ ذليل * قليل الصبر ناصره قليل * له أسف على ما كان منه
وخن من صدود كوطوبل * بعد النكوص كافتقار * ودفع اليمن من أسف سبيل
يرى الاحباب قد ورد واجمعا * وأيس له إلى ورد سبيل * وكفى بفساد جاركـ وآنتم
كـرام لا ينام لكم نزيل * فان رضيكم وطردى وبدي * فـصبرى في محنتكم جـل
وحق ولائكم وشديد شوقي * سلوى عن هواكم مستحيل * قطعت بحبكم أيام عـرى
فلا أـلو وقد بقي القليل * يحدنى الصبا عنكم حديثا * يصح بنشره الجسم العليل
فأكرم من شذاها حين هبت * وأنظر حينا ما لم أميل * وتروى عن شفيع الملقى طرا
حديثا فيه للمفنى دليل * هـ والخم من كل البرايا * هو الهادى البشير هو الرسول
عليه من المهين كل وقت * صلاة دائماً فيها القبول
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجاس الهادى والجسود في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم بأوسع مما تقدم)

الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود الموصوف بالأكرم والفضل والحدود المغمزة في وحدانيته عن
البناء والاباء والجود المقدس في ذاته عن الصاحبة والمحبوب والوالد والمولود الملم بأعداد الرمل
والقطر وحنان السبل والمنقود البصر بحركات النور في الحروا والبصر تحت ظلام الليل السود
الحكيم الذي فجر الأنهار من صم الجلود وأخرج طرب النمار من بابس العود لا تمثله الأفكار ولا تحويه
الاقطار ولا ينهيه المقدار ولا تقفه الاعصار ولا تدركه الابصار وهو الواحد المعبود المعطى الذى لا مانع
لما أعطى ولأدافع لما قضى الكريم الذى جاد لمعبده بجزيل رفته وثوابه وكمرأه عن بابه معرضا الحليم
الذى يسترا المعاصي برحمته وقدرة ما عصته متفرضا الفقار الذى يغفر الذنوب ويستتر الموب ويعفو عما
مضى القهار الذى فخر الجبابرة وكسر الأكرامه وضرب بسهم بعباده من سل سيف عناده وانتضى حير
الأفكار في مدارك سبحات جماله العظيم وأذهل العقول عن الوصول إلى أصول كنه جلالة القدم وأخس
الاسن عن عبارات اشارات سر أفعاله بعد الفصاحة والتكليم وأدهش الخواطر عن الاطافه فلا يرام
بالتوهم فهو القديم الماحد الكريم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد المتعالى
عن المشابه والمائل والمضاد والمعاد المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد الذى أسـبل ستره
الجليل على عبده الذليل العاصى وهو ناظر اليه ومشاهد فهو المعروف بالربوبية الموصوف بالالهية المنفرد
بحقبة وحدانيته تنزه عن الاوهام الخيالية وتعزف في رقائه عن الفناء والمثله عالم بكل خفية وجهه حارث
العقول في عظمتها فاعرفت له آيينه وكنت الأفكار عن احصاء صمديته فلا يعرف بالعلوم العقليه تعالى
عن المائل والمناسب وجل عن المشارك والمصاحب يقبل التائب ويحب الائب وليس على بابه بواب
ولا حاجب من أهل سواء فهو الشقي الخائب ومن أنـاخـيب كرمه نظير نبيل الماترب ومن ذاق خلوة
أنه رأى المحائب والغرائب ومن أعرض عن سواء رفته ورفاه إلى أرفع المراتب بزيل الضروب يخفى
في وقت السحر وينادى هل من مستغفر هل من تائب ويستعرض حوائج السائلين ويجود على التائبين
بجمل الجود والمواهب

الهـ جل عن شبه ومثل * وعن نديته وعن مصاحب * تفردى في علاه فلا شريك
ينازعه عليه ولا محارب * تحجب حيث شاء فلا يدانى * وجل عن المائل والمناسب
تجلى للقلوب فابس ينفى * وهل يخفى الحبيب على المحائب
فسبحانه من الهـ شهد بوحديته السموات وما فيها من العجائب وأقرب برؤيته الارضون في مشارقها

الجنة في ايران من درة
بيضاء طـوله مائة عام
وعرضه خمسون عاما
والنساء كلهن عند
ماطمة الزهراء رضى الله
تعالى عنها والرجال عند
الذي صلى الله عليه وسلم
في ايران آخر وتصب
لهم المراتب والمساند ثم
تتقدم الحور العين تقى
لهم بمحمد مد الخـق
باصـوات لم يسمع
السمعون احسن منها
وفي ذلك الميدان أشجار
تحمّل المنامـى يرى كل
غصن من أغصان
الشجرة تسعون زمرا
فتنصب الملائكة تلك
الاستجار أمام الحـور
ويقول الله سبحانه
وتعالى للـحور أمـهن
عبادى الذين نزهوا
أسماعهم عن المطريات
في الدنيا لاجلى وتلدوا
في الدنيا سماع كلـامى
وأحاديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فاليوم لهم الفرح
والكرامات عندي
فتغنى لهم الحور العين
بتسبيح الحق وتحميده
وتعبيده وتوحيده
وتهريج من تحت
العرش على تلك المزامير
فتطرب القوم طرباً

والمغارب واصطفى محمد صلى الله عليه وسلم نبيه المبعوث بالدين الواصب الموصوف بأحسن الاوصاف وأجل المناقب الذي شرف الله به الوجود وكل به السعد وبلغه أسنى المراتب أو جده في مثل هذا الشهر الشريف وأخرجه مظهرا سالما من جميع المعائب خدعت لولادته النيران وخرت لمبعثه الاوثان وارتج ارجوان كسرى ورمى بالحن والمصائب ومنعت الشياطين من الصعود الى السماء وصمت آذانهم عن خطاب العلاء ليسيمنوا الى الالاء الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب فهو النبي الكريم والرسول العظيم المنزل عليه في الآيات والذكر الحكيم انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب نبى استخبره الله من عنبر راوى بن غالب وفضله على أهل المشارق والمغارب سمعه يسوع صبرا قائما بصرة الى السبع الطبايق ناقب لسانه منطق بالهوى ولا يتحدث قط بمحدث كاذب يداه بركاتهما في المطاعم والمشارب قلبه لا تغفل ولا ينام ولكن لخدمته على الدوام مراقب قدمه قبلها البعير فزال عنه ما شكا منه المخاوف والمعايب آمن به الضرب وسلمت عليه الاشجار وخطبته لا يخار وحن اليه الجذع حين خزين نادب حذافا العيس رقبا بالحنائب * فقل لى سار في أثر الرائب * وجسى ذاب من سقم ووجد ومن شوق الى لقيا الحنائب * فهل لى من سبيل للثلاثى * فدمعى قد غدا مثل السحاب لئن سمع الزمان بطيب وصل * وبلغت المقاصد والمآرب * لانيئن ذلك الترب جهرا وأرويه بأدمعى السواكب * وأحظى بالعقيق وساكنيه * ومن قد حل في تلك المضارب قباب قد حوت بدار منيرا * اذا ما ماس في تلك الدواب * تحضر له بدو والحسين طوعا سخطا في المشارق والمغارب * فقل ما شئت عن ليس تحصى * فضائله بحصر أو بكاتب فمن ذابسه مطيع له انحصارا * أم يحصى القطر أو رمل الكثرائب * عليه من المهيمن كل وقت صلاة ما بد نور الكواكب * وخص الآل والأصحاب جهرا * جبههم وعترته الأطياب (روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كنت نبيا وأدم بين الماء والطين (وذكر) أبو محمد المنكى وأبو الليث السمرقندي رحمه الله أن أدم عليه السلام لما أبط من الجنة قال اللهم بحق محمد داغفلى خطيئتي وتقبل توبتي فقال له الحق جل جلاله من أين عرفت محمدًا قال الهى لما خلقتنى رفعت رأسى الى عرشك فاذا عليه مكتوب لاله الا الله محمد رسول الله فعملت أنه ليس أحد أعظم قدرا منه عندك فتوسلت اليك به فلما دعا أدم تاب الله عليه وغفر له بركة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

دمعى على و جنتى من أجلكم يسفح * ناظرى اسواكم قط ما يطمع ان كنت أذنبت من لى غيركم يسفح * فالصلح عند اللقاء بد الجفا أصل ثم ان الله تعالى أودع نور محمد صلى الله عليه وسلم فى ظهر آدم وأمكنه حننه وأسمجه ملائكته ثم عرفه قدر ما أودعه من السر ثم قال له يا أدم نظهرو سيج وقدس واغش زو جئلك على طهارته منكم ومنها فانى يخرج منكم نورى ففعل آدم ما أمره به فبقول الله نور محمد صلى الله عليه وسلم الى حواء وكان ذلك ليلة الجمعة لانتفى عشرة ليلة من رجب فكان يرى في وجه حواء دائرة كدائرة الشمس فلما وضعت شبهة عليه السلام انتقل النور الى جبينه فلما اكبروا أخذ حد الرجال أخذ عليه آدم العهد والميثاق أن لا يبيع هذا السر الا فى المطهرات من النساء ليصل الى المطهرين من الرجال فزارت تلك الانوار تنقل من أصلاب الاخيار الى المحصنات من النساء الاطهار وتدنون وتقرّب الى أن وصلت الى عبد الله بن عبد المطلب

ما زال نور محمد دمة تقلا * فى الطيبين الطاهرين ذوى العلاء حتى لمعد الله حاء مطهرا * وبوجه آمنه بدامته لا وبما انتقل النور الى آمنه أمّنت به من الخواف والكاهنه ظهرت لانه قال نوره الآيات تباشرت بقدمه جميع المخلوقات نودى فى جميع أقطار الارض والسموات يا عرش تبرقع بالوقار يا كرسى تدرع بالتفخار يا سدة المنهى انهمجى وبانوار المهابة تبلى باحنان ترخفى باحور من القصور أشرف يا معشر الملائكة تنطق

عظما فربا بالوصال ويهيون فتقدم اليهم الملائكة كراسى من ذهب عليها مراتب منسوجة بالذهب وهى من السندس الأخضر بطائنها من استبرق فيجلسون على تلك الكراسى وتقول الملائكة الحق يقول لكم لا ترتجوا أعضاءكم بالرقص فقصه كفى ما تتم في الدنيا باصلا والعبادة اجلسوا على هذه الكراسى وهى تتمايل بكم على مقدار طرفه عين ففهار وج وأخذه فبطعون على تلك الكراسى وتدويرهم على مقدار طرفه عين ان خففوا وماغنى الجنة خفت وان ثقلوا انقلت فيغيبون عن وجودهم من الطرب فيعطيهم الحق سبحانه وتعالى على مقدار درجاتهم عنده ويخلف عليهم خلعا مصقولا مطووعة بنور الرحمن طرازا بالذهب مكتوب في وسط الطراز بسم الله الرحمن الرحيم هذه

للجنة تسبح برسم فلانة بنت فلانة أو فلان ابن فلانة فاذا وقته

واصفى وبالعرش حتى يارضوا افتح ابواب الجنان يا مالك اغلق ابواب النيران فان النور المخزون
والسرا يمكنون الذي هو في خزائن قدرتي من الازل في هذه الليلة الى بطن آمنة قد انتقل ظهره عن ذلك
صفاء يقبها انطوت الاحشاء على جنبها فأول شهر من شهر رجاء انزل قصر كسرى الشهر الثاني امنه لاث
الاكوان بالبشرى الشهر الثالث غاضت بحيرة صاوة الشهر الرابع انقطع وادي صاوة الشهر الخامس
وقفت بحيرة طبرية الشهر السادس مات ابو عبد الله للاسرار الخفية الشهر السابع خمدت النيران الشهر
الثامن انشئ الاونان وذل كسرى وهان الشهر التاسع سقط عن رأس كسرى التاج وعظم كربه وهاج
فسال عن ذلك الكهان والرهبان فقيل له قد آن مولد سيد ولد عدنان وهوني آخر الزمان المبعوث
بالدليل والبرهان المبعوث في التوراة والانجيل والزيور والفرقان الذي يظهر دينه على سائر الاديان
شهر ربيع فاق كل الزمان * انجاء نافية الهدى والامان * لان فيه مولد المصطفى
النجي الهادي لطرق النيان * مجده المبعوث من هاشم * الى جميع الخلق انس وجان
صلى عليه الله رب العالمين * ما اراد رب منه يطلب امان

المع علم - م هلاوا
برافس لم علم - م
بقرجل رجلا واسراة
أول قول لهم مرجبا
أدى وأهل طاعى
بيت عنكم فقه - ل
يتم غنى فيقولون
بذلك الحمد والشكر
فلا ترضى وقد
كرمنا غابة الكرامة

(قال) ابن ابي زيد ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول عام
الفيل فابتهجت الاكوان لقدوم هذا النبي الجليل في أول ليلة منه حصل لآمنة السرور والهاج وفي الليلة
الثانية شرب نبل المني وفي الليلة الثالثة قيل لها قد حملت عن يمين محمد نابت كبرنا وفي الليلة الرابعة سمعت
تسبيح الملائكة معلنا وفي الليلة الخامسة رأت في منامها الجليل وقال لها بشرى بهذا النبي الجليل صاحب
النور والسنا وفي الليلة السادسة دام السرور والفرح وما فتر ولا وفي وفي الليلة السابعة سطع نور الرضا وعظم ذلك
الفا وفي الليلة الثامنة طافت الملائكة سبيت آمنة لما قرب وضعها ودا وفي الليلة التاسعة بدسها والفتى
وفي الليلة العاشرة زال عنها التعب والنصب والعناء وفي الليلة الحادية عشرة وضعت الحبيب المصطفى فأثمرت
البيت وصفا وزال عنه الشغل وانفتحت المروءة والصفاء ونجس وضعها ساجدا لله لا على رافعا أصابعه
الى السماء كالمضرع المبتلى لمولاه وفاح في الكون عطر وشذا وضجت الملائكة بالذكور والكبير والنهليل
وأشرق الكون بنور وجهه الجليل قالت آمنة ورأيت سحابة بيضاء قد نزلت من السماء فقبته غنى وسمعت
قائلا يقول طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وروا به على أهل البحار كلها وعلى الوحوش في فلولها والجن
في خلواتها واعرضوه على كل روحاني ليعرفوه باسمه وصفته وطوفوا به على موالد الانبياء لتعظم آثار بركته
قالت آمنة ثم تحملت عنه السحابة فاذا هو مخرج في ثوب صوف أبيض وتحت حربة خضراء تسارع الى خدمته
ثلاثة أنفس مع أحدهم طشت من ذهب أجر ومع الثاني ابريق من الجوهر ومع الثالث منديل من سندس
أخضر ففسحوا وجهه الحبيب بما لا ابريق وأخرجوا من المنديل خاتم الصديق ختم طابظه وهذا الذي
الشفيق فتم بذلك سنده والتوفيق وقائل يقول خدمه عن أعين الناظرين وأعطوه صفوة آدم ومعرفة
شيث ورقة نوح وخلة ابراهيم واسم سلام اسمعيل وصبر ايوب وحلم يعقوب وجمال يوسف وصوت داود
وأمر سليمان وحكمة لقمان وقوة موسى وزهد يحيى وبشرى عيسى وانغمروا في اخلاق النبيين والمرسلين
صلوات الله عليهم أجمعين فسبحان من جعل هذا الذي الكريم سلطان الانبياء ونشره ذكرا ورفع له قدرا
خدمت لولادته النيران وأضاءت قصور بصري ونحت الاصنام له والاونان وأرتج اوان كسرى فهو صاحب
الشفاعة الكبرى وبه شرف الله الوجود وجهه لرحمة لكل موجود دنيا وأخرى

قول الله عز وجل
تنته من ما حرمت عليكم
فلم يمت ما أمرتكم به
تنته لاجل وعليتهم
جلى وبكيتهم خوفا من
ظلمتي ولم تحبوا في
وعزتي وجلالى ارى
في لواء عطيتكم مهما
عظمتكم ما وفيتكم
الحاجي وأهل طاعنى
مودتى اوجعوا الى
صوركم فيفتقرونها
يحد كل واحد له دارا
سبعون ألف باب
على كل باب سبعون
ألف شجرة في كل شجرة
سبعون ألف غصن في
كل غصن سبعون ألف
نوع من الثمر كل غرة
لها لون لا يشبه الاخر
وساق كل شجرة من
ذهب وأوراقها حال
كل غرة قدر الرواية وبين
كل صفين من الشجر
سبعون سريرا من ذهب

شهر ربيع آية لم تزل كبرى * به أطاع الرحمن في ليلة بدرا * تبدي ونورا الحسن فوق جبينه
فتزوره الارض والسهل والوعرا * وأظهر جبريل البشارة معلنا * يقول لاهل الارض جاءتكم البشري
وقد وضعت أمه وهو ساجد * وقدم لال الاكوان من نشره عطار * فكم ملك من حول منزل أمه
يعلمه سرا وبشكره جهرا * وطاف به جبريل شرقا وغربا * يخبره بالعدل والظن والفكر
وزفوه والاملاك قد أحققت به * وقدم لاهل الكمال مؤانجرا

فألمت كل الدهر عندي مولد * خير الورى والخلق أجمعهم طرا

(وعن) أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس وأحسن الناس وأجود الناس وأحلم الناس وأكرم الناس وأزهد الناس وأفصح الناس وأكثير الناس تواضعا وأصحهم عيانا وأكثرمهم انصافا وأوسعهم صدرا بشكر يسيرا ورحم أسيرا ووفور كيميرا ويبدى بشرا وسرورا ويصوم هجيرًا ويقوم ديجورا وتاداهم على الأعلى بألم النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بأذنه ومناجيا لهم

أهدى النسب إلى الوجود عبرا * لما أنا بالناذر بشرا * وفي مولد أحد الهدى الذي
أهدى الدنيا فرحة وسورا * لما بدا وجهه الذي تملأت * كل البقاع وقد نطقن بشكورا
وانشقى إيون وغاضت ساوة * وانكشف كسرى في الانام كثيرا * وساقط الاصنام عند ولاده
وتصاعد الكهان منه زفيرا * خمدت له نار الجحوس تذلا * وغدا به صوب القمام مطيرا
كم آتبه في حله ظهرت قما * تخفى وزادت في الزمان ظهورا * ورأته أمة يسبح ساجدا
عند الولاد إلى السماء مشيرا * قالت رأيت عجائبا في وضوه * وبطل فيهما والحساب حسيرا
آيات أحد لا تجد لوصف * ولوانه أم لي وعاش دهورا * بشرا كويأ أمة المختار في
يوم القيامة جنة وحريرا * فضلك وحقا بأشرف مرسل * خير البرية بأديا وحضورا
صلى الله ربنا دائما * مادامت الدنيا وزاد كثيرا

(أخواني) لما ولد المصطفى راق أميش وصفا وزهى الباطل واختفى وظاهره مصباح الايمان وما انظفا
وهب نسيم مولده في جميع الاقطار أنا نسيت من نوره عزوا وشرفا فلما هب بارض فارس أطفا النيران فأول من
نشقه سلمان بخاءه سرعا إلى الايمان بقطع المراحل والكشبان حتى فاز برؤية سيد الأكوان وأقر
بالوحدانية للرحمن وأدرك من المختار ما غنى وما خاب سعيه ولا تني وفاز من المصطفى بقوله صلى الله عليه
وسلم سلمان منا سوءا في الكون لا يسمى ولا يكتفى * لما تجلى لقلبي حسنك الأسنى

من هتدمن دعدمن علوى ومن لىنى * الكل عنك رزوا يا كامل المعنى

ولما هب ذلك النسيم بارض الروم نشقه المزكوم ورحم به المرحوم فأول من نشقه بلاشك ولارب سيد أهل
الروم صبيب بخاءه منقاد الزمام إلى الاسلام وفاز برؤية خير الانام ونال بحبته كل القصد والمرام

ما أومض فارق وما فاح خزام * الأوهاج لى إلى الحب غرام

بانسة حيم خدنى لى خيرا * قالت لى قد أتيت منهم بسلام

ولما هب ذلك النسيم بارض اليمن أول من نشقه أويس القرنى في السر والعلن فبذل نفسه للمصطفى من غير
ثمن وآمن به على بعد الوطن وأنى عليه الرسول المؤتمن بقوله عليه السلام لى لأحدثنك عن الرجل يلقى رجلا من قبل
اليمن وما كفاه هذا الوصف الحسن حتى خرج المنشور يسيلوغ الوطر بقول المصطفى سيد البشر لعمر
رضى الله عنه يا عمر إذا رأيت أويسا فسلم عليه واطلب منه أن يستغفر لك فإنه يشفع في مثل ربيعة ومضر

هذه نسمة حب * من يحيى المسك أعطر * ما زكروم هواها * من شذاها فخطب

أنا مخمّن هـ واه * واله فيه محبير * أنا عبد الحبيب * هو في العبد مخير

دائما أرحب واقاه * فعسى بالوصل أظفر * هكذا قد قال حقا * سيد الكون وبشر

كل من بهوى حبيبا * فغ المحبوب يحشر

ولما هب ذلك النسيم على بلاد الحبشة وجل فأول من نشقه بلال خذته بعناية التوفيق بالتصديق إلى
الايمان فاعلن بالأذان وصاروا بشاير الدين الاسلام ونشر للمصطفى الرايات والاعلام نخسه النبي التمام
بالمدهح السامى بأن قال يا بلال أنت تنشر بالذكرا علما وترفع به قدرى ومقامى فلا جيل ذلك ما دخلت
الجنة الا سمعت شخصتك قدامى

طول كل سر برئائاة
ذراع فاذا أراد وأن
يظلموا فوقه تقاصر
حتى يبقى قدر ذراع
فاذا استوا فوقه طال
حتى يبقى شاهقاني
الحوافن خطر لهم
أن يشي بهم مشي بهم في
أرض الجنة وإن أرادوا
أن يطير بهم طارين
الشجار في قطع فون
ما أرادوا من فوق رؤسهم
وعلى كل سر برسمعون
ألف فراش وخندة
ومساند من السندس
والاستبرق وحول كل
سر برسمعون خادما في
يد كل خادم قدح من
ذهب مكمل سبعين
ألف أوقية في كل قدح
لون من الشراب وباسك
ولى سبعون جارية من
الحور العين سرارى
على كل حورية سبعون
حلة يكاد نور تلك الحلل
يخطف بالابصار
وسبعون ألف نوع من
الحلى مكمل بالدر
والؤلؤ يتتبع ولى الله
عن أراد منهم قال الله
سبحانه وتعالى ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا
(وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا
كان وقت أصبح يأتي

ملك يدق باب القصر
فيقول الخادم من هذا
فيقول ملك من عند
الله عز وجل قد جئت
أسيدكم أولسيدتكم
بهدية صلاح الصبح في
الدينيا فيفتح الباب
ويدخل الملك عليهم
ويقول لهم السلام
يقربكم السلام ويقول
لكن انتم كنتم في دار
الدينيا ترفعون الى
صلاتكم فاقبلها منكم
ولا أرى لكم جزاء
وهذه الهدية قد أرسلها
الله عز وجل اليكم
جزء صلاة الصبح ثم
يحيط ذلك الملك سفرة
من الذهب وعليها
سبعون زبدي عشرة
من الذهب وعشرة من
الفضة وعشرة من
الباقر وعشرة من
الزمر وعشرة من الدر
وعشرة من المارجان
وعشرة من العقيق في
كل زبدي لون من
الطعام لا يشبه الاخر
وعليها خبز أبيض من
الصلح بقدره من يقول
لكل شيء كن فيكون
مجلالة بمناديل من
السندس الأخضر
ويدخل ملك آخر معه
طبق آخر من الذهب

عبد دعاه لقربه مولاه * جهـ -- فراح بسر ما أولاه * لا غرو أن خلع العذارى زفا
الماهره فراحا آناه * ان الحب اذا دعي لوصال من * هـ -- ويأتى كذبت دعواه
وقف وقفة العبد الذليل عساه أن * رضى ويرفع جسمه لتراه * واذا ثلثت وقيل من هذا الذي
يشكرك على أوبأنا بلواه * فقل الفقير المسخير بمفكر * رجبـ -- ورضاكم كي ينال مناه
(أخواني) سمعت الغنية للجد الحسنى وغلبت الشقاوة على العلم القرشى واستنشق صليب باروم ربح
المعرفة فراح نحافى الفقار هائمًا بحسب المختار وهبت سمات القبول واليمان على سلمان فهجر الأهل
والأوطان وجاء من فارس لرؤية سيد الألاكوان وسبق لاويس وصفه الحسن بقول الصادق المؤمن انى
لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وينشده مفرد

ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد اوائلك الاقوام

ولما برأى من ذلك التسميم القاسم نشفه عامر فاهتدى الى الاسلام بعد عباد الاصلنام وفاز بتقبيل أقدام
سيد الانام ومات على محبته موت الكرام وقصته تحير العقول والافهام وذلك ان عامرا كان بعد صنما
من الاصلنام وكانت له ابنة مبيتلة بالفالج والجذام وكانت مقيمة مع النعوض ولا القيام وكان عامر
ينصب الصنم ويضع ابنته امامه ويقول له هذه ابنتى سقيمة قد اوجها وان كان عندك لها شفاء فاشفها من بلائها
وعافها وأقام على ذلك سنين وهو لا يطلب لها من الصنم حاجة قط فقصها فلما هبت عليه نسمات الغناية
بالتوفيق والهداية قال لزوجته انى متى بعد هذا الجحرا لاصم الابكم الذى لا ينطق ولا يتكلم وما أظنه على
دين أقوم فقالت له زوجته اسلك بنا سبيلا عسى ترى الى الحق دليلا فلا بد لهذه المغارب والمشارق من اله
خائق فبينما هو على سطح داره معتكف على صنم اغتراره اذا شاهد نورا فطبق الاتفاق وملا الوجود
بالضياء والاشراق ثم كشف الله عن عين بصيرته لينتهى من يوم غفلته فرأى الملائكة قد صاطفوا وباليت
قد حقت ورأى الجبال ساحدة والارض هامدة والاشجار قد تعفالت والافراح قد تكملت وسمع
مناد ينادى قد ولد للنبي الهادى ثم أتى الى الصنم فاذا هو منكوس وقد علمته الذلة ووافته اله الكوس
فقال لزوجته ما الخير ثم حدى الى الصنم بالنظر فسمعه يقول ألان التنا العظيم قد ظهر وولد من تشرف به
الكون وافخر وهو الذى المنتظر الذى يخاطبه المجرى والتجر وينشق له القمر وهو صيد ربيعة ومضر فقال
لزوجته أسمع من ما يقول هذا المجرى فقالت له سلمه ما سمع هذا المولود الذى شرف الله به الوجود فقال لها
الهاتف المتكلم على لسان هذا الجحرا الجامود بالذى أنطق كما أنطق الجلود فى اليوم المشهود ما سمع هذا
المولود فقال اسمه محمد المصطفى ابن زمزم والشفاء أرضه تمامه بين كتفه علامه نطقه من اله صبحر غمامه
فقال لزوجته اخرجى فى طلبه لنهتدى الى الحق بسببه وكانت ابنته السقيمة فى أسفل الدار مقيمة فلم يشعرا
وهى معهم ما على سطح الدار قائمه فقال لها يا بنيتى أين الملك الذى كنت تعبدينه وسعك الذى كنت
تعبدينه ومهرك الذى كنت توصلينه فقالت يا بنتى بينما أنا نائمة فى طيب أحلامي اذا رأيت نورا أمامى
وشخصا قد أتانى فقلت ما هذا النور الذى أراه والشخص الذى أشرق على نوره ومناه فقيل لى هذا نور سيد
ولدعدنان الذى تطرت بمولده الألاكوان قلت أخبرنى عن اسمه فقال اسمه محمد وأجد رحمة العالمى وبهفو
عن الجاني فقلت فإدبته قال حنيف ربانى قلت فإنسبه قال قرشى عدنانى قلت فن بهد قال المهجر
الوحدانى قلت فن أنت أم الخاطب الروحانى قال أنا من الملائكة الذين بشروا بجماله الدانى قلت فإنا
تشاهد ما أنافه من الامور ترائى قال نوسى بجهاه فقد قال ربه القريب الدانى قد أودعته سرى وبرهانى
فلا جبين من بهدعانى ولا شفاه يوم القيامة فحين عصانى فحدث بدي وبناى ودعوت الله بجهاه كما بصرنى
وهدائى ثم مررت بدي على جسدى وحيثانى فاستنظت وأنا بحجة كثرانى
لمادعوت بجهاه رب العلا * سمع الدعامى به وشفائى * وعلمت انى قد شفيت بنوره
لماتبدي سيد الاكوان * وبجهاه قد زال عنى كل ما * أشكوه من ألم ومن أحران

فقال عامر زوجته ان لهذا المولود لسراونا ولقد سمعنا وراينا من آياته عجبا فلا قطعن في محبة اودبه ورنا
ولا حذن في رؤيته طلبا فساروا مجدين وملكة فاصدين الى أن وصلوا اليها وقدموا عليها ثم سألوا عن دار آمنه
فطرقوا عليها الباب فبادرت بالقبول فقالوا لها ارينا هذا المولود الذي نورائته به الوجود وشرف به الالباء
والجدود فقالت ان اخرجهم لكم فاني أخاف عايمه من اليهود فقالوا نحن قد فارقنا في حبه وأوطنا وتركنا ديارنا
وأقمنا أبدا نأثرى جبال هذا الحبيب الذي من قصده لا ينجب فقالت اذا كان ولاد من رؤيته فامهلوا
واصبروا فقلدوا ولا تجملوا ثم غابت ساعة وقالت لهم ادخلوا فاملأوا في البيت فحصلوا رأوا أنوارا الحبيب
فخذلوا وكبروا وهلوا ثم كشف عن وجهه الغطاء فأشرق نور ضائه وأضاء وطلع غود نور من وجهه الى
السماء فصاحوا وشهقوا وكادوا أن يصعقوا ثم قبلوا أقدامه وأكبوا عليه وأسلموا على يديه ثم قالت لهم
أمير عوامان جده عبدالمطلب قد ادى الامانه أن أخضعه عن الناس وأكرم شأنه فخرجوا من عند الحبيب
وفي قلوبهم من الشوق نارو لم يطمئئن وضع عامر يده على قلبه وقد غاب عن عقله ولبسه ثم صاح وقال ردوني
الى بيت آمنه وأسألوها ان تريني جلاله ثانية فرجعوا الى المنزل فلما رآه بدار آمنه وأكب على قدميه ثم
شهق شهقة ومات في شهقته وعجل الله بروحه الى جنته هـ هذه والله أحوال المحبين العاشقين وصفات
الصادقين فبأهل اللبيب مع صفات هذا الحبيب الذي قدماء الكون عزوا جلالا وأضفى نوره في
الآفاق بلالا وكساده الاله من ملايس فضله هيبه وجلالا وخفف عن آمنه بركمته من الكروب أنقلا
وعطر عولده الاقطار فطرعت بمنائهم

بمولد المصطفى قد حزن اقبالا * بذكره يبلغ المشتاق آمالا * يامدعي الحب فيه وهو ذوله
وفي هواه فحافلا وأطلالا * مت في محبة من كنت تعشقه * موله القلب مشفقاً والالا
فالتوق تعشقه وجدوا وقصده * شوقا وتطلب من نعمة افضالا * أما تراها اذا لاحت قباب قما
تخط عنهما حداة العيس أنقلا * بحقه بالهمى جلدنا كرما * بالعفو والصفح أكراما واجلالا
فقد لجأنا الى باب الذكر ومن * يلجا اليه برحبا واقبالا * هو النبي الذي ضاء الوجود به
وفيه خالفت اقوام وعذالا * صلى عليه اله العرش ثم على * أهله والعجب آداب اوارالا
ثم ان آمنه حصل لها على ان الرافقاس ضعف والم شغلها عن رضاع هذا النبي المحتشم فسأل رضاعه الوحش
والطير والحيكل يقول رب دعني أرضع صفونك من خلقك وأكرم خلقك عليك وقالت الملائكة رب أنت
تعلم أننا نحميه فربنا ربنا نتشرف بنور طعمته ونحظى ببركته فقال الله تعالى أنا فادع على أن أريه من
غير رضاع ولا سب ولا يكن سمقت كئي وقت حكمتي وكتبت على نفسي اني اذا أعطيت أحدا شيئا فلا أعود
فيه وقد كتبت في الازل من الحكمة القديمة أنه لا يرضع هذه الدرة اليتيمه والنفس الكريمة غير حليمة
الحكيمة وكانت حليمة في بلدها مقيمة واسنان القدر بناجها في ناديا وقد حادسها حاديا
سيري حليمة وارضى هذا المسمى * هذا الذي في حسنه ما زال فردا * هذا الذي لولاه ما عاشت الحى
كل ولا كان السرور اليه يهدى * هذا الذي في الحسن اضحى مفردا

وله قطعتا في السرى عنقا ووحدا * هذا الذي لولاه ما كان النقا * يهوى ولا كان المحب بهم وجدا
واذا تبهى بالحليمة فاشرى * باقر لا تلقين بعد اليوم صدا * فلك الهنا برضاعه فهو والنبي
عن وجهه قمر اللاحه ما تسمى * واذا رأتني شمس طلعت وجهه * ورأيت خذا قد حكي خزا ووردا
ورأيت ثغرا بالبحين مرصعا * ورأيت معنى من معاني الحسن فردا
قولي لبعلا لك لا تخف هذا الذي * نالني به في كل ما تبعه قصدا

وكان من عادة أهل مكة أن يخرجوا بالاطفال الى المراضع قالت حليمة فاصابتنا سنة لم يأت الغث فيها ولم
تنبت الارض شيئا فحشنتا أربعين امرأة فلتبس الرضاع لبواسنا بالرفد فدخلنا مكة وأتى أهل مكة بأولادهم
عند الكعبة فوقف كل والد الى جانب ابنة فتمت كل امرأة فأخذت مولودا فنظرت أنا فلم أربى غير مولود

فيه فواكه من عند
الحق جل وعلا ويحيان
وعقود وأساور
وخلاخيل وخواتم
فيعطى لكل انسان
عشرة خواتم من ذهب
مكتوب على قصصها
بالنور الاخضر على
الفص الذي في خاتم
الايهام باعادي أنا
عندكم راض وعلى
فص السبابة أنتى
وأنا لكم وعلى الفص
الثالث لارواحكم من
جوارى وعلى الفص
الرابع تلذذوا بقرى
في دار قرارى وعلى
الفص الخامس زرعتم
في الدنا وحصدتم في
الآخرة وعلى الفص
السادس طامسنا سجدتم
لى والناس غافلون
وعلى الفص السابع
اليوم أبحث لكم
مشاهدتى وعلى الفص
الثامن مثل هذا
فلعلهم الامامون
وعلى الفص التاسع
سلام عليكم بمصبرتم
فدعهم عقي الدار وعلى
الفص العاشر سلام
قدولا من رب رحيم
فيلبس جبريل عليه
السلام كل رجل
وامرأة منهم عشرة خواتم

وليس الى جانبه أحد فسالته عن أبيه فقيل له انه يتيم مات أبوه وأمه حامل به وهي الآن ضعفة فقلت له لي
 لم يبق الا هذا المولود وهو يتيم لأب له فقال ويحك خذ به ولا تترجع خائنين فذل الله تعالى أن يرزقنا بأجره
 وثوابه وكان الامر كذلك قالت حليمة فأخذته واتى انصافه عفة على اثره فاسى وليس في ثدي قطرة لبن من انصاف
 والجوع قالت فلما حمله قوى ضفني واشتدت قوتي ثم وضعت ثدي في فيه فسال اللبن ويندفي فشرب حتى
 روي وسعت فالتأبى يقول طوي لك اينما السعدية بهذه النسمة الهاشمية قالت ثم ركت الداية وكانت ضعفة
 لانسمة تطيع المشي فحملت نسمة في الدواب في انفاذها ففجع الناس من ذلك قالت وكذا اذا رزقنا به تحت شجرة
 باسمه اخضرت لوقتها واذا جعلناه في البيت المظلم اضاء وجهه كالشمس حتى يقاب نور نور انسراج فقلت
 لعمري ارايت ما أرى فقال اوما أخبرت لك أنه نسمة مباركة قالت فلما وصلناه الى المنزل كان عندنا شاة مائة عفاف
 فأخذنا يد مورزناهم اعلم اقدرت لوقتها قالت وكثير الرزق والحبر علمنا ببركته حتى حسد تنالعه جميع المراضع
 قالت وكنت اذا أعطيته ثديه أخذوه واذا أعطيته ثدي أخيه لم يأخذوه فعملت أنه منصف عادل قالت وانه قطع
 عنا الغيث فقالوا بالحيلة ان هذا المولود الذي عندك على وجهه نور فلو أخذته معك حتى تستقي به الغيث
 امكن خبر النافقات فأخبرته لهم فخذوه وحمله على أيديهم ونحو جوالى ظاهر البلد فدعوا به واذا السحب
 قد جادت بالغيث حتى خفنا الفرق قالت ولم يزل عندنا حتى قضيت رضاعه فترضعا على الرحيل به الى أمه فقال
 لي بعلي كيف ترده وقد وجدنا الخير والبركة على وجهه قالت فأنتباه الى أمه فقلت لهما لو وجدنا الخير والبركة
 على وجه ولدك ونحن نسألك أن ندعه لانسمة أخرى فقال خذاه فأخذناه وفرحنا به وكان يخرج هو وأخوه
 لرحي الأغنام فكان أخوه يقول لحلمة يا أمه ان أخى الحجازي اذا وقف بقدمه على الوادي الباسي يخضر لوقت
 واذا جاء الى البئر اسقى الأغنام بعلو الماء في فم البئر وادانام في الشمس جاءت غمامة فظلمته من حواله الشمس
 وتأتى اليه الوحوش وهو نائم فقبل أقدامه فقال له لو قص بأخيك فلما كان في بعض الامام خرجا على عادتهما
 يلعبان فغاض أخوه وهو مصفر اللون وقال يا أمه اذكرني أخى الحجازي فقد أبيت فقلنا وما شأنه قال بينما أنا وأخى
 زاهب اذا جاءنا ثلاثة نفر فكان وجوههم القمر عليهم ثم ثياب خضراء معهم طست وأبريق من الذهب والفضة
 فأخطفوه ثم انصمهم وشقوا رؤسهم فأدركاه فقال فقمنا اليه مسرعين فوجدناه سالما آمنافرحا مسرورا والى به
 ألم لا بفؤاده أثر قال ابن عباس رضي الله عنه ما وكان الله سبحانه وقه الى قد بعث اليه جبريل ومكائيل
 وأمر أربل عليهم السلام ومعههم طست وأبريق وماء من الجنة وماء من الرحيق المختوم ومنديل من السندس
 الاخضر فنجح جبريل فشق صدره بامر الملك الجليل وشق قلبه وأخرج منه عاقه سوداء وقال هذا حظ الشيطان
 منك يا سيد المرسلين ثم صب عليه الماء وأتم غسله ثم أعاد فؤاده كما كان أول مرة فكان يرى أثر الخط في
 صدره حتى مات صلى الله عليه وسلم وهو أحد الاقوال في قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك ثم قال جبريل
 لمكائيل زنه بعشرة من أمته فوزنه فرفعهم ثم قال له زنه بعشرين فوزنه فرفعهم فقال له زنه بأهل الارض كلهم
 فوزنه فرفعهم فهو يدرك السكال وتاج الجبال واسطة ألم قد وهلال الشرف ودررة تاج الكون فيجمع
 الفضائل والمفاخر منسوبة اليه وهو المشفع غدا فينصلي ويسلم عليه صلى الله عليه وسلم
 هـ ذار يسوع أتى بالبرسم منسجم * لاجل طه الذي بالله يقتصم * خير الانام حبيب الله شافعا
 غيث وعون له الاحسان والكرم * في يوم الاثنين أنوار الحبيب بدت * من مكة والمجمل حقا به الظلم
 وأصبح الكون مسرورا ومبتهجها * والارض ترعوبه والبيت والحرم * تقول آمنة في يوم مولده
 جاء السرور لنا والفضل والنعم * سميت أجدو بالبري الذكر كم كذا * سمها من قبل ما يجري به القلم
 في لوح قدرته باسم الحبيب حري * محمد صفوة الباري له الذم * وعندوضي رابت الطير عاكفة
 حولي وقد أقبلت للبيت ولنتم * وجاءني طائر أراني بأخضه * على فؤادي فزال السموم والألم
 وما قبلت بحملي فيه من ألم * مثل النساء التي أودى بها السموم * ونحو فوق البئر لله خائفة
 مثل الليث الذي لا جرب فتمت * أصنام مكة خرت عنه دم مولده * وأخذ النار جهرها وهي تصططم

ولانه أساور واحدة
 من ذهب وواحدة من
 فضة وواحدة من
 مكتوب بالانوار الاخضر
 على كل سوار لا اله الا
 الله محمد رسول الله انا
 الله ارفعه وا الى
 حواجكم بالاحباب
 ولاوزر بامادي طمتم
 فاذنوا لهما خالدين ثم
 يضع على رؤسهم تيجان
 الكرامة ويايس لحلى
 الجنة نقل مثل حلى
 الدنيا فحلى الدنيا
 يشخخ وحلى الجنة
 يسبح الله سبحانه وتعالى
 بصوت خفي وحسين
 يطرب السامعون ثم
 يقول الله تعالى مرحبا
 بعبادي وأهل طاعتي
 يا ملائكتي اطربوهم
 فتنسئ الملائكة وتأتى
 لهم بغاني الجنة وهي
 من المحور العين وتأتى
 لهم الملائكة بشابات
 نائمة في الاغصان وفي
 الاشجار كل شجرة
 تحمى في كل غصن
 سبعين ألف مزار
 وتهب ريح من تحت
 العرش فتدخل في
 تلك المنابر فيسمع لها
 نفسمات لم يسمع
 السامعون أحسن منها
 ثم يقول الله تعالى للمحور

وقد غداها هاربا اليك منذ عرا * وجنده بساها الله تنهزم * مانال غفر النبي المصطفى أحد
من الانام له البرهان والحقكم * ماذا أقول بوصفي في الرسول وقد * أنثى عليه اله واحدكم
صلى عليه اله العرش ما طاعت * شمس وملاح تغمر البرق ينشم
اللهم انتا قد حضرنا مولد نبيك الكريم فافض علينا ببركته لباس العز واسكننا بحجوره في دار النعيم ومتعنا
في الجنة بالنعيم المقيم اللهم اننا سألناك بمجاهد النبي المصطفى وبآله أهل الصدق والوفاء كن لنا معينا
ومسعدا ونورنا من الجنة غرضا وارزقنا ببركته قبولاً وعزاً وشرفاً اللهم اننا نتوسل اليك نفسك المختار وآله
الاطهار وأصحابه الأخيار كفرة الذنوب والاوزار واحسان من جميع الخواف والاختار ومتعنا برؤيته في
دار القرار وتقبل منا ما قد مناه من يسير أعمالنا في السر والاجهار وارحمنا بقدرتك واغفر لنا انك عفوف غفار
برحمته يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

(المجلس الثاني والجسسون في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الذي دعانا بهذه الاررار الى أشرف بيت وأعظم مزار يسرهم الطريق وجعل دليلهم التوفيق
فبلغوا المقاصد والاطوار أقامهم على بابهم وقربهم من حنايه فحصل لهم العز والغفار وعدهم بالضيافة
والقرى فقطعوا المغاوير الى أم القرى ولذلم قطع الغفار كتب في قلوبهم اليمان وعاملهم بالرضوان
فظافوا بالبيت والاركان والاسمار شهرهم في منى بنيل المنى وأراحهم في الخيف من الخوف والعناء وسائر
الاخطار رقاهم الى عرفان هرات لكفر عنهم السيات والاوزار نفروا من ذنوبهم اله وتابوا بالمزيد فلقين
يديه في فرح واستبشار كتب لهم رضوان الانعام عند المشاعر الحرام بالخامه من النار كسوة وزوسهم وحلقوا
شعرهم واكثروا تسبيحهم وقد يسهم للكرام الغفار قربوا هداياهم ونحوها اضعافهم فوعدهم بالاجور
الغزار ومخاضهم بحائف الذنوب وأراحهم من الكروب عند رمي الجمار فاذا طافوا للوداع وعزموا على
الارتجاع حثوا بجانب الشوق بسرعه السوق الى النبي المختار باله من نبي أرسله الله تعالى بالمحجرات
والدلائل واستخرجهم من أشرف القبائل وشرف به مضرتزار وجعل دينه الاقوم وشرفه العلم في كل خوف
من حروف المحم بشهره برفيع الرتبة والمقدار قوم أف قامته فأشرق بساها بهجته الشمس والافار
حوسه بقاء التأييد من كل شيطان مرید وثبت في سائر الحركات بقاء الثبات فعدل ومارج توجبه بجم
الجود والوفاء وحياه بمجاهد الحلم والاصطفاء وخصه بمخاض الاختصاص والصفاء من سائر الاكدار داودا وبدا
دوام الاحسان فحزرت لهيبه الاصنام والاوزان وأصبحت بذال الذل والهوان في انتكاس واحتمار أرسله
براء الرحمة وزاى الزهادة والقناعة وميزه بين السيادة وشين الشفاعة في أهل الذنوب والاوزار صانه بصاد
الصيانة وقلده بسيف الامانه وأخفه بضاد الضياء والانوار فتح له طاء طريق الاقبال وانقذته به من
ظلم الظلم والضلال فأصبحت مسرورة بفناء الفرح والاستبشار وشرفه بقاف قاب قوسين وأكرمه بكاف
كلامه المنزه عن الرب والمين ولاطفه بلام طافه المقدس عن الشك والاشين ومن عليه عيم منه فاطلعه على
الاسرار أجدلون لنوره نار فارس وأذل لهاعيبته الفرسان الوابيس وتوجهوا بالوفاء وميزه في العالمين
ببهاء اليقين وجعله خاتم الانبياء والمرسلين وأنزل عليه في كتابه المبين بالفضل والفخار محمد رسول الله
والذين معه أشداء على الكفار

باحادي يا محمد وندبر الورى * هيبت في قاي من الشوق نار * سري رعاك الله مع فتية
مالي عنهم منذ ساروا واصطبار * يا جيرة حبلوا بوادي قبا * رمتهم في القلب منك جبار
أنتم كرام يا عرب النقا * وجاركم من كل جواريجار * نلت بكم كل المشي في منى
وليس لي ما عشت عنكم قرار * في عرفات قد عرفت الهوى * وقد غدا سرا لئلا تاني جهار
متى أرى الاحباب قد وصلوا * ويجمع الشمل بقرب المزار * ويبعد البعد وبلد نوالقا
ويفرح القلب وتدنو الديار * وأعزم السير الى من به * نغني الخطايا وتقال العثار

العين اطربوا عبادي كما
نزهوا اسماعهم عن
المطربات في الدنيا
لاجلي وتلذذوا بذكرى
وسماع كلامي فانهوهم
بأصواتكم حمدي
وشائني فتغني لهم الحور
العين ونحوهم تلك
المزمار فطرب القوم
فرحوا بذلك السماع في
حضره الوصال فاذا
اناقوا من الوجد
وشبعوا من الطرب
يقولون يا ربنا اننا كنا
في دار الدنيا نحب ذكرك
وكلامك العزيز فيقول
الله عز وجل لهم نعم ان
لكم عندي ما تشتهي
أنفسكم في الجنة وانتم
فيه خالدون ثم بقول
الله عز وجل يا داود
فيقول لبيك يا رب
العالمين فيقول قد
أمرتك يا داود ان تقوم
على المنبر وتسمع عبادي
واحبابي عشرين من
اليوم فبرقي داود عليه
السلام على المنبر وقرأ
العشرين من الزبور فطرب
القوم من صوت داود
عليه السلام أعظم من
طربهم على معاني الجنة
ويسكرون من الطرب
وصوت داود فعدل
تسعين زمرا فاذا اناقوا

المصطفى المختار خير الوري * وخير من تطوى اليه المقار * وخير من تأتي ملوك الوري
لبابه بالذل والانكسار * صلى عليه الله ما رغب * حاشا لآلئك وغنى الله زوار

(روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه الدارقطني رحمه الله وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشدد الرجال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد
الاقصى رواه البخاري ومسلم رحمه الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي فكاغنا
زارني في حياتي ومن لم يزق قبري فقد جفاني رواه الامام علي كرم الله وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من زارني في قبري فكاغنا زارني في حياتي ومن مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة من الاثنين وان بين
قبري ومبري روضة من رياض الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي وسلم على رديت
عليه السلام عشرة اوزاره عشرة من الملائكة كلهم يسمون عليه ومن سلم على في بيته رد الله تعالى على روي حتى
اسلم عليه وقال صلى الله عليه وسلم حج وزا قبري بعد وفاتي فكاغنا زارني في حياتي رواه عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما (وفي المعنى) **زمن تحب وان شئت بك الدار * وحال من دونه ترب واجار**

لا تغفرك بعد عن زيارته * ان المحب ان يهاو زوار

(وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال قدم علينا عراقي بعد ما دفنا النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام
فبرحي نفسه على قبره وحشام نراه على راسه ثم قال يا رسول الله السلام عليك صلى الله عليه وسلم قلت فسمعنا
قولك وعبت عن الله فوعينا عنك وكان فيما أنزل الله تعالى عليك ولوانهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من داخل القبر
يا هذا قد غفرك ان كنت تغفد في الذنوب جليدا * وتخاف في يوم المعاد وعيدا
فلقد صدأ ناك من الهميم عفو * وأباحك الايمان والتوحيد

(وعن) أبي الحسن الصوفي رحمه الله قال وقف حاتم الاصم على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رب انا قد
زرتنا قبر نبينا فلا تردنا خائبين فنودي يا هذا ما ذا نالك في زيارة قبر نبينا الا وقد طهرناك ارجع ومن معك
من الزوار عفوكم الله فان الله عز وجل قد رضى عنك وعن زار قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعن أبي الفضل
رحمه الله أن أعرابيا أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انك أمرت بعقبي العبيد على رؤس قبور الاحباب
وهذا حبيل وانا عبدك فأعقني على رأس قبر حبيل من النار قال فعتقني هاتف نسأل العتق لك وحدك
هلا سألت لجميع الخلق لا عتقهم على رأس قبر هذا الحبيب اذهب فقد أعتقناك يا أعرابي

أسـتغفر الله مما كان من زللي * ومن ذنوبي وأقرا طي وأصراري * يا رب هل لي ذنوبي يا كريم فقد
أحكمت حبيل الرجا يا خير غفار * ان الملوك اذا شابت عبيدهم * في رفقهم أعتقوهم عتق أحرار
وأنت يا سيدي أولى بذالك * قد شئت في الرق فاعتقني من النار

(وعن أبي عبد الله محمد بن العلا رحمه الله) قال دخلت المدينة وقد غلب على الجوع فزرت قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وسلمت عليه وعلى الشيخين رضي الله عنهما وقات يا رسول الله جئت وني من الفاقة والجوع ما لا يعلمه
الا الله عز وجل وانا ضلكت في هذه الليلة ثم غلبني النوم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأعطاني
رغيفا فأكلت نصفه ثم أمتهم من المنام وفي بدي نصفه الا سرفحتني عند قول النبي صلى الله عليه وسلم
من رآني في المنام فقد رآني حقا فان الشيطان لا يثبت في ثم نويت يا أبا عبد الله لا يزور قبري أحد الا غفر له
ونال شفاعتي غدا

من زار قبر محمد * نال الشفاعة في غد * بالله كرم رزقه * وحديثه ما نشتد
واجعل صلاتك دائما * جهر عليه تهتدي * فهو الرسول المصطفى * ذوالجود والكف الندي
وهو المشفع في الوري * من دول يوم الموعد * والحوض مخصوص به * في الحشر عذب المورد
صلى عليه ربنا * مالا يحصى الفرقد

يقول الله سبحانه وتعالى
يا عبادي هل سمعتم
صوتا أطيب من هذا
قطرة ولون لا والله
ياربنا ما طرب اسماعنا
مثل صوت نبيك داود
عليه السلام ولا أطيب
منه فيقول الله عز وجل
وعزني وجـ لاني
لا سمعكم صوتا أطيب
من هذا يا حبيبي يا محمد
ارق المنبر واقرا طه
وبس فيقرأ النبي صلى
الله عليه وسلم في بدي
الحسن على صوت دارد
عليه السلام بسبعين
ضعفا فيطرب القوم
وقطرب الكرامى من
تحتهم وقد ابدل العرش
والملائكة تـوج من
الطرب والخورا لـين
والعلمان والولدان ولا
يبقى في الجنة شئ الا
طرب لحسن صوت
النبي صلى الله عليه
وسلم من قراءة طه
وبس فيقول الله سبحانه
وتعالى يا حبيبي هل
سمعت أطيب من هذا
فيقولون ياربنا وعزتك
وجلاك ما سمعنا منذ
خلقنا صوتا أحسن
ولا أطيب ولا أحلى من
صوت حبيبنا محمد صلى
الله عليه وسلم فيقول الله

(وعن أبي الفضل محمد بن نعيم رحمه الله) قال كان محمد بن يعلى الكنانى رحمه الله يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ورافى المنام كثيرا فخرج لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم يوما فاندقت رجله فتعوق عن زيارته فخرج الحاج فكتب الكنانى رقة وتناولها بعض الحاج وقال له اذا وصلت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فارم بهذه الرقة الى القبر وقل يا رسول الله ان الكنانى يقول لك السلام ويقول لك قد عرفت العذر الذى عاقه عنك فلما فعل الرجل ذلك رأى الكنانى فى نومه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له يا كنانى قد وصلت رقتك وعذرتك يا حبيب القلوب يا خير ذخر * ضاق من أجل عاقبي عنك صدرى عوقبى الا عذار عنك فبما من * هو قصدى عساك تقبل عذرى

(وحكى العتي رحمه الله) قال كنت عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت أعزاي قد أقبل على بعير له فزله عنه ثم أتى القبر لى صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم يا رسول الله السلام عليكم يا صفوة الله أنت الذى أنزل الله عليكم ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم وقد ظلمت نفسي وما انفاذا بتمك استغفر من ذنبي فاشفع لى عند ربى ثم أنشأ يقول

يا خير من دقت بالقاع أعظمه * فطاب من طمحين القاع والآنكم * نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم * أنت النبى الذى ترجى شفاعة * عند الصراط اذا ما زلت القدم أنت البشير النذير المسئى * وشافع الخلق اذ يغشاهم الندم * تخصه — بتعظيم لافادله والحور فى الجنة المأوى لهم خدم * تعطى الوسيلة يوم العرض مغتبطا * عند المهين اذا ما تحشر الامم والحوض قد خصك الله الكريم به * يوما عابده جميع الخلق تزدحم * تسقى لمن شئت يا خير الانام وكم قوم لعظم الشقا والبعد قد حرموا * صلى عليك اله العرش ما طلعت * شمس وحن البك الضال والسلم قال العتي ثم غلبنى النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عتي أدرك الاعرابى وبشره أن الله قد غفر له

سلام على قبر النبى محمد * نبى الهدى والمصطفى والمؤيد * وكان رسول الله أفضل من مشى على الارض الا ان لم يخلد * شهدت على ان لا نبوة بعده * وأن ايس حى بعده يغسله * وأول من يشق عنه ضريحه * وخير الورى الهدى المشفق فى غد * وأكوابه مثل النجوم وحوضه لوراده فاقوا بأعذب مور * فيا خير مبعوث الى خير أمة * ومن خص بالدين القويم المؤيد سألتك يا خير الانام شفاعته * بها أرتجى سؤلئى وأبلغ مقصدى عليك سلام الله يا خير مرسل * وأشرف مخلوق وأكرم سيد

(وقال بعضهم) رأيت أنس بن مالك رضى الله عنه أتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم ثم انصرف رضى الله عنه * وروى ابن وهب رضى الله عنه عن مالك رضى الله عنه أنه كان اذا سلم على النبى صلى الله عليه وسلم يدن من القبر ويوجه وجهه الى القبر ويسلم ويدعو ولا يمس القبر بيده ولا رأت قبر النبى صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احداهن يعطى أرفع المراتب الثانية يبلغ أسنى المطالب الثالثة قضاء ما رآه الرابعة يذل المواهب الخامسة الامن من المعاطب السادسة التطهر من المعائب السابعة تسهيل المنايا الثامنة كفافة التوائب التاسعة حسن العواقب العاشرة فرجة رب المشارق والمغارب وقال بعضهم رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك ويسلمون عليك بمعنى الحاج وغيرهم أنفق قوتهم قال نعم وأرد عليهم قباها الكتيب انظر ما أجل صفات هذا الحبيب وما أكرم على القرب المحب تسلم عليه من البعيد الاصى فيرد عليك السلام وتطلب شفاعته فيشفع لك عند الملك الاعلام وتنقطع عن زيارة قبره فيشوق اليك على الدوام وتقعده عن المسير اليه لا شغلا لك بالذنا وجميع الخطايا فيأتى اليك زائرا فى المنام فان عزمت على المسير اليه ركبت ظهروا الانعام ولو أنصفت لسعيت على الرأس لاعلى الاقدام او هو سارتك فى الدنيا من الذنوب والاثام وشافهك غدا فائتدك

سبحانه وتعالى وعزنى وحيد لا لا سمعكم أطيب من هذا فقرا الحق سبحانه وتعالى سورة الانعام فاذا سمعوا كلام الحق سبحانه وتعالى غابوا عن الطرب والوجد واضطربت الاملاك والمحجب والمستور والقصور والاشجار والحدود وبحار النور وماجت الجنان واهتزت الاشجار والانهار طربا لكلام العزيز الغفار وتواجدت الجنة ودارت أركانها من الطرب واهتز العرش والكرسى والملائكة والروحانيون واهتزت الجنة بجميع ما فيها حبا واشتياقا ثم يكشف الحجاب عن وجهه الكريم وينادى بعبادى من أنا فقولون أنت الله ما لك رزقنا فيقول الله عز وجل يا عبادى أنا السلام وأنتم المسلمون وأنا المؤمن وأنتم المؤمنون وأنا الحبيب وأنتم المحبون هذا كلامى فامعوه وهذا نورى فانظروه وهذا وجهى فانظروه ففعل ذلك بنظرون الى وجهه الحق جل وعلا بلا

الى دار السلام فهل رأيت حديبا يامل احبابه بهذه الاوصاف او بلا طههم يثقل هذه الاطراف ناله انك
مارات مثله ولا ترى فكيف تطيق عنه مصطبرا أم كيف لا تظهر عليه تلهقا ونحوه هـ واذا قد بصر
بالحجب والسنة فأصحت متبصرا ووعدك بالجنة وكان له بشرا قياما يدعي حبه وقد كذب في دعواه
وافترى ابن موافقتك لافعله ابن اتباعك لاعماله وأقواله انك والله ان تقذفه من اثره انرا أمال ذلك أنه
كان بيت من الجوع طابوا ويصنع من التهم حدادوا ومن الدساخا وبوا وقد عرضت عليه الكثرة فسلم
بعدها نظرا كان يقطع الليل مهرا ويسلط مولاه كفاهم تقرا ويتكسر رأسه متذرا ويسأل في خلواته
لامه أن تدخل الجنة زمرا

واسطة ولا حجاب فاذا
وقع على وجوههم نور
وجهه الحق أشرفت
وجوههم بالنور وتعموا
بالنظر الى وجه العزيز
الغفور فتبقى الخلائق
ثلاثمائة عام شاخصين
الى وجهه الحق سبحانه
وتعالى ولا يطبق أحد
منهم أن يطبق جفنا
على جفن من شد لذة
النظر الى وجهه الحق
سبحانه وتعالى فن لذة
نظرهم يغيرون في جلاله
وتشخص ابصارهم في
كماله فيحاط بهم الحق
سبحانه وتعالى باليد
المطاط ويناد بهم
السلام عليكم يا معشر
الاحباب تنموا على
ما شئتم واشتهيتم فقد
كشفت لكم عن وجهي
الحجاب ثم يدعى الحق
سبحانه وتعالى لكل
واحد واحد دة رمانه
قشرها من ذهب وفي
وسطها حلل ملونة عدد
ما في الرمانه حلة خضراء
وحلة صفراء وحلة
بيضاء وحلة مقصصة
بالذهب على الزمان
مختلفة ثم يرضي الحجاب
ويقول لهم يا عبادي
ارجعوا الى منازلكم
فاني راض عنكم وقد

باسا فاطموى السباسب والثرى * مه لانا الحبيرى أم القبرى * لانزلن بعير طيبة لها
سقطت بانوار الرسول كاترى * بحبا الغريم انداس ولودرى الله ماشى بها ماداس مسكا ذفرا
شوق لئلك الارض شوق موله * ولع المكاء بطرفه فاستعبرا * ذوصوة ماهب ربح هوا كوا
الا وحن لطيفة وتذكرا * بهوى الضرب يشتمى لوزاره * ويود ذلك أنه لو قد ذرا
يا عيشنا الماضي القديم يثرب * خالفت عندي حسرة وقتكرا * أترى يساعدا الزمان ونلتقى
وبود غرض العيش غصنا خضرا * وأقوز بالحرم الشريف فانه * حرم ضياء صباحه قد أسفرا
وأمرغ الخدمين فى الارض التى * اختارم مدفنه بها ونحوه * هى خير أرض شرفت وتقدست
بحلول من هو فى الورى خير الورى * المصطفى المختارا كرم مرسل * للعالمين وخير من وطئ الثرى
هذا الذى ظهرت معاجزه فقل * ماشئت عنه محمدا ونحوه * من كفه نبع الزلال وعاد من
بين الاصابع سائلا لافغرا * وكذلك عين قتادة قد درها * بعد الداعا فإرى بها وتبصرا
وألقى لاختصامه بعير مقبلا * وشكاه له وقد اطال واكثر * نسيحت عليه العنكبوت فبابه
من بعد ذلك للبرية لارى * وكذلك أشجار الفلاة أنتله * سعبا وانكارا على من أنكرا
وجيدة رجعت بكف محمد * سعبا وعاد كما علمت مجورها * ورفاعة نقل الحديث معفنا
وبكل ما أخبرته لك أخبرا * وعليه سلمت الغزاة مثل ما * أبدى البعير له السلام بالامرا
وانشاء لما انحجفت وهزلها * للبعير أصبح مسقما ومفيرا * بحزن عن المرحى فلم يرحى وقد
طوت الفؤاد من الطوى فتضفرا * وأمر راحته على ضرع لها * فحبرى وريح كزنة ونحوه
وله حين الحدع أعظم شاهد * فاشهد ودع من قال ذورا وافترى * وكذا ذراع الشاة خاطبه فان
أنكرت ذلك فقد فعلت المنكر * والذنب جاء الى الذبي محمد * قصد اورغ خده فوق الثرى
وبتقله فى البئر بعد ملحوة * من ذاق منها ذاق حلوا سكر * وانشق فى أفق السماء لاجد
قروخر من الثريا للثرى * والغار فيه بحجاب مشهورة * ظهرت وحى لئله ان يظهر
وأناه جبريل الأمين باذن من * خلق الخلائق كدف شاع وصورا * ناداه قم واروق البراق باذن من
رفع الطباقي فانت كرم من سرى * واذا الصباح تهلجت أنواره * فلحقه من هناك عاقبة السرى
فرقى على متن البراق وجال فى المسالك كوكبا والواضحى ما أسفرا * وبسائر الاملاك صلتى قائما
شكرا وسج ربه واستغفرا * ثم انتهى لنتهى من سيرة * والصد رحب أقام زاد تصدرا
ولاحد جبريل قام مخاطبا * سر أمنا سيرا سريعا أكبرا * فتقدم المختار وهو مقدم
دون الانام ومن عده تائرا * قطع المسافة والمقامات التى * وقف التفكر دونها ونحوه
ما زال اذمع الخطاب فلا تكن * فيما سمعت مقدما ومؤخرا * والله خص محمد بالامه
لما رقى فى اعلى الذرى * فهو البشير الشاهد العلم الذى * للناس أنذر حين جاء وبشرا
قسما لقد أعطى مواهب لم تكن * لسا واه فافهم سرها وتذبرا * انه أعطاه الفضائل كلها
وأنا له ما قد أنال وأكثرا * فى حضرة الملك كوكبا بان محمد له * ولقد حوى قدره انك ومفجرا

زدت في حسنكم سبب
ضدنا وبين جميع
الرجال والنساء حصن
واحد ولكن بين
الرجال والنساء حجاب
من نور حتى لا ينظر
واحد إلى الآخر
حريم بعضهم وحمل
ما ينتم للرجال ينتم للنساء
فإذا تجلّى الحق شاهدته
الرجال والنساء جلة
واحدة كما إذا طلعت
الشمس نظرها الخلق
جلة واحدة جل الله
عن التشبيه فلاس الله
مثل ولا يشبه ثم يقول
الله عز وجل لا تدركه
بصر ولا يدركه عين
قد علموا العبادي نجائب
غير التي قد علموا عليها
فتقدم اليهم الملائكة
خيلا من بأقرب أحر
سروجهما وأجفنها
خضر مكاله بحال خضر
ثم يقول الله عز وجل
لهم يا عبادي اعبروا
سوقا مرفقة فعبروا
فيقول بعضهم لبعض
ويقول هذا هذا أين
أنت يا أخي ساكن في
أى الأماكن من
الجنة فان يقول أنا ساكن
في الجنة فلا يسمعه في
الموضع الا في منها
فبعضهم يقول ثم يقول لهم
الملائكة انكم قد كنتم
في دار الدنيا تعبرون في

وعلمه قد دارت كؤوس محبة * وبها تخصص وحده دون الوري * هبت على الاكوان منها نفضة
فما يلت طربا وخر لها خرا * من كان ساقها الحب فكيف لا * يزداد سكر في الوجود لما يرى
طوبى لمن قد ذاق منها قطرة * ولوانها بالكون أجمع نشرة * هي خيرة العهد القديم من سقى
منها تكامل عقله ونحوها * قوموا ذاقوا الراح في عذق الدجاء * غيبيكم كشف الحجاب لمن يرى
ولحانها جود المسير وشموها * فلقه ديفوز زشر بها من شمرها * للسكر أقوام له ضلوا والقد
نالوا نديمان رضاه موفرا * قطعوا الاله لائق من سواء نالذا * بهوا حتى العسر صار ميسرا
باعوا الذي بقي بما بقي فند * ربحوا تجارتهم ففهم المشتري * وجميع ما نالوا لبحاء محمد
وبجاءه محبي الذي قد سطر * صلى عليه الله ما اخترق الفلا * ركب تقدي في المسير وغورا
وعليه صلى الله جل جلاله * ما أمرك في الدجى أم القرى
وعليه صلى الله الملم الضما * وأضاء قندل السما ونورا
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم ارزقنا في الدنيا زيارته وفي الآخرة شفاعة وأحينا على
محبه وأمتنا على سنته واحشنا في زمرته وأزواجهم واسقنا من حوضه واجعلنا ممن فاز بحبته ولا
تخالفنا عن طريقته وآتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمته يا أرحم
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

{ المجلس الثالث والخمسون }

{ في مناقب الخلفاء الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين }

الحمد لله الكريم الغفار الحليم الستار مكنو الليل على النهار وكل شيء عنده بمقدار حارث في قضاياه العقول
والافكار وتام في بقاء أبدته أولوا المصير والاعتبار قهر الجبابرة بقهر عزته فهو الواحد القهار وكسر
الأكاسرة بقوة سطوته فهو العظيم الجبار كون الاكوان ودبر الزمان فلا يحتاج الى أعوان وأنصار لا يقدر
قهره ولا يستحق العبادة غيره قد علم احسانه سائر الاماكن وجميع الاقطار يعلم ديب التل السواد في
البلة الظلمات ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ولا في قرار البحار يعلم السر العبد عندما له ومعتقله
ويطلع على ضميره عند قدسه وطيله سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل
وسار بالنيهار فبجائه من الهاضم والاحتى واتقى وارضى واختار وربك خالق ما شاء ويختار
واصفى محمد صلى الله عليه وسلم نبيه المختص برسوله المختار واجتبي أبابكر الصديق وخصه بالصدق
والهدية والوفاء وانتقى للذواب عمر بن الخطاب فخلأ ذكره وطاب للأدب والحضار وارضى عثمان
ابن عفان لجمع القرآن فعممه ما بين أخماس وأعشار واختار علي بن أبي طالب لتفريق الكتاب
وأظهار الجنبات واشهر في الفقار فهم الذين أنزل في حقهم على اسان رسوله المختار محمد رسول الله والذين
معه أشداء على الكفار فأبو بكر مؤنس في الغار وعمر وزيره وأمنه على الاسرار وعثمان المقتول بيد العدوان
شهيد الدار وعلي بن أبي طالب ابن عمه ووارث علمه الفارس السكر فهو لأخلفائه ووزرائه الأئمة
الابرار الذين وقوا النبي صلى الله عليه وسلم بعهدهم وقدرت بسعودهم الاقدار وتابعوه وابعوه وعلي
ما يجب ويختار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأئمة الاخيار { في المعنى }

الطرف في معنك حار * بامن له أذاشار * وحما جعلك لاسلو * ت وان سلوت على عار
كف السلو وانتي * قلب وان تأت الديار * بأيتها الهادي الشيعر الهاشمي المستنار
قد خصك الله الكبر * بحبه الشيخ الوزار * وكذلك في عمر الذي * عمر الشريعة بأشعار
والبر عثمان الذي * نال الشهادة والفخار * وعلى البطل الرضا * مردى الطاعة بذى الفقار
فهو وصحاب المصطفى * ماخاب من بهم استجار * فعليه صلى ربنا * ماناح في الضيق الهزار

وعلى الصحابة بعده * مازم الخادى وسار

(روى) أبوذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أدخل السرور على أحمى فقد أدخل السرور على ومن أدخل السرور على فقد سرت الله ومن سرت الله كان حقا على الله أن يسره ويدخله الجنة هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة الا قلب مؤمن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أجمعين هو قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أجيء يوم القيامة وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أجمعين ورائى وعنى بين يدي ومعه لواء الحمد وعليه شفتان شقة من السندس وشقة من الياستعريق فقام إليه اعرابي فقال ذاك أبى وأبى يارسول الله على يستطيع أن يحمل لواء الحمد قال كيف لا يستطيع حمله وقد أعطى خصال الصبر كسرى وحسنالك حسن يوسف وقوة كقوة جبريل وان لواء الحمد بيد على بن أبى طالب وجميع الخلائق يؤمنون تحت لوائى (وروى) على بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رحم الله أبابكر زوجنى الله وحامى على ناقته الى دار الهجرة وأعتق بالامن ماله رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا رحم الله عثمان نسخت منى الميثكة رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار (في المعنى) هو وصحابة خير الخلق الله هم رب السماوات وخلقوا

تخيمه واجب يشي السقيم به * فن أحبه مويعوم النار
 (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يكرض الله عنه يا أبا بكر خلق الله عز وجل من جوهرة
 من نور فظن الله الرب جل جلاله وقد ست أعمائة فارقني بين يديه فاستحييت منه ففرقت ففقطني
 أربع نقط فخلق يا أبا بكر من أول نقطة وخلق عمر من الثانية وخلق عثمان من الثالثة وخلق علي من الرابعة
 فنزل يا أبا بكر ونور عمر وعثمان وعلي من نورى * وقال صلى الله عليه وسلم إن الله اختار أجمعى على جميع
 العالمين وى النبيين والمرسلين فاختار من أجمعى أربعة يا أبا بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبى طالب رضى الله
 عنهم أجمعين (وروى) على بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل
 افترض عليكم حب أبى بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج فمن أبغض واحدا
 منهم لم يقبل الله له صلاة ولا زكاة ولا صوما ولا حجا وبخس من قبره إلى النار (وروى) أنس بن مالك رضى الله
 عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحوضى أربعة أركان فأول ركن منها فى يد أبى بكر والثانى فى يد عمر
 والثالث فى يد عثمان والرابع فى يد على فن أحب أبا بكر وأبغض عمر بسببه أبو بكر ومن أحب عمر وأبغض
 عثمان بسببه عمر ومن أحب عثمان وأبغض عثمان بسببه عثمان ومن أبغض عثمان وأحب عليا بسببه
 على فن أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد كتب من المؤمنين ومن أحب عثمان فقد استنار
 بالنور والمبين ومن أحب عليا فقد أحسن والله يحب المحسنين ومن أحسن الظن فيهم فهو مؤمن ومن أساء
 الظن فهو منافق (فى المعنى)

من أحسن الظن في الله الكريم وفي * رسوله كان مكتوباً من الشرفا * ومن أحب محباب المصطفى فله
جنتا عدن يرى في ظله أعرفا * ومن يكن باغضاً فبهن فان له * ناراً يحيم ويضحي بأيكالها -- فما
فهم نخوم الهدى في كل مظلمة * والله حسي فما قلته وكفى

(وعن) أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قيل: أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مرحباً بالمواسي بما له، مرحباً بالموثر على نفسه، ثم أقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال مرحباً بالمافرق بين الحق والباطل، مرحباً من أكل الله به الدين، وأعز به المسلمين، ثم أقبل عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقال مرحباً بهرى وزوج ابنتي الذي جمع به نوري السعد في حياته، التمهيد في حياته، ولقائهم من النار، ثم أقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال مرحباً بأخي وابن عي، والذي خلقت أنا وهو من نور واحد، ما من المسلمين هؤلاء، لا يتفق حبيهم إلا في قلب مؤمن، ولا يتفرق إلا في قلب منافق، فمن أحبه الله، ومن أحبهم، أحبهم الله (في المعنى أيضاً)

حُبُّ النَّبِيِّ عَلَى الْإِنْسَانِ مَفْتَرَضٌ * وَحُبُّ أَصْحَابِهِ نَوْبِرْهَانٌ * مَنْ كَانَ بِهِ - لَمْ أَنْ اللَّهَ خَالِقَهُ

١- -- واقعكم ففتحكم
القطعة القماش أو غير
ذلك فاصنع لكم الابتن
وربكم عز وجل قد
وضع لكم في هذا
السوق كل شيء فم
اشتهى منكم شيئاً
فلما أخذ به لاثن (قال)
فمنظرون الى مساكن
وفرش ومساكن ذات
الوان وحلل وأوان
فكل من اراد شيئاً نظروا
اليه ومنه ففتحهم
اللائكة له من خلفه
ثم يهرون عـ الى صور
بنى آدم فكل صورة
يراهن اعينها احسن
من صورته فلا ينظر
اليها الا وقد صار لها
فكل من اراد صورة
نظر اليها وبقيت صورته
في صفته ابرزها وحسنها
وتزول تلك الصورة
عنه بقدرة الله تعالى ثم
ينظرون فيجدون في
ذلك السوق حللاً
واجفحة فنقول لللائكة
كل من اشتهى ان
يظهر فلما أخذ من هذه
الاجفحة والحلل ويلبس
فيظهر فيلبسوها فتظهر
٢- ثم اجفحتهم حيث
أرادوا ثم يهرون الى
منازلهم فبعد خلون
القصور فتنزل المرأة

لا يرمي أبابكر بهتان * ولا بأحفص الفاروق صاحبه * ولا الخليفة عثمان بن عفان
ولا علياً أبا الحسنين نعم قتي * وصي به الله في سراء - لان * ركن الشريعة بحر العلم منتجب
والبيت لا يستوى الأبارك * شاعت مناقبه في الناس كلهم * ما بين علم وأحكام وتبيان
لا تستطيع العدا منه مخاربة * ولو أوتوا بأبطال وشجعان * فهم صحابة خير الخلق خصه مو
رب العباد بجنات ورضوان * فن أحبه موقداً لئلا منزلة * عند الله وجاهزاً بإحسان
عليه مومن سلام الله عليه * مانحت الورق في أرواق أغصان

(وروي) أو بعد الخديري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال دخلت الجنة فبينما أنا أطوف في
رياضها وبين أنهارها وأشجارها إذ ضربت بيدي إلى شجرة فأخذتها فانقلقت في يدي على أربع قطع فخرج من
كل قطعة حورية ولو أخرجت ظفرها لفتت أهل السموات والأرض ولو أخرجت كفها لقلب ضوءها ضوء الشمس
والقمر ولو تسبعت للآلث ما بين السماء والأرض مسكاً من رائحتها لفتت للآلث ما بين يدي من
الصدق فقالت أمضى إلى قصر بعلا ففتت للثانية لمن أنت فقالت أممر بن الخطاب فقالت أمضى إلى
قصر بعلا ففتت للثالثة لمن أنت قالت للخصف بدمه المقتول ظلماً عثمان بن عفان فقالت لها أمضى إلى
قصر بعلا ففتت للارابعة لمن أنت فسكنت ثم قالت يا رسول الله ان الله تعالى خلقتني على حسن فاطمة
واقدم سماني على اسمها وان الله تعالى زوجني من علي بن أبي طالب رضي الله عنه قبل أن يتزوج فاطمة بأنني
عام * فهم خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم وأنصاره وأصحابه وهم حافون به يوم القيامة إلى دار الكرامة
فهو وصحاب المصطفى * وهم الخواص من الامم * أهل الماشتر والمفا * خروا وقوة والكرم
وبعد لهم سادوا الوري * وبزورهم تحبى الظلم * خلفاء أفضل شافع * للخلق في يوم الندم
صلى الله عليه ربنا * ما جمع دمع وانسجيم * وعلى صحابته البركا * الظاهر من أولى الشيم
(وقيل) ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما كانا في بعض أشغال النبي صلى الله عليه وسلم
فأدركتهما مصادقة العصر فقال عمر بن الخطاب لعثمان رضي الله عنهما تقدم فصل بنا فقال عثمان رضي الله عنه
أنت أولى مني بالقدم يا عمر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمك وأتى عليك فقال عمر رضي الله عنه
أنا لا أقدم عليك فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عثمان صهرى وزوج ابنتي ومن
جمع الله به نوري فقال عثمان رضي الله عنه أنا لا أقدم عليك فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عمر اكمل الله به الاسلام فقال عمر رضي الله عنه أنا لا أقدم عليك فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عثمان نسختني منه الملائكة فقال عثمان رضي الله عنه أنا لا أقدم عليك فأتى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول عمر اكمل الله به الدين وأعزبه المسلمين فقال عمر رضي الله عنه أنا لا أقدم عليك فأتى سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول عثمان جمع القرآن وهو حبيب الرحمن فقال عثمان رضي الله عنه أنا لا أقدم
عليك فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عمر بفتنة الأراذل والايام وبحمل لهم الطعام
وهم ندام فقال عمر رضي الله عنه أنا لا أقدم عليك فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقك غفر
الله لعثمان مجز جش الأسيرة فقال عثمان رضي الله عنه أنا لا أقدم عليك فأتى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في حقك اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب وسمك رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق
وفرق الله تعالى بك بين الحق والباطل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا له ما وشكرهما على حسن
ادبهما بعضهما مع بعض

طوبى لمن قلبه بالله مشغول * يبكي النهار وطول الليل ينهل * خوف الوعيد وذكر النار أنه
والدمع منه على الخدين ينهل * يهوى صحابة خير الخلق كلهم * خبهم واجب يرجى به الأمل
الله فضلهم حقاً وشرفهم * بالمصطفى وبه قد ضاعت السبل
صلى الله عليه والعرش ثم على * أهليه والعجب ما حنت له الأبل

لزوجها ما أشد حسنك
اليوم وما أكثر نورك
فيقول لها اني قد نظرت
الى وجه ربي فوقع
نوره على وجهي وأنت
أيضاً والله العظيم لقد
عظم نور وجهك
وحسنك فتقول له
كيف لاشرق وجهي
بالنور وقد وقع عليه
نور ربه فقتفر وجوههم
بالأنوار ويدوم نعيمهم
في دار القرار قال الله
تعالى الذين آمنوا وعملوا
الصالحات طوبى لهم
وحسن مآب (وقال)
رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان طوبى
شجرة في الجنة أصلها
في داري وأغصانها
مظلة على قصر الجنة
وليس في الجنة قصر
ولادار الاوعلى أغصن
من أغصانها يحمل كل
غصن منها كل شجرة
كانت في الدنيا وكل
زهر كان في الدنيا ينبت
في ذلك الغصن إلا أنه
أكثر وأخضر من زهر
الدنيا وأحسن من زهر
الدنيا وتحمل شجرة
طوبى عنها كل عقود
طوله مسيرة شهر وكل
عنبه بقدر القرية اذا
ملئت ماء فقبل للتي

(روى) أبو هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ما قد باؤا إلى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي لأبي بكر رضي الله عنه ما تقدم فيكن أول قارع بقرع الباب والخ عليه فقال أبو بكر تقدم أنت باعني فقال علي رضي الله عنه ما كنت بالذي يتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقه ما طعلت الشمس ولا غربت من بعدى على رجل أفضل من أبي بكر الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه ما كنت بالذي يتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خير النساء خيرا لجال فقال علي رضي الله عنه أنا لا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت وحسنة والى موسى وصلائه والى عيسى وزهده والى محمد صلى الله عليه وسلم وخلفه فليست نظري على فقال علي رضي الله عنه أنا لا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لواجتمع العالم في عرسات القيامة يوم الحسرة والندامة ينادى مناد من قبل الحق عز وجل يا أبا بكر ادخل أنت ومحبيك الجنة فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر وقد أهدى إليه عمرو بن هذله هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت يا أبا بكر عني فقال أبو بكر أنا لا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى على كرم الله وجهه على مركب من أركب الجنة فينادى مناد يا محمد كان لك في الدنيا والدحسن وأخ حسن أما والله الحسن فأبوك إبراهيم الخليل وأما الأخ فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال علي رضي الله عنه أنا لا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة يجيى رضوان خازن الجنان بمفاتيح الجنة ومفاتيح النار ويقول يا أبا بكر الرب جل جلاله يقرئك السلام ويقول لك هذه مفاتيح الجنة ومفاتيح النار اذهب من شئت إلى الجنة وأبعث من شئت إلى النار فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام أتاني فقال لي يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك أنا أحب وأحب عليا فسيحدث شكري وأحب طائفة فسيحدث شكري وأحب حسنا وحسينا فسيحدث شكري فقال علي رضي الله عنه أنا لا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح عليهم فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عليا ينجي يوم القيامة ومعه أولاده وزوجته على مركب من البند فيقول أهل القيامة أي نبي هذا فينادى مناد هذا حبيب الله هذا علي بن أبي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يسمع أهل المحشر من ثمانية أبواب الجنة داخل من حيث شئت أيها الصديق الأكبر فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قصري وقصر إبراهيم الخليل قصر علي بن أبي طالب فقال علي رضي الله عنه أنا لا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل السموات من الكرويين والروحانيين والملائكة على لينظفرون في كل يوم إلى أبي بكر الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أقدم على رجل قال الله تعالى في حقه وحتى أهل بيته ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيموا وأسيرا قال علي رضي الله عنه أنا لا أقدم على رجل قال الله تعالى في حقه والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون فنزل جبريل عليه السلام إلى الصادق الأمين من عند رب العالمين وقال يا محمد امل إلى الأعلى يقرئك السلام ويقول لك أن ملائكة السبع سمرات لينظفرون في هذه الساعة إلى أبي بكر الصديق والى علي بن أبي طالب ويستسمعون ماجرى بينهم من حسن الأدب وحسن الجواب من بعض ما لبعض فقم إليهم ما كن ثلثهما فان الله تعالى قد حقه ما بالرحمة والرضوان وخضه ما بحسن الأدب والاسلام والاعمان فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إليهم ما ذو جدتهما كما ذكر له جبريل فقبل النبي صلى الله عليه وسلم وجه كل واحد منهما وقال وحق

صلى الله عليه وسلم
بارسول الله أن العنية
الواحدة تكفي
وتكفي أهل بيته
وعشيرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن
العنية الواحدة تكفي
وتكفي أهل بيتك
وعشرة من قومك وإن
فيها أيضا عمرا كل عمرة
بقدر الزاوية وكل
عمرة من جمل جمل لها
برق مثل الشمس
(وذكر) أن في طوبى
أضواء فرج لا توهنا
ورمانا وخوخا ومشمشا
كل ثمرتين قدر جمل
جن ولا يلم وصف شجرة
طوبى غير الذي خلقها
واكمل مؤمن في الجنة
غصن من أغصانها
واسمه مكتوب على ذلك
الفصن يحمل ذلك
الفصن كل نوع من
أنواع الثمر حتى الخيول
وسرورها وانسوق
أزمتها والجوارى
والغلمان ويحمل الفصن
العقود والاساور
والخواتم والتيجان
والخمل وكل ذلك من
ورق الفصن وكما قطع
المؤمن حلة نبت
موضعها حلتان وإن
قطع ثمرة نبت موضعها

من نفس محمد بنده لو ان البحار أصبحت داءا والاشجار اقلاما واهل السموات والارض كتابا لبحر زواجن
فضلا كما وعن وصف أكرم

عمرتان ونحت شجرة
طوبى ميايدين يسير
الراكب تحت ظلها
مائة عام لا يقطعها وفي
تلك الميايدين أنهار
الخير وأنها راسل
أنهار اللين وفي تلك
الأنهار سمك وحياتان
جلد تلك الحياتان من
الفضة وقشرها من
الذهب مثل الدنانير
ولها أبيض من الثلج
وأنتع من الزبد وهو
بغير عظم ولا شوك
وفي تلك الأنهار مراكب
من الباقوت الأحمر
يركب الأولياء فيها
يسيرون إلى قصورهم
في تلك الميايدين وحائط
القصر الأول أخضر
والقصر الثاني أصفر
والقصر الثالث أحمر
والقصر الرابع أبيض
فإذا كان وقت الضحى
رجعت القصور كلها
لنوا واحد وقد كان كل
قصر فيه لون من
الالوان التي ذكرت
فإذا كان وقت الظهر
رجع بناء تلك القصور
طوبى من ذهب وطوبى
من فضة وطوبى من
ياقوت وطوبى من در
فإذا كان وقت العصر
يرجع حائط أصفر

من دابطيق بأن يحصى الثناء على * محمد وعلى الصديق صاحبه * وقد رقى عمر الفاروق بمنزلة
وحاز عزرا وفخر أرى مراتبه * وحاز عثمان فضلا بالنبي وقد * أنت جميع البرايا عن مناقبه
وذوالفقار على المرتضى فله * بجز من العلم يبدون عجايبه * فهم ملائخ خاف الحساب إذا
ضاقت عليه أمور في مذاهبه * عليهم صلوات الله مالهت * في الليل أنوار برق في غياهبه
(وروي) عن محمد بن ادريس الشافعي رضى الله عنه قال رأيت عكة نصرا تبادعي الاسقف وهو يطوف
بالعكة فقلت ما الذي رغبتك عن دين آباءك فقال بدأت خيرا منه قلت فكيف كان ذلك خيكي لي أنه ركب
في البحر قال فلما توسطنا فيه انكسرت المركب بنا فعلق على لوح فإزالت الأمواج تدافعي حتى رميتني في
جزيرة من جزائر البحر فيها أشجار كثيرة ولها ثمار أحلى من الشهد وألين من الزبد وفيها نهر جار عذب قال
قلت الحمد لله على ذلك فما أنا كل من هذا النهر وأشرب من هذا النهر حتى أتى الله بالفرج فلما ذهب النهر
وجاء الليل خفت على نفسي من الدواب فعلمت شجرة وثقت على غصن منها فلما كان في وسط الليل إذا بداة
على وجه الماء نسج الله تعالى وتقول لسان فصيح لاله الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار أبو
بكر الصديق صاحبه في الغار عمر الفاروق فاتح الأمصار عثمان القتل في الدار على سيف الله على الكفار
ففي مبعضهم لعنة العزيز الجبار وأماهم النار وبئس القرار ولم تزل تذكر هذه الكلمات إلى الفجر فلما
طلع الفجر قالت لاله الله الصادق الوعد والوعد محمد رسول الله الهادي الرشيد أبو بكر الموفق السديد
عمر بن الخطاب سور من حديد عثمان الفضل الشهيد علي بن أبي طالب ذوالنأس الشديد فعلى
مبعضهم لعنة الرب المحيد فلما وصلت الدابة إلى البر إذا سهار أس نعامه ووجهها وجه أنسان وقوائمها قوائم
بمير وذنابها ذنوب سمكة ففقت على نفسي الهللكة ففهمت منها فلما فنتمت إلى وفات قف والتهلاك ففقت فقالت
لي ما ديتك فقلت النصرانية فقالت ويحك يا خاسر أرجع إلى الخنيفة فإنك قد حلت بفناء قوم من مؤمني
الجن لا ينجو منهم إلا من كان مسلما فقلت وكيف الإسلام قالت تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله
فقلتم فقالت كمل إسلامك بالترضى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلى قلت ومن أنا كم بذلك قالت قوم منها
حضر وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوه يقول إذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي يا سان طلق الهى
قد وعدتني أن تشيد أركانى فيقول الجليل جل جلاله قد شيدت أركانك بأبي بكر وعمر وعثمان وعلى وزينك
بالحسن والحسين ثم قالت لي الدابة تريد مقام هنا أم الرجوع إلى أهلك قالت الرجوع إلى أهلى فقالت أمك
مكانك حتى يجتاز بك مركب فكنت مكانى ونزلت الدابة البحر فساغت عن عيني حتى مر على مركب وفيها
ركاب فأشرت إليهم فغمطوني فإذا في المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فأخبرتهم خبري وقصصت عليهم
قصتي فأسموا كلهم فقلت أن هؤلاء الأقوام سراعند الملك العالم أذيركمهم حصه لي الإسلام
ونلت أعلى مقام

قوم لهم عند رب العرش منزلة * وحرمة وبشارت وأكرام * فازوا بحجة خير الخلق وانصفوا
بوصفه فهم للناس أعلام * ففي أبي بكر الصديق قد وردت * آثار فضل لها في الذكر أحكام
وبعده عمر الفاروق صاحبه * به تكمل في الاتقان إسلام * وهكذا البرعثمان الشهم بدله
في الليل ورد وباقرآن قوام * وللامام عـ إلى المرتضى منع * له احـ حـ ترام وعـ رازوا كرام
هم المحابة لله ادى بهم وضحت * طرق الهدى وعلى الخبرات قد داموا
عليهم مـ مـ سلام الله أطيبه * ما فطر للناس يوم الشك أوصاموا
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم

(المجلس الرابع والخمسون في ذكر الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الذي أنشأ أهل صفوته من طب بعبته أسما ونادهم في الاسحار بالذي لا ذكار فاصح لهم ندعيا
وسقا قدم من الكؤس المصفاه في - لولوا لما نجاه شرايا صرافة ندعيا وتجي على علمهم فهم اموا وجداه وحق
لوا جدم ان يكون لهيامه عليا وبصرهم بهادهم وآتاهم تقواهم وهادهم صراطا مستقيما وارسل اليهم
رسولا كريما ونبيما جلا عظيما وانزل عليه في كتابه العزيز نفاذ لاله وتكرما هو الذي بعثنا علىكم
وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالؤمنين رحما بالهم في شرف الله به زمزم وخطبا ونحبه
باجتهائه واصطفاه وسماه اسمين من اسمائه رؤفا رحما فن تملك بربه نال فضلا جسيما وحاز في
الجنة نضرة ونعيمها كم اطلق اسيرا ورثه كينا ندعيا وكبر كسيرا واغنى فقيرا ورحم يتيما فوسل به آدم
فالهم الصلاة عليه فعاد عزيزا كريما ودعاه نوح فاضى من الغرق سليما واستغاث به الخليل فصارت
النار عليه بردا وسلاما لما كثر عليه صلالة وتسليما واستجار به اسمعيل فاغث بافقاء وكان للنعم بعد
الزدي مستديما وصلى عليه موسى فاضى مخاطبا وكلاما وبشر به عيسى فقال رفته وتقدما وسلمت عليه
الاشجار والاشجار وصلت عليه الملائكة الاربار فحصل لهم الفخار عندهم لم ينزل عظيما فبامر الله صلاة
ما غفلكم عن الصلاة عليه فانما تكفرت بها عظيما وقوت عزوا وتكرما فأكثروا من الصلاة عليه
وافقه لولوا منكم مولاكم اليه تلاقجته ونعيمها وتجنبوا عذابا وجيما فقد قال في حقهم من جمع بين خلقه
وخلقه وكان بالؤمنين رحما وبشر من صلى عليه من أمته بالفصل في حنته فقال تعالى تحبهم يوم يلقونه
سلام وأعد لهم أجرا كريما فأكثر وامن الصلاة عليه فانما تحلوه وما وثقى سقيما وقد أمركم الله تعالى
بالصلاة عليه تنبيهكم وتفهيمها وتذكركم وتعليقها ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما

وحائطا أبيض تتناون
تلك القصور بقدرة
من بقول الشئ كن
فكون ففرحون بها
فرحا عظيما وكل
مؤمن في الجنة له
مسكن وديار واما لك
عظيمة لكل مؤمن
واسمه مكتوب عليها
وعلى أبوابها وفيها له
خدم وجوار غلمان
فتمتعه به نعيم
وتكبير وفرح لقدومه
ويأتي رضوان ويحلى
للاولياء اكل ولهم
قبعة مع عروس عليها
الحل والمضى فتقول
للولي ياولي الله قد طال
شوق اليك فالحمد لله
الذي قد جمع بيني
وبينك فتقول المؤمن
يا أمه الله من ابن
تفرقني وانت ما رأيتي
قبل هذا اليوم أبدا
فتقول العروس ان الله
سباهه وتمالى خافتي
لك وكتب اسمك على
صدرى وخلق هذه
المنزل لك وكتب
اسمك على أبوابها
وخلق هذه الغلمان
والجوارى جميعهم لك
واسمك مكتوب على
خدودهن أحسن من
الشامة على الخد وانت

جل الذي بعث الرسول رحما * لبردة غنى الماعاد جسيما * وبه نرجى جنة ونعيمها
أضحى على الباري الكريم كريما * صلوا عليه وسلموا تسليما
ماض عن وحى الاله وما عوى * حاشا رسول الله ينطق عن هوى * الصادق الثقة الامين عمارى
قد نال من رب السماء علوما * صلوا عليه وسلموا تسليما
وافى له الروح الامين مبشرا * نادى به باخبر من وطئ الترى * أحب اليهم يا محمد كى ترى
ملاكا كبيرا فى السماء عظيما * صلوا عليه وسلموا تسليما
فأجابه المختار حين دعاه * رب السموات العلى لخطابه * ركب البراق وقد أتى الجنة
أمرى له الروح الامين ندعيا * صلوا عليه وسلموا تسليما
فتى أرى الحادى يبشر بالقا * ويضمنان المحصب وانقا * وأرى ضريح المصطفى قد أشرفا
مولى رحيم ان يزال حايما * صلوا عليه وسلموا تسليما
وأقول للزوار فزتم بانى * بهما كوطيب المسرة والفا * فاستبشروا من بعد فقر بانى
فانته زادكوبه تكررنا * صلوا عليه وسلموا تسليما
ثم الرضاعن آله الكرماء * وكذلك عن أصحابه الخلفاء * فهو اهم وبنى وعقد ولانى
قوم تراهم فى الماعاد جسيما * صلوا عليه وسلموا تسليما

(وروى) ابو طه رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يبرق فقلت يا رسول الله
ما رأيتك كالنجم أطيب نفسا ولا أنظر منك شرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومانى لا تطيب نفسى وقد
جاءنى جبريل عليه السلام الساعة فقال يا رسول الله من صلى على عبدك صلاة من أمثلك كتب له بها عشر
حسنات ومحبت عنه عشرين آت ورفعت له عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال وفى لفظ آخر ورد الله تعالى
عليه مثل قوله (وروى) عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت أخيط شيئا فى وقت السحر فسقط البرة فمى
وانطقا المصباح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم فاضا البيت من ضياء وجهه فوجدت البرة فقلت

ما ضروهم جهنم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة الويل لمن لم يرن يوم القيامة قالت فقلت ومن الذي لم يرك يوم القيامة قال البخيل فقلت ومن هو البخيل يا رسول الله قال الذي اذا ذكرت عنده لم يصل على (وروى) أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلوا على فان صلاتكم على زكاة لكم وصلوا الله تعالى لي الوسيلة قالوا يا رسول الله والوسيلة قال أعني درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو أحمد المصطفى سراج منير * خاتم الرسل صادق الأنبياء * خص بالخوض والشفاة في الجنة لربك الوري ورفع اللواء * والمقام المحمود والسبق لنا * سدخولا في الجنة الفتيحاء ثم بدلى وسيلة وهي أعلى * درجات الجنان دار البقاء فعليه الصلاة في كل وقت * وزمان يبقى على الأبناء

(وعن) علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عشية الخميس نزلت الملائكة وبأيديهم قراطيس من فضة وأقلام من ذهب يكتبون عشية الجمعة وليلة الجمعة ويوم الجمعة وعشية الجمعة صلاة من صلى على فأكثره وامن الصلاة على يوم الجمعة (وعن) أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة ليلة الجمعة أو يوم الجمعة قضى الله له مائة حاجة من حوائج الآخرة والآخرين من حوائج الدنيا ويعث الى ملكا يدخل على في قبري ويخبرني باسمه ونسبه وعشيرته فأكتبه عندي في صحيفة بضاء (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من صلاه ليلة الجمعة ما حين يبلغون الى صلاة من صلى على في مشارق الأرض ومغاربها فمن صلى على كل يوم جمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم تباهوا بالصلاة على فانها تبلغني (وروى) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أولي الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة وما جلس قوم مجلسا ولم يصلوا فيه على الا كانت عليهم حجة يوم القيامة ان شاء عقابهم وان شاء أخذهم بها (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت ظل عرش الرحمن عز وجل يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرح عن مكرب من أمي ومن أحب امتي ومن أكثر الصلاة علي (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب صلوا على هذا النبي الكريم * تحفظوا من الله بأجر عظيم * وقظفوا بالفسح وزمن ربكم وجنة فيما بينهم مقبم * طوبى لعبد محض في الوري * صلى على ذاك الجنب الكريم وقد غدا من فرط أشواقه * بحجة في كل واديه

(وروى) أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على تعظيما حتى خلق الله تعالى من ذلك القول ملكا أحد جناحيه بالمشرق والاخر بالمغرب ورجلاه مغرورتان في الأرض الساعة وعذبة تحت العرش فقول الله تعالى صل على عبدي كما صلى على نبي فهو يصلي عليه لي يوم القيامة (وروى) أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر الله تعالى بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجع ميزانه ومن صلى على كنت شفيعه يوم القيامة (وروى) أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بقبري ملكين فلا أذكر عند من لم يقصلي على الا قال الملكان مجيمان له غفر الله لك فيقول حمله العرش والملائكة جوا بالملكين آمين ولا أذكر عند أحد فليصلي على الا قال الملكان لا غفر الله لك ويقول حمله العرش وسائر الملائكة جوا بالملكين آمين (وروى) أنه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلاة على الا تفرقوا على أنتم من حجة الجمار وما من مجلس يصلي على فيه الا فاحت له رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم وان الصلاة عليه رائحة تفوق روائح جميع الطيب تعرفها الملائكة فتبتهن هاهنا سائر الطيب

ان الصلاة على المختار ذكرت * في مجلس فاح منه الطيب اذ نفعا * فأسكر القوم رياه فغفره له أملاك لما تبدى النور وانفعا * والقوم في حضرة بالذكورية * هذا ومحبوبهم في القلب ما برحا

قد كنت في دار الدنيا تعبد الله سبحانه وتعالى وقصلي وتصوم في طول الايام والليالي وقد كان الله عز وجل يأمر رضى وان فيحملنا على جناحه فشفرف علسك وعلى أفعالك المنيحة وقول لنا هذا سيد كن قرأناك وعرفناك وكلمنا شفقتنا البك تخرج من أبواب الفصور فذوق له والله ما ندخل الى قصورنا حتى ترينا سادتنا فيحملنا رضوان الى الدنيا فنظركل حوراء سيدها وهولاء لم فان وجدته في ظلام الليل يصلي فخرج وتقول له أخدم تخدم وارزق تحصد يا سيدى رفع الله درجتك وتقبيل طاعتك وجمع بيني وبينك بعد أن تعيش عسرا طويلا وتقتني بعد ذلك في خدمة الملك الجليل ونبل أشواقنا منك وترجع بعد ذلك الى منازلنا في الجنة وأنتم في الدنيا لا تعلمون وما من مؤمن في الدنيا الا وله في الجنة خدم وغلمان وجوار برية وهو لا يعلم فاذا وجدوه في الخدمة يفرحون

محمد أحمد المختار من مضر * أنكى الخلائق جمعا أفتح القضا
صلى عليه اله العرش ثم على * أهله والصحاب نعم السادة الأنهار

(وروى) أنه صلى الله عليه وسلم قال ابن بلع النازر من صلى على * وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على
مائة مرة تزخرت النار عنه مائة عام * وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال أكثركم على صلاة أكثركم في الجنة
أزواجا * وروى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قول الله تبارك
وتعالى يا محمد من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه

سلام على نور هدينا بنوره * وعز زوق قدره عن مثاله * سلام على من لم أذق صدره
ولم أرتقب في النوم طيف خياله * سلام على من عمننا لطف فضله * ولم نخل من أكمله وجاله
عليه سلام الله ما ذر شارق * وما لا يحرق مخبر عن وصاله

(وروى) أنه صلى الله عليه وسلم قال إن العبد ليسأل الحاجة ولا يصلى على عقيب مؤاله فترفع الحاجة على
محابة فإذا صلى على قضيت حاجته واحتجبت دعوته وفقت له أبواب السماء * وروى أنه صلى الله عليه وسلم
قال من صلى على صلاة واحدة أمر الله حافظه أن لا يكتب عليه عمل ثلاثة أيام * وروى أنه إذا كان يوم القيامة
وضعت حسنات المؤمنين وسبائكته فتوزل بحاف من عند الله عز وجل يرض على حسنة فترجح حسنة على
سبائكته فيقول الله عز وجل هذه صلاتك على محمد ثقلت بها ميزانك وجعلت لك ذخيرة

لأحد فضل لا يحصى ولا يحصى * وليس له في الدهر رحد فيستقى * فمن كان مثلي مذنباً ومقصراً
فما دروسل الله قد جبر النقصا * فبأفوز من صلى عليه من الوري * فذلك ينقش إيمانه خصا
هو أقرشي الهاشمي الذي سري من المسجد الاسني الى المسجد الأقصى * نبي دنانم قاب قوسين ممدنا
فسبحان من وصى اليه بما وصى * عليه صلاة لانتهاء لوصفها * من الله ربنا لا نعبد ولا نحصى

(وروى) جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى وقال اللهم يارب
محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد واجزم محمد صلى الله عليه وسلم ما هو أهله أنهم كاتبه ألف صباح ولم يبق
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لم حتى إذا أياه وغفر له ولوالديه وحشر مع محمد وآل محمد * وعن وهب بن منبه
رضي الله عنه أنه قال لما خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه ففتح عينيه ففطر إلى باب الجنة
فراى عليه مكتوب بالاله الله محمد رسول الله فقال أرى رب هل تخلق خلقا هو أعز عليّ مني فقال نعم بنيامين
ذو بركة فلما خلق الله تعالى له حواء وركب فيه الشهوة قال يارب زوجني بها قال الله تعالى آدم ههنا قال
رب وما ههنا قال أن تصلى على صاحب هذه الاسم مائة مرة قال أن فعلت تزوجني بها قال نعم فصلى آدم على
لنبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة فكان ذلك مهرها فزوجها الله تعالى بها

أنت الذي صلى عليك الله يا * خير الوري في ذكره وكذا قرى * وأبوك آدم أذراى حوا وقد
زينت بأنواع الخلى والجواهر * صلى عليك فكان ذلك مهرها * والخمسين مهال ومكبر
أنت الذي دحقا عليه سلمت * وحش الغلافى كل بر مقفر
صلى عليك الله يا خير الوري * مانا حرقى بفسن أخضر

(وروى) ابن عباس رضى الله عنهم قال جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ ناقتة على باب
المسجد فدخل فقهقها بازاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى أربه وأراد أن يقوم قال أناس من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسول الله الناقة التي مع الأعرابي مسروقة فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم اليه ثم
قال له ما تقول فاطرق رأسه * وجعل يضرب الأرض بسنانه * فأنطق الله تعالى الناقة من وراء الباب فقالت
يا رسول الله والذي به مثل الحق بشيرا وبذرا ما سرقني هذا الرجل وانما سرقني غيره وإن هذا ابتاعني بعاله
وأنه لبريء غير آثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي بالذي أنطقها ببراءتك ما قلت حين أطرقك برأسك
وضربت الأرض بسنانه فكذلك قال يا رسول الله قالت اللهم استبرأ برب استبرأ منك ولا مملك شر بك في ما مكك

وإذا وجدوه غافلا
حزنوا ثم يؤثرون فواكه
البساتين التي لهم
و يدخل ملك آخر ومعه
بقية فيها ألف من
الخل بطار من الذهب
مكتوب عليهم من
أسماء العظيمة فيقول
ذلك الملك يا ولي الله
انظر إلى هذه الخال فان
أعجبك شكاها والا
انقلبت الى الشـكل
الذي تريد أنت وتشتبه
ثم يدخل ملك آخر ومعه
أصناف الخلى وحلى
الدنيا يشتمخ وحلى
الآخرة يسبح الله سبحانه
وتعالى تسبيحا يطرب
السامعين فيسجد
المؤمن شكر الله سبحانه
وتعالى ثم تسلم عليه
الملائكة الذين جاؤا
به بده صلاة الصبح
وهديته صلاة الظهر
وهديته صلاة العصر
وهديته صلاة المغرب
وهديته صلاة العشاء
الآخرة كذلك فيجمع
المؤمن الطاعات
والا واني اذا فرغت
ويسلم الملائكة فتدخل
الملائكة وتقول له
تسبحون أنفسكم في دار
الدنيا تكون الهدايا
وتردون الا واني اني

صاحب الهدية لان
صاحب الهدية في دار
الدينامقل يحتاج الى
الذي يبعث لكم فيه
وهذه الاثمن عند
الرب العظم الغني
الكريم الذي لا ينقص
ملكه ولا تنق خزانته
وهو الذي يقول للشئ
كن فيكون وان هذه
الاواني والذي فيه الكم
لانكم كنتم في دار الدنيا
ترفعون الى الله في كل يوم
وليلة خمس صلوات
والآن خذوا لكم
جزاء من الله سبحانه
وعلى في كل يوم وابلة
خمس هدايا ومن كان
في الدنيا يرفع له الى الله
عز وجل أكثر من
الفرائض والتوافل
يعتله الحق أكثر من
خمس هدايا على قدر
ما يعمل يا حبيبي من
خدمه خدم ومن زرع
حصده ومن خسر ندم
قالت الصحابة يا رسول
الله هل في الجنة ليل ونهار
قال النبي صلى الله عليه
وسلم ليس في الجنة ظلمة
أبد وان العرش سقف
الجنة كما ان السماء
سقف الدنيا والعرش
يتلأل أنواره ومخلف
من نور أحضر ومن
نور أحر ومن نور أضر
ومن نور أبيض فمن
ألوان نور العرش انصفت
الانوار جميعها بالاحضر
والاصفر والابخر

أعانت على خلقنا أنت كما تقول وفوق ما تقول أسألك برب أن فضلي على محمد وعلى آل محمد وتبرئ براءة مما
أنافيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لقد رأيت الملائكة اتردوا على أفواه السكك يكتبون
مقاتلتك في أصابعه مثل ما أصابك فقال مثل مقاتلتك براء الله تعالى مما نزل به

هذا النبي محمد خير النوري * ونبيه - - - - - وبه تشرف آدم * وله البها والبهاء والحياء بوجه
كل السنان من نوره ينقسم * هو في المدينة ثابوا بضر بوجه * حقوا ويسمع من عليه يسلم
واذا توسل مستنصم باسمه * زال الذي من أجله يتوهم * يافوز من صلى عليه فانه
في الجنة المأوى عيدا بنعم * صلى عليه الله جل جلاله * ما راح حاد باسمه بترنم
(وروي) أن أصحاب الحديث بأقرب يوم القيامة بمجاورةهم فيقول الله تبارك وتعالى لجبريل يا جبريل اقض
حوائجهم فانهم كانوا يصلون كثيرا على النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا فغلب بهم وأدخلهم الجنة (وقال)
بعض الصوفية كان لي جار مسرف على نفسه فلما مات رأيتني في المنام وهو في دار السلام فقلت لهم نلت هذه
الميزة قال حضرت مجلس الذكركر فسمعت المحدث يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من صلى عليه ورفع
صوته بها وجبت له الجنة فرفع المحدث صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرفع صوته معه وجميع
القوم فغفر لنا في ذلك اليوم وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتاني جبريل عليه السلام
يوم ما فقال لي يا محمد قد جئتكم ببشارة لم آت بها أحد قبلك ولا بعدك وهي أن الله تعالى يقول لك من صلى عليك
من أممك ثلاث مرات غفر له أن كان قائما قبل أن يقع ودان كان قاعدا قبل أن يقع فمندها خال النبي صلى
الله عليه وسلم ساجدا لله تعالى شيكا على ذلك

ألا يا رسول الله يا خير مرسل * عليك صلاة الله لا تتناهي * فيافوز من صلى عليك من النوري
صلاة يبع الكون منك سناها * عليك صلاة الله يا أشرف النوري * محمدا وبأعلا البرية جاها
عليك صلاة الله ما سارا كعب * الى طيبة بالذكر طاب رباها
عليك صلاة الله ما هبت الصبا * وفاح بعرف المساك طيب شذاها
(وروي) ان امرأة رأت ولدها بعد الموت يعذب فغزت لذلك وبكت ثم أتته به - - - - - بذلك وهو في النور والرحمة
فسأته عن ذلك فقال مر رجل بالمقبرة فضلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأهدى ثوبها للاموات فحصل نصيب
من ذلك المغفرة ففقر لي * وقال بعض العارفين صليت ليلة فلما جلست للشهادة نسيت الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم فقلبتني عني فماتت فأرأت النبي صلى الله عليه وسلم - - - - - لم فقال لي تسبعتان الصلاة عليا فقلت
يا رسول الله استغلت بالثناء على الله عز وجل فقال ما علمت أن الله سبحانه لا يقبل الثناء عليه الا بالصلاة
على ولا يحب الدعاء الا بالصلاة على ولا تقضى الحاجات الا بالصلاة على ألم تسمع الى قوله تعالى صلوا عليه
وسالوا تسليما

صلوا على من أتت حقا شأته * الهاشمي الذي طابت عناصره * هو الرسول الذي شاعت رسالته
في الخلق طرا وقد عمت ما أثره * هو النبي الذي أتى الملوكة له * على الرأس فتأتمم مفافره
هو الطبيب لداء الناس كلهم * يشفي السقيم ولكسور جاره
صلى عليه اله العرش ما طلع * تسمع وما ناح فوق الغصن طائر

(قال) سفيان الثوري رضي الله عنه بينما أنا في الطواف أدرايت رجلا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا هذا أنت قد تركت التسبيح والتكبير وأقبلت بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فهل عندك في هذا شئ فقال من أنت عافاك الله فقلت أنا سفيان الثوري فقال لولا أنك غربت في
أهل زمانك لما أخبرتك عن حالي ولا أطلعك على سري ثم قال خرجت أنا والدي حاجين الى بيت الله الحرام
حتى اذا كان في بعض المنازل مرض والذي فقه لا عالج فيه فبينا أنا عند درأه اذ مات واسود وجهه فقلت
أنا لله وأنا اليه ورجعون مات والدي واسود وجهه فغذبت الازار على وجهه فقلبتني عني فمات اذا أنا برجل

والأبيض في الدنيا
والأخضر والشمس فيها
قد خرد له من نور
العرش ولكن علامة
الليل والنهار في الجنة
إذا مضى النهار وأتى
الليل تذاب الأبواب القصور
وترى السور ويخفى
المؤمن مع الحور العين
في الخدور مع نسائهم
الآدميات ومنهم من
يخفى بمشاهدة الملك
الغفور فإذا طلع النهار
تفتح أبواب القصور
وترفع الستور وتسبح
الظهور وتسلم عليهم
الملكوت وتأتيهم بالهدايا
بأمر الحق سبحانه وتعالى
كما ذكرنا وأولادهم
وأخوانهم وأقاربهم
يزورونهم فيأول من
دخل النار والنجيم وحرم
من هذا النعم المقيم
وإذا أراد المؤمن أن يرى
صاحبه يسعى به السيرير
الذي هو أسرع من
البرق الخاطف وإذا خاطر
للاخوان يرى صاحبه
مضى سريره كالفرس
الجواد فيلقين في
مبادي الجنة فيجدان
ويتفرجان في تلك
البساتين ثم يرجع كل
واحد منهما إلى مكانه
والقصور ولكل قصر
غرف مشرفة لكل غرفة
سبعون بابا لكل باب
مصرعان من الذهب
على كل باب شجرة ساقها
من المرجان الأحمر فيها
سبعون ألف غصن

لم أراجل منه وسه ولا أنظف ثوبا ولا أطيب ربحا يرفع قدما ويضع أخرى حتى تدا من والذي فكشف الأزار
عن وجهه ويربيده على وجهه فعد وجهه الأبيض ثم ولي راجعا فنهلت بثوبه وقلت من أنت برحمتك الله فقد
من الله بك على والذي في دار الغربة قال أو ما تعرفني أنا محمد بن عبد الله صاحب القرآن أمان ذلك كان
مسرفا في نفسه وإن كان أكثر الصلاة على فلما نزل به ما نزل استغاثني وأنا غياث من أكثر الصلاة على
فأنتبهت فإذا وجهه الأبيض

يا من يجب دعا المنظر في الظلم * يا كاشف الضر والبؤس مع السقم * شفع نبيك في ذلي وممكني
وأستتر فأنك ذو فضل وذوكرم * وأغفر ذنوبي وسامحني بها كرم * تفضلنا منك يا ذا الفضل والنعم
إن لم تغشني به فممنك يا أمي * وأخجلني وأحيائي منك واندبي
وقد وعدت بأن ندعوتك لنا * وقد دعونا فعد بالحق والكرم

(أخواني) أكثر وأمن الصلاة على هذا النبي الكريم فإن الصلاة عليه تكفر الذنب العظيم وتهدى إلى
الصراط المستقيم وتفي قائلها عذاب الجحيم ويحظى في الجنة بالنعم المقيم * وقد قيل في بعض الروايات أن
المسلمين على سبيل المرسلين عشر كرامات أحدها من صلاه الملك الفقار الثانية شفاعة النبي المختار الثالثة
الاقتداء باللائكة الأبرار الرابعة مخالفة المنافقين والكفار الخامسة محو الخطايا والاوزار السادسة قضاء
الخواجج والأوطار السابعة تروى الظواهر والأسرار الثامنة النجاة من النار التاسعة دخول دار القرار
العاشره سلام العزيز الجبار

يا رب صل على الهادي البشور ومن * له الشفاعة في العاصي أخى الندم * يارب صل على المختار من مضر
أزكى الخلائق من عرب ومن نجح * يارب صل على خير الانام زمن * ساد القبايل في الأنساب والشيم
يا رب صل على مولاي شفاعة * لكل هول من الأحوال مقم * صلى عليه الذي أعطاه منزلة
عليه اذ كان حقا ففضل الامم * صلى عليه الذي أسرى به فرق * لقاب قوسه بين يدرك ولم يرم
صلى عليه الذي أعلاه مرتبة * ثم أضافه جيبا باري النعم
صلى عليه صلا لا انقطاع لها * مولاه ثم على حب وذى رحم

اللهم صل على سيدنا محمد الذي شرفته على سائر الانام ورفقته الى أشرف محل ومقام وجعلته هاديا إلى دين
الاسلام ودليلا إلى دار السلام اللهم فكما أمرتنا بالصلاة عليه فبلغ اللهم صلاتنا من عليه يارب العالمين
اللهم أحشرنا في زمرة واجعلنا من فاز بمناجته وأتم بشر بعته واهتدى بسنته واقتدى بهجته اللهم
أوردنا حوضه وأرنا وجهه ولا تحرمنا شفاعة واجمع بيننا وبينه في مسرة تقرر الرحمة والرضوان ودار السلام
برحمتك يا ذا الجلال والإكرام

{ المجلس الخامس والخمسون }

{ في فضل قول لا اله الا الله وحده الله واياكم من أهلها وتقبل منا ومنكم قولها }

الحمد لله الذي لا اله الا هو ولا يعفر الذنوب ويسر العيوب الا هو ولا يكشف السرور ويجبر القلوب
الا هو جل عن النظائر والاشباه وقدس عن الالتباس والاشباه وحواله لا اله الا هو فهو المحمود الذي
لا يحمد على المكاره الا هو المشكور والذي لا يشكر على السراء والضراء الا هو الكريم المقصود الذي لا يعرف
بالكرم والجود الا هو الرحيم الدود الذي لا يقصد بالركوع والسجود الا هو القديم الذات البديع الصفات
الذي لا يدعي لكشف الكربات الا هو وإن عسى الله بضر فلا يكشف له الا هو الله أمركم عليه رزقكم وهو
حسبك ذلك الله ربكم لا اله الا هو لان اعظامه الجالمة وقامت على وحدانيته الشواهد والهيكم له واحد
لا اله الا هو كيف يشرك وجوده أهـ لطفان والفي وهو الحي الذي لا اله الا هو كيف نجده وحدانيته أم كيف
تشكر فردانيته وقد شهد الله أنه لا اله الا هو قدر بحكمته الاشياء وخلق بقدرته الظلام والضياء هو الذي

يحمل كل غصن

سبعين ألف لؤلؤة
بعضها مثل البيض
وبعضها مثل الحص
وبعضها أصغر من ذلك
فإن شاؤا أخذوا من
الكبار وإن شاؤا من

الصغار ولا يأخذون
لؤلؤة إلا نبت مكانها
لؤلؤتان وشجرة تحمل
زمرذا وشجرة تحمل
ياقوتاً فهما أرادوا
أخذوا ولبسوا فوق
تلك الاشجار. وطرخضر
كل طير بقدر الناقة
يسبح الله تعالى على تلك
الاعصان ويقول يا ولي
الله أكلت من ثمار الجنة
وشربت من أنهارها
فبكل منى فقع على

المائدة بقدره الله تعالى
بعضه مشوي وبعضه
مقلبي وبعضه مطبوخ
بالحلو وبعضه مطبوخ
بالحامض على ألوان
مختلفة فيأكل منها
المؤمنون والمؤمنات
والحوراء من حتى تبقى
عظامه ثم يعود كما كان
بقدره الله عز وجل
ويقعد ذلك الطير على
الغصن يسبح الله تعالى
وتلك الحامل تشتاق إلى

أولها والله سبحانه وتعالى
ميتى يلبسوها وإن
القصور والحجر كلها صناعة
من بول لشيئ كن
فيكون ليس فيها قطع
ولا وصل فيدخل المؤمن
ويتفرج فيها ويسكن
فيها سبعين عاماً وهو

يصوركم في الارحام كيف يشاء لاله الا هو سائر العيب وراحم الشيب وعنده مفايح الغيب لا يعلمها الا هو كيف
لا يجوز بالمتاب لمن أناب وهو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذو الطول ذال الاله فاعترى أيها
الموجود سد التنزيه رقاب أهل التشبيه واحذر ان تفوه بعقل ما فاهوا فان قولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو
الا ولسا في حذر من مكره لا يفلون عن خدمته ولا يفترون عن ذكره والكافرون عسر عليهم ذلك وشقي
فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو فلا يفرنك باهذه أشعيطانك الغرور ولا تركن الى الجاحد الكفور
ولا تتكاثر بدينك وتتفاخر ولا تدع مع الله الها آخر لاله الا هو

الله ربى لأريد --- هو الله --- هل في الوجود حقيقة الا هو * يا من له وحب الكمال بذاته
فالكمل غاية قور زه --- لقيه * أنت الذى لما تعالى جده * قصرت خطايا الباب دون سناه
أنت الذى امتلأ الو --- وبجوده * لما اغتدى ملا من زماه * سبحان من خرق الحجاب اعده
وهذه منج قصده فراه * سبحان من ملأ الوجود أدله * ليطلع ما أخفى بما أبداه
سبحان من ظهرا لمجمع بنوره * فيه يرى الاشياء من صافاه * سبحان من أحيا قلوب عباده
بإلواح من فيض نور هدايه * فاعارفون مشاهدون اصنعه * مستغرقون بذكره م آياه
مولاي أنسك لم يدع على وحشته * الاعجاب ظلماتها بسنه * مولاي أنت الواحد الفرد الذى
ملأ الوجود صفاته وهدايه * عجز الانام عن امتداحه * تنصغر الافكار دون مداه
من كان يعرف أنك الحق الذى * بهر العقول غسبيه وكفاه * وإذا أردت بأن تفوز وترقى
درج العسلا وتعال منه رضاء * آدم الصلاة على محمد الذى * لولاه ما فتح المكبر فاه
وله الوسيلة والراء وكثر * يروى الورى وكذا يكون الجاه

صلى عليه الله ما سرت الصبا * وقطرت عذبة الافواه
قال الله تبارك وتعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
ان الدين عند الله الاسلام * قال سعيد بن جبير كان حول الكعبة ثلثمائة وستون صنماً فلما نزلت شهادة الله أنه
لا اله الا اله الآية خرت ساجدة * وعن ابن كيسان شهد الله بتدبيره الجبب وصنعه المتقن الغريب
وأمره المحكمه انفسه عند خلقه أنه لا اله الا هو (وعن) غائب القطن قال أتيت الكوفة في تجارة فزلت
قرباً من الاعمش فكنت أختلف اليه فلما كنت ذات ليلة أردت أن أتحذروا الى البصرة فقام بى محمد من
الليل فز بهذه الآية شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم
قال وأنا شاهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام
فألهما را فقلت فى نفسى لقد سمع فيها شيئاً فصلبت معه وودعته ثم قلت له سمعتك تردد هذه الآية فما بلغك
فيم قال والله لا أحد مثلك الى سنة فكتب على باب ذلك اليوم وأقتبته فلما مضت السنة قلت يا أبا محمد
قد مضت السنة فقال حدثنى أبو وائل عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعا نصاحبها
يوم اقامة فية قول الله تعالى ان لم يدى هذا عندى عهدا وأنا أحق من وفى بالعهده أذنوا لعبدى الجنة
(وقيل) ان من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة الآية عند منامه خلق الله تعالى منهم املاك يسبحون
له الى يوم القيامة

ما فى الوجود سواك الرب يعبد * كلا ولا مولى سواك فيقصد * يا من له عت الوجوه بأسرها
ذلا وكل الكائنات توحده * أنت الاله الواحد الفرد الذى * كل القلوب له تقرب وشهد
يا من تفرق بالماء وبالسناء * فى عزه وله البقاء السرمد
يا من له وحب الكمال بذاته * فلذلك تشقى من تشا وتسد
(وقال) ابن عباس رضى الله عنه ما فى قوله تعالى غافر الذنب يعنى لمن يقول لا اله الا الله وقابل التوب لمن
يقول لا اله الا الله شديد العقاب لمن لم يقل لا اله الا الله وقال تعالى الامن اتخذ عند الرحمن عهدا قال ابن عباس

ينعم وينفجر من قصر
الى قصر ومن بستان
الى بستان وخيول
الفردوس ياقوت أحر
سروجها زمرد أخضر
لها سحان من ذهب
تغذاها من فضة ولها
بدان ورجلان فتقول
أركبني يا ولي الله أن
أراد أن يمتني مشيت
وإن أراد أن يطير طارت
وفيها نوق وهيمان
وكذلك فيركب المؤمن
على واحدة من تلك
الخيول فتقرع على الباب
ويركب منه من أراد
من نسائه وخدمه
فتسير بهم سيرة سبعين
عاما في ساعة واحدة
الى وسط الجنة فينظر
الى قصر من ذهب ودر
فيه شجرة من جواهر
حاملة حللا وورقها
حلال وفيها ثمر كل ثمرة
قد رشفة الزاوية وهي
أحلى من العسل فاذا
أكلوا تلك الثمرة بقيت
حبها فيخرج من وسط
كل حبة جارية أو غلام
مكتوب على خدها اسم
صاحبها أحسن من
الشامة على الخد وتقول
السلام عليك يا ولي الله
قد طالت نوق أهلك ثم
ينظرون بين تلك القصور
الى أنهار من لبن وأنهار
من عسل مصفى وعلى
تلك الأنهار قباب من
ياقوت وقياب درو قياب
مرجان فيها من الخدم
والجوار والولدان شيء

العهد شهاده أن لا اله الا الله وقال تعالى والزعمهم كذا التقوى قال على رضي الله عنه كلمة التقوى قول لا اله الا
الله وقال تعالى الله يدعكم والطيب أي قول لا اله الا الله وقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أي
من جاء بقول لا اله الا الله (وقال) بعض أهل العلم قول لا اله الا الله حزمه سبع وحسن حصن فن قال لا اله الا
الله تحسن من كل سوء لقوله عليه السلام بخدوا بكم بقول لا اله الا الله فان الله تبارك وتعالى يقول هي حصي
ومن دخل حصي آمن عذابي * وقال ابن عباس رضي الله عنه ما يؤيده المذنبون ما في قول لا اله الا الله
لاكثر وأمن ذكرها فان الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة ولا اله الا الله فمجد رسول الله أربعة وعشرون حفا
كل حرف منها بكثرة ذنوب ساعة (وقيل) ان الله إذا قال لا اله الا الله في ساعة من نهار أو ليل طاش ما في
صحبته من الذنوب وانطأ يا حتى تسكن الى أمثالها من الحسنات (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله (وقال) صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا اله الا الله
وحشة في قبورهم ولا في نعشهم ولا في نشرهم وكان فيهم وقد خروا من قبورهم يتقنون القرب من رؤسهم
وهم يقولون لا اله الا الله حتى يدخلوا الجنة فيقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا عفوف شكور
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال أن تعبد وتوعد وتطعم وتطعم بدكراته تعالى
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى للملائكة قبرواي أهل لا اله الا الله فاني أحبهم
(اخواني) ان أهل التوحيد في مقعد صدق عند مليك مقتدر * بقت بحبته لهم قبل خلقهم وطاههم * لم قبل
إيجادهم فصاروا أولاده بالموهبة القدسة لا جرم جاء مدحهم في الآيات الذكرى العينية المكنونة فيهم ويحبونه
نالوا رادهم وبجرب حبيبهم * وعقود بد نوره ووصاله * وعليهم وظهر الجبال لانهم
بقولهم ونظروا الحسن جماله * وبه قادت فلو باطوني ان * قد أصبح المحبوب من أشغاله
(وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تدم الذنوب هدمها وقال صلى الله عليه وسلم
من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة (وعن) الصنابحي رحمه الله قال دخلت على عبادة بن الصامت
رحمه الله وهو في التزع فبكيت فقال له لم تبكي فوالله اني استشهدت لاشهد لك وانني استشهدت لاشهد
لك وانني استشهدت لانتعزل ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير
الا حديثكموه الاحديثا واحدا وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحبط نفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من شهد أن لا اله الا الله وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم وعليه ثوب أبيض ثم أتته نائبا فذا هو نائم ثم
رضي الله عنه حدث أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم وعليه ثوب أبيض ثم أتته نائبا فذا هو نائم ثم
أتته نائبا وقد استيقظ فغسل اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان
زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثلاثا ثم قال في الرابعة
على رغم أنف أنف أي ذخر فخرج أبو ذر وهو يقول على رغم أنف أنف أي ذر (وعن) عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له أملك له الله ألف
ويعت ويوحى دائم لا يموت بيد الحير وانه المصير وهو على كل شيء قدير ورفع هاهوته كتب الله له ألف ألف
حسنة ومعاينه ألف ألف سنة ورفع له ألف ألف در جبروا اله الترمذي رحمه الله فليسمع قبة بين مسلم هذا
الحديث كان يركب كل يوم في موكبه وهو يومئذ أمير أبي السوق فيقول هذا الحديث ثم يرجع
تهنك ولا تخش في الحب عارا * واباك اياك تبتى استنارا * وتزه حبيبك عن مشيه
وعطريد كراة ربوا دارا * ومحج باسمة ثم صرح وقيل * حبيبى يا قوم بهدى الحيارى
وجهرافو حده بين الملا * ليعطيك منه أجورا غزارا

(اخواني) انظر الى فعل هؤلاء الموحدين كيف لا يعمهم الجماعة عن اشهاد كرب العالمين ولا يستكفون
عن تنزيه الحق بين سائر المخلوقين وقد قال تعالى فاذكروني أذكركم (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه أن

يا ولي الله قد طال شوقنا اليك فيمكث المؤمن في نعيم ولذة مع كل زوجة من زوجاته يتمتع بجماله وبتقوى بجماله مكتوب اسمه على صدره واسمه على صدره أحسن من الشامة يرى وجهه في نور وجهها وفي صدرها وترى وجهه في وجهه وصدره من كثرة الانوار التي عليهم فينبههم كذلك إذا جاءتهم الهدايا من ربهم وهم يقولون السلام عليكم يا أولياء الله هذه هدية من عند ربكم سلام عليكم بما صبرتم فنع غنى الدار فتكمل الخدم الموائد بعضها من الدرر وبعضها من الباقوت وبعضها من الذهب وعلما أو ان فيها ألوان الاطعمة ولم تطعمهم ما يشتهون وفوقها مناديل خضر مكللة باللاؤلؤ فبأكل هو وزوجته الاقدمية معه لان نصف الهدية له ونصفها لما عبا جاهدت في طاعة الله عز وجل وهم يملكون بالنظر الى وجه الله الكريم فيكتفي الولي وزوجته والخور والولدان والخدم ولم تنقص تلك الموائد ولم تغفر تلك الاطيار على الاغصان من فوق رؤسهم يتجاوزون بتعبد الحق

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبته له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرمان الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه رواه البخاري ومسلم رحمه الله (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل رواه البخاري ومسلم رحمه الله (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقنوا موتاكم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحكيم العليم من الرجال والنساء يتعبد ذلك المصراع فانظر وارحمتكم الله الى كلمة الاخلاص ما أعظم شأنها وما أرفع عند الله مكانها فكثر ما ذكرها المتأولون جبريل أوحى فيها يحصل الثواب الكامل والاجر الوافر وبقولها يتعبد المؤمن من الكافر وما من عبد يسمع المؤذن فيقول مثل ما يقول ناذر قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله ومسح وجهه بيده تركها ما سمر به ما على الجنة الا كتب الله تعالى له بكل شهرة أصابته مائة حسنة وحط عنه مائة سيئة وقال بعض الصحابة رضي الله عنه من قال لا اله الا الله ومذهبا صوته تعظيما لم يغفر الله له أربعة آلاف ذنب قبل فان لم يكن له أربعة آلاف ذنب قال يغفر من ذنوب أهله وجيرانه وقيل يوثق بالرجل يوم القيامة الى الميزان فيخسر جهل تسعة وتسعون سجدا لكل سجدة منها مائة البصر فيه خطاياه وذنوبه فتوضع في الميزان ثم يخرج قرطاس من الأغلة فيه شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فتوضع في السكفة الاخرى فتخرج على خطاياه وذنوبه ويسامحه الله تعالى وبأمر به الى الجنة كل ذلك بفضل قول لا اله الا الله

وفضل لا اله الا الله كثيرا لا يحصى وعظيم لا يستقصى وينشد المؤلفة السبيل في مخرجيه تأهوا وقد تفاونا في سمر معناه وصححوه وقد خلدن له بقوله لا اله الا هو يا معشر الذكور بن كلتم قولوا هي لا اله الا هو وراقبوا من نعمكم كرما بفضل لا اله الا هو فالدون قد فاح نشره عبقا بذكره لا اله الا هو والعرش تسبيحه أبدا سبحان من لا اله الا هو وكل ما في السماء من ملك تسبيحه لا اله الا هو وكل ما في الجبال من عظم تسبيحه لا اله الا هو وكل ما في الارض من شجر تسبيحه لا اله الا هو وكل ما في البحار من بحر تسبيحه لا اله الا هو وكل ما في الزمان من عجب تسبيحه لا اله الا هو وكل شيء تراه من حسن أحسنه لا اله الا هو وكل شيء يلوح من ملح زينته لا اله الا هو وكل أهل العلوم قد علموا بأنه لا اله الا هو وكل أهل العقول قد فهموا بأنه لا اله الا هو والانسان والجن كلهم شهدوا بأنه لا اله الا هو والاعداء والبرق اذ يسبحه فقله لا اله الا هو وكل من ضل عن طريق هدى دله لا اله الا هو وكل من يشتكى أذى سقم شفاؤه لا اله الا هو ومن أتاه بالذل مفتقرا غناؤه لا اله الا هو ومن أتى بأساوئ كسرا فخره لا اله الا هو يا غارقا في بحار غفائته انفض وقل لا اله الا هو تعصب جهرا وعلما كرما يسره لا اله الا هو يا قوم لا تغفلوا لجهلكم عن ذكره لا اله الا هو كيف تنام المؤمن عن ملك سبحانه لا اله الا هو تنسوه في الليل والنهار ولا ينساكم ولا اله الا هو هو الاله العظيم قدرته سبحانه لا اله الا هو يا فوز من مات وهو معتقد يشهد ان لا اله الا هو

سبحانه ما أعمر رحمة له لم يذنب تاب من خطاياها وهاتما ذنب عصيت وقد كان الذي كان حسبي الله قد مضى عمري وابسلى عمل في يوم حشري يرضى به الله وقد أتاني المشيب يندرنى بقرب موتي وما سألتها من كان مثلي في المذنبين أسا يهيك علي ذنوبي نفعه من كان مثلي قد شاب وهو على قبح ما لا يحب الله من كان مثلي بأني الذنوب ولا يخاف مما جنى ويخشاه يأتي الى الله وهو معتذر عساه يحسبه خطايا يامن عصى الله وهو ينظره في الذنوب اذ لا يخاف عقابه

وتعبد به بأصوات
 تطرب الوجود لم يسمع
 السامعون أحسن منها
 واللائكة يحذونهم
 عن أيمانهم وعن شيطانهم
 ويبشرونهم ببشائر من
 ربهم فإذا أكلوا بالآل
 أكلهم من غير جوع
 وإذا شبعوا بالآل
 يتقطون بل إذا شبعوا
 عرفوا عرفاً طيباً راحته
 من المسك تشربه الحلال
 التي عليهم ولا تنسخ
 ثيابهم ولا يفتي شياهم
 ولا يفرغ نعيم بل هو
 دائم أبد الأبد ين تم
 يدعوهم الحق تبارك
 وتعالى إلى الزبارة كل
 يوم جمعة مرة ومن القوم
 من يدعوهم في كل سنة
 مرة ومن القوم من
 يدعوهم في كل شهر مرة
 ومنهم من يشاهده في
 كل ثلاث سنين ومن
 القوم من يراه في المدة
 كهاجرة واحدة وذلك
 على قدر منزلتهم عند الله
 ومحبتهم وخدمتهم في
 الدنيا لهم وأما الذين
 يشاهدونه في كل جمعة
 فالقوم الذين كسروا
 شياهم وأفتوا أعينهم
 في خدمته من البلوغ
 إلى يوم الرحيل والذين
 يشاهدونه في كل شهر
 مرة واحدة فهم القوم
 الذين أطاعوه وفيهم
 رمي الشباب والقوم
 الذين ربوه في كل سنة
 مرة واحدة فهم الذين

ان كنت مثلي مقصرا رجلا * من قبح ذنب في الحشر تلقاه * فلتجاء الشفيع أفضل من
 يشفع في الحشر عندهم ولا * محمد المصطفى الرسول ومن * شرفه الله ثم نباه
 صلى عليه الاله خاقه * ما سار سار وطاب مسراه
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الجلاس السادس والخمسون في سعة رحمة الله تعالى غفرنا الله واياكم والمسلمين برحمته
 وعامنا بلطفه ورافته آمين)

الحمد لله الرحيم الذي رحم من عباده الرجا الكرم الذي يسيل على العاصي ذيل حلمه جودا وكرما الخليم
 الذي يرى المذنب ويستريح إذا أبدى على زانه حسرة وتندما العاصم الذي يعلم ما في الضمائر ويطلع على السرائر
 ولا يخفي عليه شيء في الارض ولا في السماء العظيم الذي لا يظلمه ذنب الا غفره ولا يرى عيبا الا ستره فضلا
 منه ونعمنا سبقت رحمته غضبه وقد قال تعالى لينة هذا المؤمن من العصيان والتي ورحمتي وسعت كل شيء فغفر
 زلا ولا مؤامنا من الجأ الى حبي جنابه احق ومن تاب اليه نجاه ومن توكل عليه كفاه هما وغاوا لما قيام عشر
 التائبين أشروا بالصلاة والعصمة واشكروا على هذه النعمة فقد كتب ربكم على نفسه الرحمة وأجرى اليكم
 بالصاعدة قلما فالأمر قد نشر لهم ينيل المقصود في الوجود علما والمحبون قد أباحهم في الجنة النظر اليه
 وسقامهم بكؤس أنسه فأضحوا المحضرة قدسه ندما والخائفون قد زلزالوا وخضوعا وأبدوا على ما أسأوا
 بكاء وخشوعا فأخرج لهم توقيع قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
 الذنوب جميعا فالبسهم من الأمان بالغفران تاجا علما فيامن أيامه في الغفلة ضائفه وصحائفه زلاته جامعهم
 أقبل على مولاك بنه خاصة ونفس طائفة فقد قال تعالى لنبه صاحب الشفاعة الشائعه فان كذبوك فقل
 ربكم ذور حجة واسعة فكتم غفر ذنبا وكتم جبر قلما وكتم قبل متندما
 قل للذي ألف الذنوب وأجرما * وغدا على زلانه متندما * لا تياس من الجليل فمتندما
 فضل نيل التائبين نكرما * بامر عشر العاصين جودى واسع * تو باودونكم المني والمغنا
 لا تخشوا من قبح ذنب سالف * أنى أحب بان أجود وأرحا * ها قد أحضركم جنتي فادخلوا
 بالامن فهو لمن أتى بابي حى * يا أيها العبد المسى الى متى * تقضى زمانك في عمى ولربما
 بادر الى مولاك بامن عمره * قد ضاع في عصيانه ونصرما * واسأله عفوكم لدمه وسلا
 بمحمد جالى الضلالة والعمى * خيرا انام الهاتمي المحتجى * والمرضى ووالكريم المتقى
 أذى البرية عنصر أو جل من * قد خص بالقرية من رب السما * صلى عليه الله ما سرت الصبا
 وشدا الخزار على الربا وترغا * وعلى الصحابة والقرية بعده * ما سبج الداعي الاله وعظما
 قوله عز وجل (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا) الله هو
 الغفور الرحيم) خاطب الله سبحانه وتعالى عباده المسرفين على أنفسهم بالمخالفة وعبا كتبهم والذنوب
 والعصيان وعبا اعترفوا من السبق والطغيان فظنوا أنهم لا يغفر لهم وقنطوا من رحمة الله عز وجل فقال الله
 تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله يعى لانبا وامن عفو الله وكرمه ومومته
 ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب وتاب من ذنبه ورجع عن ظلمه واستغفر من قبح فعله انه هو الغفور
 الرحيم الغفور لمن تاب وتاب من الذنوب الرحيم لمن رجع عن الأفعال المذمومة الى الافعال
 المحمودة وروى عقيل بن أحمد باسناده عن ابن سيرين قال قال علي رضي الله عنه ما في القرآن آية أوسع من
 قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وروى عبد الله بن حماد باسناده
 عن أسماء بنت زيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على
 أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي وفي مصحف عبد الله ان الله يغفر الذنوب جميعا

عمرهم والقوم الذين
يروونه في المدة كلها مرة
واحدة فهم الذين قد
أفندوا أعمالهم في
العامي ما أحبهم بهم
وأيكن لما نالوا بخصيهم
فهم أقل درجة أهل
الجنة فيبادروا أيام

لأنه نطق فان الله منان * وعنده للورى عفو وغفران
ان كان عندك إهمال ومعصية * فعند ربك إفضال وإحسان

يا هذا لو أراد الله سبحانه وتعالى أن يقطعك من المساحة بين يديه لما حالك في مغفرة الذنوب عليه فقال تعالى
ومن يغفر الذنوب الا الله ثم قال سبحانه لما رأى عفو وسية ان الله يغفر الذنوب جميعا وروى عبد الله بن حاتم
ابن محمد الاصفهاني باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشى
بدعوه الى الاسلام فأسر الىه وقال يا محمد كيف تدعوني الى الاسلام وأنت تزعم أنهم من قتل نفسا أو أشرك
أورثني بضائع له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا واني قد فعلت ذلك كله فهل تجب لي رخصة فأنزله الله
تعالى الامن تاب وآمن وعمل صالحا الا انه فبعث به الى وحشى وأصحابه فقال وحشى هذا شرط شديد لى
لا أقدر عليه فهل غير ذلك فأنزله الله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث به الى
وحشى فقال وحشى أراي بعد في شعبة فلا أدري يغفر لي أم لا فهل غير ذلك فأنزله الله تعالى قل يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فبعث به الى وحشى وأصحابه فقال
وحشى نعم هذه مغفأة أسلم هو وأصحابه فقال المسلمون يا رسول الله هذه له خاصة أم للمسلمين عامة فقال بل
للمسلمين عامة

ان كان ذنبك قد خفيت عواقبه * فاستجب لظاعف ولا وثن * أو كنت ذاسيات جل موقها
فان ربك ذو فضل وذو منن * ان لم يكن عفوكم للذين غدا * فعفوهم ليت شعري بعد ذلك ان
اخواني لو أراد الله تعالى عقوبة المؤمن في جهنم وتخلبه له لما ألهمه معرفته وتوحيده وقد قال تعالى
لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب وتولى

يا من أسأف ما مضى ثم اعترف * كن محسنا فيما بقي تعظ الشرف
واشتر بقول الله في تنزيهه * ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

(وقال) قتادة ذكر لنا ان انا صابا واذنوا عظاما في الجاهلية فلما جاء الاسلام أشقوا وخافوا أن لا يتاب
عليهم فدعاهم الله سبحانه وتعالى بهذه الآية قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
الآية (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أخطأ حتى تبلغ خطاياكم اسماء
ثم تبتم لتاب الله عليكم رواه ابن ماجه رحمه الله (وروى) مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله تبارك وتعالى يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب ولا أابى فاستغفروني أغفر لكم
(وعن) أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى ييسر يده
بالليل ليتوب مسيء النهار وييسر يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وما مسلم
رحمه الله (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر الذنوب
وتستغفروا والذهب الله بكم ولجاء يوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم رواه مسلم رحمه الله (وعن) أنس بن مالك
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان
السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو أتتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني
لا تشرك بي شيئا لا أتتني بقرابها مغفرة

خدمه واربعه في آخر
عمرهم والقوم الذين
يروونه في المدة كلها مرة
واحدة فهم الذين قد
أفندوا أعمالهم في
العامي ما أحبهم بهم
وأيكن لما نالوا بخصيهم
فهم أقل درجة أهل
الجنة فيبادروا أيام
شبابكم بالطاعة
واخذوا وشقوا الى لقائه
فان له يوما يجزي فيه
لاولياءه موزلك انه اذا كان
يوم الجمعة واسمه عند أهل
الجنة يوم المزيد بعث
الله عز وجل الى أبواب
المقابر نقاشا من عنده
فيسألون الى كل ولي
تماحدا فاذا أمسكه الولي
في يده انشقت نصفين
ويخرج من وسطها
جارية معها كتاب محتوم
فتقول السلام يقرئك
السلام وهذا كتاب
الذي فيفتحها فاذا فقهه
مكتوب هذا كتاب من
الله العزيز العليم الى
فلان بن فلان الى قد
اشقت اليك فزرتني ان
كنت تشتاق الى فقول
ومن أنا حتى يسألني
انما ذلك من نقضه
سبحانه فاذا كان سيدي
ومولاي يشتاق الى فانا
اليه أشد شوقا فترك
الرجال الخجائب والنساء
الهواذج وتسبح جميع
الرجال الى سيدنا محمد
المصطفى صلى الله عليه
وسلم والنساء عند فاطمة

واجتله العبد من احسان سيده * واحدة القلب من اطلاق معناه * وكم له من ابداع واحدة
 على اظفار المعلى انه الله * وكففت على العبدان مستترا * من سواء وما في الكون الا هو
 بولي الجبل ويدي الفضل مبتدئا * لا كان في الناس عبد ليس برعاه * يانفس كم في اللطف عاملي
 وقد درأ في علي مالم يس رضاه * يانفس كم زلت باهتة دعي * وما قال عتاري ثم الا هو
 (وروي) ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني امة مرحومة بحمل عاقبها
 في الدنيا بالزلازل والفتن فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من امتي رجل من اهل الكتاب فقيل هذا
 فذاؤك من النار (وقال) صلى الله عليه وسلم يخلي الله تبارك وتعالى لنا يوم القيامة ضاحكا يقول اشيروا بامه
 المسلمين فانه ليس احد منكم الا وقد جعلت مكانه في النار يهوديا او نصرانيا (وعن) سهل بن عبد الساعدي
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق
 على ان ياتي في ورقة آسن ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رجعتي سبقت غضبي اعطيتكم من قبل ان
 تسألوني وغفرت لكم من قبل ان تستغفروني من اقبيني منكم وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمد ابي
 ورسولي ادخلته الجنة (وروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة ينادي مناد من تحت
 العرش يا امة محمد اذما ما كان في قبلكم فقه ودويعته لكم وبقيت النبعات فتواهبوا بها واخذوا لواء الجنة برحمتي
 (وعن) الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مائة درجة اعطى مائة درجة
 واحدة الى اهل الدنيا فوسعتهم الى آجالهم وان الله تبارك وتعالى قابض تلك الدرجة الى يوم القيامة فيضعها الى
 التسعة والتسعين فيكملها مائة درجة لاوليائه واهل طاعته (وروي) عن عمر رضي الله عنه انه دخل الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فوجد يبيك فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله
 تبارك وتعالى يستحي ان يعذب احدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام ان يعصى
 الله تعالى (وحدثنا) هرون بن محمد عن احمد بن سهل رضي الله عنه قال رأت يحيى بن اكرم في المنام فقلت
 يا يحيى ما فعل الله بك قال دعاني فقال لي يا شيخ السوء فعلت وفعلت فقلت ما فعلك فقلت ما فعلت فقلت
 حدثت عنى قلت حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
 الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عنك يا رب انك قلت اني لا استحي ان اعذب شيعة ثابت في الاسلام وانا
 شيخ كبير فقال الله تبارك وتعالى صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدقت
 عائشة وصدق النبي وصدق جبريل وصدقت انا ثم امرني ان اتي ربات المؤمنين الى الجنة
 استغفر الله عما كان من زلتي * ومن ذنوبي وتفرطى واصرازي * يا رب هب لي ذنوبي يا كريم فقد
 امسكت جمل الرجا باخر غفار * ان الملوكة اذا شابت عبيدهم * في رقهم امة قهوههم عتق احرار
 وانت يا خالق اولي هذا اكرم * قد شبت في الذنب فاعتقني من النار * وقد روي عنك خيرا الخلق من مضر
 المصطفى المجتبي من خيرا طهار * بانك الله رب العرش قلت لنا * وقولك الحق في نقل واخبار
 انا الذي من اناني ليس بشركي * اغفر له ما جنى من قبح اوزار
 واني شبت في الاسلام بالامني * فاعف ذنوبي واسبل حسن استار
 * وخرج مسلم عن حديث سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى
 خلق يوم خلق السموات والارض مائة درجة كل درجة طباق ما بين السماء والارض فائزل منها الى الارض درجة
 واحدة فيها نطفة الوالد على ولدها والوحش والطير يفضها على بعض حتى ان الفرس لترفع حافرها عن
 ولدها خشية ان تصيبه فاذا كان يوم القيامة ردا الله تعالى هذه درجة الى التسعة والتسعين فاكلها مائة درجة
 فيرحم بها عباده يوم القيامة (اخواني) لارحم ارحم من الله ولا كريم اكرم من الله فاشكروه
 على هذه النعمة

جل رب امضي على الخلق حكمهم * وله في قضائه كل حكمه * قد سمع الله وانشاء فطوبى

الزهراء وبركها التي
 صلى الله عليه وسلم
 البراق وبعثه لواء الحمد
 وهو اربعة آلاف شقة
 من السندس الاخضر
 مكتوب عليه بالنور امة
 مدنية ورب غفور وبعثه
 اللواء فترفعه الملائكة
 على اعمدة من نور فوق
 رأس النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم تسير خلفه
 السادات من امة صلى
 الله عليه وسلم وهو عسكر
 عظيم على خيولهم
 بايديهم رايات الرمال
 فيسيرون حتى يصعدوا
 الى قصر آدم عليه السلام
 فيقول آدم ما هذا فتقول
 الملائكة هذا اولدك محمد
 صلى الله عليه وسلم وامته
 دعاهم الله تعالى الى
 زيارته فيقول آدم يا حبيبي
 يا محمد قف حتى اجيء
 فان الله سبحانه وتعالى
 قد دعاني فيزل آدم عليه
 السلام وتركب اولاده
 شيث وهابيل وادريس
 والصالحون تلك الخيول
 ثم يسيرون الى موسى
 فيسمع موسى عليه
 السلام صهيل الملائكة
 وخفق اجنحة الملائكة
 فيقول ما هذا فتقول
 الملائكة هذا اخوك
 محمد صلى الله عليه وسلم
 فيقول يا حبيبي يا محمد
 قف حتى اجيء فان الله
 تعالى قد دعاني فيعبط
 موسى عليه السلام
 والصالحون من قومه

عيسى عليه السلام
 فقوله عيسى ما هو
 الصريح فيقول الملائكة
 هذا محمد صلى الله عليه
 وسلم قد دعاه الله
 زيارته فيقطع
 عامه السلام من قديم
 ويقول يا يحيى يا
 اصبر حتى آجي اليك
 فان الله سبحانه وتعالى
 قد دعاني فيمسير
 مشاهدته الحق
 وجل تحت لواء
 محمد صلى الله عليه
 والرجال على الخيل
 والنساء على الهوا
 فاذا وصلوا غشي الملائكة
 بالنساء الى فاطمة الى
 رضى الله عنها والرجال
 عند النبي صلى الله
 وسلم فيقولون الى من
 ارضه من المسلمين
 حضرة القدس وف
 كراسي منصوبة
 باقوت وكراسي
 ذهب وكراسي من
 وفوق تلك الكراسي
 مراتب خضر وكرا
 من نور فتأخذ الملائكة
 بأيديهم فيجلسون
 واحد منهم على
 ويجلسون قوما منهم
 على تلك الكراسي
 وقوم منهم على كراسي
 من المسلمين على
 منازلهم عند الله
 وجل ودرجاتهم ثم
 عليهم الحق سبحانه
 وتعالى رجا رجا ولا واد

للذي كانت السمادة قسمه * كم لهجة على الخلق عت * كم له في المعاد أثمل رحمة
 عفوه واسع لمن قد ناله * بمتاب وعنه كفرائه * كل من جاء تابعا قبل التو
 به منه وكان أهلا لنقمة * عظموا شأنه فقد فاز عبد * عن صفات الأنام قدس اسمه
 وارحوا نرجوا فطوي لبعده * أسكن الله قلبه منه رحمة
 وقال صلى الله عليه وسلم في آخر حديث يدعى فيه القيامة والصراط ان الله تبارك وتعالى يقول للملائكة من
 وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأرحوه من النار فيخرجون خلقا كثيرا فيقولون ربنا لم نذرفها أحدا
 من أمرتنا فيقول الله تعالى رحمتي وسعت كل شيء فكان أبوسعيد رضى الله عنه يقول ان الله قد دقني بهذا
 الحديث فأقرؤا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة تضاعفها ويؤتمن لدهن أجر أعظمها فيقول الله
 تبارك وتعالى شفعت الملائكة وشفعت الأنبياء فلم يبق إلا أرحم الراحمين فيقض قضية فيخرج منها قوم والم
 يعملوا أخيرا فيقطعوا الاتحاد قد عادوا غما فلبت بهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون منه كما
 تخرج الحبة من جمل السيل فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم فتعرفهم أهل الجنة فيقولون هؤلاء عتقاء
 الله أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قد دعاهم فقال لهم ادخلوا الجنة فإياهم فهو وليكم فيقولون ربنا قد
 أعطيتنا ما لم نعط أحدا من العالمين فيقول الله تبارك وتعالى وليكم عندى أفضل من هذا فيقولون وأى شئ
 أفضل من هذا فيقول أهل عليكم رضوانى فلا عظم عليكم أبداروا له البخارى ومسلم رحمهما الله
 رضاء خير من الدنيا وما فيها * يا منية القلب فاصبها وادانها * وما ذكرتك إلا همت من طرب
 كان ذكرك الحان أغانيها * وحق حبل ما قصدي الدار ولا الا موال من عرض الدنيا فأقنيها
 فظرة منك باسولى وبألمى * أشهى الى من الدنيا وما فيها
 وليس النفس آمال تؤملها * سوى رضاءك فذا أقصى أمانها
 وفي الخبر أن الله تبارك وتعالى يتفجع آدم يوم القيامة من جميع ذريته في ألف ألف وعشرة آلاف ألف (وروى)
 جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى قال جابر
 فن لم يكن من أهل الكبائر فإله ولا شفاعته معنى لاحتاج الى الشفاعته
 يا من شفاعته تبغى العصاة غدا * من العذاب الاليم الراجع الشر * أنت النبي الشفيع مع المستغاث به
 يوم القيامة يوم الروح والجسد * ذر * فاشفع لنا عند رب العرش خالقنا * يا سيد الخلق من أنتى ومن ذكر
 وفي الخبر أن أعرابا قال يارسول الله من بلى حساب الخلق فقال الله تبارك وتعالى قال هو نفسه قال نعم فتقسم
 الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ضحكك بأعرابى فقال ان المكرم اذا قدر عفا واذا احاسب
 سامح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الاعرابي ألا كرم أكرم من الله هو أكرم الاكرمين
 قال الاعرابي ان الكريم اذا نسين حقه * عند امرئ أعفاه منه تكروما
 وبساح الخاني ويعرف ذنبه * ويكون حقا قد أساءوا أجما
 وفي الخبر المشهور أن الله تبارك وتعالى كتب على نفسه قبل أن يخلق الخلق ان رحمتي تغلب غضبي (وروى)
 أنه اذا كان يوم القيامة أخرج الله تبارك وتعالى كتابا من تحت العرش فيه مکتوب ان رحمتي سبقت غضبي
 وأنا أرحم الراحمين فيخرج من النار مثل أهل الجنة
 ذنوبى كثير ما طبع احتمالها * وعفوك عن ذنبي أجل وأكبر
 وقدوس عتي رحمة منك ههنا * وإني لها يوم القيامة أفقر
 (وروى) أن أعرابيا سمع ابن عباس يقرأ ويكتم على شفا حفرة من النار فانفذت منها فقال الاعرابي والله
 ما أنفذهم منها وهو يريد أن يوقعهم فيه فقال ابن عباس رضى الله عنهم ما أخذوا من غير فقيه (وقيل) ان
 الله تعالى اذا أراد أن ينسب عبه يوم القيامة ولا يفضحه على رؤس الاشهاد فدم طبعه كتابه بيته وهو مشحون
 بالسيئات وذلك العبد دخان في الكتاب لعله ان ذنوبه كثيرة فيقرأ في الوجه الذي فيه السيئات سرا

ويقول في نفسه سبحان الله ليس لي حسنة واحدة وتقول الملائكة سبحان الله ليس في كتاب هذا العبدية واحدة فاذا فرغ من قراءته سراً يقول الله تبارك وتعالى عبدي هذه حسنة أتيتك في ظهر كتابك أظهرها للملئكة وسعرت عنهم سمائك في الدنيا والآخرة لا تكتبني أمضوا به إلى الجنة بعفوي ورحمتي

يا من له ستر على جميل * هل لي الملك إذا عذرت بقول * أبديني ورحمتي وسعرتي
كرماً ما أنت لمن رجلك كفي * وعصيت ثم رأيت عفوك واسعاً * وعني سترك دائماً مسدول

فذلك المحامد والمحاسن والثنا * يا من هو الموقد والمؤمل

(وعن) أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه في ذنوب أمته فقال يا رب اجعل حساسهم إلى اللاباط على مساوئهم غيري فأوحى الله تبارك وتعالى إليه هم أمته وأنا أرحمهم منك فلا أجعل حساسهم إلى غيري إلا لينظر في مساوئهم أحد غيري

يا من له علم الغيوب ووصفه * ستر الغيوب وكل ذلك سماح * أخفت ذنب البع من كل الوري
كرماً فليس علمه ثم جناح * فذلك الفضل والتمكيم والرضا * أنت الكريم الوهاب الفتاح

(وعن) معاوية بن قرة قال قال ابن مسعود رضي الله عنه أربيع آيات في سورة النساء خير لهن من الدنيا وما فيها قوله عز وجل إن الله لا يغير أن يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى ولو أنتم أنتم أنظمو أنفسكم حاول فاستغفروا والله واسع عفو لهم الرسول لو جددوا الله توأما بارحياً وقوله تعالى إن تجتنبوا كبائر ما نهون عنه تكفروا عنكم سماء * تكفروا عنكم سماء * وتكفروا عنكم سماء * وتكفروا عنكم سماء

يستغفر الله يجده الله غفوراً رحيماً (وقال) أبو غالب كنت أختلف إلى أبي أمامة بالشام فدخلت على عمر بن أبي أمامة وهو يعاتبه ويقول له يا ظالم انفسك ألم أتركك ألم أتركك فقال الفتى يا عمي لو أن الله تعالى دفعني إلى

والدني وجعل أمرى اليها ما كانت صانعة في قال تدخل الجنة قال فإن الله تعالى أرحم بي من والدتي ثم قبض الفتى فدخل معه عمه القبر ليحمله فلما ساء صاح وقزع فقالت له مالك قال فسمع له في قبره ومضى نورا (وعن)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسي فاذا المرأة من السبي تسمى وقد وجدت صبياني السبي فأخذته وأسقته بطنها وأرضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تزوني هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله فقال الله أرحم بعباده من دمه المرأة تولد هاروا والبخاري وسلم رضي الله عنهم

لما ترحى العفون ربنا * أم كلف لا نطعم في حلمه * وفي الخبيخات أتى أنه * بعبده أرحم من أمه (أخواني) إذا كان الحق سبحانه وتعالى أرحم بالعبدين أمه فكيف لا يقبل العبد على طاعته ويقطع عن معصيته ويقدم بين يديه ما يعود نفعه عليه وقد قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله

قدم لنفسك خيراً * مادمت مالك مالك * واعدد جواباً مريماً * إذا سمعت سؤالاً

فكل ما قد فعلته * تراه ثم سئلاً

(وقال) بكر بن سالم الصواف رحمه الله دخلنا على مالك بن أنس رضي الله عنه في العشي التي قبض فيها فقلنا له يا أبا عبد الله كيف تجدك قال لا أدري ما أقول لكم إلا أنكم ستعابون من طبع الله وعفوه ما لم يكن لكم في حساب قنابر حنمان عنده حتى غصضناه (وقيل) إن الله تعالى ألطف وأرحم ما يكون بعبده إذا نزل في لحنه ووضع خشن التراب على لين خده وجفا من كان يرغب في قبره ووده فاذا رضع الميت على المقنسل أولاً

وجرد من ثيابه وأيس من أحبابه فينادى واسوأناه وأفضيحتاه ولا يسع نداه غير مولاه فيجيبه الحق سبحانه وتعالى ويقول عبدي أنا سترك في الدنيا وأنا سترك في الآخرة

يا من له المستر الجميل على الوري * ويجود لأفضال منه وبالقرى * أبديني ورحمتي وسعرتي
وهديتني أطفاً كنت مقصراً * فأرحم بعفوك زاني باسدي * ومصون وجهي في التراب معفراً

يخاف من جهنم عند السيد فاطمة الزهراء في إخوان من ذرة بضاء تحت شجرة طوفى وتنصب لهم كرامى على قدر درجاتهم نسأل الله أن يعمدنا بذلك من فضله وكرمه وودعه لم علمهم الحق امرأة امرأة ورجلا رجلا يقول الله سبحانه وتعالى مرحبا بعبادي وأوابائي وأهل طاعتى وخيـمدنى ومحبتى يا من لا تكتبني أضيق عوهم فتقدم لهم الملائكة موافق من الدرر عليها ألوان الطعفة فاذا أكلوا يقول الله سبحانه وتعالى مرحبا بعبادي يا من لا تكتبني أسقوهم فتقدم لهم الملائكة أقدا حامض من ذهب كل قدح مكل بسبعين ألف لؤلؤة وأقدا حامض بلور مكاله بالباقيوت الأجر في كل قدح لون من الشراب الطهور قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا فيقول كل واحد منهم قدحاً فشرب من ذلك الشراب الطهور حتى يكتب فيقول القديح يا ولي الله أن كنت شربت مني لينا فاشرب مني خراوان كنت شربت مني خراوان فاشرب مني عسلاً مني

فاذا خرج الميت من الدار وحمل على النعش فانه يصبح واغر بناه فيقول الحق سبحانه وتعالى يا عبيدي ان كنت اليوم غريبا فاني منك لازلت قريبا يا عبيدي لا تخف فاني مقبل عثرتك وراحم غربتك ومؤنس وحدتك باراحم الغريب يا من جوده * قد عني يا مؤنس في وحدتي
أمسيت من أهلي غريبا مقربا * ولائت يا مولاي راحم غربي

فاذا أنزلوه في لحده ووضعوا على خشن التراب لين خده ثم تركوه وانصرفوا ومضوا عنه وانحرفوا فبصيح واحد ناله فيناديه الرب الكريم الرؤف الرحيم عبيدي هل تستوحش وأنا أنيسك هل تشتكي الوحدة وأنا حلينسك يا عبيدي ألسنتك فيقول بلي يارب يا عبيدي كيف تركت ما أمرتك به وتبع ما نهيتك عنه أما علمت أن مرجعك الي وأعمالك معروضة بين يدي أنسبت عهدي أم أنكرت وعيدي وعددي فالآن تخلي عنك الصاحب والصديق وتجرب عن المال والوثيق فلا المال تفعل في ما لك ولا الصديق تخلصك من قبيح أفعالك فاجتنبك وما مذكرتك فيقول يارب احتوى على قاي حب الدنيا وحب المال فخلاني على الذنوب والافتال وهما أنا قد صرت في حوارك وأنا اللبلة ضيفك فلا تغدني بنارك وأن لم ترحني فمن رحمتي فيقول الله تعالى يا عبيدي مضوا عنك وتركوك ولوا قوام عندك ما نهيتك والي باي وجهك وهلي كرمي خافوك يا عبيدي طب نفسا وقرعينا فانت اللبلة ضيفي والكريم لا يجيب ضيفه يا ملائكتي أحسنوا في ضيافته وكونوا علمه أشقى من أهله وقرانته

أذا ما الموت في جسمي أنسقم * سرى وأنى على عظمي الريم * وبست مجاور الرب الرحيم

فقلوا لى وقد فاني نعي * لك البشرى قدمت على كرمي

تولى العمرو اقرب الرحيل * وزادى للثقي زاد قليل * وفي لحدي اذا حان النزول

فهو نوى أحبائي وقولوا * لك البشرى قدمت على كرمي

* وعن ابى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم اناب الله عليكم روم ابا من ماجه رضى الله عنه (وقيل) أن موسى عليه السلام قال في بعض مناجاته يارب فقال الله تعالى لبيلك يا موسى فقال موسى عليه السلام يارب أنت أنت فمن أنا حتى اجاب بالتلبية فقال يا موسى اني آلت على نفسي أنه لا يدعوني عبد من عبادي بالرؤية الا اجبته بالتلبية فقال موسى يارب هذا كل عبد طاع قال ولكل عبد من قال يارب أما الطائع فطاعته فيما بال المذنب فقال الله تعالى يا موسى اني اذا جازيت المحسن باحسانه ومنعت المسيء لاسأته فأين جودى وكرمي

نصي وتجهير يا نصيما اعلانا * وأستر الذنب انعاما واحسانا * ولا اجازى مسيئا بالفعال ولا أجرى الذى ناهى عما ناهى وانا * ومن اتى تائبا بالذل منكسرا * نعطيه من فضلنا عفوا وغفرانا (وقيل) أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أن اياما من أوليائي قدمات في أرض كذا فاذهب اليه وغسله وكنه وصل عليه واره تحت التراب فهو جارك في الجنة فأتى موسى عليه السلام فوجده ميتا في خربة وائس عنده أحد دولا ملك شيا في الدنيا والناس يشنون عليه شر او يصفونه بكل فسق وعصيان فغسله موسى وكفنه وصل عليه ودفنه وقال يارب اني امتثلت ما أمرتني في حق هذا الميت والناس يشنون عليه شر او يصفونه بكل قبيح فقال الله تعالى يا موسى صدق عبادي وأنا أعلم منه بما لا يعلمون ولكن لمادنت وفاته ناجا في خمس كلمات وقد غفرت له بها فقال موسى يارب وما هن الكلمات قال يا موسى الكلمة الاولى قال يارب أنت تعلم اني أحب الصالحين وان لم أكن صالحا ولثانية قال يارب أنت تعلم اني أبغض الفاسقين وان كنت فاسقا والثالثة قال يارب لو أعلم أن دخولي الجنة مقص من ملكك شيا أما سألتك جنتك الرابعة قال يارب لو أعلم أن دخولي النار يدي من ملكك شيا أما سألتك الجيرة منها وال خامسة قال يارب ان لم ترحني أنت فمن رحمتي فرحمته يا موسى أفكان يلين بكرمي أن أردته خائبا وقد تكلم بهذه الكلمات فمفوت عنه وغفرت له وأنا العفو الرحيم

فيسرب من ذلك حتى
يكفى في قول الملائكة
قد أمرنا بأن نسفكم
بهذه القداح من أنواع
الشرب سبعين لونا كل
لون الذنوب الا حرا فاذا
اكفوا يقول الله سبحانه
وتعالى مرحبا بعبادي
وأهل طاعتي وحدتي
ومحبتني يا ملائكتي
فكفوهم فقدم اليهم
الملائكة اطباقا من الذهب
فيم الزان الفا كاهة فاذا
أكفوا يقول الله عز وجل
مرحبا بعبادي وأهل
طاعتي ومحبتني يا ملائكتي
طوبوهم ففعل اليهم
الملائكة المسك الاذفر
الابيض من تحت
العرش فيذرونه عليهم
ثم يقول الله تعالى مرحبا
بعبادي وأهل طاعتي
يا ملائكتي اكسوهم
فتلوه الملائكة خلعا
خضر او حمرا وصفرا
وبضاضة قوله بنور
الرحمن ولولا الله سبحانه
وتعالى يحفظ اصدارهم
لاخطف من نور تلك
الخلع فيلبس كل واحد
منهم خلعة ثم يقول الله
سبحانه وتعالى مرحبا
بعبادي وأهل طاعتي
ومحبتني يا ملائكتي
حلوهم فقدم اليهم
الملائكة الحلوة من
جميع الاصناف وسبب
حبس المحور على اصحابهن
اطلاعهن عليهم في

فيكم سيد عبيدي اذ دعاني * وراعت الوداد ومارعاني * أنا المرخى السطور على المعامري
على عبي الجسد وراذاعصاني * ايجمل بي اذا المعامري اتاني * وعاتب نفسي في ما جفاني
وجدت دقبة مني وايدى * تضرع بدمع مني فاني * اقطعه وامنع مني جفاني
وقد واني كتيب القلب عاني * فيكم اعددت للتواب عندي * من الخيرات في غرف الجنان
وان ناداني المعامري بسر * واحلاص حوى كل المعامري * ومن يطع الرسول ينال عزا
ويحظى بالمسرة والاماني * شفيع المذنبين رسول حق * ومن قد خص بالسمع المثاني
عليه من المهين كل وقت * صلاة ما تنشئ غصن بان

اللهم فقهنا في الدين وعلمنا التأويل ولا تذلنا بملك باحق يا مبین واجعلنا من عبادك المهملين برحمتك
يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين آمين

(يقول محمده الراجي من الله غفر المساوي السيد حماد الفروي الحمماوي)

الحمد لله الذي فتح أقفال قلوب عباد الخواص وجذبهم لمضمرته واختصهم بكرامته وأودع محبتهم القلوب
فانقاد لهم العلم والخاص والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي حصن لهم هذه المواهب على يديه صلى الله
تعالى وسلم عليه وعلى أصحابه ومن انتمى وانتسب اليه (أما بعد) فن من الله التي بحار فيضها ممتعة ووافي
طبع هذا الكتاب المسمى بالروض الفائق في المواعظ والرفائق للإمام العلامة الشيخ الحر فيض نفعنا
الله وباله من كتاب قد جمع المواعظ والحكمم والنوادر واللطائف وأخبار الصالحين من الامم
بعبارة فائقة وأشارات رائعة مطرزاها مشه بكاتبين جليلين أولهما متضمن أحاديث وآثارا
ومواعظ تتعلق بالآبوت ومآبده للإمام زين الدين الملباري وثانيهما كتاب
قرة العيون ومفرح القلب المحزون للإمام أبي الليث السمرقندي رحمه الله
الجميع رحمة واسعة وكان طبعه الحسن الجميل وتقبل شكله المديم المشيل
على ذمة الله - مام الاوحد السيد محمد رمضان كان الله له حيث
كان وذلك بدار الطباعة أعاصرة الشرفية التي نقطة
محيطها بمصر خان أبي طابقه وكانت نهاية
الطبع في أول الربيعين من عام ألف
وثلثمائة وثمانية من هجرة أفضل
الثقلين صلى الله عليه
وسلم وعلى آله
الكرام وأصحابه
الاعلام

اصحابهم اما الذي وجدته
سيدك عليه من العمل
فتقول قد وجدته
بلى ويك ويضرع
الى الله سبحانه وقبلى
فتقول الا حوى وانا قد
وجدت سيدى نائما
فتقول الا ترى ان سيدى
كبر المجاهدة فوسيدك
كثير الغفلة عسى
تصبر من مبرنا سيدى
فتقول لها حاشا سيدى
من القطعة ما فرق الله
عز وجل بيننا وبينه أبدا
ولا جله من المحرومين
فان قصر العبد عن
طاعة الله وانقلب الى
المعصية يعنى احبهم من
القصور وتوارى أهل
الجنة منازلهم وحدهم
وان داوم على طاعة الله
عز وجل وصل الى التعيم
المقيم فلازم الباب
وجدت المذنب وتضرع
الى الله العزيز الوهاب
تخط في الجنان علاقة
الاحباب والله أعلم
بالصواب واليه
المرجع والمآب وقد
تم هذا الكتاب المرتب
على عشرة أبواب للإمام
العلامة أبي اللات
السمرقندي رحمه الله
تعالى وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين



BP
183
.6
H87
1890
C.1
ROBA